الجمهوريّة التّركية

جامعة الشّيخ أديب علي ـ بيليجيك

معهد الدّراسات العليا

قسم العلوم الإسلاميّة الأساسيّة (اللّغة العربيّة)

البلاغة والتّصوير الفنّي في شعر وليد الأعظميّ

رسالة الماجستير

إسلام داود أحمد أحمد

إشراف

الأستاذ المشارك عدنان أرسلان

بيليجيك، 2024

10671081

T. C.

BİLECİK ŞEYH EDEBALİ ÜNİVERSİTESİ

LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ (ARAPÇA) ANABİLİM DALI

VELİD EL-A´ZAMİ'NİN ŞİİRLERİNİN RETORİK VE SANATSAL TASVİR AÇISINDAN İNCELENMESİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

ISLAM DAWOOD AHMED AHMED

TEZ DANIŞMANI

DOÇ. DR. ADNAN ARSLAN

BİLECİK, 2024

10671081

BEYAN

Velid El-A´zami'nin Şiirinde Retorik ve Sanatsal tasvir Açısından İncelenmesi adlı yüksek lisans/doktora/sanatta yeterlik tezi/dönem projesinin hazırlık ve yazımı sırasında bilimsel araştırma ve etik kurallarına uyduğumu, başkalarının eserlerinden yararlandığım bölümlerde bilimsel kurallara uygun olarak atıfta bulunduğumu, kullandığım verilerde herhangi bir tahrifat yapmadığımı, tezin herhangi bir kısmının Bilecik Şeyh Edebali Üniversitesi veya başka bir üniversitede başka bir tez çalışması olarak sunulmadığını, aksinin tespit edileceği muhtemel durumlarda doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi ve vermiş olduğum bilgilerin doğru olduğunu beyan ederim.

<table>
<tr><td colspan="4">Bu çalışmanın, Bilimsel Araştırma Projeleri (BAP), TÜBİTAK veya benzeri kuruluşlarca desteklenmesi durumunda; projenin ve destekleyen kurumun adı proje numarası ile birlikte, ETİK KURUL onayı alınması durumunda ise ETİK KURUL tarih karar ve sayı bilgilerinin beyan edilmesi gerekmektedir.</td></tr>
<tr><td>DESTEK ALINMIŞTIR</td><td></td><td>DESTEK ALINMAMIŞTIR</td><td>*</td></tr>
<tr><td colspan="4">Destek alındı ise;</td></tr>
<tr><td colspan="4">Destekleyen kurum;</td></tr>
<tr><td colspan="2">Desteğin Türü</td><td colspan="2">Proje Numarası</td></tr>
<tr><td colspan="2">1- BAP (Bilimsel Araştırma Projesi)</td><td colspan="2" rowspan="3"></td></tr>
<tr><td colspan="2">2- TÜBİTAK</td></tr>
<tr><td colspan="2">Diğer;……</td></tr>
<tr><td colspan="4">ETİK KURUL onayı var ise;</td></tr>
<tr><td colspan="2">ETİK KURUL karar tarih/sayı:</td><td colspan="2">……/……..……..</td></tr>
</table>

Islam Dawood Ahmed AHMED

Tarih

İmza

المقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خاتم النّبيّين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد تحدّى الله العرب أن يأتوا بسورة من مثل القرآن، فوقفوا عاجزين أمام هذا التّحدّي مع أنّهم كانوا أساطين البلاغة والفصاحة والبيان، ومع أنّ التحدّي من أعظم دواعي الإقدام على المعارضة، وقد اختلف العلماء في موطن الإعجاز في القرآن، فقيل: هو يكمن في فصاحة اللّفظ، وقيل: لا، بل هو في بلاغة المعنى، وقيل: كلّا، إنّما هو في فصاحة اللّفظ، وبلاغة المعنى كليهما، وهنالك من قال بالنّظم، أي: الفصاحة والبلاغة مضافًا إليهما التّرتيب الدّقيق الحسن المدهش للألفاظ والمعاني، وهنالك من قال بالصّرفة، أي: أنّ الله صرف همم العرب عن المعارضة مع قدرتهم عليها، وفي العصر الأخير جاء سيّد قطب، فكان من رأيه أنّ للألفاظ والمعاني والنّظم الأثر العظيم الّذي لا ينكر، ولكنّ الإعجاز يكمن بالإضافة إلى ذلك الأثر العظيم في أمر آخر سمّاه التّصوير الفنّيّ، وأقام على هذه النظريّة أدلّة لا تقبل النّقض.

والشّاعر والأديب العراقيّ وليد الأعظميّ له العديد من المؤلّفات، ومنها خمسة دواوين شعريّة تحتوي على أكثر من مائة وخمسين قصيدة، وهذا البحث عبارة عن استقراء لهذه القصائد لاستخراج مواطن البلاغة والتّصوير الفنّي فيها مع التّعريف قبل ذلك بالشّاعر وليد الأعظميّ، وبالبلاغة والتّصوير الفنّي.

وهنا لا يسعني إلّا أن أتقدّم بالشّكر الجزيل، والاحترام الفائق لأستاذي الفاضل الدّكتور عدنان أرسلان ـ حفظه الله ـ الذي أشرف على بحثي هذا، ولم يبخل عليّ طيلة فترة الدّراسة بالتّوجيهات والملاحظات السّديدة التي لولاها لما ظهر البحث بصورته النهائيّة هذه.

إسلام داود أحمد أحمد

2024

ملخّص البحث

البلاغة والتّصوير الفنّي في شعر

وليد الأعظميّ

هذا البحث يتعلّق بالبلاغة والتّصوير الفنّي في قصائد الشّاعر وليد الأعظمي الذي ولد في بغداد في مدينة الأعظميّة عام 1930م، وتوفّي فيها عام 2004م، وهو أشهر الشّعراء الإسلاميّين في العراق إضافة إلى كونه مؤرّخًا وكاتبًا وخطّاطًا مبدعًا، وله مؤلّفات نثريّة في علوم شتّى، إضافة إلى خمسة دواوين شعرية مليئة بالمواعظ، وهي:

أولًا: ديوان الشّعاع، وهو أوّل دواوينه وطبع عام 1959م، ويحتوي على اثنتين وثلاثين قصيدة نظمها بين عام 1950م، وعام 1958م.

ثانيًا: ديوان الزّوابع، وهو ثاني دواوينه إذ طبع عام 1961م، وأوسعها انتشارًا إذ طبع عشر طبعات، وفيه إحدى وثلاثون قصيدة نظمها بين عام 1950م، وعام 1961م.

ثالثًا: ديوان أغاني المعركة، وهو الديوان الثّالث له، وفيه ثلاثون قصيدة نظمها الشّاعر بين عام 1950م، وعام 1965م.

رابعًا: ديوان نفحات قلب، وهو الدّيوان الرّابع، وفيه ثلاثة وثلاثون قصيدة منظومة بين عام 1964م، وعام 1995م.

خامسًا: ديوان قصائد وبنود، وهو آخر دواوين الشّاعر، وفيه خمسة وعشرون قصيدة منظومة بين عام 1996م، وعام 2003م باستثناء قصيدة واحدة نظمها الشّاعر عام 1955م، وهي قصيدة يعارض فيها قصيدة لسيّد قطب.

وهذه المؤلّفات جمعت في تسعة مجلّدات تحت عنوان الأعمال الكاملة للشّاعر وليد الأعظمي.

والبحث يتألّف من فصلين اثنين، وكلّ فصل يتألّف من مبحثين، وكلّ مبحث يتألّف من ثلاثة مطالب، ويتمّ في هذا البحث بمباحثه ومطالبه استقراء قصائد الشّاعر لبيان ما فيها من بلاغة وتصوير فنّي فضلًا عن التركيز على بيان أقسام البلاغة وتفاصيلها والإجابة على أسئلة، أهمّها: ما مفهوم التّصوير الفنّي؟ ما هي أقسام البلاغة؟ من هو وليد الأعظمي؟ وما هي آراؤه الأدبية؟ وما هي المعاني التي تناولها في قصائده؟ ومن هم الأساتذة الذين تتلمذ على أيديهم؟ ومن هم أشهر تلاميذه؟

والخلاصة أنّ البحث عبارة عن دراسة استقرائية للدّواوين الخمسة للشّاعر لبيان القيم الجماليّة فيها.

كلمات مفتاحيّة وليد الأعظميّ، الاستعارة، التّصوير الفنّي، الشّعاع، المحسّنات المعنويّة.

ABSTRACT

An Analysis of Walid al-Azami's Poems in Term of Rhetoric and Artistic Depiction

This research comprehensively examines the rhetoric and artistic depictions in the poems of the Iraqi Muslim poet Walid al-Azami, who was born in the city of al-Azamiyah in Iraq in 1930 and died there. Walid al-Azami is a poet who made a great impact with his sermon-like poems and is also known as a historian, writer and creative calligrapher. The research consists of two main parts in order to examine the poet's literary and artistic contributions in detail. Each chapter is divided into two parts, and in these parts, Walid al-Azami's poems are discussed from different points.The main questions the research focuses on are: What are the concepts of rhetoric and artistic depiction? Who is Walid al-Azami and what are his literary views? What kind of content do his literary views and works have? What are literary arts and how are these arts applied in the poet's poems? What themes did the poet focus on and how did he handle these themes ؟In the study, the linguistic and terminological definitions, sections and types of rhetoric are discussed in detail; Then, the concept of artistic depiction was adopted. Through analysis of Walid al-Azami's five main books, the depth of meaning and artistic depictions in his poems have been revealed. The study examines in detail how rhetoric and artistic depictions are processed in the light of the data obtained from the poet's works, using a document analysis method in this process. The research aims to comprehensively reveal Walid al-Azami's literary and artistic perspective, the aesthetic values of his poems and the poet's social impact

Keywords Walid al-Azami, rhetoric, artistic photography, Qur'anic sciences, verbal improvements.

المحتويات

المقدّمة..... i
ملخّص البحث..... ii
ABSTRACT..... iii
المحتويات..... iv
الرّموز..... ix
دوافع البحث..... ix
مشكلة البحث..... ix
أسئلة البحث..... x
أهداف البحث..... x
منهج البحث..... x
حدود البحث..... x
الدّراسات السّابقة..... x
الفجوة البحثيّة..... xi
صعوبات البحث..... xi
أهم المصادر والمراجع..... xi
هيكل البحث..... xi
مدخل..... 1
الفصل الأوّل..... 3
1. التّعريفات:..... 3
المبحث الأوّل..... 3
1. 1. التّعريف بالبلاغة والتّصوير الفنّي:..... 3
المطلب الأوّل..... 3
1. 1. 1. مختصر تاريخ تدوين علوم القرآن:..... 3
المطلب الثّاني..... 6
1. 1. 2. التّعريف بالبلاغة:..... 6
1. 1. 2. 1. البلاغة لغة واصطلاحًا:..... 6
1. 1. 2. 2. مثال على بلاغة القرآن الكريم:..... 8
1. 1. 2. 3. علم البيان:..... 9
1. 1. 2. 4. علم المعاني:..... 9
1. 1. 2. 4. 1. الأمر الأوّل:..... 9
1. 1. 2. 4. 2. الأمر الثّاني:..... 10
1. 1. 2. 5. علم البديع:..... 10
المطلب الثّالث..... 11
1. 1. 3. التّعريف بنظريّة التّصوير الفنّي:..... 11

1. 1. 3. 1. التّصوير الفنّي لغة واصطلاحًا: 11
1. 1. 3. 2. نظريّة التّصوير الفنّي: 11
1. 1. 3. 2. 1. المثال الأوّل: 12
1. 1. 3. 2. 2. المثال الثّاني: 12
1. 1. 3. 2. 3. المثال الثّالث: 13
1. 1. 3. 2. 4. المثال الرّابع: 13
1. 1. 3. 2. 5. المثال الخامس: 13
1. 1. 3. 2. 6. المثال السّادس: 14
1. 1. 3. 2. 7. المثال السّابع: 14
1. 1. 3. 2. 8. المثال الثّامن: 14
1. 1. 3. 2. 9. المثال التّاسع: 15
1. 1. 3. 2. 10. المثال العاشر: 15
1. 1. 3. 3. خلاصة المبحث الأوّل من الفصل الأوّل: 17
1. 1. 3. 3. 1. البلاغة في القرآن: 18
1. 1. 3. 3. 2. التّصوير الفنّي في القرآن: 18
المبحث الثّاني 19
1. 2. التّعريف بوليد الأعظميّ: 19
المطلب الأوّل 19
1. 2. 1. من الولادة إلى الوفاة: 19
1. 2. 1. 1. ملخّص سيرته: 19
1. 2. 1. 2. عوامل بناء شخصيّته: 21
1. 2. 1. 2. 1. العامل الأوّل: القرآن الكريم 21
1. 2. 1. 2. 2. العامل الثّاني: الأجواء الإيمانيّة، والبيئة الإسلاميّة 22
1. 2. 1. 2. 3. العامل الثّالث: قرب مسكنه من مقبرة الخيزران التّاريخيّة 22
المطلب الثّاني 22
1. 2. 2. المبادئ والمؤلّفات: 22
المطلب الثّالث 26
1. 2. 3. الشّيوخ والتّلاميذ: 26
1. 2. 3. 1. خلاصة المبحث الثّاني من الفصل الأوّل: 27
الفصل لثّاني 28
2. البلاغة والتّصوير الفنّي: 28
المبحث الأوّل 28
2. 1. البلاغة في شعر وليد الأعظميّ: 28
المطلب الأوّل 28
2. 1. 1. المحسّنات اللّفظيّة: 28

2. 1. 1. 1. المحسّنات اللّفظيّة لغة واصطلاحًا:..... 28
2. 1. 1. 1. 1. أوّلًا: الجناس 28
2. 1. 1. 1. 1. 1. النّوع الأوّل: الجناس التّامّ..... 28
2. 1. 1. 1. 1. 1. 1. الحالة الأوّلى: جناس تامّ متماثل 29
2. 1. 1. 1. 1. 1. 2. الحالة الثّانية: جناس تامّ مستوفى..... 30
2. 1. 1. 1. 1. 1. 3. الحالة الثّالثة: جناس تامّ مركّب..... 30
2. 1. 1. 1. 1. 2. النّوع الثّاني: الجناس غير التّامّ..... 30
2. 1. 1. 1. 1. 2. 1. الحالة الأولى: الجناس المصحّف 31
2. 1. 1. 1. 1. 2. 2. الحالة الثّانية: الجناس المقلوب 31
2. 1. 1. 1. 1. 2. 2. 1. السّبب الأول:..... 32
2. 1. 1. 1. 1. 2. 2. 2. السّبب الثّاني: 32
2. 1. 1. 1. 1. 2. 2. 3. السّبب الثّالث: 33
2. 1. 1. 1. 1. 2. 2. 4. السّبب الرّابع: 33
2. 1. 1. 1. 1. 2. 2. 5. السّبب الخامس:..... 33
2. 1. 1. 1. 1. 2. 3. الحالة الثّالثة: الجناس المحرّف..... 34
2. 1. 1. 1. 1. 2. 4. الحالة الرّابعة: الجناس المصحّف المحرّف 34
2. 1. 1. 1. 1. 3. النوع الثالث: الجناس المطلق 35
2. 1. 1. 1. 1. 3. 1. الحالة الأولى: المتلاقيان في الاشتقاق 35
2. 1. 1. 1. 1. 3. 2. الحالة الثّانية: المتلاقيان فيما يشبه الاشتقاق..... 35
الجناس التّامّ في قصائد الأعظميّ 35
الجناس غير التامّ والجناس المطلق في قصائد الأعظميّ..... 42
2. 1. 1. 1. 2. ثانيًا: السّجع 93
2. 1. 1. 1. 2. 1. النّوع الأوّل: السّجع المرصّع..... 93
2. 1. 1. 1. 2. 2. النّوع الثّاني: السّجع المتوازي..... 94
2. 1. 1. 1. 2. 3. النّوع الثّالث: السّجع المطرّف..... 94
السّجع في قصائد الأعظميّ..... 94
2. 1. 1. 1. 3. ثالثًا: الاقتباس 95
الاقتباس في قصائد الأعظميّ..... 95
2. 1. 1. 1. 4. رابعًا: ردّ العجز على الصّدر 103
ردّ العجز على الصّدر في قصائد الأعظميّ..... 104
2. 1. 1. 1. 5. خامسًا: لزوم ما لا يلزم..... 105
2. 1. 1. 1. 5. 1. الحالة الأولى: الالتزام بالحركة وحدها 106
2. 1. 1. 1. 5. 2. الحالة الثّانية: الالتزام بالحرف وحده..... 106
2. 1. 1. 1. 5. 3. الحالة الثّالثة: الالتزام بالحرف والحركة كليهما 106
2. 1. 1. 1. 5. 4. الحالة الرّابعة: الالتزام بحرفين وحركتين..... 107

2. 1. 1. 1. 5. 5.الحالة الخامسة: الالتزام بأكثر من حرفين وحركتين 107
لزوم ما لا يلزم في قصائد الأعظميّ..... 107
المطلب الثّاني..... 108
2. 1. 2. المحسّنات المعنويّة:..... 108
2. 1. 2. 1. المحسّنات المعنويّة لغة واصطلاحًا: 109
2. 1. 2. 1. 1. أوّلًا: التّورية 109
2. 1. 2. 1. 1. 1. الحالة الأولى: التّورية المجرّدة 110
2. 1. 2. 1. 1. 2. الحالة الثّانية: التّورية المرشّحة 110
2. 1. 2. 1. 1. 3. الحالة الثّالثة: التّورية المبيّنة..... 110
التّورية في قصائد الأعظميّ 111
2. 1. 2. 1. 2. ثانيًا: الطّباق..... 116
2. 1. 2. 1. 2. 1. النّوع الأوّل: طباق الإيجاب 116
2. 1. 2. 1. 2. 1. 1. طباق التّناقض 117
2. 1. 2. 1. 2. 1. 2. طباق التّضاد 117
2. 1. 2. 1. 2. 1. 3. طباق التّضايف 117
2. 1. 2. 1. 2. 1. 4. طباق الملكة 117
2. 1. 2. 1. 2. 2. النوع الثّاني: طباق السّلب..... 118
الطّباق في قصائد الأعظميّ..... 118
2. 1. 2. 1. 3. ثالثًا: المقابلة..... 141
المقابلة في قصائد الأعظميّ..... 141
2. 1. 2. 1. 4. رابعًا: تأكيد المدح بما يشبه الذّم، وعكسه 150
تأكيد المدح بما يشبه الذّم وعكسه في قصائد الأعظميّ 151
المطلب الثّالث 151
2. 1. 3. التّشبيه والمجاز والاستعارة: 151
2. 1. 3. 1. أوّلًا: التّشبيه..... 151
2. 1. 3. 1. 1. النّوع الأوّل: تشبيه التّمثيل..... 152
2. 1. 3. 1. 2. النّوع الثّاني: التّشبيه المقلوب..... 152
2. 1. 3. 1. 3. النّوع الثّالث: التّشبيه الضّمنيّ..... 152
التّشبيه في قصائد الأعظميّ..... 153
2. 1. 3. 2. ثانيًا: المجاز 166
2. 1. 3. 2. 1. النّوع الأوّل: المجاز اللّغويّ..... 166
2. 1. 3. 2. 2. النّوع الثّاني: المجاز المرسل..... 166
2. 1. 3. 2. 2. 1. السّببيّة:..... 166
2. 1. 3. 2. 2. 2. المسبّبيّة: 166
2. 1. 3. 2. 2. 3. الجزئيّة:..... 167

2. 1. 3. 2. 2. 4. الكليّة: 167
2. 1. 3. 2. 2. 5. اعتبار ما يكون: 167
2. 1. 3. 2. 2. 6. اعتبار ما كان: 167
2. 1. 3. 2. 2. 7. الآليّة: 167
2. 1. 3. 2. 2. 8. المحلّيّة: 168
2. 1. 3. 2. 2. 9. الحاليّة: 168
2. 1. 3. 2. 3. النّوع الثّالث: المجاز العقليّ 168
2. 1. 3. 2. 3. 1. سبب الفعل: 168
2. 1. 3. 2. 3. 2. زمان الفعل: 168
2. 1. 3. 2. 3. 3. مكان الفعل: 168
2. 1. 3. 2. 3. 4. مصدر الفعل: 169
2. 1. 3. 2. 3. 5. إسناد الوصف المبنيّ للفاعل إلى المفعول: 169
2. 1. 3. 2. 3. 6. إسناد الوصف المبنيّ للمفعول إلى الفاعل: 169
المجاز في قصائد الأعظميّ 169
2. 1. 3. 3. ثالثًا: الاستعارة 172
2. 1. 3. 3. 1. النوع الأوّل: استعارة تصريحيّة 173
2. 1. 3. 3. 2. النّوع الثّاني: استعارة مكنيّة 173
الاستعارة في قصائد الأعظميّ 173
2. 1. 3. 4. خلاصة المبحث الأوّل من الفصل الثّاني: 180
المبحث الثّاني 180
2. 2. التّصوير الفنّي في شعر وليد الأعظميّ: 180
المطلب الأول 180
2. 2. 1. التّصوير الفنّي في ديوان الشّعاع: 180
2. 2. 1. 1. صور فنّيّة من ديوان الشّعاع: 181
المطلب الثّاني 193
2. 2. 2. التّصوير الفنّي في ديواني الزّوابع وقصائد وبنود: 193
2. 2. 2. 1. صور فنّيّة من ديواني الزّوابع وقصائد وبنود: 194
المطلب الثّالث 208
2. 2. 3. التّصوير الفنّي في ديواني أغاني المعركة ونفحات قلب: 208
2. 2. 3. 1. صور فنّية من ديواني أغاني المعركة ونفحات قلب: 208
2. 2. 3. 2. خلاصة المبحث الثّاني من الفصل الثّاني: 224
الخاتمة والنّتائج 225
المصادر والمراجع 228

الرّموز

الرّمز	المعنى
هـ	التاريخ الهجري
ق. هـ	قبل الهجرة
م	التاريخ الميلادي
ق. م	قبل الميلاد
ت	تاريخ الوفاة
ط	الطبعة
د. ط.	دون طبعة
د. ت. (بعد اسم المصدر)	دون تحقيق
د. ت. (قبل الجزء والصفحة)	دون تاريخ
ج	الجزء
ص	الصفحة
... الخ	إلى آخره
؟	استفهام
!	تعجّب
؟!	استفهام تعجّبي
...	كلام محذوف
....	بيت أو أبيات شعريّة محذوفة
ـ ـ	ما بينهما كلام اعتراضي
= (في نهاية صفحة الهامش)	للهامش تكملة في الصفحة اللّاحقة
= (في بداية صفحة الهامش)	تكملة الهامش في الصفحة السّابقة

دوافع البحث

ورغم مرور أكثر من سبعين سنة على تأليف سيّد قطب لكتاب التّصوير الفنّي في القرآن الّذي أوضح فيه نظريّته حول مكامن الأعجاز في القرآن إلّا أنّ هذا الأمر لم يحض بمكانته اللّائقة في عالم البلاغة والبيان والأدب، فكان هذا أحد الدّوافع لاختيار موضوع هذا البحث إضافة إلى أنّ فيه تكريمًا لداعية إسلاميّ كانت له جهوده الطّيّبة في خدمة القضيّة الإسلاميّة.

مشكلة البحث

كثير من طلبة علوم العربيّة وآدابها يخلطون بين مفهومي البلاغة والتّصوير الفنّيّ، ولا يكادون يدركون الفرق الدّقيق بينهما، بل منهم من يجهل ذلك تمامًا، ولعلّ السّبب في هذا أنّ مفهوم التّصوير الفنّيّ مفهوم حديث لم تتطرّق له كتب الأقدمين الّتي يدرسونها إذ أنّ أغلب الدّراسات الأكاديميّة إنّما تعتمد على تلك الكتب، وغالب الظّنّ أنّ في هذا البحث حلًّا لتلك المشكلة.

أسئلة البحث

السؤال 1: ما هي البلاغة؟ وما هو التّصوير الفنّيّ؟

السؤال 2: من هو وليد الأعظميّ؟ ما آراؤه؟ ما مبادؤه؟ ما مؤلّفاته؟ ومن شيوخه؟ ومن تلاميذه؟

السؤال 3: ما هي المحسّنات اللفظيّة والمعنويّة؟ وما أقسامهما؟ وما التّشبيه؟ وما المجاز؟ وما الاستعارة؟

السؤال 4: ما هي مواضع التّصوير الفنّيّ الواردة في دواوين وليد الأعظميّ؟

أهداف البحث

الهدف 1: بيان معنى البلاغة والتّصوير الفنّيّ لإدراك الفروقات الدّقيقة بينهما.

الهدف 2: التّعريف بوليد الأعظميّ وبيان آرائه، ومبادئه، ومؤلّفاته، وذكر شيوخه وتلاميذه.

الهدف 3: بيان معنى المحسّنات اللّفظيّة والمعنويّة وأقسامهما، وبيان معنى التّشبيه والمجاز والاستعارة.

الهدف 4: تتبّع دواوين الشّاعر لبيان مواضع التّصوير الفنّيّ الوارد فيها.

منهج البحث

يتمثّل منهج البحث بالتّعريف اللّغويّ والاصطلاحيّ للبلاغة مع ذكر أقسامها وأنواعها، وللتّصوير الفنّيّ، ثمّ تتبّع دواوين الشّاعر وليد الأعظميّ الخمسة لاستخراج ما ورد من ذلك فيها مع بيان المعاني، والنّقد الأدبيّ أو اللغويّ أو النحويّ إذا اقتضى الأمر ذلك، فهو منهج استقرائيّ نقديّ.

حدود البحث

يمتاز البحث بأنّه بحث في موضوع محدّد لا يتجاوز الدّواوين الخمسة للشّاعر وليد الأعظميّ، وهي: ديوان الشّعاع، وديوان الزّوابع، وديوان أغاني المعركة، وديوان نفحات قلب، وديوان قصائد وبنود، وذلك لاستخراج ما فيها من الأوجه البلاغيّة والتّصوير الفنّيّ.

الدّراسات السّابقة

هنالك دراسات تتعلّق بالشّاعر وليد الأعظميّ، منها:

1. رسالة ماجستير للطالبة أسماء هيشور بعنوان دراسة أسلوبيّة لديوان الزّوابع لوليد الأعظميّ، مقدّمة إلى جامعة العربيّ التّبسيّ ـ كلّيّة الآداب واللّغات في الجزائر عام 2022م، والدّراسة تتعلّق بالأسلوب والتّحليل اللّغويّ لثماني قصائد فقط من إحدى وثلاثين قصيدة في ديوان الزّوابع.

2. رسالة ماجستير للطالب ناجي محمّد ناجي السّوريّ بعنوان وليد الأعظميّ ـ حياته وشعره، مقدّمة إلى جامعة الجزيرة في السّودان عام 2002م، وهذه الرّسالة تعلّقت بحياة الشّاعر وليد الأعظميّ وشعره، ولم تتطرّق إلى مسألة التّصوير الفنّي لا من قريب ولا من بعيد.

3. رسالة ماجستير للطّالب فلاح بن مرشد بن خلف العتيبيّ بعنوان شعر وليد الأعظميّ ـ دراسة موضوعيّة فنّيّة، مقدّمة إلى جامعة أمّ القرى في مكّة المكرّمة عام 2011م، وتعلّقت الرّسالة ببيان الأغراض الشّعريّة، والمضامين الإسلاميّة،

والصّورة الفنّيّة، وقد استدلّ الباحث بالصّورة الفنّية على أنّ الشّاعر تأثّر بالشّعراء الأقدمين، ولكنّه أغفل تمامًا التّأثيرات الواضحة لنظريّة التّصوير الفنّيّ لسيّد قطب عليه.

الفجوة البحثيّة

كلّ الدّراسات الّتي تناولت شعر وليد الأعظميّ غفلت عن التّصوير الفنّيّ الّذي ملأ قصائده، فجاء هذا البحث ليملأ هذه الفجوة في تلك البحوث لتتكامل الصّورة للشّاعر في عالم الأدب.

صعوبات البحث

رغم أنّ دواوين الشّاعر وليد الأعظميّ، ومؤلّفاته النّثريّة مجموعة في مكان واحد في تسع مجلّدات ممّا يسهّل الاطّلاع عليها كثيرًا إلّا أنّ هنالك صعوبة واحدة في الدّواوين، وهي أنّ قصائدها لم يتمّ ترتيبيها بحسب القافية ابتداء من قافية الهمزة، فالألف، فالباء، فالتّاء، فالثّاء ... الخ كما هو متّبع في ترتيب قصائد دواوين الشّعر، وإنّما تمّ التّرتيب بحسب زمان نظم الشّاعر للقصيدة، فالقارئ الّذي يقرأ قصيدة بقافية معيّنة، ثمّ تأتي بعدها قصيدة بقافية أخرى لا يتذوّق الثّانية إلا بعد ذهاب أثر القافية الّتي قبلها من مخيّلته، أو أن يضطرّ إلى أن يؤجّل قراءة القصيدة الثّانية إلى وقت آخر، وفي هذا إضاعة لبعض الوقت.

أهم المصادر والمراجع

بالإضافة إلى مؤلّفات الشّاعر وليد الأعظميّ ـ وكلّها مجموعة في تسع مجلّدات ـ وكتاب التّصوير الفنّيّ في القرآن لسيّد قطب استند البحث إلى كثير من المصادر والمراجع، فعلى سبيل المثال:

كتاب العين للفراهيديّ، وهو من كتب اللّغة.

المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر لابن الأثير، وهو من كتب الأدب.

صحيح البخاريّ وصحيح مسلم، وهما كتابان في الحديث النّبويّ الشّريف.

شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك، وهو كتاب في النحو.

السّيرة النّبويّة لابن هشام، وهو كتاب في السّيرة.

شرح المقاصد في علم الكلام للتّفتازانيّ، وهو كتاب في علم الكلام.

هيكل البحث

يتألّف البحث من مقدّمة، وفصلين، وفي كلّ فصل مبحثان، وفي كلّ مبحث ثلاثة مطالب، ثمّ خاتمة بالنّتائج والتّوصيات بعدها قائمة بالمصادر والمراجع، وبالتّفصيل أدناه:

مقدّمة.

الفصل الأوّل: التّعريفات.

المبحث الأوّل: التّعريف بالبلاغة والتّصوير الفنّيّ.

المطلب الأوّل: مختصر تدوين علوم القرآن.

المطلب الثّاني: التّعريف بالبلاغة.

المطلب الثّالث: التّعريف بنظريّة التّصوير الفنّيّ.

المبحث الثّاني: التّعريف بالشّاعر وليد الأعظميّ.

المطلب الأوّل: من الولادة إلى الوفاة.

المطلب الثّاني: المبادئ والمؤلّفات.

المطلب الثّالث: الشّيوخ والتّلاميذ.

الفصل الثّاني: البلاغة والتّصوير الفنّيّ.

المبحث الأوّل: البلاغة.

المطلب الأوّل: المحسّنات اللّفظيّة.

المطلب الثّاني: المحسّنات المعنويّة.

المطلب الثّالث: التّشبيه والمجاز والاستعارة.

المبحث الثّاني: التّصوير الفنّيّ.

المطلب الأوّل: التّصوير الفنّيّ في ديوان الشّعاع.

المطلب الثّاني: التّصوير الفنّيّ في ديواني الزّوابع وقصائد وبنود.

المطلب الثّالث: التّصوير الفنّيّ في ديواني أغاني المعركة ونفحات قلب.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

ملخّص باللّغة التّركيّة.

بسم الله الرحمن الرحيم

البلاغة والتّصوير الفنّيّ في شعر وليد الأعظميّ

مدخل

الحمد لله حقّ الحمد، والصّلاة والسّلام على النّبيّ محمّد، وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والمجد، وبعد:

كان الشّعر يمثّل في المجتمع العربيّ منذ العصر الجاهليّ الذي سبق الإسلام ما تمثّله اليوم وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفاز، فكان للقبيلة العربيّة التي يكثر بين أفرادها الشّعراء مكانتها المرموقة، وكلمتها المطاعة، وصوتها المسموع بين القبائل الأخرى من خلال القصائد التي ينظمها شعراؤها، وربّما غيّر بيت من الشّعر مفاهيم النّاس في ذلك الوقت، فقد ذكروا أنّ هنالك قبيلة يقال لهم بنو أنف النّاقة، وكانوا يعيّرون بهذا اللّقب، فهم يستحيون من الانتساب إليه، فامتدحهم الحطيئة[1] يومًا، فقال:

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنابُ غَيْرُهُمُ وَمَنْ يُسَوِّيْ بِأَنْفِ النّاقَةِ الذَّنَبا

فصاروا بعد انتشار هذا البيت بين النّاس يتطاولون ويفتخرون على باقي القبائل بهذه التّسمية[2]، وذكر الأصمعيّ[3] أنّ تاجرًا جاء بخمر ـ وهي أغطية الرّأس للمرأة ـ فباعها لكن كسدت السّود منها، فشكا ذلك إلى صديقه مسكين الدّارميّ[4]، وكان قد تنسّك وترك الشّعر، ولزم المسجد، فقال له: سوف أجعلك تبيعها بالسّعر الذي تريد، فألقى ثياب نسكه، وعاد إلى قول الشّعر، فقال:

قُلْ لِلْمَلِيْحَةِ فِيْ الْخِمارِ الْأَسْوَدِ ماذا فَعَلْتِ بِناسِكٍ مُتَعَبِّدِ
قَدْ كانَ شَمَّرَ لِلصَّلاةِ ثِيابَهُ حَتّى خَطَرْتِ لَهُ بِبابِ الْمَسْجِدِ
رُدِّيْ عَلَيْهِ صَلاتَهُ وَصِيامَهُ لا تَقْتُلِيْهِ بِحَقِّ دِيْنِ مُحَمَّدِ

فشاع هذا الشّعر بين النّاس، فلم تبق صبيّة إلّا اشترت خمارًا أسود، فباعها التّاجر كلّها، وعاد مسكين إلى نسكه[5].

---

(1) أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك العبسيّ الملقّب بالحطيئة (... ـ نحو 45هـ/ ... ـ نحو 665م)، شاعر أدرك الجاهليّة والإسلام، وكان شديد الهجاء، لم يكد يسلم من هجائه أحد، هجا زوجته، وأمّه، وأباه، بل هجا نفسه، وهجا الزّبرقان بن بدر فشكاه إلى عمر ﷺ، فسجنه لكنّه استعطفه بأبيات من الشّعر، فعفا عنه ونهاه عن الهجاء. ينظر: النّويريّ (شهاب الدّين أحمد بن عبد الوهّاب بن محمّد بن عبد الدّائم القرشيّ التّيميّ البكريّ، ت: 733هـ)، **نهاية الإرب في فنون الأدب**، تحقيق: مفيد قمحيّة وجماعة، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1424هـ ـ 2004م: ج3/ص71.

(2) ينظر: البغداديّ (عبد القادر بن عمر البغداديّ، ت: 1093هـ)، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط1، 1418هـ ـ 1997م: ج3/ص288.

(3) أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عليّ بن أصمع الباهليّ (122هـ ـ 216هـ/ 740م ـ 831م)، راوية العرب، وأحد أئمّة العلم باللّغة والشّعر والبلدان، مولده ووفاته في البصرة، كان كثير التّطواف في البوادي يقتبس أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوفيرة، وكان هارون الرّشيد يسمّيه شيطان الشّعر. ينظر: ابن خلّكان، (أبو العبّاس شمس الدّين أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان البرمكيّ الأربليّ، ت: 681هـ)، **وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر ـ بيروت، ط1، 1397هـ ـ 1977م: ج3/ص170.

(4) ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارميّ التّميميّ (... ـ 89هـ/ ... ـ 708م)، شاعر عراقيّ شجاع من أشراف تميم، وكان بينه وبين الفرزق مهاجاة، لقّب مسكين لأبيات قال فيها: أنا مسكين لمن أنكرني، وهو قائل البيت المشهور:

أَخاكَ أَخاكَ إِنَّ مَنْ لا أَخًا لَهُ كَساعٍ إِلى الْهَيْجا بِغَيْرِ سِلاحِ

له أخبار مع معاوية، وكان متّصلًا بزياد بن أبيه، وله ديوان مطبوع. ينظر: ياقوت الحمويّ (أبو عبد الله شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله الرّوميّ الحمويّ، ت: 626هـ)، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ ـ بيروت، ط1، 1414هـ ـ 1993م: ج3/ص1300

(5) ابن عبد ربه الأندلسيّ (أبو عمر شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن عبد ربّه بن حبيب الأندلسيّ، ت: 328هـ)، **العقد الفريد**، تحقيق: عبد المجيد التّرحينيّ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1404هـ ـ 1983م: ج7/ص17.

وبسبب هذا التأثير العظيم للشّعر اتّخذ المشركون شعراء يفترون على الإسلام، وعلى مفاهيمه وقيمه الأكاذيب، ومن باب المقابلة بالمثل اتّخذ النّبيّ ﷺ مجموعة من الشّعراء ينافحون عن الإسلام، ويبطلون تلك الافتراءات، ويردّون على قصائد المشركين، وأشهرهم الشّاعر حسّان بن ثابت[1] ﷺ الذي صحّ فيه عن البراء بن عازب[2] ﷺ قول النّبيّ ﷺ له: **(اهْجُهُمْ - أو هاجِهِمْ - وَجِبْرِيْلُ مَعَكْ)**[3]، وللشّاعر وليد الأعظميّ كتاب عنوانه شعراء الرّسول ﷺ، وكتاب آخر عنوانه شاعر الإسلام حسّان بن ثابت ﷺ.

وهذا البحث يتعلّق بالشّاعر والأديب والمؤرّخ والخطّاط والدّاعية الإسلاميّ وليد الأعظميّ الذي كرّس شعره وأدبه وخطّه طيلة حياته من أجل الدّعوة الإسلاميّة، فكان له الأثر الكبير المحمود في المجتمع العراقيّ والعربيّ والإسلاميّ، ويتناول البحث من خلال فصلين، وكلّ فصل فيه مبحثان، وكلّ مبحث فيه ثلاثة مطالب دراسة حياته، ودراسة شعره من النّاحية البلاغيّة، ومن ناحية التّصوير الفنّي، فالبحث دراسة استقرائيّة لكتب الشّاعر وخاصّة دواوينه الخمسة التي تحوي قصائده، فإن جاء البحث حسنًا، فالحمد لله الذي بفضله تتمّ الصّالحات، وإن لم يأت بالشّكل الحسن، فالحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواهُ ﴿... لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٧٠﴾[4].

وها قد آن أوان البدء في البحث.

ومن الله التّوفيق، وعليه التّكلان.

---

(1) أبو الوليد حسّان بن ثابت بن المنذر الخزرجيّ الأنصاريّ (... - 54هـ/ ... - 647م)، شاعر النّبيّ ﷺ، عاش ستّين سنة في الجاهليّة، ومثلها في الإسلام، كان شاعرًا فحلًا شديد الهجاء للكفّار، عمي في آخر عمره، وقد انقرض عقبه. ينظر: ابن حجر العسقلانيّ (أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، ت: 852هـ)، **الإصابة في تمييز الصّحابة**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التّركيّ، دار هجر - القاهرة، ط1، 1429هـ - 2008م: ج2/ص525.

(2) أبو عمارة البراء بن عازب بن ا لحارث بن عديّ بن جشم الخزرجيّ (... - 71هـ/ ... - 690م)، صحابي من قادة الفتوح الإسلاميّة، أسلم صغيرًا، لم يشترك في معركة بدر لصغره، غزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة أوّلها غزوة أحد، وقيل: الخندق، جعله عثمان بن عفّان ﷺ أميرًا على الرّي في بلاد فارس، ففتح مدينة أبهر وقزوين وزنجان، وتوفّ في أيّام مصعب بن الزّبير بعد اعتزاله الأعمال. ينظر: ابن الأثير (أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ عزّ الدّين ابن الأثير، ت: 630هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصّحابة**، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1415هـ - 1994م: ج1/ص362.

(3) البخاريّ (أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاريّ الجعفيّ، ت: 256هـ)، **الجامع المسند الصّحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه المعروف بصحيح البخاريّ**، تحقيق: محمّد زهير بن ناصر النّاصر، دار طوق النّجاة - بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م: ج4/ص112، رقم الحديث: 3213. مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيريّ النيسابوريّ، ت: 261هـ)، **المسند الصّحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)**، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، ط1، 1412هـ - 1991م: ج4/ص1933، رقم الحديث: 2486.

(4) سورة القصص، جزء من الآية: 70.

الفصل الأوّل

1. التّعريفات:

بادئ ذي بدء لابدّ من التّعريف بالبلاغة، وبالتّصوير الفنّي، وبالشّاعر وليد الأعظميّ بالقدر الّذي يخدم هذا البحث، ويجعل فهمه متيسّرًا لكلّ قارئ، وهذا ما سوف يتناوله هذا الفصل من خلال مبحثين اثنين إن شاء الله.

المبحث الأوّل

1. 1. التّعريف بالبلاغة والتّصوير الفنّي:

يتألّف هذا المبحث من ثلاثة مطالب؛ في المطلب الأوّل بيان مختصر لتاريخ تدوين علوم القرآن عند العرب إذ لهذا البيان أثره العميق جدًّا في توضيح فكرة البحث، وفي المطلب الثّاني بيان للمقصود بالبلاغة، وفي الثّالث تعريف بنظريّة التّصوير الفنّي.

المطلب الأوّل

1. 1. 1. مختصر تاريخ تدوين علوم القرآن:

من المعلوم أنّ الله يؤيّد كلّ رسول من رسله بمعجزات خارقة للعادة تكون الدّليل على صدقهم، وغالبًا ما تشبه هذه المعجزات ما يبرع به أقوامهم حتّى إذا ما عجزوا عن الإتيان بمثلها كانت دلالتها على الصّدق أعظم، فقوم صالح ﷺ كانوا رعاة للإبل، فكانت معجزته ناقة خرجت لهم من صخرة في جبل، وكانت إذا ما وردت الماء لم تقربه باقي النّوق في ذلك اليوم، وكان القوم يحلبون منها ما يكفي القبيلة كلّها، وهذا ما لا مثيل له في باقي نوقهم[1].

وكان السّحر منتشرًا في مصر انتشارًا واسعًا، وكان السّحرة في خدمة الفراعنة على عهد موسى ﷺ، فكان من معجزاته العصا الّتي بهرت الأبصار، وحيّرت كلّ سحّار[2] إذ كان يلقيها من يده، فتنقلب ثعبانًا عظيمًا يلقف حبال السّحرة الّتي يخيّلون للنّاس أنّها حيّات تسعى، ويضرب بها الصّخرة الصّمّاء فيخرج منها الماء، ويضرب بها البحر الخضمّ، فيصير جبلًا شامخًا من جليد، وهي أمور عجز عنها كلّ السّحرة.

وكان الغالب في زمن عيسى ﷺ الطّبّ، فكانت معجزته من جنس ذلك[3]، فكان يبرئ بإذن الله الأكمه والأبرص، بل يحيي الموتى، وهذه أمور عجز عنها الطّبّ إلى يومنا هذا.

وأمّا نبيّنا محمّد ﷺ، فقد بعث في العرب الّذين امتلكوا ناصية اللّغة والبلاغة والبيان، واعتزّوا بلسانهم أيّما اعتزاز، وكانوا يدركون من الكلام بمجرّد سماعه مواطن قوّته وضعفه بشكل عجيب، ويدلّ على هذا ما جاء في كتاب خزانة الأدب[4] أنّهم كانوا ينصبون للنّابغة الذّبيانيّ[5] قبّة من جلد أحمر في سوق عكاظ، فيحتكم إليه الشّعراء ليحكم بينهم أيّهم أشعر؟ فاحتكمت

---

(1) ينظر: الرّازيّ (أبو عبد الله فخر الدّين محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التّيميّ الرّازيّ الملقّب بابن خطيب الرّيّ، ت: 606هـ)، **مفاتيح الغيب (التّفسير الكبير)**، د. ت، دار إحياء التّراث العربيّ ـ بيروت، ط1، 1420هـ ـ 1999م: ج18/ص369.

(2) ينظر: ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ البصريّ الدّمشقيّ، ت: 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمّد حسين شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، منشورات محمّد عليّ بيضون ـ بيروت، ط1، 1419هـ ـ 1998م: ج2/ص37.

(3) ينظر: البغويّ (أبو محمّد محيي السّنّة الحسين بن مسعود البغويّ، ت: 516هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغويّ)**، تحقيق: محمّد عبد الله النّمر، وعثمان جمعة ضميريّة، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنّشر والتّوزيع ـ الرّياض، ط4، 1417هـ ـ 1997م: ج2/ص40.

(4) ينظر: البغداديّ، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**: ج8/ص113.

(5) أبو أمامة، وقيل: أبو ثمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذّبيانيّ الغطفانيّ المضريّ (... ـ نحو 18ق. هـ/ ... ـ نحو 604م)، شاعر جاهليّ، من أهل الحجاز، كان من أحسن شعراء العرب ديباجة، وليس في شعره تكلّف ولا حشو. ينظر: ابن قتيبة (أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ، ت: 276هـ)، **الشّعر والشّعراء**، د. ت، دار الحديث ـ القاهرة، د. ط، 1423هـ ـ 2002م: ج1/ص156.

إليه يومًا الخنساء[1] ضدّ حسّان بن ثابت، فلمّا سمعهما حكم لصالحها، فاعترض حسّان على هذا الحكم، فقال له النّابغة: يا ابن أخي، إنّك لا تحسن أن تقول:

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الْهُداةُ بِه كَأَنَّـهُ عَـلَـمٌ فِيْ رَأْسِهِ نارُ

فاستشاط حسّان غضبًا، وقال: بل أنا أشعر منها، ومنك، ومن أبيك، ومن جدّك، فقال له النّابغة: أشعر منّي إذ قلت ماذا؟! فقال: إذ قلت:

لَـنا الْجَـفَـناتُ الْغُرُّ يَـلْـمَعْنَ في الضُّحى وَأَسـيـافُـنـا يَـقْـطُـرْنَ مِـنْ نَـجْـدَةٍ دَما
وَلَـدْنـا بَـنـي الْـعَـنْـقـاءِ وَابْـنَـي مَـحَـرَّقٍ[2] فَـكْـرِمْ بِـنـا خـالًا وَأَكْـرِمْ بِـنـا ابْنَا[3]

فقال النّابغة على الفور: أسأت في ثمانية مواضع؛ قلت: الجفنات، فقلّلت العدد، ولو قلت: الجفان[4] لكان أكثر، وقلت: الغرّ، ولو قلت: البيض لكان أكثر لأنّ الغرّة البياض القليل في جبهة الفرس، وقلت: يلمعن، ولو قلت: يبرقن لكان أبلغ، فالبرق أشدّ من اللّمع، وقلت: في الضّحى، ولو قلت: في الدّجى لكان أعظم في المدح لأنّ الضّيف باللّيل أكثر طروقًا، وقلت: أسيافنا، فقلّلت[5] سيوف قومك، ولو قلت: سيوفنا لكان أكثر، وقلت: يقطرن، فدللت على قلّة القتل، ولو قلت: يجرين لكان أكثر لانصباب الدّم، وقلت: دَما بالإفراد، ولو قلت: دِما بالجمع لكان أكثر، وافتخرت بمن ولدتهم، ولم تفتخر بمن ولدوك، والعرب إنّما تفتخر بالآباء لا بالأبناء، فقام حسّان عنه منكسرًا.

في هؤلاء القوم الّذين يدركون هذه المعاني الدّقيقة الرّقيقة من لغتهم بعث الله النّبيّ محمّدًا ﷺ، وأنزل عليه القرآن الكريم معجزة له، فخاطب به كلّ بلغاء العرب متحدّيًا أن يأتوا بمثله[6]، فلم يستجب لهذا التّحدّي أحد، بل ادّعوا أنّه كتاب مفترى، فجاء الرّدّ بتخفيض سقف التّحدّي إلى عشر سور فحسب[7]، فلم يستجيبوا أيضًا، فجعل التّحدّي بسورة واحدة فقط[8]، وكرّر هذا التّحدّي مرّة ثانية حين لم يستجيبوا مدّعين مرّة أخرى أنّه كتاب مفترى[9]، فلم يجرأ أحد على قبول هذا التّحدّي، فأطلقها القرآن مدوّية على أسماع الزمان: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾[10].

---

(1) تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشّريد الرّياحيّة السّلميّة (... - 24هـ/ ... - 645م)، أشهر شاعرة عربيّة على الإطلاق، من أهل نجد، أدركت الإسلام وأسلمت، وكان النّبيّ ﷺ يستنشدها، ويعجبه شعرها، وأجود شعرها في رثاء أخويها صخر ومعاوية اللّذين ماتا في الجاهليّة، استشهد أربعة بنين لها في القادسيّة سنة 16ه. ينظر: ابن قتيبة، **الشّعر والشّعراء**: ج1/ص331.

(2) العنقاء لقب لجدّ الخزرج، وابنا محرّق من ملوك الغساسنة، والغساسنة من الأزد، والأزد من الخزرج، والخزرج هم قوم حسّان بن ثابت، فهو يفتخر بهم. ينظر: محمّد بن محمّد حسن شرّاب، **شرح الشّواهد الشّعريّة في أمّات الكتب النّحويّة**، د. ت، مؤسّسة الرّسالة - بيروت، ط1، 1427هـ - 2007م: ج3/ص143.

(3) ابنما، أي: ابنًا، والميم هنا زائدة. ينظر: الزّبيديّ (أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسينيّ الملقّب بمرتضى الزّبيديّ، ت: 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من العلماء، المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون والآداب - الكويت، ط1، 1422هـ - 2001م: ج37/ص227.

(4) الجفنات جمع قلّة، وهي من الثلاثة إلى العشرة، والجفان جمع كثرة لما فوق ذلك، والجفنة هي: القصعة الّذي يوضع فيها الثّريد. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج34/ص359. **فائدة:** لجموع القلّة أربعة أوزان، وهي: أَفْعُل (مثل: أَنْفُس)، وفِعْلَة (مثل: فِتْيَة)، وأَفْعِلَة (مثل: أَعْمِدَة)، وأَفْعال (مثل: أَغْصان).

(5) أسياف جمع قلّة. ينظر: ابن الأثير (أبو الفتح ضياء الدّين نصر الله بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشّيبانيّ الجزريّ، ت: 637هـ)، **المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر**، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة للطّباعة والنّشر - بيروت، د. ط، 1411هـ - 1990م: ج2/ص309.

(6) قال الله ﷻ: ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الطور: 34].

(7) قال الله ﷻ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾﴾ [هود: 13].

(8) قال الله ﷻ: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [البقرة: 23].

(9) قال الله ﷻ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [يونس: 38].

(10) سورة الإسراء، الآية: 88.

آمن بعض العرب من أهل مكّة، وكفر كثير منهم، ولكن من كفر ومن آمن على السّواء شهدوا بالبلاغة العالية المعجزة لهذا القرآن، فهذا الوليد بن المغيرة[1]، وهو من أفصح العرب، وقد كان من أعدى أعداء الدّعوة الإسلاميّة حين سمع القرآن من النّبيّ ﷺ، قال: (والله إنّ لقوله الّذي يقول حلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّه لمثمر أعلاه، مغدق[2] أسفله، وإنّه ليعلو، وما يعلى، وإنّه ليحطّم ما تحته)[3]، وهذا عمر بن الخطّاب[4]ﷺ قبل إسلامه علم أنّ أخته وزوجها قد أسلما، فدخل عليهما الدّار، وصفع أخته صفعة أدمت وجهها، وبطش بزوج أخته، وبعد حوار قاس عنيف أخذ منهما رقعة مكتوبًا فيها سورة طه، (فلمّا قرأ منها صدرًا، قال: ما أحسن هذا الكلام، وأكرمه!)[5]، ثمّ أسلم، بل بلغ تأثير القرآن على النّفوس أنّ كثيرًا من أهل الكتاب كانوا إذا ما سمعوا تلاوته سجدوا لفصاحته وبلاغته، ومنهم من كان يسبّح الله، ويجهش بالبكاء خاشعًا خاضعًا من تأثيره عليهم كما هو مذكور في قول الله ﷻ: ﴿قُلْ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓاْ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۝١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝١٠٩﴾[6].

إنّ هذه الحلاوة والطّلاوة الّتي أدركها الوليد بن المغيرة من القرآن حين سمعه، وذاك الحسن والكرم الّذي شعر به عمر بن الخطّاب ﷺ عند قراءته، وذلك السّجود والتّسبيح والخشوع والبكاء الّذي فعله غير المسلمين من علماء أهل الكتاب لم يؤثر عنهم أنّهم بيّنوه لغيرهم، بل إنّ كلّ الّذين تأثّروا بإعجاز القرآن حين نزوله لم يبيّنوا كيف ولماذا حصل لهم هذا التّأثير؟! ولعلّ السّبب في ذلك أنّهم كلّهم عرب أقحاح يدركون الإعجاز من لغتهم بالسّليقة[7]، فلا حاجة لأحدهم أن يبيّن للآخر هذا الّذي يشترك الجميع في إدراكه، فلمّا دخلت الأمم من غير العرب من الفرس، والرّوم، والحبشة وغيرهم في الإسلام، وخالطت لغاتهم لغة العرب دخلت العجمة على اللّسان العربيّ، فصار لا يدرك الإعجاز إلا الجهابذة من أهل اللّغة، وحتّى هؤلاء الجهابذة من أهل اللّغة لم يتوصّلوا إلى نظريّة دقيقة متناسقة تبيّن هذا الإعجاز كما فعل غيرهم في باقي العلوم عندما بدأ تدوينها أواخر القرن الأوّل الهجريّ.

عندما بدأ العرب بتدوين علوم القرآن أواخر القرن الأوّل الهجريّ خوفًا عليها من الضّياع، وكانوا قبل ذلك يتناقلون أكثرها بالمشافهة، والقليل منها تدوينًا استحدثوا نظريّة دقيقة متناسقة لكلّ علم من هذه العلوم تبيّن المنهج المتّبع في معرفته، ودراسته، وفهمه، وبيان أنواعه وتقسيماته، وكيفيّة التعامل معه، فعلم الحديث النّبويّ قسّموه إلى علم الحديث رواية، وعلم الحديث دراية، وتحت كلّ قسم تفاصيل كثيرة، وألّفوا كتب الجرح والتّعديل للحكم على كلّ راوٍ من الرّواة بشكل دقيق.

---

(1) أبو عبد شمس الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (95ق. هـ - 1هـ/ 530م - 622م)، من قضاة العرب في الجاهليّة، ومن زعماء قريش، حرّم الخمر على نفسه، أدرك الإسلام ولم يسلم، بل عاداه وقاومه، مات بعد الهجرة بثلاثة أشهر، وهو أبو خالد بن الوليد. ينظر: ابن الأثير (أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ عزّ الدّين ابن الأثير، ت: 630هـ)، **الكامل في التّاريخ**، تحقيق: عمر عبد السّلام تدمري، دار الكتاب العربيّ - بيروت، ط1، 1417هـ - 1997م: ج1/ص668.

(2) مغدق، أي: كثير المعاني من الغدق، وهو الماء الكثير. ينظر: الشّوكانيّ (محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله الشّوكانيّ اليمنيّ، ت: 1250هـ)، **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيّد الأبرار**، تحقيق: عصام الدّين الصّبابطيّ، دار الحديث - مصر، ط1، 1413هـ - 1993م: ج4/ص14.

(3) الحاكم (أبو عبد الله الحاكم محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم النّيسابوريّ المعروف بابن البيّع، ت: 405هـ)، **المستدرك على الصّحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1411هـ - 1990م: ج2/ص550.

(4) أبو حفص عمر بن الخطّاب بن نفيل بن عبد العزّى القرشيّ العدويّ (40ق. هـ - 23هـ/ 584م - 644م)، ثاني الخلفاء الرّاشدين، وأوّل من لقّب بأمير المؤمنين، ولقّبه النّبيّ ﷺ بالفاروق، كان يضرب المثل بعدله، حكم عشر سنين، قتله أبو لؤلؤة المجوسيّ غيلة وهو يصلّي الفجر. ينظر: ابن الجوزيّ (أبو الفرج جمال الدّين عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ، ت: 597هـ)، **صفة الصّفوة**، تحقيق: أحمد بن عليّ، دار الحديث - القاهرة، ط1، 1421هـ - 2000م: ج1/ص101.

(5) ابن هشام (أبو محمد جمال الدّين عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميريّ المعافريّ، جمال الدّين، ت: 213هـ)، **السّيرة النّبويّة لابن هشام**، تحقيق: مصطفى السّقّا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشّلبيّ، شركة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده، مصر، ط2، 1375هـ - 1955م: ج1/ص345.

(6) سورة الأسراء، الآيات: 107 - 109.

(7) عربيّ قحّ يدرك لغته بالسّليقة، أي: عربيّ خالص يفهمها بالطّبيعة، لا بالتّعليم. ينظر: ابن السّكّيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ت: 244هـ)، **كتاب الألفاظ**، تحقيق: فخر الدّين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م: ص114، ص116.

وقسّموا علم التّفسير إلى تفسير بالمنقول وتفسير بالمعقول، وجعلوا للتّفسير بالمنقول أقسامًا: فتفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسّنّة، وتفسيره بأقوال الصّحابة والتّابعين، وهنالك التّفسير بلغة العرب وأشعارهم، والتّفسير الفقهيّ، والإشاريّ، والبيانيّ، والبلاغيّ، والعلميّ.

واستحدثوا نظريّة دقيقة في أصول الفقه تبيّن أدلّته وأحكامه الشرعيّة، وقواعده الأصوليّة اللّغويّة والتّشريعيّة، وجعلوه يدور على أربعة مباحث، فأوّلها: مباحث تتعلّق بالحاكم، وثانيها: مباحث تتعلّق بالحكم، وثالثها: مباحث تتعلّق بالمحكوم فيه وهو فعل المكلّف، ورابعها: مباحث تتعلّق بالمحكوم عليه وهو المكلّف نفسه.

وضبطوا القراءات القرآنيّة الواردة عن النّبيّ ﷺ مع التّفاصيل الدّقيقة لمخارج الحروف، واللّحن الخفيّ والجليّ، وقواعد القراءة السّليمة لعلم التّجويد.

واستقرأوا كلّ المأثور عن العرب من منثور، أو شعر، أو خطب في العصرين الجاهليّ والإسلاميّ، واستنبطوا من ذلك القواعد الدّقيقة للنّحو والصّرف بما لا مزيد عليه، وبحثوا في مسألة الإملاء والخطّ، وبيّنوا كيفيّة كتابة الهمزة إذا ما جاءت في أوّل الكلمة، أو في وسطها، أو في نهايتها.

وأما البلاغة والتّصوير الفنّي، فسوف يكون في الحديث حولهما شيء من التفصيل في المطلبين المستقلّين الآتيين، وذلك لارتباطهما الوثيق في موضوع هذا البحث.

المطلب الثّاني

1. 1. 2. التّعريف بالبلاغة:

في هذا المطلب يتمّ بيان المقصود بالبلاغة.

1. 1. 2. 1. البلاغة لغة واصطلاحًا:

البلاغة لغة تعني الوصول مأخوذة من (بلغ الشّيء يبلغ بلوغًا وبلاغًا: وصل وانتهى)[1]، ومن ذلك قول أبي قيس بن الأسلت السّلميّ[2]:

قالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيْلِ الْخَنا[3] مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْماعِي[4]

وأمّا اصطلاحًا، (فالبلاغة في الكلام: مطابقته لمقتضى الحال)[5]، فيكون المقصود بها تأدية المعنى الجليل بفصاحة لها الأثر الخلّاب على نفس السّامع مع ملائمة الكلام للموطن الّذي يقال فيه، وللأشخاص المخاطبين، فلكلّ مقام مقال إذ قد يكون الكلام فصيحًا، والمعنى بليغًا لكنّه يقال في محضر شخص لا ينبغي أن يقال أمامه، فيكون كلامًا ساقطًا من هذه النّاحية،

---

(1) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن عليّ الأنصاريّ الرّويفعيّ الأفريقيّ، ت: 711هـ)، **لسان العرب**، د. ت، دار صادر ـ بيروت، ط3، 1414هـ - 1993م: ج8/ص419.

(2) أبو قيس صيفيّ، وقيل: الحارث، وقيل: عبد الله بن عامر بن الأسلت بن جشم بن وائل الأوسيّ الأنصاريّ (... - 1هـ/ ... - 622م)، شاعر وحكيم جاهليّ، كان شاعر الأوس، وخطيبهم، وقائدهم في الحروب، كان يكره الأوثان، ويبحث عن دين يطمئنّ إليه، فلقي علماء اليهود ورهبان النّصارى وأحبارهم، ووصف له دين إبراهيم ﷺ، فقال: أنا على هذا، اجتمع برسول الله ﷺ، وتريّث في قبول الدّعوة، فمات بالمدينة قبل أن يسلم. ينظر: ابن حجر العسقلانيّ، **الإصابة في تمييز الصّحابة**: ج12/ص545.

(3) الخنا: الفاحش من الكلام. ينظر: الخطّابيّ (أبو سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم بن الخطّاب البستيّ المعروف بالخطّابيّ، ت: 388هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباويّ، دار الفكر ـ دمشق، د. ط، 1402هـ ـ 1982م: ج2/ص236.

(4) المفضّل الضّبّيّ (المفضّل بن محمّد بن يعلى بن سلام الضّبّيّ، ت: 168هـ)، **المفضليّات**، تحقيق: أحمد محمّد شاكر وعبد السّلام هارون، دار المعارف ـ القاهرة، ط1، د. ت: ص284.

(5) الجرجانيّ (عليّ بن محمّد بن عليّ الزّين الشّريف الجرجانيّ، ت: 816هـ)، **كتاب التّعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1403هـ ـ 1983م: ص51.

ويخرج عن حدّ البلاغة رغم حسنه كما في قول الشّاعر أبي النّجم[1] بين يدي الخليفة الأمويّ هشام بن عبد الملك[2] يصف مغيب الشّمس:

صَفْـراءُ قَدْ كادَتْ وَلَمـّا تَـفْعَلِ كَأَنَّـهـا فِيْ الْأُفْـقِ عَـيْنُ الْأَحْوَلِ

فنفر هشام من هذا الكلام نفورًا شديدًا لأنّه كان أحول، وأمر بحبس الشّاعر[3]، فالكلام كان فصيحًا، والمعنى كان بليغًا، والتّشبيه كان محكمًا لكنّه قيل في محضر من لا ينبغي أن يقال في محضره، وأحيانًا يكون اختيار الكلمة غير موفّق، فقد ذكروا أنّ الشّاعر جرير[4] أراد أن يمتدح الخليفة الأمويّ عبد الملك بن مروان[5]، فقال:

أَتَصْحُوْ أَمْ فُؤادُكَ غَيْرُ صاحِ .....

فاستنكر عبد الملك هذا، واستهجن منه الابتداء بهذه الكلمة، بل قاطعه قبل أن يكمل عجز البيت غاضبًا قائلًا: بل فؤادك أنت لكنّ جرير استدرك ذلك في باقي الأبيات إذ قال:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْـمَطايا وَأَنْـدى الْعالَـمِـيْنَ بُـطُـوْنَ راحِ

فطرب عبد الملك لهذا البيت طربًا شديدًا، وقال: بلى، نحن كذلك؛ خير من ركب المطايا، وأسخى النّاس يدًا[6]، فأنسته كلمات هذا البيت تلك الكلمة الّتي استهجنها مع أنّ القائل واحد.

كذلك ينبغي لمن أراد أن يكون بليغًا أن يجتنب الوحشيّ والمستغرب من الكلمات الّتي ينبو عنها السّمع، وتنفر منها الطّباع السّليمة كمثل تلك الكلمات الّتي كان أبو علقمة النّحويّ[7] يكثر منها في كلامه مع النّاس، فقد ذكروا أنّه استيقظ يومًا من نومه، فقال لخادمه: يا غلام، أصقعت العتاريف؟ وكان هذا الخادم ذكيّ الفؤاد، فلمّا لم يفهم المقصود، وأدرك أن مولاه يتقعّر في كلامه قال له: زقفيلم، فقال أبو علقمة متعجّبًا: وما زقفيلم؟! فقال الغلام: وأنت، ما أصقعت العتاريف؟! فقال: يا بنيّ، أصقعت العتاريف، أي: أصاحت الدّيوك؟ فقال الغلام: يا مولاي، وزقفيلم، أي: لا، لم تصح بعد[8]، وكان يومًا يسير في بعض طرقات البصرة، فسقط عن بغلته مغشيًّا عليه، فاجتمع حوله النّاس، فلمّا أفاق قال لهم: ما لكم تكأكأتم[9] عليّ كتكأكئكم على ذي جنّة؟!

---

(1) أبو النّجم الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله العجليّ (... - 130هـ/ ... - 746م)، من كبار بني بكر بن وائل، ومن أكابر الرّجّاز، ومن أحسن النّاس إنشادًا للشّعر، نبغ في العصر الأمويّ، وكان يحضر مجلس عبد الملك بن مروان، وولده هشام، وكان ينزل سواد الكوفة. ينظر: البغداديّ، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**: ج1/ص103.

(2) أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم (71هـ - 125هـ/ 690م - 743م)، من ملوك بني أميّة في الشّام، ولد في دمشق، وبويع بالخلافة بعد موت أخيه يزيد سنة 105ه، اجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في خزانة أحد من ملوك بني أميّة، كان حسن السّياسة، يقظًا في أمره، يباشر الأعمال بنفسه، ليّن الجانب، محبًّا للرّعيّة، ذا رأي وحزم. ينظر: الدّيار بكريّ (حسين بن محمّد بن الحسن الدّيار بكريّ، ت: 966هـ)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النّفيس**، د. ت، دار صادر - بيروت، د. ط، د. ت: ج2/ص318.

(3) ينظر: ابن حجّة الحمويّ (تقيّ الدّين أبو بكر بن عليّ بن عبد الله الحمويّ الأزراريّ، ت: 837هـ)، **خزانة الأدب وغاية الإرب**، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال - بيروت، دار البحار - بيروت، ط1، 1407هـ - 1987م: ج1/ص21.

(4) أبو حرزة جرير بن عطيّة بن حذيفة الخطفيّ بن بدر الكليبيّ اليربوعيّ التّميميّ (28هـ - 110هـ/ 640م - 728م)، أحد الشّعراء الثّلاثة المقدّمين في دولة بني أميّة، وهم: الأخطل، وجرير، والفرزدق، وقد فاق صاحبيه في فنون الشّعر، ولد ومات في اليمامة، وكان هجاؤه مرًّا، وكان عفيفًا ومن أغزل النّاس. ينظر: ابن قتيبة، **الشّعر والشّعراء**: ج1/ص456.

(5) أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويّ القرشيّ (26هـ - 86هـ/ 646م - 705م)، من أعظم خلفاء بني أميّة، ويعدّ المؤسّس الثّاني لدولتهم، كان فقيهًا حليمًا، واسع العلم، متعبّدًا ناسكًا، جبّارًا على مخالفيه، استعمله معاوية على المدينة وهو ابن ستّ عشرة سنة، انتقلت إليه الخلافة بعد موت أبيه. ينظر: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**: ج3/ص532.

(6) ينظر: الغزاليّ (محمّد الغزاليّ السّقّا الجبيليّ، ت: 1416هـ)، **سرّ تأخّر العرب والمسلمين**، دار النّهضة - - مصر، ط7، 1426هـ - 2005م: ص15.

(7) أبو علقمة النّميريّ، من أهل واسط، قديم العهد، عارف باللّغة لكنّه كان يتقعّر في كلامه، ويعتمد الحوشيّ والغريب من الكلام. ينظر: السّيوطيّ (جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد السّيوطيّ، ت: 911هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة**، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة - صيدا، ط1، 1384هـ - 1965م: ج2/ص139.

(8) ينظر: ابن عساكر (أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت: 571هـ)، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمرويّ، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع - دمشق، ط1، 1419هـ - 1998م: ج67/ص89.

(9) تكأكأ: ازدحم. ينظر: ابن دريد (أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ، ت: 321هـ)، **جمهرة اللّغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكّي، دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1407هـ - 1987م: ج1/ص228.

فافرنقعوا[1] عنّي[2]، (وروي أنّ أعرابيًّا سئل عن ناقته، فقال: تركتها ترعى الهعخع[3])[4]، فهذه الكلمات الغريبة المستبشعة ليست من البلاغة، ولا من الفصاحة في شيء إذ لا يفهمها السّامع فضلًا عن أن الأسماع لا ترتاح لها.

1. 1. 2. 2. مثال على بلاغة القرآن الكريم:

قال الله ﷻ: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ۝٧٥﴾[5]، فاختتم الآية الكريمة بجملة فعليّة فعلها ُيَّ المبنيّ لما لم يسمّ فاعله، وهذا من البلاغة إذ لو كان هذا الفعل مبنيًّا للمعلوم مذكورًا فاعله لما احتملت الآية إلا معنىً واحدًا فقط، وهو أنّ الحامد هو هذا الفاعل المذكور لا غير، ولكن عند بنائه لما لم يسمّ فاعله تكاثرت المعاني، فاحتمل أنّ القائل هو الله ﷻ يحمد نفسه انتهاءً كما حمد نفسه ابتداءً عند بدء الخلق، فقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ۝١﴾[6]، واحتمل أنّ القائلين هم الملائكة، واحتمل أنّ القائلين هم المؤمنون إذ أنجاهم الله من النّار، وفي هذا قال الزّمخشريّ[7]: (﴿وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، من القائل ذلك؟! قلت: المقضيّ بينهم؛ إمّا جميع العباد، وإمّا الملائكة)[8]، واحتمل أنّ القائلين هم أهل الأعراف لأنّهم رغم عدم دخولهم الجنّة بعد إلّا أنّهم نجوا من النار، فهم يحمدون الله على ذلك، ويحتمل أنّ القائلين هم مؤمنو الجنّ، فهم مكلّفون أيضًا، بل الآية تشمل حتّى الكفرة الفجرة لإدراكهم تحقّق العدل الإلهيّ فيهم، (فيحمده أهل السّموات والأرض، والأبرار والفجّار، والإنس والجنّ حتّى أهل النّار، قال الحسن[9] وغيره: لقد دخلوا النّار، وإنّ حمده لفي قلوبهم)[10].

وعلم البلاغة حاله حال باقي العلوم بدأ تدوينه نهاية القرن الأوّل الهجريّ، وتدرّج في التّطوّر حتّى بلغت نظريّته كمالها وجمالها في القرن الرّابع الهجريّ على يد الجرجانيّ[11]، وقد جرى تقسيم البلاغة إلى ثلاثة فنون رئيسة، هي: علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع، وتحت كلّ علم من هذه العلوم أقسام فرعيّة يستبين من خلالها التّناسق المنهجيّ الدّقيق في هذه النّظريّة، وفيما يأتي شيء من البيان.

---

(1) افرنقع عنه: أي: تفرّق عنه. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج21/ص495.

(2) ينظر: ياقوت الحمويّ، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**: ج4/ص1638.

(3) الهعخع: شجرة يتداوى بأوراقها. ينظر: الأزهريّ (أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ، ت: 370هـ)، **تهذيب اللّغة**، تحقيق: محمّد عوض مرعب، دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م: ج3/ص169.

(4) السّيوطيّ (جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد السّيوطيّ، ت: 911هـ)، **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد عليّ منصور، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1428هـ - 1998م: ج1/ص147.

(5) سورة الزّمر، الآية: 75.

(6) سورة الأنعام، الآية: 1.

(7) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الخوارزميّ الزّمخشريّ (467هـ - 538هـ/ 1075م - 1144م)، من أئمّة العلم بالدّين والتّفسير واللّغة والآداب، ومن كبار أئمّة المعتزلة، ولد في زمخشر، وهي قرية من قرى خوارزم، ونسبته إليها، سافر إلى مكّة وجاور بها زمنًا طويلًا فلقّب بجار الله، وأشهر كتبه تفسيره المسمّى بالكشّاف، وأساس البلاغة، والفائق في غريب الحديث. ينظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: ج5/ص168.

(8) الزّمخشريّ (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزّمخشريّ الخوارزميّ، ت: 538هـ)، **الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل**، تحقيق: عبدالرّزّاق المهديّ، دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، د. ط، د. ت: ج4/ص150.

(9) أبو سعيد الحسن بن يسار البصريّ (21هـ - 110هـ/ 642م - 728م)، أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشّجعان، تابعي من أهل البصرة، ولد في البصرة، وتربّى في كنف الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ، وكانت الحكمة تتصبّب من فيه، كانت له هيبة عظيمة، فكان يدخل على الأمراء، فيأمرهم وينهاهم لا يخشى في الله لومة لائم، له مع الحجّاج مواقف لكنّه سلم من أذاه، استكتبه الربيع بن زياد والي معاوية على خراسان. ينظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**: ج2/ص69.

(10) ابن قيّم الجوزيّة (أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيّوب ابن قيّم الجوزيّة، ت: 751هـ)، **روضة المحبّين ونزهة المشتاقين**، تحقيق: محمّد عزيز شمس، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط3، 1424هـ - 2003م: ص47.

(11) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمّد الجرجانيّ (... - 471هـ/ ... - 1078م)، من كبار أئمّة اللّغة والأدب، من أهل جرجان، وهي منطقة بين طبرستان وخراسان، وهو واضع أصول البلاغة، له شعر رقيق، ومن أشهر مؤلّفاته أسرار البلاغة، وإعجاز القرآن، ودلائل الإعجاز، وله كتاب المغني في شرح الإيضاح يتألّف من ثلاثين جزءًا، واختصره في شرح آخر سمّاه المقتصد. ينظر: الكتبيّ (صلاح الدّين محمّد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرّحمن بن شاكر بن هارون الكتبيّ، ت: 764هـ)، **فوات الوفيّات**، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر - بيروت، ط1، 1394هـ - 1974م: ج2/ص369.

1. 1. 2. 3. علم البيان:

علم البيان علم يبحث في التّشبيه وأركانه الأربعة، وهي: المشبّه، والمشبّه به، وأداة التّشبيه، ووجه الشّبه، ويبيّن أغراضه، ويفصّل في أقسامه الثّمانية، وهي: التّشبيه المرسل، والمؤكّد، والمجمل، والمفصّل، والبليغ، والتّمثيليّ، والضّمنيّ، والمقلوب، ويضمّ الحديث عن الحقيقة والمجاز بنوعيه؛ المجاز اللّغويّ والعقليّ، ويبحث في الاستعارة بكافّة أنواعها وأقسامها؛ من استعارة تصريحيّة، ومكنيّة، وأصليّة، وتبعيّة، ومرشّحة، ومجرّدة، ومقيّدة، وتمثيليّة، ويشرح الكناية وأقسامها.

وعلم البيان علم يتفاضل فيه الناس، فمنهم الأديب الألمعيّ البليغ الّذي يحسن عرض المعاني القابعة في فؤاده بإلباسها ثيابًا من كلمات ناعمة رقيقة تكون كالثّوب الشّفّ للمعنى المقصود، ومنهم العييّ الغبيّ الّذي لو تكلّم لقال سامعه من سوء بيانه: يا ليته يسكت!

1. 1. 2. 4. علم المعاني:

المعاني هي مشاعر وأحاسيس كامنة في القلب، ويشترك كلّ النّاس في إدراكها، فالنّاس كلّ النّاس يشعرون بالحزن، ويشعرون بالسّعادة، وبالكراهية، والمحبّة، والخوف، والألم، والفرح ... وغير ذلك من مشاعر وأحاسيس، ولكن ليس كلّ النّاس قادرين على التّعبير عن هذه المعاني التّعبير الحسن المؤثّر الخلّاب، وعلم المعاني يعتني بتلك المشاعر والأحاسيس ليدركها الإنسان حقّ الإدراك في نفسه، أو في نفوس غيره من النّاس من خلال آثارها الّتي تظهر على وجوههم لأنّه إن لم يدركها حقّ الإدراك حصل معه أمران:

1. 1. 2. 4. 1. الأمر الأوّل:

قد تخفى عليه دقائق البلاغة في كلام البلغاء كما حصل مع الكنديّ[1] الّذي قال لأبي العبّاس المبرّد[2]: إنّي لأجد في كلام العرب حشوًا، فقال له أبو العبّاس: أين وجدت ذلك؟! قال: وجدتهم يقولون: عبد الله قائم، ثمّ يقولون: إنّ عبد الله قائم، ثمّ يقولون: إنّ عبد الله لقائم، فالألفاظ مكرّرة، والمعنى واحد، فقال أبو العبّاس: بل المعاني مختلفة، فالأوّل إخبار عن قيامه، والثّاني جواب عن سؤال سائل، والثّالث: جواب عن إنكار منكر لقيامه[3]، فإذا ما حصل هذا مع فيلسوف كبير معدود من العلماء هو الكنديّ، فكيف يكون حال العوامّ؟!

---

(1) أبو يوسف يعقوب بن الصّباح بن عمران الكنديّ (... - 230هـ/ ... - 873م)، فيلسوف العرب في عصره، حذا حذو أرسطو، عاصر المأمون والمعتصم والمتوكّل، برع في الطّبّ، والفلسفة، والحساب، والمنطق، والهندسة، والموسيقى، والفلك، وله أكثر من ثلاثمائة مؤلّف. ينظر: ابن أبي أصيبعة (أبو العبّاس موفّق الدّين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجيّ ابن أبي أصيبعة، ت: 668هـ)، **عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء**، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة - بيروت، د. ط، د. ت: ص285.

(2) أبو العبّاس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير الثّماليّ الأزديّ المعروف بالمبرّد (210هـ - 286هـ/ 826م - 899م)، إمام العربيّة ببغداد في زمنه، وأحد أئمّة الأدب والأخبار، له مؤلّفات مفيدة نافعة، مولده بالبصرة، ووفاته ببغداد. ينظر: الأشبيليّ (أبو بكر محمّد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزّبيديّ الأندلسيّ الأشبيليّ، ت: 379هـ)، **طبقات النحويّين واللّغويّين**، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، د. ط، د. ت: ص101.

(3) ينظر: السّكاكيّ (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمّد بن عليّ السّكاكيّ الخوارزميّ الحنفيّ، ت: 626هـ)، **مفتاح العلوم**، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط2، 1407هـ - 1987م: ص171.

1. 1. 2. 4. 2. الأمر الثّاني:

قد لا يعبّر التّعبير المناسب عن تلك الأحاسيس الّتي في نفسه، أو تلك الّتي يدركها في نفوس غيره من النّاس من خلال آثارها، فقد قال أحدهم لبشّار بن برد[1]: إنّك لتجيء بالشّيء الهجين المتفاوت، قال بشّار: وما ذاك؟! قال: بينما تثير النّقع[2]، وتخلع القلوب بقولك:

إذا ما غَضِبْنا غَضْبَةً مُضَرِيَّةً هَتَكْنا حِجابَ الشَّمْسِ أَوْ تُمْطِرَ السَّما
إذا ما أَعَرْنا سَيِّدًا مِنْ قَبِيْلَةٍ ذُرا مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنا وَسَلَّما

إذا بنا نراك تقول:

رَبابٌ رَبَّةُ الْبَيْتِ تَصُبُّ الْخَلَّ في الزَّيْتِ
لَها عَشْرُ دَجاجاتٍ وَدِيْكٌ حَسَنُ الصَّوْتِ

فقال بشّار: لكلٍّ وجه وموضع، فالقول الأوّل جدّ، والثّاني قلته في رباب جاريتي، وأنا لا آكل البيض من السّوق، ورباب لها عشر دجاجات وديك، فهي تجمع لي البيض، فهذا القول عندها أحسن من قول: (قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ) عندك[3].

وعلم المعاني يبحث في تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء، ويعمد إلى بيان أنواع الخبر وأضربه الثّلاثة، وهي: الخبر الابتدائيّ، والطّلبيّ، والإنكاريّ، ويبحث في خروجه عن مقتضى ظاهره في كلام العرب، ويبيّن نوعي الإنشاء الطّلبيّ وغير الطّلبيّ، ثمّ يشرح أقسام الإنشاء الطّلبي من: أمر، ونهي، واستفهام، وتمنّي، ونداء، وقصر وتقسيمه إلى حقيقيّ وإضافيّ، ويتحدّث عن الإيجاز والإطناب والمساواة في الكلام، ومتى ينبغي مصير البليغ إلى واحد منها عندما يتكلّم.

1. 1. 2. 5. علم البديع:

وأمّا علم البديع، فأوّل من وضعه وتكلّم في شأنه هو الخليفة العبّاسيّ الأديب عبد الله بن المعتزّ[4] في كتابه المسمّى بالبديع[5]، وهو علم يبحث في بيان الطّريق الّتي يسلكها المتكلّم ليجعل من كلامه سهلًا مؤثّرًا في النّاس مقبولًا عندهم من خلال اختيار المفردات الحلوة المعبّرة الرّشيقة للتّعبير عن المعاني الكامنة في فؤاده، وهذا أمر يشبه إلى حدّ بعيد إضافة المطيّبات إلى الطّعام ليصير شهيّ المذاق، مستطاب الرّائحة، زكيّ النّكهة، فمن مطيّبات الكلام المحسّنات اللّفظيّة من جناس بنوعيه: التامّ وغير التامّ، واقتباس، وسجع لا كلفة فيه، ومن مطيّباته أيضًا المحسّنات المعنويّة من: التّورية، والطّباق الّذي هو على نوعين: طباق الإيجاب، وطباق السّلب، والمقابلة، وحسن التّعليل، وتأكيد المدح بما يشبه الذمّ وعكسه الّذي هو تأكيد الذّم بما يشبه المدح، وأسلوب الحكيم، وبهذه المحسّنات يرتقي الكلام في البلاغة.

وإنّما كان في الحديث حول البلاغة شيء من التّوسّع أكثر من باقي علوم القرآن لارتباطها الوثيق بموضوع البحث.

---

(1) أبو معاذ بشّار بن برد العقيليّ (95هـ - 167هـ/ 714م - 784م)، أشهر الشّعراء المولّدين، شاعر مطبوع ليس في شعره تكلّف، كان ضريرًا، نشأ بالبصرة، وقدم إلى بغداد، وأدرك الدّولتين الأمويّة والعبّاسيّة، اتّهم بالزّندقة، ومات ضربًا بالسّياط. ينظر: ابن قتيبة، **الشّعر والشّعراء**: ج2/ص745.

(2) النّقع: الغبار. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج8/ص363.

(3) ينظر: الميدانيّ (عبد الرّحمن بن حسن حبنّكة الميدانيّ الدّمشقيّ، ت: 1425هـ)، **البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها**، دار القلم - دمشق، الدّار الشّاميّة - بيروت، ط1، 1416هـ - 1996م: ج2/ص9.

(4) أبو العبّاس عبد الله بن المعتزّ بن المتوكّل بن المعتصم بن هارون الرّشيد (247هـ - 296هـ/ 861م - 909م)، أديب بليغ، وعالم فاضل يجالس العلماء، خلع رؤساء الأجناد المقتدر، ونصّبوه مكانه لكنْ استطاع أصحاب المقتدر أن يعيدوه للحكم، فقبض عليه، وسلّمه إلى خادمه مؤنس، فقتله بعد يوم واحد. ينظر: العليميّ (مجير الدّين عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الرّحمن المقدسيّ العليميّ الحنبليّ، ت: 928هـ)، **التّاريخ المعتبر في أنباء من غبر**، تحقيق: لجنة من المحقّقين، دار النّوادر - سوريا، ط1، 1431هـ - 2011م: ج2/ص22.

(5) ينظر: السّفارينيّ (أبو العون شمس الدّين محمّد بن أحمد بن سالم السّفارينيّ الحنبليّ، ت: 1188هـ)، **غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب**، تحقيق: محمّد عبد العزيز الخالديّ، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م: ج1/ص330.

المطلب الثّالث

1. 1. 3. التّعريف بنظريّة التّصوير الفنّي:

في هذا المطلب يتمّ بيان معنى التّصوير الفنّي.

1. 1. 3. 1. التّصوير الفنّي لغة واصطلاحًا:

التّصوير الفنّي مصطلح يتألّف من مفردتين اثنتين؛ الأولى هي (التّصوير)، والثانية هي (الفنّي)، وهي نعت للمفردة الأولى، فلا بدّ من تعريف مفردتيه للتّوصّل إلى تعريفه.

فأمّا التّصوير لغة، فمصدر من الفعل صوّر يصوّر تصويرًا، والاسم منه صورة، واسم الفاعل مصوّر، وكلّ ذلك وارد في القرآن الكريم، فالفعل ورد في قول الله ﷻ: ﴿... وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ...﴾[1]، وورد أيضًا في قوله ﷻ: ﴿...يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ..﴾[2]، وفي قوله ﷻ: ﴿... ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ...﴾[3]، وجاء الاسم في قوله ﷻ: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾[4]، واسم الفاعل جاء اسمًا من أسماء الله الحسنى في قوله ﷻ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ...﴾[5]، (ومعنى التّصوير: التّخطيط والتّشكيل)[6]، وأمّا اصطلاحًا، فهو: (تصوير شخص، أو شيء في القصيدة من خلال التّشبيه، والاستعارة، وغيرهما من الصّور المجازيّة)[7].

وأمّا كلمة الفنّي لغة، فهي نسبة إلى الفنّ، والفنّ هو (واحد الفنون، وهي الأنواع، والأفانين: الأساليب، وهي أجناس الكلام وطرقه، ورجل متفنّن، أي: ذو فنون، وافتنّ الرجل في حديثه، وفي خطبته إذا جاء بالأفانين)[8]، ويقال للحمار الوحشيّ فنّان لما له من فنون، أي: أساليب في العدو والرّكض[9].

ومن خلال هذه التّعريفات لمفردتي التّصوير الفنّي في اللّغة والاصطلاح يمكن تكوين فكرة واضحة عن المراد به، والتّوصّل إلى تعريفه بالقول: هو أن يؤلّف الأديب، أو الشّاعر، أو القصّاص بين الأشكال والمعاني تأليفًا متناسقًا بحيث يكوّن صورة ذهنيّة تشترك في رسمها الكلمات والعبارات، وكلّ ذلك بأساليب وطرق مختلفة في كلّ مرّة.

1. 1. 3. 2. نظريّة التّصوير الفنّي:

تقدّم أنّ العرب ذهلوا أمام الإعجاز القرآنيّ، ومن المعلوم أنّ في القرآن الكريم جوانب إعجازيّة كثيرة كالإعجاز اللّغويّ، والبلاغيّ، والبيانيّ، والتّشريعيّ، والعلميّ، والتّاريخيّ، والجغرافيّ ... ولكنّ الّذي تأثّر به العرب عند نزول القرآن هو الإعجاز اللّغويّ والبلاغيّ والبيانيّ حصرًا، فهذه هي الأمور الّتي برعوا فيها آنذاك فضلًا عن أنّه لم تكن آيات التّشريع قد نزلت بعد، ولم يكن عند العرب خصوصًا، ولا عند غيرهم من الأمم عمومًا من العلوم، أو المعارف التّاريخيّة، والجغرافيّة، ما يؤهّلهم

---

(1) سورة غافر، جزء من الآية: 64، وسورة التّغابن، جزء من الآية: 3.
(2) سورة آل عمران، جزء من الآية: 6.
(3) سورة الأعراف، جزء من الآية: 11.
(4) سورة الانفطار، الآية: 8.
(5) سورة الحشر، جزء من الآية: 24.
(6) القرطبيّ (أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاريّ الخزرجيّ القرطبيّ، ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبيّ)**، تحقيق: أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصريّة ـ القاهرة، ط2، 1384هـ ـ 1964م: ج18/ص48.
(7) مختار (أحمد مختار عبد الحميد عمر، ت: 1424هـ)، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**، عالم الكتب ـ القاهرة، ط1، 1429هـ ـ 2008م: ج2/ص1333.
(8) الجوهريّ (أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ الفارابيّ، ت: 393هـ)، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط4، 1407هـ ـ 1987م: ج6/ص2177.
(9) ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج35/ص518.

لإدراك باقي الإعجازات كالإعجاز العلميّ مثلًا المتمثّل في تلك الإشارات العلمية الدّقيقة حول حركة الأفلاك، وحول البحار، والجبال، والحشرات، وتخليق الإنسان في الرّحم ... إلى غير ذلك من أوجه الإعجاز العلميّ.

تكلّم العلماء الأقدمون من أهل البلاغة واللّغة على جوانب الإعجاز اللّغويّ والبلاغيّ والبيانيّ، بل إنّهم أصّلوا لكلّ تلك الجوانب أصولًا عظيمة، وأقاموا لها نظريّات في منتهى الرّوعة والتّناسق لكنّهم لم يذكروا التّصوير الفنّي، بل لم يكن هذا المصطلح متداولًا على ألسنتهم أساسًا حتّى نشر سيّد قطب[1] في أربعينيّات القرن الماضي كتابه التّصوير الفنّي في القرآن، (فكان بذلك أوّل من لفت الانتباه إلى ظاهرة الإعجاز في التّصوير القرآنيّ)[2]، وقد قيل في هذا الكتاب: (إن الكاتب الشّهيد سيّد قطب ـ رحمه اللهـ ـ قد كتب مؤلّفه الرّائع التّصوير الفنّي في القرآن، فأتى بمذهب جديد في اكتناه التّعبير الفنّي لم يسبق إليه سواه)[3]، فما هي نظريّة التّصوير الفنّي؟! يجيب سيّد قطب صاحب هذه النّظريّة على هذا السؤال قائلًا: (التّصوير هو الأداة المفضّلة في أسلوب القرآن، فهو يعبّر بالصّورة المحسّة المتخيّلة عن المعنى الذّهنيّ، والحالة النّفسيّة، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النّموذج الإنسانيّ، والطّبيعة البشريّة)[4]، ولفهم هذا الكلام لا بدّ من ضرب الأمثلة الّتي توضّحه، فبالأمثلة تستبين وتتوضّح المفاهيم.

1. 1. 3. 2. 1. المثال الأوّل:

يريد الله ﷻ أن يبيّن أنّ أعمال الكفرة ستضيع يوم القيامة، ولن ينتفعوا بها أبدًا، فلا يلقي هذا المعنى الذّهنيّ يابسًا بهذه الطّريقة، وإنّما يرسم له بالكلمات صورة مدهشة تدغدغ الوجدان والمشاعر يقول فيها: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ١٨﴾[5]، فمن يقرأ هذه الآية ترتسم في ذهنه تلك الأعمال، وقد تحوّلت إلى رماد لا قيمة له تذري به عاصفة شديدة ذات اليمين وذات الشمال ليضيع، فمن هذا الّذي يقوى على جمعه؟! وقد جاء سيّد قطب في كتابه بأحد عشر مثالًا على التّعبير عن المعنى الذّهنيّ بالصّور المتخيّلة[6].

1. 1. 3. 2. 2. المثال الثّاني:

يخبرنا القرآن عن حالة نفسيّة تنتاب كثيرًا من البشر، فيقول: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۡۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾[7]، فهذه الصّورة الشّاخصة لمثل هؤلاء البشر الّتي فيها كثير من التّحقير والتّقذير لهم، والمملوءة بالحركة الدّائبة أقوى وأشدّ في تثبيت المعنى عند السّامع فيما لو قيل له دونما تصوير: هنالك من تتوفّر له المعرفة والهداية لكنّه يختار عليها الجهالة والضّلال، وقد ذكر سيّد قطب للتّدليل على هذه المسألة خمسة أمثلة[8].

---

(1) سيّد بن قطب بن إبراهيم بن حسين الشّاذليّ (1324هـ ـ 1387هـ/ 1906م ـ 1966م)، أديب ومفكّر إسلاميّ مصريّ، انضمّ إلى جماعة الإخوان المسلمين، وصار المسؤول عن قسم نشر الدّعوة، حكم عليه بالإعدام، له مؤلّفات في منتهى الحسن أشهرها تفسيره في ظلال القرآن، ومعالم في الطّريق، والعدالة الاجتماعيّة= =في الإسلام. ينظر: الزّركلّي (خير الدّين بن محمود بن محمّد بن عليّ بن فارس الزّركلّي الدّمشقيّ، ت: 1396هـ)، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط15، 1423هـ ـ 2002م: ج3/ص147.

(2) عبد السّلام أحمد الرّاغب، **وظيفة الصّورة الفنّيّة في القرآن الكريم**، فصّلت للدّراسات والتّرجمة والنّشر ـ حلب، ط1، 1422هـ ـ 2001م: ص8.

(3) دراز (محمّد بن عبد الله دراز، ت: 1377هـ)، **النّبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن**، دار القلم للنّشر والتّوزيع، 1426هـ ـ 2005م: ص22.

(4) سيّد قطب، **التّصوير الفنّي في القرآن**، دار الشّروق ـ القاهرة، ط16، 1423هـ ـ 2002م: ص36.

(5) سورة إبراهيم، الآية: 18.

(6) ينظر: سيّد قطب، **التّصوير الفنّي في القرآن**: ص38 ـ 44.

(7) سورة الأعراف، الآيتان: 175 ـ 176.

(8) ينظر: سيّد قطب، **التّصوير الفنّي في القرآن**: ص44 ـ 47.

1. 1. 3. 2. 3. المثال الثّالث:

ذكر سيّد قطب مثالين للتّدليل على أنّ القرآن يرسم صورة متخيّلة للحوادث المحسوسة، أحدهما الآيات الّتي أشارت إلى معركة الخندق، وهو قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ۝٩إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝١٠هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ۝١١وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ۝١٢وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ۝١٣﴾[1].

رسم القرآن الكريم في هذه الآيات الخمس مشهدًا بديعًا لحركات ظاهرة للعيان، وانفعالات خفيّة في النّفوس، فكأنّه مشهد يراه القارئ أو السّامع ماثلًا أمام ناظريه، فها هم الأعداء يأتون من كلّ حدب وصوب، وها هي الأبصار زائغة من الخوف، وها هي القلوب مملوءة بالرّعب، وها هم المؤمنون خائفون مزلزلون، وها هم المنافقون يبذلون قصارى الجهد في الفتنة والتّخذيل[2]، فأين هذه الصّورة ممّا لو قيل فيها: حاصر المشركون المسلمين، فخاف المسلمون على أنفسهم حتّى أراد بعض ضعفاء الإيمان الفرار من ساحة القتال تحت حجج واهية، وقام المنافقون يخذّلون في الصّفوف، ولكنّ الله أنعم أخيرًا على المؤمنين بالنّجاة من هذه الفتنة العظيمة؟!

1. 1. 3. 2. 4. المثال الرّابع:

وكذلك يرسم القرآن الكريم بالكلمات صورًا فريدة لنماذج إنسانيّة متكرّرة على مدى التّاريخ، فإذا ما سمع السّامع هذه الكلمات تخيّل أنّ أمامه شخصيّات يراها بعينيه، لا كلمات تسمعها أذناه، فمن هذه الشّخصيّات تلك الشّخصيّة المنافقة الفاسدة البغيضة الكريهة الّتي يخالف ظاهرها باطنها، ويكذّب قولها فعلها، والّتي جاء ذكرها في قول الله ﷻ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ۝٢٠٤وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ۝٢٠٥﴾[3]، وجاء الحديث في كتاب التّصوير الفنّي في القرآن حول خمسة نماذج من هذه الشّخصيّات[4].

1. 1. 3. 2. 5. المثال الخامس:

يصوّر القرآن الهزّة الشّديدة الّتي ستحصل قبل يوم القيامة بمشهد حافل بالحركة يحمل الهول المرعب المخيف إذ يترنّح النّاس من الخوف، فيقول مخبرًا وناصحًا ومحذّرًا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ۝١يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ۝٢﴾[5]، ولو جاء هذا الخبر بغير هذه الصّورة المرسومة بالكلمات كأن يقال: فليحذر النّاس من هول ما سوف يحصل قبيل يوم القيامة لما كان له التّأثير نفسه على القلوب.

---

(1) سورة الأحزاب، الآيات: 9 - 13.
(2) ينظر: سيّد قطب، **التّصوير الفنّي في القرآن**: ص50.
(3) سورة البقرة، الآيتان: 204 - 205.
(4) ينظر: سيّد قطب، **التّصوير الفنّي في القرآن**: ص47 - 50.
(5) سورة الحجّ، الآيتان: 1 - 2.

1. 1. 3. 2. 6. المثال السّادس:

وبعد الزّلزلة الحاصلة قبيل يوم القيامة يأتي مشهد آخر يقول فيه القرآن: ﴿...يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ۝٧ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ۝٨﴾[1]، والّذي يقرأ هذه الآيات يكاد يرى صورة الجموع خائفة مهينة كأنّها أسراب من الجراد، منكّسة الرّؤوس من الذّلّ، منقادة إلى ربّها معترفة بشدّة هذا اليوم وعسرته، فهل سيستشعر القارئ هذه الصّورة المعبّرة فيما لو قيل له: يوم القيامة سوف يخضع النّاس لربّ العالمين خائفين مرعوبين معترفين بصعوبة ذلك اليوم؟!

يعود سيّد قطب إلى نظريّته في التّصوير الفنّي في القرآن، فيبيّن أنّ القرآن يضيف إلى هذا التّصوير عنصرًا آخر هو يسمّيه التّخييل الحسّي والتّجسيم، ويبيّن أنّ المقصود بالتّخييل هو: (إضافة حركة مضمرة أو ظاهرة؛ حركة يرتفع بها نبض الحياة، وتعلو بها حرارتها)[2]، وكذلك يبيّن أنّ المقصود بالتّجسيم هو: (تجسيم المعنويّات المجرّدة، وإبرازها أجسامًا أو محسوسات)[3]، وللتّدليل على هذين المعنيين جاء سيّد قطب بتسعة وثمانين مثالًا.

وفيما يلي مثالان حول التّخييل:

1. 1. 3. 2. 7. المثال السّابع:

فمن التّخييل ما يسمّيه التّشخيص، وهو خلع الحياة على الجمادات، وعلى الظّواهر الطّبيعيّة، والانفعالات الوجدانيّة، ففي قول الله ﷻ: ﴿...يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا...﴾[4]، الحثّ هو الإعجال، فيقال: حثثته فاحتثّ، أي: أسرع، فهو حثيث ومحثوث بمعنى جادّ وسريع[5]، فاللّيل ها هنا يتحرّك جادًّا مسرعًا في طلب النّهار الّذي هو كالهارب أمامه لكنّه لا يدركه، وهذا من إضفاء الحركة على ظاهرتي اللّيل والنّهار الطّبيعيّتين[6].

1. 1. 3. 2. 8. المثال الثّامن:

ومن التّخييل إلقاء معنى من المعاني المجرّدة على شكل صورة أضفيت عليها الحركة ليكون هذا المعنى مؤثّرًا كما في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٤٠﴾[7]، فحرمان الكذوب المتكبّر من دخول الجنّة معنى مجرّد لكنْ جاء التّعبير عنه من خلال صوة فنيّة عجيبة أضفيت عليها الحركة، وذلك بتشبيه استحالة دخول الجنّة باستحالة دخول الجمل الضّخم ـ أو هو حبل السّفينة الغليظ على القراءة الأخرى ـ في ثقب إبرة ضيّق، وهيهات هيهات[8].

وفيما يأتي مثالان حول التّجسيم:

---

(1) سور القمر، الآيات: 6 ـ 8.
(2) سيّد قطب، **التّصوير الفنّي في القرآن**: ص72.
(3) سيّد قطب، **التّصوير الفنّي في القرآن**: ص72.
(4) سورة الأعراف، الآية: 54.
(5) ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج3/ص274.
(6) ينظر: سيّد قطب، **التّصوير الفنّي في القرآن**: ص73.
(7) سورة الأعراف، الآية: 40.
(8) ينظر: سيّد قطب، **التّصوير الفنّي في القرآن**: ص75.

1. 1. 3. 2. 9. المثال التّاسع:

﴿... وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ٣١﴾[1]، في هذه الآية تصوير فنّي أضفي عليه التّجسيم، وذلك بجعل الأوزار أغراضًا تحمل على الظّهور، لا أعراضًا تخفى عن الظّهور[2]، وفي هذا تجسيم واضح للمعاني المجرّدة لا يحتاج إلى بيان.

1. 1. 3. 2. 10. المثال العاشر:

في صراع الحقّ مع الباطل قال الله ﷻ: ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ ١٨﴾[3]، فكأنّ الباطل حيوان كاسر مؤذ يقف بعيدًا، وكأنّ الحقّ صخرة قويّة صلدة تلقى عليه، فتصيبه في أمّ رأسه، فيسقط متخبّطًا بدمه، والتّجسيم واضح كلّ الوضوح في هذه الآية[4].

ومن أقوى أدلّة سيّد قطب على صحّة نظريّته في التّصوير الفنّي هو أنّ عقيدة المسلم في شأن الذّات الإلهيّة أنّ الله له التّنزيه والتّجريد المطلقان انطلاقًا من قوله ﷻ: ﴿... لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ...﴾[5]، أو قوله ﷻ: ﴿...هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥﴾[6]، ولكنْ مع ذلك سار القرآن الكريم لدى حديثه عن الله الّذي لا شبيه، ولا مثيل، ولا نظير له لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله على الشّاكلة نفسها في التّصوير الفنّي والتّخييل والتّجسيم، فقال: ﴿... يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡ...﴾[7]، وقال: ﴿... وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ...﴾[8]، وقال: ﴿... وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥﴾[9]، وقال: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾[10]، ففي هذه الآيات الكريمات ـ ومثلها في القرآن كثير ـ نجد أنّ لله يدًا، بل يطوي السّماء بيمينه، وهو يقبض، ويبسط، ويرجع النّاس إليه، ويجيء، وفي هذا الشّأن يقول سيّد قطب: (اتّباع هذا السّنن في هذا الموضع بالذّات قاطع الدّلالة ـ كما قلنا ـ على أنّ هذه الطريقة في القرآن أساسيّة في التّصوير كما أنّ التّصوير هو القاعدة الأولى في التّعبير)[11].

هنالك عنصر ثالث يضيفه سيّد قطب إلى نظريّة التّصوير الفنيّ في القرآن، ويسمّيه التّناسق الفنّي سواء كان هذا التّناسق في حروف القرآن أو في كلماته، ويبيّن أنّه بقدر ما أغفل البلغاء الأقدمون عنصري التّصوير الفنيّ والتّخييل والتّجسيم أوغلوا في بيان عنصر التّناسق الفنيّ منتهى الإيغال، فذكروا أسراره وملابساته حتّى تجاوز بعضهم أحيانًا حدّ الاعتدال، (وبعضهم يتمحّل لهذا التّناسق تمحّلًا لا ضرورة له حتّى ليصل إلى حدّ التّكلّف)[12]، ومن عجيب التّناسق الفنّي في حروف القرآن الكريم ما جاء في سورة النّاس من قول الله ﷻ: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦﴾[13]، فالسّين تكرّر في هذه السّورة القصيرة عشر مرّات، ورغم أنّ الألف تكرّر أكثر منه إذ تكرّر تسع عشرة مرّة، وكذلك اللام الّذي تكرّر اثنتي عشرة مرّة إلّا أنّ القارئ لا يكاد

(1) سورة الأنعام، الآية: 31.
(2) ينظر: سيّد قطب، **التّصوير الفنّي في القرآن**: ص80.
(3) الأنبياء، الآية: 18.
(4) ينظر: سيّد قطب، **التّصوير الفنّي في القرآن**: ص83.
(5) سورة الشّورى، جزء من الآية: 11.
(6) سورة مريم، جزء من الآية: 65.
(7) سورة الفتح، جزء من الآية: 10.
(8) سورة الزّمر، جزء من الآية: 67.
(9) سورة البقرة، جزء من الآية: 245.
(10) سورة الفجر، الآية: 22.
(11) سيّد قطب، **التّصوير الفنّي في القرآن**: ص86.
(12) سيّد قطب، **التّصوير الفنّي في القرآن**: ص88.
(13) سورة النّاس، الآيات: 1 - 6.

يشعر بالألف ولا باللام، ولا بباقي الحروف، بل يشعر أنّ السّورة كلّها عبارة عن سينات في سينات، وذلك لمناسبة جرس حرف السّين الّذي هو حرف صفير في التّعبير الدّقيق الرّقيق عن معنى الوسوسة الّتي تقول عنها كتب اللّغة: إنّها تعني همس الصّائد، أو الصّوت الخفيّ من ريح تهزّ القصب، وما يشابهه[1]، ومثل ذلك التّعبير عن الشّدّة والقوّة الّتي أضفاها حرف الطّاء الّذي هو أشدّ حروف العربيّة وأقواها على الفعل ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾ للتّعبير عن شدّة صراخ الجهنّميّين وقوّته في قول الله ﷻ: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾﴾[2]، والفعل ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾ أصله يصترخون؛ وهو فعل مضارع من الأفعال الخمسة من الفعل الماضي اصطرخ الّذي أصله اصترخ على وزن افتعل المزيد بحرفي الهمزة والتّاء من الفعل الثّلاثيّ المجرّد صرخ، وإنّما أبدلت تاء الزّيادة فيه طاء لمجيئها بعد الصّاد الّذي هو أحد حروف الإطباق لتسهيل النّطق بالكلمة كما تقتضي القواعد في علم الصّرف[3]، فصار الفعل ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾، ولو استبدلنا هذا الفعل في الآية الكريمة المذكورة بالفعل المجرّد يصرخون الخالي من الطّاء لما اختلف المعنى، ولكنْ لن يكون تصوير صراخ الجهنّميّين بالقوّة والشّدّة نفسها مع الفعل المزيد الّذي اشتمل على الطّاء القويّة الشّديدة.

وأمّا التناسق الفنيّ في الكلمات فمثاله قول الله ﷻ في شأن المتثاقلين عن الجهاد: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾[4]، فكلمة ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ﴾ بهذه الصّيغة البنائيّة الثّقيلة جدًّا على اللّسان تعبّر أعظم التّعبير عن حجم ذلك التّثاقل، ولو استبدلت بصيغة (تثاقلتم) الّتي لها المعنى نفسه لاختلفت الصّورة، واختفى التّناسق، ومثل ذلك ما جاء في شأن تباطؤ بعض المسلمين في أخذ الحذر، أو الانطلاق إلى النّفير في الحرب في قول الله ﷻ: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ۖ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾﴾[5]، فكلمة ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ بالشّدّات الثّلاث عليها، وبالتّنقّل في حركات حروفها من الفتح إلى الضّمّ إلى الكسر يتباطؤ اللّسان عند لفظها، فترتسم في الخيال صورة فنّيّة يكمن فيها البطء في أبهى صوره وأشكاله.

هذه هي أهمّ الجوانب في نظريّة التّصوير الفنيّ في القرآن الّتي لها علاقة وثيقة بهذا البحث، وأمّا باقي الجوانب فلا تكاد تتعلّق به، وإنّما تتعلّق بخصائص القصّة القرآنيّة، والفجوات المتروكة بين أحداثها عن قصد من أجل التّشويق كي يكون للقارئ مجال للتّأمّل في هذه القصص، ومنها ما يتعلّق بالمنطق الوجدانيّ الّذي لا يهمل دغدغة العقل، والّذي يسلكه القرآن في الحوار مع المخالفين، ومن أراد الاطّلاع على هذه الجوانب، فلا بدّ له من قراءة كتاب التّصوير الفنيّ في القرآن، بل دراسته دراسة دقيقة، فهو كتاب يستحقّ القراءة والدّراسة بجدارة.

---

(1) ينظر: الفراهيديّ (أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ البصريّ، ت: 170هـ)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزوميّ وإبراهيم السّامرّائيّ، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت: ج7/ص335.

(2) سورة فاطر، الآية: 37.

(3) ينظر: الأشمونيّ (أبو الحسن نور الدّين عليّ بن محمّد بن عيسى الأشمونيّ الشّافعيّ، ت: 900هـ)، **شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك**، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1419م ـ 1998م: ج4/ص82.

(4) سورة التّوبة، الآية: 38.

(5) سورة النّساء، الآية: 72.

1. 1. 3. 3. خلاصة المبحث الأوّل من الفصل الأوّل:

تمّ في هذا المبحث بيان مختصر لتاريخ تدوين علوم القرآن في مطلبه الأوّل، وذلك للعلاقة الوثيقة بين هذه العلوم وموضوع البحث علمًا أنّ هذا التدوين بدأ أواخر القرن الأوّل الهجريّ، واكتمل أغلبه في القرن الرّابع، ثم تمّ التّعريف بالبلاغة في المطلب الثّاني، وبالتّصوير الفنّي في المطلب الثّالث، ونظرًا للتّرابط والتّداخل بين البلاغة والتّصوير الفنّي إذ يكادان يكونان وجهين لعملة واحدة، فمن المستحسن هنا بيان الفرق بينهما، فإلى البيان:

لا انفكاك ولا انفصال بتاتًا بين البلاغة والتّصوير الفنّيّ في الجملة العربيّة، وإنّما يتمّ هذا الفصل بينهما في الدّراسات الأكاديميّة الأدبيّة للبيان والتّبيين فحسب، والجملة عبارة عن تركيب يتألّف من مفردات يجمعها معنى، والفرق بين البلاغة والتّصوير الفنّيّ هو أنّ البلاغة تتعلّق بمفردات الجملة أكثر من تعلّقها بتركيبها بينما التّصوير الفنّيّ يتعلّق بتركيبها أكثر من تعلّقه بمفرداتها، ويمكن توضيح ذلك بمثالين من القرآن الكريم؛ أحدهما حول البلاغة، والآخر حول التّصوير الفنّي، فالمثال على البلاغة هو قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ...﴾[1] الّذي هو تركيب يتألّف من ثلاث كلمات فيما يأتي بيانها:

كلمة ﴿إِنَّمَا﴾ تتألّف من إنّ، وهي حرف مشبّه بالفعل يفيد التّوكيد، وعملها هو الدّخول على المبتدأ والخبر، فتنصب الأوّل اسمًا لها، وترفع الثّاني خبرًا لها، وما الكافّة الّتي كفّتها عن العمل، وأضافت إليها معنى القصر، ولم تمنعها من التّوكيد.

وكلمة ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ جمع مذكّر سالم لكلمة مؤمن، والإيمان عرّفه نبيّنا محمّد ﷺ بقوله: (**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**)[2]، فالمؤمنون من آمن بذلك.

وكلمة ﴿إِخۡوَةٞ﴾ جمع تكسير لكلمة أخ الّتي تجمع على إخوان أيضًا، وقد وردت كلمة إخوان في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعًا[3]؛ ثلاثة عشر موضعًا منها في أخوّة الإيمان، أو الدّين، أو المنهج كما في قول الله ﷻ: ﴿...فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا...﴾[4]، وتسعة مواضع منها في أخوّة النّسب والدّم كما في قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِ...﴾[5]، والمقصود بأخوّة النّسب والدّم، أي: الأخ الشّقيق، أو الأخ لأب، أو لأم، فكلمة إخوان تأتي في الاستعمال القرآنيّ للأخوّة في الدّين والإيمان والمنهج مثلما تأتي للأخوّة في النّسب والدّم.

وأمّا كلمة إخوة، فقد وردت في القرآن في سبعة مواضع[6]؛ كلّها في أخوّة النّسب والدّم كما في قول الله ﷻ: ﴿وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ٥٨﴾[7] إلّا موضعًا واحدًا فقط جاءت فيه في أخوّة الدّين، وهو قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ...﴾[8]، وإنّما استثني هذا الموضع لأمر بلاغيّ دقيق، فما هو هذا الأمر؟ فإلى التفاصيل:

---

(1) سورة الحجرات، جزء من الآية: 10.
(2) مسلم، **صحيح مسلم**: ج1/ص36.
(3) هذه المواضع في السّور الآتية: سورة البقرة، الآية: 220، سورة آل عمران، الآيات: 103، 156، 168، سورة الأنعام، الآية: 87، سورة الأعراف، الآية: 202، سورة التّوبة، الآيات: 11، 23، 24، سورة الحجر، الآية: 47، سورة الإسراء، الآية: 27، سورة النّور، الآيتان: 31 - وهنا وردت مرّتين - 61، سورة الأحزاب، الآيات: 5، 18، 55 - وهنا وردت مرّتين - سورة ق، الآية: 13، سورة المجادلة، الآية: 22، سورة الحشر، الآيتان: 10، 11.
(4) سورة آل عمران، جزء من الآية: 103.
(5) سورة التّوبة، جزء من الآية: 23.
(6) هذه المواضع هي: سورة النّساء، الآيتان: 11، 176، سورة يوسف، الآيات: 5، 7، 58، 100، سورة الحجرات، الآية: 10.
(7) سورة يوسف، الآية: 58.
(8) سورة الحجرات، جزء من الآية: 10.

1. 1. 3. 3. 1. البلاغة في القرآن:

عندما قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ...﴾، فقد أنزل رابطة الأخوّة في الإيمان، أو الدّين، أو المنهج منزلة رابطة الأخوّة في النّسب والدّم، وهذا من منتهى البلاغة.

لو أنّ الله ﷻ قال: المؤمنون إخوة من دون كلمة إنّما لكانت الآية خبرًا دونما توكيد، ولو أنّه ﷻ قال: إنّ المؤمنين إخوة لكانت خبرًا مؤكّدا، وهنا يجب بحسب القواعد النّحويّة نصب كلمة المؤمنين، وكلمة النّصْب ـ بسكون الصّاد ـ الّتي هي أخت كلمتي الضّمّ والجرّ في النّحو تشترك في جذرها اللّغويّ مع كلمة النّصَب ـ بفتح الصّاد ـ والّتي تعني التّعب والإعياء[1]، وفي ذلك إشارة من طرف خفيّ أنّ هنالك تعبًا وإعياء يصيبان المؤمنين، لكنّه ﷻ حينما قال: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ...﴾، فالآية اشتملت على الخبر، وعلى التّوكيد، وأضيف إليها القصر، فكأنّ الإيمان مقصور على من اتّصفوا بتلك الرّابطة الإيمانيّة العظيمة الّتي جعلتهم بمثابة الإخوة في النّسب والدّم دون غيرهم فضلًا عن رفع كلمة المؤمنين بسبب كفّ إنّ عن عملها بدخول ما الكافّة، فكأنّ ذلك إشارة إلى رفع الإعياء والتّعب عنهم أوّلًا، ورفعة شأنهم ثانيًا.

فكلّ هذه المعاني البلاغيّة الدّقيقة تعلّقت بالمفردات الثّلاث في الآية الكريمة المذكورة، وتمّ فهمها من خلال تلك المفردات، ولم تتعلّق بالتّركيب، ولا فهمت من خلاله.

1. 1. 3. 3. 2. التّصوير الفنّي في القرآن:

وأمّا المثال على التّصوير الفنّي، فهو قول الله ﷻ في شأن الطّوفان: ﴿وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۖ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ٤٣﴾[2]، فإلى الإيضاح والتّوضيح:

في مفردات هاتين الآيتين الكثير من البلاغة، ولكنّ الّذي يترك المفردات متوجّها صوب التّركيب العامّ يرتسم في خياله مشهد مثير فيه حركة الرّياح الصّرصر العاتية، والأمواج المرعبة المتلاطمة تتقاذف السّفينة ذات اليمين وذات الشّمال، ويكاد يرى أثر الانفعالات النّفسيّة على وجه نوح عليه السلام خائفًا على ابنه من الغرق متودّدًا ناصحًا مناديًا: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾، فيقابله الابن الضّال بصلافة، وعنجهيّة، وعقوق: ﴿سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِ﴾، فيجيبه عليه السلام بثقة ما بعدها ثقة بوعد الله الحقّ، وقد أخذ منه الأسف والألم عليه كلّ مأخذ: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾، ولا شكّ أنّ هذا الابن الضّال أوى إلى الجبل الّذي رآه معتصمًا، فصعده لتصعد المياه وراءه حتّى غمرت الجبل، فظلّ يسبح ويسبح ويسبح، ولكن إلى متى؟! فأين المفرّ من الموت؟! ﴿وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ﴾ إذ أبى أن يركب في سفينة النّجاة مع المؤمنين.

عند الوقوف على هذين المثالين، والمقارنة بينهما يتبيّن لنا بوضوح الفرق بين البلاغة الّتي تتعلّق أكثر ما تتعلّق بالكلمات، وبين التّصوير الفنّي الّذي يتعلّق أكثر ما يتعلّق بالتّركيب.

---

(1) ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج7/ص135.
(2) سورة هود، الآيتين: 42 - 43.

المبحث الثّاني

1. 2. التّعريف بوليد الأعظميّ:

في هذا المبحث يتمّ التّعريف بالشّاعر وليد الأعظميّ من خلال ثلاثة مطالب؛ في أوّلها مختصر لحياته من ولادته إلى حين وفاته، وفي ثانيها الحديث عن مبادئه ومؤلّفاته، وفي ثالثها ذكر شيوخه وتلامذته.

المطلب الأوّل

1. 2. 1. من الولادة إلى الوفاة:

في هذا المطلب بيان مختصر لحياة وليد الأعظميّ، وللعوامل الّتي أثّرت في بناء شخصيّته.

1. 2. 1. 1. ملخّص سيرته:

جاء في تاريخ علماء بغداد[1]: في أوائل العام 1348هـ - 1930م ولد الشّاعر والأديب والخطّاط والمؤرّخ وليد بن عبد الكريم بن إبراهيم كاكا بن مهدي بن صالح بن صافي بن عزّو العطّار العبيديّ الأعظميّ في محلّة الشّيوخ في مدينة الأعظميّة الواقعة على ضفاف نهر دجلة في صوب الرّصافة، وقد أخذت هذه المدينة اسمها من الإمام أبي حنيفة النّعمان[2] إذ يطلقون عليه اسم الإمام الأعظم، وشاعرنا من قبيلة العبيد، وهي قبيلة عربيّة كبيرة من أصول قحطانيّة حميريّة منتشرة في كثير من مناطق العراق خصوصًا الحويجة التّابعة لمحافظة كركوك، وأغلب أهل الأعظميّة من هذه القبيلة.

أدخله والده وعمره أربع سنوات في الكتّاب ليتعلّم القرآن الكريم وتجويده على يد الملّا عميد الكرديّ[3] في الأعظميّة، وقد ختمه في سنة 1937م، ودخل مدرسة الأعظميّة الابتدائيّة الأولى، وتخرّج فيها عام 1943م، وانتمى إلى متوسّطة الأعظميّة عام 1944م لكنّه لغلاء المعيشة بسبب الحرب العالميّة الثّانية، ولأنّ والده كان مثقلًا بالعيال إذ كان له عشرة أولاد هو أكبرهم ترك الدّراسة، ودخل في المعمل الميكانيكيّ العسكريّ في معسكر الرّشيد، ثمّ ترك هذا العمل ليشتغل ببيع الصّحف في الأعظميّة، ثمّ ترك بيع الصّحف واشتغل عامل بناء بالطّين، ثمّ ترك ذلك وتعيّن جابيًا في مصلحة نقل الرّكّاب العامّة في بغداد سنة 1947م.

كان يميل إلى المطالعة في كتب الأدب والشّعر والتّاريخ منذ صباه، وقد أصدر نشرة جداريّة أسبوعيّة في المدرسة بعنوان (المشكاة)، وكانت له موهبة في نظم الشّعر منذ الصّغر إذ نظمه وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان يعرض ما يكتبه من قصائد على خاله الأديب مولود أحمد الصّالح الّذي كان يرعاه ويوجّهه، ويصحّح له بعض الأوزان الشّعريّة، ويستبدل له بعض كلمات قصائده بما هو أنسب لها، وكان يحفظ كثيرًا من الشّعر قديمه وحديثه، وكان يتطارد الأشعار مع أصحابه لشحن الذّاكرة وتنشيط الأذهان، وفي سنة 1946م افتتحت جمعيّة الآداب الإسلاميّة فرعًا لها في الأعظميّة، فقام ينشد فيها بعض المقطوعات الشّعريّة بعد أن يراجعها ويصحّحها الأستاذ المصريّ محمود يوسف المدرّس في دار المعلّمين في الأعظميّة، وفي سنة 1950م تأسّست جمعيّة الأخوّة الإسلاميّة، فانتسب إليها كما انتسب إليها معظم الشّباب المسلم في الأعظميّة لما وجدوه فيها

---

(1) ينظر: السّامرّائيّ (يونس بن إبراهيم بن محمّد بن خلف السّامرائيّ، ت: 1422هـ)، **تاريخ علماء بغداد**، مطبعة وزارة الأوقاف والشّؤون الدّينيّة - بغداد، ط1، 1402هـ - 1982م: ص704 - 705.

(2) أبو حنيفة النّعمان بن ثابت التّيميّ بالولاء الكوفيّ (80هـ - 150هـ/ 699م - 767م)، أحد الأئمّة الأربعة، رأى سبعة من الصّحابة، وكان تاجرًا يبيع الخزّ، ويطلب العلم في صباه، ثمّ انقطع للتّدريس والإفتاء، قال فيه الشّافعيّ: النّاس عيال في الفقه على أبي حنيفة له مسند في الحديث جمعه تلاميذه، مات في بغداد. ينظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، تحقيق: عليّ شيري، دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، ط1، 1408هـ - 1998م: ج10/ص114.

(3) لم أجد له ترجمة.

من التّنوّع في نشاطاتها مثل المحاضرات العلميّة والأدبيّة، والحركات الرّياضيّة، والمخيّمات الدّعويّة، والمعسكرات الكشفيّة، وكانت هذه الجمعيّة تقيم مساء كلّ خميس ملتقىً دعويًّا في جامع الأوزبك في بغداد يلقي فيه الشّيخ الصّوّاف[1] كلمة لشحذ همم الشّباب، ودفعهم إلى خدمة الإسلام، والدّعوة إليه، وكثيرًا ما كان الصّوّاف يقدّمه لإلقاء شعره في هذا الملتقى.

انتسب إلى قسم الخطّ العربيّ والزّخرفة الإسلاميّة في معهد الفنون الجميلة في بغداد، وتخرّج في هذا المعهد، وتعلّم فنّ تركيب الخطّ العربيّ على أيدي مجموعة من أشهر الخطّاطين الكبار في وقته، واشتغل خطّاطًا في المجمع العلميّ العراقيّ، ومصحّحًا في مطبعته مدّة عشرين عامًا، وخبيرًا في شؤون المصاحف في وزارة الأوقاف والشّؤون الدّينيّة، وخبيرًا في الخطّ العربيّ وتاريخه وآدابه في وزارة الثّقافة والإعلام، وهنالك الكثير من مساجد بغداد هو الّذي قام بكتابة الخطوط على قبابها، وواجهاتها، ومحاريبها، ومناراتها مثل قبّة جامع الدّهّان، ومنارة جامع الأوزبك، وواجهة مكتبة الحاجّ حمدي الأعظميّ، وجامع الشّهيدين، وتكية البندنيجي، وجامع الصّدّيق في الفلّوجة، وجامع الوزير في بغداد، وجامع محمّد القبّانـچـي، وجامع الخويلص، وجامع الصّحابة، وجامع حيّ المعلّمين ... وجوامع أخرى غيرها.

كان محبًّا للسّباحة، وكان هو وأصحابه يقضون فيها كثيرًا من أوقاتهم في فصل الصّيف، وفي هذا يقول: (أمّا في الصّيف، فكنّا نقضي سحابة يومنا في السّباحة في نهر دجلة يوميًّا، وبقيت محافظًا على ذلك، ولم أنقطع من السّباحة في نهر دجلة حتّى بلغت اثنين وستّين عامًا، وذلك بسبب انكسار عظم الحوض منّي ممّا أعاقني عن السّباحة)[2]، وكان يسعى في بناء المساجد وإنشائها، ويمارس الدّعوة والخطابة على سبيل الحسبة لوجه الله، ويلقي المحاضرات الدّينيّة في بعض الجوامع والمساجد مثل جامع عبدالكريم في الراشديّة، وجامع كميرة.

تزوّج من ابنة عمّه سنة 1956م، وكان عقد قرانه عليها يومًا مشهودًا في مدينة الأعظميّة إذ حضره الشّيخ محمّد محمود الصّوّاف، وكبار علماء الدّين، وكثير من خطباء المساجد والدّعاة، وكافّة أصدقائه من شباب الأعظميّة، وألقى فيه الشّيخ محمّد الكرديّ[3] خطبة الزّواج، وكان ثمرة هذا الزّواج أربعة أبناء، وأربع بنات أكبرهم ابنه الملازم خالد ـ رحمه اللهـ ـ الّذي استشهد في الحرب العراقيّة الإيرانيّة الّتي دامت ثماني سنين وأكلت الأخضر واليابس[4].

سافر إلى بيت الله الحرام ثماني مرّات لأداء فريضة الحجّ والعمرة، وثلاث مرّات أخرى لأداء العمرة وحدها، وزار كثيرًا من الأقطار الإسلاميّة لحضور المؤتمرات الدّعويّة الّتي كانت تعقد فيها، مثل: إيران، والكويت، والإمارات العربيّة المتّحدة، وسوريّة، والأردن، وفلسطين، والمملكة العربيّة السّعوديّة، واليمن، ومصر، والجزائر.

وفي مطلع سنة 1425هـ، والموافقة لشهر شباط لسنة 2004م جاءه أجله المكتوب، ووافته المنيّة، فانتقل إلى جوار ربّه الكريم، وتمّ تشييعه بموكب مهيب حضره كثير من علماء الدّين، والأدباء، والخطباء بعد أن صلّى عليه جمع غفير من أهالي الأعظميّة في جامع الإمام الأعظم الّذي طالما كان يحضر الدّروس في أروقته، ثمّ دفن في مقبرة الخيزران الّتي كانت أحد

---

(1) محمّد بن محمود بن عثمان بيك بن بكر بيك بن محمّد بيك بن يوسف الصّوّاف (1333هـ ـ 1413هـ/ 1915م ـ 1992م)، رائد الحركة الإسلاميّة في العراق، وأوّل مراقب عام للإخوان المسلمين في العراق، وأحد العلماء الّذين جمعوا بين الدّين والسّياسة، ولد في الموصل، وينتسب إلى قبيلة طيّ من قبيلة شمّر المعروفة، تخرّج في الأزهر واستطاع أن يختصر دراسته في الأزهر من ستّ سنوات إلى ثلاث، وحصل على شهادة العالميّة في سنتين بدل أربع سنوات، عرض عليه وزير العدل العراقيّ أن يكون قاضيًا لكنّه رفض المنصب، فعيّن مدرسًا في كليّة الشريعة، شارك في حرب فلسطين، وهاجر إلى السّعوديّة، وكان مستشارًا للملك فيصل، توفّي في تركيا. ينظر: العقيل (المستشار عبد الله العقيل)، **من أعلام الدّعوة والحركة الإسلاميّة المعاصرة**، دار البشير ـ الكويت، ط7، 1429هـ ـ 2008م: ج1/ص1040.

(2) وليد الأعظميّ، **ديوان وليد الأعظميّ/ الأعمال الشّعريّة الكاملة** ـ المقدّمة: ص11.

(3) محمّد بن حسين بن محمّد بن ملّا عليّ القزلجيّ (1313هـ ـ 1378هـ/ 1895م ـ 1959م) عالم كرديّ عراقيّ، ولد في إيران، وانتقل إلى أهله في قزلجة شمال العراق، ثمّ انتقل إلى بغداد، ثمّ إلى مصر فدرس وتخرّج في الأزهر، عاد إلى بغداد فكان خطيبًا في جامع عليّ أفندي، ثمّ مدرّسًا في جامع حسين باشا، له كتاب التّعريف بمساجد السّليمانيّة. ينظر: السّامرّائيّ، **تاريخ علماء بغداد**: ص571.

(4) ينظر: السّامرّائيّ، **تاريخ علماء بغداد**: ص704.

الأسباب في تعلّقه بالشّعر والخطّ العربيّ لما كان يراه في صغره من أبيات شعريّة مؤثّرة محفورة بالخطّ العربيّ الجميل على رقيم قبور ساكنيها، فنسأل الله له الرّحمة، والمغفرة، والعفو، والعافية[1]...آمين.

1. 2. 1. 2. عوامل بناء شخصيّته:

ساهمت عدّة عوامل في تكوين شخصيّة الشّاعر وليد الأعظميّ، وأهمّها ثلاثة:

1. 2. 1. 2. 1. العامل الأوّل: القرآن الكريم

وقد ختمه صغيرًا، ومن يقرأ شعره يلاحظ تأثير هذا القرآن عليه أوضح ما يكون، فهو كثيرًا ما يستعمل مصطلحات قرآنيّة كما في قوله في قصيدة له بعنوان عميد الخطّ العربيّ[2]، وهي في تأبين أستاذه الخطّاط هاشم البغداديّ[3] الّذي تتلمذ على يديه مدّة عشرين عامًا:

أَيـّهـا الـسّـادِرُ فِـيْ أَحْـلامِهِ حَـثَّـهُ لِلْمَـجْـدِ سَعْيٌ وَاطِّلابُ
ثـانِـيَ الْـعِـطْـفِ زَهَـتْ أَيّـامُهُ مُوْنِقاتٍ وَبِها اخْضَلَّ الشَّبابُ
....
مَـرَّتِ الْعِشْـرُوْنَ مِنْ أَعْـوامِنا يا أَخـا الْوِدِّ كَما مَرَّ السَّحابُ
....
يَسْـتَوِي مِنّـا حَـلِـيْـمٌ وَغَـوِيٌّ كُلُّنا نُطْوى كَما يُطْوى الْكِتابُ

فكلمة ثاني العطف، أي: لاوٍ الرّقبة أخذها من قول الله ﷻ: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴾[4]، وكلمة مرّ السّحاب أخذها من قوله ﷻ: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ...﴾[5]، وكلمة يطوى الكتاب مأخوذة من قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ...﴾[6]، وشعره مليء بمثل هذه الأمثلة، وكذلك كان في الكثير من قصائده يقتبس آيات من القرآن الكريم كما في قوله في قصيدة الجوهرة[7]:

أَوْ يَـسْلُكُـهُ فِـيْ سِلْـسِلَـةٍ بِـالْخِـزْيِ الْمُـرِّ تُـصَـفِّـدُهُ
﴿ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴾ نـارًا لِـلَّـحْـمِ تُـقـدِّدُهُ
يُسْقى ﴿ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ مُـهْـلًا لا شَـيءَ يُـبَـرِّدُهُ

(1) العقيل، من أعلام الدّعوة والحركة الإسلاميّة المعاصرة: ج1/ص1242.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظميّ/ الأعمال الشّعريّة الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم ـ دمشق، الدّار الشاميّة ـ بيروت، ط3، 1425هـ ـ 2004م: ص371 - 373.
(3) أبو راقم هاشم بن محمّد بن الحاج درباس القيسيّ البغداديّ (1335هـ ـ 1393هـ/ 1917م ـ 1973م)، ولد ببغداد، ودرس الخطّ على عارف الشّيخلي، وعليّ صابر، ونال الإجازة بالخطّ من عليّ الفضليّ البغداديّ، سافر إلى مصر، ثمّ إلى تركيا، ومنحه الخطّاط حامد الآمديّ إجازتين في الخطّ، اشتغل خطّاطًا في مديريّة المساحة العامّة، ثمّ عيّن مدرّسًا في معهد الفنون الجميلة في بغداد، توفّي في بغداد، ودفن من مقبرة الخيزران. ينظر: وليد الأعظميّ، **جمهرة الخطّاطين البغداديّين**، ضمن كتاب الأعمال النّثرية الكاملة، دار القلم ـ دمشق، ط1، 1428هـ ـ 2007م: ج7/ص3698.
(4) سورة الحجّ، جزء من الآية: 9.
(5) سورة النّمل، جزء من الآية: 88.
(6) سورة الأنبياء، جزء من الآية: 104.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص309.

1. 2. 1. 2. 2. العامل الثّاني: الأجواء الإيمانيّة، والبيئة الإسلاميّة

وقد كان يعيش هذه الأجواء منذ الصّغر سواء في عائلته المحافظة الملتزمة بأحكام الإسلام وأخلاقه، أو في حلقات الدّروس والأذكار الّتي كانت تنعقد على مدار الأسبوع في جامع الإمام أبي حنيفة، وباقي مساجد الأعظميّة، فيحضرها هو وأصحابه، فترسّخت في نفسه معالي الأمور، وابتعد عن سفاسفها، فلا عجب أن نسمعه يقول في إحدى قصائده[1]:

أُعـاهِـدُ اللهَ فِـيْ سِـرٍّ وَفِيْ عَـلَـنٍ أَنْ لا أَمِـيْـلَ إِلـى يَأْسٍ وَلا سَـأَمِ
عَـقْـلِيْ وَقَـلْـبِيْ وَإِخْلاصِـيْ وَتَضْحِيَتِيْ لله فِـيْ أَمَـلٍ عِـنْـدِيْ وَفِـيْ أَلَـمِ
ما هَـزَّنـيْ ذِكْـرُ سَـلْمى لِلْقَـرِيْضِ وَلا (رِيمٌ عَلى الْقاعِ بَيْنَ الْبانِ وَالْعَلَمِ)
هـذا حِمَى اللهِ مـا جـاوَزْتُـهُ أَبَـدًا وَلا رَتَـعْـتُ حَـوالَـيْـهِ وَلَـمْ أَحُـمِ
أَخـافُ يَـوْمًا بِهِ الْأَبْـصارُ شـاخِصَةٌ خَـوْفَ الْفَضِـيْحَـةِ عِـنْـدَ اللهِ وَالنَّـدَمِ

بل عرّف بنفسه في أبيات ابتدأ بها ديوان الشّعاع[2]، قال فيها:

وَلَـسْـتُ الشّـاعِـرَ الرّخْـوَ الّذي يَـقْـنَـعُ بِـالْهَـمْـسِ
وَخَـيْـرُ الـشِّـعْـرِ مـا كـانَ صَـرِيْـحَ الْغايِ كَالشَّمْسِ
فَـمَـا مِـلْـتُ إِلـى لَـيْـلـى وَلا فَـكَّـرْتُ فِيْ قَـيْـسِ
وَلـكِـنْ حُـبُّ إِخْـوانِـيْ قَـدِ اسْـتَـوْلى عَلـى حِسّي

1. 2. 1. 2. 3. العامل الثّالث: قرب مسكنه من مقبرة الخيزران التّاريخيّة

كان هو وأصحابه كثيرًا ما يلعبون في ساحة هذه المقبرة، وكانت تستهويه فيها تلك الخطوط العربيّة الجميلة لأسماء الموتى والأبيات الشّعريّة المحفورة على المرمر على رقيم أكثر القبور خصوصًا قبور الولاة من بني عثمان، وبعض الموظّفين الأتراك، فكان يحاول تقليد هذه الخطوط كما كان يحفظ تلك الأشعار الرّقيقة الطّافحة بالمعاني الإيمانيّة الّتي ترقّق القلوب وتصقل النفوس، ومن يومها تعلّق قلبه بالشّعر وبالخطّ العربيّ الّذي أحبّه، بل صار من المولعين به، فلم تكن جيوبه تخلو من أقلام الخطّ والطّباشير يكتب بها على الحيطان، ودكّات الدور.

المطلب الثّاني

1. 2. 2. المبادئ والمؤلّفات:

وليد الأعظميّ إسلاميّ المشرب، وتنبع كلّ مبادئه من عقيدة الإسلام وأخلاقه وقيمه، فكلّ ما يقوله الإسلام يقول به، فلذلك هو يعارض بشدّة من يدّعي فصل السّياسة عن الإسلام بحجّة أنّ في الدّين صدقًا واستقامة بينما السّياسة كلّها كذب وغشّ وخداع، وفي هذا يقول في قصيدة دستور[3]:

قالُوْا أَفِيْ الدِّيْنِ الْحَنِيْفِ سِياسَةٌ فَـالدِّيْـنُ حَـقٌّ وَالسِّـيـاسَـةُ زُوْرُ
أَنَّى لَـنـا بِـالْجَـمْعِ بَيْنَ كِـلَـيْهِـمَا وَالْـفَـرْقُ بَـيْنَ الْوِجْهَـتَـيْـنِ كَبِيْـرُ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظميّ/ الأعمال الشّعريّة الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم ـ دمشق، الدّار الشّاميّة ـ بيروت، ط3، 1425هـ ـ 2004م: ص159.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظميّ/ الأعمال الشّعريّة الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم ـ دمشق، الدّار الشاميّة ـ بيروت، ط3، 1425هـ ـ 2004م: ص26.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص58.

فَأَجَبْتَهُمْ بِصَراحَةٍ ما ضَرَّ لَوْ ساسَ الْأَنامَ[1] مُهَذَّبٌ وَغَيُوْرُ

ولذلك كان له حضوره المشهود في الأحداث السّياسيّة الجارية على السّاحة العراقيّة في شبابه، فمن ذلك اشتراكه في المظاهرات الشّعبيّة الّتي كان يقودها الشّيخ محمّد محمود الصّوّاف سنة 1948م لإلغاء معاهدة (بورتسموث) الّتي عقدتها وزارة صالح جبر[2] مع المملكة المتّحدة، وكانت هذه المعاهدة تضمن لبريطانيا كثيرًا من الامتيازات في العراق وفي الشرق الأوسط، وقد استمرّت هذه المظاهرات إلى أن سقطت الحكومة، وألغيت تلك المعاهدة المجحفة، وقد ألقى في هذه المظاهرات عدّة أبيات وقصائد شعريّة في شارع الرّشيد، وفي ساحة عنتر، وأمام مجلس النوّاب العراقيّ.

ولم يكن الّذي يؤرّقه ما يحدث في العراق فحسب، بل كان يتألّم لكلّ أمر يحدث في أيّ بقعة من بقاع العالم الإسلاميّ، فنراه يؤاخذ المسلمين ويعاتبهم على ضعفهم وتكاسلهم، وعدم تفاعلهم مع الفتن الّتي تصيب إخوانهم في باقي البلدان، فلا ينصرونهم مقتصرين من الإسلام على العبادات في المساجد فقط، فيقول في قصيدة له بعنوان عتاب[3]:

مَتى كانَ دِيْنُ اللهِ ضَعْفًا كَما بَدا لِأَعْيُنِنا فِيْ كُلِّ قُطْرٍ تَضَعْضُعُ
فَلَيْسَ مِنَ الْإِسْلامِ فِيْ شَيْءٍ أَنَّنا كُسالى بِأَطْرافِ الْمَساجِدِ نَقْبَعُ
وَفِيْ الْمَغْرِبِ الأَقْصى هُنالِكَ ثَوْرَةٌ يَشِيْبُ لَها الطِّفْلُ الرَّضِيْعُ وَيَجْزَعُ

وكان يكره التعصّب إلّا للحقّ، فلا يتعصّب لا لعشيرته، ولا لمدينته، ولا لعالم يحبّه ويحترمه، وإنّما يتعصّب لدينه، فيقول في قصيدة يا ليلة القرآن[4]:

أَنا لا أَقولُ الشِّعْرَ إِلّا صادِعًا بِالْحَقِّ أَفْضَحُ مَنْ يَروغُ وَيَكْذِبُ
وَتَعَصُّبِي للهِ لا لِعَشِيْرَتِي إِنّي لِغَيْرِ اللهِ لا أَتَعَصَّبُ
وَيَصُدُّ عَنِّيْ النّارَ كَوْنِي مُسْلِمًا يَوْمَ الْقِيامَةِ لا نَزارُ وَيَعْرُبُ
الْجاهِلِيَّةُ لا أَحِنُّ لِذِكْرِها يَوْمًا وَعَنْ آفاتِها أَتَجَنَّبُ

وكان أحد الأعضاء الفاعلين والمؤسّسين للحزب الإسلاميّ العراقيّ سنة 1960م الّذي كان واجهة من واجهات حركة الإخوان المسلمين في مصر، وكان لهذا الحزب حضوره المميّز في السّاحة السّياسيّة العراقيّة رغم أنّه تمّ حلّه في 1960/10/13م بعد تأسيسه ببضعة أشهر، وذلك أثر مذكّرة انتقاد عنيفة رفعها الحزب إلى عبد الكريم قاسم[5]، وقد تمّ اعتقال وليد على أثر ذلك لمدّة خمسة أشهر[6].

كان يجهر بما يراه صوابًا من المبادئ خاصّة في الأبيات الشّعريّة الّتي ينظّمها، وينتقد فيها ما يراه خطأ في المجتمع، فمن ذلك قوله في بعض قصائده حول معاقبة من يتعرّض لسبّ الحاكم في الوقت الّذي لو سبّ أحد ربّ العالمين الّذي هو كفر

(1) الأنام: الخلق. ينظر: أبو حيّان الأندلسيّ (أبو حيّان أثير الدّين محمّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيّان الأندلسيّ، ت: 745هـ)، **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلاميّ - بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م: ص50.
(2) محمّد صالح بن جبر بن عليّ (1314هـ - 1377ه /1896م - 1957م)، محامي وسياسيّ عراقيّ شغل منصب رئيس وزراء العراق في العهد الملكيّ لأقلّ من سنة، وشغل قبل ذلك منصب وزير في عدد من الوزارات، وقّع معاهدة بورتسموث مع بريطانيا أدّت إلى انتفاضة في ساحة الوثبة في بغداد قمعها بشكل دمويّ، فسقطت حكومته. ينظر: فاطمة صادق عبّاس السّعديّ، **صالح جبر ودوره السّياسيّ في العراق**، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصريّة - بغداد، إشراف: علاء جاسم محمّد الحربيّ، 1426هـ - 2005م: ص17 فما بعدها.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص75.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص312.
(5) عبد الكريم بن قاسم بن محمّد بن بكر بن عثمان الزّبيديّ (1332هـ - 1382هـ/ 1914م - 1963م)، ضابط عراقيّ، وأحد قادة ثورة 14 تمّوز، أنهى النّظام الملكيّ، وأقام الحكم الجمهوريّ، حكم البلاد أربع سنوات وعدّة أشهر، كان حادّ الذكاء، خيّرًا في دخيلة نفسه لكنّه حكم البلاد بإدارة سيّئة، نصّب محكمة الشّعب الّتي كانت مهزلة العصر، وحكمت على كثيرين بالإعدام لكنّه لم يوافق على إعدامهم، قتل رميًا بالرّصاص متّهمًا بالعمالة والجاسوسيّة. ينظر: الزّركلّي **الأعلام**: ج4/ص54.
(6) ينظر: السّامرّائيّ، **تاريخ علماء بغداد**: ص705.

صريح بواح لم يتعرّض له أحد بحجّة أنّ الإنسان حرّ في التّعبير عمّا يراه، وذلك بعد أن صار للشّيوعيّة في العراق موطأ قدم، فقال في قصيدة ربيع تمّوز متهكّمًا بهذه القوانين الوضعيّة الهزيلة[1]:

يُقادُ لِلسِّجْنِ إنْ سَبَّ الْمَلِيْكَ وَإنْ سَبَّ الْإلـهَ فَـإنَّ الـنّـاسَ أَحْـرارُ

وبسبب جهره بما يراه حقًّا وإن أغضب النّاس كانت الطّبعات الأولى من دواوينه الشّعريّة كثيرًا ما يتعرّض لها الرّقيب بالقصّ، فيحذف بعض الأبيات منها، وكانت توضع بدلًا منها نقاط، وقد أعاد ما حذفوه منها في طبعات لاحقة، وفي هذا يقول في مقدمّة ديوانه الشّعاع: (وكانت رقابة المطبوعات في العراق أيّام عبد الكريم قاسم قد حذفت أبياتًا من بعض قصائد الديوان، وأشرنا في الحاشية إلى ذلك بعبارة حذفه الرّقيب ... واليوم رغبنا أن نعيد إلى الدّيوان الأبيات المحذوفة سابقًا)[2]، ولم يكن من مبادئه أبدًا التّكسّب بشعره، أو مدح من لا يستحقّ المدح من النّاس كما هو حال كثير من الشّعراء، بل كان يمتدح بحقّ من يستحقّ المدح فقط، ولم تكن من مبادئه الكتابة في الشّعر الغزليّ مع أنّ أكثر الشّعراء إذا ما أرادوا الشّهرة اتّجهوا صوب هذا النّوع من أغراض الشّعر الّذي غالبًا ما يكون محبّبًا بين قرّاء الأدب والشّعر، وكانت أكثر قصائده تتناول الحديث عن هموم أمّته العربيّة الصّغرى، وأمّته الإسلاميّة الكبرى.

وأمّا مؤلّفاته فمتنوّعة نافعة كثيرة، وقد جمعت في تسعة مجلّدات ضخمة عنوان المجلّد الأوّل منها ديوان وليد الأعظميّ ـ الأعمال الشّعريّة الكاملة، وقد تضمّن دواوينه الخمسة، وهي: ديوان الشّعاع المطبوع سنة 1959م في بغداد، وديوان الزّوابع المطبوع في بغداد سنة 1962م، وديوان أغاني المعركة المطبوع في بيروت سنة 1966م، وديوان نفحات قلب المطبوع في بغداد سنة 1998م، وديوان قصائد وبنود ويحتوي هذا الدّيوان على أكثر قصائده الأخيرة، وطبع في بيروت عام 2004م ضمن الأعمال الشّعريّة الكاملة.

وأمّا المجلّدات الثّمانية الأخرى، فعنوانها الأعمال النّثريّة الكاملة، وتضمّنت كلّ مؤلّفاته غير الشّعريّة، ولعلّ أهمّها كتابه الشّهير السّيف اليمانيّ في نحر الأصفهانيّ[3] صاحب الأغاني المطبوع في القاهرة سنة 1988م، وهذا الكتاب عبارة عن دراسة حديثيّة معمّقة لأسانيد الأحاديث والآثار ومتونها الواردة في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهانيّ الّذي يعدّ من أشهر كتب الأدب العربيّة وأضخمها إذ يتألّف من واحد وعشرين جزءًا، وقد تبيّن من خلال تلك الدّراسة أنّ أكثر هذه الأحاديث والآثار موضوعة مكذوبة، والهدف منها الإساءة إلى العرب بسبب النّزعة الشّعوبيّة لمؤلّفه، والشّعوبيّة هي بغض العرب، وتفضيل العجم عليهم[4] في حين أنّ نبيّنا المصطفى محمّدًا ﷺ يقول: **(يا أَيُّها النّاسُ، أَلا إنَّ رَبَّكُمْ واحِدٌ، وَإنَّ أَباكُمْ واحِدٌ، أَلا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلى عَجَمِيٍّ، وَلا لِعَجَمِيٍّ عَلى عَرَبِيٍّ، وَلا لِأَحْمَرَ عَلى أَسْوَدَ، وَلا لِأَسْوَدَ عَلى أَحْمَرَ إلّا بِالتَّقْوى ...)**[5]، وممّا يدلّ على أنّ الأصفهانيّ شعوبيّ النّزعة كتابه الّذي عنوانه العرب ومثالبها[6].

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص120.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص108.
(3) أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم المروانيّ الأمويّ القرشيّ (284هـ ـ 356هـ/ 897م ـ 967م)، من أئمّة الأدب واللّغة والتّاريخ والمغازي، ولد في أصفهان، ونشأ وتوفّي في بغداد، والعجيب أنّه شيعيّ أمويّ، له كتاب الأغاني جمعه في خمسين سنة، ومقاتل الطالبيّين، والعرب ومثالبها. ينظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**: ج3/ص307.
(4) ينظر: القرطبيّ، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبيّ)**: ج11/ص189.
(5) أحمد بن حنبل (أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشّيبانيّ، ت: 241هـ)، **مسند الإمام أحمد**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، وجمال عبد اللّطيف، وسعيد اللّحّام، مؤسّسة الرّسالة ـ بيروت، ط1، 1421هـ ـ 2001م: ج38/ص474.
(6) المثالب: جمع مثلبة ـ بفتح اللّام أو ضمّها ـ وهي العيوب. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج2/ص100.

وهنالك ثلاثة كتب له هي عبارة عن تحقيقات لدواوين شعريّة، هي: ديوان العُشاريّ[1]، وهو تحقيق بالمشاركة طبع سنة 1977م في بغداد، وديوان الأخرس[2] المطبوع سنة 1985م في بيروت، وديوان عبد الرحمن السّويديّ[3] بالمشاركة، وقد طبع في بغداد سنة 2002م.

وله سلسلة من الكتيّبات بعنوان أبطال من الأنصار طبعت كلّها في بغداد، وقد صدر منها اثنا عشر كتابًا خلال سنة 1979م، وهي: حسّان بن ثابت الأنصاريّ، كعب بن مالك الأنصاريّ، عبد الله بن رواحة الأنصاريّ، عبّاد بن بشر الأنصاريّ، قتادة بن النّعمان الأنصاريّ، أبو لبابة الأنصاريّ، سعد بن معاذ الأنصاريّ، أسيد بن حضير الأنصاريّ، أبو طلحة الأنصاريّ، حارثة بن النّعمان الأنصاريّ، عقبة بن عامر الأنصاريّ، أبو دجانة الأنصاريّ.

وله كتابان حول حياة الشّعراء وشعرهم، هما: شعراء الرّسول ﷺ المطبوع سنة 1990م، وشاعر الإسلام حسّان بن ثابت المطبوع سنة 1964م.

وله كتاب من ألطف كتبه جمع فيه جميع معجزات نبيّنا محمّد ﷺ، واسمه المعجزات المحمّديّة، وقد طبع في بيروت سنة 1970م.

وله خمسة كتب تتعلّق بالتّاريخ، كتابان منها يتعلّقان بتاريخ الخطّاطين، هما: تراجم خطّاطي بغداد المعاصرين طبع في بيروت سنة 1977م، وهجرة الخطّاطين البغداديّين وهو جزءان مطبوع في بغداد سنة 1989م، وكتابان يتعلّقان بمدينة الأعظميّة، هما: تاريخ الأعظميّة وقد طبع في بغداد سنة 1999م، وأعيان الزّمان وجيران النّعمان في مقبرة الخيزران مطبوع في بغداد سنة 2001م تحدّث فيه عن النّاس المشاهير المدفونين في هذه المقبرة، والكتاب الخامس عنوانه مدرسة الإمام أبي حنيفة ـ تاريخها ورجالها وطبع سنة 1985م في بغداد.

وله كتاب الرّسول ﷺ في قلوب أصحابه، وطبع عام 1979م في بغداد.

وله كتاب عنوانه الخمينيّة طبع في عمّان سنة 1987م، وهو كتاب رغم صغر حجمه إلّا أنّه عظيم الفائدة إذ فضح فيه الثّورة الخمينيّة في إيران، وأظهر عوارها في وقت مبكّر، وهي الثّورة الّتي انخدع فيها كثير من النّاس بسبب الأهداف والشّعارات الإسلاميّة الّتي كانت ترفعها زورًا وبهتانًا، وقد أثبت الزّمان دقّة تحليلاته وأحكامه في شأنها.

إضافة إلى هذه الكتب، فهنالك له ثلاث مخطوطات طبعت اثنتان منها بعد وفاته ضمن الأعمال النّثريّة الكاملة، وهما: ذكريات ومواقف، ورجال من قبيلة العبيد، وأمّا المخطوطة الثّالثة الّتي عنوانها عقود الجمان في محاسن شعراء الزّمان، فإنّها لم تطبع بعد.

---

(1) حسين بن عليّ بن حسن بن محمّد العشاريّ (1150هـ ـ 1195هـ/ 1737م ـ 1781م)، فقيه أصوليّ من أهل بغداد، له شعر، ونسبته إلى بلدة في الخابور يقال لها العشارة، غلب عليه الفقه حتّى سمّي بالشّافعيّ الصّغير، انتقل للتّدريس إلى البصرة، فتوفّي فيها قبل أن يكمل فيها سنة، له ديوان شعر فيه الغثّ والسّمين، وكان خطّه جميلًا. ينظر: الكرملي (إنستاس ماري الألياوي الكرملي بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد، ت: 1366هـ)، **مجلّة لغة العرب العراقيّة** ـ مجلّة شهريّة أدبيّة علميّة، وزارة الإعلام، مديريّة الثّقافة والإعلام ـ ـ بغداد: ج4/ص514.

(2) عبدالغفّار بن عبد الواحد بن وهب (1225هـ ـ 1290هـ/ 1810م ـ 1873م)، شاعر من فحول المتأخّرين، ولد في الموصل، ونشأ في بغداد، وتوفّي في البصرة، ارتفعت شهرته، وتناقل الناس شعره، وإنّما لقّب بالأخرس لحبسة كانت في لسانه، له ديوان اسمه الطّراز الأنفس في شعر الأخرس. ينظر: الزّركلّي **الأعلام**: ج4/ص31.

(3) زين الدّين أبو الخير عبد الرّحمن بن عبد الله بن الحسين السّويديّ العبّاسيّ البغداديّ (1134هـ ـ 1200هـ/ 1722م ـ 1786م)، مؤرّخ عراقيّ من بيت علم قديم في العراق، ولد ونشأ وتوفّي في بغداد، له مؤلّفات في التّاريخ، والفقه الشّافعيّ، والعقائد. ينظر: المراديّ (أبو الفضل محمّد خليل بن عليّ بن محمّد بن محمّد مراد الحسينيّ، ت: 1206هـ)، **سلك الدّرر في أعيان القرن الثّاني عشر**، د. ت، دار البشائر الإسلاميّة، دار ابن حزم، ط3، 1408هـ ـ 1988م: ج2/ص330.

المطلب الثّالث

1. 2. 3. الشّيوخ والتّلاميذ:

الأعظميّة مدينة ذات مسحة دينيّة، وفيها جامع الإمام أبي حنيفة النّعمان، وكثير من الجوامع والمساجد الّتي لا يمرّ أسبوع إلّا وتعقد فيها حلقات الذّكر، والدّروس الّتي يلقيها العلماء والدّعاة والخطباء، وهذه الأجواء أتاحت لكثير من شبابها أن يتتلمذوا على أيدي العلماء الكبار، وقد كان الشّاعر وليد الأعظميّ منذ الصّغر حريصًا على حضور مجالس العلم والذّكر الّتي صقلت شخصيّته، وكان الملّا عميد الكرديّ أوّل الّذين درس عندهم إذ أرسله والده إليه ليتعلّم القرآن الكريم وتجويده على يديه وهو ابن أربع سنوات كما مرّ سابقًا، فلمّا بلغ مبلغ الشّباب كان يرافق الشّيخ محمّد محمود الصّوّاف، ويحضر دروس مفتي بغداد في وقته الشّيخ قاسم القيسيّ[1] الّتي كان يلقيها في مسجد بشر الحافي، وكذلك كان يحضر دروس العلّامة الدّكتور تقيّ الدّين الهلاليّ[2] في مسجد خطّاب بالأعظميّة يومي الاثنين والخميس بين المغرب والعشاء من كلّ أسبوع، والهلاليّ هو الّذي حبّب إليه علم الحديث الشّريف والتّفسير والسّيرة النّبويّة، وكذلك كان يحرص على حضور مجالس العلّامة الشّيخ محمّد القزلجي الكرديّ في مسجد بشر الحافي، والعلّامة الشّيخ عبدالقادر الخطيب[3] في جامع الإمام الأعظم، والعلّامة الشّيخ نجم الدّين الواعظ[4]، وكان يذهب عصر كلّ يوم جمعة إلى دار العلّامة الحاجّ حمدي الأعظميّ[5] لسماع درسه الّذي يلقيه هناك، وأمّا دروس الشّيخ أمجد الزهاويّ[6]، فكان يحضرها في جامع الدّهّان... وغير ذلك من دروس علماء عصره.

لم يقتصر تتلمذه على أيدي علماء الدّين وخطبائه ودعاته، بل كان يلتقي بالشّعراء والأدباء لينهل من آدابهم، وكان خاله الأديب مولود أحمد الصّالح يوجّهه ويرعاه، وعاصر شاعر العراق الكبير معروف الرّصافيّ[7]، وكان يلتقي به، ويسمع منه إلى أن توفّي عام 1945م، وكان من المشيّعين لجنازته من منزله في محلّة السّفينة، ومن المصلّين عليه، وقد دفن في القسم الجنوبيّ من مقبرة الخيزران، وكان الشّاعر جميل صدقي الزهاويّ[8] قد مات قبله بتسع سنوات، ودفن في القسم الشّماليّ من

---

(1) قاسم بن أحمد الفرضيّ القيسيّ (1393هـ - 1375ه/1876م - 1955م)، عالم من علماء بغداد، اشتغل في التّدريس في خانقين والصّويرة، يجيد الفارسيّة والتركيّة، وشغل مناصب كثيرة، فكان عضوًا في مجلس الأوقاف، ثمّ عضوًا في مجلس المعارف، ومفتيًا لبغداد، وخطيبًا في الحضرة القادريّة، وكان خطّاطًا، له أكثر من أربعين مؤلّف في شتّى العلوم. ينظر: السّامرّائيّ، **تاريخ علماء بغداد**: ص544.

(2) أبو شكيب محمّد التّقيّ بن عبد القادر الهلاليّ الحسنيّ المغربيّ (1311هـ - 1407ه/1894م - 1987م)، علامة مغربيّ، قام برحلات شتّى في طلب العلم، عاش في العراق من عام 1947م إلى عام 1959م، درس القرآن على والده وجدّه، يحسن مع العربيّة أربع لغات: العبريّة، والألمانيّة، والانـگليزيّة والإسبانيّة. ينظر: محمّد المجذوب، **علماء ومفكّرون عرفتهم**، دار الشّوّاف للنّشر والتّوزيع - الرّياض، ط4، 1412هـ - 1992م: ج1/ص193.

(3) عبد القادر بن عبد الرّزّاق بن صفر آغا (1313هـ - 1389هـ/ 1895م - 1969م)، ولد في محلّة الفضل في بغداد، وتعلّم القرآن على والده، وعلى علماء الموصل المشهورين، ونال الإجازة من الشّيخ محمّد الرّضوانيّ شيخ علماء الموصل، ثمّ نال الإجازة في القراءات السّبع من الشّيخ أحمد الجواديّ، واشتغل بالتّعليم في المدارس، والخطابة في المساجد. ينظر: السّامرائيّ، **تاريخ علماء بغداد**: ص411.

(4) نجم الدّين بن ملّا عبد الله الدّسوقيّ الشّهير بالواعظ (1298هـ - 1396هـ/ 1880م - 1976م)، ولد في منطقة سوق حمادة في بغداد، وقرأ القرآن على علمائها، وحصل على الإجازة العامّة من الشّيخ عبد الوهّاب النّائب، وعلى إجازة في الحديث رواية ودراية من الشّيخ الشّامي بدر الدّين المغربيّ، اشتغل مدرّسًا وخطيبًا في مساجد بغداد ومدارسها، وكان رئيس جمعيّة رابطة علماء العراق، تصدّر للإفتاء بعد وفاة المفتي قاسم القيسيّ. ينظر: السّامرّائيّ، **تاريخ علماء العراق**: ص686.

(5) حمدي بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن يوسف بن خضر العبيديّ (1299هـ - 1391هـ/ 1882م - 1971م)، حقوقيّ عراقيّ، من عشيرة البوشاهر من قبيلة العبيد القضاعيّة، ولد في الأعظميّة، ونسب إليها، درس في إسطنبول، وفي مدرسة الحقوق في بغداد، وتولّى تدوين القوانين في وزارة العدليّة، له عدّة كتب بعضها ما زال مخطوطًا. ينظر: الزّركلّي، **الأعلام**: ج2/ص275.

(6) أمجد بن محمّد سعيد بن محمّد فيضي الزهاويّ (1300هـ - 1387ه/1882م - 1967م)، من العلماء الأكراد، ونسبته إلى قرية زهاو الّتي هي اليوم من مناطق إيران، تخرّج في كليّة القضاء في الأستانة عام 1906م بتفوّق، حارب البهائيّة عندما بدأوا دعوتهم في العراق، وناصر من حاربها، أرسل متطوّعين إلى فلسطين عام 1948م، وزار جبهات القتال. ينظر: السّامرّائيّ، **تاريخ علماء العراق**: ص102.

(7) معروف بن عبد الغنيّ الرصافيّ (1294هـ - 1364هـ/ 1877م - 1945م)، شاعر العراق في عصره، عضو المجمع العلميّ العربيّ في دمشق، أصله من عشيرة الجبارة من كركوك، ولد ببغداد، تتلمذ على يد محمود شكري الآلوسيّ في علوم العربيّة وغيرها، شعره عالي الأسلوب، جزل الألفاظ، وهجاؤه مرّ شديد، كان من خطباء ثورة رشيد عالي الـگيلاني، فلمّا فشلت اعتزل في بيته إلى أن توفّاه الله. ينظر: الزّركلّي، **الأعلام**: ج7/ص268.

(8) جميل صدقي بن محمّد فيضي بن الملّا أحمد بابان (1279هـ - 1354هـ/ 1863م - 1936م)، شاعر ينحى منحى الفلاسفة، من طلائع نهضة الأدب العربيّ المعاصر، مولده ووفاته في بغداد، كان أبوه مفتيها، ينظم الشّعر بالعربيّة والفارسيّة، كان يقول عن نفسه: كنت في صباي أسمّى المجنون لحركاتي غير المألوفة، وفي شبابي الطّائش لنزعتي إلى الطّرب، وفي كهولتي الجريء لمقاومتي الاستبداد، وفي شيخوختي الزّنديق لمجاهرتي بآرائي الفلسفيّة. ينظر: الزّركلّي، **الأعلام**: ج2/ص137.

المقبرة نفسها، ولكنّه لم يدرك هذا الشّاعر وجهًا لوجه لأنّه كان صغيرًا عند وفاته عام 1936م إذ كان عمره آنذاك أقلّ من ستّ سنوات، ولكنّه اطّلع على آثاره وشعره وأخباره، وكان لهذين الشّاعرين تأثيرهما على جميع أدباء العراق وشعرائه.

وأمّا الخطّاطون الّذين تلقّى عليهم أصول الخطّ العربيّ فضلًا عن دراسته الأكاديميّة له في معهد الفنون الجميلة، فمنهم الخطّاط التّركيّ الشّهير ماجد بك الزّهديّ[1] كما رافق الخطّاط النّابغة هاشم محمّد البغداديّ عشرين سنة ينهل من فنّه وفضله وأدبه، ونال إجازة في الخطّ العربيّ من خطّاط مصحف مكّة الشّيخ العلّامة محمّد طاهر الكرديّ[2]، وإجازة أخرى من خطّاط كسوة الكعبة المشرّفة الشّيخ أمين البخاريّ[3]، وثالثة من الخطّاط المصريّ الشّهير محمّد إبراهيم البرنس[4] خطّاط المسجد الحرام بمكّة المكرّمة.

وكان للشّاعر وليد الأعظميّ عدد من التّلاميذ الّذين تأثّروا بشعره وآرائه، ولكنّهم لم ينالوا الشّهرة الّتي نالها تلميذه الأشهر الدّاعية والمفكّر الإسلاميّ عبدالمنعم صالح العليّ العزّيّ[5] المعروف في الأوساط الإسلاميّة باسمه الحركيّ محمّد أحمد الرّاشد الّذي رفد المكتبة الإسلاميّة بالكثير من المؤلّفات الدّعويّة الّتي باتت منهجًا لشباب الحركة الإسلاميّة المعاصرة، فمن مؤلّفاته في علوم الدّعوة: المنطلق، والعوائق، والرّقائق، والمسار، وصناعة الحياة، ومنهجيّة التّربية الدّعويّة، ومجموعة رسائل العين، ومنها في العلوم الشّرعيّة: تهذيب مدارج السّالكين، وأصول الإفتاء والاجتهاد التّطبيقي بأربعة مجلّدات، وتهذيب العقيدة الطّحاويّة، ودفاع عن أبي هريرة، والفقه اللّاهب الّذي هو عبارة عن تهذيب لكتاب الغياثي للإمام الجوينيّ[6]، وقد توفّي هذا التّلميذ النّجيب، والدّاعية الموفّق في أحد مستشفيات ماليزيا يوم الثّلاثاء الموافق 2024/8/27م أثناء القيام بالتّصليحات النّهائية لهذه الرسالة، فنسأل الله ﷻ له الرحمة والمغفرة... آمين.

1. 2. 3. 1. خلاصة المبحث الثّاني من الفصل الأوّل:

في هذا المبحث ومن خلال مطالبه الثّلاثة تمّ التّعريف بالأديب والشّاعر وليد الأعظميّ، فتطرّق المطلب الأوّل منها إلى بيان مسيرته من يوم مولده في مدينة الأعظميّة إلى حين وفاته فيها مع بيان أشهر الأمور الّتي صقلت شخصيّته، وهي ثلاثة: القرآن الكريم، والبيئة الإيمانيّة، وقرب مسكنه من مقبرة الخيزران التّاريخيّة، وتمّ ذكر هواياته المفضّلة الّتي تمثّلت بالمطالعة والخطّ ونظم الشّعر والسّباحة، وأمّا المطلب الثّاني فتمّ فيه بيان آرائه ومفاهيمه مع ذكر مؤلّفاته الّتي انحصرت في الشّعر والتّاريخ سواء كان التّاريخ الإسلاميّ، أو تاريخ مدينة الأعظميّة، أو تاريخ الخطّاطين، وقد تمّ جمع مؤلّفاته في تسع مجلّدات ضخمة، وفي المطلب الثّالث تمّ ذكر شيوخه الّذين تلقّى العلوم على أيديهم من علماء الدّين والخطّاطين، وذكر تلميذه النجيب الراشد، وأمّا باقي تلاميذه فلم يشتهر أحد منهم.

---

(1) حسين بن ماجد بيك الزّهديّ (1307هـ - 1380هـ/ 1890م - 1961م)، خطّاط تركي مبدع يعتبر من أشهر الخطّاطين، كان مدرّسًا في أكاديميّة الفنون الجميلة في تركيا، ثمّ انتقل إلى العراق للتّدريس في معهد الفنون الجميلة، وقد تتلمذ عليه كثير من الخطّاطين العراقيّين، وعاد إلى تركيا وتوفّي فيها. [هذه التّرجمة من الانترنيت].

(2) محمّد طاهر بن عبد القادر بن محمود الأربيليّ (1321هـ - 1400هـ/ 1903م - 1980م)، ولد في أربيل، ونشأ في مكّة، وتشرّف بكتابة مصحف مكّة المكرّمة، وهو أوّل مصحف بالرّسم العثمانيّ طبع في مكّة، وله عدّة مؤلّفات في الخطّ. [هذه التّرجمة من الانترنيت].

(3) عبد الرّحيم أمين بخاري (1335هـ - 1418ه/1917م - 1998م)، ولد في مكّة المكرّمة، وكان شغوفًا بالخطّ العربيّ والرّسم، تعلّم الخطّ على أساتذة مشهورين، اشتغل في معمل كسوة الكعبة منذ تأسيسه، تشرّف بتنفيذ خطوط باب الكعبة وزخارفه إضافة إلى خطوط العلم السّعوديّ وزخارفه. [هذه التّرجمة من الانترنيت].

(4) لم أعثر له على ترجمة.

(5) أبو عمّار عبد المنعم صالح العليّ العزّي المعروف باسمه الحركيّ محمّد أحمد الراشد المولود في الأعظميّة سنة 1356هـ - 1938م، داعية إسلاميّ عراقي، وأحد منظّري الحركة الإسلاميّة، تتلمذ على يد علماء العراق مثل الشيخ أمجد الزهاويّ، والعلامة محمّد القزلجيّ، هاجر بعد حرب الخليج الثّانية إلى أوربّا. [هذه التّرجمة من الانترنيت].

(6) أبو المعالي ركن الدّين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمّد الجوينيّ (419هـ - 478ه/1028م - 1085م) المعروف بإمام الحرمين، من أعلم الشّافعيّة المتأخّرين، ولد في جوين من نواحي نيسابور، رحل إلى بغداد، ثمّ إلى المدينة، ثمّ عاد إلى نيسابور، فبنى له الوزير نظام الملك المدرسة النّظاميّة، من أشهر كتبه غياث الأمم في التياث الظلم المعروف بالغياثي، وهو كتاب في السّياسة الشّرعية، وكتاب الورقات، وهي مختصرات في أصول الفقه، توفّي في نيسابور. ينظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**: ج3/ص173.

الفصل لثّاني

2. البلاغة والتّصوير الفنّي:

في هذا الفصل سوف يتمّ تتبّع قصائد الشّاعر وليد الأعظميّ في دواوينه الخمسة للتعرّف على مواطن التّعابير البلاغيّة، والتّصوير الفنّي فيها، وذلك من خلال مبحثين اثنين؛ أوّلهما بعنوان البلاغة، والآخر بعنوان التّصوير الفنّي.

المبحث الأوّل

2. 1. البلاغة في شعر وليد الأعظميّ:

يتألّف هذا المبحث من ثلاثة مطالب؛ المطلب الأوّل يتعلّق بالمحسّنات اللّفظيّة، والثّاني بالمحسّنات المعنويّة، والثّالث بالتّشبيه والمجاز والاستعارة.

المطلب الأوّل

2. 1. 1. المحسّنات اللّفظيّة:

في هذا المطلب يتمّ بيان المحسّنات اللّفظيّة وأنواعها، والحالات المختلفة لهذه الأنواع، ثمّ تتبّع دواوين الشّاعر الخمسة لاستخراج هذه المحسّنات منها.

2. 1. 1. 1. المحسّنات اللّفظيّة لغة واصطلاحًا:

المحسّنات لغة: هي الأمور الّتي تحسّن الشّيء، أي: تجعله حسنًا، وإنّما وصفت بأنّها لفظيّة لتعلّقها بالألفاظ لا بالمعاني، وأمّا الألفاظ لغة، فهي: الكلمات الّتي تخرج من الفم مأخوذة من الفعل لفظ يلفظ لفظًا، أي: ألقى يلقي إلقاء، وغالبًا ما تقال لما يلقى من الفم، فلفظت اللّقمة من فمي، أي: ألقيتها منه[1]، فإلقاء اللّقمة من الفم معنى حقيقيّ، وإلقاء الكلمة منه من المجاز، وبذلك يكون المقصود بمصطلح المحسّنات اللّفظيّة: هي العبارات الّتي من خلالها نحسّن الكلام، فيؤدّي ذلك إلى تحسين معناه، فمن هذه المحسّنات: الجناس، والسّجع، والاقتباس، وردّ العجز على الصّدر، ولزوم ما لا يلزم، وفيما يأتي شيء من البيان لهذه المحسّنات:

2. 1. 1. 1. 1. أوّلًا: الجناس

ويسمّيه بعضهم التّجنيس، وهو أن يتشابه اللّفظان في نطقهما، ويختلفان في المعنى، وهو على ثلاثة أنواع:

2. 1. 1. 1. 1. 1. النّوع الأوّل: الجناس التّامّ

وذلك عندما يختلف اللّفظان في المعنى مع اتّفاقهما تمامًا في أربعة أمور، هي: نوع الحروف، وعددها، وترتيبها، وهيئتها، أي: حركاتها وسكناتها[2]، كقول بعضهم:

دارِهِمْ ما دُمْتَ في دارِهِمْ، وَأَرْضِهِمْ ما دُمْتَ في أَرْضِهِمْ، وَحَيِّهِمْ ما دُمْتَ في حَيِّهِمْ.

---

(1) ينظر: الفارابيّ (أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابيّ، ت: 350هـ)، **معجم ديوان الأدب**، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسّسة دار الشّعب للصّحافة والطّباعة والنّشر ـ القاهرة، د. ط، 1424هـ ـ 2003م: ج2/ص170.

(2) ينظر: الجارم (عليّ بن صالح بن عبد الفتّاح الجارم، ت: 1368هـ)، ومصطفى أمين (مصطفى بن أمين بن إبراهيم، ت: 1369هـ)، **البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع**، تحقيق: قاسم محمّد النّوري، مكتبة دار الفجر ـ دمشق، ط1، 1435هـ ـ 2014م: ص492.

فكلمة دارهم قد وردت ها هنا مرّتين؛ الأولى فعل أمر بمعنى داهنهم، وأحسن صحبتهم، والثّانية بمعنى بيتهم، فالكلمتان تختلفان في المعنى رغم تشابههما في الأمور الأربعة المذكورة آنفًا، وكذلك الحال في كلمتي أرضهم وحيّهم، ومن الأمثلة الأخرى قول أبي نواس[1]:

عَبّاسُ عَبّاسٌ إذا احْتَدَمَ الْوَغى[2] وَالفَضْلُ فَضْلٌ وَالرَّبِيْعُ رَبِيعُ

فعبّاس في أوّل البيت هو عبّاس بن الفضل[3]، وأمّا كلمة عبّاس الثّانية فصيغة مبالغة من عبس وجهه إذا تجهّم وكلح، والفضل الأولى، أي: الفضل بن الرّبيع بن يونس[4]، والثّانية هي الشّرف والرّفعة، والرّبيع الأولى المقصود بها الرّبيع بن يونس[5]، والثّانية هي موسم الرّبيع كناية عن الخصب والنّماء.

وممّا ينبغي الإشارة إليه أنّ المعتبر في الجناس التّامّ هو النّطق وليس الكتابة والخطّ، فإذا كان هنالك اتّفاق في النّطق مع اختلاف في الكتابة والخطّ، فلا تأثير لذلك، ومثال ذلك قول أحد البلغاء: إِنَّ أَقْوالَنا أَقْوى لَنا، وَإِنَّ أَفْعالَنا أَفْعى لَنا فالجناس في هذا المثال جناس تامّ رغم الاختلاف في الكتابة والخطّ، وكذلك لا تأثير لأل التّعريف إذا ما جاءت في إحدى الكلمتين دون الأخرى كما في قول بعض الأدباء: أَكْرِمِ الجارَ وَلَو جارَ، وكذلك لا تأثير لتغيّر حركة الحرف الأخير من الكلمة لأنّها حركة إعراب تتغيّر بتغيّر العوامل، وليست حركة من بنية الكلمة، ففي قول النّبيّ ﷺ: **(إِنَّما الْماءُ مِنَ الْماءِ)**[6] المراد بالماء الأوّل ماء الغسل، وبالثّاني منيّ الرّجل[7]، أي: لا بدّ من غسل الجنابة عند خروج المنيّ، فبين الكلمتين جناس تامّ مماثل رغم أنّ الكلمة الأولى مرفوعة بالضمّ، والثّانية مجرورة بالكسر، والجناس التّامّ له ثلاث حالات:

2. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. الحالة الأوّلى: جناس تامّ متماثل

وهو أن يكون كلا اللّفظين المتشابهين اسمًا، أو أنّ كليهما فعل[8]، فالمثال على الاسم قول البحتريّ[9]:

إذا الْعَيْنُ راحَتْ وَهْيَ عَيْنٌ عَلى الْهَوى فَلَيْسَ بِسِرٍّ ما تُسِرُّ الْأَضالِعُ

فكلمة العين الأولى هي العين الباصرة، وأمّا الثّانية فالجاسوس ـ وكلتاهما اسم ـ والمثال على الفعل قولنا: إذا هَوَيْنا الْمَعْصِيَةَ فَقَدْ هَوَيْنا في حَبائِلِ الشَّيْطانِ، فهوينا الأولى بمعنى أحببنا، وأمّا الثّانية فمعناها سقطنا، والكلمتان كلتاهما فعل.

---

(1) الحسن بن هانئ بن عبد الأوّل بن صباح الحكميّ المعروف بأبي نواس (146هـ ـ 198هـ/ 763م ـ 814م)، أوّل من أخرج الشّعر من اللّهجة البدويّة إلى الحضريّة، ولد في الأهواز، ونشأ في البصرة، ورحل إلى بغداد، واتّصل بخلفاء بني العبّاس، وكان ماجنًا شرّيبًا للخمر، وأشهر أشعاره الخمريّات. ينظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**: ج2/ص95.

(2) احتدم: اشتدّ، والوغى: الحرب. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزّيات، حامد عبد القادر، محمّد النجّار)، **المعجم الوسيط**، د. ت، دار الدّعوة ـ القاهرة، د. ط، د. ت: ج1/ص162، ج2/ص1045.

(3) أبو الفضل عبّاس بن الفضل الأنصاريّ الواقفيّ (... ـ 186هـ/ ... ـ 802هـ)، قاضي الموصل في عهد هارون الرّشيد، وهو من رجال الحديث، من أهل البصرة، عالم بالقراءات والشّعر، والواقفيّ نسبة إلى واقف بطن من الأوس. ينظر: ابن حجر العسقلانيّ (أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ، ت: 852هـ)، **تهذيب التّهذيب**، د. ت، دار الفكر ـ بيروت، ط1، 1404هـ ـ 1984م: ج5/ص110.

(4) أبو العبّاس الفضل بن الرّبيع بن يونس بن محمّد (138هـ ـ 208هـ/ 755م ـ 824م)، وزير أديب حازم لهارون الرّشيد، وكذلك كان أبوه وزيرًا لأبي جعفر المنصور، ساهم في نكبة البرامكة، وقف مع الأمين في خلافه مع أخيه المأمون، فلمّا ظفر المأمون من أخيه اختفى الفضل، ثمّ عفا عنه المأمون لكنّه أهمله بقيّة حياته إلى أن مات في طوس. ينظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**: ج10/ص286.

(5) أبو الفضل الرّبيع بن يونس بن محمّد بن أبي فروة كيسان (111هـ ـ 169هـ/ 730م ـ 786م)، وزير من العقلاء الموصوفين بالحزم، من موالي بني العبّاس، اتّخذه أبو جعفر المنصور حاجبًا له، ثمّ استوزره، وكان مهيبًا محسنًا في إدارة شؤون الوزارة. ينظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**: ج2/ص294.

(6) مسلم، **صحيح مسلم**: ج1/ص269.

(7) ينظر: المباركفوري (أبو العلا محمّد بن عبد الرّحمن بن عبد الرّحيم المباركفوري، ت: 1353هـ)، **تحفة الأحوذيّ بشرح جامع التّرمذيّ**، د. ت، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1410هـ ـ 1990م: ج1/ص308.

(8) ينظر الميدانيّ، **البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها**: ج2/ص488.

(9) أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطّائيّ (206هـ ـ 284هـ/ 821م ـ 898م)، شاعر يقال لشعره سلاسل الذّهب، لازم أبا تمّام حتّى تخرّج عليه، وشهد له أبو تمّام بالإمامة في الأدب والشّعر والقريض، اتّصل بخلفاء بني العبّاس وأكثر من مدحهم. ينظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**: ج6/ص21.

2. 1. 1. 1. 1. 1. 2. الحالة الثّانية: جناس تامّ مستوفى

وهو أن يكون اللّفظان المتشابهان من نوعين مختلفين كأن يكون أحدهما اسمًا، والآخر فعل أو حرف[1] كقول الشّاعر:

يَـزِيْـدُ لَـهُ أَيَـادٍ لا تُـبـارى وَيَسْبِقُ مَـنْ رَجاهُ لِما يُرِيْدُ
يَزِيْدُ عَطاؤُهُ ما جِئْتَ تَرْجُو نَـداهُ بِـكُـلِّ آونَـــةٍ يَـزِيْـدُ

فكلمة يزيد الّتي في أوّل صدر البيت الأوّل هي اسم شخص يمتدحه الشّاعر، وأمّا يزيد الّتي في آخر عجز البيت الثّاني، فهي الفعل المضارع من الفعل زاد، فالكلمتان مختلفتان؛ واحدة اسم، والأخرى فعل، وأمّا كلمة يزيد الّتي في أوّل صدر البيت الثّاني، فتحتمل أن تكون اسمًا، وتحتمل أن تكون فعلًا.

2. 1. 1. 1. 1. 1. 3. الحالة الثّالثة: جناس تامّ مركّب

وهنالك من يسمّيه الجناس التّامّ المتشابه، وهو أن يكون أحد اللّفظين المتشابهين مفردًا، أي: كلمة واحدة، والآخر مركّبًا من كلمتين، أو أنّ كلا اللّفظين مركّب[2]، ومثال ذلك قول القاضي الفاضل[3]:

عَضَّنا الدَّهْرُ بِنـابِـهْ لَـيْتَ مـا بِـنا بِهْ
لا يُـوالِيْ الدَّهْـرَ إلّا خامِلًا لَيْسَ بِنابِهْ

ففي هذين البيتين ثلاث كلمات بينها جناس تامّ، وكلّها كلمات مركّبة؛ فبنابه الأولى، أي: بسنّه، الباء: حرف جرّ، ونابه: اسم مجرور مضاف، والهاء: مضاف إليه، وبنا به الثّانية هي أربع كلمات؛ الباء: حرف جرّ اتّصل به ضمير المتكلّم، وبه: جارّ ومجرور، وبنابه الثّالثة، حرف جرّ اتّصلت به كلمة نابه، وهي اسم فاعل بمعنى نبيه، أي: ذو شرف، وذكر حسن[4].

2. 1. 1. 1. 1. 2. النّوع الثّاني: الجناس غير التّامّ

وذلك حين يتشابه اللّفظان في نطقهما، ويختلفان في المعنى، وفي واحدة من أربعة أمور، هي: نوع الحروف، وعددها، وترتيبها، وهيئتها، أي: حركاتها وسكناتها[5]، ومثال ذلك قول الله ﷻ: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠﴾[6]، فبين الفعلين تقهر وتنهر جناس غير تامّ لاختلافهما في حرف واحد فقط، ومن الأمثلة الأخرى قول الشّاعر أبي تمّام الطّائيّ[7]:

بِيْضُ الصَّفائِحِ لا سُوْدُ الصَّحائِفِ فِيْ مُـتُـوْنِهِـنَّ جَـلاءُ الـشَّـكِّ وَالـرِّيَـبِ

الصّفائح كناية عن السّيوف، والصّحائف هي الكتب، والكلمتان تحملان الحروف نفسها لكنّ ترتيب هذه الحروف يختلف، وهذا من الجناس غير التّامّ.

---

(1) ينظر: الميدانيّ، **البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها**: ج2/ص489.
(2) ينظر: الميداني، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**: ج2/ص489.
(3) عبد الرّحيم بن عليّ بن السّعيد اللّخميّ المعروف بالقاضي الفاضل (529هـ - 596هـ/ 1135م - 1200م)، وزير من أئمّة الكتّاب الأدباء، سريع الخاطر، كان من وزراء صلاح الدّين الأيّوبي ومقرّبيه، وكان يقول عنه: لا تظنّوا أنّي ملكت البلاد بسيوفكم، بل بقلم الفاضل، ولد بعسقلان، وتوفّي في القاهرة. ينظر: الأتابكيّ (أبو المحاسن جمال الدّين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظّاهريّ الحنفيّ الأتابكيّ، ت: 874هـ)، **النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، د. ت، وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، دار الكتب - مصر، د. ط، د. ت: ج6/ص156.
(4) ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**: ج2/ص899.
(5) ينظر: الجارم (عليّ بن صالح بن عبد الفتّاح الجارم، ت: 1368هـ)، ومصطفى أمين (مصطفى بن أمين بن إبراهيم، ت: 1369هـ)، **البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع**، تحقيق: قاسم محمّد النّوري، مكتبة دار الفجر - دمشق، ط1، 1435هـ - 2014م: ص492 - 493.
(6) سورة الضّحى، الآيتان: 9 - 10.
(7) أبو تمّام حبيب بن أوس بن الحارث الطّائيّ (188هـ - 231هـ/ 804م - 846م)، شاعر أديب، وأحد أمراء البلاغة والبيان، ولد في سوريّة، ورحل إلى مصر، في شعره قوّة وجزالة، استقدمه المعتصم إلى بغداد، وقدّمه على شعراء وقته، ولي بريد الموصل. ينظر: البغداديّ، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**: ج1/ص356.

والجناس غير التّامّ له أربع حالات، وهي:

2. 1. 1. 1. 1. 2. 1. الحالة الأولى: الجناس المصحّف

ويسمّيه بعضهم جناس الخطّ، وذلك إذا ما (تماثل فيه اللّفظان خطًّا، وتخالفا نقطًا)[1]، فلو أزيلت هذه النّقط من اللّفظين لما اختلف خطّهما كما في كلمتي يحسبون ويحسنون في قول الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ١٠٤﴾[2] ، وكما في كلمتي أغترف وأعترف في قول أبي فراس الحمدانيّ[3]:

مِنْ بَحْرِ جُوْدِكَ أَغْتَرِفْ وَبِفَضْلِ عِلْمِكَ أَعْتَرِفْ

2. 1. 1. 1. 1. 2. 2. الحالة الثّانية: الجناس المقلوب

ويقال له جناس العكس أيضًا، وهو الجناس الّذي يختلف لفظاه في ترتيب حروفهما فقط، فإذا انعكست حروف اللّفظين تمامًا، فيقال له جناس قلب الكلّ، ومثاله قول الأحنف بن قيس[4]:

حُسامُكَ فِيْهِ لِلْأَحْبابِ فَتْحُ وَرُمْحُكَ فِيْهِ لِلْأَعْداءِ حَتْفُ

فكلمة فتح هي مقلوب كلمة حتف تمامًا، وأمّا إذا انعكست بعض الحروف دون بعضها، فيقال له جناس قلب البعض كما في قول نبيّنا محمّد ﷺ: (**... اللّهُمَّ اسْتُرْ عَوراتِنا، وَآمِنْ رَوعاتِنا**[5]**...**)[6]، ففي كلمتي عوراتنا وروعاتنا انعكست بعض الحروف لا كلّها.

فإذا كان (أحد اللّفظين من جناس القلب في أوّل البيت من الشّعر، أو الفقرة من النّثر، والآخر في آخر البيت، أو في آخر الفقرة)[7]، فيقال له جناس القلب المجنّح لأنّ اللّفظين صارا كالجناحين لبيت الشّعر، أو قطعة النّثر، ومثال ذلك قول ابن نباتة[8]:

ساقٍ يُرِيني قَلْبُهُ قَسْوَةً وَكُلُّ ساقٍ قَلْبُهُ قاسِ

---

(1) محمّد أحمد قاسم، ومحيي الدّين ديب، **علوم البلاغة ـ البديع والبيان والمعاني**، المؤسّسة الحديثة للكتاب ـ لبنان، طرابلس، ط1، 1424هـ ـ 2003م: ص118.

(2) سورة الكهف، الآية: 104.

(3) أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التّغلبيّ الرّبعيّ الحمدانيّ (320هـ ـ 357هـ/ 932م ـ 968م)، أمير، شاعر، فارس، ابن عمّ سيف الدّولة الحمدانيّ، قال عنه الصّاحب بن عبّاد: بدأ الشّعر بملك، وختم بملك، أي: بدأ بأمرئ القيس، وختم بأبي فراس الحمدانيّ، كانت له وقائع كثيرة، أسره الرّوم، ففداه سيف الدّولة بأموال طائلة، كتب الرّوميّات في الأسر، وهي من أجود شعره. ينظر: الذّهبيّ (أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذّهبيّ، ت: 748هـ)، **سير أعلام النّبلاء**، تحقيق: أكرم البوشي، مؤسّسة الرّسالة ـ بيروت، ط3، 1405هـ ـ 1985م: ج16/ص196.

(4) أبو بحر الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المرّي السّعديّ المنقريّ التّميميّ (3ق. هـ ـ 72هـ/ 619م ـ 691م)، سيّد بني تميم، وأحد العظماء الدّهاة الفصحاء الشّجعان الفاتحين، يضرب به المثل الحلم، ولد في البصرة، وأدرك النّبيّ ﷺ لكنّه لم يره، وفد على عمر ﷺ حين آلت إليه الخلافة، اعتزل فتنة الجمل، وشهد صفّين مع عليّ ﷺ. ينظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**: ج2/ص499.

(5) الرّوعات: جمع روعة، وهي المرّة من الرّوع، أي: الفزع أو الخوف. ينظر: المباركفوري (أبو الحسن عبيد الله بن محمّد بن عبد السّلام بن أمان الله بن حسام الدين الرحمانيّ المباركفوري، ت: 1414هـ)، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، د. ت، إدارة البحوث العلميّة والدّعوة والإفتاء، الجامعة السّلفيّة ـ الهند، ط3، 1404هـ ـ 1984م: ج8/ص210.

(6) أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد**: ج17/ص27.

(7) الميدانيّ، **البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها**: ج2/ص497.

(8) أبو بكر جمال الدّين محمّد بن محمّد بن الحسن الجذاميّ الفارقيّ المصريّ (686هـ ـ 768هـ/ 1287م ـ 1366م)، شاعر عصره، وأحد الكتّاب المترسّلين العلماء بالأدب، أصله من ميافارقين، ومولده ووفاته بالقاهرة، سكن الشّام، ثمّ عاد إلى القاهرة، وكان صاحب سرّ السّلطان حسن فيها. ينظر: ابن حجر العسقلانيّ (أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ، ت: 852هـ)، **الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة**، تحقيق: محمّد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانيّة ـ حيدر آباد، ط2، 1392هـ ـ 1972م: ج5/ص485.

وهنالك ما يسمّى جناس القلب المستوي، وذلك حينما يمكن قراءة الكلمة، أو بيت الشّعر، أو القطعة النّثرية من الطّرفين، وذلك بقلب حروفها، أو قلب كلماتها، فالمثال على قلب الحروف ما يروى أنّ العماد الأصبهانيّ[1] الكاتب لقي القاضي الفاضل يومًا راكبًا فرسًا، فقال له: سِرْ فَلا كَبا بِكَ الْفَرَسُ، فقال له القاضي على البديهة: دامَ عُلا الْعِمادِ[2]، والجملتان يمكن قراءتهما من اليمين مثلما يمكن قراءتهما من اليسار بقلب حروفهما، ومثل ذلك قول القاضي الأرجانيّ[3]:

مَوَدَّتُهُ تَدُوْمُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتِهِ تَدُوْمُ

ويستدلّون على هذا النّوع من الجناس بقول الله ﷻ: ﴿...كُلٌّ فِي فَلَكٍ ...﴾[4]، أو قوله ﷻ: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣﴾[5]، وهاتان الآيتان يمكن قراءتهما من الجهتين بعكس حروفهما، وأمّا المثال على قلب الكلمات، فبيتان طريفان ظريفان يمكن قراءتهما بقلب كلماتهما، ولكن عند قراءتهما من اليمين إلى اليسار يكونان مدحًا، وأمّا بقراءتهما من اليسار إلى اليمين، فيحملان الذّمّ، والبيتان وردا في المقامة الثّامنة عشرة المعروفة بالمقامة الرّجبيّة في كتاب مجمع البحرين[6]، وهما:

حَلُمُوْا فَما ساءَتْ لَهُمْ شِيَمٌ سَمَحُوْا فَما شَحَّتْ لَهُمْ مِنَنُ
سَلِمُوْا فَلا زَلَّتْ لَهُمْ قَدَمٌ رَشِدُوْا فَلا ضَلَّتْ لَهُمْ سُفُنُ

ويبدو ـ والله أعلم ـ أنّ هذا النّوع من الجناس ليس من البلاغة في شيء، وأنّ حادثة القاضي الفاضل والعماد الأصبهانيّ مصنوعة رغم ورودها في كثير من كتب الأدب، وما هذا الّذي يقال له الجناس المستوي إلّا من الأمور المستملحة الطّريفة الظّريفة الّتي تدور بين البلغاء لا أكثر ولا أقلّ، وذلك للأسباب الآتية:

2. 1. 1. 1. 1. 2. 2. 1. السّبب الأول:

لا يخفى ما في الجناس المستوي من تكلّف عظيم، فالتكلّف أوضح ما يكون في مثل قول القائل الّذي يقرأ من الجهتين: أَرانا الْإِلهُ هِلالًا أَنارا، والتّكلّف ليس من البلاغة في شيء.

2. 1. 1. 1. 1. 2. 2. 2. السّبب الثّاني:

الشّواهد الّتي يذكرونها قليلة جدًّا فضلًا عن أنّ فيها الكثير من التّعقيد، ولا يكاد يخطئ هذا التّعقيد من يقرأ قول عماد الدّين الأصبهانيّ الّذي ملأه بما يسمّى بالجناس المستوي إذ قال في الخريدة[7]:

أُسْ أَرْمَـلًا إذا عَـرا وارْعَ إذا الْمَرْءُ أَسا
أَسْـنِـدْ أَخـا نَـبـاهَـةٍ أَبِـــنْ إخـاءً دُنِّـسـا
أُسْلُ جَـنابَ غاشِمٍ مُـشـاغِـبٍ إنْ جَـلَسـا

(1) أبو عبد الله محمّد بن صفيّ الدّين أبي الفرج محمّد المعروف بعماد الدّين الكاتب الأصبهانيّ (519هـ ـ 597هـ/ 1125م ـ 1201م)، مؤرّخ، عالم بالأدب، من أكابر الكتّاب، اتّصل بالوزير ابن هبيرة، فولّاه البصرة، ثمّ واسط، فضعف أمره بعد موت الوزير، فرحل إلى دمشق، واستخدم عند السّلطان نور الدّين في ديوان الإنشاء، ثمّ لحق بصلاح الدّين الأيّوبي. ينظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**: ج5/ص147.

(2) ينظر: العكريّ (أبو الفلاح عبد الحيّ بن أحمد بن محمّد بن العماد العكريّ الحنبليّ، ت: 1089هـ)، **شذرات الذّهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير ـ دمشق، ط1، 1406هـ ـ 1986: ج6/ص541.

(3) أبو بكر ناصح الدّين أحمد بن محمّد بن الحسين الأرجانيّ (460هـ ـ 544هـ/ 1068م ـ 1149م)، شاعر مطبوع في شعره رقّة وحكمة، ولي القضاء في تستر، درس في صباه بالمدرسة النّظاميّة في أصفهان، وهو عربيّ الأصل من نسل الأنصار. ينظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**: ج1/ص151.

(4) سورة الأنبياء، جزء من الآية: 33.

(5) سورة المدّثر، الآية: 3.

(6) اليازجيّ (ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط الشّهير باليازجيّ، ت: 1287هـ)، **مجمع البحرين**، د. ت، المطبعة الأدبيّة ـ بيروت، ط4، 1302هـ ـ 1885م: ص144.

(7) الأصبهانيّ (أبو عبد الله محمّد بن صفيّ الدّين أبي الفرج محمّد المعروف بعماد الدّين الكاتب الأصبهانيّ، ت: 597هـ)، **خريدة القصر وجريدة العصر**، تحقيق: محمّد بهجة الأثريّ، مديريّة الثّقافة والإعلام ـ العراق، د. ط، د. ت: ص661.

أُسْرُ إذا هَـبَّ مِـرا وَارْمِ بِـــهِ إذا رَســـا
أُسْكُنْ تَـقَـوَّ فَعَسى يُسْعِـفُ وَقْـتٌ نَـكَـسا

فكلمات هذه الأبيات مستغربة تحتاج إلى قاموس لفهم معانيها، والكلمات غير المفهومة تتعارض مع البلاغة قلبًا وقالبًا، وفيما يأتي معاني تلك الكلمات الغريبة: البيت الأوّل/ أس: أعط، الأرمل: الفقير الّذي نفد زاده، عرا: أتى طالبًا، أسا: أساء حذفت الهمزة للضّرورة الشّعريّة. البيت الثّاني/ أبن: اقطع أو ابتعد. البيت الثّالث/ أسل: ازهد واترك، الجناب: ساحة المنزل، غاشم: ظالم. البيت الرّابع/ أُسْرُ: كن سريًّا، أي: سيّدا وشريفًا، ورويت إِسْرِ، أي: سر في اللّيل خاصّة من السّرى أو الإسراء، مرا: مراء، وحذفت الهمزة للضّرورة الشّعريّة، وهو الجدال، إرم به: انبذه، رسا: ثبت على مرائه. البيت الخامس/ تقوّ: تتقوّى وحذف حرف العلّة لأنّه مجزوم جواب شرط، يسعف: يساعد، نكس: قلب. ملاحظة: معاني هذه الكلمات منقولة من هوامش الخريدة المتعلّقة بالأبيات السّابقة: ص661.

2. 1. 1. 1. 1. 2. 2. 3. السّبب الثّالث:

الّذي يسمع بيتًا من الشّعر، أو مقطعًا من النّثر فيه جناس مستوٍ لا يدرك أنّه يمكن قراءته من الجهتين بقلب حروفه أو كلماته إلّا إذا تمّ إخباره بهذا الأمر بينما البلاغة تكون في الكلام الّذي يسهل إدراكه وفهمه دونما جهد جهيد.

2. 1. 1. 1. 1. 2. 2. 4. السّبب الرّابع:

ما استدلّوا به من الآيات القرآنيّة الكريمة لا ينهض دليلًا لأنّ قول الله ﷻ: ﴿... كُلٌّ فِي فَلَكٍ ...﴾ جملة غير كاملة، ولا يتمّ معناها إلا بما قبلها وما بعدها من كلمات، وتمام الآية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ﴾[1]، وقول الله ﷻ: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾ لا يستقيم الاستدلال بها إلّا بحذف حرف الواو الّذي في أوّلها.

2. 1. 1. 1. 1. 2. 2. 5. السّبب الخامس:

ما جاء في كتاب مجمع البحرين لليازجيّ[2] هو شعر ونثر من صنعه، منسوب إلى شخصيّات خياليّة من بنيّات أفكاره، ويكفي في ردّها، وعدم قبولها دليلًا على ما يسمّى بالجناس المستوي أنّ اليازجيّ نفسه قد ذكر في مقدّمة كتابه هذا أنّها تلفيقات أدبيّة لا أكثر ولا أقلّ، فقال بالحرف الواحد: (إنّني تطفّلت على أهل الأدب من أئمّة العرب بتلفيق أحاديث تقتصر من شبه مقاماتهم على اللّقب، ونسبت وقائعها إلى ميمون بن خزام، ورواياتها إلى سهيل بن عبّاد، وكلاهما هي بن بي[3] مجهول النسبة والبلاد)[4]، ثمّ عاد بعد ذلك ليؤكّد هذا التّلفيق مرّة أخرى في خاتمة الكتاب نفسه، فقال ما نصّه: (هذا آخر ما علّقته من هذه الأحاديث الملفّقة)[5].

وخلاصة القول إنّ ما يقال له الجناس المستوي لا يعدو أن يكون من الطّرائف واللّطائف والملح الأدبيّة لكن لا ينبغي أن يعدّ من البلاغة أو نوعًا من الجناس.

---

(1) سورة الأنبياء، الآية: 33.
(2) ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط المعروف باليازجيّ (1214هـ - 1287هـ/ 1800م - 1871م)، شاعر سوريّ من كبار الأدباء في عصره، ولد وتوفّي في لبنان، استخدمه الأمير الشّهابيّ في أعماله الكتابيّة مدّة اثنتي عشرة سنة، وانقطع بعدها للتّأليف والتّدريس، وله مؤلّفات في النّحو والصّرف، وثلاثة دواوين شعريّة. ينظر: الزّركلّي، **الأعلام**: ج7/ص350.
(3) هي بن بي، أي: شخصيّات وهميّة لا وجود لها.
(4) اليازجيّ، **مجمع البحرين**: ص2.
(5) اليازجيّ، **مجمع البحرين**: ص324.

2. 1. 1. 1. 1. 2. 3. الحالة الثّالثة: الجناس المحرّف

وهو الجناس الّذي يتعلّق بتغيّر الحروف، وله ثلاثة أشكال؛ الشّكل الأوّل يقال له الجناس النّاقص، وذلك بأن تزيد أحدى الكلمتين على الأخرى بحرف واحد، فإن كان هذا الحرف الزّائد في أوّل الكلمة، فهو الجناس المردوف، ومثال ذلك كلمتا ساق ومساق في قول الله ﷻ: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ۝٣٠﴾[1]، وإن كان في وسطها، فهو الجناس المكتنف، ومثاله كلمتا ستر وسرّ في قولهم: مَنْ فَقَدَ بِالسُّكْرِ عَقْلَهُ كُشِفَ سِتْرُهُ، وَاسْتَبِيْحَ سِرُّهُ، وإن كان في آخرها، فهو الجناس المطرّف، ومثاله عواص وعواصم، وقواض وقواضب في قول الشّاعر أبي تمّام الطّائيّ:

يَمُدُّوْنَ مِنْ أَيْدٍ عَواصٍ عَواصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيافٍ قَواضٍ قَواضِبِ

والشّكل الثّاني يقال له الجناس المضارع، وذلك بأن تختلف الكلمتان في حرف واحد، ويكون الحرفان المختلفان متقاربين في مخرجيهما[2]، وقد يكون هذان الحرفان في أوّل الكلمتين كما في كلمتي دامس وطامس من قولهم: أَصابَنا لَيْلٌ دامِسٌ وَظَلامٌ طامِسٌ، وقد يكونان وسطهما كما في كلمتي ينهون وينأون من قول الله ﷻ: ﴿وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُ ...﴾[3]، وقد يكونان في آخرهما كما في كلمتي الخيل والخير من قول النّبيّ ﷺ: **(الْخَيْلُ مَعْقُوْدٌ في نَواصِيْها الْخَيْرُ إلى يَوْمِ الْقِيامَةِ)**[4]، فإن كان الحرفان المختلفان غير متقاربين في المخرج، فهو الشّكل الثّالث الّذي يقال له الجناس اللّاحق[5]، وهو كمثل الجناس المضارع قد يكون الحرفان المختلفان أوّل الكلمتين كما في كلمتي همزة ولمزة من قول الله ﷻ: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١﴾[6]، وقد يكونان في وسطهما كما في كلمتي تفرحون وتمرحون من قول الله ﷻ: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَمۡرَحُونَ ۝٧٥﴾[7]، وقد يكونان في آخرهما كما في كلمتي أمر وأمن من قول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ...﴾[8].

2. 1. 1. 1. 1. 2. 4. الحالة الرّابعة: الجناس المصحّف المحرّف

وهو الجناس الّذي يتعلّق بالخطّ، وبتغّير الحروف في الوقت نفسه، أي: هو جامع للنّوع الأوّل وللشّكلين؛ المضارع واللّاحق من النّوع الثّالث، ومثال ذلك قول أحد الأمراء الأدباء يؤنّب عاملًا له: (غَرَّكَ عِزُّكَ، فَصارَ قُصارُ ذلِكَ ذُلَّكَ، فَاخْشَ فاحِشَ فِعْلِكَ، فَعَلَّكَ تَهْدَأُ بِهذا)[9]، فلو نظرنا إلى كلّ كلمتين متتاليتين من هذه الكلمات من ناحية تعجيم الحروف، أي: من جهة النّقاط، فهما من النّوع المصحّف إذ بناؤهما بدون النّقاط متشابه، وإذا ما نظرنا إليهما من ناحية الحروف، فهما من الشّكل المضارع أو اللّاحق من النّوع المحرّف للاختلاف في الحروف.

---

(1) سورة القيامة، الآيتان: 29 - 30.
(2) ينظر: الميدانيّ، **البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها**: ج2/ص494.
(3) سورة الأنعام، الآية: 26.
(4) البخاريّ، **صحيح البخاريّ**: ج4/ص28.
(5) ينظر: الصّعيديّ (عبد المتعال الصّعيديّ، ت: 1391هـ)، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، مكتبة الآداب ـ القاهرة، ط17، 1426هـ ـ 2005م: ج4/ص645.
(6) سورة الهمزة، الآية: 1.
(7) سورة غافر، الآية: 75.
(8) سورة النّساء، جزء من الآية: 83.
(9) النّويريّ، **نهاية الإرب في فنون الأدب**: ج28/ص96.

2. 1. 1. 1. 1. 3. النوع الثالث: الجناس المطلق

هذا النّوع ملحق بالجناس، ومعناه أن يختلف اللّفظان في المعنى رغم اشتراكهما بالجذر اللّغويّ نفسه[1]، أو أن يتوافقا بالحروف وترتيبها دون أن يجمعهما جذر واحد[2]، ومن الطّريف والظّريف من هذا الجناس ما بعث به أحد الأمراء ـ وكان من الأدباء ـ إلى الخليفة العبّاسيّ المأمون[3] يشكو له أحد عمّاله قائلًا: (ما تَرَكَ فِضَّةً إلّا فَضَّها، وَلا ذَهَبًا إلّا أَذْهَبَهُ، وَلا مالًا إلّا مالَ عَلَيْهِ، وَلا فَرَسًا إلّا افْتَرَسَهُ، وَلا دارًا إلّا أَدارَها مُلْكًا، وَلا غِلَّةً إلّا غَلَّها، وَلا ضَيْعَةً إلّا ضَيَّعَها، وَلا عَقارًا إلّا عَقَرَهُ، وَلا حالًا إلّا أَحالَهُ، وَلا جَلِيْلًا إلّا أَجْلاهُ، وَلا دَقِيْقًا إلا دَقَّهُ)[4]، فبين كلّ كلمتين من هذه الكلمات جناس مطلق، وللجناس المطلق حالتان، هما:

2. 1. 1. 1. 1. 3. 1. الحالة الأولى: المتلاقيان في الاشتقاق

وهما اللّفظان المشتقّان من مادّة لغويّة واحدة كما في كلمتي أقم، والقيّم في قوله ﷻ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ ...﴾[5].

2. 1. 1. 1. 1. 3. 2. الحالة الثّانية: المتلاقيان فيما يشبه الاشتقاق

وهما اللّفظان المشتقّان من مادّتين لغويّتين مختلفتين، ولكن بينهما شيء من التّشابه في اللّفظ كما في قول الله ﷻ: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾﴾[6]، فها هنا تشابه بين كلمة قال الّتي هي من القول بمعنى الكلام، وقالين: الّتي هي جمع قالٍ، أي: مبغض من القلى بمعنى الكراهيّة والبغض[7].

ملاحظة: الجناس المطلق قليل في قصائد الأعظميّ، فلذلك سوف يذكر مع الجناس غير التّام.

الجناس التّامّ في قصائد الأعظميّ

قال الأعظميّ في قصيدة رغم القيود[8]:

وَماءُ الْعُيُوْنِ كَماءِ الْعُيُوْنِ يَسِيْلُ مِنَ الْعاشِقِ الصّابِرِ

كلمة ماء العيون الأولى تعني الدّموع، وماء العيون الثّانية هي الينابيع، وهذا من الجناس التّامّ المتماثل.

وقال في قصيدة مراكش المجاهدة يخاطب فرنسا، وهي تحتلّ مراكش المغرب[9]:

وَتَـحَـكَّمْتِ بِأَهْلِ الْبادِيَــهْ وَسَقَيْتِ النّاسَ كاساتِ الْحِمامْ
ثُمَّ بِالْعُدْوانِ كُنْتِ الْبادِيَــهْ فَكَأَنَّ الْأَمْـرَ فَوْضى لا نِـظـامْ

---

(1) الميدانيّ، **البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها**: ج2/ص498.
(2) ينظر: الهاشميّ (أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشميّ، ت: 1362هـ)، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، تحقيق: يوسف الصّميليّ، المكتبة العصريّة ـ بيروت، د. ط، د. ت: ص321.
(3) أبو العبّاس عبد الله بن هارون الرّشيد بن محمّد المهدي بن أبي جعفر المنصور (170هـ ـ 218هـ/ 786م ـ 833م)، سابع خلفاء بني العبّاس، كان فصيحًا مفوّهًا، ترجم كتب الفلسفة اليونانيّة، وقيل عنه أنّه عالم محدّث نحويّ لغويّ، ولولا فتنة خلق القرآن الّتي ناصرها لكان أعظم خليفة عبّاسي، توفّي ودفن في طرسوس. ينظر: السّيوطيّ (جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد السّيوطيّ، ت: 911هـ)، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: حمدي الدّمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1425هـ ـ 2004م: ص225.
(4) ابن حجّة الحمويّ، **خزانة الأدب وغاية الإرب**: ج1/ص65.
(5) سورة الرّوم، الآية: 43.
(6) سورة الشّعراء، الآية: 168.
(7) ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج2/ص977.
(8) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص33.
(9) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص91.

كلمة البادية في نهاية صدر البيت الأوّل المقصود بها المناطق الّتي يسكنها البدو، وأمّا كلمة البادية في نهاية صدر البيت الثّاني، فالمقصود بها من بدأ بالعدوان، وهي دولة فرنسا المستعمرة، وقد أبدلت تاء التّأنيث المربوطة بالهاء في الكلمتين للضّرورة الشّعريّة، وبين الكلمتين جناس تامّ متماثل إذ كلتاهما اسم، ومعنى الحِمام ـ بكسر الحاء ـ الموت[1]، والفوضى تعني البلبلة، والتّضعضع، والاضطراب، والقوم الّذين ليس لهم أمير يقودهم[2] كما قال الأفوه الأودي[3]:

لا يَصْلَحُ النّاسُ فَوْضى لا سَراةَ لَهُمْ ولا سَــراةَ[4] إذا جُــهَّــالُــهُــمْ ســادُوا

وقال الأعظميّ في القصيدة المذكورة نفسها يخاطب ويعاتب وينصح دعاة الإسلام[5]:

يا دُعـاةَ الـدِّيْنِ وَالـدِّيْنُ غَدا عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ شَيْئًا مُبْهَما
لا تُـبالُوْا وَاعْـلَمُـوْا أَنَّ غَدًا يُـصْـبِـحُ الْعـالَـمُ شَعْبًا مُسْلِما

جاءت كلمة غدا في هذين البيتين مرّتين، في المرّة الأولى في البيت الأوّل، وهي الفعل غدا يغدو مثل أصبح يصبح، وفي المرّة الثّانية في البيت الثّاني، وهي ظرف زمان بمعنى اليوم القادم، وبين الكلمتين جناس تامّ مستوفى لأنّ إحدى الكلمتين فعل والأخرى اسم.

وقال في قصيدة ربيع تمّوز[6]:

لا يَسْتُـرُ اللهُ خَـدّاعًا وَمُـؤْتَـزِرًا بِـالإِفْـكِ لَـنْ تَـسْتُرَ الْأَوْزارَ أَوْزارُ

كلمة الأوزار الأولى جمع وزر[7] بمعنى الذّنوب والآثام، والثّانية جمع وِزرة ـ بكسر الزّاي ـ وهي كساء صغير[8]، ولكن وزرة تجمع على وِزرات ـ بكسر الواو ـ وليس على أوزار كما جاء في البيت، وهذه مؤاخذة لغويّة على الشّاعر، وعلى كلّ حال بين الكلمتين جناس تامّ متماثل.

وقال في قصيدة بدر الكبرى[9] الّتي ألقاها بمناسبة ذكرى هذه المعركة:

هُوَ اللّيْلُ يَمْحُوْ نَحْسَ ظُلْمَتِهِ الْبَدْرُ كَذاكَ مَحَتْ عَـنّا ظَلامَ الْعِدى بَدْرُ

فكلمة البدر في نهاية صدر هذا البيت تعني القمر حين اكتماله منتصف الشّهر الهجريّ، وأمّا كلمة بدر الّتي في نهاية العجز فالمقصود بها معركة بدر بين المسلمين ومشركي قريش على عهد النّبيّ ﷺ، وبين الكلمتين جناس تامّ متماثل.

وقال في قصيدة نور الشّهادة[10]:

---

(1) ينظر: الكفويّ (أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسينيّ القريميّ الكفويّ الحنفيّ، ت: 1094هـ)، **الكلّيّات معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة**، تحقيق: عدنان درويش ومحمّد المصريّ، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، ط2، 1419هـ ـ 1998م: ص404.
(2) ينظر: نشوان الحميريّ (نشوان بن سعيد الحميريّ اليمنيّ، ت: 573هـ)، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهّر بن عليّ الإريانيّ، ويوسف محمّد عبد الله، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، دار الفكر ـ دمشق، ط1، 1420هـ ـ 1999م: ج8/ص5277.
(3) أبو ربيعة صلاءة بن عمرو بن مالك (... ـ نحو 50ق. هـ/ ... ـ نحو 570م)، شاعر جاهليّ يمانيّ من بني أود من مذحج، سمّي بالأفوه لأنّه كان عظيم الشّفتين ظاهر الأسنان، كان سيّد قومه، وقائدهم في حروبهم، وكان في شعره حكمة. ينظر: الزّركلّي، **الأعلام**: ج3/ص206.
(4) السّراة: السّادة. ينظر: النّسفيّ (أبو حفص نجم الدّين عمر بن محمّد بن أحمد بن إسماعيل النّسفيّ، ت: 537هـ)، **طلبة الطّلبة**، د. ت، مكتبة المثنّى ـ بغداد، د. ط، 1311هـ ـ 1894م: ص87.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص93.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص121.
(7) ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج2/ص1064.
(8) ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربيّ لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنّصوص الموثّقة من الجاهليّة حتّى العصر الحديث**، دار الآفاق العربيّة ـ القاهرة، ط1، 1423هـ ـ 2002م: ص527.
(9) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص140.
(10) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص161.

عَـصَـفَـتْ بِـوَجْـهِ الْكافِرِ الْمَسْعُوْرِ شَعْواءُ[1] تَرْمِيْ بِاللَّظـى الْمَسْعُوْرِ

جاءت كلمة المسعور في هذا البيت مرّتين، في المرّة الأولى صفة للكافر بمعنى الحريص على الأكل[2]، وهي كناية عن امتصاص الاستعمار لخيرات البلد، وفي المرّة الثّانية اسم مفعول بمعنى المشتعل من سعّر النّار يسعّرها، أي: أشعلها وأوقدها، فهي مسعورة[3]، وبين الكلمتين جناس تامّ متماثل.

وقال في قصيدة حيرة[4]:

فَكَأَنَّ شَرْعَ الْغَرْبِ أَحْكَمُ مَنْهَجًا مِمّـا أَقَـرَّتْ عَـدْلَـهُ الْأَيّـامُ
وَكَأَنَّما فَرْضٌ زِيارَةُ (لَـنْـدَنٍ) وَزِيارَةُ الْبَيْتِ الْحَـرامِ حَـرامُ

البيت الحرام في آخر عجز البيت الثّاني المقصود به بيت الله الّذي يحجّ إليه الحجيج كلّ عام، فكلمة الحرام صفة للبيت، وأمّا كلمة حرام الّتي جاءت بعده، فمعناها الممنوع، فبين الكلمتين جناس تامّ متماثل، وكلمة لندن ممنوعة من الصّرف لكنْ تمّ تنوينها لضرورة الشّعر.

وقال في قصيدة بيارق النصر[5]:

يـا تـائِـهًـا غَـرَّهُ مـالٌ وَمَـنْـزِلَـــةٌ لا تَـنْـسَ قَـبْـلَكَ فِـرْعَوْنًا وَقارُوْنا
صالُوْا وَجالُوْا وَباعُوْا وَاشْتَرَوْا وَطَغَوْا وَسَـــخَّــرُوْا بِالْمَلايِيْنِ الْمَلايِيْنا

كلمة الملايين الأولى تعني الملايين من الأموال، وأمّا الملايين الثّانية، فتعني الملايين من النّاس، فبين الكلمتين جناس تامّ متماثل لكون كلا الكلمتين اسم.

وقال في قصيدة ضيوف الله[6]:

وَلَمّا سَعَيْتُمْ بَيْنَ مَرْوَةَ والصَّفا صَـفـا قَلْبُكُـمْ مِمّـا يَرِيْـنُ وَيَطْـبَـعُ

في كلمتي الصّفا وصفا جناس تامّ مستوفى، فإحدى الكلمتين اسم والأخرى فعل.

وقال في قصيدة رياض النّبوّة[7]:

وَرَحِيْـقًا صَارَ فِيْ تِلْكَ الْـوُرُوْدِ وَالْفَـراشاتُ حَـوَالَـيْـهـا تَـطِـيْـرْ
رَاقِــصـاتٍ فِيْ صُدُوْرٍ وَوُرُوْدِ سَابِحاتٍ فِيْ نَدى الرَّوْضِ الْمَطِيرْ

(1) الشّعواء: المتفرّقة من الفعل شعا يشعو شعوًا، أي: تفرّق وانتشر، فيقال غارة شعواء، أي: تأتي من جميع الجهات، وشجرة شعواء، أي: منتشرة الأغصان. ينظر: ابن سيده (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ، ت: 458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1421هـ ـ 2000م: ج2/ص289.
(2) ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**: ج1/ص431.
(3) ينظر: نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج5/ص3087.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص192.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظميّ/ الأعمال الشّعريّة الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم ـ دمشق، الدّار الشاميّة ـ بيروت، ط3، 1425هـ ـ 2004م: ص232.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص278.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص304.

كلمة الورود الّتي في آخر صدر البيت الأوّل تعني الأزهار، وكلمة ورود الّتي في آخر صدر البيت الثّاني هي مصدر من الفعل ورد يرد ورودًا، أي: حضر[1]، وبينهما جناس تامّ متماثل إذ الكلمتان كلاهما اسم.

وقال في القصيدة نفسها[2]:

شَـوْقُـنا الْبالِغُ بِالرُّوْحِ سَما نَـتَـهَـنَّىْ بِـالنَّعِـيْـمِ الْمُؤْنِسِ
طِبْتِ يا طَيْبَةَ أَرْضًا وَسَما وَتَـشَـرَّفْـتِ بِـرُوْحِ الْقُـدُسِ

كلمة سما في آخر صدر البيت الأوّل هي فعل ماض بمعنى ارتفع وعلا، وأمّا كلمة سما الّتي في آخر صدر البيت الثّاني فهي اسم، وأصلها سماء، وإنّما حذفت الهمزة من آخرها للضّرورة الشّعريّة، فالكلمتان بينهما جناس تامّ مستوفى كون أنّ أحدهما فعل والأخرى اسم.

وقال في قصيدة الجوهرة[3] الّتي هي على غرار الموشّحات الأندلسيّة:

وَمَنَاصِبُها كَمَنَاصِبِها تَعْلُو بِالْمَرْءِ وَتُخْمِدُهُ

مناصبها الأولى، أي: المناصب في الوظائف الحكوميّة الّتي يحرص عليها كثير من النّاس[4]، ومناصبها الثّانية، أي: الكراسي الحديديّة الّتي تقعد عليها قدور الطّعام عند الطّبخ[5]، فبين الكلمتين جناس تامّ متماثل من النّوع المركّب لأنّ كلا الكلمتين تتألّف من اسم مضاف إلى ضمير.

وقال في قصيدة سجدة السّحر[6]:

رَبِّ هَبْ لِيْ مِنْكَ إِيْمانًا يَقِيْني
لَفْحَةَ الْمُنْكَرِ وَالكُفْرِ المُشِيْنِ
وَاجْعَلِ اللّهُمَّ دُنْيايَ لِدِيْني
رَبِّ وَارْحَمْ مَوْقِفِي يَوْمَ الْيَقِيْنِ

كلمة يقيني الّتي في آخر السّطر الأوّل فعل مضارع بمعنى يحفظني، وكلمة اليقين الّتي في آخر السّطر الرّابع بمعنى سكون النّفس، أو ما يخالف الشّك[7]، وبين الكلمتين جناس تامّ مستوفى لأنّ إحداهما فعل، والأخرى اسم.

وقال في قصيدة إمام الأنبياء[8]:

رَبِيْعُكَ صَيَّرَ الدُّنْيا رَبِيْعا وَبَثَّ عَلى جَوَانِبِها الشُّمُوْعا

المقصود في كلمة ربيعك، أي: شهر ربيع الأوّل الّذي ولد فيه نبيّنا ﷺ، وأمّا كلمة ربيع الّتي جاءت آخر صدر البيت، فالمقصود بها موسم الرّبيع كناية عن الحسن والسّعادة، فبين الكلمتين جناس تام متماثل.

---

(1) ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**: ج2/ص1024.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص306.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص309.
(4) ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج281/4.
(5) ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج12/ص148.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص320.
(7) ينظر: أبو هلال العسكريّ (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ، ت: 395هـ)، **معجم الفروق اللّغويّة**، تحقيق: بيت الله بيات، مؤسّسة النّشر الإسلاميّ - قم، ط1، 1412هـ - 1992م: ص374.
(8) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص339.

وقال في قصيدة عميد الخطّ العربيّ[1]:

وَتَرى فِيْ كُلِّ سَطْرٍ رَوْضَةً بِالرَّبِيْعِ الطَّلْقِ حَيّاها الرَّبابُ

....

قُمْتَ لِلْأَقْلامِ تَسْتَنْشِدُها نَغَماتٍ لا تُحاكِيْها الرَّبابُ

....

وَإِذا اسْتَحْسَنْتَ حَرْفًا تَنْتَشِيْ نَشْوَةَ الْعاشِقِ لَوْ وافَتْ رَبابُ

الرّباب الّتي في آخر عجز البيت الأوّل تعني السّحاب المملوء بالماء[2]، وأمّا الرّباب الّتي في آخر عجز البيت الثّاني، فهي آلة موسيقيّة تشبه العود لكنّها أصغر منه وبوتر واحد، وهي مشهورة معروفة في بوادي العراق والشّام، ويطلق اسم رباب على المرأة[3]، وهذا هو معنى كلمة رباب الّتي في آخر عجز البيت الثّالث، فبين هذه الكلمات الثّلاث جناس تامّ متماثل إذ كلّها أسماء.

وقال في قصيدة يا غائبًا عنّا[4]:

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ باحِثًا وَمُنَقِّبًا تَحْلُوْ لَكَ الأَسْفارُ وَالأَسْفارُ

آخر كلمتين في هذا البيت اسمان متشابهان في البناء تمامًا لكنّهما مختلفان في المعنى، فهما من الجناس التامّ المتماثل، وإحدى الكلمتين بمعنى الكتب جمع سِفْر ـ بكسر السّين، وسكون الفاء ـ والسِّفْر هو الكتاب[5]، وأكثر ما يطلق على كتب اليهود كما قال الله ﷻ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا ...﴾[6]، والأخرى جمع سَفَر ـ بفتح السّين والفاء ـ بمعنى قطع المسافة[7].

وقال في قصيدة سكت الهزار[8]:

كَاللَّيْثِ فِي وَثَباتِهِ[9] وَثَباتِهِ شَهِدَ بِذاكَ خَنادِقٌ وجُنُوْدُ

كلمة وثباته الأولى في هذا البيت تتألّف من وثبات مضافة إلى ضمير الغائب الهاء، وكلمة وثباته الثّانية تتألف من حرف العطف الواو، وكلمة ثبات مضافة إلى ضمير الغائب الهاء، فالكلمتان مركّبتان ولهما البناء نفسه لكنّ المعنيين مختلفان، فالجناس بينهما جناس تامّ من النّوع المركّب أو المتشابه.

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص372.
(2) ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج8/ص256.
(3) ينظر: القاسم بن سلّام (أبو عبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهرويّ البغداديّ، ت: 224هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: حسين محمّد محمّد شرف، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة ـ القاهرة، ط1، 1404هـ ـ 1984م: ج3/ص381.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص377.
(5) ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج2/ص717.
(6) سورة الجمعة، جزء من الآية: 5.
(7) ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج2/ص685.
(8) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص380.
(9) الوثبات: جمع وثبة، وهي الطّفرة، وقيل: الوثب تكون إلى الأسفل، وأمّا الطّفرة فإلى الأعلى. ينظر: المطرّزيّ (أبو الفتح برهان الدّين ناصر بن عبد السّيّد بن عليّ المطرّزيّ الخوارزميّ، ت: 610هـ)، **كتاب المغرّب في ترتيب المعرّب**، د. ت، دار الكتاب العربيّ ـ بيروت، د. ط، د. ت: ص291.

وممّا ينبغي الإشارة إليه أنّ كلمة وثبة ورد في جمعها لغتان[1]، فهي تجمع على وثَبات ـ بفتح الثّاء ـ كما في قول امرئ القيس[2]:

لَها وَثَباتٌ كَصَوبِ السَّحابِ فَـوادٍ خَـطـاءٌ وَوادٍ مُـطِـرْ[3]

وتجمع على وثْبات ـ بسكونها ـ وعليه فالجناس يكون تامًّا مركّبًا مع الفتح لكنّه جناس ناقص من النّوع المصحّف مع السّكون.

وقال في قصيدة هنيئًا بما أنفقت[4]:

هَنِيْـئًا بـما أَنْـفَـقْـتَ للهِ يا سَعْـدي جَزاكَ إلهُ العَرْشِ بِالخَيْرِ وَالسَّعْدِ

سعدي الّتي في آخر صدر البيت شخص اسمه سعدي السّامرّائيّ بنى مسجدًا في بغداد، فالشّاعر يمتدحه عند افتتاحه، والسّعد الّتي في آخر العجز، أي: (اليمن، وهو نقيض النّحس)[5]، فبين الكلمتين جناس تامّ متماثل لكونهما اسمين، وهذا بالنّظر إلى لفظ الكلمتين إذ تلفظ كلمة السّعد بإشباع الكسرة كما تلفظ كلمة سعدي، ولكن لو نظرنا إلى الكلمتين من جهة الخطّ فهنا ينبغي اعتبار الجناس من نوع الجناس غير التامّ المحرّف الناقص المطرّف إذ تزيد كلمة سعدي على كلمة سعد بحرف الياء في آخرها.

وقال في قصيدة يا شيخ أمّتنا[6]:

يا باعِثًا هِمَمَ الشَّبابِ إلى الْعُلى لَوْلاكَ كادُوْا يَذْهَبُوْنَ ضِياعا

....

وَمَلَكْتَ أَفْئِدَةَ الرِّجالِ وَغَيْرُكُم يَسْعى لِيَمْلِكَ مَنْصِبًا وَضِياعا

كلمة ضياع الّتي في آخر عجز البيت الأوّل بمعنى التّائهين جمع كلمة ضائع[7]، وأمّا كلمة ضياع الّتي في آخر عجز البيت الثّاني، فهي جمع ضيعة، وهي (عند الحاضرة: النّخل والكرْم والأرض، والعرب لا تعرف الضّيعة إلا الحرفة والصّناعة)[8]، فبين الكلمتين جناس تامّ متماثل.

وقال في قصيدة يا عمر الخير[9]:

---

(1) ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج3/ص2397.

(2) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكنديّ (نحو 130ق. هـ ـ 80ق. هـ/ نحو 497م ـ 545م)، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، اسمه حندج، وقيل: مليكة، وقيل: عديّ، يقال له الملك الضّلّيل، وذو القروح، أبوه ملك أسد وغطفان، طرده للهوه وشربه الخمر والتّشبيب بالنّساء، فلمّا قتلت بنو أسد أباه بلغه ذلك، وهو على الخمر، فقال: ضيّعني أبي صغيرًا، وحمّلني دمه كبيرًا، لا صحو اليوم، ولا سكر غدًا، اليوم خمر، وغدًا أمر، ثمّ سعى في ثأر أبيه حتّى أدركه، مات بمرض الجدري. ينظر: الزّوزنيّ (أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزّوزنيّ، ت: 486هـ)، **شرح المعلّقات السّبع**، د. ت، دار إحياء التّراث العربيّ ـ بيروت، ط1، 1423هـ ـ 2003م: ص15.

(3) امرؤ القيس (امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكنديّ، ت: 80 ق. هـ)، **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: عبد الرّحمن المصطاوي، دار المعرفة ـ بيروت، ط2، 1425هـ ـ 2004م: ص108.

(4) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص384.

(5) ابن منظور، **لسان العرب**: ج3/ص213.

(6) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص386.

(7) ينظر: القاضي عياض (أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبيّ السبتيّ، ت: 544هـ)، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، د. ت، المكتبة العتيقة ـ تونس، دار التراث ـ القاهرة، د. ط، د. ت: ج2/ص62.

(8) الرّازيّ (أبو عبد الله زين الدّين محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفيّ الرّازيّ، ت: 666هـ)، **مختار الصّحاح**، تحقيق: يوسف الشّيخ محمّد، المكتبة العصريّة ـ بيروت، الدار النّموذجية ـ صيدا، ط5، 1420هـ ـ 1999م: ص186.

(9) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظميّ/ الأعمال الشّعريّة الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم ـ دمشق، الدّار الشاميّة ـ بيروت، ط3، 1425هـ ـ 2004م: ص413.

قَدْ نِلْتَ مِنْ قارِئِنا الْفَخْرِي إِجازَةً تَدْعُوْ إِلى الْفَخْرِ

بين كلمة الفخري ـ وهو لقب لعالم بغداديّ من علماء القراءات ـ وكلمة الفخر جناس تامّ متماثل، وهذا في حالة النّظر إلى الكلمتين من ناحية اللّفظ، فإنّهما يلفظان بالطّريقة نفسها، ولكن إذا ما نظرنا إلى الكلمتين من ناحية الخطّ فبينهما اختلاف إذ تزيد الكلمة الأولى على الثّانية بحرف واحد في آخرها، وبهذا الاعتبار يكون بينهما جناس غير تامّ محرّف ناقص مطرّف.

وقال في قصيدة أنفاس الرّبيع[1]:

وَتَنْبَثُّ أَنْفاسُ الرَّبِيْعِ نَدِيَّةً تَضُوْعُ بِجَنْبَيْها عُطُوْرُ وُرُوْدِ

....

وَأَغْرِفُ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ غُرافَةً فَتَهْنَأُ نَفْسِي عِنْدَها بِوُرُوْدِي

بين كلمة ورود آخر عجز البيت الأوّل، وكلمة ورودي آخر عجز البيت الثّاني جناس تامّ مركّب، وكلمة ورود الأولى هي جمع وردة، وأمّا كلمة ورود الثّانية فهي مصدر الفعل ورد يرد ورودا، أي: حضر[2] مضافة إلى ياء المتكلّم، ومسبوقة بحرف الجرّ الباء.

وقال في قصيدة يا صاحب السّعد[3]:

يا صاحِبَ السَّعْدِ إِنَّ السَّعْدَ وافانا وَقَدْ سُعِدْنا بِما أَهْدَيْتَ قُرْآنا

كلمة السّعد الأولى في هذا البيت هي لقب لقارئ القرآن الّذي يمتدحه الشّاعر، وأمّا الثّانية فالمقصود بها اليمن، وهو ما يخالف النّحس[4]، فبين الكلمتين جناس تامّ متماثل.

وقال في القصيدة نفسها[5]:

وَيُقِيْمُ لِلْمُسْتَعْمِرِيْنَ مَآدِبًا وَمَوائِدًا بِالطّيِّباتِ مَوائِدا

في هذا البيت جاءت كلمة الموائد مرّتين بمعنيين مختلفين، فبينهما جناس متماثل، فكلمة موائد الأولى هي جمع مائدة، وهي الخوان عندما يكون عليه الطّعام[6]، وأمّا الثّانية فهي مقلوب كلمة المآود جمع كلمة الموئد، أي: الأمر العظيم[7]، فيكون معنى البيت أنّ هذا المذكور بالذّمّ يبسط موائد الطّعام العظيمة المملوءة بما لذّ وطاب للمستعمر الغاصب.

وقال في قصيدة مع الكرام من بني العبيد[8]:

يَدْعُوْنَ لِلْإِسْلامِ بَيْنَ النّاسِ يُذَكِّرُوْنَ غافِلًا وَناسِ

بين كلمة النّاس الّتي في آخر صدر البيت، وكلمة ناس الّتي في آخر عجزه جناس تامّ متماثل، وهذا في حالة النظر إلى الكلمتين من ناحية اللّفظ إذ تتشابه الكلمتان في لفظهما، وأمّا في حالة النّظر إليهما من ناحية الخطّ فالأمر يختلف إذ كلمة ناس

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص433.
(2) ينظر: الرّازيّ، **مختار الصّحاح**: ص336.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص437.
(4) الكفويّ، **الكلّيّات**: ص506.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص446.
(6) ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**: ج2/ص893.
(7) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج3/ص75.
(8) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص425 - 427.

الثّانية أصلها كلمة ناسي، وهي اسم منقوص، وهنا ينبغي أن يكون الجناس غير تامّ محرّف ناقص مطرّف، ومن الجدير بالذّكر أنّه (إذا وقف على المنقوص المنوّن، فإن كان منصوبًا أبدل تنوينه ألف، نحو: رأيت قاضيًا) [1]، ولكن الشّاعر حذف الياء من المنقوص للضّرورة الشعريّة.

الجناس غير التامّ والجناس المطلق في قصائد الأعظميّ

قال الأعظميّ في قصيدة عنوانها من أنا[2]:

وَلَسْتُ الشّاعِرَ الرّخْوَ الّذي يَقْنَعُ بِالْهَمْسِ
وَخَيْرُ الشِّعْرِ ما كانَ صَرِيْحَ الْغايِ كَالشَّمْسِ

كلمة الهمس الّتي في آخر عجز البيت الأوّل تختلف في تركيبها عن كلمة الشّمس الّتي في آخر عجز البيت الثّاني في حرف واحد في أوّل الكلمة، وهذا من الجناس غير التامّ من النّوع المحرّف اللّاحق لكون الحرفين المختلفين غير متقاربين في المخرج.

وقال في قصيدة يوم الزّعيم في مدح النّبيّ ﷺ[3]:

وَيَلُوْحُ فِيْ الْآفاقِ سَعْدُكَ شامِلًا يَجْلُو النُّحُوْسَ عَنِ النُّفُوْسِ فَتَلْمَعُ

النّحوس والنّفوس في هذا البيت من الجناس غير التامّ من النّوع المحرّف اللّاحق لأنّ الحرفين المختلفين ليسا متقاربين في المخرج، والحرف المختلف جاء وسط الكلمة.

وقال في قصيدة الزّوبعة في وصف ثورة الرّابع عشر من تمّوز عام 1958م[4]:

زَحَفُوْا عَلى أَعْدائِهِمْ زَحْفَ الْجَرادِ عَلى الزُّرُوْعْ
فَإِذا رَأَيْتَهُمْ ذَكَرْتَ الْـ ـحَشْرَ فِيْ يَومِ الرُّجُوْعْ
مُتَكاتِفِيْنَ يَسُوْدُهُمْ وَيَقُوْدُهُمْ هَدَفٌ رَفِيْعْ

بين كلمتي زحفوا وزحف في البيت الأوّل جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق، فالكلمتان مشتقّتان من الجذر نفسه، وجاء جناس غير تامّ من النّوع المحرّف اللّاحق في البيت الثّالث من هذه الأبيات الثّلاثة بين كلمتي يسودهم ويقودهم، إذ اختلفت الكلمتان في حرف واحد وسطهما، وليس بين الحرفين المختلفين تقارب في المخرج.

والّذي يبدو أنّ الشّاعر لم يوفّق في البيت الأوّل من هذه الأبيات الثّلاثة لأنّه وصف الثّائرين الزّاحفين على العدوّ بالجراد، وهي حشرات مفسدة، ووصف الأعداء بالزّروع، وليس في الزّروع إلا الخير والبركة، فمن الواضح جدًّا أنّ هذا التّشبيه غير موفّق بتاتًا.

وقال في القصيدة نفسها يستنكر على الحكومة بيع نفط العراق بثمن بخس إلى الدّول المستعمرة الّتي تستعين به على اغتصاب بلداننا[5]:

(1) الأشمونيّ، **شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك**: ج4/ص7.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص26.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص27.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص35.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص37.

النِّفْطُ لِلْأَعْداءِ يَجْرِيْ صافِيًا مِثْلَ الدُّمُوْعْ
لِيَعُوْدَ نارًا أَوْ رَصاصًا إِنْ تَحَرَّكَتِ الْجُمُوْعْ

كلمتا الدّموع والجموع في نهايتي عجزي هذين البيتين اختلفتا بالحرف الأوّل منهما، فهما من الجناس غير التامّ المحرّف اللّاحق إذ ليس بين الحرفين المختلفين تقارب في المخرج.

وقال في قصيدة مرحبًا بالبشير[1] الّتي رحّب فيها بالبشير الإبراهيميّ[2] حين زار العراق عام 1952م:

اللهُ أَكْبَرُ في الْجَزائِرِ ثَوْرَةٌ قامَتْ عَلى الْآمالِ وَالْآلامِ

الآمال والآلام في آخر هذا البيت كلمتان اتّفقتا في نوع الحروف، وشكلها، وعددها، ولكن اختلفتا في المعنى، وفي ترتيب بعض تلك الحروف، فهما من الجناس غير التامّ المقلوب قلب البعض.

وقال في قصيدة رمز الفخر[3]:

رَفْرَفَتْ فَوْقَ السُّها راياتُنا وَسَمَتْ عالِيَةً غاياتُنا

راياتنا وغاياتنا في هذا البيت كلمتان بينهما جناس غير تامّ من النّوع المحرّف اللّاحق لاختلافهما في حرف واحد، وهو الحرف الّذي في أوّل الكلمتين، وليس بين الحرفين المختلفين تقارب في المخرج.

وقال في القصيدة نفسها مفتخرًا[4]:

نَحْنُ أَحْفادُ الْأُباةِ الشُّرَفا ذِكْرُهُمْ يَحْلُو وَيَعْلُو وَيَطِيْبْ

في الفعلين يحلو ويعلو اللّذين في عجز هذا البيت، والمختلفين في حرف واحد يقع في الوسط جناس غير تامّ من النّوع المحرّف المضارع لكون الحرفين المختلفين متقاربين في المخرج.

وقال في قصيدة نفثة[5]:

إِيْ وَرَبِّي يا دُعاةَ الْحَقِّ بَيْنَ الْعالَمِيْنْ

يا جُنُوْدَ اللهِ وَاللهُ يُحِبُّ الْعامِلِيْنْ ... إِيْ وَرَبِّي

في هذا البيت جاءت كلمتان مختلفتان في المعنى، هما: العالمين والعاملين، ولهما الحروف نفسها مع الاختلاف في ترتيب بعضها، وهذا هو الجناس غير التامّ المقلوب قلب البعض.

وقال في قصيدة الزّلزلة[6] يخاطب الشّعب العراقيّ بعد الثّورة على النّظام الملكيّ:

يا شَعْبُ ثَأْرُكَ لَنْ يَضِيْعَ فَقَدْ تَحَرَّكَتِ الْجُنُوْدْ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص39.
(2) محمّد بن بشير بن عمر الإبراهيميّ (1306هـ - 1385هـ/ 1889م - 1965م)، مجاهد جزائريّ من كبار العلماء، ورئيس جمعيّة العلماء الجزائريّين، أقام في المدينة المنوّرة سبع عشرة سنة، وفي دمشق عدّة سنين، وأسّس مدارس لتعليم القرآن الكريم من أجل محاربة اللّغة الفرنسيّة المفروضة على الجزائريّين، وهو من أعضاء المجامع العلميّة في بغداد والقاهرة ودمشق. ينظر: الزّركلي، **الأعلام**: ج6/ص54.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص42.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص43.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص44.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص49.

مَـرْحى[1] لِـثُوّارٍ أَعادُوْا لِـلْـوَرى[2] عـزَّ الْجُـدُوْدْ

في كلمتي الجنود والجدود الواردتين في عجزي هذين البيتين جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق لاختلاف الكلمتين في حرف واحد فقط في الوسط، وليس بين الحرفين المختلفين تقارب في المخرج.

وقال في القصيدة نفسها[3] يخاطب نوري السّعيد[4] بعد هروبه يوم الثّورة على الحكم الملكيّ:

أَمِنَ الرّجُوْلَةِ أَنْ تَـفِـرَّ وَتَـرْتَـدِي زِيَّ الْـيَـهُـوْدْ
شَبَّهْتَ نَفْسَكَ بِالْعَجائِزِ تَـرْتَضِي هَـزَّ الْمُهُـوْدْ

في آخر عجزي هذين البيتين جاءت كلمتا اليهود والمهود، وهما كلمتان مختلفتان في حرفهما الأوّل، وهذا جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق إذ ليس بين الحرفين المختلفين تقارب في المخرج، والمهود جمع مهد، وهو الفراش الّذي ينام فيه الصّبيان[5]، وفي البيتين أنّ نوري السّعيد ارتدى زيّ اليهود حين حاول الهرب بعد الثّورة على النّظام الملكيّ في العراق، ولكنّ الّذي يعرفه العراقيّون أنّه تزيّا بزيّ امرأة، لا بزيّ اليهود، ولم أجد مصدرًا ذكر هذه المعلومة الّتي قد تكون هي الصّحيحة، فشاعرنا قد عاصر هذه الحادثة، ويحتمل أنّه تزيّا بزيّ امرأة من اليهود إمعانًا في التّخفّي إذ لم يكن لليهود ولا للنّساء يد في هذه الثّورة.

وقال في قصيدة بعنوان ليلة الرّسول ﷺ[6]:

الْجَهْـلُ أَغْرَقَنا وَالْفَقْـرُ أَحْرَقَنا وَالظُّلْمُ فَرَّقَنا وَالشُّحُّ وَالسَّأَمُ

الجناس في هذا البيت يكمن في الفعلين أغرقنا وأحرقنا في صدره المختلفين في أوّل حرف منهما، وهو جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لأنّ الحرفين المختلفين متقاربان في المخرج، ومعنى الشّحّ: أشدّ البخل[7]، ومعنى السّأم، أي: الضّيق، والملل، والضّجر[8].

وقال في القصيدة نفسها[9]:

وَنَحْنُ جُنْدُ صَلاحِ الدِّيْـنِ ثانِيَةً قِماطُنا الْحَزْمُ عِنْدَ الْبَأْسِ لا الْحُزُمُ
نُـفُوْسُـنا تَصْغُرُ الدُّنْيا بِجانِبِها وَلَـمْ يَـعُـدْ يَعْـتَرِيْها الْوَهْنُ وَالْوَهَـمُ

جاء في هذين البيتين جناسان غير تامّين، فأمّا الجناس الأوّل ففي البيت الأوّل بين كلمتي الحَزْم ـ بفتح الحاء وسكون الزّاي ـ ومعناها قوّة الثّبات، والحُزُم ـ بضمّهما ـ جمع حزام، وهو جناس غير تامّ مصحّف محرّف، فمن ناحية النّقاط هو مصحّف،

---

(1) مرحى: كلمة تعجّب تقال للرّامي إذا أصاب هدفه. ينظر: ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّاء القزوينيّ الرّازيّ، ت: 395هـ)، **معجم مقاييس اللّغة**، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر ـ دمشق، د. ط، 1399هـ ـ 1979م: ج5/ص316.
(2) الورى، أي: الخلق. ينظر: الفارابيّ، **معجم ديوان الأدب**: ج3/ص217.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص52.
(4) نوري بن سعيد بن صالح بن الملّا طه القره غولي (1306هـ ـ 1377هـ/ 1888م ـ 1958م)، سياسي عسكري، فيه دهاء وعنف، ولد في بغداد، ودرس في مدارسها العسكريّة، وتخرّج بالمدرسة الحربيّة في الأستانة عام 1906م، كان مؤيّدًا للإنكليز، تولّى رئاسة وزراء العراق في العهد الملكيّ، ومات مقتولًا بعد ثورة 14 تمّوز عام 1958م. ينظر: الزّركلّي، **الأعلام**: ج8/ص52.
(5) ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج4/ص31.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص56.
(7) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج2/ص495.
(8) ينظر: الكجراتي (جمال الدّين محمّد طاهر بن عليّ الصدّيقي الهنديّ الفتّني الكجراتي، ت: 986هـ)، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التّنزيل ولطائف الأخبار**، د. ت، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، ط3، 1387هـ ـ 1967م: ج3/ص8.
(9) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص56.

ومن ناحية الحركات هو محرّف، والحريريّ[1] صاحب المقامات هو أوّل من اخترع الجناس المصحّف المحرّف، ومثّل له بخمسة أبيات شعريّة سمّاها المتائيم[2] لكونها مبنيّة على الألفاظ المزدوجة، والحقّ يقال إنّ هذه الأبيات الخمسة فيها من التكلّف العظيم ما يخرجها عن حدّ البلاغة، ولا يقبلها الذّوق السّليم، فقال في المقامة السّادسة والأربعين[3]:

زَيْنَبُ زُيِّنَتْ بِقَدٍّ يَقُدُّ وَتَلاهُ وَيْلاهُ نِهْدٌ يَهُدُّ
جُنْدُها جِيْدُها وَظُرْفٌ وَطَرْفٌ ناعِسٌ تاعِسٌ[4] بِحَدٍّ يَحُدُّ
قَدْرُها قَدْ زَها وَتاهَتْ وَباهَتْ وَاعْتَدَتْ وَاعْتَدَتْ بِخَدٍّ يَخُدُّ
فارَقَتْنِيْ فَأَرَّقَتْنِيْ وَشَطَّتْ وَسَطَتْ ثُمَّ نَمَّ وَجْدٌ وَجَدُّ
فَدَنَتْ فُدِّيَتْ وَحَنَّتْ وَحَيَّتْ مُغْضَبًا مُغْضِيًا يَوُدُّ يُوَدُّ

والبيت الأوّل من بيتي الأعظميّ مأخوذ من قصيدة البردة للإمام البوصيريّ[5] من قوله في وصف الصّحابة ﷺ في جهادهم وحروبهم:

كَأَنَّهُمْ فِيْ ظُهُوْرِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبىً مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لا مِنْ شَدَّةِ الْحُزُمِ[6]

وأمّا الجناس الثّاني ففي البيت الثّاني بين كلمتي الوهن، وهو ضعف القوّة، والوهم ـ بسكون الهاء المفتوحة للضّرورة الشّعريّة ـ وهو الاعتقاد الخاطئ، وإذ اختلفت الكلمتان في حرفهما الأخير، فالجناس هنا يكون محرّفًا لاحقًا لكون الحرفين المختلفين غير متقاربين.

إنّ كلمة قماطنا في أوّل عجز البيت الأوّل ليست مناسبة لأنّ القماط هو الخرقة الّتي تلفّ على الصّبيّ في المهد كما جاء في أساس البلاغة[7]، فكأنّ الشّاعر يصف نفسه والجند من أصحابه بأنّهم صبيان، فهل هذا مقبول؟! فلو أنّه قال بدلها: لباسنا لكان أفضل، وقد يعتذر للشّاعر بأنّه إنّما يقصد أنّهم أصحاب حزم وعزم منذ أن كانوا في المهد، وهو اعتذار مقبول لكن فيه مبالغة، فهل لصبيّ في المهد عزم وحزم؟!

وقال في قصيدة بائدون[8] في وصف المنافقين الخونة في بعض الجيوش العربيّة:

وَكَمْ فِعالٍ لَهُمْ يِنْدى الْجَبِيْنُ لها لا بَلْ تَكادُ لَها الْأَجْبالُ تَنْفَلِقُ
وَكَمْ أَتَوْا بِأُمُوْرٍ لَيْسَ يَقْبَلُها إلا الْخَبِيْثُ الْخَنِيْثُ الْأَرْعَنُ النَّزِقُ

---

(1) أبو محمّد القاسم بن عليّ بن عثمان الحريريّ البصريّ (446هـ ـ 516هـ/ 1054م ـ 1122م)، أديب كبير، ولد ومات في البصرة، وهو صاحب المقامات الحريريّة، له كتب لطيفة وديوان فيه شعر حسن، وكان غزير العلم، دميم الصّورة، ونسبته إلى العمل بالحرير وبيعه. ينظر: البغداديّ، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**: ج6/ص462.

(2) متائيم: جمع متئم، وهي المرأة الّتي من عادتها أن تلد توأمين توأمين، فشبّه الأبيات بالمرأة المتئم لما فيها من ألفاظ مزدوجة. ينظر: الشّريشيّ (أبو عبّاس أحمد بن عبد المؤمن القيسيّ الشّريشيّ، ت: 619هـ)، **شرح مقامات الحريريّ**، د. ت، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط2، 1427هـ ـ 2006م: ج3/ص378.

(3) الحريريّ (أبو محمّد القاسم بن عليّ بن عثمان الحريريّ البصريّ، ت: 516هـ)، **مقامات الحريريّ**، تحقيق: يوسف بقاعي، دار الكتاب اللبنانيّ ـ بيروت، ط1، 1401هـ ـ 1981م: ص372.

(4) تاعس ناعس، هذه صيغة يقال لها في العربيّة الإتباع والمزاوجة، وهي المجيء بكلمتين لهما نفس الوزن من باب التّوكيد، ومثلها: عابس كابس، أو جوّاس عوّاس، أو أخرس أمرس ... وغير ذلك. ينظر: ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّاء القزوينيّ الرّازيّ، ت: 395هـ)، **الإتباع والمزاوجة**، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، د. ط، 1366هـ ـ 1947م: ص48 ـ 49.

(5) أبو عبد الله شرف الدّين محمّد بن سعيد بن حمّاد بن عبد الله الصّنهاجيّ البوصيريّ (608هـ ـ 696هـ/ 1212م ـ 1296م)، شاعر حسن الدّيباجة، مليح المعاني، أصله من المغرب، ونسبته إلى بوصير في مصر وأمّه منها، وأشهر أشعاره البردة والهمزيّة وكلاهما في مدح النّبيّ محمّد ﷺ. ينظر: الكتبيّ، **فوات الوفيّات**: ج3/ص362.

(6) البوصيريّ (أبو عبد الله شرف الدّين محمّد بن سعيد البوصيريّ، ت: 696هـ)، **ديوان البوصيريّ**، تحقيق: محمّد سعيد گيلاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده ـ القاهرة، ط1، 1374هـ ـ 1955م: ص199.

(7) ينظر: الزّمخشريّ (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزّمخشريّ الخوارزميّ، ت: 538هـ)، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1419هـ ـ 1998م: ج2/ص101.

(8) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص57.

يندى الجبين لها، أي: يعرق، والمقصود أنّ هذه الأفعال مخجلة، والأجبال، ومثلها الأجابل والأجابيل هي جمع الجمع للجبال[1]، والأرعن هو الأهوج في منطقه[2]، والنّزق، أي: الخفيف الطّائش[3]، وأمّا الخنيث، فالفصيح فيه أن يقال: (الخَنِثُ كَكَتِفٍ: من فيه انخناث، أي: تكسّر وتثنّ)[4]، ولكن في لهجة أهل العراق يقولون: الخنيث بإشباع الكسرة، والجناس في هذين البيتين جاء في البيت الثّاني بين كلمتي الخبيث والخنيث، وهو جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وباعتباره محرّفًا هو من النّوع اللّاحق لأنّ الحرفين المختلفين ليس بينهما تقارب في المخرج.

وقال في قصيدة يوم القادسيّة[5]:

يا قَوْمُ قَدْ حانَ وَقْتُ الْجِهادِ فَانْتَبِهُوْا عَسى نُصادِفُ (قَدْرًا) فِيْ لياليـنا
يا قَوْمُ قَدْ آنَ أَنْ نَسْعى وَخالِفُنا مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَماواتٍ يُوافِيْنا

في هذين البيتين جاء جناس غير تامّ من النّوع المحرّف المضارع بين الفعلين حان وآن الواردين في صدري البيتين لأنّ الفعل آن عبارة عن همزة وألف ونون، فهنالك تقارب في المخرج بين الهمزة في أوّله والحاء في أوّل الفعل حان، وهما الحرفان المختلفان في الكلمتين، وهنالك جناس آخر بين كلمتي آن وأن وكلتاهما في صدر البيت الثّاني، وهو جناس من النّوع النّاقص المكتنف إذ أنّ كلمة آن تزيد على كلمة أن بالألف في وسطها.

وقال في قصيدة ربيع تمّوز[6]:

مِنَ الْخَلِيْجِ إلى تِطْوانَ[7] ثُوّارُ شَعْبٌ يُزَمْجِرُ فَيْ أَحْشائِهِ الثّارُ
طافَتْ بِهِ ذِكْرَياتُ الْمَجْدِ فَالْتَهَبَتْ طاقاتُهُ بِانْدِلاعٍ دُوْنَهُ النّارُ

جاء جناس غير تامّ مصحّف محرّف بين كلمتي: الثّار، والنّار، وباعتباره محرّفًا هو من النّوع اللّاحق لعدم التقارب في مخرج الحرفين المختلفين.

وقال في القصيدة نفسها[8] يصف الطّغاة:

إنَّ الطُّغاةَ يَنابِيْعٌ تَفِيْضُ أَذىً تارِيْخُهُمْ كُلُّهُ خِزْيٌ وَأَقْذارُ
دَبُّوْا وَشَبُّوْا بِأَحْضانِ الْعِدى فَهُمُ مِثْلَ الْعَدُوِّ عَلى إِخْوانِهِمْ صارُوْا

الفعل دبّوا من (دبّ يدِبّ ـ بالكسر ـ دبًّا، ودبيبًا، وكلّ ماشٍ على الأرض دابّة)[9]، والفعل شبّوا من (شبّ يشبّ شبابًا)[10]، والمعنى أنّهم نشأوا في كنف العدوّ طيلة العمر، وبينهما جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين في أوّلهما.

---

(1) ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج3/ص1334.
(2) ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج2/ص105.
(3) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج10/ص352.
(4) الفيروز آباديّ (أبو طاهر مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروز آباديّ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع ـ بيروت، ط8، 1426هـ ـ 2005م: ص168.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص95.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص118.
(7) تطوان مدينة تقع في الشّمال الغربي للمغرب.
(8) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص120.
(9) الرّازيّ، **مختار الصّحاح**: ص101.
(10) الطّالقانيّ (أبو القاسم الصّاحب الكافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد بن العبّاس بن أحمد بن إدريس الطّالقانيّ، ت: 385هـ)، **المحيط في اللّغة**، تحقيق: محمّد حسن آل ياسين، عالم الكتب ـ بيروت، ط1، 1414هـ ـ 1994م: ج7/ص269.

وقال في قصيدة أنوار تمّوز[1]:

بَـدا نُـوْرُ الْـحَـقِـيْـقَـةِ فِيْ بِلادِي وَخَرَّ عَلى رُؤُوْسِ الْبَغْيِ سَقْفُ
قَـصَـمْـتَ ظُـهُـوْرَ حُكّـامٍ غِلاظٍ عِـمادُ نِظامِهِمْ خَـسْفٌ وَسُخْـفُ

جاء في هذين البيتين جناسان غير تامّين، الجناس الأوّل بين كلمة سقف الّتي في آخر عجز البيت الأوّل، وكلمة سخف الّتي في آخر عجز البيت الثّاني، وهو جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لتقارب الحرفين المختلفين في وسطهما في المخرج، وأمّا الجناس الثّاني، فهو بين كلمتي خسف وسخف في آخر عجز البيت الثّاني، ومعنى الخسف، أي: النّقصان[2]، وهو جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض.

وقال في القصيدة نفسها[3]:

وَخُضْناها حُرُوْبًا كانَ فِيْها لَـنـا فَـتْـحٌ وَلِلْأَعْـداءِ حَـتْـفُ

بين كلمتي: فتح، وحتف اللتين في عجز هذا البيت جناس غير تامّ مقلوب قلب الكلّ، وهذا البيت مأخوذ من قول الشّاعر الأحنف ابن قيس:

حُسـامُكَ فِيْهِ لِلْأَحْبابِ فَتْحُ وَرُمْحُكَ فِيْـهِ لِـلْأَعْداءِ حَتْفُ

وقال في قصيدة تحيّة رمضان[4]:

ضـاعَتْ مَقايِيْسُ الْفَضِيْلَةِ بَيْنَنا وَتَـبَـدَّلَـتْ أَحْـوالُـنـا أَوْحـالا

أحوال وأوحال في آخر عجز هذا البيت كلمتان مختلفان في المعنى، ومؤلّفتان من الحروف نفسها مع الاختلاف في ترتيب بعضها، وهذا جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض، والأوحال جمع وحل ـ بفتح الواو والحاء، وأمّا بتسكين الحاء فلغة رديئة ـ وهو (الطّين الرّقيق)[5].

وقال في قصيدة بدر الكبرى[6]:

وَقُـلْـنـا لَـعَـلَّ الْـقَـوْلَ فِيْـهِ دَسِيْسَةٌ لِيُصْبِحَ شِرْكًا ماحِقًا ذلِكَ الشُّكْرُ

في هذا البيت جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق بين كلمتي: قلنا، والقول إذ أنّ جذرهما واحد، وجناس غير تامّ مقلوب قلب البعض بين كلمتي: الشّرك، والشّكر لاختلافهما في ترتيب بعض حروفهما، والدّسيسة تعني المكيدة، أو التّدبير، أو المؤامرة[7].

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص131.
(2) ينظر: ابن قتيبة (أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ، ت: 276هـ)، **الجراثيم**، تحقيق: محمّد جاسم الحميديّ، وزارة الثّقافة ـ دمشق، د. ط، 1417هـ ـ 1997م: ج1/ص390.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص132.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص136.
(5) البعليّ (أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعليّ، ت: 709هـ)، **المطلع على ألفاظ المقنع**، تحقيق: محمّد الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السّواديّ للتّوزيع ـ جدّة، ط1، 1423هـ ـ 2003م: ص129.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص141.
(7) ينظر: مختار (أحمد مختار عبد الحميد عمر، ت: 1424هـ)، **معجم الصّواب اللّغويّ دليل المثقّف العربيّ**، عالم الكتب ـ القاهرة، ط1، 1429هـ ـ 2008م: ج1/ص647.

وقال في قصيدة بدر وتمّوز[1]:

وَتَـحَـرَّكَـتْ رُوْحُ الْحَـيـاةِ بِأُمَّـةٍ سَمْحاءَ هِمَّةُ شَيْخِها مِثْلُ الصَّبِيّ
جَمَعَتْ أُصُوْلَ الْمَجْدِ قَبْلَ فُرُوْعِهِ وَتَـمَـيَّزَتْ بِالْحَـزْمِ وَالْعَزْمِ الْأَبِيّ

بين كلمة الصّبيّ الّتي في آخر عجز البيت الأوّل، وكلمة الأبيّ الّتي في آخر عجز البيت الثّاني، والّتي تعني الرّجل الّذي (يأبى الضّيم والذّمّ)[2] جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق لاختلاف الكلمتين في الحرف الأوّل من حروفهما، وليس بين الحرفين المختلفين تقارب في المخرج. وبين كلمتي: الحزم، والعزم في عجز البيت الثّاني جناس تامّ محرّف آخر لكنّه من النّوع المضارع لأنّ الحرفين المختلفين في أوّلهما بينهما تقارب في المخرج.

وقال في قصيدة تحيّة المؤتمر[3] الّتي ألقاها عند انعقاد المؤتمر الأوّل للحزب الإسلاميّ العراقيّ:

عَقْلِي وَقَلْبِيْ وَإِخْلاصِيْ وَتَضْحِيَتِيْ للهِ فِـيْ أَمَـلٍ عِـنْـدِيْ وَفـيْ أَلَـمِ

بين كلمتي: أمل، وألم جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض.

وقال في قصيدة حرّروا الأنفس[4]:

أَنْتُمُ أَخْلافُ أَسْلافٍ مَضَـوْا لِـعُـيُـوْنِ الـعِلْمِ كـانـوْا مَـنْـبَـعـا

جاء جناس غير تامّ محرّف في صدر هذا البيت بين كلمتي أخلاف وأسلاف، وهو من النّوع اللّاحق لأنّ الحرفين المختلفين اللّذين في وسط الكلمتين ليس بينهما تقارب في المخرج، والأسلاف هم من تقدّم من الآباء والأجداد، والأخلاف هم الّذين خلفوهم من أبنائهم، أي: جاؤوا من بعدهم.

وقال في قصيدة يا جنود الرّحمن[5]:

لِـنِـداءِ الْـقُـرْآنِ لَـبَّـتْ وَسـارَتْ
وَحَداتٌ مِنْها قِوَى الْكُفْرِ خارَتْ
وَجُنُوْدٌ بِها رَحى الْحرْبِ دارَتْ
كَأُسُـوْدٍ قَـدْ زَمْـجَرَتْ ثُـمَّ ثـارَتْ مُـذْ أَحَسَّتْ قُـرْبَ الْعَرِيْنِ بِذِئْبِ

في هذه الأبيات أربع كلمات بينها جناس غير تامّ محرّف، وهي: سارت، وخارت من الخور، أي: الضّعف[6]، ودارت، أي: حصلت، وثارت، أي: هاجت[7]، فأمّا الجناس بين كلمة خارت من جهة، والكلمات الثّلاث الباقية من جهة أخرى فالجناس بينها من النّوع اللّاحق إذ لا تقارب في المخرج بين الخاء والحروف الأخرى في أوّل باقي الكلمات، وأمّا الجناس بين سارت ودارت وثارت، فهو من النّوع المضارع، فالحروف الثّلاثة الأولى من هذه الكلمات بينها تقارب في المخرج، فكلّها تخرج من طرف اللّسان.

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص148.
(2) نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج1/ص155.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص159.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص177.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص180.
(6) ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج4/ص302.
(7) ينظر: ابن السكّيت، **كتاب الألفاظ**: ص57.

وقال في قصيدة ليلة القرآن[1]:

إِنَّ الرُّجُوْعَ إلى الصَّوابِ فَضـيْلَةٌ وَالطَّـيْشُ كُلُّ الطَّـيْشِ إِنْ لَمْ تَرْجِعِ
تَــجِـدِ الْـحَـيــاةَ تَـجانُسًا وَتَـفاوُتًا كَـاللّسْـعِ وَالْعَسَلِ الشَّهِـيِّ الـمُمْـتِـعِ

بين كلمتي الرّجوع وترجع في البيت الأوّل جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق إذ الكلمتان من جذر واحد، وبين اللّسع والعسل جناس غير تامّ مقلوب قلب الكلّ، ومعنى اللّسع هو القرص ولكن من الذّنب من العقرب أو النّحل والزّنابير، وأمّا إذا كان من الفم، فهو اللّدغ أو العضّ كما في الحيّات[2].

وقال في القصيدة نفسها[3] يردّ على شبهة هؤلاء الّذين يصطادون بالماء العكر، ويصفون الإسلام بالرّجعيّة والجهالة بسبب ما يفعله بعض العوام من بسطاء المسلمين عند القبور ممّا لا يقبله الإسلام:

ما كانَ في الْإِسْـلامِ مِنْ رَجْعِيَّةٍ لِـيَـقُـوْمَ يَـنْـعَـثُـهُ بِـهـا غِـرٌّ دَعِي
ما أُنْزِلَ الْقُـرْآنُ كَـيْ يُـتْلى عَلى قَـبْـرٍ تَـمَـدَّدَ فِيْـهِ مَـيْـتٌ لا يَعِـي

بين كلمتي دعي ويعي الواردتين في نهاية عجزي البيتين جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق لعدم تقارب الحرفين في أوّل الكلمتين بالمخرج، ومعنى الدّعيّ: هو الملصق بغير أبيه[4]، وأمّا الغرّ، فهو الغافل الّذي لا تجربة ولا خبرة له[5].

وقال في قصيدة قالوا زيارة شيخ[6]:

يا مُسْلِمُوْنَ أَفِيْقُوْا مِنْ رُقادِكُمُ أَما كَـفـاكُمْ رُقـادًا يا أَحِبّــاءُ
يا قُوْمَنا نَحْنُ نَدْعُوكُمْ إلى مُثُلٍ فِيْها لِرُوْحِ الهُدى وَالخَيْرِ إحْياءُ

جاء جناس غير تامّ محرّف مصحّف بين كلمة أحبّاء الّتي في نهاية عجز البيت الأوّل من هذين البيتين، والّتي تعني المحبوبين، وكلمة إحياء الّتي في نهاية عجز البيت الثّاني، وباعتباره محرّفًا هو من النّوع اللّاحق لعدم تقارب الحرفين المختلفين وسط الكلمة.

وقال في قصيدة ردّ التحيّة[7]:

يا نَبْعَـةَ الْبـانِ أَيْـنَ الْـبُلْبُـلُ الصّـادِيْ قَـلاكَ أَمْ كَـبَّـلَـتْـهُ كَـفُّ صَـيّـادِ
....
وَالطَّـلُّ كَاللُّؤْلُـؤِ الْمَـنْـثُـوْرِ قَـدْ لَمَعَتْ حَــبّــاتُـــهُ فَـــوْقَ أَوْراقٍ وَأَوْرادِ
وَفِيْ الْجَداوِلِ لِلسَّلْسالِ قَـهْـقَـهَــةٌ يَـهْـفُـو إِلَـيْـهـا فُـؤادُ الـظّـامِئِ الصّادِيْ
كَـمـا هَـفـا فِـيْ ظَـلامِ اللّيْـلِ مُنْـقَـطِـعٌ مِنْ بَعْدِ يَـأْسٍ إلى تَـرْنِـيْـمَـةِ الْحـادِيْ
يا نَـبْـعَـةَ الْـبـانِ باللهِ اصْـدُقِـيْ خَـبَـرًا فَالـنَّـفْسُ قَدْ هـالَهـا تَـصْعِـيْـدُكِ الْبادِيْ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص184.
(2) ينظر: ابن الجوزيّ (أبو الفرج جمال الدّين عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ، ت: 597هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعـجـي، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1405هـ ـ 1985م: ج2/ص322.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص185.
(4) ينظر: العامليّ (بهاء الدّين أبو العلاء أحمد رضا بن إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمّد رضا العامليّ، ت: 1372هـ)، **معجم متن اللّغة**، د. ت، دار مكتبة الحياة ـ بيروت، د. ط، 1380هـ ـ 1960م: ج5/ص161.
(5) ينظر: البركتي (محمّد عميم الإحسان المجدّديّ البركتي، ت: معاصر)، **التّعريفات الفقهيّة**، د. ت، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1424هـ ـ 2003م: ص157.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص190.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص194.

.....	.....
ما لِيْ أَرى الْياسَمِيْنَ الْغَضَّ قَدْ ذَبَلَتْ	مِـنْـهُ الْبَـراعِمُ وَهْوَ الـزّاهِرُ الـنّادِيْ
.....	.....
مُـبَـشِّـرًا بِـنَـعِـيْـمٍ كُـنْـتُ أَرقُـبُـهُ	مِـنْ بَـعْـدِ عـامٍ بِـهِ قَدْ أَمْـحـلَ الْوادِيْ
شَـرِيْـفُ ذَكَّـرْتَـنـا أَيّـامَ عِـزَّتِـنـا	أَيّـامَ كُـنّـا سِـراجَ الْـعـالَـمِ الْـهـادِيْ
.....	.....
(أَيّـامُ بَـغْـدادَ مـا عـادَتْ لِـبَـغْـدادَ	وَلَـمْ تَـحُـمْ حَـوْلَـها أَرْواحُ أَجْـدادِيْ
واهًـا لِـراياتِـها بـاتَـتْ مُـنَـكَّـسَـةً	لَـمْ تَـنْـتَـشِـرْ فَـوْقَ أَسْـيافٍ وَأَجْـنـادِ
بِـالْأَمْـسِ شُـبّـانُـها آسادُ مَـعْـرَكَـةٍ	وَالْـيَـوْمَ بَـيْـنَ (زَمّـارٍ) وَ(عَـوّادِ)
الْقابِلِيّـاتُ ضـاعَـتْ فِيْ مَـواطِـنِـنـا	ولَـمْ يَسُدْ غَـيْـرَ مَـيْـتِ الْـقَـلْـبِ قَـوّادِ
.....	.....
شَـرِيْـفُ يا بـارَكَ الْـبارِيْ بِهِمَّـتِـكُـمْ	عَسَـى تَـعُـوْدُ إِلَـيْـنـا شِـرْعَـةُ الْـهادِيْ
يا لَـيْـتَ شُـبّـانَـنـا تَـصْـحُـوْ عَـزائِـمُـهُمْ	فَـيَـعْـمَـلُـوْا لِـقِـراعِ الْـغـاصِـبِ الْـعـادِيْ
لِـتَـسـتَـقِـيْـمَ أُمُـوْرُ الـنّاسِ قـاطِـبَـةً	وَيَـهْـتَـدِي حـاضِـرُ الْأَقْـوامِ والْـبادِيْ
.....	.....
غَـدًا سَـنُـعْـلِـنُـهـا شَـعْـواءَ دامِـيَـةً	لَـمْ يَـنْـجُ مـنْـهـا الّذي يَـدْعُـو لِإِلْـحـادِ
نِـيْـرانُـهـا غَـيْـظُ أَرْواحٍ مُـعَـذَّبَـةٍ	أَحَـرُّ مِـنْ مَـهَـجٍ حَـرّى وَأَكْـبـادِ

هذه الأبيات هي جزء من قصيدة طويلة تتألّف من ثمانية وثلاثين بيتًا ردّ فيها الشّاعر وليد الأعظميّ التّحيّة إلى زميله الشّاعر الأردنيّ شريف حسين إذ وصلته منه رسالة، وقد ملأ الشّاعر هذه القصيدة بالجناس، ففي البيت الأوّل بين كلمة صيّاد وكلمة الصّادي الّتي هي اسم فاعل بمعنى العطشان من الصّدى، أي: العطش[1] جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض، وفي البيت الثّاني بين كلمتي أوراق وأوراد جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق إذ الحرفان المختلفان في آخر الكلمة ليس بينهما تقارب في المخرج، وبين الفعل يهفو في البيت الثّاني، والفعل هفا في البيت الثّالث جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق إذ جذر الفعلين واحد، وبين الكلمات: الصّادي، والحادي، والبادي، والنّادي، والوادي، والهادي، والعادي الواردات في أواخر أعجاز سبعة من الأبيات جناس غير تامّ محرّف يتراوح بين المضارع واللّاحق بحسب تقارب الحروف المختلفة أوائل هذه الكلمات، وبين كلمتي أجدادي في البيت التّاسع، وأجناد في البيت العاشر جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لتقارب المخرج بين الحرفين المختلفين وسط الكلمة، وبين كلمتي عوّاد في البيت الحادي عشر، وقوّاد في البيت الثّاني عشر جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لتقارب المخرج في الحرفين المختلفين أوّل الكلمة، والعوّاد هو الّذي يعزف بالعود[2]، والقوّاد هو الديّوث الّذي لا يبالي من دخل على زوجته[3]، وبين كلمتي أحرّ وحرّى في البيت السّابع عشر جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لأنّهما من جذر واحد.

---

(1) ينظر: ابن معصوم المدنيّ (عليّ بن أحمد بن محمّد معصوم الحسينيّ المعروف بابن معصوم المدنيّ، ت: 1120هـ)، **الطّراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل**، تحقيق: عليّ الشّهرستانيّ، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ـ مشهد، د. ط، د. ت: ج6/ص44.

(2) ينظر: العامليّ، **معجم متن اللّغة**: ج4/ص237.

(3) ينظر: العوفيّ (أبو محمّد قاسم بن ثابت بن حزم العوفيّ السّرقسطيّ، ت: 302هـ)، **الدّلائل في غريب الحديث**، تحقيق: محمّد بن عبد الله القنّاص، مكتبة العبيكان ـ الرّياض، ط1، 1422هـ ـ 2001م: ج1/ص238.

وقال في قصيدة يوم محمّد ﷺ[1]:

يا قَوْمُ خَلُّوْا النَّوْمَ عَنْكُمْ وَسارِعُوا إلى اللهِ فِـيْ ظِـلِّ الـرَّسُوْلِ مُـحَمَّـدِ
وَسِيْرُوْا إلى الْعَلْياءِ وَاحْمُوْا عَرِيْنَكُمْ فَـقَـدْ آنَ أَنْ نَحْـيى حَـيــاةَ تَـجَــدُّدِ

بين كلمتي القوم والنّوم في صدر البيت الأوّل جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق إذ ليس بين الحرفين المختلفين أوّل الكلمة تقارب في المخرج، وفي عجز البيت الثّاني جناس غير تامّ ناقص بين كلمتي آن وأن، وهو من النّوع المكتنف لأنّ الحرف الزائد جاء وسط الكلمة، وبيان ذلك أنّ بناء كلمة آن هو: همزة وألف ونون، فهي تزيد على كلمة أن بالألف المتوسّط فيها.

وقال في قصيدة ربيع النّبيّ ﷺ[2]:

رَبِــيْـعُكَ يا سيّدَ الْكائِناتِ سَـنـاهُ يُـنِـيْـرُ الْقُلُوْبَ الْـعُمِيْ
وَيَرْوِيْ غَلِيْلَ الْعِطاشِ الّذينَ يَـرَوْنَ السَّرابَ كَسَـيْـلٍ طَمِيْ
نَبِيَّ الْهُدى هَـزَّنِيْ ذِكْـرُكُـمْ فَـرُحْـتُ أُغَـنِّيْ بِـشَـوْقٍ ظَـمِـيْ
وَأَشْدُو بِفَضْلِكَ بَيْنَ الرِّجالِ جِـهـارًا نَـهـارًا بِـمِـلءِ الـفَــمِ

بين الكلمات الأربع الّتي في أعجاز هذه الأبيات جناس غير تامّ محرّف، وهو من النّوع اللّاحق إلا بين كلمتي طمي وظمي، فمحرّف مضارع لأنّ الحرفين المختلفين متقاربان في المخرج إضافة إلى كونه مصحّفًا لتشابه بناء الكلمتين عند حذف النّقاط منهما، وبين كلمتي جهارًا ونهارًا جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق لعدم التّقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين أوّل الكلمتين.

وقال في القصيدة نفسها[3]:

فَـلَـيْسَ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَثْنَني بِـيَـوْمِ الْكِـفـاحِ وَلَـمْ تُـقْـدِمِ
وَلَيْسَ مِنَ الْعَزْمِ أَنْ يَنْطَفِي لَـهِـيْـبُ الْـفِـداءِ وَلَمْ يُـضْـرَمِ

بين كلمتي الحزم في صدر البيت الأوّل، والعزم في صدر البيت الثّاني جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لتقارب الحرفين المختلفين في المخرج.

وقال في قصيدة ذكر ونسيان[4]:

فِـيْ كُـلِّ أُفْـقٍ عَـلى الْإِسْــلامِ دائِـرَةٌ يَـنْـهَـدُّ مِـنْ هَوْلِـهـا (رَضْوى وَثَـهْلانُ)[5]
بِالْأَمْسِ ماتَ (لُوْلُمْبا)[6] فَانْبَرَتْ لُسُنٌ تَـبْـكِـيْ وَتُـبْـكِـيْ وَدَمْعُ الْـعَـيْـنِ هَـتّــانُ
وَالْـيَـوْمَ لا شـاعِـرٌ يَبْكِيْ وَلا صُحُفٌ تَـحْـكِـيْ وَلا مُـرْسَـلاتٌ لَـهــا شــانُ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص200.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص220.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص223.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص225.
(5) رضوى وثهلان جبلان مشهوران في أرض الحجاز.
(6) باتريس لولومبا (1925م - 1961م)، مناضل ذو ميول اشتراكيّة، أصبح أوّل رئيس وزراء لجمهوريّة الكونغو الدّيمقراطيّة بعد استقلالها من الاستعمار البلجيكيّ، واغتيل عام 1961م. [هذه الترجمة من الانترنيت]

بين الفعل اللّازم تَبكي ـ بفتح أوّله ـ والفعل المتعدّي تُبكي ـ بالضّم ـ جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وبين الفعل تبكي الّذي في أوّل عجز البيت الثّاني، والفعل تحكي في أوّل عجز البيت الثّالث ـ ومعناه تشبه[1] ـ جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق إذ لا تقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين.

وقال في القصيدة نفسها[2]:

حَـزْمٌ وَعَـزْمٌ وَإِنْصافٌ وَمَرْحَمَـةٌ فَلَمْ يَقِفْ دُوْنَها فُرْسٌ وَرُوْمانُ

بين كلمتي حزم وعزم الواردتين في أوّل صدر هذا البيت جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لأنّ الحرفين المختلفين متقاربان في المخرج.

وقال في قصيدة يا ليل[3]:

فَأُصانِعُهُ وَأُصارِعُهُ وَأُقــارِعُــهُ إِذْ يَسْلِسُنِيْ
وَأُجالِـدُهُ وَأُجـاهِـدُهُ وَالذِّكْرُ الدّائِـمُ يَحْرُسُنِيْ
....
وَيُبَصِّرُنِي كَيْفَ الدُّنْيا بِالْأَمَلِ الْكاذِبِ تَغْمِسُنِيْ
مِثْلَ الْحَرْباءِ تَلَوُّنُهـا بِـالْإِثْمِ تُحـاوِلُ تَـطْمِسُنِيْ

معنى يسلسني الواردة في نهاية عجز البيت الأوّل، أي: يذهب بعقلي، من الفعل سلس، أي: ذهب عقله[4]، ومن ذلك قول الأخطل[5]:

فَأَصْـبَـحَ مِـنْهـا الْوائِـلِيُّ كَأَنَّـهُ سَقِيْمٌ تَمَشّى داؤُهُ حِيْنَ أَسْلَسا

وبين كلمتي أصانعه، وأصارعه في صدر البيت الأوّل جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لأنّ الحرفين المختلفين بينهما تقارب في المخرج، وبين كلمتي أجالده وأجاهده في صدر البيت الثّاني جناس غير تامّ محرّف لكنّه من النّوع اللّاحق إذ الحرفان المختلفان لا تقارب بينهما في المخرج، وبين كلمتي تغمسني في نهاية عجز البيت الثّالث، وتطمسني في نهاية عجز البيت الرّابع جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق إذ الحرفان المختلفان في الكلمتين ليس بينهما تقارب في المخرج.

وقال في قصيدة بيارق النصر[6]:

يـا تـائِـهًـا غَــرَّهُ مــالٌ وَمَـنْـزِلَــةٌ لا تَـنْـسَ قَـبْلَكَ فِـرْعَوْنًا وَقارُوْنا
صـالُوْا وَجالُوْا وَباعُوْا وَاشْتَرَوْا وَطَغَوْا وَسَخَّـرُوْا بِالمَـلايِـيْنِ المَلايِـيْنا
....
رُعْنـا الـلّيالِيْ وَمـا رِيْعَتْ لَـنا هِمَـمٌ وَكَـيْفَ يَرْتاعُ مَنْ يَـسْتَشْعِـرُ الدِّيْنا

(1) ينظر: **مختار، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج1/ص541.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص226.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص230 - 231.
(4) ينظر: الشّيبانيّ (أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشّيبانيّ بالولاء، ت: 206هـ)، **الجيم**، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة ـ القاهرة، ط1، 1394هـ ـ 1974م: ج1/ص116.
(5) أبو مالك غيّاث بن غوث بن الصّلت بن طارقة بن عمرو الأخطل (19هـ ـ 90هـ/ 640م ـ 708م)، شاعر نصرانيّ، مصقول الألفاظ، في شعره إبداع، اتّصل بخلفاء بني أميّة وامتدحهم، ومن المتّفق عليه أنّه هو وجرير والفرزدق أشعر أهل عصرهم. ينظر: ابن قتيبة، **الشّعر والشّعراء**: ج1/ص473.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص232.

وَكَيْفَ يَخْشـى الرَّدى مَـنْ بـاتَ مُرْتَدِيًا ثَـوْبَ الْجِهـادِ بِـهِ يَغْشى الْمَيادِيْنا
وَكَـيْـفَ يَـرْتـاحُ لِلْبَـلْـوَى أَخُـوْ شَـمَـمٍ وَعَـيْـنُهُ تُـبْـصِـرُ الْأَوْباشَ يَبْغُوْنا

في الفعلين: صالوا وجالوا الواردين في أوّل صدر البيت الثّاني جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع إذ بين الحرفين المختلفين بين الفعلين تقارب في المخرج، وبين الكلمات الثّلاث: رعنا، وريعت، ويرتاع جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاتّفاق الكلمات الثّلاث في جذر الاشتقاق نفسه، وفي الفعلين يخشى الّذي في صدر البيت الرّابع، ويغشى الّذي في عجزه جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لتقارب الحرفين المختلفين في الفعلين، وفي الفعلين: يرتاع الّذي في عجز البيت الثّالث، ويرتاح الّذي في صدر البيت الخامس جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لتقارب المخرج في الحرفين المختلفين بين الفعلين.

وقال في قصيدة نيران وثارات[1]:

ما رَفْرَفَتْ فَوْقَ هامِ الْعُرْبِ راياتُ لَـوْ لَـمْ تَـصُنْها مِنَ الْإِسْلامِ آياتُ
....
مـا كـانَ لِلشِّعْرِ أَنْ يَـرْقَى لِمَنْزِلَةٍ شَـادَتْ وَنـادَتْ بِـعَـلْياها الرِّسالاتُ

بين كلمتي رايات وآيات في البيت الأوّل جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق إذ لا تقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين في الكلمتين، وكذلك الحال في البيت الثّاني بين الفعلين شادت ونادت.

وقال في قصيدة نشيد عُمان[2]:

نَحْنُ أُسْدُ اللهِ في سُوْحِ الْوَغى عَزْمُنا كَـالنّـارِ يَشْوِي مَـنْ طَغى

بين كلمتي وغى وطغى في هذا البيت جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق فلا تقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين في الكلمتين، والوغى هي الحرب، وطغى، أي: تجاوز حدّه[3].

وقال في قصيدة نهاية الظّلم[4]:

فَلَـمْ يَرُعْهُـمْ رَصـاصٌ الْخائِنِيْنَ وَلا قَـيْـدٌ وَحَـبْـسٌ وَتَـعْـذِيْـبٌ وَإِبْـعـادُ
....
وَرَفْـرَفَـتْ رايَـةُ الْإِسْـلامِ عالِـيَـةً وَحَـنَّ لِلْـعِـزِّ أَشْـرافٌ وَأَمْـجـــادُ
وَاللهُ أَكْـبَـرُ قَـدْ راحَـتْ تُـرَدِّدُهـا بَـــعْـــدَ الْمَـنـابِـرِ أَغْـوارٌ وَأَنْجادُ
....
يـا قَـلْـعَـةً مِـنْ قِـلاعِ الْحَـقِّ خـالِـدَةً مـا راعَـهـا قَـطُّ إِبْـراقٌ وَإِرْعـادُ
فَاضَـتْ يَـنابِـيْـعُـها بِـرًّا وَمَـرْحَـمَةً وَرُوْحُ نِّـهْـضَـتِـهـا هَـدْيٌ وَإِرْشـادُ
إِيّـاكِ أَنْ تَجـزَعِـيْ إِذْ ذاكَ بَـغْـدادُ شُـــدِّي الـوَثاقَ فَـصَرْحُ الـظُّلْمِ مَـيّادُ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص237 - 239.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص240.
(3) ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج6/ص8.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص241 - 242.

سُدِّي ثُغُوْرَ الْعِدى وَاسْتَجْمَعِي هِمَمًا لَـنـا مَـعَ الْـفَـجْـرِ يا بَغْدادُ مِـيْـعـادُ

....

صَـلاتُـنـا لا يَـراهـا اللهُ قـائِـمَـــةً وَيَـحْـكُـمُ الـنّـاسَ فُسّـاقٌ وَفُـسّـادُ

هنالك جناس غير تامّ محرّف من النوع اللّاحق لعدم تقارب مخرج الحرفين المختلفين بين كلمتي: إبعاد في البيت الأوّل، وإرعاد في البيت الرّابع، وبين كلمتي: إرعاد في البيت الرّابع، وإرشاد في البيت الخامس، وبين كلمتي: أمجاد في البيت الثّاني، وأنجاد في البيت الثّالث، وبين كلمتي شدّي في البيت السّادس، وسدّي في البيت السّابع، وبين كلمتي: فسّاق وفسّاد في آخر عجز البيت الثّامن، وهنالك جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق بين كلمتي: قلعة وقلاع الواردتين في صدر البيت الرّابع لاشتراكهما في الجذر نفسه، وبين كلمتي: شدّي وسدّي هنالك جناس غير تامّ مصحّف لتشابه بنية الكلمتين حال حذف نقاطهما إضافة إلى الجناس المحرّف بينهما.

وقال في قصيدة وحي الإسراء[1]:

يُـبْدِي الْـخُـشُـوْعَ تَمَلُّقًا لِـعَـدُوِّهِ وَعَلَى ذَوِيْـهِ تَكَبُّـرًا وَتَجَبُّـرا

....

وَالْـكُـفْرُ مَـذْمُوْمٌ وَإِنْ هَـتَفَتْ لَهُ كُلُّ الْأَكُـفِّ تَرَبُّصًا وَتَصَبُّـرا

وَأَخُوْ الضَّلالِ يَظَلُّ طُوْلَ حَياتِهِ تَبَعًا يَعِيْشُ مُخَرَّسًا وَمُسَخَّرا

جاء جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لتقارب مخرج الحرفين المختلفين بين الكلمتين تكبّرًا وتجبّرا اللّتين في آخر عجز البيت الأوّل، وجاء جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض في الكلمتين تربّصًا وتصبّرا اللّتين في آخر عجز البيت الثّاني، وكذلك في كلمتي مخرّسًا ومسخّرا.

وقال في قصيدة فجر الغد[2]:

نَحْنُ دُعاةُ الْخَيْرِ أَهْـلُ الْحِجى

نَـظَـلُّ في حَـلْقِ الأَعادِي شَجى

وَسَوْفَ لا نَـقْـطَعُ حَبْلَ الـرَّجا

مِنْ فالِقِ الصُّبْحِ وَماحِي الدُّجى

لِـيَـجْـعَـلَ اللهُ لَـنـا مَخْـرَجـا

وَلَـيْـلُ أَهْلِ الْغَدْرِ مَهْـما دَجا بِـفَـجْـرِهِ لا بُـدَّ يَـأْتِي الْغَـدُ

الكلمات الّتي في أواخر هذه المقطوعة، وهي: الحجى، وشجى، والرّجا، والدّجى، ودجا بينها جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لتقارب المخرج بين الحروف المختلفة عدا كلمة الحجى فالجناس بين هذه الكلمة وباقي الكلمات من النّوع اللّاحق إذ لا تقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة حمامات السلام[3]:

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص245 - 246.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص247.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص254 - 255.

وَاسْتَعِيْضِيْ عَنْ صَفِيْرِيْ بِشَهِيْقِيْ وَزَفِيْرِيْ

....

يا رِفاقَ السُّوْءِ وَالْخِسَّـــــــةِ أَعْداءَ الْفَقِيْرِ

لا يُرِيْدُ الضُّرَّ بِالنَّا سِ سِوَى النَّذْلِ الْحَقِيْرِ

....

يـــا رَسُـــوْلَ اللهِ إِنّـــا قَدْ بَدَأْنا بِالْمَسِيْرِ

وَانْطَلَقْنا كَشُعاعِ الـــ ـشَّمْسِ في الصُّبْحِ الْمُنِيْرِ

فَمَحَوْنا ظُلُماتِ الْـــ ـــبَغْيِ وَالظُّلْمِ الْمُثِيْرِ

بين كلمتي صفيري وزفيري في البيت الأوّل جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي الفقير والحقير في البيتين الثّاني والثّالث جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق لعدم تقارب المخرج بين الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: المنير، والمثير في البيتين الخامس والسّادس جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين، وكذلك بينهما جناس مصحّف لتشابه بنيتيهما في حال حذف نقاطهما، وبين كلمتي ظلمات والظّلم جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراكهما في الجذر نفسه.

وقال في قصيدة نحن أقوى[1]:

طـاقَـةُ الْإِيْمـانِ لا يَمْنَعُها سَدٌّ وَحَدُّ

.....

سَنَغُذُّ السَّيْرَ لا يَمْنَعُنا كَيْدُ الطَّغامْ

.....

سَنَدُسُّ الْكُفْرَ مَذْبُوْحًا بِطَيّاتِ الرَّغامْ

.....

وَسِوى الدَّعْوَةِ لِلْإِسْلامِ لِيْ ما راقَ صَوْتْ

إِنَّهُ الْإِيْمـانُ سِرُّ الْفَوْزِ وَالرِّدَّةُ مَوْتْ

.....

قَدْ نَهَضْنا لِلْمَعالِي وَمَضى عَنّا الْجُمُوْدْ

.....

فَتَقَدَّمْ يا أَخا الْإِسْلامِ قَدْ سارَ الْجُنُوْدْ

.....

شِعْرُنا أَعْذَبُ فِيْ السَّمْعِ مِنَ الشِّعْرِ الْحَرامِ

فَتَمَسَّكْ بِهَدْى الْإِسْلامِ يا شِبْلَ الْكِرامِ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص266 - 268.

هنالك جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق بين كلمتي: سدّ، وحدّ في السّطر الأوّل لعدم تقارب المخرج بين الحرفين المختلفين، وجناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع بين كلمتي: الطّغام، والرّغام في السّطرين الثّاني والثّالث للتّقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين، وجناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق بين كلمتي: صوت، وموت في السّطرين الرّابع والخامس لعدم التّقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: الجمود، والجنود في السّطرين السّادس والسّابع، وكذلك بين كلمتي: الحرام، والكرام في السّطرين الثّامن والتّاسع جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق لعدم تقارب المخرج في الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة إلى الجنديّ المسلم[1]:

حَـطِّـمْ قُـيُـوْدَ الذُّلِّ تَسْلَـمْ يَـداكْ
وَانْشُـرْ عَلى الْعالَمِ نُوْرًا هَـداكْ
يُـرَدِّدُ الْكَـوْنُ بِـشَـوْقٍ صَـــداكْ وَتَـرْتَـفِـعْ رايَـــةُ قُـرْآنِـنـا
....
قَـدْ بَـزَغَ الْفَـجْـرُ وَوَلّـىْ الظَّـلامْ
وَرَدَّدَ الْكَـوْنُ نَـشِـيْـدَ الـسَّـلامْ
وَرَفْـرَفَـتْ رَغْـمَ أُنُـوْفِ الطُّغامْ خَـــفّـاقَـةٌ رايَـةُ قُـرْآنِـنـا
....
آنَ أَوانُ الْـجِـدِّ لِـلْـعـامِـــلِ
لا يَـسْـعَـدُ الْعـالَـمُ بِـالْبـاطِـلِ
ولا بِـنَـهْـجٍ زائِـفٍ زائِـــلِ فَـلْـتَـرْتَـفِـعْ رايَـةُ قُـرْآنِـنـا

في المقطع الأوّل بين الكلمات الثّلاث: يداك، وهداك، وصداك جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق بين هداك ويداك، وبين هداك وصداك لعدم التّقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين، وهو من النّوع المضارع بين يداك وصداك للتّقارب، وفي المقطع الثّاني بين كلمتي الظّلام، والسّلام جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع للتّقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وفي المقطع الثّالث بين كلمتي آن ـ وبناؤها: همزة وألف ونون ـ وأوان جناس محرّف ناقص مكتنف لأنّ حرف الزّيادة في وسط الكلمة، وبين كلمتي العامل والعالم جناس مقلوب قلب البعض، وبين كلمتي الزّائف والزّائل جناس محرّف لاحق لعدم تقارب المخرج بين الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة ذكرى الإمام[2]:

لَمْ يَذْرِ ما الدِّيْنُ مِنْ جَهْلٍ وَمِنْ سَفَهٍ وَإِنْ دَعـاهُ دُعـاةُ الْخَـيْـرِ لَـمْ يُـجِـبِ

بين كلمتي: دعاه، ودعاة جناس مصحّف لتشابه بنية الكلمتين عند حذف النّقطتين من كلمة دعاة.

وقال في قصيدة الغريق الغريب[3]:

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص269 - 270.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص272.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص274.

خَـلْـقًـا وَخُـلُـقًـا كُنْتَ فِيْـنا آيَـةً كَالشَّمْسِ لَيْسَ يَعُوْزُها بُرْهانُ

في عنوان هذه القصيدة ـ الغريق الغريب ـ جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب المخرج في الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وجاء جناس غير تامّ مصحّف بين كلمة خَلْقًا ـ بفتح الخاء مع سكون اللّام ـ ـ وكلمة خُلُقًا ـ ـ بضمّهما ـ ـ وذلك لتشابه بنية الكلمتين عند حذف النّقاط من حروفهما.

وقال في قصيدة أشواق[1]:

إذا رَأى خَـصْـمَـهُ فِيْ الْحَـرْبِ أَلْـبَسَـهُ ثَـوْبًا مِنَ الرُّعْبِ لا ثَـوْبًا مِنَ الْوَبَرِ
هَـيّــا أَعِـدُّوْا لِهـذِي الْحَـرْبِ عُـدَّتَهـا وَعُدَّةُ الْحَرْبِ غَـيْـرُ الْقَوْسِ وَالْوَتَرِ
نُحارِبُ الْـكُـفْـرَ بِالْإِيْـمـانِ فَـاعْـتَـبِـرُوْا وَالشِّـرْكَ بِالْحَقِّ والتَّوْحِـيْـدِ وَالسُّمُرِ
كَـذلِكَ الْجَــهْـلُ بِـالـتَّـعْـلِـيْـمِ نَـهْزِمُــهُ كَـسَـحْـقِ إِبْـلِـيْـسَ بِالْآيـاتِ وَالسُّوَرِ

في كلمتي: الوبر، والوتر الواردتين في نهاية عجزي أوّل بيتين جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق إذ لا تقارب في مخرج الحرفين المختلفين بين الكلمتين فضلًا عن أنّه جناس غير تامّ مصحّف لتشابه بنية الكلمتين عند حذف نقاط حروفهما، وكذلك هنالك جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق بين كلمتي: السّمر، والسّور الواردتين في آخر عجزي البيتين الثّالث والرّابع، والسّمر تعني الرّماح[2].

وقال في قصيدة سيوف محمّد ﷺ[3]:

وَلَـمْ أَتَـلَـوَّنْ كَـالّذيـنَ تَـلَـوَّنُـوا وَزاغُوْا وَراغُوْا خِسَّةً وَتَصَيُّدا

بين الكلمتين: زاغوا، وراغوا الواردتين في أوّل عجز هذا البيت جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وبالنّسبة لكونه محرّفًا فهو من النّوع المضارع لتقارب المخرج بين الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وقال في قصيدة ولدي الشّهيد[4] يصف حاله بعد مقتل ولده الأكبر في الحرب العراقيّة الإيرانيّة:

أَسْـلَخُ يَـوْمِيْ ذاكِـرًا شاكِرًا وَلِـيْ مَعَ اللّيْلِ جَوىً وَانْتِحابْ
....
وَخافِـقِيْ لَـوْلا هُدى خالِـقِيْ لَانْـشَـقَّ مِنْ حَسْـرَتِـهِ أَوْ لَذابْ

جاء بين كلمتي: ذاكرًا، وشاكرًا في صدر البيت الأوّل جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لتقارب المخرج بين الحرفين المختلفين أوّل الكلمتين، وجاء بين كلمتي: خافقي، وخالقي جناس غير تامّ من النّوع اللّاحق إذ لا تقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين.

وقال في القصيدة نفسها[5] يصف ابنه:

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص281 ـ 282.
(2) ينظر: العكبريّ (أبو البقاء محبّ الدّين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ البغداديّ، ت: 616هـ)، **شرح ديوان المتنبّي**، تحقيق: مصطفى السّقّا وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة ـ بيروت، د. ط، د. ت: ج1/ص368.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص287.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص296.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص297.

وَاللهُ قَدْ أَنْـشـاكَ فِيْ نَـجْـوَةٍ مِنْ غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَطَيْشِ الشَّبابْ

....

تَنْأى حَياءً عَنْ سَماعِ الْخَنا وَبـاطِـلِ الْـقَوْلِ وَفُحْشِ السُّبابْ

بين كلمة الشّباب آخر عجز البيت الأوّل، والسّباب آخر عجز البيت الثّاني جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وباعتبار أنّه مصحّف يكون من النّوع المضارع لتقارب المخرج بين الحرفين المختلفين.

وفي الصّفحة نفسها من القصيدة نفسها قال متصوّرًا حالة ابنه وهو في جبهة القتال:

أَخْفى مِنَ الْجِنّ بِجُنْحِ الدُّجى بَـيْـنَ الثَّـنِـيّـاتِ وَبَـيْـنَ الشِّـعابْ

....

تَـقْـضِـيْ لَيالِيْكَ عَلى طُـوْلِـهـا بِالْحَـزْمِ وَالْعَـزْمِ الّذي لا يُـهـابْ

حَتّى إِذا حامَتْ عُلُوْجُ الْعِدى حَوْلَ الْحِمى تَنْقَضُّ مِثْلَ الشِّهابْ

تَـقْـتَحِمُ الْباغِـيْـنَ فِيْ عَزْمَةٍ لا تَعْرِفُ الْهَوْلَ وَمَعْنى الصِّعـابْ

بين كلمة الشّعاب آخر عجز البيت الأوّل، والشّهاب آخر عجز البيت الثّالث من جهة، وكلمة الشّعاب، والصّعاب آخر عجز البيت الرّابع من جهة ثانية، وبين كلمتي الحزم والعزم الواردتين في عجز البيت الثّاني جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لتقارب مخرج الحرفين المختلفين في كلّ هذه الحالات.

وقال في قصيدة قم أبا بكر[1]:

أَيُّهَا الْقَوْمُ أَعِيْرُوا سَمْعَكُمْ إِنَّـنِيْ أَقْـذِفُ نـارًا لا كَلامـا

....

مـا أَنـا الْمَظْلُوْمُ لكِنْ أُمَّـةٌ شَدَّ ما تَحْـمِـلُ ظُلْمًا وَظَلاما

مـا أَنا الْمَأْسُوْرُ لـكِـنْ أُمَّةٌ لَمْ تَكُنْ عَمْيـاءَ لكِـنْ تَـتَعامى

تُـبْصِرُ الـشَّرَّ وَلا تُنْكِـرُهُ وَعَنِ الْمَعْرُوْفِ جُبْنًا تَتَحامى

بين كلمتي: كلامًا، وظلامًا جناس غير تامّ محرّف لاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: المظلوم، وظلمًا في البيت الثّاني جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاتّحادهما في الجذر من جهة، وبينهما وبين كلمة ظلامًا من جهة أخرى جناس مطلق من نوع المتلاقيين فيما يشبه الاشتقاق، وبين كلمتي عمياء وتتعامى في البيت الثّالث جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاتّحاد في الجذر، وبين كلمة تتعامى آخر عجز البيت الثّالث، وتتحامى آخر عجز البيت الرّابع جناس غير تامّ محرّف مضارع للتّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في القصيدة نفسها[2]:

وَانْـقَسَمْنا كُـلُّ قُـطْـرٍ يَـدَّعِـيْ دَعَوَةً لَمْ تَحْوِ إِلّا الْإِنْهِداما

وَانْصَرَفْنا عَنْ هُدى قُـرْآنِـنا فَـتَـخَـاذَلْـنا وَذُقْـنا الْإِنْهِزاما

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص299.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص300.

بين كلمتي: انهداما، وانهزاما الواردتين في آخر عجزي هذين البيتين جناس غير تامّ مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وممّا ينبغي الإشارة إليه أنّ الهمزة في كلمتي الانهدام والانهزام هي همزة وصل، فلا ينبغي كتابتها في الخطّ، ولا التّلفّظ بها عند النّطق، وإنّما كتبت ها هنا، وينبغي التّلفّظ بها عند قراءة هذين البيتين للضّرورة الشّعريّة، إذ يجوز للشّاعر ما لا يجوز لغيره، (وممّا يجوز له قطع ألف الوصل)[1].

قال في قصيدة الله أكبر[2]:

سَلَكْتُمْ مَنْهَجَ الرُّسُلِ الْكِرامْ لِيَتَّضِحَ الْحَلالُ مِنَ الْحرامْ
غَدًا تَفْنى أَسَالِيْبُ الطَّغامْ وَآنافٌ تُمَرَّغُ بِالرَّغامْ
وَلا يَبْقىْ سِوى اللهُ أَكْبَرْ

....
وَتَنْطَلِقُ الْجَحافِلُ وَالْجُنُودُ بِعَزْمٍ كَالرَّواسيْ لا يَمِيْدُ
تَرِفُّ عَلى رُؤُوْسِهِمُ الْبُنُوْدُ لِتَنْحَطِمَ السَّلاسِلُ وَالْقُيُوْدُ
وَتَجْلُوْ عَنْ مَرابِعِنا الْيَهُوْدُ وَلا نُظُمٌ تَدُوْمُ وَلا حُدُوْدُ
وَلا يَبْقىْ سِوى اللهُ أَكْبَرْ

بين كلمتي: الكرام، والحرام الواردتين في البيت الأوّل جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي الطّغام الّتي تعني (أوغاد النّاس)[3]، والرّغام الّتي تعني التّراب[4] الواردتين في البيت الثّاني جناس غير تامّ محرّف مضارع للتّقارب بين المخرجين، ومعنى يمرّغ أنفه بالرّغام، أي: يذلّه[5]، وبين كلمتي الجنود والبنود الواردتين في آخر صدري البيتين الثّالث والرّابع جناس غير تامّ لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين، والبنود، أي: الأعلام، أو الرّايات والبيارق[6].

وقال في قصيدة رياض النّبوّة[7]، وهي قصيدة على نسق الموشّحات الأندلسيّة:

عَذَباتُ الْبانِ فِيْ وادِيْ الْعَقِيْقِ حَرَّكَتْ فِيْ الْقَلْبِ مَكْنُوْنَ الْهَوى
نَبْضُهُ يَطْفَحُ بِالشِّعْرِ الرَّقِيْقِ شَاعِرٌ حَنَّ إلى سِقْطِ اللِّوى

....
وَرَحِيْقًا صارَ فِيْ تِلْكَ الْرُوْدِ وَالْفَراشَاتُ حَوَالَيْها تَطِيْرْ
رَاقِصاتٍ فِيْ صُدُوْرٍ وَوُرُوْدِ سَابِحاتٍ فِيْ نَدى الرَّوْضِ الْمَطِيرْ
وَاكْتَسى الْوادِيَ مِنَ الزَّهْرِ بُرودٌ تُنْعِشُ الْأَرْواحَ مِنْ صُنْعِ الْقَدِيرْ

(1) القزّاز القيروانيّ (أبو عبد الله محمّد بن جعفر القزّاز القيروانيّ التّميميّ، ت: 412هـ)، **ما يجوز للشّاعر في الضّرورة**، تحقيق: رمضان عبد التّواب وصلاح الدّين الهادي، دار العروبة - الكويت، د. ط، 1401هـ - 1981م: ص201.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص302 - 303.
(3) الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج4/ص389.
(4) ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج5/ص1934.
(5) ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج3/ص2089.
(6) ينظر: الزّمخشريّ، **أساس البلاغة**: ج1/ص87.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص304.

بين كلمتي: العقيق، والرّقيق، وبين كلمتي: الهوى، واللّوى جناس غير تامّ محرّف لاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين، وسقط اللّوى اسم لموضع في بلاد الحجاز[1]، وفي البيتين الثّالث والرّابع بين كلمتي: تطير، والمطير جناس غير تامّ محرّف لاحق، فلا تقارب بين الحرفين المختلفين، وبين كلمة ورود الواردة مرّتين في آخر صدري البيتين الثّالث والرّابع، وكلمة برود الواردة في نهاية صدر البيت الخامس جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في القصيدة نفسها[2]:

لِـيْ مَعَ النَّفْسِ حَدِيْثٌ وَعِتابٌ بِجِوَارِ الْمُصْطَفى عِنْدَ السَّحَرْ
وَالـتِّـلاواتُ بِــآيــاتِ الْكِتـابِ تَغْسِلُ الـرُّوْحَ بِأَضْـواءِ الْقَمَرْ

بين كلمتي: عتاب، وكتاب جناس غير تامّ محرّف لاحق إذ لا تقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين في الكلمتين.

وقال في قصيدة الجوهرة[3] الّتي هي على غرار الموشّحات الأندلسيّة:

فَـيُؤَمِّـلُـهُ وَيُـؤَلِّـمُـهُ وَيُـنَـزِّلُهُ وَيُـصَعِّدُهُ

بين كلمتي: يؤمّله، ويؤلّمه جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض.

وقال في قصيدة ليلة القرآن[4]:

راياتُها خَـفَّـاقَـةٌ وَسُـيُوْفُها صَفّاقَةٌ وَجُنُوْدُها لا تُغْلَبُ

بين كلمتي: خفّاقة، وصفّاقة جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة سجدة السّحر[5]:

ذاكِــرًا اللهِ وَالدَّمْـعُ هَـمُـوْعْ
سَوْفَ يَغْدُو ذلِكَ الدَّمْعُ شُمُوْعْ
.....
فِـيْـكَ يـا لَيْلُ صَـفـاءُ الْخاطِرِ
.....
نَـفَـحـاتٌ مِـنْ شَـذاكَ الْعـاطِرِ
.....
بِـكِـتــابِ اللهِ أُبْـدِيْ وَأُعِـيــدْ
.....
وَيُـنـادِيْـنِي هُـتـافٌ مِـنْ بَعِـيدْ
.....

(1) ينظر: ياقوت الحمويّ (أبو عبد الله شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله الرّوميّ الحمويّ، ت: 626هـ)، **معجم البلدان**، دار صادر - بيروت، ط2، 1397هـ - 1977م: ج5/ص23.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص306.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص309.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص314.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص 318 - 320.

رَبِّ هَبْ لِيْ مِنْكَ مانًا يَقِيْنِيْ

.....

أَعْطِنِيْ رَبِّ كِتابِيْ فِيْ يَمِيْنِيْ

ملاحظة: كلمة ذاكرًا الّتي في أوّل هذه الأبيات منصوبة لأنّها حال لفعل في بيت سبقها.

هنالك جناس غير تامّ محرّف لاحق بين كلمتي: هموع، وشموع في السّطرين الأوّل والثّاني، وبين كلمتي: أعيد، وبعيد في السّطرين الخامس والسّادس، وبين كلمتي: يقيني، ويميني في السّطرين السّابع والثّامن، وذلك لعدم التّقارب في مخرجي الحرفين المختلفين، وهنالك جناس غير تامّ محرّف مضارع بين كلمتي: الخاطر، والعاطر في السّطرين الثّالث والرّابع للتّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة يا رسول الجهاد[1]:

وَتَخُوْضُ الْوَغى بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ يَشْحَذانِ الْمُهَنَّدَ الْبَتَّارا

....

وَنَصَحْتُمْ للهِ دِيْنًا وَدُنْيا فَأَقَمْتُمْ حَضارَةً لا تُجارى

....

تِلْكَ عُقْبى الّذينَ راغُوْا وَزاغُوْا أَنْ يُلاقُوْا مَذَلَّةً وَخَسارا

في البيت الأوّل بين كلمتي: حزم، وعزم جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين، ومعنى كلمة الوغى الواردة في البيت، أي: الأصوات والجلبة الّتي تحصل في الحرب[2]، وتطلق أيضًا على الحرب نفسها، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: دينًا، ودنيا جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: راغوا، وزاغوا جناس غير تامّ مصحّف محرّف، وباعتباره محرّفًا يكون من النّوع المضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة ضاق الخناق[3]:

فِتَنٌ أَشَدُّ مِنَ الظَّلامِ سَوَادُها رُعْبًا يَجُرُّ

....

وَيَطِيْشُ مِنْ جَرَّائِها ثَبْتُ الْجَنانِ وَلَا يَقِرُّ

حَيْثُ الْحَياةُ مَعَ التَّقَلُّبِ لَيْسَ فَيْها ما يَسُرُّ

....

نَزَعَ الْحَنانَ مِنَ الْقُلُوْبِ فَلَا تَرِقُّ وَلَا تَبُرُّ

....

وَتَشَعَّبَتْ فِيْ النّاسِ آراءٌ وَأَفْكارٌ تَضُرُّ

....

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص321 - 325.

(2) ينظر: ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّاء القزوينيّ الرازيّ، ت: 395هـ)، **مجمل اللّغة**، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسّسة الرّسالة - بيروت، ط2، 1406هـ - 1986م: ج2/ص931.

(3) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص326.

وَتَخَبَّطُوْا فِيْ الْمُهْلِكـاتِ تَخَـبُّطًا فِيهِ اسْـتَـقَـرُّوْا
وَعَلَى الْغَوايَـةِ وَالْعَمايَـةِ فِـيْ الضَّلالِ اسْـتَمَرُّوْا

بين الكلمات الثّلاث: يجرّ، ويقرّ، ويسرّ الواردة في الأبيات الثّلاثة الأولى جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق لعدم تقارب مخرج الحرفين المختلفين في الكلمات، وبين كلمتي: تبرّ، وتضرّ الواردتين في البيتين الرّابع والخامس جناس غير تامّ محرّف لاحق أيضًا، وبين كلمتي: تخبّطوا، وتخبّطا في البيت السّادس جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراك الكلمتين في الجذر نفسه، وبين كلمتي: استقرّوا، واستمرّوا في البيتين السّادس والسّابع جناس تامّ محرّف من النّوع اللّاحق لعدم تقارب المخرج في الحرفين المختلفين.

وقال في القصيدة نفسها[1]:

وَمَـطِـيَّـةٌ لِلْأَجْـنَـبِـيِّ لَـهُ بِـهِ شَـرَفٌ وَفَخْـرُ
يَـعْـوِي بِـأَجْـوافِ الظَّـلامِ وَيَنْزَوِي إِنْ لاحَ فَجْـرُ
....
وَالزَّوْجُ فِيْ الْأَغْلالِ مَصْـ ـفُوْدٌ وَيُجْلَدُ مِنْهُ ظَهْرُ
شَـيْـخٌ عَـلَـيْـهِ مِنَ الْجَلالِ مَـهَـابَـةٌ وَتُـقىً وَطُهْـرُ
....
لَـقَـدْ اسْـتَـخَـفَّ الْفـاسِـقِـيْـنَ فَضَمَّهُمْ بِالْخِزْيِ بَحْـرُ
وَكَـذا أَبُـو جَـهْـلٍ طَـغـى بِالْكُفْرِ فَابْـتَدَرَتْهُ بَـدْرُ

بين كلمتي: فخر، وفجر في البيتين الأوّل والثّاني جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وباعتباره محرّفًا يكون من النّوع اللّاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: ظهر، وطهر في البيتين الثّالث والرّابع جناس غير تامّ محرّف مصحّف أيضًا، ولكن باعتباره محرّفًا يكون مضارعًا لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: بحر، وبدر اللّتين في البيتين الأخيرين جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة إلى المعلّم[2]:

وَاجْلُ النُّحُوْسَ عَنِ النُّفُوْسِ بِهِمَّةٍ قَعْسـاءَ لا تَـشْكُوْ أَذىً وَخَـسـارا

بين كلمتي: النّحوس، والنّفوس جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، واجل: هو فعل الأمر من الفعل جلا يجلو، أي: كشف يكشف[3]، وقعساء، أي: ثابتة دائمة لا تزول[4].

وقال في قصيدة أقداس وأطياب[5]:

ضاعُوْا وَجاعُوْا وَباعُوْا رَمْزَ وَحْدَتِهِمْ فَكَبَّلَتْـهُـمْ جَـمـاعـاتٌ وَأَحْـزابُ
....

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص327 - 328.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص329.
(3) ينظر: النّسفيّ، **طلبة الطلبة**: ص130.
(4) ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**: ج5/ص110.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص331 - 332.

أَوْ كَالـوُحُـوْشِ بِوَسْـطِ الغابِ تَحْكُمُهُـمْ بِالْقَهْـرِ وَالْـقَسْـرِ أَظْـفـارٌ وَأَنْـيـابُ

هنالك جناس غير تامّ محرّف بين الكلمات الثّلاث الواردة في أوّل صدر البيت الأوّل، وهي: ضاعوا، وجاعوا، وباعوا، وهو من النّوع المضارع بين ضاعوا وجاعوا لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين لكنّه من النّوع اللّاحق بين ضاعوا وباعوا، وباعوا وجاعوا لعدم التّقارب، وبين كلمتي: القهر، والقسر الواردتين في أوّل عجز البيت الثّاني جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة نفحات الحرم[1]:

يا حُـجّاجَهُ أَنْتُمْ ضُيُوْفٌ بِالْبَيْتِ لَكُمْ طابَ الْمَـقامُ
وَالـبَـيْـتُ لَهُ رَبٌّ كَرِيْـمٌ يَـا بُشْـراكُمُ حُقَّ الْمَرامُ
غَـفّارٌ يُزَكِّـيْـكُـمْ بِحَـــجٍّ وَالـذَّنْـبُ يُـوَلِّي وَالْأَثـامُ
مِنْ زَمْزَمَ يَسْقِيْكُمْ رَحِيْقًا تَشْتاقُ لِسُـقْـيـاهُ الْأَنامُ[2]
....
وَالْبَيْتُ بِهِ رَوْحٌ وَرُوْحٌ[3] لِلْعاشِـقِ بَـرْدٌ وَسَـلامُ
آنَسْتُمْ بِـهِ نُـوْرًا بَـهِـيًّـا فِيْ أَجْوائِهِ رَفَّ الْحَمامُ
....
وَاسْتَمْـتَعْتُمُ ذَوْقًا وَشَـوْقًا لَـمْ يُـدْرِكْهُ إِلّا الْمُسْـتَـهامُ
....
يُحْيِيْ نَـفَسٌ مِـنْـهُ نُـفُوْسًا قَـدْ كادَ يُـوَافِيْـها الْحمامُ[4]
نِلْتُمْ فِي مِنىً أَحْلى الْأَماني لَـمّا طَـلَعَ الْبَـدْرُ الـتَّمامُ

بين كلمتي: المقام، والمرام في البيتين الأوّل والثّاني، وكلمتي: الحِمام، والتّمام في البيتين التّاسع والعاشر جناس غير تامّ محرّف لاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: الأثام، والأنام في البيتين الثّالث والرّابع جناس غير تامّ مصحّف لتشابه بنية الكلمتين عند حذف النّقاط، ومحرف لاحق لاختلاف مخرج الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: ذوقًا، وشوقًا وكلتاهما في البيت السّابع جناس غير تامّ محرّف مضارع للتّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي رَوح ورُوح، والحَمام ـ بفتح الحاء ـ والحِمام ـ بكسرها ـ جناس غير تامّ محرّف لاختلاف الكلمات في الحركات.

وقال في قصيدة يا نفس[5]:

وَمَـتـى أَعُـوْدُ إلى الْهُـدى
مُـــسْـتَـرْشِـدًا مُـتَـعَـبِّـدا

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص333 ـ 334.
(2) الأنام: الخلق. ينظر: أبو حيّان الأندلسيّ، **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**: ص50.
(3) الرَّوح ـ بفتح الراء ـ بمعنى الرّحمة كما في قول الله ﷻ: ﴿...لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ...﴾ [يوسف: 87]، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج2/ص459، وأمّا الرُّوح ـ بضمّها ـ فالنّفس الّتي يحيى بها البدن. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج3/ص291.
(4) الحِمام ـ بكسر الحاء ـ قضاء الموت وقدره. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج1/ص566.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص335.

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطْوِي الرَّدى[1]
بَـدَنِـيْ بِـقَـبْـرٍ ضَـيِّـقِ
وَالـشَّـيْـبُ لاحَ بِـمَـفْـرِقِـيْ
فـمَـتـى أَتُـوْبُ وَأَتَّـقِـيْ

بين كلمة الهدى في السّطر الأوّل، وكلمة الرّدى في السّطر الثّالث جناس غير تامّ محرّف ناقص لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين في الكلمتين.

وقال في قصيدة إمام الأنبياء[2]:

رَبِيْعُكَ صَيَّرَ الدُّنْيا رَبِيْعا وَبَثَّ عَلى جَوَانِبِها الشُّمُوْعا
....
يَفُوْحُ أَرِيْجُها الزَّاكِيْ زَكاةً وَيَحْكِيْ طَلُّهُ الْباكِيْ دُمُوْعا
....
وَشَدَّهُمْ إِلى الرَّحْمنِ شَدًّا كَمَا فَاضتْ مَحَاجِرُهُمْ هُمُوعا

بين الكلمات الثّلاث: شموعًا، ودموعًا، وهموعًا الّتي في أواخر أعجاز الأبيات الثّلاثة جناس غير تامّ محرّف، من النّوع المضارع بين الكلمتين: شموعًا ودموعًا لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين، ومن النّوع اللّاحق بين كلمتي: شموعًا، وهموعًا، وكلمتي: دموعًا، وهموعًا لعدم التّقارب، والمحاجر جمع محجر بكسر الجيم، (والمحجر: العين)[3]، والهموع ـ بفتح الهاء ـ هو السّائل، وأمّا بضمّه، فهو السّيلان[4]، وبين كلمتي: الزّاكي، وزكاة جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لأنّهما من جذر واحد، وكذلك بين كلمتي: شدّهم، وشدًّا.

وقال في القصيدة نفسها[5]:

جُنُوْدُكَ يا رَسُولَ اللهِ كادَتْ قُيُوْدِ الظُّلْمِ تَـأْسُرُهُمُ جَمِيْعا
....
تَدُوْرُ رُؤُوْسُنا شَرْقًا وَغَرْبًا عَسى نَـلْـقى لِشَكْـوانَا سَمِيْعا

بين كلمة جميعا نهاية عجز البيت الأوّل، وكلمة سميعا نهاية عجز البيت الثّاني جناس تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين في الكلمتين.

وقال في القصيدة نفسها، وفي الصّفحة نفسها:

لَقَدْ صَبَرُوْا عَلى الْبَلْوى وَبَرُّوْا وَهُـمْ يَـتَـحَـمَّـلُـوْنَ أَذىً مُرِيْعا
....
أَلَـيْسُـوْا الْمُؤْمِـنِـيْـنَ وَأَنْتَ بَـرٌّ بِـهِـمْ تَـرْجُـوْ لَـهُـمْ عِـزًّا مَنِيْعا

(1) الرّدى: الهلاك. ينظر: سعدي أبو حبيب (معاصر)، **القاموس الفقهيّ، دار الفكر** ـ دمشق، ط2، 1408هـ ـ 1988م: ص148.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص339.
(3) الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: 4ج/ص82.
(4) ينظر: الرّازيّ، **مختار الصّحاح**: ص321.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص340.

بين كلمتي: مريعا، ومنيعا في نهايتي عجزي البيتين جناس غير تامّ محرّف مضارع للتّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وكلمة مُريع بضمّ الميم، أي: مخيف مأخوذة من الفعل أراع يريعُ إراعة[1]، أي: أخاف يخيف إخافة، وأمّا بفتح الميم فتعني الخصيب، وهي ليست مرادة هنا إذ لا يستقيم معها المعنى.

وقال في القصيدة نفسها[2]:

وَصِـرْنـا شـــامَةً بَـيْـنَ الْبَرايـا وَعُـنْـوانًا لِـمَـنْ يَأْبى الْخُـنُـوْعـا

....

وَحَارَبْنا الْفَســـادَ بِكُلِّ رِيْـعٍ[3] وَكَـافَـحْـنـا الْمَذَلَّـةَ وَالْخُضُوْعـا

ولا جَفَّتْ مَـعَ الْبَلْــوى قُـلُـوْبٌ وَقَدْ خَشَعَتْ إلى الْبارِي خُشُوْعا

بين الكلمات الثّلاث: الخنوعا، والخضوعا، وخشوعا الواردة أواخر هذه الأبيات جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب المخرج في الحروف المختلفة، ومعنى الخنوع الضّعة والذّلّ[4]، وبين كلمتي: خشعت، وخشوعا جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاتّحاد في الجذر.

وفي القصيدة نفسها، وفي الصّفحة نفسها قال:

وَأَمَّـنَّـاهُـمُ مِـنْ كُـلِّ خَـوْفٍ وَكُنّا فِيْ الْخَطُوْبِ لَهُمْ دُرُوْعا

....

فَما رَكَّتْ[5] عَزَائِمُنا كَلالًا وَلا ســالَـتْ مَآقِيْـنـا دُمُـوْعا

بين كلمتي: دروعا، ودموعا جناس غير تامّ محرّف لاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، والخطوب تعني الأمور الشّدائد[6].

وقال في قصيدة النّشيد الحزين[7]:

إذَا ذُكِـرَ الصِّـبـا يَهْـتَـزُّ صَـبٌ وَإِنْ هَبَّتْ صَبا لِحِماكَ يَصْبُ

يُـعَـاوِدُهُ الْحَـنِـيْـنُ فَلَيْسَ تَـهْـدا جَــوَانِحُــهُ وَلا الزَّفْراتُ تَخْبُوْ

....

وَلِيْ وَجْدٌ تَضِجُّ[8] بِـهِ الْحَنايـا وَأَشْـواقٌ لَـكُـمْ تَـنْـمُـوْ وَتَرْبُـوْ

....

---

(1) ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج2/ص960.

(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص341.

(3) الرّيع: ما ارتفع من أماكن الأرض، ومنه قول الله ﷻ: ﴿صم ضج ضح ضم ضه ضمطحً [الشّعراء: 128]. ينظر: ابن سيده (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ، ت: 458هـ)، **المخصّص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التّراث العربيّ ـ بيروت، ط1، 1417هـ ـ 1996م: ج3/ص52.

(4) ينظر: الزّمخشريّ (أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزّمخشريّ، ت: 538هـ)، **الفائق في غريب الحديث**، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ـ لبنان، ط2، د. ت: ج3/ص414.

(5) ركّت: ضعفت. ينظر: نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج4/ص2361.

(6) ينظر: ابن معصوم المدنيّ، **الطّراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل**: ج4/ص437.

(7) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص342.

(8) ضجّ يضجّ، أي: خاف من شيء، فصاح وصرخ. ينظر: الفيّوميّ (أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن عليّ الفيّوميّ الحمويّ، ت: 770هـ)، **المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير**، د. ت، المكتبة العلميّة ـ بيروت، د. ط، د. ت: ج2/ص258.

وَأَعْجَبُ لِلْأُلى وَهِمُوْا وهامُوْا وَهَمُّوْا بِالْمَعاصِي وَاسْتَحَبُّوْا

في البيت الأوّل جناس غير تامّ محرّف بين كلمتي: الصِّبا ـ بكسر الصّاد ـ الّتي هي المرحلة من مراحل العمر الّتي تعقب مرحلة الطّفولة، وتسبق مرحلة الشّباب، وكلمة صَبا ـ بفتح الصّاد ـ وهي الرّيح الطّيّبة الّتي تهبّ على أرض نجد من جهة المشرق من الرّياح الأربعة المشهورة: الجنوب، والشّمال، والدّبور، والصَّبا[1]، وهناك جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاتّحاد في الجذر بين كلمة صبا الّتي في صدر البيت الأوّل، وتعني من به صبابة، أي: رقّة الشّوق[2]، والفعل المجزوم يصب آخر عجزه، وهنالك جناس غير تامّ محرّف بين الفعلين: تخبو، وتربو في آخر عجزي البيتين الثّاني والثّالث، وهو من النّوع اللّاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين، وجناس مطلق من نوع المتلاقيين بما يشبه الاشتقاق بين كلمة وهموا المشتقّة من الوهم، وكلمة همّوا المشتقّة من الهمّ.

وقال في القصيدة نفسها[3]:

وَتَصْفِيْقٌ لِكُلِّ صَفِيْقِ وَجْهٍ إذا اسْتَوْلى فَأَرْحَمُ مِنْهُ ذِئْبُ
لَهُ فِيْ الْأَرْضِ إفْسادٌ وَهَدْمٌ وَسَعْيٌ فِيْ مَكائِدِهِ وَدَأْبُ

بين كلمة تصفيق وصفيق اللّتين في صدر البيت الأوّل جناس غير تامّ محرّف ناقص مردوف لمجيء الحرف الزائد أوّل الكلمة، والصّفيق: نقيض الرّقيق[4]، وبين كلمة ذئب الّتي في آخر عجز البيت الأوّل، وكلمة دأب الّتي في آخر عجز البيت الثّاني جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وكلمة دأب تعني العادة والشّأن[5].

وقال في القصيدة نفسها[6]:

نُجَرِّبُ كُلَّ أَنْظِمَةِ الْبَرايا وَكُلُّ سُمُوْمِها فِيْنا تَصُبُّ
....
وَلَمْ تَعُدِ الشُّعُوبُ تُطِيْقُ صَبْرًا وَمِلءُ صُدُوْرِها غَيْظٌ يَشُبُّ
تَرى الْقُدْسَ الشَّرِيْفَ تَعِيْثُ فِيْهِ شِرارُ الْخَلْقِ مِنْ خَمْرٍ تَعُبُّ
....
حَرائِرُنا تُضامُ وَنَحْنُ نَدْرِيْ وَما فِيْنا أَخُو عَزْمٍ يَهُبُّ
....
وَنَقْذِفُها عَلى الْكُفّارِ نارًا تُحَرِّقُ مَنْ يَطِيْرُ وَمَنْ يَدِبُّ

بين كلمة تصبّ آخر عجز البيت الأوّل، وكلمة تعبّ آخر عجز البيت الثّالث جناس غير تامّ محرّف لاحق إذ لا تقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين في الكلمتين، وبين الكلمات: يشبّ، ويهبّ، ويدبّ الواردة أواخر أعجاز الأبيات الثّاني،

(1) ينظر: الفيّومي، **المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير**: ج1/ص242.
(2) ينظر: العوتبيّ (أبو المنذر سلمة بن إبراهيم بن مسلم العوتبي الصّحاري، ت: غير معروف)، **الإبانة في اللّغة العربيّة**، تحقيق: عبد الكريم خليفة، ونصرت عبد الرّحمن، وصلاح جرّار، ومحمّد حسن عوّاد، وزارة التّراث القوميّ والثّقافة ـ سلطنة عمان/مسقط، ط1، 1420هـ ـ 1999م: ج3/ص352.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص343.
(4) ينظر: نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج4/ص3774.
(5) ينظر: الكجراتي، **مجمع بحار الأنوار**: ج2/ص141.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص344 ـ 345.

والرّابع، والخامس جناس غير تامّ محرّف مضارع بين يشبّ ويدبّ لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين، ولاحق بين الكلمتين: يشبّ، ويهبّ، والكلمتين: يهبّ، ويدبّ لعدم التّقارب.

وقال في القصيدة نفسها[1]:

وَفِيْ أَخْبارِ خَيْبَرَ نَبْتَلِيْهِمْ وَيَأْخذُهُمْ بِها خَبْطٌ وَخَطْبُ

بين كلمتي: خبط، وخطب جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض.

وقال في قصيدة سيّدي أبا هريرة[2]:

حَبـاكَ الـنَّبِـيُّ بِـأَلْطَـافِـهِ وَعِشْتَ سَعِيْدًا بِقُرْبِ النَّبِيّ

....

وَكُنْتَ أَثِيْرًا لَدى الْمُصْطَفى وَيَحْنُـو عَلَـيْكَ حُنُوَّ الْأَبِ

....

يُحَيُّـوْنَ فِيْكَ ثَباتَ الرِّجالِ وَصِدْقَ الْمَقالِ بِعَزْمٍ أَبِيّ

....

فَمـاذَا يَضِـيْرُكَ مِنْ حاسِدٍ خَبِيْثِ اللِّسانِ حَقُوْدٍ غَبِيّ

في الكلمات الثّلاث: النبيّ، والأبيّ، والغبيّ الواردة في نهاية أعجاز الأبيات: الأوّل، والثّالث، والرّابع جناس غير تامّ مضارع بين الكلمتين: أبيّ، وغبيّ لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، ولاحق بين الكلمتين: النّبي، والغبيّ، والكلمتين: النّبيّ، والأبيّ إذ لا تقارب، وبين كلمتي: يحنو، وحنوّ في البيت الثّاني جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتقاق الكلمتين من الجذر نفسه، وبين كلمتي: أب، وأبيّ الواردتين في البيتين الثّاني والثّالث جناس غير تامّ ناقص مطرّف لكون الحرف الزّائد آخر الكلمة.

وقال في قصيدة يوم النّبيّ[3]:

تَـبَـلَّـجَ مَـوْلِـدُ الْهـادِي فَغَنّى وَجَسَّ بِكَفِّه الوَتَرَ الْمُرَنّى

أَسِـيْـرَ صَـبابَةٍ وَحَبِيْسَ شَوْقٍ تَـقَـلَّـبَ فِيْهِما الـقَلْبُ الْمُعَنّى

تَــرَنَّــمَ لِـلـرَّبِـيْــعِ يَشْــدُو فَـراقَ نَـشِـيـدُهُ لَـفْظًا وَمَعْنى

....

يُسامِرُ بِالْهَوى قَـمَرًا تَـسـامى وَقَدْرُكَ عِـنْـدَهُ أَسْمى وَأَسْنى

....

وَإِنْ ناءَتْ بِنا مِـحَـنٌ وَحَاقَتْ فَهَدْيُكَ يَكْشِفُ الْكُرُبـاتِ عَنّـا

نَصَحْتَ لَنا وَأَنْتَ أَبٌ نَصُوْحٌ وَذَلَّلْتَ الـصِّـعـابَ لَـنـا وَمِنّا

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص345.

(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص346، وأبو هريرة هو: عبد الرّحمن بن صخر الدّوسيّ (21ق. هـ - 59هـ/ 602م - 679م)، صحابي من أكثرهم حفظًا ونقلًا للحديث، لقّبه النّبيّ ﷺ بأبي هريرة لهرّة كان يعتني بها، نشأ يتيمًا في الجاهليّة، وقدم المدينة يوم خيبر، فأسلم ولزم النّبيّ ﷺ، ولي أمرة المدينة مدّة من الزّمن، وولّاه عمر ﷺ على البحرين، ثمّ عزله لكونه ليّن العريكة مشغولًا بالعبادة، ثمّ أراد توليته بعد ذلك، فأبى. ينظر: ابن الجوزيّ، **صفة الصّفوة**: ج1/ص266.

(3) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص348.

في الكلمات: المرنّى، والمعنّى، ومعنى الواردة في أعجاز أوّل ثلاثة أبيات جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين، ولم يتبيّن لي ـ على طول البحث ـ ما معنى المرنّى؟! ولا أدري إن كان أحد أوتار القلب يسمّى بهذا الاسم، ولكن من المعنى العامّ للبيت يمكن أن تكون بمعنى الحسّاس أو الرّقيق، أو شيء من هذا القبيل، فلعلّها مشتقّة من تمرّن الشّيء، أي: صار ليّنا رقيقًا[1]، والمعنى في قلب الشّاعر كما يقولون، وأمّا كلمة المعنّى فالمقصود بها العاشق المعّذب مأخوذة من (عنّاه فتعنّى، وهو يعاني الشّدائد)[2]، وبين كلمتي: تسامى، وأسمى اللّتين في البيت الرّابع جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراكهما بالجذر نفسه، وفي البيت نفسه بين كلمة أسمى الّتي تعني أجلّ قدرًا من سما يسمو سموًّا[3]، وكلمة أسنى الّتي تعني أشدّ إشراقًا، وأضوأ[4] جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وفي البيتين الخامس والسّادس بين كلمتي: عنّ، ومنّا جناس غير تامّ محرّف لاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وقال في قصيدة طاف بالبيت[5]:

طافَ بِالْبَيْتِ فَاسْتَهَلَّتْ جُفُوْنُهْ عَبَراتٍ فَاضتْ بِهِنَّ شُؤُوْنُهْ

....

هـائِـمٌ قَـلْـبُـهُ وَفِـيْ كُـلِّ وادٍ عِـنْـدَ أُمِّ الْـقُـرى تَـهِيْجُ شُجُوْنهْ

بين كلمتي: شؤونه، وشجونه جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بينهما، والشّؤون هي الأحوال، وأمّا هنا فمعناها (عروق الدّموع من الرأس إلى العين)[6]، وأمّا الشّجون فمعناها أعالي الوديان[7]، وأمّا هنا فتعني الأحزان والهموم[8].

وقال في القصيدة نفسها، وفي الصّفحة نفسها:

شاعِـرٌ عـاشِـقٌ لَـهُ سُبُحاتٌ بِـهَـوى الْمَكَّتَيْـنِ[9] بَـادٍ حَنِيْنُهْ

....

وَيُدارِي هَواهُ بِالشِّعْرِ نَجْوى فَـيُـبارِيْـهِ بِـالـنَّـشِـيْـدِ أَنِـيْـنُـهْ

....

بَـثَّ شَكْواهُ بِالْقَرِيْضِ حَزِيْنًا وَمِـنَ الشِّعْـرِ مَا يُـرِيْحُ حَزِيْنُهْ

....

رَقَّ بِـاللَّـفْـظِ شِعْرُهُ والْمَعانِي حِـيْـنَ راقَتْ يَـزِيْـنُها وَتَزِيْـنُهْ

كُـلُّ أُنْـشُـوْدَةٍ لَهُ حِيْنَ تُتْلى تُـنْعِشُ الْـقَـلْبَ رِقَّـةً وَتُـلِـيْـنُـهْ

(1) ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**: ج2/ص865.
(2) الزّمخشريّ، **أساس البلاغة**: ج1/ص682.
(3) ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج7/ص318.
(4) ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج1/ص111.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص353.
(6) الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج35/ص253.
(7) ينظر: نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج6/ص3379.
(8) ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج10/ص286.
(9) المكّتين، أي: مكّة والمدينة، وهذا من باب التّغليب.

بين كلمة حنينه آخر عجز البيت الأوّل، وأنينه آخر عجز البيت الثّاني جناس غير تامّ محرّف مضارع للتّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين في الكلمتين، وبين كلمتي: حزينًا، وحزينه في البيت الثّالث، والثّلاث كلمات: رقّ، وراقت في البيت الرّابع، ورقّة في عجز البيت الخامس جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاتّحاد في الجذر، وبين كلمة حزينه آخر عجز البيت الثّالث، وكلمة تزينه آخر عجز البيت الرّابع جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وبين كلمتي: تزينه، وتلينه الواردتين في آخر عجزي البيتين الأخيرين جناس غير تامّ مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وقال في القصيدة نفسها[1]:

عَـرَفَ الْأُنْسَ شاعِرٌ أَرْهَقَتْهُ بِـالْخَـطـايـا ذُنُوْبُهُ وَدُيُوْنُهْ
يَـمْلَأُ الْحُـبُّ قَـلْـبَهُ وَالْحَنايـا أَلَقًا مِـنْ سَناهُ ضاءَتْ دُجُوْنُهْ
....
مُطْمَئِنَّ الضَّمِيْرِ طَلْقَ المُحَيّا رَضِيَتْ نَفْسُهُ وَقَرَّتْ عُيُوْنُهْ
....
وَيُـعـانِـي بِناشِـئـاتِ اللَّيـالِيْ وَطْـأَةً رَبُّـهُ عَـلَـيْـهـا يُعِيْنُهْ
....
حَـسْبُـهُ سَجْدَةٌ سَتَغْدُو كِتابًا تَـتَـلَـقّـاهُ بِالْحِـسـابِ يَـمِـيْـنُـهْ

بين كلمتي: ذنوبه، وديونه اللّتين في آخر عجز البيت الأوّل جناس غير تامّ مصحّف لتشابه بنية الكلمتين فيما لو حذفت منهما النّقاط، وبين كلمتي: ديونه، ودجونه اللّتين في آخر عجزي البيتين الأوّل والثّاني، وكذلك بين الكلمتين: ديونه، وعيونه اللّتين في آخر عجزي البيتين الأوّل والثّالث جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وبين كلمتي: يعاني، ويعينه في البيت الرّابع جناس مطلق من نوع المتلاقيين فيما يشبه الاشتقاق لعدم الاتّحاد في الجذر، وهنالك جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التقارب في مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين: يعينه، ويمينه في آخر عجزي البيتين الرّابع والخامس.

وقال في القصيدة نفسها[2]:

وَتَـرى أَوْجُـهَ الْـعِـبـادِ وِضـاءً زَانَـهـا نَـضْـرَةُ الـنَّـعِـيْـمِ وَلِيْنُهْ
نـاضِـراتٍ لِـرَبِّـهـا نـاظِـراتٍ أُزْلِـفَـتْ حُوْرُهُ إِلَـيْهِمْ وَعِـيْـنُـهْ
وَضَجِيْجُ الْحَجِيْـجِ يَعْلُو وَيَحْلُـو بِـالْـمُـنـاجـاةِ وَقْـعُـهُ وَرَنِـيْـنُـهْ
....
وَلَـقَـدْ ذَلَّـتْ الـرِّجـالُ وَدانـتْ لِـلَّـذِي كانَتْ قَبْلَ ذاكَ تَـدِيْـنُـهْ
نَقَضَتْ عَهْدَها وَخَانتْ فَهانَـتْ وَاعْـتَـراهـا ذُلُّ الْفَسـادِ وَهُـوْنُهْ
....
وَعَـلَـى سَـجْـعِ طَـيْـرِهِ وَغِـنـاهُ رَفَّ زَيْـتُـوْنُـهُ وَرَفْـرَفَ تِـيْـنُهْ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص354.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص355 - 356.

أَجْـدَرُ النّـاسِ بِالْـكَـرامَـةِ عَـبْـدٌ تَـلَـفَـتْ نَـفْـسُهُ لِيَسْلَمَ دِيْنُهْ

جاء في آخر عجزي البيتين الأوّل والثّاني كلمتا: لينه، وعينه، وجاء في آخر عجزي البيتين السّادس والسّابع كلمتا: تينه، ودينه، وبين هذه الكلمات الأربع جناس غير تام محرّف من النّوع اللّاحق بين لينه وعينه لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، ومن النّوع المضارع بين تينه ودينه للتّقارب، وفي كلمتي: ناضرات، وناظرات في صدر البيت الثّاني جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وجاء في صدر البيت الثالث بين كلمتي: ضجيج، والحجيج جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين، وفي صدر البيت نفسه بين كلمتي: يعلو، ويحلو جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب المخرجين، وبين كلمة دانت آخر صدر البيت الرّابع، وكلمتي: خانت، وهانت في صدر البيت الخامس جناس غير تامّ محرّف، من النّوع المضارع بين كلمتي: خانت، وهانت لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، ومن النوع اللّاحق بين كلمتي: دانت وهانت، وكلمتي دانت وخانت لعدم التّقارب.

وقال في قصيدة يا فتية القدس[1]:

رَأى بِـهـا ﴿ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾[2] وَقَـرَّبَـهُ مِـنْ ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[3] فَمَـنْ كانُـوْا

هذَا هُوَ الشَّرَفُ الْأَسْمى لِمَنْ شَرُفَتْ نُـفُـوْسُهُمْ وَبِـدِيْـنِ الْـمُصْطَفى دَانُوْا

....

فِـيْ كُـلِّ أُفْقٍ لَـنـا خَـطْـبٌ وَجائِحَـةٌ بِـهـا الْـحَـلِـيْـمُ تَلَظّى وَهْـوَ حَـيْـرانُ

....

قَدْ أَحْرَقُـوْا الْمَـسْجِدَ الْأَقْصى عَلَانِيَةً وَغَطَّـتِ الْمِـنْـبَـرَ المَحْـزُوْنَ نِـيْـرانُ

بين كلمتي: كانوا، ودانوا آخر عجزي البيتين الأوّل والثّاني جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وكذلك هو الحال بين كلمتي: حيران، ونيران آخر عجزي البيتين الثّالث والرّابع، وبين كلمتي: الشّرف، وشرفت في صدر البيت الثّاني جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاتّحادهما في الجذر.

وقال في قصيدة عرس الشهيد[4]:

الْبُـطُـوْلاتُ كُـلُّـهـا لِـلـشَّـهِـيْـدِ بـاذِلِ النَّـفْسِ فِيْ حِـفـاظِ الْـحُـدُوْدِ

....

قَـلْـبُهُ نابِضٌ بِـحُـبِّ الْجُـدُوْدِ وَبِـتـارِيْـخِـهِ الْـكَـرِيْـمِ الْـمَـجِـيْـدِ

....

وَيَطِـيْبُ الثَّرى بِطِيْبِ شَذاهُ وَهُوَ أَزْكى مِنْ طِيْبِ عَرْفِ الْعُوْدِ

وَجِراحُ الشَّهِيْدِ لَوْنًا وَعِطْرًا تَـتَـحـاكـى وَيـانِـعـاتِ الْـوُرُوْدِ

....

فـازَ بِالْعَفْوِ وَالرِّضا وَالتَّحِيّا تِ مِـنَ الْـبـارِئِ الـرَّحِـيْـمِ الْـوَدُوْدِ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص357 - 358.
(2) سورة النازعات، جزء من الآية: 20.
(3) سورة النّجم، جزء من الآية: 9.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص361 - 363.

بين كلمتي: الحدود، والجدود آخر عجزي البيت الأوّل والثّاني جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وباعتباره محرّفًا فهو من النّوع اللّاحق لعدم تقارب المخرج بين الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وبين الفعل يطيب وكلمة بطيب المركّبة من حرف جرّ واسم جناس غير تامّ محرّف مصحّف أيضًا، وباعتباره محرّفًا فهو من النّوع اللّاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين، وهنالك جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين كلمتي: الورورد، والودود اللّتين في آخر عجزي البيتين الأخيرين.

وممّا ينبغي الإشارة إليه إنّ كلمة اليانعات في البيت الرّابع هي جمع كلمة اليانع، واليانع هو (الأحمر من كلّ شيء)[1]، وليس المقصود بها اليانع بمعنى النّاضج[2] إذ لا يصحّ وصف الورود بأنّها ناضجة.

وقال في قصيدة أنا المسلم[3] الّتي تتألّف من عشرة مقاطع كلّ مقطع يتألّف من بيتين اثنين بقافية مختلفة عن قوافي المقاطع الأخرى، وقد جاء الجناس في سبع مقاطع منها، وفيما يلي هذه المقاطع الحاوية على الجناس:

قَنادِيْلُ الْهُدى شَعَّتْ تُنِيْرُ الـدَّرْبَ لِلسّاعِيْ
فَأَقْبِـلْ يا أَخا الْعَزْمِ وَرَدِّدْ صَرْخَةَ الدّاعِيْ

بين كلمتي: السّاعي، والدّاعي جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

تَـقَـدَّمْ يَـا فَتـى الْـحَـقِّ فَـإِنَّ الرَّكْـبَ قَدْ سارا
إِلـى الْـقُـدْسِ بِـإِيْمـانٍ يُمِيْطُ الْخِزْيَ وَالْعارا

بين كلمتي: سارا، والعارا جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

تَـبِـعْـتُـمْ قـادَةَ الْكُفْـرِ إلى التَّضْلِيْلِ وَالزُّوْرِ
﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾[4] بِـلَا عِـلْـمٍ وَلَا نُـوْرِ

بين كلمتي: الزّور، ونور جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

أَنـا الْـمُسْلِمُ قَدْ رفَّتْ عَـلى الْـعالَمِ راياتِيْ
وَتَهْدِي النّـاسَ لِلْخَيْرِ مِـنَ الْـقُرْآنِ آيـاتِيْ

بين كلمتي: راياتي، وآياتي جناس غير تامّ محرّف لاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

أَنـا الْمُسْلِمُ لا أَرْضـى بَدِيْلًا عَـنْ هُـدى رَبِّـي
وَمِـيْـزانِي هُـوَ الْـقُـرْ آنُ فِيْ بُغْضِي وَفِيْ حُبِّي

بين كلمتي: ربّي، وحبّي جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

أَنا الْمُسْلِمُ كـالـطَّـوْدِ شَـدِيْدُ الْعَـزْمِ وَالباسِ

(1) الكفويّ، **الكلّيّات**: ص985.
(2) ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج22/ص433.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص364 - 365.
(4) سورة التوبة، جزء من الآية: 69.

فَلا أَخْشى الـشَّياطـيْنَ ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[1]

بين كلمتي: الباس، والنّاس جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وباعتباره محرّفًا فهو من النوع اللّاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين في الكلمتين.

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ في عجز البيت الثّاني خلل في وزنه يمكن تداركه باستبدال كلمة الجنّة بكلمة الجنّ ليصير العجز: مِنَ الْجِنّ وَالنَّاسِ، ولا يؤثّر هذا على الاقتباس إذ لا يشترط أن يكون الاقتباس حرفيًّا، فقد قال أهل البلاغة: (ويجوز أن يغيّر في الأثر المقتبس قليلًا)[2]، ومن المحتمل جدًّا أن يكون هذا خطأ في الطباعة، وليس في القصيدة.

وقال في قصيدة نشيد الفتح[3]:

قُـــتَـيْـبَـةُ بِأَرْضِنا أَقامــا
يَدْفَعُ عَنّا الظُّلْمَ وَالظَّلاما
وَيَـنْشُرُ الرَّحْمَةَ وَالسَّلاما
وَالْعِلْمَ وَالْأَمانَ وَالْوَداعَهْ

بين كلمتي: الظّلاما، والسّلاما جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرج الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وقال في قصيدة نشيد الانتفاضة[4]:

هُـوَ الْإِسْلامُ رافِعُنـا
وَلِـلْأَمْـجـادِ دافِعُنـا
غَدًا تَدْوي مَدافِعُنـا
تَدُكُّ مَعاقِلَ الْجانِيْ

بين كلمتي: رافعنا، ودافعنا جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وقال في قصيدة يا بلبل الرّوض[5]:

بِــهِ لَطُفَتْ رِيْحُ الـشَّـــمالِ بِغُدْوَةٍ كَـما لَطُفَتْ عِنْدَ الْأَصِيْلِ شَمائِلُهْ
تَـمِـيْلُ بِــهِ الْأَزْهــارُ جَذْلى نَدِيَّةً وَتَهْتَزُّ مِنْ فَرْطِ السُّرُوْرِ خَمائِلُهْ

بين كلمتي: شمائله، وخمائله في آخر عجزي البيتين جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين الحرفين المختلفين في الكلمتين.

وقال في قصيدة عميد الخطّ العربيّ[6]:

تَـجِـدُ الْأُنْـسَ بِـمـا تُـبْـدُعُـهُ مِـنْ فُـنُوْنٍ هِيَ وَاللهِ اللُّبابُ

(1) سورة النّاس، الآية: 6.
(2) عليّ الجارم، ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع**: ص503.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص366 - 367.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص369.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص370.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص372.

وَتَرى فِيْ كُلِّ سَطْرٍ رَوْضَةً بِالرَّبِيْعِ الطَّلْقِ حَيّاها الرَّبابُ
والْخَلِيُّوْنَ[1] إذا ما هَجَعُوْا[2] بَعْدَ لَهْوٍ وَالْتَوَتْ مِنْهُمْ رِقابُ
قُـمْـتَ لِلْأَقْـلامِ تَسْتَنْشِدُها نَـغَـماتٍ لا تُحاكِيْها الرَّبابُ
....
كَـالْعَذارى يَتَهادَيْنَ ضُـحىً وَعَـلَـيْـهِـنَّ مِـنَ الْحُسْنِ نِقابُ
....
وَإِذا اسْتَحْسَنْـتَ حَرْفًا تَنْتَشِيْ نَشْوَةَ الْعاشِقِ لَوْ وافَتْ رَبابُ

بين كلمتي: اللّباب، والرّباب في البيتين الأوّل والثّاني جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وبين كلمتي: رقاب، ورباب جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين في الكلمتين، وبين كلمتي: رقاب، ونقاب جناس غير تامّ مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وهنالك جناس تامّ متماثل بين ثلاث كلمات في هذه الأبيات أشرنا إليه في فقرة الجناس التامّ في قصائد الأعظميّ.

وقال في القصيدة نفسها[3]:

كُنْتَ فِيْنا سـامِـرًا وَسـاحِـرًا لِأَحـادِيْـثِكَ كَالْـمـاءِ انْسِـيـابُ
....
كُنْتَ مِثْلَ الصَّقْرِ فِيْ أَجْوائِنا تَتَحاشاهُ مِنَ الذُّعْرِ الضِّبابُ[4]
أَيُّـــهـــا الرّاقِـدُ فِيْ حُـفْـرَتِهِ وَبِـمـا أَبْدَعْتَ تَـزْدانُ الْقِبابُ
....
ما عَلى وَجْهِ الثَّرى مِنْ خالِدٍ كُـلُّـنـا يُـوارِيْـنـا الـتُّـرابُ
خَيْرُ ما يُجْدِي الْفَتى مِنَ سَعْيِهِ نِـيَّـةٌ حُـسْنى وَأَعْـمالٌ تُثابُ

في البيت الأوّل بين كلمتي: سامرًا، وساحرًا، وكذلك في البيتين الثّاني والثّالث بين كلمتي: الضّباب، والقباب جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وفي البيتين الرّابع والخامس بين كلمتي: التّراب، وتثاب جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وقال في قصيدة رمز الوفاء[5]:

أَبـا زَيْـنَـبَ أَنْتَ رَمْزُ الْـوَفـاءِ وَرَمْـزُ الْإِخاءِ الزَّكِيِّ الْأَبِيّ
....
نَـأُنَـسُ فِـيْـكَ وِدادَ الـصَّدِيْـقِ وَحُبَّ الشَّقِيْقِ وَعَطْفَ الْأَبِ
سَـلامٌ عَـلَـيْـكَ مَـعَ الْخالِـدِيْنَ وَضِـيءٌ جَبِـيْنُكَ فِيْ الْمَوكِبِ

(1) الخليّون: جمع خليّ، وهو: فارغ القلب الّذي لا همّ له. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج7/ص233.
(2) هجعوا: ناموا، ولا يكون الهجوع إلا باللّيل. ينظر: ابن السكّيت، **كتاب الألفاظ**: ص467.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص372 - 373.
(4) الضّباب: جمع ضبّ، وهو حيوان برّي معروف. ينظر: الدّميريّ (أبو البقاء كمال الدّين محمّد بن موسى بن عيسى بن عليّ الدّميريّ، ت: 808هـ)، **حياة الحيوان الكبرى**، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط2، 1424هـ - 2003م: ج2/ص107.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص375.

وَذِكْــرُكَ يَعْبَـقُ بِالْـيـاسَمِـيْنِ وَأَبْـهـى سَـنـاءً مِـنَ الْكَوْكَـبِ

بين كلمتي: الأبيّ، والأب الواردتين في عجزي البيتين الأوّل والثّاني جناس غير تامّ محرّف ناقص مطرّف إذ الحرف الزائد جاء في آخر الكلمة، وبين كلمتي: الموكب، والكوكب الواردتين في عجزي البيتين الثّالث والرّابع جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وقال في قصيدة يا غائبًا عنّا[1]:

أَفْـنَـيْـتَ عُمْرَكَ باحِثًا وَمُنَقِّبًا تَـحْـلُـوْ لَـكَ الْأَسْـفـارُ وَالْأَسْـفـارُ

....

عَشْرٌ مِنَ السَّنَواتِ مَرَّتْ كَالرُّؤى لَطُفَتْ بِها النَّسَـماتُ وَالْأَسْـحارُ

أَخْـلاقُـكُـمْ مـاءُ الْغَـمامِ بِـطُـهْرِها تَـعْـيى بِهـا الـشُّـعَـراءُ وَالْأَشْعارُ

....

بِالْباقِيـاتِ الصّـالِـحاتِ وَبِالـنُّهى تَـتَـفاضَـلُ الْأَعْـمالُ وَالْأَعْـمـارُ

الجناس التامّ المتماثل بين آخر كلمتين في عجز البيت الأوّل تمّت الإشارة إليه سابقًا في فقرة الجناس التامّ في قصائد الأعظميّ، وبين كلمتي: الأسفار، والأسحار الواردتين في آخر عجز البيتين الأوّل والثّاني جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين في الكلمتين، وهنالك جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض بين كلمتي الشّعراء والأشعار الواردتين في آخر عجز البيت الثّالث، وبين كلمتي: الأعمال، والأعمار الواردتين في آخر عجز البيت الرّابع جناس غير تامّ محرّف مضارع للتّقارب بين الحرفين المختلفين في الكلمتين.

وقال في قصيدة سكت الهزار[2]:

وَالرَّنْدُ[3] فِيْ رَبَواتِنا قَدْ صَوَّحَتْ[4] عَذَباتُهُ[5] وَذَوَتْ وَجَفَّ الْعُوْدُ

هَبَـواتُها[6] هَـبَّتْ وَناحَ الْمُنْحَنى[7] وَتَرَمَّلَتْ بَيْنَ الرِّمالِ زَرُوْدُ[8]

....

ذِكْـراكَ فِـيْ قَلْبِي وَذِكْرُكَ فِيْ فَمِي أَشْـدُو بِهِ بَيْنَ الْوَرى وَأُشِيْدُ[9]

بَالْأَمْـسِ كـانَ لِـقـاؤُنـا فِيْ طَـيْـبَـةَ طابَ الْحَدِيْثُ بِها وَطابَ نَشِيْدُ

بين كلمة ربوات ـ بحذف نا المتكلّمين ـ الّتي في صدر البيت الأوّل، وهبوات ـ بحذف ها الغائبين ـ الّتي في صدر البيت الثّاني جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين في الكلمتين، وبين كلمتي: هبواتها، وهبّت

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص377 - 378.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص379.
(3) الرّند: شجر طيّب الرّائحة ينتشر في البادية. ينظر: ابن قتيبة، **الجراثيم**: ج2/ص57.
(4) صوّح البقل: يبس. ينظر: الطّالقانيّ، **المحيط في اللّغة**: ج3/ص160.
(5) العذبات جمع عذبة، وهي الطّرف من كلّ شيء. ينظر: العامليّ، **معجم من اللّغة**: ج4/ص53.
(6) الهبوات: جمع هبوة، أي: الغبار والعجاج. ينظر: أبو هلال العسكريّ (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ، ت: 395هـ)، **التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، تحقيق: عزّة حسن، دار طلّاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر ـ دمشق، ط2، 1417هـ ـ 1996م: ص274.
(7) المنحنى: موضع بالقرب من مكّة. ينظر: العامليّ، **معجم متن اللّغة**: ج2/ص185.
(8) زرود: موضع يقع في طريق الحجيج من الكوفة. ينظر: نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج5/ص2782.
(9) يشدو: ينشد الشّعر ويغنّي به. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج38/ص357، والورى: الخلق. ينظر: الفارابيّ، **معجم ديوان الأدب**: ج3/ص217، وأشيد: أثني وأمدح. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج2/ص1254.

اللّتين في صدر البيت الثّاني جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاتّحادهما في الجذر، وبين كلمتي: ذكراك، وذكرك في صدر البيت الثّالث جناس غير تامّ محرّف ناقص مكتنف إذ الحرف الزائد جاء وسط الكلمة، وبين كلمة أشيد الّتي في آخر عجز البيت الثّالث، وكلمة نشيد الّتي في آخر عجز البيت الرّابع، والّتي تعني الشّعر الّذي يتناشده النّاس[1] جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين في الكلمتين، وبين كلمتي: طيبة، وطاب في البيت الأخير جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاتّحاد في الجذر.

وقال في القصيدة نفسها[2]:

يــا رافِـعًا لِلْحَقِّ رايَــةَ نَصْـرِهِ وَالْحَقُّ تَحْرُسُهُ ظُبىً[3] وَبُنُوْدُ[4]

....

كَـاللَّـيْـثِ فِـيْ وَثْـبـاتِهِ وَثَـبـاتِـهِ شَـهِــدَ بِـذاكَ خَـنـادِقٌ وجُـنُـوْدُ

بين كلمتي: بنود، وجنود في آخر عجزي البيت الأوّل والثّاني جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وبين وثْباته وثَباته جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وفي كلمة وثْباته لغة أخرى بفتح الثّاء، وفي هذه الحالة يكون الجناس تامًّا مركّبًا، وقد سبقت الإشارة إلى هذا في فقرة الجناس التامّ في قصائد الأعظميّ.

وقال في قصيدة هنيئًا بما أنفقت[5]:

هَــنِــيْـئًــا بِمـا أَنْـفَقْتَ للهِ يا سَعْدي جَـزاكَ إلـهُ الْعَـرْشِ بِالْخَيْرِ وَالسَّعْدِ

....

إذا اخْتَلَفَ الْعَبْدانِ فِيْ الشُّحِّ وَالنَّدى فَهَلْ يَسْتَوِي الْعَبْدانِ فِيْ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ

بين كلمة سعدي آخر صدر البيت الأوّل ـ وهو شخص يمتدحه الشّاعر ـ والسّعد آخر عجزه الّتي هي نقيض النّحس جناس غير تامّ محرّف ناقص مطرّف إذا ما نظرنا إلى الكلمتين من جهة الخطّ إذ زادت كلمة سعدي على كلمة السّعد بحرف الياء في آخرها، ولكن بالنظّر إلى اللّفظ، فيمكن اعتبارهما من الجناس التامّ المتماثل إذ لا تختلف الكلمتان باللّفظ بسبب إشباع كسرة السّعد عند اللّفظ، وقد تمّت الإشارة إلى هذه المسألة سابقا في فقرة الجناس التّام في شعر وليد الأعظميّ، وبين كلمتي: السّعد، والبعد الواردتين في آخر عجزي البيتين جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وقال في قصيدة يا شيخ أمّتنا[6]:

يا باعِثًا هِمَمَ الشَّبابِ إلـى الْـعُـلـى لَـوْلاكَ كـادُوْا يَـذْهَـبُـوْنَ ضِـيـاعـا

....

تَبْكِـي عَـلى الْـقُـدْسِ الشَّرِيْـفِ وَأَهْـلُـهُ بـاتـوا عُـراةً فِيْ الْخِـيــامِ جِـيـاعا

وَالْـقـادَةُ الْعُـظَـمـاءُ كُـلُّ جَـهــادِهِــم خُــطَـبٌ وَلا تَـتَـجـاوَزُ الْـمِـذْيـاعـا

(1) ينظر: نشوان الحميري، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج10/ص6599.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص380.
(3) الظّبى: حدود السّيوف جمع ظُبَة بضمّ أوّله وفتح ثانيه. ينظر: القاسم بن سلّام (أبو عبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهرويّ البغداديّ، ت: 224هـ)، **السّلاح**، تحقيق: حاتم صالح الضّامن، مؤسّسة الرّسالة ـ بيروت، ط2، 1405هـ ـ 1985م: ص18.
(4) البنود: الرّايات، والمقصود هنا الرّجال الّذين تحتها. ينظر: الزّمخشريّ، **أساس البلاغة**: ج1/ص87.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص384.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص386.

....

هُمْ كَالْأُسُوْدِ عَلى الشُّعُوْبِ وَفِيْ الْوَغى كـانُـوْا هُنـاكَ ثَـعـالِـبًا وَضِـبــاعـا

ضياعا في آخر عجز البيت الأوّل، وجياعا في آخر عجز البيت الثّاني، وضباعا في آخر عجز البيت الرّابع ثلاث كلمات بينها جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وقال في القصيدة نفسها[1]:

وَحَدِيْثُكَ الْـعَذْبُ الـزَّلالُ بِهَدْيِهِ يُحْـيِـيْ الْـقُـلُوْبَ وَيُـبْهِـجُ الْأَسْماعا

....

وَرَكِبْتَ أَهْوالَ الصِّراعِ مَعَ الْأُلى خاسُوْا الْعُهُوْدَ وَأَظْهَرُوْا الْأَطْماعا

بين كلمتي: الأسماع، والأطماع الواردتين في عجزي البيتين جناس غير تام محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، ومعنى خاسوا، أي: أخلفوا وخانوا من خاس فلان بوعده، أي: أخلف وخان[2].

وقال في القصيدة نفسها، وفي الصّفحة نفسها:

وَيَـرِنُّ فِيْ أُذُنِ الزَّمـانِ هُـتافُكُـم اللهُ غـايَـتُـنـا هُـدىً وَصِـــراعـا

عَـلَّـمْـتَـنـا أَنَّ الْـجِهـادَ سَـبِـيْـلُـنـا لِلْمَجْدِ نَمْضِيْ راكِضِيْنَ سِراعا

....

وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ الصُّراحِ وَلَمْ تَلِنْ عِـنْـدَ الـشَّـدائِدِ هِمَّةً وَقِـراعـا

وَلَـوَيْـتَ أَعْـنـاقَ الطُّغاةِ بِصَوْلَةٍ وَتَرَكْـتَهُـمْ لا يَرْفَـعُـوْنَ ذِراعـا

جاءت في أواخر أعجاز هذه الأبيات الأربعة أربع كلمات، هي: صراعا، وسراعا، وقراعا، وذراعا، وبينها جناس غير تامّ محرّف من النوع المضارع في ثلاث منها، هي: سراعا، وصراعا، وذراعا لتقارب مخرج الحرفين المختلفين، وأمّا كلمة ذراعا فالجناس بينها وبين باقي الكلمات من النوع اللّاحق لعدم التّقارب.

وقال في قصيدة أصنامنا[3]:

أَصْـنـامُ أَجْـدادِنـا صـامِـتـاتٌ وَلـكِـنَّ أَصْـنـامَـنـا تَـنْـطِـقُ

تُـذِيْـعُ بَـيـانـاتِـهـا فِـيْ الْـمَلا وَلَـيْسَ لِـما تَـحْتَـوِي مَـنْـطِـقُ

....

وَفِـيْ كُـلِّ أُفْقٍ لَـنـا هَـيْـعَـةٌ[4] فَـــهـذا يَـهِـدُّ وَذا يَـحْـرِقُ

....

أَبُـوْ السّارِقِـيْـنَ طَعـامَ الجِـيـاعِ أَحِـبّـاؤُهُ كُـلُّ مَـنْ يَـسْـرِقُ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص387.
(2) ينظر: ابن فارس، **مجمل اللّغة**: ج2/ص308.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص395.
(4) الهيعة: الصوت الّذي يخاف منه. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج2/ص171.

بين كلمتي: تنطق، ومنطق الواردتين آخر عجزي البيتين الأوّل والثّاني، وبين كلمتي: يحرق، ويسرق الواردتين آخر عجزي البيتين الثّالث والرّابع جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق لعدم تقارب المخرج في الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وبين كلمتي: السّارقين، ويسرق في البيتين الثّالث والرّابع جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراكهما في الجذر نفسه.

وقال في قصيدة عودوا إلى الله[1]:

مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ إِلى الْخُذّالِ فِيْ أُحُدٍ ... النّازِلِيْنَ مَعَ الْأَعْداءِ فِيْ صبَبِ[2]

....

وَيَرْصُدُوْنَ لِحَرْبِ اللهِ أَسْلِحَةً ... يا وَيْلَهُمْ رَجَعُوْا بِالْوَيْلِ وَالْحَرَبِ[3]

....

وَالْيَوْمَ عادُوْا بِذاتِ الْفِعْلِ وَيْحَهُمُ ... لكِنَّهُمْ غَيَّرُوْا بِالاسْمِ واللَّقَبِ

هذي جَرائِمُهُمْ فيْ الْقُدْسِ واضِحَةٌ ... وَفِيْ الْخَلِيْلِ وَفِيْ الْجَوْلانِ وَالنَّقَبِ

وَلا يَغُرَّنْكَ لِيْنٌ فِيْ حَدِيْثِهِمُ ... فَاللِّيْنُ وَالْخُبْثُ فِيْ حَيّاتِنا الرُّقُبِ[4]

كُلُّ الْحَوادِثِ نالَتْنا مَصائِبُها ... وَنَحْنُ لَمْ نَرْتَهِبْ مِنْها وَلَمْ نَهَبِ

....

نَصارِعُ الْكُفْرَ أَيًّا كانَ مَبْعَثُهُ ... فَالْكُفْرُ أَعْدى عَلى الدُّنْيا مِنَ الْجَرَبِ

اللهُ يَأْمُرُنا أَنْ تُبْنى مَساجِدُهُ ... وَأَنْ تُرَفَّعَ عَنْ لَغْوٍ وَعَنْ صَخَبِ

....

وَأَنْ تَكُوْنَ بِذِكْرِ اللهِ عامِرَةً ... لا بِالْأَساطِيْنِ وَالْأَقْواسِ وَالْقُبَبِ

وَبِالْغُدُوِّ وَبِالْآصالِ طائِفَةٌ ... تُسَبِّحُ اللهَ بِالتَّعْظِيْمِ وَالْقُرَبِ

....

وَلِلتِّلاوَةِ عِنْدَ الْفَجْرِ هَيْمَنَةٌ[5] ... تُساجِلُ[6] الطَّيْرَ بِالْأَنْغامِ وَالطَّرَبِ

....

تَشِعُّ أَنْوارُها هَدْيًا وَمَعْرِفَةً ... وَنَهْضَةً تَبْلُغُ الْعُلْيا مِنَ الرُّتَبِ

وَنَحْنُ نَشْهَدُ بِالتَّقْوى لِقاصِدِها ... شَهادَةً عِنْدَهُ أَعْلى مِنَ الصَّرَبِ[7]

وَتَطْمَئِنُّ بِذِكْرِ اللهِ أَفْئِدَةٌ ... كانَتْ تُعانِي مِنَ الْإِرْهاقِ وَالرَّهَبِ

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص397 ـ 398.

(2) الصّبب: المنحدر من الأرض، والمقصود كأنّهم ينحدرون من أعلى لسرعتهم في المشي، وفي صفة النّبيّ ﷺ: (**... إذا مشى تقلّع كأنّما ينحطّ في صبب ...**). البغويّ (أبو محمّد محيي السّنة الحسين بن مسعود بن محمّد بن الفرّاء البغويّ الشّافعيّ، ت: 516هـ)، **شرح السّنّة**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمّد زهير الشّاويش، المكتب الإسلاميّ ـ دمشق، بيروت، ط2، 1403هـ ـ 1983م: ج13/ص238.

(3) الحرب ـ بفتح الرّاء ـ هو سلب المال. ينظر: الزّمخشريّ، **أساس البلاغة**: ج1/ص178، وفي الأثر قول جندب البجليّ ﷺ: (فقدّم مالك ونفسك دون دينك، فإنّ المحروب من حرب دينه، وإنّ المسلوب من سلب دينه). البيهقيّ (أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخسروجردي الخراسانيّ، ت: 458هـ)، **شعب الإيمان**، تحقيق؛ عبد العليّ عبد الحميد حامد، مكتبة الرّشد للنّشر والتّوزيع ـ الرّياض، ط1، 1313هـ ـ 2003م: ج3/ص402.

(4) جمع رقباء، وهي نوع خبيث من الحيّات. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج9/ص113.

(5) الهيمنة: الكلام الخفيّ نسمع نغمته، ولا نفهمه. ينظر: ابن الجوزيّ، **غريب الحديث**: ج1/ص350.

(6) تساجل: تفاخر. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج1/ص475.

(7) الصّرب ـ بفتح الصّاد والرّاء ـ هو اللّبن المحمّض يكون في السّقاء. ينظر: ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيانيّ، ت: 672هـ)، **إكمال الأعلام بتثليث الكلام**، تحقيق: سعد بن حمدان الغامديّ، جامعة أمّ القرى ـ مكّة المكرّمة، ط1، 1404هـ ـ 1984م: ج2/ص359.

....

نَـدْعُـوْكَ يا رَبَّـنا فِيْ كَـشْفِ غُـمَّتِنا وَنَـصْـرِ أُمَّـتِـنـا يا كاشِـفَ الْـكُـرَبِ

بين كلمتي: صبب في البيت الأوّل، وصخب في البيت الثّامن، وبين الكلمات الأربع: الحرب في البيت الثّاني، والجرب في البيت السّابع، والطّرب في البيت الحادي عشر، وصرب في البيت الثّالث عشر، وبين كلمتي: القبب في البيت التّاسع، والقرب في البيت العاشر، وبين كلمتي: الرّقب في البيت الخامس، والرّتب في البيت العاشر جناس غير تامّ محّرف من النّوع اللّاحق لعدم التقارب بين الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: اللّقب في البيت الثّالث، والنّقب في البيت الرّابع، وبين كلمتي: النّقب في البيت الرّابع، ونهب في البيت السّادس، وبين كلمتي: نهب في البيت السّادس، والرّهب في البيت الرابع عشر، وبين كلمتي: القرب في البيت العاشر، والكرب في البيت الخامس عشر جناس غير تامّ محرفّ من النّوع المضارع لتقارب مخرج الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: الرّقب في البيت الخامس، والقرب في البيت العاشر جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض.

وبين الكلمات: حرْب ـ بسكون الرّاء ـ الحرَب ـ بفتحها ـ وكلاهما في البيت الثّاني، والجرب في البيت السّابع جناس غير تامّ مصحّف لتشابه بنية الكلمات في حالة حذف النّقاط.

وقال في قصيدة نور وعرفان[1]:

وَفِـيْ تَـراكِيْـبِه سِرٌّ يَلُـوْحُ لِمَن تَـأَمَّلَ الْحَـرْفَ فِـيْهِ وَهْـوَ رَيّانُ

....

سَفِيْنَةُ الْخَطِّ تَجْرِي بِاسْمِ بارِئِها سَـلِـيْـمَةٌ وَلَهـا سَـلْـمـانُ رَبّـانُ

بين كلمتي: ريّان، وربّان آخر عجزي البيتين جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرج الحرفين المختلفين، وهو مصحّف أيضًا، والريّان هو خلاف الظمآن[2]، وهو هنا معنى مجازي في وصف الحرف، والربّان هو قائد السّفينة[3].

وبين كلمتي: سليمة، وسلمان جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق، وسلمان هو اسم خطّاط يمتدحه الشّاعر.

وقال في القصيدة نفسها، وفي الصّفحة نفسها:

يَـرُدُّ عـادِيَـةَ الْأَعْـداءِ مُـنْـتَـفِـضًـا يَـحْـمِـيْ التُّـراثَ مِنَ الْأَعْـداءِ مَنْ كانُوْا

....

وَيَحسَبُ الْحَرْفَ مِثْلَ الْعَرْضِ يَحْفَظُهُ وَيَـــقْـتَـدِي بِالْأُلى أَعْراضَهُم صانُـوْا

....

وَرائِدًا صادِقًـا فِـيْ سَـعْـيِـهِ وَلَـهُ نَـهْـجٌ سَـدِيْـدٌ وَلَـمْ تَـخْـدَعْـهُ أَلْـوانُ

....

جِـئْـنا نُـحَـيِّـيْكَ يا سَلْمانُ أَجْـمَـعُـنـا وَكُـلُّـنـا لَـكَ إِخْـوانٌ وَأَعْـوانُ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص399 - 400.
(2) ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج10/ص36.
(3) ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج35/ص72.

بين كلمتي: عادية، والأعداء في البيت الأوّل، وكذلك بين كلمتي: العرض، وأعراضهم في البيت الثّاني جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاشتراك في الجذر.

وبين كلمتي: كانوا، وصانوا آخر عجزي البيتين الأوّل والثّاني، وكذلك بين كلمتي: ألوان آخر عجز البيت الثّالث، وأعوان آخر عجز البيت الرّابع جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرج الحرفين.

وقال في قصيدة هذا ابن آدم[1]:

وَاقْصُصْ عَلَيَّ حِكاياتٍ بِهـا عِبَرٌ لِمَنْ يُرِيْدُ جَلاءَ الْهَمِّ وَالْكَمَدِ
....
باتُوْا عَلى صَهَواتِ الْخَيْلِ تَحْسَبُهُم مَلائِكًا مِنْ دَوِيِّ الذِّكْرِ لِلصَّمَدِ
....
وَكَيْفَ يَخْشى الرَّدى مُسْتَمْسِكٌ بِهُدىً مِنْ رَبِّهِ باذِلٌ لِلرُّوْحِ وَالْجَسَدِ
يَصُوْلُ شَرْقًا وَغَرْبًا دُوْنَما وَجَلٍ نَراهُ فِيْ حَوْمَةِ الْمَيْدانِ كَالْأَسَدِ
لَمْ يَرْجُ مالًا وَلا جاهًا وَخافِقُهُ خالٍ مِنَ الْحِقْدِ وَالْأَضْغانِ وَالْحَسَدِ
تَفِرُّ مِنْهُ رُؤُوْسُ الشِّرْكِ خائِفَةً كَما تَخافُ ضِعافُ الطَّيْرِ مِنْ لَبَدِ[2]
تَراهُمْ مِنْ جُنُوْدِ اللهِ فِيْ مَرَجٍ ما بَيْنَ مُرْتَعِبٍ مِنْهُمْ وَمُرْتَعِدِ
....
وَذَكِّرِ الْجِيْلَ بِالْأَحْداثِ كَيْفَ جَرَتْ وَكَيْفَ عالَجَها الْأَجْدادُ بِالْجَلَدِ

بين كلمتي: الكمد، والصمد آخر عجزي البيتين الأوّل والثّاني، وبين كلمتي: مرتعب، ومرتعد في البيت السّابع، وبين كلمتي: الجسد آخر عجز البيت الثّالث، والجلد آخر عجز البيت الثّامن جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرج الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: الجسد، والأسد آخر عجزي البيتين الثّالث والرّابع جناس غير تامّ من النّوع اللّاحق لعدم تقارب مخرج الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: الأسد، والحسد آخر عجزي البيتين الرّابع والخامس جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لتقارب مخرج الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: الجسد، والحسد آخر عجزي البيتين الثّالث والخامس جناس محرّف مصحّف، وباعتباره محرّفًا هو من النّوع اللّاحق لعدم تقارب مخرج الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: خائفة، وتخاف في البيت السّابع، جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاشتراك في الجذر نفسه.

وقال في القصيدة نفسها[3]:

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص402 - 403.
(2) اللّبد: الصّوف، ووبر البعير، والجماعة المتزاحمة، والمال الكثير، والرّجل الّذي لا يغادر مكانه، واسم النّسر السّابع من نسور لقمان بن عاد في قصّة من قصص العرب، وهذا المعنى الأخير هو المراد هنا. ينظر: ابن مالك، **إكمال الأعلام بتثليث الكلام**: ج2/ص558.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص403.

تَخَبَّطُوْا فِيْ ضَلالاتِ الْهَوى وَعَمُوْا فَحارَبُوْا كَلَّ ذِي تَقْوى وَذِي رَشَدِ
ظَنُّوْا اللَّيالِي سَتَبْقى مُتْعَةً لَهُمُ لِيَنْعَمُوْا بِلَذِيْذِ الْعَيْشِ وَالرَّغَدِ
وَما دَرَوْا أَنَّما أَيّامُنا دُوَلٌ بَيْنَ الْأَنامِ بِأَمْرِ الْواحِدِ الصَّمَدِ
مَهْما تَعالَوْا وَغالَوْا فِيْ تَجَبُّرِهِمْ فَاللهُ لِلظّالِمِ الْمَغْرُوْرِ بِالرَّصَدِ
يُمْلِي لَهُمْ لِيَذُوْقُوْا إِثْمَ ما صَنَعُوْا بِالصّالِحِينَ مِنَ الْأَغْلالِ وَالصَّفَدِ
....
قُلُوبُهُمْ عَنْ هُدى الرَّحْمنِ فِيْ عَمَهٍ[1] عُيُوْنُهُمْ عَنْ سَنا الْإِيْمانِ فِي رَمَدِ
....
﴿ ... فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ... ﴾ بادُوْا وَبادَتْ بِهِمْ أَفْكارُ كُلِّ رَدِي
....
وَالذُّلُّ أَرْهَقَهُم مِنْ سُوْءِ ا صَنَعُوْا فَأَصْبَحُوْا فِيْ عَذابٍ واصِبٍ صَعَدِ

بين الكلمات: رشد، والرّغد، والرّصد، والرّمد آخر أعجاز الأبيات الأوّل، والثّاني، والرّابع، والسّادس، وكذلك بين الكلمات: الصّمد، والصّفد، وصعد آخر أعجاز الأبيات الثّالث، والخامس، والثّامن، وكذلك بين كلمتي: الصّمد، والرّمد آخر عجزي البيتين الثّالث والسّادس جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق لعدم التّقارب بين الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: بادوا، وبادت في البيت السّابع جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاشتراك في الجذر نفسه.

وقال في القصيدة نفسها[2]:

أَمّا الزَّكاةُ وَفِعْلُ الْخَيْرِ فَهْوَ بِها لِسانُهُ مُؤْمِنٌ مِنْ دُوْنِ مَدِّ يَدِ
....
يَبْني وَيَجمَعُ ما يَجْنِي لِيَوْمِ غَدٍ وَما دَرى أَنَّهُ الْمَدْفُوْنُ يَوْمَ غَدِ

بين كلمتي: يد، وغد آخر عجزي البيتين، وكذلك بين كلمتي: يبني، ويجني في صدر البيت الثّاني جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللّاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة أنس المناجاة[3]:

هُوَ السّاتِرُ لِلْعَيْبِ
هُوَ الْعالِمُ لِلْغَيْبِ
.....
وَبِالتَّسْبِيْحِ فِيْ السَّحَرِ
.....
نُحِسُّ بِسَجْدَةِ الشَّجَرِ

(1) العمه يكون في البصيرة، والعمى يكون في البصر. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج1/ص106.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص404.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص406 - 408.

.....

عَلـى النَّعْماءِ أَشْكُـرُهُ

.....

وَيَنْصُرُنِيْ وَأَنْصُـرُهُ

وَيَـذْكُـرُنـيْ وَأَذْكُــرُهُ

بين كلمتي: للعيب، وللغيب في السّطرين الأوّل والثّاني، جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وباعتباره محرّفًا هو من النّوع المضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: السّحر، والشّجر في السّطرين الثّالث والرّابع، وبين كلمتي: أشكره، وأذكره في السّطرين الخامس والسّابع جناس محرّف مصحّف لكن باعتباره محرّفًا هو من النّوع اللّاحق لعدم التّقارب بين الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: ينصرني، وأنصره في السّطر السّادس، وبين كلمتي: يذكرني، وأذكره في السّطر السّابع جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاشتراك في الجذر نفسه.

وقال في قصيدة بلابل الأفراح[1]:

الْكَوْنُ أَشْرَقَ بَهْجَةً وَسُرُوْرا وَرِياضُهُ فاحَتْ شَذىً وَعَبِيْرا

....

وَبَلابِلُ الْأَفْراحِ تَصْدَحُ بالْهَنا فَوْقَ الْغُصُوْنِ عَنِ الرِّضا تَعْبِيْرا

....

الْـيَـوْمَ يَوْمُ مُـحَـمَّـدٍ وَلِـواؤُنـا بِــهُــداهُ يَـبْـقى عالِيًا مَـنْشُـوْرا

وَيَـرِفُّ بِـالْبُشْرى لِكُلِّ مُجاهِدٍ بَطَلٍ يَظَلُّ عَلى الْعِدى مَنْصُوْرا

....

بِـيَمِيْـنِـهِ نُوْرُ الْكِتابِ وَهَـدْيُـهُ أَضْـحى لِأَمْـواتِ الْقُلُوْبِ نُشُوْرا

بين كلمتي: عبيرا، وتعبيرا في آخر عجزي البيتين الأوّل والثّاني، وبين كلمتي: منشورا، ونشورا آخر عجزي البيتين الثّالث والخامس جناس غير تامّ محرّف ناقص مردوف إذ الحرف الزّائد جاء في أوّل الكلمة، ومعنى النّشور: البعث من بعد الموت[2].

وبين كلمتي: منشورا، ومنصورا آخر عجزي البيتين الثّالث والرّابع جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وبين كلمتي: بطل، ويظل جناس مصحّف لتشابه بنية الكلمتين في حالة حذف النّقاط.

وقال في القصيدة نفسها[3]:

يَسْتَقْبِلُوْنَ نَهارَهُمْ بِعِبادَةٍ للهِ وَانْــشَـرَحُوْا بِذاكَ صُدُوْرا

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص409.
(2) ينظر: أبو حيّان الأندلسيّ، **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**: ص296.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص410.

....

الذّائِدِيْنَ عَنِ الْحَرامِ نُفُوْسَهُمْ يَتَعَفَّفُوْنَ تَعَبُّدًا وَشُكُوْرا

السّالِكِيْنَ سَبِيْلَ كُلِّ فَضِيْلَةٍ فازُوْا وَأَضْحى سَعْيُهُمْ مَشْكُوْرا

....

وَالبـاذِلِيْنَ لِرَبِّهِمْ أَمْوالَهُمْ وَنُفُوْسَهُمْ نَعِمُوْا بِذاكَ أُجُوْرا

....

وَيَمُدُّهُمْ مِنْ فَضلِهِ بِعَزِيْمَةٍ هِيَ كَالْجِبالِ صَلابَةً وَصُخُوْرا

تَأْبى وَتَأْنَفُ أَنْ تَعِيْشَ بِذِلَّةٍ وَتَرى الْحَياةَ مَعَ الْجُناةِ ثُبُوْرا

....

فَتَهُبُّ تُنْكِرُ ما تَراهُ رَذِيْلَةً وَجَهالَةً وَضَلالَةً وَفُجُوْرا

بين كلمتي: صدورا، وصخورا آخر عجزي البيتين الأوّل والخامس، وبين كلمتي: أجورا، وفجورا آخر عجزي البيتين الرّابع والسّابع جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: شكورا ومشكورا آخر عجزي البيتين الثّاني والثّالث جناس غير تامّ ناقص مردوف لمجيء الحرف الزّائد أوّل الكلمة.

وبين كلمتي: الحياة، والجناة اللّتين في عجز البيت السّادس جناس غير تامّ مصحّف لتشابه بنية الكلمتين حال حذف النّقاط.

وقال في القصيدة نفسها[1]:

وَاللهُ يَرْصُدُهُمْ وَيَرْقُبُ مَكْرَهُمْ وَأَعَدَّ لِلْمُسْتَكْبِرِيْنَ سَعِيْرا

وَبِعَزْمَةٍ مِنْ رَبِّنا يَقْضِي لَنا يَوْمًا يَكُوْنُ عَلى الطُّغاةِ عَسِيْرا

يَسْتَنْصِرُوْنَ وَما لَهُمْ مِنْ ناصِرٍ يَتَذَلَّلُوْنَ وَلا يَرَوْنَ مُجِيْرا

يَتَلَفَّتُوْنَ وَما لَهُمْ مِنْ مَلْجَإٍ لا يَمْلِكُوْنَ مَزارِعًا وَقُصُوْرا

وَالْمَوْتُ أُمْنِيَةٌ وَلَوْ ماتُوْا فَلَنْ يَجِدُوْا لَهُمْ بَعْدَ الْمَماتِ قُبُوْرا

....

الظَّالِمِيْنَ مَعَ الْيَهُوْدِ يَرَوْنَهُمْ إِخْوانَهُمْ ساؤُوْا الْغَداةَ عَشِيْرا

....

أَتُؤَمِّلُوْنَ مِنَ اللِّئامِ كَرامَةً وَتُفَضِّلُوْنَ عَلى اللُّبابِ قُشُوْرا

بين كلمتي: سعيرا وعسيرا آخر عجزي البيتين الأوّل والثّاني جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض، وبين كلمتي: عسيرا، وعشيرا آخر عجز البيتين الثّاني والسّابع جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وباعتباره محرّفًا هو من النّوع اللّاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص411 - 412.

وبين كلمتي: يستنصرون، وناصرا الواردتين في صدر البيت الثّالث، وكذلك بين الكلمات الثّلاث: الموت، وماتوا، والممات الواردة في البيت الخامس جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاشتراك في الجذر نفسه.

وبين الكلمات الثّلاث: قصورا، وقبورا، وقشورا آخر أعجاز الأبيات الرّابع، والخامس، والتّاسع جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة يا عمر الخير[1]:

قَدْ نِلْتَ مِنْ قارِئِنا الْفَخْرِي إِجازَةً تَدْعُوْ إِلى الْفَخْرِ
....
وَانْشُرْ لَها الرّاياتِ خَفّاقَةً بِالعَمَلِ الصّالِحِ وَالذِّكْرِ
وَاهْنَأْ بِها رُتْبَةَ عِلْمٍ عَلَتْ فَوْقَ السُّها وَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
فَإِنَّ بِالْعِلْمِ يُنالُ الْغِنى وَالْجَهْلُ مُدْعاةٌ إِلى الْفَقْرِ
....
وَأَنْتَ مِنْ صَفْوَةِ شُبّانِنا ذَوِي النُّهى وَالْعِلْمِ وَالْفِكْرِ
هُمْ بِالْقِراءاتِ تَسامَوْا عَلى أَقْرانِهِمْ بِالْفَضْلِ وَالطُّهْرِ
....
وَيَنْشُرُوْنَ الْهُدى بَيْنَ الْوَرى لِيُنْقِذُوْهُمْ مِنْ عَمى الْكُفْرِ
....
سارُوْا عَلى نَهْجِ رَسوْلِ الْهُدى وَيَأْمُرُوْنَ النّاسَ بِالْبِرّ
....
وَنُوْرُهُمْ يَسْعى بِأَيْمانِهِمْ عَنْدَ التِّلاواتِ لَدى الْفَجْرِ
....
بُشْراكَ بِالْفَوْزِ غَدًا بِالرِّضا وَوَجْهُكُمْ يَطْفَحُ بِالْبِشْرِ

بين الكلمات الثّلاث: الفخر، والفقر، والفجر أواخر أعجاز الأبيات الأوّل، والرّابع، والتّاسع، وكذلك بين كلمتي: الذّكر، والفكر أواخر عجزي البيتين الثّاني والخامس جناس غير تامّ محرّف لاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: الفخر، والفجر أواخر عجزي البيتين الأوّل والتّاسع جناس غير تامّ مصحّف لتشابه بنية الكلمتين عند حذف النّقاط، وبين كلمتي: الفكر، والكفر أواخر عجزي البيتين الخامس والسّابع جناس مقلوب قلب البعض.

وبين كلمتي: الزّهر، والطّهر آخر عجزي البيتين الثّالث والسّادس جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: البرّ، والبشر آخر عجزي البيتين الثّامن والعاشر جناس غير تامّ ناقص مكتنف لمجيء الحرف الزّائد وسط الكلمة.

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص413 - - 414.

وقال في قصيدة إلى المتخاذلين[1]:

لَـقَدْ بـانَـتْ خِـيـانَـتُكُـمْ
كَما وَضَحَتْ جِنــايَتُكُمْ
وَقَدْ عــاثَتْ بِـطانَـتُكُمْ
كـمــا عـاثَ الـشَّـيـاطِـيْنُ

.....

إذاعـاتٌ لَـكُــمْ تَـعْـوِيْ
وَعَـنْ إجْرامِـكُمْ تَرْوِيْ
قَرِيْـبًا صَرْحُكُمْ يَهْوِيْ
وَتَــخْــتَــلُّ الـمَـوازِيْــنُ

.....

لَقَد ظَـهَرَتْ مَـساوِيْكُمْ
وَأَخْـزَتْكُـمْ مَـخـازِيْكُمْ
أَمـا فِـيْـكُـمْ أَمـا فِيْكُمْ
غَــيُــوْرٌ عِــنْـدَهُ دِيْــنُ

بين كلمتي: خيانتكم، وجنايتكم في السّطرين الأوّل والثّاني جناس غير تامّ مصحّف لتشابه بنية الكلمتين فيما لو حذفت نقاطهما، وبين كلمتي: عاث، وعاثت في السّطرين الثّالث والرّابع جناس غير تامّ ناقص مطرّف لمجيء الحرف الزّائد آخر الكلمة.

وبين كلمتي: تعوي، وتروي في السّطرين الخامس والسّادس جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: أخزتكم، ومخازيكم اللّتين في السّطر العاشر جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراكهما في الجذر نفسه.

وقال في قصيدة رياض الكتب[2]:

وَتَـرْسُـمُ الدَّرْبَ لِلرّاجِـيْـنَ رَبَّـهُـمُ يَسْتَـغْـفِـرُوْنَ مِـنَ الْآثامِ فِيْ السَّحَـرِ
....
وَقَطَّعُـوْا اللَّيْـلَ بِالْقُـرْآنِ وَاحْتَسَبُـوْا للهِ مـــا كـابَـدُوْا فِـيْـهِ مِـنَ الـسَّـهَـرِ
وَاسْتَأْنَسُوْا بِصَلاةِ اللَّيْـلِ تَحْسـبُـهُـمْ مِــنَ الْخُـشُــوْعِ تَمـاثِيْلًا مِنَ الْحَجَرِ
يُسَــبِّـحُـوْنَ بِـحَـمْـدِ اللهِ خالِـقِـهِـمْ وَيَـسْـجُـدُوْنَ لَــهُ كَـالـنَّـجْـمِ وَالشَّجَرِ
....

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص415 - 417.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص418.

فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِياضِ الْعِلْمِ ناضِرَةٍ تَضَوَّعَتْ بِأَرِيْجِ الْوَرْدِ وَالزَّهَرِ
مُسْتَبْشِرِيْنَ بِفَضْلِ اللهِ تَغْمُرُهُمْ سَعادَةٌ وَهَناءٌ دُوْنَما ضَجَرِ

بين كلمتي: السّحر، والسّهر آخر عجزي البيتين الأوّل والثّاني، وبين كلمتي: السّهر، والزّهر اللّتين في آخر عجزي البيتين الثّاني والخامس جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: السّحر، والشّجر اللّتين في آخر عجزي البيتين الأوّل والرّابع جناس مصحّف لتشابه بنية الكلمتين عند حذف النّقاط.

وبين الكلمات الثّلاث: الحجر، والشّجر، وضجر آخر أعجاز الأبيات الثّالث، والرّابع، والسّادس جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: روضة، ورياض في صدر البيت الخامس جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاتّفاق الكلمتين في الجذر نفسه.

وقال في القصيدة نفسها[1]:

وَهذِهِ دارُ كُتْبٍ بِالْهُدى فُتِحَتْ لِكُلِّ طالِبِ عِلْمٍ دُوْنَما كَدَرِ
وَالظّامِئُوْنَ لِسَلْسالِ الْعُلُوْمِ بِها تَراهُمُ الْيَوْمَ فِيْ وِرْدٍ وَفِيْ صَدَرِ
....
وَلِلْبُخارِيِّ فِيْ جَمْعِ الصَّحِيْحِ هُدىً مِنَ الْأَحادِيْثِ وَالْأَحْداثِ وَالْعِبَرِ
....
وَلِلْأَئِمَّةِ أَصْحابِ الْحَدِيْثِ حِجىً يَهْدِي وَحِجْرُ دُعاةِ السُّوْءِ كَالْحَجَرِ
....
هُمْ جُنْدُ إِبْلِيْسَ يُغْوِيْهُمْ وَيَدْفَعُهُمْ إِلى الضَّلالِ بِلا سَمْعٍ وَلا بَصَرِ
يُجادِلُوْنَ وَما فِيْ قَوْلِهِمْ أَدَبٌ وَلا حَياءٌ وَهُمْ يَدْعُوْنَ لِلْبَطَرِ
يُقَلِّدُوْنَ الْعِدى حَتّى بِكُفْرِهِمُ فَأَصْبَحُوْا فِيْ لِهاثٍ مِنْهُ أَوْ سَعَرِ
....
وَالْأَدْعِياءُ بِهِمْ ذُلٌّ وَمَسْخَرَةٌ لِما يُلاقُوْنَهُ فِيْ الْقِعْرِ مِنْ سَقَرِ

بين كلمتي: كدر، وصدر آخر عجزي البيتين الأوّل والثّاني جناس غير تامّ محرّف لاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: الأحاديث، والأحداث اللّتين في عجز البيت الثّالث جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاتّفاق الكلمتين في الجذر.

وبين كلمة حِجْر ـ بكسر ثمّ سكون ـ الّتي تعني العقل واللّب[2]، وكلمة الحَجَر ـ بفتح ثمّ فتح ـ اللّتين في عجز البيت الرّابع جناس غير تامّ محرّف مصحّف، والتّحريف فيهما بالتّشكيل فقط.

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص419 - 420.
(2) ينظر: الرّازيّ، **مختار الصّحاح**: ص67.

وبين كلمتي: بصر، والبطر في آخر عجزي البيتين الخامس والسّادس جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: سعر، وسقر في آخر عجزي البيتين السّابع والثّامن جناس غير تامّ محرّف مضارع للتّقارب.

وقال في القصيدة نفسها[1]:

وَعِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ تُؤْنِسُهُمْ عُـيُـوْنهُنَّ وَما فِيْهِـنَّ مِـنْ حَـوَرِ

....

وَفازَ بِـالْبِـرِّ وَالـرُّضْوانُ يَـوْمَ غَـدٍ مَنْ كانَ مِنْ خَدْعَةِ الدُّنْيا عَلى حَذَرِ

بين كلمتي: حور، وحذر آخر عجزي البيتين جناس غير تامّ محرّف لاحق إذ لقدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة قلعة الإيمان[2]:

وَاللهُ أَرْسَلَـهُ بِخَـيْـرِ شَـرِيْـعَـةٍ وَعَـلَـيْـهِ فَضْلُ اللهِ كانَ عَـظِيْما

....

وَالـفِكْرُ بِالْإِسْـلامِ يَسْطَعُ نُـوْرُهُ لَـكِنَّـهُ بِالْكُـفْرِ ظَـلَّ عَقِيْمـا

....

آيـاتُ رَبِّكَ لَـوْ جَـرَتْ أَحْكامُهـا لا ظـالِمًـا تَلْـقـى وَلا مَـظْـلُـوْما

وَالْـعَـدْلُ حُـكْـمُ اللهِ بَـيْـنَ عِبادِهِ لَـكِنَّما الْإِنْسانُ كانَ ظَـلُـومـا

....

وَاللهُ بـالِـغُ أَمْـرِهِ مَهْـمـا عَـتـا أَهْـلُ الْـفَسـادِ وَعَـتَّمُوْا تَعْتِيْما

يَبْغُوْنَها عِوَجًا لِيَنْحَرِفُـوْا بِـهـا عَنْ نَهْجِها وَيُـخالِـفُـوا التَّغْلِيْما

....

وَتَجَمُّعُ الأَعْداءِ لَيْسَ يُـخِيْفُـنـا فَـغَـدًا سَيَـغْـدُوْ جَمْعُهُمْ مَـهْزُوْما

....

لا بُدَّ مِنْ يَـوْمٍ يَكُوْنُ عَلى الْعِدى بُؤْسًا وَيَغْدُو صَرْحُهُـمْ مَهْدُوْما

....

هِيَ قَـلْعَةُ الْإِيْمانِ فِيْ يَمَنِ الْهُدى اسْمًا غَـدَتْ لِلْمُؤْمـنِـيْنَ وَسـيْـما

....

هِيَ مِنْ رِياضِ الصّالِحِيْنَ بِأَرْضِنا لَطُفَتْ بِعِطْرِ الصّالِحاتِ نَسِيْما

بين كلمتي: عظيما، وعقيما آخر عجزي البيتين الأوّل والثّاني، وبين كلمتي: مهزوما، ومهدوما آخر عجزي البيتين السّابع والثّامن جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: تعتيما، والتّعليما آخر عجزي البيتين الخامس والسّادس جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص420.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص421 - 424.

وبين كلمتي: الفكر، والكفر في البيت الثّاني جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض.

وبين كلمتي: ظالما، ومظلوما في البيت الثّالث، وبين كلمتي: وعتّموا، تعتيما في البيت الخامس جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاشتراك في الجذر نفسه.

وبين كلمتي: مظلوما، وظلوما آخر عجزي البيتين الثّالث والرّابع جناس غير تامّ محرّف ناقص مردوف لمجيء حرف الزّيادة أوّل الكلمة.

وأمّا الكلمتان: وسيما، ونسيما آخر عجزي البيتين التّاسع والعاشر، فإذا ما كانت كلمة وسيما مركّبة من حرف العطف الواو، وكلمة سيما الّتي تعني العلامة[1]، فالكلمتان بينهما جناس غير تامّ محرّف ناقص مردوف إذ يكون النّون عندها حرف زيادة جاء أوّل الكلمة، وفي هذه الحالة يكون معنى البيت التّاسع: أصبحت قلعة الإيمان في بلاد اليمن اسمًا وعلامة للمؤمنين، وأمّا إذا ما كانت كلمة مفردة واحدة من الوسامة، أي: الجمال، والحسن، والوضاءة[2]، فيكون عندها بين الكلمتين جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين الحرفين المختلفين، ويكون معنى البيت التّاسع: أصبحت قلعة الإيمان اسم جميل حسن وضيء للمؤمنين، وفي كلتا الحالّتين يكون بين كلمتي: اسم، ووسيما اللّتين في البيت التّاسع جناس مطلق من نوع ما يشبه المتلاقيين في الاشتقاق لأنّهما من جذرين مختلفين.

وقال في قصيدة مع الكرام من بني العبيد[3]:

الـحَـمْدُ للهِ عَـلى الْإِسْلامِ دِينِ الْـعُـلا وَالْـعِزِّ وَالـسَّلامِ
ثُـمَّ الصَّلاةُ وَالسّـلامُ أَبَـدا تَـشْـمَـلُ خَـيْرَ خَـلـقِـهِ مُحَـمَّـدا
وَتَشْمَلُ الْآلَ ذَوِي الْمَكارِمْ وَصَـحْـبِـهِ الْأَعِـزَّةِ الْأَكـارِمْ
قَـدْ جاءَ بِالرَّحْمَةِ لِلْبَرِيَّهْ وَبِالْـهُـدى وَالـشِّرْعَـةِ الْبَهِيَّـهْ
....
يَـدْعُـو بَـنِيْهِ لِبُلُوْغِ الْمَجْدِ إِنْ سَكَنُوْا فِيْ أَرْحَبَ أَوْ نَجْدِ
....
قُـلُـوْبُـنـا تَرْتاحُ عِنْدَ الذِّكْرِ مُغْتَنِمِينَ سانِحاتِ الْفِكْرِ
....
يَدْعُوْنَ لِلْإِسْلامِ بَيْنَ النّاسِ يُـذَكِّـرُوْنَ غـافِـلًا وَنـاسِ[4]
....
يَـنْفَعُـنا حِيْنَ تَـقُوْمُ الـسّاعَهْ إذا تَـمَـسَّكْـنا بِـحَـبْلِ الـطّاعَهْ

بين كلمة الإسلام الّتي جاءت في صدر البيت الأوّل، وتكرّرت في صدر البيت السّابع، وكلمة السّلام الّتي جاءت في عجز البيت الأوّل، وتكرّرت في صدر البيت الثّاني جناس غير تامّ محرّف ناقص مردوف لمجيء حرف الزّيادة في أوّل الكلمة.

(1) ينظر: الأنباريّ (أبو بكر محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار، ت: 382هـ)، **الزّاهر في معاني كلمات النّاس**، تحقيق: حاتم صالح الضّامن، مؤسّسة الرّسالة - بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م: ج2/ص136.
(2) ينظر: ابن سيده، **المخصص**: ج1/ص234.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص425 - 427.
(4) تحتمل كلمتي النّاس وناسٍ في هذا البيت أن يكون بينهما جناس تامّ أو غير تامّ، وقد سبقت الإشارة إلى هذا.

وبين كلمتي: الأكارم، والمكارم في البيت الثّالث، وبين كلمتي: البريّة، والبهيّة في البيت الرّابع، وبين كلمتي: المجد، ونجد في البيت الخامس، وبين كلمتي: الذّكر، والفكر في البيت السّادس، وبين كلمتي: السّاعة، والطّاعة في البيت السّادس جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة صدى الإسراء والمعراج[1]:

يَدْعُو إِلى الْحُسْنى بِأَفْضَلِ حِكْمَةٍ وَالْهَــدْيُ وَالْإِيْمــانُ فِيْهِ تَجَسَّما
....
وَجِبالُ مَكَّةَ قَدْ أَضاءَ شِـعابَها نُـــوْرٌ تَــبَــلَّجَ بِالْهُدى وَتَبَسَّما
تَرْنُو إِلى الْأَقْصى بِعَيْنِ رِعـايَةٍ وَالنُّــوْرُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ تَقَسَّما
....
وَنُـبابِـعُ الـرَّحْمـنَ بَـيْـعَـةَ صادِقٍ أَنْ لا نُــوالِـي ظالِـمًا أَوْ مُجْرِمـا
وَحَدِيْثُكَ الدّاعِيْ إِلى سُبُـلِ الْعُلى تَاللهِ ما كـانَ الْحـدِيْـثُ مُـرَجَّـمـا

بين الكلمات الثّلاث: تجسّما، وتبسّما، وتقسّما آخر أعجاز الأبيات الأوّل، والثّاني، والثّالث جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: مجرما، ومرجّما جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض، والحديث المرجّم، أي: الحديث المظنون الّذي فيه رجم بالغيب[2].

وقال في قصيدة أنفاس الرّبيع[3]:

دَعُـوْنِي أُنْشِـدُ فِيْ الْحَبِيْبِ قَصِيْـدِيْ فَـذلِـكَ ذُخْرِيْ فِيْ غَـدٍ وَرَصِـيْـدِيْ
دَعُـوْنِيْ أَصْدَحُ فِـيْ فَضائِلِ أَحْـمَـدَ فَــأَعْـذَبُ أَلْحــانِيْ بِـهـا وَنَـشـيْـدِيْ
دَعُـوْنِيْ أَنْـثُـرُ لُـؤْلُـؤًا فِـيْ مَـدْحِــهِ فَـتَـزْدانُ تِـيْـجـانُ الْهُدى بِـفَـرِيْـدِ
....
وَأَرْفَـــعُ رَأْسِــيْ بِالْمَدِيْـحِ لِأَحْـمَـدَ وَأَنْــشُـرُ رايـاتِـيْ بِـهِ وَبُـنُـوْدِيْ
....
أَفُـــوْزُ بِـهِ يَـوْمَ الـنُّـشُـوْرِ وَأَنْـثَـنِـيْ بِــلِّ لِـواءِ الْحَـمْـدِ جِــدَّ سَـعِـيْـدِ
وَأَحْـظى بِـلُـطْـفِ اللهِ عِـنْـدَ لِـقـائِــهِ فَسُبْحـانَـهُ مِـنْ مُـبْـدِئٍ وَمُـعِـيْـدِ
وَأَغْرِفُ مِنْ حَـوْضِ النَّبِيِّ غُرافَـةً فَـتَـهْـنَـأُ نَـفْسِي عِـنْدَها بِـرُؤْدِي
تَغَلْغَلَ حُبُّ الْمُصْطَفى فِيْ جَوانِحِيْ وَيَـنْـبِـضُ شِـرْيـانِي بِهِ وَوَرِيْـدِي
وَحُــبِّــيْ لَـهُ لَـيْس ابْتِداعًا وَإِنَّـما اتِّــبــاعًا لِـنَـهْـجٍ صــالِـحٍ وَسَـدِيْـدِ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص428 - 432.
(2) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج12/ص228.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص433.

بين كلمتي: قصيدي، ورصيدي في البيت الأوّل، وبين كلمتي: أنثر، وأنشر في البيتين الثّالث والرّابع، وبين كلمتي: سعيد، ومعيد آخر عجزي البيتين الخامس والسّادس، وبين كلمتي: سعيد، وسديد آخر عجزي البيتين الخامس والتّاسع، وبين كلمتي: ورودي ووريدي آخر عجزي البيتين السّابع والثّامن جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: أنشر، والنّشور الواردتين في البيتين الرّابع والخامس جناس مطلق من نوع المتلاقيين فيما يشبه الاشتقاق، فهما من جذرين مختلفين، وبين كلمتي: أغرف، وغرافة الواردتين في البيت السّابع جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لأنّهما من الجذر نفسه.

وقال في القصيدة نفسها[1]:

مَتى صَدَقَ الْأَسْباطُ عِنْدَ أَبِيْهِمُ ... لِيَصْدُقَ (بارُوْخٌ) بِوَعْدٍ يَهُوْدِ
لَقَدْ رَضَعُوْا كَذِبًا وَغُذُّوْا خِيانَةً ... وَشَبُّوْا عَلى غَدْرٍ وَنَكْثِ عُهُوْدِ
وَأَثْبَتَتِ الْأَيّامُ خُبْثَ طِباعِهِمْ ... كَما خَبُثَتْ قَبْلًا طِباعُ قُرُوْدِ
وَمَنْ يَتَأَمَّلْ مِنْهُمُ الصِّدْقَ وَالْوَفا ... فَذلِكَ مَخْدُوْعٌ بِزَيْفِ شُهُوْدِ
وَمَنْ يَبْتَغِدْ عَنْ مَنْهَجِ اللهِ عامِدًا ... يَعِشْ ذاهِلًا فِيْ حَيْرَةٍ وَشُرُوْدِ
....
غَدًا أَنْتَ تُرْمى فِيْ غَياهِبِ حُفْرَةٍ ... وَحِيْدًا وَلا مِنْ صاحِبٍ وَعَضِيْدِ
رَهِيْنَ تُرابٍ آسِنٍ وَصَدِيْدِ ... وَدُوْدٍ نَشا مِنْ أَعْيُنٍ وَخُدُوْدِ
....
فَما أَبْقَتِ الدُّنْيا أَسِيْرَ رَغائِبٍ ... لِيَحْيى بِعَيْشٍ ناعِمٍ وَرَغِيْدِ
وَلَيسَتْ عَلى حالٍ تَدُوْمُ أُمُوْرُها ... وَلا هذِهِ الدُّنْيا بِدارِ خُلُوْدِ

بين الكلمات الثّلاث: يهود، وعهود، وشهود آخر أعجاز البيت الأوّل، والثّاني، والرّابع، وبين كلمتي: قرود، وشرود آخر عجزي البيتين الثّالث والخامس جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: خبث، وخبثت في البيت الثّالث جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراك الكلمتين في الجذر نفسه.

وبين كلمتي: خدود، وخلود آخر عجزي البيتين السّابع والتّاسع جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة حياة الصّحابة[2]:

حَباكَ الْإِلهُ بِأَلْطافِهِ ... وَأَرْشَدَكَ اللهُ لِلْأَصْوَبِ
....
كَشَفْتَ عَنِ السِّرِّ فِيْ حَبِّهِمْ ... لِخَيْرِ الْبَرِيَّةِ نَعْمَ النَّبِيّ
....

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص434.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص435 - 436.

وَباعُوْا الـنُّفُوْسَ لِـنَشْرِ الْهُدى وَقَدْ ذَلَّلُوْا الصَّعْـبَ بِالْأَصْعَبِ

....

وَمَـزَّقْتَ مِنْ حُـجُبِ الْجاهِلِيْنَ رِوايَــةَ كُــلِّ جَـهُـوْلٍ غَـبِـي

....

وَنافَحْتَ عَنْ حُرُماتِ الْجُـدُوْدِ بِـعَـزْمٍ شَــدِيْدٍ وَحَــزْمٍ أَبــي

....

تُمِيْطُ السُّتُوْرَ وَتَجْلُو السُّطُوْرَ لِـتَكْشِفَ عنْ فِـتْـنَةِ الْـمُخْتَبِي

بين كلمتي: الأصوب، والأصعب آخر عجزي البيتين الأوّل والثّالث، وبين كلمتي: النّبي، والغبي آخر عجزي البيتين الثّاني والرّابع جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: عزم، وحزم في البيت الخامس، وبين كلمتي: غبي، وأبي آخر عجزي البيتين الرّابع والخامس، وبين كلمتي: السّتور، والسّطور في البيت السّادس جناس غير تامّ محرّف مضارع للتّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: الصّعب، والأصعب في البيت الثّالث جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراك الكلمتين في الجذر نفسه.

وقال في قصيدة يا صاحب السّعد[1]:

يا صاحِبَ السَّعْدِ إنَّ السَّعْدَ وافانا وَقَدْ سُعِـدْنـا بِمـا أَهْـدَيْتَ قُرْآنـا

....

تَخْـتـارُ مِنْ نَغَماتِ الذِّكْرِ أَعْذَبَها وَتَسْتَـطِـيْـبُ مِـنْ الْأَلْحانِ أَلوانا

بين كلمتي: السّعد، وسعدنا في البيت الأوّل جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق، وبين كلمتي: الألحان، وألوانا في آخر عجز البيت الثّاني جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة صدى البردة[2]:

نَحُسُّ بِالْأَمْنِ فِـيْ تَـرْدِيْدِ سِـيْـرَتِـهِ وَالْـقَـلْـبُ بِالْهَـمِّ أَوْ بِالْغَمِّ مَشْغُوْلُ

....

لا لِلْأُلى ضَـيَّعُوْا أَمْجادَهُمْ سَـفَـهًا وَنــــالَــهُـمْ ثَـمَّ إذلالٌ وَتَـذْلِـيْلُ

....

الرَّقْصُ لا يُرْجِعُ الْأَوْطانَ إنْ سُلِبَتْ وَلا هُتافٌ وَتَـزْمِـيْـرٌ وَتَطْـبِـيْـلُ

....

وَالسّــادَةُ الـصِّـيْـدُ أَخْزَتْـنا مَواقِفُهُمْ فَـكُـلُّ أَقْـوالِـهِـمْ كِـذْبٌ وَتَـضْلِـيْلُ

....

يُـصافِـحُوْنَ الْبُغاةَ الـظّالِمِيْنَ عَسى يَـكُوْنُ ثَـمَّـةَ لِـلْأَعْـتـابِ تَـقْـبِـيْلُ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص437.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص438 - 439.

بين كلمتي: الهمّ، والغمّ في عجز البيت الأوّل، وبين كلمتي: تذليل، وتضليل آخر عجزي البيتين الثّاني والرّابع جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: إذلال، وتذليل جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراك الكلمتين في الجذر نفسه.

وبين كلمتي: تطبيل، وتقبيل آخر عجزي البيتين الثّالث والخامس جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في القصيدة نفسها[1]:

نُـرِيْدُ عَـزْمًا وإخْلاصًا وَتَـضْحِيَةً مِـنَ الْجُـيُـوْشِ لَنا فِيْ ذاكَ تَـمْـثِـيْـلُ
لِـنُذْرِكَ الـثَّأْرَ مِـنْ أَعْـداءِ أُمَّـتِـنـا وَلَيْـسَ لِلـثَّـأْرِ تَـفْـرِيْعٌ وَتَأْصـيْـلُ
وَنَـرْفَعُ الذُّلَّ عَـنْ هـاماتِ أُمَّـتِنـا وَتَنْـتَهِي بِالْـقِـتـالِ الْـقالُ وَالْـقِـيْـلُ
....
كَفى خِداعًا كَفى غِشًّا كَفى ضَحِكًا عَلى الشُّـعُـوْبِ فَلِلْأَحْوالِ تَحْوِيْلُ
....
وَلَيْـسَ يَـنْـفَعُكُمْ تَحْسِيْنُ صُوْرَتِكُمْ لا يَـنْـفَـعُ الْقِـرْدَ تَـزْوِيْقٌ وَتَجْـمِـيْلُ
....
أَعْداؤُنا وَضَعُوْا هذي الْحُدُوْدَ لَـنا وَهْـمِـيَّـةً وَجَرى فِيْ ذاكَ تَدْوِيْـلُ
....
هذا الّذي عَجَزَتْ عَنْ فَهْمِهِ فِطَنٌ لِـكُـلِّ خَطْـبٍ لَـهـا رَأْيٌ وَتَعْـلِـيْـلُ
وَهذِهِ خُطَطُ الْأَعْداءِ قَدْ وَضَحَـتْ مِنْها الْخَفـايا وَما تَحْوِيْ التَّحالِـيْلُ
....
وَلِلْـيَـهُـوْدِ أَفـانِـيْـنٌ وَمَــقْــدِرَةٌ عَـلـى الْـفَـسـادِ وَتَحْرِيْـمٌ وَتَحْلِيْلُ
....
وَمِنْ قَدِيْمٍ نَرى فِيْ حُكْمِهِ[2] جَنَفًا لِـلْـقـاسِـطِـيْنَ وَلَـمْ يُـدْرِكْهُ تَعْدِيْلُ

بين كلمتي: تأميل، وتأصيل آخر عجزي البيتين الأوّل والثّاني، وبين كلمتي: تأميل، وتجميل في آخر عجزي البيت الأوّل والخامس، وبين كلمتي: تحويل، وتدويل آخر عجزي البيتين الرّابع والسّادس، وبين كلمتي: تحويل، وتحليل آخر عجزي البيتين الرّابع والتّاسع جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: تعليل، وتحليل آخر عجزي البيتين السّابع والتّاسع، وبين كلمتي: تعليل، وتعديل آخر عجزي البيتين السّابع والعاشر جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص440 - 441.
(2) يقصد الغرب، فالأبيات التي قبل هذا البيت تتحدّث عن الغرب وإجرامه.

وبين كلمتي: القال، والقيل في البيت الثّالث، وبين كلمتي: التحاليل، والتّحليل آخر عجزي البيتين الثّامن والتّاسع جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراكهما في الجذر نفسه، وفي البيت الرّابع بين كلمتي: الأحوال، وتحويل جناس مطلق من نوع المتلاقيين فيما يشبه الاشتقاق لأنهما من جذرين مختلفين.

وقال في قصيدة عاهدت ربّي[1]:

لِـتَـقُـوْمَ تَـجْـتَـثُّ الْفَسادَ بِـهِـمَّةٍ يَبْقى لَهِيْبُ ضِرامِها مُتَصاعِدا
يَشْوِي الْوُجُوْهَ مِنَ الْعِدى وَيَسُوْؤُهُمْ وَيَغِيْظُهُمْ وَيَفُلُّ مِنْهُمْ ساعِدا
أُحْيِي بِها هِمَمَ الرِّجالِ إلى الْعُلا مُسْتَنْصِرًا فِيْها الضَّعِيْفَ الْقاعِدا
....
لا شَيءَ كَالْإِيْمانِ يَبْعَثُ هِمَّةً لا شيءَ كَالْإِيْمانِ يُوْقِظُ راقِدا
لِيَقُوْمَ يَبْنِيْ مَجْدَهُ بِعَقِيْدَةٍ آياتُها لَمْ تُبْقِ عَزْمًا راكِدا
....
مُتَعاهِدِيْنَ عَلى الْجِهادِ وَلَمْ نَجِدْ مُتَخاذِلًا فِيْنا وَلا مُتَباعِدا

بين كلمتي: متصاعدا، ومتباعدا آخر عجزي البيتين الأوّل والسّادس، وبين كلمتي: ساعدا، وقاعدا آخر عجزي البيتين الثّاني والثّالث جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: العدى، والعلا الواردتين في صدري البيتين الثّاني والثّالث، وبين كلمتي: راقدا، وراكدا آخر عجزي البيتين الرّابع والخامس جناس غير تامّ محرّف مضارع للتّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في القصيدة نفسها[2]:

إنَّ الزَّعِيْمَ الْمُرْتَجى ذاك الّذي يَمْضِيْ عَنِ الْحُرُماتِ فِيْنا ذائِدا
ذاكَ الّذي يَلْوِيْ أَعِنَّةَ خَصْمِهِ قَسْرًا وَيَغْدُو لِلْكَتائِبِ قائِدا
....
نَتْلُو مِنَ الْآياتِ ما نَطْوِيْ بِهِ فِيْ ساحَةِ الْإِصْلاحِ نَهْجًا رائِدا
....
هَيْهاتَ يَنْهَضُ أَوْ يُحاوِلُ نَهْضَةً مَنْ باتَ عَنْ حَقِّ الْأُخُوَّةِ سامِدا
وَيُجامِلُ الْأَعْداءَ فِيْ آرائِهِ ضَعفًا وَتَرْضِيَةً وَذُلًّا زائِدا
وَيُقِيْمُ لِلْمُسْتَعْمِرِيْنَ مَآدِبًا وَمَوائِدًا بِالطَّيِّباتِ مَوائِدا
يُرْضُوْنَهُ بِكَلامِهِمْ لكِنَّهُمْ وَضَعُوْا لِأَبْناءِ الْبِلادِ مَكائِدا

بين الكلمات: ذائدا، وقائدا، ورائدا، وزائدا في آخر أعجاز الأبيات: الأوّل، والثّاني، والثّالث، والخامس، وبين الكلمتين: موائدا، ومكائدا آخر عجزي البيتين السّادس والسّابع جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص445.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص446.

وبين الكلمتين: رائدا، وزائدا آخر عجزي البيتين الثّالث والخامس جناس مصحّف إضافة إلى المحرّف لتشابه بنية الكلمتين حال حذف نقطة كلمة زائدا.

وبين كلمتي: ينهض، ونهضة اللّتين في البيت الرّابع جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراك الكلمتين في الجذر.

وقال في قصيدة ضريبة الإيمان[1]:

أَخِي يا مُـقِـيْمًا وَراءَ الـسُّـدُوْدْ تَلُوْحُ بِـوَجْهِكَ سِيْما السُّجُوْدْ

....

شَـبـابٌ نَـضِـيْـرٌ كَـرَيْـحـانَــةٍ بِــرَيّــا الْأُخُــوَّةِ رَيّــانَــةٍ

....

سَيَمْضِيْ الشَّبابُ مِنَ الْـمُعْتَقَلْ يُـرَدِّدُ بِالـلَّـحْـنِ هذا الـنَّـشِـيْـدْ

....

وَأَفْـكـارُنـا بِالْـهُـدى واثِـقَــهْ بِـرَأْيٍ سَـدِيْـدٍ وَفِـكْـرٍ رَشِـيْـدْ

بين كلمتي: السّجود آخر صدر البيت الأوّل، والسّدود آخر عجزه، وبين كلمتي: ريحانة آخر صدر البيت الثّاني، وريّانة في آخر عجزه، وبين كلمتي: النّشيد، ورشيد آخر عجزي البيتين الثّالث والرّابع جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التّقارب بين الحرفين المختلفين.

2. 1. 1. 1. 2. ثانيًا: السّجع

السّجع في اللّغة مأخوذ من قولهم: سجعت الحمامة إذا ما ردّدت صوتها على طريقة واحدة، أو سجعت النّاقة؛ أي: أصدرت صوتًا في حنينها على وتيرة متماثلة[2]، وأمّا في الاصطلاح، فقد قيل في تعريفه: هو (توافق الفاصلتين في الحرف الأخير)[3].

وللسّجع ثلاثة أنواع:

2. 1. 1. 1. 2. 1. النّوع الأوّل: السّجع المرصّع

وهو أن تكون الألفاظ المتقابلة في الفاصلتين كلّها متوافقة في وزنها، وكذلك في حرفها الأخير[4]، ومثال ذلك قول الحريريّ يصف أحد الأدباء في إحدى مقاماته: (وَهُوَ يَطْبَعُ الْأَسْجاعَ بِجَواهِرِ لَفْظِهِ، وَيَقْرَعُ الْأَسْماعَ بِزَواجِرِ وَعْظِهِ)[5]، فكلمة يطبع متوافقة مع كلمة يقرع الّتي تقابلها في الوزن وفي الحرف، وكذلك كلمة الأسجاع مع كلمة الأسماع، وكلمة بجواهر مع كلمة بزواجر، وكلمة لفظه مع كلمة وعظه.

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص448 - 449.
(2) ينظر: الزّمخشريّ، **أساس البلاغة**: ج1/ص439.
(3) عليّ الجارم، ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع**: ص511.
(4) ينظر: الميدانيّ، **البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها**: ج2/ص505.
(5) الحريريّ، **مقامات الحريريّ**: ص20 - 21.

2. 1. 1. 1. 2. 2. النّوع الثّاني: السّجع المتوازي

وهو أن تتّفق الكلمة الأخيرة الّتي في الفاصلة الأولى مع الكلمة الأخيرة الّتي تقابلها في الفاصلة الثانية في الوزن والحرف الأخير، وتختلف باقي الكلمات أو بعضها في أحد الأمرين أو في كليهما[1]، ومثال ذلك قول الله ﷻ: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤﴾[2]، فكلمة مرفوعة بوزن كلمة موضوعة، وتنتهيان بالأحرف نفسها، وأمّا كلمة سرر فليست بوزن كلمة أكواب، ولا هي مشتركة معها في حرفها الأخير.

2. 1. 1. 1. 2. 3. النّوع الثّالث: السّجع المطرّف

وهو أن تتّفق الكلمتان الأخيرتان في الفاصلتين حرفًا لا وزنًا دون باقي الكلمات، ومثال ذلك قول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝٦ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧﴾[3].

السّجع في قصائد الأعظميّ

السّجع في منثور الكلام أكثر منه في الشّعر، بل يكاد يكون من خصائص النّثر مثلما أنّ القافية من خصائص الشّعر، وقد يأتي السّجع في القصيدة، فيزيدها رونقًا، وجمالًا إذا لم يكن فيه تكلّف كما في قول شاعرنا في قصيدة ليلة الرّسول[4]:

الْجَهْلُ أَغْرَقَنا وَالْفَقْرُ أَحْرَقَنا وَالظُّلْمُ فَرَّقَنا وَالشُّحُّ وَالسَّأَمُ

ففي هذا البيت بين الفاصلتين: الجهل أغرقنا، والفقر أحرقنا سجع مرّصع، وبين الكلمتين: أغرقنا، وأحرقنا وكلمة فرّقنا سجع مطرّف، وكلّ ذلك خال من التّكلّف.

وقال في قصيدة كنّا نظنّ[5] متحدّثًا عن فيضان عظيم حصل في بغداد، وكان رجال الدولة حينها في احتفالات صاخبة:

فَنَحْنُ فِيْ حَرَجٍ وَالْماءُ فِيْ لَجَجٍ وَالْقَوْمُ فِيْ هَرَجٍ يالَلسَّفاهاتِ

وفي هذا البيت ثلاث كلمات فيها سجع حسن جميل لا كلفة فيه.

وقال في قصيدة ربيع تمّوز[6]:

آمَنْتُ بِاللهِ أَنَّ الحَقَّ مُنْتَصِرٌ وَالظُّلْمَ مُنْدَحِرٌ وَالْكُفْرَ مُنْهارُ

وبين كلمة أنّ الحقّ منتصر، وكلمة والظلم مندحر سجع أضفى على البيت رونقًا.

وقال في قصيدة كم رأينا[7] يصف ملجأ في فلسطين بعد الاحتلال الصّهيونيّ:

الْخَوْفُ ظاهِرُهُ وَالْبُؤْسُ باطِنُهُ والْجُوْعُ أَسْفَلُهُ وَالْمَوْتُ أَعْلاهُ

(1) ينظر: الهاشميّ، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**: ص327.
(2) سورة الغاشية، الآيتان: 13 - 14.
(3) سورة النبأ، الآيتان: 6 - 7.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص56.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص68.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص118.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص164.

وفي هذا البيت سجع ليس فيه تكلّف بين فواصله الأربع.

وبما أنّ هذه الرسالة تتعلّق بالبلاغة والتّصوير الفنّي في شعر وليد الأعظميّ، ولا تتعلّق بنثره، وأنّ السّجع يتعلّق بالنّثر أكثر من تعلّقه بالشّعر، فلا داعي أن نطيل في الحديث حول السّجع.

2. 1. 1. 1. 3. ثالثًا: الاقتباس

الاقتباس في اللّغة هو الأخذ كما في قول الله ﷻ: ﴿يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ ...﴾[1]، (أي: نأخذ شيئًا من نوركم)[2]، وأمّا في الاصطلاح، فهو: تضمين النّثر أو الشّعر شيئًا من القرآن الكريم، أو الحديث النّبويّ الشّريف، أو الأمثال السائرة، أو الحكم المشهورة، أو أقوال المشاهير من البلغاء من غير دلالة على أنّه منهما، ويجوز التّغيير في الأثر المقتبس قليلًا[3]، والهدف من الاقتباس هو تقوية المعاني، أو تزيين الألفاظ، ويرى بعض الأدباء أنّه من المستحسن أن يوضع الجزء المقتبس من الكلام بين قوسين لتمييزه، أو الإشارة إلى مصدره من باب الأمانة العلميّة.

الاقتباس في قصائد الأعظميّ

كثيرًا ما كان الشّاعر الأعظميّ يقتبس آيات قرآنيّة يضمّنها أبيات قصائده، فمن ذلك قوله في قصيدة الزّلزلة[4] يخاطب رئيس الوزراء العراقيّ في العهد الملكيّ نوري سعيد قائلًا:

أَفْـرَطْـتَ بِالْإِفْـسادِ يا نُورِيْ وَجاوَزْتَ الحُدُوْدْ
وَلِـسانُ حالِكَ يَـسْتَـمِرُّ مُـرَدِّدًا ﴿هَلۡ مِن مَّزِيدٍ﴾[5]

ومن ذلك قوله في قصيدة شكوى وأنين[6]:

ذلِـكَ عَـدْلُ رَبِّـنـا ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾[7]

وفي هذا البيت احتاج الشّاعر إضافة حرف العطف الواو قبل الآية الكريمة الّتي اقتبسها.

ومن ذلك قوله في قصيدة حرّروا الأنفس[8]:

إِنَّـهُ الْـقُـرْآنُ مـا أَعْـظَـمَـهُ هُوَ لِلْأَحْـكامِ كانَ الْمَرْجِـعـا
فادْرُسُـوْهُ وَادْرُسُـوْا مـا سَنّهُ مُـنْـزِلُ الْإِسْلامِ فِيْـما شَـرَعا
تَجِدُوْا الْعَدْلَ حَمى النّاسَ ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩﴾[9]

(1) سورة الحديد، جزء من الآية: 13.
(2) السّمعانيّ (أبو المظفّر منصور بن محمّد بن عبد الجبّار بن أحمد المروزيّ السّمعانيّ، ت: 489هـ)، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم ابن عبّاس بن غنيم، دار الوطن ـ الرّياض، ط1، 1418هـ ـ 1997م: ج5/ص370.
(3) عليّ الجارم، ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع**: ص503.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص51.
(5) سورة ق، جزء من الآية: 30.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص85.
(7) سورة البقرة، جزء من الآية: 276.
(8) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص177.
(9) سورة النّجم، الآية: 39.

ومن ذلك قوله في قصيدة روح وريحان[1]:

هـذا نِـداءُ اللهِ فَاسْتَـمِعُـوْا لَهُ وَتَـقَـرَّبُوْا مِنْهُ وَخافُوْا وَاتَّقُوْا

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ ...﴾[2] فَارْكَنْ إلى نَهْجٍ بِكَدْحِكَ يَرْفُقُ

وأمّا قصيدة الجوهرة، وهي قصيدة سار فيها على نهج الموشّحات الأندلسيّة، فقد ملأها بالاقتباس من القرآن الكريم، فقال فيها[3]:

﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ ﴾[4] يَـحْـلُـو لِلشّـارِبِ مَـوْرِدُهُ

....

﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾[5] فَـتُـنَـزِّيْـهِ وَتُـفَـرِّدُهُ

....

﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ ... ﴾[6] فَـأَيْـنَ مُـجَـوِّدُهُ

....

﴿ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ۝١٥ ﴾[7] نـارًا لِـلَّـحْـمِ تُـقَـدِّدُهُ[8]

يُسْـقـى ﴿... مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ۝٥ ﴾[9] مُـهْـلًا[10] لا شَـيءَ يُـبَـرِّدُهُ

....

﴿ ... لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ۝١٨ ﴾[11] مِـنْ كُـلٍّ يُـعْـرَفُ مَقْصَدُهُ

﴿... مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ ...﴾[12] يَـلْـقـاهُ بِـمـا كَسَبَتْ يَـدُهُ

﴿... وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ ...﴾[13] وَمَـعَ الأَبْـرارِ يُـقَـيِّدُهُ

وقال في قصيدة بلابل الأفراح[14]:

السّالِبِيْنَ مِنَ الشّعُوبِ حُقُوْقَهُم والسّادِلِيْنَ عَلى الْجُناةِ سُتُوْرا

وَاللهُ يَرْصُدُهُمْ وَيَرْقُبُ مَكْرَهُمْ وَأَعَدَّ لِلْمُسْتَكْبِرِيْنَ سَعيْرا

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص252.
(2) سورة الانفطار، جزء من الآية: 6.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص308 - 310.
(4) سورة الكوثر، الآية: 1.
(5) سورة النّجم، الآية: 4.
(6) سورة القمر، أجزاء من الآيات: 17، 22، 32، 40.
(7) سورة الليل، الآية: 15.
(8) تقدّده، أي: تجعله قديدًا، والقديد هو اللّحم المجفّف بالشّمس. ينظر: ابن معصوم المدنيّ، **الطّراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل**: ج6/ص164.
(9) سورة الغاشية، جزء من الآية: 5.
(10) المهل هو النّحاس الذّائب. ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**: ج5/ص282.
(11) سورة الحاقّة، جزء من الآية: 18.
(12) سورة النساء، جزء من الآية: 123.
(13) سورة فاطر، جزء من الآية: 10.
(14) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص411.

واللهُ يَـهْـدِيْنا وَيَنْصُرُ جَيْشَنا ﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾[1]

وقال في قصيدة قلعة الإيمان[2]:

يا مَنْ هَتَفْتُمْ بِالرَّسُوْلِ زَعِيْما ﴿صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[3]

وقال في القصيدة نفسها[4]:

وَارْبَـأْ بِنَـفْسِكَ أَنْ تُوالِيَ فاجرًا مَـيْـتَ الضَّمِيْرِ عَلى الْفَسـادِ مُقِيْما
لا يَرْعَوِي عَنْ غَيِّهِ[5] بِنَصِيْحَةٍ ويَظَلُّ مَشْدُوْهًا[6] بِها مَنْهُـوْما[7]
وُ﴿كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾[8] لَمْ يُطِقْ سَـمْـعًا لِـيَـنْـجُـوَ مِـنْ هَـواهُ سَلِـيْـما

واقتبس الشّاعر وليد الأعظميّ اقتباسات كثيرة من غير القرآن الكريم، من السنّة النّبويّة، أو شعر الشّعراء، أو الأمثال والحكم، فقال في قصيدة شهداء[9]:

باعُـوْا الـنُّـفُوْسَ لِـرَبِّـها وَتَذَوَّقُـوْا طَعْمَ الشَّهادَةِ وَهْوَ (حُلْوُ مَذاقِ)
فـازُوْا بِـهـا فَـكَـأَنَّـها وَكَـأَنَّـهُـمْ (مُشْتاقَـةٌ تَـسْـعـى إلى مُشْـتـاقِ)

وكلمة حلو المذاق آخر عجز البيت الأوّل مقتبسة من قول الشّاعر نصيب بن رباح[10] إذ قال في وصف المحبّ العاشق الولهان:

وَما فِيْ الْأَرْضِ أَشْقى مِـنْ مُحِبٍّ وَإِنْ وَجَدَ الْـهَـوى حُلْـوَ الْـمَذاقِ
تَـــراهُ بـــاكِـيًا فِـيْ كُـلِّ حِـيْـنٍ مَـخـافَـةَ فُـرْقَـةٍ أَوْ لِاشْتِياقِ
فَـيِـبْـكِيْ إِنْ نَـأَوْا شَـوْقًا إِلَـيْـهِـمْ وَيَـبْـكِيْ إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِراقِ
فَتَسْخَنُ عَـيْـنُـهُ عِـنْـدَ الـتَّـدانِيْ وَتَـسْـخَـنُ عَـيْـنُـهُ عِـنْـدَ التَّلاقِيْ

وأمّا البيت الثّاني فعجزه مقتبس من عجز بيت للشّاعر أحمد شوقي[11] تحدّث فيه عن انتهاء شهر رمضان، وعودته إلى معاقرة الخمر، فقال[12]:

رَمَضانُ وَلّى هاتِها يا ساقِيْ مُشْتاقَةً تَسْعى إلى مُشْتاقِ

---

(1) سورة الفرقان، جزء من الآية: 31.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص421 - 424.
(3) سورة الأحزاب، جزء من الآية: 7.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص424.
(5) لا يرعوي عن غيّه: لا يكفّ عن الشّر والتعاون فيه. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج14/ ص328، ج15/ص141.
(6) المشدوه: الخائف أو الفزع. ينظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**: ص1245.
(7) المنهوم: هو المولع في الشيء. ينظر: **المطرّزي، المغرّب في ترتيب المعرّب**: ص474.
(8) سورة لقمان، جزء من الآية: 7.
(9) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص65.
(10) أبو محجن نصيب بن رباح (... - 108هـ/ ... - - 726م)، مولى عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل مقدّم في النّسيب والمدح، يعدّ من طبقة جرير وكثير عزّة، كان عبدًا شديد السّواد، وسئل جرير عنه، فقال: هو أشعر أهل جلدته، تنسّك في آخر عمره. ينظر: الأتابكيّ، **النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: ج1/ص263.
(11) أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي (1258هـ - 1351هـ/ 1868م - 1932م)، أشهر شعراء العصر الأخير، يلقّب بأمير الشّعراء، ولد ومات بالقاهرة، درس في فرنسا واطّلع على الأدب الفرنسيّ، مثّل مصر في مؤتمر المستشرقين في جنيف، كان من أعضاء مجلس الشّيوخ إلى حين وفاته، عالج أكثر فنون الشّعر، وبرع في الشّعر التّمثيليّ، وكان من الأغنياء المترفين، له مؤلّفات كثير أشهرها ديوانه الشّوقيّات. ينظر: الزّركلّي، **الأعلام**: ج1/ص136.
(12) شوقي (أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي، ت: 1351هـ)، **ديوان أحمد شوقي**، د. ت، دار صادر - بيروت، د. ط، د. ت: ج1/ص367.

ورغم أنّ كلمة أحمد شوقي هذه قد وردت في السّفاسف، وقد انتقده عليها كثير من النّاس في وقته إلّا أنّ الأعظميّ قد وجّهها إلى معالي الأمور، والكلام صفة المتكلّم.

وقال في قصيدة أنوار تمّوز[1]:

(وَلَمْ نَرَ غَيْرَ حُكْمِ اللهِ حُكْمًا) بِـهِ تَحْلُـو الْحَـيـاةُ لَـنـا وَتَـصْـفُـو

وصدر هذا البيت مقتبس من قصيدة شهيرة للشّاعر أحمد شوقي أيضًا يقول فيها[2]:

فَلَمْ أَرَ غَيْرَ حُكْمِ اللهِ حُكْمًا وَلَـمْ أَرَ دُوْنَ بَـابِ اللهِ بَـابَـا

واقتبس مثلًا مشهورًا من أمثال العرب في قصيدة خلّوا النّوم[3]، فقال:

يا قَوْمُ إِنَّ (السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الزُّبى) هُـبُّـوْا فَـإِنَّ الْـيَـوْمَ يَـوْمُ جِـهـادِ

وبلغ السّيل الزّبى: مثل عربيّ يضرب لما جاوز الحدّ، والزّبى جمع زُبْيَة، وهي حفرة عميقة في مرتفع من الأرض تغطّى بأغصان يوضع فوقها اللّحم ليراه الأسد، فإذا ما جاء لتناوله سقط في تلك الحفرة فاصطادوه، فالماء لا يبلغ مكان الزّبية لارتفاعه إلّا إذا كان سيلًا جارفًا[4].

واقتبس من الأحاديث القدسيّة والنّبويّة، فقال في قصيدة تحيّة رمضان[5]:

(الصَّـوْمُ لِيْ وَأَنـا الّذي أَجْـزِي بِـهِ) صَدَقَ الْحَدِيْثُ وَصَحَّ عَـنْـهُ تَعـالى

....

(صُوْمُوْا تَصِحُّوْا) قالَها خَيْرُ الْوَرى وَبِـذاكَ أَوْصـى صَحْـبَـهُ وَالْآلا

في هذين البيتين اقتباسان الأوّل في البيت الأوّل من قول الله ﷻ في الحديث القدسيّ: **(كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ)**[6]، والثّاني في البيت الثّاني من قول النّبيّ ﷺ في الحديث: **(صُوْمُوْا تَصِحُّوْا)**[7]، وهو حديث ضعيف[8] رغم صحّة معناه.

وقال في قصيدة وحي الهجرة[9] يخاطب السّاسة الّذين يدّعون الإصلاح زورًا وبهتانًا:

يا مُـنْ تَـمَـشْـدقْتَ بِالْإِصْلاحِ تَـطْـلُـبُهُ ابْـدَأْ بِـنَـفْـسِـكَ إِصْـلاحًا وَتَـوْجِـيْـهـا

تَـــرُوْمُ إِصْلاحَ قَـوْمٍ أَنْتَ أَفْـسَـدُهُـمْ طَـبْـعًـا وَأَكْـذَبُـهُـمْ قِـيْلًا وَتَـوْجـيْـهـا

إِنْ رُمْـتَ حَـقًّـا لِـهـذا الـشَّـعْـبِ مَصْلَحَةً (لا تَظْلِمِ الْقَوْسَ أَعْطِ الْقَوْسَ بارِيْها)

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص132.
(2) شوقي، **ديوان أحمد شوقي**: 59/1.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص96.
(4) ينظر: اليوسيّ (أبو عليّ الحسن بن مسعود بن محمّد نور الدّين اليوسيّ، ت: 1102هـ)، **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، تحقيق: محمّد حجّي ومحمّد الأخضر، دار الثّقافة ـ الدّار البيضاء، ط1، 1401هـ ـ 1981م: ج1/ص202.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص136.
(6) البخاريّ، **صحيح البخاريّ**: ج7/ص164، مسلم، **صحيح مسلم**: ج2/ص807.
(7) أبو نعيم (أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهانيّ، ت: 430هـ)، **الطّبّ النّبويّ**، تحقيق: مصطفى خضر دونمز التّركي، دار ابن حزم ـ بيروت، ط1، 1427هـ ـ 2006م: ج1/ص236.
(8) ينظر: الألبانيّ (أبو عبد الرّحمن ناصر الدّين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألبانيّ، ت: 1420هـ)، **سلسلة الأحاديث الضّعيفة والموضوعة وأثرها السّيّئ في الأمّة**، دار المعارف ـ الرّياض، ط1، 1412هـ ـ 1992م: ج1/ص420.
(9) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص138.

وعجز البيت الثّالث هو اقتباس من بيت شعر جرى مجرى المثل لا يعرف قائله، وهنالك من ينسبه إلى الحطيئة، وهو قولهم[1]:

يا بـارِيَ الْـقَـوْسِ بَـرْيًا لَيْسَ يُحْكِمُهُ لا تُفْسِدِ الْقَوْسَ أَعْطِ الْقَوْسَ بارِيْها

وقال في قصيدة يا هذه الدّنيا[2]:

وَيَـرِنُّ فِـيْ أُذُنِ الزَّمانِ شِـعـارُهُ (اللهُ أَكْبَرُ فَوْقَ كَيْدِ الْـمُعْتَدِي)

وعجز هذا البيت مقتبس من صدر بيت شهير من قصيدة الشّاعر المصريّ عبد الله شمس الدّين[3] الّتي أصبحت النّشيد الوطنيّ للجماهيريّة العربيّة اللّيبيّة بعد ثورة الفاتح منذ 1 أيلول 1969م، وحتّى 23 آب 2011م، ونصّ البيت:

اللهُ أَكْـبَرُ فَـوْقَ كَـيْـدِ الْمُـعْـتَدِي وَاللهُ لِلْـمَـظْـلُـوْمِ خَـيْـرُ مُـؤَيِّـدِ

وفي قصيدة يا هذه الدنيا نفسها قال[4]:

وَفِـيْ هـذِهِ الذِّكْرى أَقُــوْلُ مُرَدِّدًا تِهْ يا رَبِيْعُ بِزَهْرِكَ الْعَطِرِ النَّدِيْ

وعجز هذا البيت مقتبس من صدر قصيدة للجواهريّ[5] ألقاها في قصر الرّحاب في حفل تتويج ملك العراق فيصل الثّاني[6] بعد بلوغه سنّ الرّشد، وقال فيها:

تِهْ يا رَبِيْعُ بِزَهْرِكَ الْعَطِرِ النَّدِي وَبِضَـوْئِـكَ الـزّاهِيْ رَبِيْعِ الْـمَوْلِدِ

وقال في قصيدة ذكرى[7] منتقدًا الأحزاب السّياسيّة الّتي تنصر البلد بالمهرجانات الفارغة، والخطب الرّنّانة، ومعسول الكلام، لا بالكفاح والقتال بالسّلاح:

وَبِـنِـيَّــةِ الْأَحْـزابِ أَنَّ قِــيــامَها بِالْمِـهْـرَجـانِ عَنِ الْـبِـلادِ تَـذُوْدُ
(تَعْطِيْكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسانِ حَلاوَةً) لـكِـنَّـها عِــنْــدَ الْـجِــهـادِ تَـحِـيْـدُ

وصدر البيت الثّاني مقتبس من القصيدة الزّينبيّة[8] للشّاعر صالح بن عبد القدّوس[9] الّتي قال فيها:

---

(1) الإستراباذيّ (نجم الدّين محمّد بن الحسن الرّضيّ الإستراباذيّ، ت: 686هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغداديّ صاحب خزانة الأدب المتوفّى عام 1093ه**، تحقيق: محمّد نور الحسن، ومحمّد الزّفزاف، ومحمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، د. ط، 1395هـ ـ 1975م: ج4/ص411.

(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص146.

(3) عبد الله شمس الدّين (1339هـ ـ 1397هـ/ 1921م ـ 1977م)، شاعر مصريّ، ولد في شبرا بالقاهرة، حفظ القرآن منذ صغره، له حضور في الحياة الأدبيّة، كتب قصيدة الله أكبر فوق كيد المعتدي بعد العدوان الثّلاثي على مصر عام 1956م الّتي حصلت على المركز الأوّل في استفتاء شعبيّ، وبعد ثورة الفاتح في ليبيا اتّخذوا هذه القصيدة نشيدًا وطنيًّا، توفّي عام 1977م. [هذه الترجمة من الانترنيت].

(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص147.

(5) محمّد مهدي بن عبد الحسين بن عبد عليّ بن محمّد حسن الجواهريّ (1899م ـ 1997م)، شاعر عراقي من النّجف، أصدر جريدة الفرات، وأخرى اسمها الانقلاب، يلتزم بقصائده بالشّعر العموديّ، ويلقّب بشاعر العرب الأكبر، اشترك في ثورة العشرين ضدّ الإنكليز، له ديوان الجواهريّ، مات في سوريا سنة 1997م. [هذه الترجمة من الانترنيت].

(6) فيصل الثّاني بن غازي بن فيصل الأوّل بن الحسين بن عليّ الهاشميّ (1354هـ ـ 1377هـ/ 1935م ـ 1958م)، آخر ملوك العراق، خلف أباه في بعد مقتله عام 1939م، وعمره أربع سنوات، فكان خاله عبد الإله بن عليّ بن الحسين وصيًّا على العرش حتّى بلغ سنّ الرّشد، فنودي به ملكًا عام 1953م، كان يعاني من أزمة صدريّة، فعاش منعزلًا في قصره، واستبدّ خاله بالحكم، قتل في ثورة 14 تمّوز عام 1958م، وانتهى بمقتله الحكم الملكيّ. ينظر: الزّركلّي، **الأعلام**: ج5/ص168.

(7) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص174.

(8) شوقي ضيف (أحمد شوقي عبد السّلام ضيف، ت: 1426هـ)، **تاريخ الأدب العربيّ** ـ العصر العبّاسيّ الأوّل، د. ت، دار المعارف ـ القاهرة، ط8، 1379هـ ـ 1960م: ص398.

(9) أبو الفضل صالح بن عبد القدّوس بن عبد الله بن عبد القدّوس الأزديّ (... ـ نحو 160هـ/ ... ـ نحو 777م)، متكلّم وشاعر حكيم، كان يعظ النّاس بالبصرة، وله مناظرات مع أبي الهذيل العلّاف، شعره مملوء بالحكم والأمثال والأدب، عمي آخر عمره، اتّهم بالزّندقة، فقتله المهديّ العبّاسيّ في بغداد. ينظر: الصّفديّ (صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفديّ، ت: 764هـ)، **نكث الهميان في نكت العميان**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1428هـ ـ 2007م: ص149.

وَاحْــذَرْ مُـصـاحَـبَةَ الـلَّئِيْمِ فَإِنَّـهُ يُعْدِي كَما يُعْدِي الصَّحِيْحَ الْأَجْرَبُ
يَـلْـقـاكَ يَـحْلِـفُ أَنَّــهُ بِـكَ واثِـقٌ وَإِذا تَـوارى عَـنْـكَ فَهْوَ الْعَـقْـرَبُ
يُعْطِيْكَ مِنْ طرَفِ اللِّسانِ حَلاوَةً وَيَـرُوْغُ مِـنْكَ كَـما يَـرُوْغُ الثَّعْـلَـبُ

وقال في قصيدة قالوا زيارة شيخ[1]:

وَقُلْتُ يا لائِمِـيْ فِيْ حُـبِّ مُرْشِدِنا (دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْراءُ)

وعجز هذا البيت مقتبس من شعر لأبي نواس في الخمر إذ قال[2]:

(دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْراءُ) وَداوِنِيْ بِـالّتي كانَـتْ هِـيَ الـدّاءُ

ومن الملاحظ أنّ الشّاعر وليد الأعظميّ يقتبس كلمات أدبيّة بليغة قد قالها قائلوها في قبائح الأمور ومساوئها لكنّه ينقلها إلى المحاسن، وهذا دليل على شخصيّة تستحقّ الاحترام والتّقدير.

وقال في قصيدة حيرة[3]:

نامَتْ عُيُونُ الْعابِدِيْنَ وَقَدْ غَفَتْ لـكِـنَّ عَـيْـنَ الْـحرِّ كَـيْـفَ تَـنـامُ
أَيَـنـامُ وَالْـبَـلْوى بِـهِ قَـدْ أَجَّجَتْ (نـارًا لَـها بَيْـنَ الضُّلُوْعِ ضِرامُ)

في صدر البيت الأوّل قال شاعرنا: نامت عيون العابدين وقد غفت، والمفهوم من الكلام أنّ في هذا النّوم ذمًّا لهم، في حين أنّه في الباقي من البيتين كال المديح لعين الحرّ الّتي لا تنام بسبب البلاء إذ الاستفهامان الواردان من المجاز، وإنّما يراد بهما النّفي، وعليه ها هنا تناقض إذ لا شكّ أنّ الأحرار هم من العابدين، فلو أنّه قال بدلًا من ذلك: نامت عيون العالمين، أو نامت عيون الغافلين لكان أفضل، وأمّا بالنّسبة للاقتباس، فإنّ عجز البيت الثّاني مقتبس من قصيدة في ألم الفراق في منتهى الجمال لشمس الدّين الكوفيّ[4] رثى فيها دولة بني العبّاس بعد أن استباح المغول عاصمتها بغداد، وقال فيها[5]:

يا غائِـبِـيْنَ وَفِيْ الْـفُـؤادُ لِبُعْدِهُمْ نـارٌ لَـهـا بَـيْـنَ الضُّلُـوْعِ ضِـرامُ
لا كُـتْـبُكُمْ تَـأْتِيْ وَلا أَخْـبـارُكُـمْ تُــرْوى وَلا تُـدْنِـيْـكُــمُ الْأَحْلامُ
يا لَيْتَ شِعْرِيْ كَيْفَ حالُ أَحِبَّتِيْ وَبِــأَيِّ أَرْضٍ خَـيَّـمُـوْا وَأَقـامُـوْا
ما لِيْ أَنِـيْـسٌ سِـوى بَيْتٍ قـالَـهُ صَــبٌّ رَمَــتْـهُ منَ الْفِراقِ سِهـامُ
وَاللهِ ما اخْـتَـرْتُ الْفِـراقَ وَإِنَّـما حَــكَـمَـتَ عَــلـيَّ بِـذلِـكَ الْأَيّـامُ

وقال في قصيدة بيارق النّصر[6]:

حَتّى إذا جاءَ أَمْرُ اللهِ صاحَ بِهِمْ مُـدَبِّـرُ الْكَـوْنِ تَحْرِيْكًا وَتَـسْكِيْنا

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص190.
(2) الصّوليّ (أبو بكر محمّد بن يحيى الصّولي، ت: 335هـ)، **ديوان أبي نواس برواية الصّوليّ**، تحقيق: بهجت عبد الغفور الحديثيّ، هيئة أبو ظبي للثّقافة والتّراث ـ الإمارات العربيّة المتّحدة، ط1، 1413هـ ـ 2010م: ص53.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الزوابع**: ص192.
(4) أبو المناقب شمس الدين محمّد بن أحمد بن عبد الله بن داود الهاشميّ (623هـ ـ 675هـ/ 1226م ـ 1276م)، أديب شاعر، وعالم فاضل، وخطيب مصقع، كان ظريفًا كيّسًا دمث الأخلاق، اشتهر بلقب الحنفيّ الواعظ، تولّى التّدريس في المدرسة التّتشيّة، وخطب في جامع السّلطان في بغداد. ينظر: الكتبيّ، **فوات الوفيّات**: ج4/ص102.
(5) الكتبيّ، فوات الوفّيات: ج2/ص232.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص233.

(ما بَيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وَانْتِباهَتِها اللهُ قَدْ صَيَّرَ السَّجّانُ مَسْجُوْنـا

وصدر البيت الثّاني من هذين البيتين مقتبس من قصيدة شعر في منتهى الحكمة اختلفوا في قائلها، فقيل: هو الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ[1]، وقيل: هو الشّافعيّ[2]، وقيل: هو مسفر بن المهلهل[3]، وقيل: هو ابن نباتة المصريّ[4] ... وقيل غير ذلك، وفيما يلي بيتان منها حوى صدر ثانيهما الجزء المقتبس:

دَعِ الْمَقادِيْرَ تَجْرِي فِيْ أَعِنَّتِها وَلا تَبِيْتَنَّ إِلّا خالِيَ الْبالِ
ما بَيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وَانْتِباهَتِها يُغَيِّرُ اللهُ مِنْ حالٍ إِلى حالِ

وممّا ينبغي الإشارة إليه هنا أنّ قول شاعرنا الأعظميّ: صاح بهم مدبّر الكون لا يخلو من حرج في العقيدة إذ أنّ صفات الله ﷻ وأفعاله توقيفيّة، فلا يصحّ أن نصفه بصفة، أو ننسب له فعلًا إلا بالوارد من جهة الشّرع كما قال الإمام أحمد[5]: (لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، لا نتجاوز القرآن والحديث)[6]، ولم يرد في القرآن الكريم، ولا في الحديث النّبويّ الشّريف أنّ الله ﷻ يصيح، فلو أنّه قال بدل صاح بهم: نادى بهم لكان أفضل، فقد ورد فعل النّداء في قول النّبيّ ﷺ: (**يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ**)[7].

وقال في القصيدة نفسها يخاطب النّبيّ ﷺ[8]:

يا سَيِّدَ الرُّسْلِ قَدْ خِبْنا بِتَجْرِبةٍ نِمْنا زَمانًا فَضيَّعْنا فِلَسْطِيْنا
وَقَدْ أَحاطَتْ بِنا سُوْدُ الْخُطُوْبِ كما (أَضْحى الثَّنائِي بَدِيْلًا مِنْ ثَدانِيْنا
وَنابَ عَنْ طِيْبِ لُقْيانا تَجافِيْنا وَالشَّرْقُ وَالْغَرْبُ بِالْأَفْكارِ يَرْمِيْنا

وفي هذه الأبيات اقتبس الشّاعر صدرًا وعجزًا من قصيدة للشّاعر ابن زيدون[9]، وجعلهما عجزًا وصدرًا في بيتين من قصيدته، قال ابن زيدون[10]:

---

(1) أبو الحسن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب الهاشميّ القرشيّ (23ق. هـ - 40هـ/ 600م - 661م)، رابع الخلفاء الرّاشدين، وأحد العشرة المبشّرين بالجنّة، وزوج فاطمة البتول، ولي الخلافة بعد مقتل عثمان ﷺ، مات مقتولًا في المسجد وهو يصلّي الفجر على يد الخارجيّ عبد الرّحمن بن ملجم المراديّ، ينظر: ابن الجوزيّ، **صفة الصّفوة**: ج1/ص115.

(2) أبو عبد الله محمّد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع الهاشميّ القرشيّ المطّلبيّ (150هـ - 204هـ/ 767م - 820م)، أحد الأئمّة الأربعة الفقهاء، ولد في فلسطين، وعاش في بغداد، ورحل إلى مصر، فتوفّي فيها، كان ذكيًّا مفرط الذّكاء، وشاعرًا مجيدًا رغم أنّ شعره قليل، له كتاب الرّسالة في الأصول، والأم في الفقه. ينظر: الذّهبيّ (أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذّهبيّ، ت: 748هـ)، **تذكرة الحفّاظ**، تحقيق: زكريّا عميرات، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م: ج1/ص265.

(3) أبو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجيّ الينبوعيّ (... - نحو 390هـ/ ... - - نحو 1000م)، شاعر رحّالة، كثير الملح، تجاوز عمره التّسعين عامًا متنقّلا بين البلدان، كان يتردّد على الصّاحب بن عبّاد، فكان الصّاحب يكرمه، التقى به ابن النديم، ووصفه بأنّه جوّالة، أي: كثير التّجوال. ينظر: الثّعالبيّ (أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثّعالبيّ، ت:429هـ)، **يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق: مفيد محمّد قمحيّة، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م: ج3/ص413.

(4) أبو بكر جمال الدّين محمّد بن محمّد بن محمّد بن الحسن الجذاميّ الفارقيّ المصريّ (686هـ - 768هـ/ 1287م - 1366م) المشهور بابن نباتة المصريّ، شاعر عصره، وأحد الكتّاب المترسّلين، والعلماء بالأدب، مولده ووفاته بالقاهرة، سكن الشّام، وكان صاحب سرّ السّلطان. ينظر: ابن حجر العسقلانيّ، **الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة**: ج5/ص485.

(5) أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشّيبانيّ الوائليّ (164هـ - 241ه/780م - 855م)، إمام المذهب الحنبليّ، ولد في بغداد، وأصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس، نشأ محبًّا للعلم، وسافر في سبيله أسفارًا كثيرة، وصنّف مسندًا يحتوي ثلاثين ألف حديث إضافة إلى كتب كثيرة مثل النّاسخ والمنسوخ، والتّاريخ، والزّهد، والمناسك، والعلل والرّجال ... وغيرها، سجن أكثر من سنتين، وعذّب في فتنة خلق القرآن لكنّه ثبت ثباتًا عظيمًا. ينظر: ابن الجوزيّ، **صفة الصّفوة**: ج1/ص478.

(6) الكرميّ (مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرميّ المقدسيّ الحنبليّ، ت: 1033هـ)، **أقاويل الثّقات في تأويل الأسماء والصّفات والآيات المحكمات والمتشابهات**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسّسة الرّسالة - بيروت، ط1، 1406هـ - 1985م: ص234.

(7) البخاريّ، **صحيح البخاريّ**: ج9/ص141.

(8) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص234.

(9) أبو الوليد ابن زيدون أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب المخزوميّ الأندلسيّ (394هـ - 463هـ/ 1004م - 1071م)، كاتب وشاعر من أهل قرطبة، وكان سفيرًا بين ابن جهور - وهو من ملوك الطوائف - وحكّام الأندلس، فاتّهمه ابن جهور بالميل إلى المعتضد بن عبّاد صاحب إشبيلية فسجنه، فهرب من السّجن ولجأ إلى المعتضد، وصار وزيرًا عنده إلى أن توفّي في عهد المعتمد بن المعتضد. ينظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**: 139/1.

(10) ابن زيدون (أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزوميّ الأندلسيّ القرطبيّ، ت: 463هـ)، **ديوان ابن زيدون**، تحقيق: عبد الله سنده، دار المعرفة - بيروت، ط1، 1426هـ - 2005م: ص11.

أَضْحـى التَّنائِي بَدِيْلًا مِنْ تَدانِيْنا وَنابَ عَنْ طِيْبِ لُـقْيانـا تَجـافِيْـنـا

وقال في قصيدة سيوف محمّد ﷺ[1]:

وَيَبْـقـى صَدى بَدْرٍ يَرِنُّ بِأُفْقِنا هُتافًا عَلى سَمْعِ الزَّمانِ مُرَدِّدا
(بِلادٌ أَعَـزَّتْهـا سُـيُـوْفُ مَحَمَّدٍ فَـما عُذْرَها أَنْ لا تُعِزَّ مُحَمَّدا)

والبيت الثّاني بأكمله مقتبس من بيت في قصيدة بعنوان فلسطين صبرًا للشّاعر أحمد محرّم[2]، قال فيها:

يُدِيْرُوْنَ فِيْ تَهْوِيْدِها كَلَّ حِيْلَةٍ وَيَـــأْبـى لَـهـا إِيْمانُها أَنْ تُهَوَّدا
بِـلادٌ أَعَـزَّتْهـا سُـيُـوْفُ مَحَمَّدٍ فَـمـا عُـذْرَها أَنْ لا تُعِـزَّ مُحَمَّدا

وقال في قصيدة يا ليلة القرآن[3]:

وَاهْـتِفْ بِـهِـم أَنا مِـنْ جُـنُـوْدِ مُحَمَّدٍ بـــايَـعْـتُـهُ فِيْما يُرِيْحُ وَيُـتْـعِـبُ
(أَنا مِـنْ رِجـالٍ لا يَـخافُ جَلِيْسُهُـم رَيْـبَ الزَّمانِ وَلا يَرى ما يَرْهَـبُ
غَـرَبَـتْ شَـمْـسُ الْأَوَّلِـيْنَ وَشَـمْسُنـا أَبَـدًا عَلى فَـلَكِ الْـعُـلا لا تَـغْـرُبُ)

والبيتان الأخيران مقتبسان من قصيدة الشّيخ عبد القادر الـگيلانيّ[4] الّتي قال فيها[5]:

ما فِيْ الْـمَناهِلِ مَنْهَـلٌ مُسْـتَعْذَبٌ إِلّا وَلِـــيْ فِـيْـهِ الْأَلَـذُّ الْأَطْيَـبُ
....
أَنا مِنْ رِجالٍ لا يَخافُ جَلِيْسُهُم رَيْبَ الزَّمانِ وَلا يَرى ما يَرْهَبُ
....
أَنـــا بُلْـبُـلُ الْأَفْراحِ أَمْلَأُ دَوْحَها طَـرَبًـا وَفِـــيْ الْعَـلْياءِ بازٌ أَشْهَبُ
....
أَفَـلَتْ شُـمُوْسُ الْأَوَّلِيْنَ وَشَمْسُنا أَبَـدًا عَـلى فَـلَـكِ الْـعُلا لا تَغْرُبُ

وقال في قصيدة يا فتية القدس[6]:

(يا ساكِنِيْنَ وِراءَ الْقُدْسِ فِي دَعَةٍ لَـهُـمْ بِأَوْطانِهِـمْ عِـزٌّ وَسُـلْطانُ
هَـلْ عِنْدَكُمْ خَبَرٌ عَنْ أَهْـلِ ضِفَّتِنا فَقَدْ سَرى بِحَدِيْثِ الْقَوْمِ رُكْبانُ)

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص286.
(2) أحمد محرّم بن حسن بن عبد الله الشّركسيّ (1877م - 1945م)، شاعر مصريّ حسن الديباجة، من شعراء القوميّة العربيّة، وكانت القوميّة محور شعره كلّه، وكان من دعاة الجامعة الإسلاميّة، وعودة الخلافة العثمانيّة الّتي دعا إليها جمال الدّين الأفغاني ومحمّد عبده، له ديوان مجد الإسلام، وديوان أحمد محرّم، وكتب أخرى. ينظر: أحمد محرّم (أحمد محرّم بن حسن بن عبد الله الشّركسيّ، ت:)، **ديوان محرّم ـ السّياسيّات**، تحقيق: محمود أحمد محرّم، مكتبة الفلاح ـ الكويت، ط1، 1404هـ - 1984م: ج1/ص9.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص313.
(4) أبو محمّد محيي الدّين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست (471هـ - 561هـ/ 1078م - 1166م)، مؤسّس الطّريقة القادريّة، ومن كبار أهل الزّهد والتّصوّف، ولد في جيلان، وانتقل إلى بغداد وتوفّي فيها، تفقّه ودرس الحديث، وتصدّر للتّدريس والفقه والوعظ. ينظر: الكتبيّ، **فوات الوفيّات**: ج2/ص373.
(5) الغزّيّ (نجم الدّين محمّد بن محمّد العامريّ القرشيّ الغزّيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ، ت: 1061هـ)، **حسن التّنبّه لما ورد في التّشبّه**، تحقيق: لجنة مختصّة من المحقّقين بإشراف نور الدّين طالب، دار النّوادر ـ سوريا، ط1، 1432هـ - 2011م: ج11/ص484.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص358.

هذان البيتان مقتبسان من قصيدة الرّنديّ في رثاء الأندلس الّتي قال فيها يخاطب المسلمين في بلاد المغرب[1]:

وَراتِعِيْنَ وَراءَ الْبَحْرِ فِيْ دَعَةٍ لَـهُـمْ بِأَوْطانِهِـمْ عِـزٌّ وَسُلْطانُ
هَـلْ عِنْدَكُـمْ نَبَأٌ مِنْ أَهْلِ أَنْدَلُسٍ فَقَدْ سَرى بِحَدِيْثِ الْقَوْمِ رُكْبانُ

وقد جاء في قصيدة الأعظميّ يا فتية القدس السّابقة بعد البيتين المذكورين أربعة أبيات أخرى من قصيدة الرّنديّ نفسها، والحقّ أنّ هذا ليس من الاقتباس، وإنّما هو نقل حرفيّ للأبيات.

2. 1. 1. 1. 4. رابعًا: ردّ العجز على الصّدر

والمقصود بردّ العجز على الصّدر في الشّعر هو أن تكون في البيت الشّعريّ كلمة مكرّرة، أو كلمتان بينهما جناس، أو ملحقتان بالجناس، فتكون الكلمة الأولى في أوّل صدر البيت، أو وسطه، أو آخره، أو أوّل عجزه، وتكون الثّانية في آخر العجز.

والمثال على الكلمة المكرّرة قول الشّاعر:

تَمَنَّتْ سُلَيْمى أَنْ أَمُوْتَ صَبابَةً وَأَهْوَنُ شَيءٍ عِنْدَنا ما تَمَنَّتِ

فكلمة تمنّت في هذا البيت جاءت مرّتين؛ المرّة الأولى في أوّل صدره، والثّانية في آخر عجزه، وهذا هو ردّ العجز على الصّدر، وكذلك الحال لو تكرّرت الكلمة في البيت الشّعري مرّة في وسط صدره أو آخره، أو أوّل عجزه، ومرّة في آخر عجزه، ومعنى أموت صبابة، أي: أموت من العشق، والمحبّة، والوجد[2].

والمثال على الكلمتين اللّتين بينهما جناس قول القاضي الأرجانيّ:

دَعانِيْ مِنْ مَلامِكُما سَفاهًا فَداعِيْ الشَّوْقِ قَبْلَكُما دَعانِيْ

كلمة دعاني الأولى هي فعل الأمر دع متّصل بألف الإثنين، ونون الوقاية، وياء المتكلّم، أي: اتركاني، وأمّا الثّانية، فهي الفعل الماضي دعا متّصل بنون الوقاية، وياء المتكلّم بمعنى طلبني، فبين الكلمتين جناس تامّ مركّب، وقد جاءت الأولى أول الصّدر، والثّانية آخر العجز، وقول الثّعالبيّ[3]:

وَإذا البَلابِلُ أَفْصَحَتْ بِلُغاتِها فَانْفِ البَلابِلَ بِاحْتِساءِ البَلابِلِ

البلابل الأولى جمع بلبل الطّير المعروف، والبلابل الثّانية جمع بَلبال ـ بفتح الباء ـ وهي الهموم والأحزان[4]، والبلابل الثّالثة إبريق ينصبّ الخمر من بُلْبُلته[5]، فبين هذه الكلمات جناس تامّ متماثل، والبلابل الأولى جاءت وسط الصّدر، والبلابل الثّالثة جاءت آخر العجز، وقول الحريريّ:

فَمَشْغُوْفٌ بِآياتِ المَثانِي وَمَفْتُوْنٌ بِرَنّاتِ المَثانِي

---

(1) التّلمسانيّ (شهاب الدّين أحمد بن محمّد المقري التّلمسانيّ، ت: 1041هـ)، **نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب وذكر وزيرها لسان الدّين ابن الخطيب**، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر ـ بيروت، ط1، 1418هـ ـ 1997م: ج4/ص488.
(2) ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج7/ص90.
(3) أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل الثّعالبيّ (350هـ ـ 429ه/961م ـ 1038م)، أديب شاعر، من أئمّة اللّغة والأدب، كان فرّاء يخيط جلود الثّعالب، فنسب إلى صنعته، اشتغل بالأدب فنبغ فيه، وله مؤلّفات ممتعة منها يتيمة الدّهر في أربعة أجزاء في تراجم شعراء عصره. ينظر: العكريّ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: ج5/ص151.
(4) ينظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**: ج1/ص150.
(5) ينظر: ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج8/ص320.

المثاني الأولى يراد بها القرآن العظيم مأخوذة من قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴿٨٧﴾﴾[1]، والمثاني الثّانية، أي: (المثنى من الأوتار)[2]، فبين الكلمتين جناس تامّ متماثل، وجاءت الكلمة الأولى آخر الصّدر، والثّانية آخر العجز، وقول القاضي الأرجانيّ:

أَمَّلْتُهُمْ ثُمَّ تَأَمَّلْتُهُمْ فَلاحَ لِيْ أَنْ لَيْسَ فِيْهِمْ فَلاحُ

كلمة فلاح الأولى مركّبة من حرف العطف الفاء، والفعل الماضي لاح، أي: ظهر، والثّانية اسم بمعنى الفوز، فبينهما جناس تامّ مركّب، وقد جاءت الكلمة الأولى في أول العجز، والثّانية في آخره.

ردّ العجز على الصّدر في قصائد الأعظميّ

قال في قصيدة صرخة[3]:

فَلا تَقْعُدُوا إِنَّ الْقُعُوْدَ خَسارَةٌ وَما فازَ بِاللَّذاتِ يَوْمًا قَعِيْدُها

بين الكلمات الثّلاث: تقعدوا، والعقود، وقعيدها جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لكون هذه الكلمات مشتقّة من الجذر نفسه، وجاءت الكلمتان: تقعدوا، والقعود في وسط صدر البيت، وجاءت كلمة قعيدها في آخر عجزه، وهذا من ردّ العجز على الصّدر.

وقال في قصيدة الزّلزلة[4]:

يَحْدُوْهُمُ الْأَمَلُ الْجَدِيْدُ وَحَبَّذا الْأَمَلُ الْجَدِيْدْ
أَمَلُ التَّحَرُّرِ مِنْ قُيُوْدِ الــذُّلِّ أَوْ ذُلِّ الْقُيُودْ
أَمَلُ التَّخَلُّصِ مِنْ قُرُوْدِ الْحُكْمِ أَوْ حُكْمِ القُرُوْدْ

الكلمات الثّلاث الّتي في صدور هذه الأبيات الثّلاثة بينها وبين ما يقابلها في الأعجاز جناس تامّ متماثل، وفي ثلاثتها ردّ العجز على الصّدر.

وقال في قصيدة ردّ التّحيّة[5]:

يا مَرْحَبًا بِمِثْلِهِمْ بِمِثْلِهِمْ يا مَرْحَبا
....
وا حَرَبًا مِنْ ظُلْمِكُمْ مِنْ ظُلْمِكُمْ وا حَرَبا

في البيت الأوّل تكرّرت كلمة مرحبًا في أول صدره، وآخر عجزه، وكذلك تكرّرت كلمة حربًا في البيت الثّاني في أوّل صدره وآخر عجزه، وهذا من ردّ العجز على الصّدر في كلا البيتين.

(1) سورة الحجر، الآية: 87.
(2) مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**: ج1/ص102.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص32.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص50.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص79 - 80.

وكلمة وا حربًا الواردة في أوّل البيت الثّاني مأخوذة من حُرِبَ ـ بضمّ ثمّ كسر ـ ماله، أي: سلب منه، فهو محروب أو حريب، أي: مسلوب، أو سليب[1]، ويقال لها صيغة النّدبة، والنّدبة: نداء موجّه للمتفجّع عليه، أو المتوجّع منه، وقد يلحق بالمندوب ألف زائدة وهاء، فيقال: وا زيداه، وا أسفاه، وا مصيبتاه[2]، وأصلها كما يقول ثعلب[3]: إنّ حرب بن أميّة[4] حين مات، قال أهل المدينة متفجّعين: وا حرْبًا، ثمّ نقلوها، فقالوا: واحرَبًا، وقال ابن سيده[5]: هذا التّأويل لا يعجبني[6].

وقال في قصيدة ربيع النّبيّ[7]:

فَما أَبْرَمَ اللهُ لَمْ يَنْتَقِضْ وَما نَـقَـضَ اللهُ لَـمْ يُـبْـرَمِ

بين كلمة أبرم الّتي جاءت وسط الصّدر، وكلمة يبرم الّتي في آخر العجز جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لأنّهما من جذر واحد، وفي الكلمتين ردّ العجز على الصّدر.

وقال في قصيدة سكت الهزار[8]:

أَنْتَ السَّعِيْدُ بِكُلِّ ما قَدَّمْتَهُ تَـلْـقـى الْإِلـهَ وَأَنْـتَ سَـعِـيْدُ

في هذا البيت ردّ العجز على الصّدر لأنّ كلمة سعيد تكرّرت في وسط صدره، وفي آخر عجزه.

وقال في قصيدة يا عمر الخير[9]:

يا عُمَرَ الْخَيْرِ بَلَغْتَ الْمُنى وَالْمُـبْـتَغـى يا عُمَرَ الْخَيْرِ

جاءت كلمة الخير في وسط صدر هذا البيت، وتكرّرت في آخر عجزه، وهذا من ردّ العجز على الصّدر.

2. 1. 1. 1. 5. خامسًا: لزوم ما لا يلزم

ويقال له اللزوميّات أيضًا، والمقصود بلزوم ما لا يلزم في اللّغة، أي: وجوب ما ليس بواجب، وأمّا في الاصطلاح فيما يتعلّق بالشّعر، فهو أن يلزم الشّاعر نفسه بأن يأتي قبل حرف الرّويّ، أي: القافية بحركات أو حروف ثابتة في كلّ القصيدة[10]، وهو ما ليس لازمًا بحسب قواعد العروض، وإنّما يفعل الشّاعر ذلك لزيادة الإيقاع الموسيقي في قصيدته، وإثباتًا لشاعريّته، وتعبيرًا عن مهارته، وإظهارًا لتمكّنه من اللّغة العربيّة، ولكن ينبغي أن لا تكون هذه اللّزوميّات غير اللّازمة على حساب

(1) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج1/ص304.
(2) ينظر: الزّاجي (عبده بن عليّ بن إبراهيم الزّاجيّ، ت: 1431هـ)، **التطبيق النّحويّ**، دار الصّحابة للتّراث بطنطا ـ مصر، ط1، 1430هـ ـ 2009م: ص267.
(3) أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار الشّيبانيّ بالولاء المعروف بثعلب (200هـ ـ 291هـ/ 816م ـ 914م)، أمام مدرسة الكوفة في النّحو واللّغة، راوية للشّعر ومحدّث مشهور بالحفظ والصّدق، ولادته ووفاته في بغداد، من كتبه الفصيح، وإعراب القرآن، وما تلحن فيه العامّة. ينظر: الذّهبيّ، **تذكرة الحفّاظ**: 174/2.
(4) أبو عمرو حرب بن أميّة بن عبد شمس (... ـ 36هـ/ ... ـ 588هـ)، من كبار سادات قريش، ومن قضاة العرب في الجاهليّة، وهو جد معاوية بن أبي سفيان، شهد حرب الفجار وكان قائد قريش فيها، مات بالشّام، وكان من القلائل الّذين يحسنون القراءة والكتابة في قريش، وهو الّذي أدخل الكتابة في قريش. ينظر: جواد علي (ت: 1408هـ)، **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار السّاقي ـ بيروت، ط4، 1422هـ ـ 2001م: ج15/ص117.
(5) أبو الحسن عليّ بن إسماعيل المرسيّ المعروف بابن سيده (398هـ ـ 458هـ/ 1007م ـ 1066م)، إمام في اللّغة العربيّة وآدابها، ولد بمدينة مرسية شرق الأندلس، وانتقل إلى دانية، وتوفّي بها، كان ضريرًا، له كتاب المخصّص في سبعة عشر مجلّدًا، ويعد من أثمن كتب اللّغة، وكتاب المحكم والمحيط الأعظم. ينظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**: ج3/ص330.
(6) ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج3/ص313.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص221.
(8) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص383.
(9) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص413.
(10) ينظر: الخطيب القزوينيّ (جلال الدين محمّد بن عبد الرحمن بن عمر القزوينيّ، ت: 739هـ)، **الإيضاح في علوم البلاغة ـ المعاني والبيان والبديع**، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1424هـ ـ 2003م: ص300.

المعنى إذ عندها ستكون من التكلّف الّذي يتعارض مع البلاغة، ولذلك أطلق عليها بعض البلغاء اسم الإعنات، أو التّضييق، أو التّشديد، وفي لزوم ما لا يلزم خمس حالات، وهي:

2. 1. 1. 1. 5. 1. الحالة الأولى: الالتزام بالحركة وحدها

وذلك بأن تكون حركة الحرف الّذي قبل حرف الرّوي ثابتة في كلّ القصيدة، ومثال ذلك قول الشّاعر[1]:

تَأَمَّلْ بُكاءَ الطِّفْلِ عَنْدَ خُرُوْجِهِ إِلـى هـذِهِ الدُّنْيا إِذا هُوَ يُوَلَدُ
تَجِدْ تَحْتَهُ سِرًّا عَجِيْبًا كَأَنَّهُ بَكُـلِّ الّذي يَلْقاهُ مِنْها مُهَدَّدُ
وَإِلّا فَـما يُبْكِيْهِ مِنْها وَإِنَّها لَأَوْسَـعُ مِمّا كانَ فِيْهِ وَأَرْغَدُ

ففي هذه الأبيات الثّلاثة ألزم ابن الرّوميّ[2] نفسه بالإتيان بحروف مختلفة قبل حرف الرّوي، وهي: اللّام، والدّال، والغين لكنّ حركة هذه الحروف ـ وهي الفتحة ـ لم تتغيّر.

2. 1. 1. 1. 5. 2. الحالة الثّانية: الالتزام بالحرف وحده

وهذه الحالة عكس الحالة السّابقة، فالثّبوت يكون للحرف، والتّغيّر في الحركة كما في قول المعرّي[3] في ديوان لزوم ما لا يلزم، والّذي يقال له اللّزوميّات[4]:

مَـنْ لِـيْ أَنْ أُقِـيْـمَ فِـيْ بَـلَـدٍ أُذْكَـرُ فِـيْـهِ بِغَـيْـرِ ما يَجِبُ
يُظَنُّ بِيَ الْيُسْرُ وَالدِّيانَةُ وَالْعِلْـ ـمُ وَبَيْنِيْ وَبَـيْـنِها حُـجُـبُ
كُـلُّ شُهُـوْرِيْ عَـلَـيَّ واحِـدَةٌ لا صَـفَـرٌ يُـتَّـقى وَلا رَجَـبُ

في هذه الأبيات الثّلاثة جاء حرف الجيم قبل القافية في كلّ بيت لكنّ حركته مختلفة في كلّ بيت عن البيت الآخر.

2. 1. 1. 1. 5. 3. الحالة الثّالثة: الالتزام بالحرف والحركة كليهما

وفي هذه الحالة يلتزم الشّاعر بأن يجعل قبل قافية قصيدته حرفًا ثابتًا لا يتغيّر بحركة ثابتة لا تتغيّر في كلّ أبياتها كما في قول زهير[5] في المدح[6]:

فَأَقْصَرْنَ[7] مِنْهُ عَنْ كَرِيْمٍ مُرَزَّءٍ[8] عَزُوْمٍ عَلى الْأَمْرِ الّذي هُوَ فاعِلُـهْ

---

(1) ابن قيّم الجوزيّة (أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيّوب ابن قيّم الجوزيّة، ت: 751هـ)، **بدائع الفوائد**، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا وعادل عبد الحميد العدويّ وأشرف أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ مكّة المكرّمة، ط1، 1416هـ ـ 1996م: 395/2.

(2) أبو الحسن عليّ بن العبّاس بن جريج الرّوميّ (221هـ ـ 283هـ/ 836م ـ 896م)، شاعر من طبقة المتنبّي، روميّ الأصل، ولد ببغداد، دسّ له وزير المعتضد السمّ لأنّه هجاه، كان هجّاء، فتحاماه الرّؤساء، وكان الهجاء سبب موته. ينظر: المرزبانيّ (أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزبانيّ، ت: 384هـ)، **معجم الشّعراء**، تحقيق: ف. كرنكو، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط2، 1402هـ ـ 1982م: ص289.

(3) أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعيّ التّنوخيّ المعريّ (366هـ ـ 449هـ/ 973م ـ 1057م)، شاعر وفيلسوف ولد ومات في معرّة النّعمان، أصيب بالجدري وهو ابن أربع سنين فعمي، قال الشّعر صغيرًا، كان يحرّم ذبح الحيوان، ولم يأكل اللّحم زهدًا لمدّة خمسة وأربعين عامًا، ويلبس الخشن من الثّياب، له مؤلّفات كثيرة أشهرها ديوانه اللّزوميّات، ورسالة الغفران، والأيك والغصون في مائة جزء. ينظر: الذّهبيّ، **سير أعلام النبلاء**: ج18/ص25.

(4) المعريّ (أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعيّ التّنوخيّ المعريّ، ت: 449هـ)، **اللّزوميّات**، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الهلال ـ بيروت، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، د. ط، د. ت: ج1/ص88.

(5) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح ـ وقيل ابن قرّة ـ المزنيّ ـ وقيل: الغطفانيّ ـ (... ـ 13ق. هـ/ ... ـ 609م)، شاعر جاهلي حكيم، ومن الأدباء من يفضّله على شعراء العرب كافّة، وكان أبوه شاعرًا، وخاله شاعرًا، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، وكانت قصائده يقال لها الحوليّات لأنّه ينظمها في شهر، وينقّحها ويهذّبها في سنة. ينظر: ابن قتيبة، **الشّعر والشّعراء**: ج1/ص137.

(6) زهير بن أبي سلمى (زهير بن أبي سلمى ربيعة رياح المزنيّ، ت: 13ق. هـ)، **ديوان زهير ابن أبي سلمى**، تحقيق: على حسن فاعور، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1408هـ ـ 1988م: ص91 ـ 92.

(7) أقصرن: كففن. ينظر: ابن القطّاع الصّقلي (أبو القاسم عليّ بن جعفر بن عليّ السعديّ المعروف بابن القطّاع الصّقليّ، ت: 515هـ)، **كتاب الأفعال**، د. ت، عالم الكتب ـ بيروت، ط1، 1403هـ ـ 1983م: ج3/ص6.

(8) المرزّأ: الّذي يرزأ ماله، أي: ينقص بسبب سخائه وكرمه. ينظر: الزّمخشريّ، **الفائق في غريب الحديث**: ج2/ص346.

أَخِـي ثِقَــةٍ لا تُـثْلِفُ الْخَمْرُ مالَهُ وَلـكِنَّـهُ قَـدْ يُـهْلِكُ الْمـالَ نـائِلُـهْ
تَــراهُ إِذا مــا جِـئْـتَــهُ مُـتَـهَـلِّلًا كَـأَنَّكَ تُـعْطِـيْـهِ الّذي أَنْـتَ سـائِلُهْ

في هذه الأبيات الثّلاثة جاءت لام مضمومة قبل قافيتها، وثبتت هي والضمّة في جميع أبيات القصيدة.

2. 1. 1. 1. 5. 4. الحالة الرّابعة: الالتزام بحرفين وحركتين

في هذه الحالة يلزم الشّاعر نفسه بحرفين اثنين، وحركتين اثنتين كما في قول المعرّي[1]:

إِنَّ الـشَّـبِـيْـبَـةَ نـارٌ إِنْ أَرَدْتَ بِـهـا أَمْـرًا فَـبـادِرْهُ إِنَّ الـدَّهْـرَ مُـطْـفِـؤُها
أَصابَ جَمْرِيَ قُـرٌّ[2] فَانْـتَـبَهْـتُ لَـهُ وَالنّارُ تُـذْفِئُ ضَيْفِيْ حِـيْـنَ أُدْفِـؤُهـا
أَلْقى عَلَيْها جَلِيْسِيْ فِيْ الدُّجى حِمَمًا فَـقـامَ عَـنْـهـا بِأَثْـوابٍ يُـرَقِّـؤُهـا[3]

ففي هذه الأبيات الثّلاثة جاء الشّاعر قبل القافية بحرفين يحملان حركتين، وهما: الفاء المكسورة، والهمزة المضمومة.

2. 1. 1. 1. 5. 5. الحالة الخامسة: الالتزام بأكثر من حرفين وحركتين

والمثال على هذه الحالة قول أبي العلاء المعرّي:

لا تَلْـبَسِ الـدُّنْـيا فَإِنَّ لِـباسَها سَـقَـمٌ وَعَـرٌ الْجِسْـمَ مِـنْ أَثْوابها
أَنـا خائِـفٌ مِنْ شَرِّها مُتَوَقِّعٌ إِكْآبَها[4] لا الشُّرْبَ مِنْ أَكْوابِها
فَـلْـتَفْعَلِ الـنَّفْسُ الْجَمِيْلَ لِأَنَّهُ خَيْـرٌ وَأَحْـسَـنُ لا لِأَجْـلِ ثَوابِها

القافية في هذه الأبيات الثّلاثة هي الهاء الملحقة بألف الإطلاق، وقبل هذه القافية ألزم الشّاعر نفسه بالمجيء بالواو المفتوحة، والألف السّاكنة، والباء المكسورة، وهذه ثلاثة أحرف مع حركتين.

لزوم ما لا يلزم في قصائد الأعظميّ

ليس في قصائد وليد الأعظميّ قصيدة التزم فيها بحركة ثابتة قبل قافيتها، وهي الحالة الأولى من حالات لزوم ما لا يلزم، ولكن له عدّة قصائد التزم بذلك في أغلب أبياتها مثل قصيدة أشواق[5] مطلعها:

رَدِّدْ عَلى الرُّوْحِ ذِكْرى سَـيِّدِ الْبَشَرِ وَاعْطِفْ عَلى الرُّوْحِ إِنَّ الرُّوْحَ فِيْ خَطَرِ
ذِكْـراهُ كـانَـتْ لِنَفْسِ الْحُرِّ مَـوْعِظَةً تَــغْـنِـيْـهِ عَنْ كُـتُـبِ الـتّارِيْخِ وَالسِّيَرِ
ذِكْـراهُ لِلـرُّوْحِ تُـحْـيِـيْـها وَتُنْعِشُها ذِكْــراهُ لِـلـرُّوْحِ مِـثْـلَ الْمــاءِ لِلشَّـجَـرِ

وكذلك ليس في دواوينه الخمسة قصيدة التزم فيها قبل القافية بحرف ثابت مع تغيّر حركته، وهي الحالة الثّانية من حالات لزوم ما لا يلزم، ولكن في كثير من قصائده التزم بألف ساكنة قبل قافيتها، وبما أنّه من المعلوم أنّ كلّ ألف ساكنة في العربيّة

(1) المعريّ، **اللّزوميّات**: ج1/ص50.
(2) القرّ هو البرد عمومًا، وقيل: القرّ في الشّتاء، والبرد في الشّتاء والصّيف. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج6/ص120.
(3) رفأ الثّوب: أصلح ما فيه من خروق. ينظر: المطرّزي، **المغرّب في ترتيب المعرّب**: ص192.
(4) الإكآب مصدر من الفعل أكأب يكئب إكآبًا، والكآبة والكأبة هي الانكسار من الحزن، أو الأثر الّذي يبدو على الوجه بسببه. ينظر: أبو هلال العسكريّ، **معجم الفروق اللّغوية**: ص267.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص280.

لا يكون الحرف الّذي قبلها إلّا مفتوحًا، فهذا يعني أنّه التزم بحرف متحرّك، وألف ساكنة كما في قصيدة ربيع تمّوز[1] الّتي قال في مطلعها:

مِـنَ الْخَـلِـيْـجِ إلى تِـطْـوانَ ثُـوّارُ شَعْبٌ يُزَمْجِرُ فَـيْ أَحْشائِهِ الثّارُ
طافَتْ بِهِ ذِكْرَياتُ الْمَجْدِ فَالْتَهَبَتْ طـــاقــاتُــهُ بِانْـدِلاعٍ دُوْنَهُ النّارُ
تَحَرَّكَتْ فِيْهِ رُوْحُ الْعَـزْمِ ثـانِيَـةً فَهَـبَّ لَـمْ يُـثْـنِهِ بَـطْـشٌ وَأَخْـطارُ

وهنالك قصيدتان التزم فيهما بالحرف والحركة قبل القافية، وهي الحالة الثّالثة من حالات لزوم ما لا يلزم، فأمّا القصيدة الأولى فهي قصيدة تحذير[2] الّتي قال في مطلعها:

يا فاعِلَ الْمُنْكَرِ فِيْ خَلْـوَتِهْ وَقاتِلَ الْأَوْقاتِ فِـيْ حانَتِهْ
يَـشْـرَبُ مِـنْها خَمْرَةً مُرَّةً كَـأَنَّـها الْـعَـلْـقَمُ فِـيْ مَعْدَتِهْ
مـا خافَ أَنْ يُوْقِعَهُ شُرْبُها فِيْ سَخَطِ اللهِ وَفِيْ بَطْشَتِهْ

وأمّا القصيدة الثّانية فهي قصيدة الجوهرة[3] الّتي قال في مطلعها:

الْـمَـجْـدُ بِـيَـوْمِـكَ مَـوْلِـدُهُ وَالْـفَـتْـحُ بِكَ امْـتَـدَّتْ يَـدُهُ
أَحْوالُ الْخَلْقِ إذا اضْطَرَبَتْ فَالْمَـوْقِفُ أَنْـتَ مُـحَـمَّـدُهُ
وَالْـهِـمَّـةُ أَنْـتَ مُـحَـرِّكُـهـا عَـــزْمًـا يَـزْدادُ تَـوَقُّـدُهُ

وجاءت في الدّواوين الخمسة قصيدة واحدة فقط التزم فيها بحرفين وحركتين بعد القافية، وهي الحالة الرّابعة من حالات لزوم ما لا يلزم، وقد شذّ منها بيت واحد لم يلتزم فيه بذلك، وهي قصيدة يا ليل[4] الّتي قال فيها:

يا لَـيْـلُ ظَلامُـكَ يَحْبِـسُنِيْ وَجَلالُ سُكُوْنِكَ يُخْرِسُنِيْ
وَتَـــهُـــزُّ الْـقَـلْـبَ هَواجِسهُ فَـتُـحَـمِّـسُـــهُ وَتُـحَـمِّـسُـنِيْ
إبْـلِـيْـسُ يُحاوِلُ وَسْوَسَتِيْ لكِنْ ما اسْطاعَ يُوَسْوِسُنِيْ

وأمّا الحالة الخامسة من حالات لزوم ما لا يلزم، فلم يأت في الدّواوين الخمسة أي قصيدة التزم الشّاعر فيها بذلك، ولعلّ السّبب في ذلك أنّ هذه الحالة من النّادر أن لا يكون فيها التكلّف الّذي تأباه البلاغة إذ غالبًا ما يكون فعل ذلك على حساب المعاني.

المطلب الثّاني

2. 1. 2. المحسّنات المعنويّة:

في هذا المطلب يتمّ بيان المحسّنات المعنويّة، وأنواعنا مع بيان حالات هذه الأنواع، ثمّ تتبّع الدّواوين الخمسة للشّاعر لاستخراج تلك المحسّنات.

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص118.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص197.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص307.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص230.

2. 1. 2. 1. المحسّنات المعنويّة لغة واصطلاحًا:

قد تمّ بيان المقصود بالمحسّنات لدى الحديث عن المحسّنات اللّفظيّة، وأمّا المحسّنات المعنويّة، فهي الأمور الّتي تحسّن الكلام، ولكنّ تحسينها له يكون من جهة المعنى، ولذلك وصفت بالمعنويّة، أي: هي متعلّقة بالمعنى، وليس باللّفظ، وبما أنّ المعاني قابعة في القلب لا يتمّ الاطّلاع عليها إلا حين التّعبير عنها بالألفاظ[1]، فإنّ العلاقة بين المعنى واللّفظ تكون علاقة ترابط لا انفكاك فيها، والمحسّنات المعنويّة كثيرة، فمنها: التّورية، والطّباق، والمقابلة، وتأكيد المدح بما يشبه الذّمّ، وفيما يأتي شيء من التّوضيح:

2. 1. 2. 1. 1. أوّلًا: التّورية

ويسمّيها بعضهم الإيهام، أو التّوجيه، أو التّخييل، وهي لغة مأخوذة من الفعل (ورّى الخبر تورية، أي: ستره، وأظهر غيره)[2]، فكأنّ المتكلّم ورّاه، أي: جعله وراء ظهره لإخفائه، وأمّا اصطلاحًا، فهي أن يذكر المتكلّم لفظًا مفردًا له معنيان حقيقيّان، أو أحدهما حقيقيّ والآخر من المجاز؛ الأوّل معنى قريب ظاهر، والآخر بعيد خفيّ، فيقصد بكلامه المعنى البعيد لكنّه يوهم السّامع أنّه يريد القريب[3] لأغراض شتّى تقتضيها الحال، وقد جاء في السّيرة النّبويّة أنّ النّبيّ ﷺ كان إذا ما أراد غزوة ورّى بغيرها ليعمّي الأخبار على الأعداء[4]، ومن الأمثلة على لطيف التّورية ما روي عن الحسن البصريّ، قال: أتت عجوز إلى النّبيّ ﷺ، فقالت: يا رسول الله، أدع الله أن يدخلني الجنّة، فقال: (**يا أُمَّ فُلانٍ، إنّ الْجَنَّةَ لا تَدْخُلُها الْعَجائِزُ**)، قال: فولّت تبكي، فقال: (**أَخْبِرُوْها أَنَّها لا تَدْخُلُها وَهِيَ عَجُوزٌ، إنَّ الله ﷻ يَقُوْلُ**: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾[5])[6]، فها هنا للعجوز معنيان؛ قريب فهمته المرأة، وبعيد قصده النّبيّ ﷺ، والغرض من هذه التّورية النّبويّة الإخبار، وتفسير الآيات، وحسن الملاطفة.

ومن الأمثلة على التّورية في الشّعر قول ابن نباتة[7]:

بِـرُوْحِيْ جِيْرَةٌ أَبْـقَـوْا دُمُوْعِيْ وَقَدْ رَحَلُوْا بِقَلْبِيْ وَاصْطِبارِيْ
كَـأَنّـا لِـلْـمُـجـاوَرَةِ اقْـتَـسَـمْـنا فَـقَـلْبِيْ جارُهُمْ وَالدَّمْـعُ جارِيْ

فكلمة جاري في آخر عجز البيت الثّاني لها معنى قريب هو صاحب الدّار المجاورة، وهذا ما لم يرده الشّاعر، ومعنى آخر بعيد أراده، وهو جريان الدّموع من عينيه.

والتّورية لها ثلاث حالات[8]، وهي:

---

(1) ينظر: الجرجانيّ، **كتاب التّعريفات**: ص218.
(2) الرّازيّ، **مختار الصّحاح**: ص337.
(3) الكفويّ، **الكلّيّات**: ص277.
(4) المقريزيّ (أبو العبّاس تقيّ الدّين أحمد بن عليّ بن عبد القادر الحسينيّ العبيديّ المقريزيّ، ت: 845هـ)، **إمتاع الأسماع بما للنّبيّ ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، تحقيق: محمّد عبد الحميد النّميسيّ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1420هـ ـ 1999م: ج2/ص47.
(5) سورة الواقعة، الآيات: 35 ـ 37.
(6) التّرمذيّ (أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضّحّاك التّرمذيّ، ت: 279هـ)، **مختصر الشّمائل المحمّديّة**، تحقيق: محمّد ناصر الدّين الألبانيّ، المكتبة الإسلاميّة ـ الأردن/ عمّان، مكتبة المعارف ـ السّعوديّة، ط2، 1406هـ ـ 1985م: ص128.
(7) الجذاميّ (أبو بكر جمال الدّين محمّد بن محمّد بن محمّد بن الحسن الجذاميّ الفارقيّ المصريّ، ت: 768هـ)، **ديوان ابن نباتة**، د. ت، دار إحياء التّراث العربيّ ـ بيروت، د. ط، د. ت: ص252.
(8) ينظر: الميدانيّ، **البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها**: ج2/ص373.

2. 1. 2. 1. 1. 1. 1. الحالة الأولى: التّورية المجرّدة

وذلك حينما لا يقترن الكلام بما يلائم المعنى القريب، ولا البعيد ليدلّ عليهما، ومثال ذلك قول سراج الدّين الورّاق[1] يذمّ الّذين يبغضون الأدب والشّعر لأنّهم لا يتذوّقونه[2]:

أَصُوْنُ أَدِيْمَ وَجْهِيْ عَنْ أُناسٍ لِقاءُ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الأَدِيْـبُ
وَرَبُّ الشِّعْرِ عِنْدَهُمُ بَغِيْضٌ وَلَـو وافـى بِـهِ لَـهُمُ حَـبِـيْـبُ

فكلمة حبيب هنا لها معنيان اثنان: الأوّل معنى قريب وهو المحبوب، ولم يقصد الشّاعر هذا المعنى، وإنّما قصد المعنى الثّاني البعيد الّذي هو الشّاعر أبو تمّام الذي اسمه حبيب بن أوس الطّائيّ، ولكن ليس في البيتين ما يلائم أيًّا من المعنيين لا القريب، ولا البعيد ليدلّ على مراد الشّاعر، فبذلك تتعادل كفّتا ترجيح المعنيين عند السّامع، وهذه هي التّورية المجرّدة.

2. 1. 2. 1. 1. 2. الحالة الثّانية: التّورية المرشّحة

وذلك حينما يقترن الكلام بما يلائم المعنى القريب دالًّا عليه قبل التّورية أو بعدها، ومثال ذلك ما جاء في الكشكول[3] من قول الصّفديّ[4] في وصف صاحب له:

وَصـاحِبٍ لَـمّـا أَتاهُ الْغِـنـى تاهَ وَنَـفْسُ الْـمَرْءِ طَـمّـاحَهْ
وَقِيْلَ هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْهُ يَدًا تَـشْـكُـرُهـا قُـلْـتُ وَلا راحَهْ

فكلمة راحة الّتي في آخر عجز البيت الثّاني تحمل معنيين: الأوّل معنى قريب غير مراد هو راحة اليد، والثّاني بعيد مراد هو الاستراحة من التّعب، وقد جاء قبل التّورية كلمة يد الّتي تلائم المعنى القريب، وتدلّ عليه ممّا يجعل تعمية المراد على السّامع أعظم، وهذه هي التّورية المرشّحة.

2. 1. 2. 1. 1. 3. الحالة الثّالثة: التّورية المبيّنة

وذلك حينما يقترن الكلام بما يلائم المعنى البعيد ليدلّ عليه، وهنا تكون التّورية واضحة للسّامع، والمثال على ذلك قول الشّاعر:

أَرى ذَنَبَ السِّرْحانِ فِيْ الأُفْقِ ساطِعًا فَـهَـلْ مُـمْـكِنٌ أَنَّ الْـغَـزالَـةَ تَـطْـلُـعُ

كلمة ذنب السّرحان لها معنيان: الأوّل هو ذيل الذّئب إذ السّرحان من أسمائه[5]، وهذا معنى قريب غير مراد، والثّاني هو ضوء الفجر الكاذب، وهو المعنى البعيد الّذي أراده الشّاعر، وقد جاءت كلمة ساطعًا بعده لتلائمه وتدلّ عليه، وكذلك كلمة

(1) أبو حفص سراج الدّين عمر بن محمّد بن حسن الورّاق (615هـ - 695هـ/ 1219م - 1296م)، شاعر مصر في زمانه وأديبها، كان كاتبًا للأمير سيف الدين يوسف ابن سباسلار والي مصر، له ديوان شعر كبير يتألّف من سبعة مجلّدات، وشعره حسن جدًّا، توفّي في القاهرة. ينظر: الكتبيّ، **فوات الوفيّات**: ج3/ص140.
(2) ابن حجّة الحمويّ، **خزانة الأدب وغاية الإرب**: ج2/ص52.
(3) الهمدانيّ (بهاء الدّين محمّد بن حسين بن عبد الصّمد الحارثيّ العامليّ الهمدانيّ، ت: 1031هـ)، **الكشكول**، تحقيق: محمّد عبد الكريم النّمريّ، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1418هـ - 1998م: ج1/ص201.
(4) صلاح الدّين خليل بن أيبك بن عبد الله الصّفديّ (696هـ - 764هـ/ 1296م - 1363م)، أديب مؤرّخ كثير التّصانيف، ولد في صفد في فلسطين، ولع بالرّسم والأدب وتراجم الأعيان، له أكثر من مائتي مصنّف أشهرها كتاب الوافي بالوفيّات وهو كبير جدًّا، تولّى ديوان الإنشاء في صفد، ثمّ وكالة بيت المال في دمشق الّتي توفّي فيها، له شعر في منتهى الرّقّة والحسن. ينظر: السّبكيّ (تاج الدّين عبد الوهّاب بن تقيّ الدّين السّبكيّ، ت: 771هـ)، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، تحقيق: محمود محمّد الطّناحي، وعبد الفتّاح محمّد الحلو، هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط2، 1413هـ - 1992م: ج10/ص5.
(5) ينظر: الدّميريّ، **حياة الحيوان الكبرى**: ج2/ص26.

الغزالة، فهي تعني الحيوان المعروف، وهذا هو المعنى القريب غير المراد، وإنّما أراد بها الشّاعر الشّمس مجازًا، وهذا هو المعنى البعيد، وجاءت كلمة تطلع ملائمة دالّة عليه.

التّورية في قصائد الأعظميّ

قال في قصيدة بدر الكبرى[1]:

حَسِبْناهُمُ قَوْمًا كِرامًا ذَوِيْ نُهىً وَأَعْمالُهُمْ دَلَّتْ عَلى أَنَّهُمْ حُمْرُ

وكلمة حمر في آخر عجز هذا البيت لها معنيان: الأوّل معنى قريب هو جمع حمار، والثّاني بعيد هو اللّون الأحمر كناية عن الأحزاب الشّيوعيّة لأنّها تتّخذ من هذا اللّون رمزًا وشعارًا، وليس في البيت ما يلائم أحد المعنيين، وعليه فالتورية مجرّدة.

وقال في قصيدة يا فتية الحدباء[2] الّتي كتبها بعد اعتداء الشّيوعيّين على أهل الموصل حين صار لهم موطئ قدم زمن عبد الكريم قاسم، وكانت النّتيجة مقتل فتاة اسمها حفصة:

يا حَفْصَةَ الْفارُوْقِ فِيْ أَيّامِنا يا مَضْرَبَ الْأَمْثالِ فِيْ الْمُسْتَقْبَلِ

وهنا يراد بحفصة القتيلة حقيقة، وهو المعنى القريب غير المراد، ويراد به أمّ المؤمنين حفصة[3] مجازًا تشبيهًا للقتيلة بها، وهو المعنى البعيد المراد، وكلمة في أيّامنا تلائم المعنى القريب، وتدلّ عليه، فتكون التّورية مرشّحة.

وقال في قصيدة نيران وثارات[4]:

قَدْ يَسْكُتُ الْبُلْبُلُ الْغِرِّيْدُ فِي قَفَصٍ بَعْضَ السُّكُوْتِ فَتَشْدُو الْبَبَغْواتُ[5]

البلبل هو الطّير المعروف، وهذا معنى قريب لم يقصده الشّاعر، وإنّما قصد معنىً بعيدًا هو الدّاعية النّاطق بالحقّ تشبيهًا له بالبلبل، وكلمة الغرّيد تلائم المعنى القريب وتدلّ عليه، فالتّورية مرشّحة.

وهنالك تورية أخرى في كلمة قفص، فمعناها الحقيقيّ المعروف هو المعنى القريب غير المقصود، ومعناها المجازيّ هو السّجن، وهو المعنى البعيد المقصود، وبما أنّ كلمة البلبل تلائم المعنى الحقيقيّ القريب للقفص، فالتّورية تكون مرشّحة.

وهنالك تورية ثالثة في كلمة الببغاوات، وهي جمع ببغاء ذلك الطّير الّذي يقلّد الأصوات دونما فهم، وهذا معنى قريب غير مراد، وإنّما المراد المعنى البعيد، وهو هؤلاء الثّرثارون الّذين يدّعون الإصلاح زورًا وبهتانًا عندما يمنع أهل الحقّ من الكلام، فهم كالببغاوات يهرفون بما لا يعرفون، وكلمة تشدو تعني تغنّي أو تترنّم[6]، وهي تلائم المعنى القريب دالّة عليه، فالتّورية مرشّحة.

وقال في قصيدة ولدي الشّهيد[7]:

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص141.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص227.
(3) حفصة بن عمر بن الخطّاب بن نفيل بن عبد العزّى (18ق. ه. - - 45هـ/ 604م - 665م)، صحابيّة جليلة من أمّهات المؤمنين، ولدت في مكّة، وتزوّجها خنيس بن حذافة السّهميّ، فأسلما وهاجرا إلى المدينة، فمات عنها بعد معركة بدر، فتزوّجها النّبيّ ﷺ، وتوفّيت بعده بخمسة وثلاثين سنة، روى لها البخاريّ ومسلم ستّين حديثًا. ينظر: ابن سعد (أبو عبد الله محمّد بن سعد بن منيع البصريّ البغداديّ، ت: 230هـ)، **الطّبقات الكبرى**، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م: ج8/ص65.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص239.
(5) ببغاء تجمع على ببغاوات، وإنّما جعلها الشّاعر ببغوات للضّرورة الشّعريّة.
(6) ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج38/ص357.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص296.

يا خالِدَ الذِّكْرِ وَزَيْنَ الشَّبابْ عَيْشِيَ مِنْ بَعْدِكَ لا يُسْتَطابْ

خالد هو الملازم المغوار خالد ابن الشّاعر أحد ضحايا الحرب العراقيّة الإيرانيّة الضّروس الّتي دامت ثماني سنوات عجاف، والّذي نحتسبه عند الله شهيدًا، وهذا هو المعنى القريب غير المراد، وأمّا المعنى البعيد المقصود فهو بقاء ذكره في الدّنيا عند أصحابه، وفي قلوب أهله ومحبّيه طويلًا، أو خلوده في الآخرة عند الله ﷻ أبدًا، وكلمة زين الشّباب الّتي جاءت بعد التّورية، وكذلك كلمة عيشي من بعدك تلائمان المعنى القريب، وتدلّان عليه، وبذلك تكون التّورية مرشّحة.

وقال في قصيدة رياض النّبوّة[1]، وهي قصيدة على نسق الموشّحات الأندلسيّة:

طَرِبَ الْوادِيْ بِـأَفْراحِ الرَّبِـيْعْ وَهْوَ فِيْ إِيْناسِـهِ مُـغْـنِيْ اللَّـبِيْـبْ
يُـبْـهِـجُ الْأَنْفُسَ بِالْحُسْنِ الْبَدِيْعْ وَزَهـا قَـطْرُ الـنَّدى لِلْعَنْدَلِـيْـبْ[2]
فَمَـضـى بِاللَّحْـنِ يَـشْـدُوْ وَيُذِيْعْ وَاكْتَسى حاشِيَةَ الزَّهْرِ الْقَشِيْبْ[3]
وَلَـقَـدْ ذاعَ شَـذا الْعَـرْفِ كَـما ذاعَ نَـفْـحُ الطِّـيْـبِ فِيْ الْأَنْدَلُسِ
وَمَـقـامٌ بِالْـحِـجـازِ انْـتَـظَـمـا لا مَـقـامـاتُ الْحَرِيْرِيّ السُّنْدُسِي

في هذه الأبيات الخمسة ثماني توريات، وفي هذا دليل على بلاغة الشّاعر وليد الأعظميّ وتمكّنه في اللّغة والشّعر، ففي البيت الأوّل في كلمة مغني اللّبيب معنيان؛ الأوّل هو المعنى القريب غير المراد، والمقصود به كتاب مغني اللّبيب عن كتاب الأعاريب لابن هشام[4]، والثّاني هو المعنى البعيد المراد، والمقصود به الإنسان صاحب اللّبّ، واللّبّ (هو ما زكا من العقل)[5]، والتّورية هنا مجرّدة إذ ليس في الكلام قبلها أو بعدها ما يلائم المعنى القريب، ولا البعيد.

وفي البيت الثّاني كلمة قطر النّدى لها معنيان؛ أحدهما قطرات الماء الّتي تتكاثف على أوراق الشّجر في الصّباح، وهذا معنى قريب غير مراد، والثّاني كتاب قطر النّدى وبلّ الصّدى لابن هشام، وهو المعنى البعيد المقصود، وكلمة العندليب الّتي جاءت بعد هذه التّورية تلائم قطرات النّدى المتكاثفة، وهو المعنى القريب، فتكون التّورية مرشّحة.

وهنالك تورية أخرى في هذا البيت تكمن في كلمة العندليب إذ فيه معنيان، فهو طائر الهزار وهذا هو المعنى الأوّل القريب غير المراد، وهو الإنسان الشّاعر مجازًا تشبيهًا له بالعندليب، وهذا هو المعنى الثّاني البعيد المقصود، والتّورية مرشّحة أيضًا لأنّ قطرات النّدى تلائم العندليب الطّائر.

وفي البيت الثّالث جاءت توريتان اثنتان؛ أولاهما في صدره في كلمة اللّحن الّتي يقصد بها تغريد العندليب، وهو المعنى القريب غير المقصود، ويقصد بها مجازًا شّرح كتاب حاشية الزّهر للموصفيّ[6] الّذي عنوانه حاشية الموصفيّ على كتاب

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص305.
(2) طائر أصغر من العصفور يصدر أصواتًا لطيفة، ويقال له الهزار. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج1/ص189.
(3) القشيب له عدة معان، فهو الجديد، والقديم فهو من الأضداد، وكذلك هو اللّطيف والأبيض. ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللّغة: ج8/ص263، والشّيبانيّ، **الجيم**: 73، والمراد في البيت هو أحد المعنيين الأخيرين.
(4) أبو محمّد جمال الدّين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف (708هـ - 761هـ/ 1309م - 1360م)، من أئمّة العربيّة، مولده ووفاته في مصر، قال عنه ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربيّة أنحى من سيبويه، له مؤلّفات كثيرة أشهرها أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ومغني اللّبيب عن كتب الأعاريب. ينظر: ابن حجر العسقلانيّ، **الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة**: ج3/ص93.
(5) المناويّ (زين الدّين عبد الرّؤوف بن تاج العارفين بن عليّ بن زين العابدين الحدّاديّ المناويّ القاهريّ، ت: 1031هـ)، **التّوقيف على مهمّات التّعاريف**، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب - القاهرة، ط1، 1410هـ - 1990م: ص287.
(6) زين بن أحمد بن زين الصّيّاد الموصفيّ الشّافعيّ (... - 1300هـ/ ... - 1883م)، عالم أزهريّ، عارف بمصطلح الحديث، كان مدرّسًا لأحد أبناء الخديوي إسماعيل، له مجموعة من المؤلّفات منها شرح المنظومة البيقونيّة في مصطلح الحديث. ينظر: الزّركلّي، **الأعلام**: ج3/ص63.

زهر الأفهام في تحقيق الوضع وما له من الأقسام لابن الجوهريّ[1]، والتّورية هنا مرشّحة لأنّ كلمة يشدو الّتي تعني يزقزق، أو يغنّي، أو يترنّم تلائم العندليب الّذي هو المعنى القريب، وثانيتهما في عجزه في كلمة حاشية الزّهر إذ لها معنيان؛ المعنى الأوّل القريب غير المراد هو أطراف الأزهار، والمعنى الثّاني البعيد المراد هو حاشية الموصفيّ على كتاب زهر الأفهام، والتّورية هنا تحتمل أن تكون مرشّحة، وتحتمل أن تكون مبيّنة لأنّ كلمة قشيب تلائم المعنيين القريب والبعيد كليهما إذ لها عدّة معان، فهي من الأضداد[2]، فتعني الجديد، وتعني القديم، وكذلك هي بمعنى الأبيض، وبمعنى النّظيف، وهذه المعاني تصلح وصفًا لكتاب حاشية الزّهر مثلما تصلح وصفًا للأزهار والورود.

وفي البيت الرّابع في كلمة شذا العرف تورية، فالمعنى الأوّل القريب لها هو الرّائحة الطّيّبة، ومن ذلك قول الله ﷻ: ﴿وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ۝٦﴾[3]، أي: (طيّبها لهم بأنواع الملاذ مأخوذ من العرف، وهو الرائحة الطّيّبة)[4]، والمعنى الثّاني البعيد هو كتاب شذا العرف في فنّ الصّرف للحملاويّ[5]، وكلمة ذاع الّتي تعني انتشر ملائمة للمعنيين البعيد والقريب كليهما، وعليه فالتّورية تصلح أن تكون مرشّحة مثلما تصلح أن تكون مبيّنة.

وهنالك تورية أخرى في كلمة نفح الطّيب الّتي جاءت في عجز البيت، وهي تشبه تمامًا التّورية في شذا العرف من كلّ الجهات إذ نفح الطّيب تعني الرائحة الطّيّبة، وتعني كتاب نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب للتّلمسانيّ[6].

وفي البيت الخامس جاءت التّورية في كلمة مقام الحجاز، فلها معنيان: الأوّل النغم الغنائيّ المعروف، وهو المعنى القريب غير المقصود، والثّاني هو الإقامة في بلاد الحجاز في الجزيرة العربيّة، وهذا هو المعنى البعيد المقصود، وفي الأبيات الّتي سبقت هذا البيت ثلاث كلمات، هي: العندليب، واللّحن، ويشدو تتلائم مع النغم الغنائيّ الّذي هو المعنى القريب لكلمة مقام الحجاز ممّا يجعل هذه التّورية مرشّحة.

وقال في قصيدة الجوهرة[7]:

أَحْوالُ الْخَلْقِ إذا اضْطَرَبَتْ فَالْمَوْقِفُ أَنْتَ مَحَمَّدُهُ

في كلمة محمّده في آخر عجز هذا البيت تورية، فهي تعني النّبيّ محمّدًا ﷺ، وهذا هو المعنى القريب غير المراد، وأمّا المعنى البعيد المقصود، فهو المقام المحمود الّذي خصّ به نبيّنا محمّد ﷺ من دون الأنبياء يوم القيامة إذ سيشفع للنّاس عندها،

---

(1) أبو هادي محمّد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالديّ الشّهير بابن الجوهريّ (1151هـ - 1215هـ/ 1738م - 1801م)، ويقال له أيضًا الجوهريّ الصّغير، فقيه شافعيّ من فضلاء مصر، له مؤلّفات منها زهر الأفهام في تحقيق الوضع وما له من الأقسام. ينظر: الزّركلّي، **الأعلام**: ج6/ص16.

(2) الأضداد: كلمات تدلّ على المعنى وضدّه مثل المولى الّتي تعني العبد، وتعني السّيّد، ويعرف المعنى من سياق الكلام. ينظر: بطّال (أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن سليمان بن بطّال الركبيّ المعروف ببطّال، ت: 633هـ)، **النّظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذّب**، تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التّجاريّة - مكّة المكرّمة، د. ط، 1408هـ - 1988م: ج1/ص54 (المقدّمة).

(3) سورة محمّد، الآية: 6.

(4) القرطبيّ، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبيّ)**: ج16/ص231.

(5) أحمد بن محمّد الحملاويّ الأزهريّ الدّرعميّ (1273هـ - 1351هـ/ 1856م - 1932م)، مدرّس مصريّ تخرّج في دار العلوم، ثمّ في الأزهر، زاول المحامات الشّرعيّة لمدّة، ثمّ توجّه إلى التّدريس إلى سنة 1928م، وألّف كتبًا مدرسيّة لاقت قبولًا مثل شذا العرف في فنّ الصّرف، وزهر الرّبيع في المعاني والبيان والبديع، له ديوان شعر أكثره مدائح نبويّة. ينظر: الزّركلّي، **الأعلام**: 251/1.

(6) أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن أحمد بن يحيى المقريّ التلمسانيّ (992هـ - 1041هـ/ 1584م - 1631م)، مؤرّخ أديب حافظ، ولد ونشأ في المغرب في مدينة مقرة في تلمسان، ومنهما جاءت تسميته، وهو صاحب كتاب نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب، له مؤلّفات حسنة، وشعر رقيق، انتقل إلى مصر، وتنقّل بين الشّام والحجاز، مات بمصر، وقيل: مسمومًا في دمشق. ينظر: الكتّانيّ (محمّد عبد الحيّ بن عبد الكبير بن محمّد الحسنيّ الإدريسيّ المعروف بعبد الحيّ الكتّانيّ، ت: 1382هـ)، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المشيخات والمسلسلات**، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ - بيروت، ط2، 1982م: ج2/ص574.

(7) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص307.

وبذلك (يحمده أهل الجمع كلّهم)[1]، فهو المحمّد في ذلك الموقف، وضمير المخاطب أنت قبل التّورية يلائم المعنى القريب، فالتّورية مرشّحة.

وقال في قصيدة إمام الأنبياء[2]:

رَبِـيْـعُكَ صَيَّرَ الدُّنْيا رَبِـيْعا وَبَثَّ عَلى جَوانِبِها الشُّمُوْعا

المعنى القريب غير المقصود لكلمة ربيعا الّتي في آخر صدر البيت هو الفصل المعتدل الزّاهي من فصول السّنة الأربعة، وأمّا المعنى البعيد المراد، فهو السّعادة الغامرة بمولد النّبيّ محمّد ﷺ تشبيهًا لهذه المناسبة بجمال هذا الفصل، وكلمة الدّنيا تلائم المعنى القريب غير المقصود، وعليه فالتّورية مرشّحة.

وهنالك تورية أخرى في كلمة الشّموعا، وهي تورية مجرّدة لعدم وجود ما يلائم المعنى القريب غير المراد فيها، وهو الشّموع المعروفة الّتي تكون للإضاءة، ولا المعنى البعيد المقصود، وهو السّعادة، أو المفاهيم الإيمانيّة الّتي ترافق مناسبة المولد النّبويّ الشّريف.

وقال في قصيدة سكت الهزار[3]:

أَنْتَ السَّـعِـيْـدُ بِـكُـلِّ ما قَدَّمْـتَـهُ تَلْقى الرَّسُوْلَ بِهِ وَأَنْتَ سَعِيْدُ

هذا البيت أحد أبيات قصيدة في تأبين الدّاعية الإسلاميّ سعيد حوّى[4]، وكلمة سعيد في آخره فيها تورية، فالمعنى القريب غير المراد منها هو اسم الدّاعية، وأمّا المعنى البعيد المراد، فهو السعادة في الآخرة الّتي يتمنّاها الشّاعر له، وضمير المخاطب أنت يلائم المعنى القريب، فتكون التّورية مرشّحة.

وقال في قصيدة اليوم أشدو[5]:

وَذِكْـرَيـاتٌ لَـهُ فِـيْ الْـقُـدْسِ بـاقِـيَـةٌ لا يَنْمَحِي ذِكْرُها مِنْ قَلْبِ مَحْمُوْدِ

هذا البيت أحد أبيات قصيدة قيلت في حفل أقيم لتكريم اللّواء الرّكن محمود شيت خطّاب[6]، ومن المعلوم أنّ الرّجل اشترك في حرب فلسطين عام 1948م، وأبلى فيها بلاء حسنًا، وعليه فكلمة القدس فيها تورية إذ تحمل معنيين؛ المعنى الأوّل غير المراد هو مدينة القدس في فلسطين، فله فيها ذكريات، والمعنى الثّاني المراد هو المكان الأقدس يوم القيامة إذ أجر جهاده باق هناك لا ينسى، وكلمة ذكريات قبل التّورية تلائم المعنى القريب، وبهذا تكون التّورية مرشّحة.

---

(1) البخاريّ، **صحيح البخاريّ**: ج2/ص123.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص339.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص383.
(4) سعيد بن محمّد دبب حوّى (1354هـ - 1409هـ/ 1935م - 1989م)، داعية من أهل حماة، من النّاشطين في الحركة الإسلاميّة في سوريّة، درس على يد علماء سوريّة المشهورين، وتخرّج في الجامعة السّوريّة عام 1961م، له نشاط دعوي عالميّ إذ زار كثيرًا من دول العالم لإلقاء الدّروس والمحاضرات. ينظر: العقيل، **من أعلام الدّعوة والحركة الإسلاميّة المعاصرة**: ج1/ص276.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص391.
(6) محمود شيت خطّاب الموصليّ (1338هـ - 1419هـ/ 1919م - 1998م)، وزير عراقيّ سابق، وقائد عسكريّ، ومؤرّخ وكاتب، ولد في الموصل، ونشأ نشأة إسلاميّة، درس العلوم العسكريّة في العراق وبريطانيا، شارك في حرب فلسطين عام 1948م، له أكثر من مائة وعشرين مؤلّفًا، أشهرها مؤلّفاته حول القيادة، والدراسات عسكريّة، وبعضها قصص لطيفة واقعيّة. ينظر: العقيل، **من أعلام الدّعوة والحركة الإسلاميّة المعاصرة**: ج1/ص1094.

وهنالك تّورية أخرى في كلمة قلب محمود آخر عجز البيت الّتي فيها معنيان: الأوّل المعنى القريب غير المراد، وهو قلبه هو، والمعنى الثّاني البعيد المقصود هو قلب أيّ رجل محمود من النّاس، فلن ينسى النّاس ذوي القلوب الطّيّبة المحمودة جهاد هذا الرّجل، وقتاله للصّهاينة اليهود.

وقال في قصيدة أصنامنا[1]:

وَفِـيْ كُلِّ أُفْقٍ لَـنا هَيْـعَةٌ[2] فَـهـذا يَـهُـدُّ وَذا يَـحْـرِقُ
تَـــرى فِيْ هُبَلَ ناهِـضًا بِـأَحْلامِـهـا وَهُـوَ الْأَحْمَـقُ
تَماثِيْلُ أَصْنامِنا شاخِصـاتٌ بِـسـاحـاتِـنـا فَـوْقَـهـا لَقْلَقُ

في كلمة هبل في صدر البيت الثّاني تورية إذ تحمل هذه الكلمة معنيين: الأوّل معنى قريب غير مراد، وهو الصّنم الّذي كانت العرب تعبده في جاهليّتها الّتي سبقت الإسلام، والثّاني هو معنى بعيد مراد، وهو الطّاغوت الحاكم بغير ما أنزل الله في وقتنا الحاضر، ووصف هبل بالأحمق، وكون النّاس ينظرون إليه بأنّه النّاهض بأحلامهم يلائم الطّاغوت الحاكم إذ لا يعقل أن تكون هذه أوصافًا لصنم، وعليه فالتّورية مبيّنة.

وهناك تورية ثانية في كلمة أصنامنا في صدر البيت الثّالث، فالمعنى الأوّل القريب غير المراد هو الأصنام المنصوبة في الساحات حقيقة، والمعنى الثّاني البعيد المراد هم الحكّام الظّلمة مجازًا، وصفة شاخصات تلائم الأصنام الحقيقيّة، فالتّورية مرشّحة.

وهنالك تورية ثالثة في كلمة لقلق الّتي في آخر عجز البيت الثّالث، وهو الطّير المعروف، وهذا هو المعنى القريب غير المراد، وأمّا المعنى الثّاني البعيد المراد، فهو الإنسان المتزلّف للحكّام، والبغداديّون يصفون المتزلّف لغيره بأنّه لقلق، ويقولون عنه: لـگـلـگـي نسبة إلى اللّـگـلـگ، أي: اللّقلق باللّهجة العاميّة البغداديّة الدّارجة، فمعنى فوقها لقلق، أي: يقوم عليها إنسان من هؤلاء (اللّـگـلـگـيّة)، وكلمة فوقها جاءت ملائمة لكلمة لقلق إذ المعروف عنه الطّيران عاليًا، وبناء أعشاشه فوق الأماكن المرتفعة، فتكون التّورية مرشّحة.

وقال في قصيدة نور وعرفان[3]:

مُسْتَأْنِسًا بِجَمالِ الحَرْفِ تُبْهِرُهُ عَـيْـنٌ وَصَـدْرٌ وَأَطْرافٌ وَأَسْنانُ

هذا البيت من قصيدة قيلت في تكريم خطّاط اسمه سلمان إبراهيم العبيديّ، وفي الكلمات الأربع: عين، وصدر، وأطراف، وأسنان الّتي في عجز البيت تورية لطيفة إذ تحمل هذه الكلمات مجموعتين متقابلتين من المعاني: المجموعة الأولى معان قريبة غير مرادة، وهي الصّفات الجماليّة في المرأة، والمجموعة الثّانية معان بعيدة مرادة، وهي الحروف العربيّة وصفاتها، فالعين هو الحرف العربيّ، والصّدر هو صدر الكاف، والأطراف أطراف الحروف العالية، والأسنان أسنان السّين والشّين، والتّورية هنا مبيّنة لأنّ كلمة الحرف في صدر البيت تلائم مجموعة المعاني البعيدة، وتدلّ عليها.

وقال في القصيدة نفسها[4]:

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص395.
(2) الهيعة: الصّوت الشّديد المخيف. ينظر: ابن الجوزيّ، **غريب الحديث**: ج2/ص507.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص399.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص400.

تِلْكَ الصُّرُوْحُ أَقَامَتْهَا أَوَائِلُنَا وَالْيَوْمَ تَنْخَرُ فِيْ الْبُنْيَانِ فِيْرَانُ

معنى فيران الّتي في آخر عجز هذا البيت، أي: فئران جمع فأرة بإبدال الهمزة ياء مدّيّة في لهجة أهل العراق، وهي لغة فصيحة من لغات العرب، وهذا هو المعنى الأوّل غير المراد في التّورية في هذه الكلمة، وأمّا المعنى الثّاني المراد، فهو مدينة فيران الفرنسيّة، واسمها الكامل (كليرمونت فيران)، وهي هنا كناية عن الاستعمار الفرنسيّ لبعض الدول الإسلاميّة لنهب خيراتها، فيكون المعنى أنّ بلداننا أقامها أجدادنا ا لأوائل بالأمس، واليوم يهدمها المستعمر الفرنسيّ، وكلمة تنخر تلائم المعنى القريب، فتكون التّورية مرشّحة.

2. 1. 2. 1. 2. ثانيًا: الطّباق

ويقال له: المطابقة، والتّكافؤ، والتّضادّ أيضًا، والطّباق لغة مصدر مشتقّ من الفعل طابق يطابق[1]، ومعناه وضع شيء على شيء كما في وضع الغطاء فوق القدر حتّى يغطّيه بإحكام، وهذا يقتضي التعاكس بين الاثنين، وذكر الأصمعيّ أنّ أصل الطّباق مأخوذ من وضع الدّابّة من ذوات الأربع رجلها موضع يدها عند المشي[2]، وأمّا في الاصطلاح، فهو (الجمع في العبارة الواحدة بين معنيين متقابلين على سبيل الحقيقة، أو على سبيل المجاز)[3]، ولا يشترط تماثل لفظي المعنيين إذ يمكن أن يكون أحد اللّفظين اسمًا، ويكون الآخر فعلًا أو حرفًا، بل يمكن أن يكون أحدهما لفظًا مفردًا، والآخر جملة، بل يمكن أن يكون أحدهما ـ أو كلاهما ـ ملحوظًا لا ملفوظًا، والطّباق نوعان:

2. 1. 2. 1. 2. 1. النّوع الأوّل: طباق الإيجاب

وهو ما لا يكون التّقابل فيه بسبب إثبات أحد المعنيين مع نفي الآخر[4]، ومثال ذلك قول السّموأل[5] يمتدح قومه[6]:

سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النّاسَ عَنّا وَعَنْهُمُ فَلَيْسَ سَواءً عالِمٌ وَجَهُوْلُ

فالكلمتان عالم وجهول كلتاهما مثبتة، وبينهما تقابل سببه أنّ معنى الكلمة الأولى عكس معنى الكلمة الثّانية، وليس بسبب كون الأولى مثبتة والثّانية منفيّة.

إنّ هنالك من أهل البلاغة[7] من يذكر لطباق الإيجاب أشكالًا متعدّدة، منها:

---

(1) مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج2/ص1387.
(2) ينظر: ابن حجّة الحمويّ، **خزانة الأدب وغاية الإرب**: ج1/ص156.
(3) الميدانيّ، **البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها**: ج2/ص377.
(4) ينظر: محمّد أحمد قاسم ومحيي الدّين ديب، **علوم البلاغة ـ البديع والبيان والمعاني**: ص68.
(5) السّموأل بن غريض بن عادياء الأزديّ (... ـ نحو 65هـ/ ... ـ نحو 560م)، شاعر جاهليّ حكيم، من يهود خيبر شمال المدينة المنوّرة، كان يتنقّل بينها وبين حصن له سمّاه الأبلق، وهو الّذي تنسب له قصّة الوفاء بالوعد مع الشّاعر امرئ القيس، له ديوان شعر صغير، ومن أجود شعره لاميّته الّتي مطلعها:

إذا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رداءٍ يَرْتَدِيْهِ جَمِيْلُ

وهنالك من ينسبها إلى عبد الملك بن عبد الرّحيم الحارثيّ ينظر: البكريّ (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمّد البكريّ الأندلسيّ، ت: 487هـ)، **سمط اللّآلي في شرح أمالي القالي**، تحقيق: عبد العزيز الميمنيّ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، د. ط، د. ت: ج1/ص595.
(6) الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ الشّهير بالجاحظ، ت: 255ه) **البيان والتّبيين**، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط7، 1418هـ ـ 1988م: ج3/ص186.
(7) ينظر: ابن سنان الخفاجيّ (أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن سعيد بن سنان الخفاجيّ الحلبيّ، ت: 466هـ)، **سرّ الفصاحة**، د. ت، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1402هـ ـ 1982م: ص239.

2. 1. 2. 1. 2. 1. 1. طباق التّناقض

والمقصود به تقابل معنيين لا يجتمعان في الشّخص نفسه في الوقت نفسه، وكذلك لا ينتفيان عنه، فوجود أحدهما يقتضي بالضّرورة انتفاء الآخر كالموت والحياة، ولا يعترض على هذا بما جاء في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ٧٤﴾[1]، إذ معنى الآية الكريمة أنّه (لا يموت فيستريح، ولا يحيى حياة تنفعه)[2]، فهو حيّ قطعًا، وليس ميّتًا لكنّه حيّ يكابد العذابات الشّديدة.

2. 1. 2. 1. 2. 1. 2. طباق التّضاد

والمقصود به تقابل معنيين لا يجتمعان في الشّخص نفسه في الوقت نفسه، ولكن يمكن أن ينتفيا عنه كالسّواد والبياض، فلا يمكن أن يكون الجسم نفسه في الوقت نفسه أبيض وأسود، ولكن يمكن أن ينتفي عنه البياض والسّواد كلاهما، فيكون لا أبيض ولا أسود كأن يكون أحمر.

2. 1. 2. 1. 2. 1. 3. طباق التّضايف

وهما معنيان وجود أحدهما يتبعه بالضّرورة وجود الآخر كالأبوّة والبنوّة، فكون محمّد أبًا لعليّ يقتضي أنّ عليًّا ابن لمحمّد، ولكن لا يمكن أن يكون محمّد أبًا وابنًا لعليّ نفسه لكنّه يمكن أن يكون أب وابن، ولكن أب لعليّ وابن لجدّ عليّ، وهاتان الصفتان منتفيتان عن الله ﷻ الّذي من صفته أنّه ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣﴾[3]، وصفة البنوّة من جهتي الأب والأمّ منتفية عن آدم وحوّاء ـ عليهما السلام ـ ومنتفية عن السّيّد المسيح عليه السلام من جهة الأب فقط.

2. 1. 2. 1. 2. 1. 4. طباق الملكة

طباق الملكة هذا ذكره بعض العلماء[4]، وهو يشبه طباق التّناقض من بعض الوجوه، فالبصر ملكة في المخلوق الحيّ، وعليه فهنالك طباق تناقص بين البصر والعمى، فلا يجتمعان في الشّخص نفسه في الوقت نفسه، وكذلك لا ينتفيان عنه، ولكنّهما يجتمعان في الحجر إذ لا هو بصير ولا أعمى، فقيل لهذا الطّباق طباق الملكة تمييزًا له عن طباق التّناقض.

والحقّ أنّ تقسيم طباق الإيجاب إلى هذه الأشكال الأربعة هو أمر أقرب إلى مباحث الفلسفة والمنطق وعلم الكلام منه إلى مباحث البلاغة، وفيه من التّعقيد ما لا ترتضيه البلاغة، فالأولى عدم زجّها في علوم البلاغة، بل يكون مكانها مباحث علم الكلام، والفلسفة، والمنطق.

---

(1) سورة طه، الآية: 74.

(2) الواحديّ (أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ الواحديّ النيسابوريّ، ت: 468هـ)، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوّض، وأحمد محمّد صيرة، وأحمد عبد الغني الجمل، وعبد الرّحمن عويس، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1415هـ ـ 1994م: ج3/ص215.

(3) سورة الإخلاص، الآية: 3.

(4) التّفتازانيّ (سعد الدّين مسعود بن عمر بن عبد الله التّفتازانيّ، ت: 791هـ)، **شرح المقاصد في علم الكلام**، د. ت، دار المعارف النّعمانيّة ـ باكستان، د. ط، 1401هـ - 1981م: ج1/ص146.

2. 1. 2. 1. 2. 2. النوع الثّاني: طباق السّلب

وهو الّذي يكون التّقابل فيه بسبب نفي أحد المعنيين دون الآخر[1] كما في قول الله ﷻ: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ...﴾[2]، فالتّقابل بين الفعلين في هذه الآية بسبب ثبوت أحدهما مع نفي الآخر.

الطّباق في قصائد الأعظميّ

قال في قصيدة يوم الزّعيم[3]:

آخَيْتَ بَينَ غَنِيِّهِمُ وَفَقِيْرِهِمْ فَأَصابَهُمْ مِنْكَ النَّعِيْمُ الْمُمْرِعُ[4]

بين كلمتي: غنيّهم، وفقيرهم طباق إيجاب من نوع التّضادّ إذ يمكن أن ينتفي الغنى والفقر كلاهما عن الشّخص نفسه في الوقت نفسه بأن لا يكون غنيًّا ولا فقيرًا، بل بين بين.

وقال في قصيدة صرخة[5]:

وَدارَتْ عَلَيْنا حادِثاتٌ شَدِيْدَةٌ وُرُوْدَ الرَّدى سَهْلٌ وَصَعْبٌ وُرُوْدُها

....

وَأَلْفَ احْتِجاجٍ قَدْ بَعَثْنا بِشِدَّةٍ فَلَمْ يُجْدِ نَفْعًا سَهْلُها وَشَدِيْدُها

....

فَلَسْنا نَرى الْإِصْلاحَ إِلّا أُخُوَّةً بِها يَسْتَوِي بِيْضُ الشُّكُوْلِ[6] وَسُوْدَها

في هذه الأبيات الثّلاثة جاءت ثلاثة طباقات إيجاب من نوع طباق تضادّ، وهي: سهل، وصعب في البيت الأوّل، وسهلها، وشديدها في البيت الثّاني، وبيض الشّكول، وسودها في البيت الثّالث.

وقال في قصيدة رغم القيود[7]:

سَلامٌ عَلى الذِّكْرَياتِ اللِّطافِ تَرُوْحُ وَتَغْدُو عَلى الْخاطِرِ

....

وَنَحْنُ نَجِيءُ كَمِثْلِ الطُّيُوْرِ وَنَذْهَبُ فِيْ الْمَنْظَرِ السّاحِرِ

....

وَنَمْشِي بِرُوْحِ الْكِتابِ الْمُنِيْرِ نُضِيْفُ الطَّرِيْفَ إِلى الْغابِرِ[8]

....

أَراقُوْا الدِّماءَ صَباحَ مَساءَ وَظَنُّوْا السَّماءَ مَعَ الْجائِرِ

(1) ينظر: الصّعيديّ، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**: ج4/ص575.
(2) سورة النّساء، جزء من الآية: 108.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص28.
(4) الممرع: الخصيب. ينظر: العامليّ، **معجم متن اللّغة**: ج5/ص282.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص30 - 32.
(6) الشّكول بمعنى الأشكال، وهي الأمور المختلفة. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج5/ص295.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص33 - 34.
(8) الطّريف: الشّيء المحدث، والغابر: الباقي أو القديم. ينظر: الأنباريّ، **الزّاهر في معاني كلمات النّاس**: ج1/ص157، ج2/ص324.

في هذه الأبيات أربعة طباقات، واحد منها من نوع طباق التّناقض، وهو: الطّريف، والغابر في البيت الثّالث إذ الحداثة والقدم لا يجتمعان في الشّيء نفسه في الوقت نفسه، ولا يرتفعان منه، والثّلاثة الباقية من نوع طباق التّضادّ، وهي: تروح وتغدو في البيت الأوّل، ونجيء ونذهب في البيت الثّاني، وصباح مساء في البيت الرّابع.

وممّا ينبغي الإشارة إليه ها هنا إلى أنّ كلمة السّماء الواردة في عجز البيت الرّابع إنّما هي كناية عن ربّ العزّة ﷻ، وهذه الكناية يكثر استعمالها في الأدبيّات الدّينيّة عند النّصارى، وهي ليست من المصطلحات المتداولة عند المسلمين، فلو أنّه قال بدلها الإله لكان أفضل.

وقال في قصيدة الزّوبعة[1]:

وَأَصابَ ظُلْمُكَ شَيْخَنا وَالْكَهْلَ وَالطِّفْلَ الرَّضِيْعْ

....

وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَياةٍ سَعْيُنا فِيْها يَضِيْعْ

في أوّل بيت بين كلمتي: شيخنا، والكهل من جهة، والطّفل الرّضيع من جهة أخرى طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: الموت، وحياة طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة نفثة[2]:

دَعْوَةُ الْإِسْلامِ قامَتْ بِمُساواةِ الْبَشَرْ لَيْسَ فِيْ الْإِسْلامِ فَرْقٌ بَيْنَ عُرْبٍ وَتَتَرْ

بين كلمتي: عرب، وتتر طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ إذ لا تجتمع الصّفتان في الشّخص نفسه في الوقت نفسه لكنّهما يمكن أن ترتفعا عنه، فلا يكون من العرب ولا من التّتر، بل من قوم آخرين.

وقال في قصيدة الزّلزلة[3]:

بِأَبِيْ وَأُمِّيْ فِتْيَةٌ قَدْ قاوَمُوا الْخَصْمَ الْعَنِيْدْ

....

وَعَلَيْهِمْ الرَّشّاشُ لَعْلَعَ فِيْ نُزُوْلٍ أَوْ صَعُوْدْ

بين كلمتي: أبي، وأمّي في البيت الأوّل طباق إيجاب من نوع طباق التّضايف إذ لا يمكن اجتماع الأبوّة والأمومة في شخص واحد في وقت واحد، بل ولا في أوقات متفرّقة لاختلاف الجنس، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: نزول، وصعود طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ إذ لا يجتمع الوصفان في الشّخص نفسه في الوقت نفسه لكن يمكن أن يرتفعا عنه.

وقال في قصيدة ليلة الرّسول[4]:

تَسْتَبْدِلُ الْكُفْرَ بِالْإِيْمانِ وا أَسَفًا وَتَشْرَبُ السُّمَّ ظَنًّا أَنَّهُ دَسَمُ

....

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص37.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص47.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص50 - 51.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص55 - 56.

عِشْنا عَلى هامِشِ الدُّنْيا بِغَيْرِ هُدىً يـا لَـلرَّزِيَّـةَ لا عُـرْبٌ وَلا عَـجَـمُ

....

وَالْحُكْـمُ لِلْحَرْبِ بَـعْدَ الْيَوْمِ مَرْجعُهُ إمّا الْحَـياةُ وَإمّـا الْـمَـوْتُ وَالْعَـدَمُ

في البيت الأوّل طباق إيجاب بين كلمتي: الكفر، والإيمان، ويمكن القول بأنّه طباق تناقض إذ لا اجتماع ولا ارتفاع بين الكفر والإيمان في شخص واحد في وقت واحد، ويمكن القول بأنّه طباق تضادّ إذ بين الكفر والإيمان درجات لعلّ منها درجة الشّك، فلا هو إيمان قاطع، ولا هو كفر صريح، ومن أصول مدرسة المعتزلة أنّ (الفاسق ليس بمؤمن ولا كافر، وتسمّيه منزلة بين المنزلتين)[1]، وهذه مسألة من مسائل العقائد، ولا علاقة لها بمسائل البلاغة.

وفي البيت الثّاني بين كلمتي: لا عرب، ولا عجم طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: الحياة، والموت طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة كنّا نظنّ[2]:

وَالْيَوْمَ مَزْرَعَتِيْ الصُّغْرى لَقَدْ غَرِقَتْ وَالْمـاءُ يـا صـاحِ[3] فِـيْـهـا ذاهِبٌ آتِ

في كلمتي: ذاهب، وآت طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ إذ لا يجتمع هذا الفعلان في الماء نفسه في الوقت نفسه، ولكن يمكن أن يكون الماء في حالة سكون، فلا هو ذاهب، ولا هو آت.

وقال في قصيدة إيهٍ فلسطين[4]:

إنْ لَمْ تُعِيْدُوا حَياةَ الْعِزِّ فِيْ بَلَدٍ بِـهِ الْخِـيـانَـةُ أُمٌّ وَالـنَّـفـاقُ أَبُ

وَلَـمْ تُـراعُـوا حَـدُوْدَ اللهِ بَـيْنَكُمُ فَالْمَوْتُ أَوْلى لَكُمْ يا أَيُّها الْعَرَبُ

بين كلمتي: أمّ، وأب في البيت الأوّل طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ إذ لا تجتمع الأمومة والأبوّة في شخص واحد لا في وقت واحد، ولا في أوقات متفرّقة، ولكن ترتفعان عن الشّخص الأعزب.

وقال في قصيدة تحيّة الجزائر[5]:

لَـقَـدْ أَسَـأْتُـمْ مَـرْحِعًا كَـما أَسَأْتُمْ مَذْهَـبا

....

لازِلْتُمُ لِلشَّرِّ بَيْنَ الـنّـ ـاسِ أُمًّـا وَأَبـا

....

يا أُمَّةً قَدْ شَـرَّقَ الْـ ـغَدْرُ بِها وَغَـرَّبا

(1) الأشعريّ (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعريّ، ت: 324هـ)، **مقالات الإسلاميّين واختلاف المصلّين**، تحقيق: هلموت ريتر، دار فرانز شتاير ـ مدينة فيسبادن/ ألمانيا، ط3، 1400هـ ـ 1980م: ص270.

(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص66.

(3) يا صاح، أي: يا صاحب، وهو ترخيم، والتّرخيم: حذف آخر الاسم للتّخفيف أو التحبّب. ينظر: الجرجانيّ، **التّعريفات**: ص60.

(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص78.

(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص81 ـ 82.

في كلّ بيت من هذه الأبيات الثّلاثة طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ؛ في البيت الأوّل بين كلمتي: مرجعًا، ومذهبًا، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: أمًّا، وأبًا، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: شرّق، وغرّبا.

وقال في قصيدة شكوى وأنين[1]:

وَلَيْلُ الظّالِمِيْنَ وَإِنْ تَمَطّى فَـإِنَّ وَراءَهُ صُـبْحًا مُـبِـيْـنـا

بين كلمتي: ليل، وصبحًا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ إذ لا يجتمع اللّيل والصّباح في مكان واحد في وقت واحد، ولكن يمكن ارتفاعهما بأن يكون الوقت وقت ظهيرة.

وقال في قصيدة مراكش المجاهدة[2]:

يـا فَرَنْسا أَنْتِ أَنْتِ الْمُجْـرِمهْ عِنْدَكِ الْإِجْرامُ أَمْسى واجِبا
قَدْ مَنَحْتِ الْمُجْرِمِيْنَ الْأَوْسمهْ وَلَـهُـمْ صِـرْتِ أُمًّـا وَأَبـا

في كلمتي: أمًّا، وأبا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وقد مرّ مثله في الفقرة قبل السّابقة.

وقال في قصيدة خلّوا النّوم[3]:

حَتّامَ نَـرْزَحُ تَـحْـتَ أَعْـبـاءِ الْهَـوى مُـتَـذَلِّـلِـيْـنَ لِرائِـحٍ أَوْ غـادِيْ
....
قَدْ خابَ مَنْ يَشْرِي الضَّلالَةَ بِالْهُدى أَبَـدًا كَـخَـيْـبَـةِ ثُـبَّـعٍ أَوْ عـادِ

بين كلمتي: رائح، وغادي طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد، وبين كلمتي: الضّلالة، والهدى طباق إيجاب أيضًا، ويمكن اعتباره من نوع طباق التّناقض أو التّضاد مثل الطّباق بين كلمتي: الكفر، والإيمان الّذي سبق الحديث عنه قبل بضع فقرات.

وقال في قصيدة إلى الشّباب[4]:

وَرُبَّ حافٍ لَهُ فِيْ الْعِلْمِ مَنْزِلَةٌ لا يَـبْـلُـغَـنَّ عُـلاهـا أَلْـفُ مُـنْـتَـعِـلِ
....
اللهُ غـايَـتُـنا فِيْ كُـلَّ مَـسْـأَلَةٍ مِنَ الْمَسائِلِ فِيْ حِلٍّ وَمُرْتَحَلِ[5]

بين كلمتي: حاف، ومنتعل في البيت الأوّل، وبين كلمتي: حلّ، ومرتحل في البيت الثّاني طباق إيجاب، وكلاهما من نوع طباق التّناقض إذ لا يجتمعان ولا يرتفعان في الشّخص نفسه في الوقت نفسه.

وقال في قصيدة بجماجم المستعمرين[6]:

دارَ الزَّمانُ مِنَ الـسُّعُوْدِ إلى النُّحُوْسِ إلى الْهَـوانِ

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص89.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص91.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص96.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص98.
(5) الحلّ نقيض المرتحل، والمقصود هنا الإقامة والسّفر. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج3/ص26.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص122.

وَالـدَّهْـرُ نـزّاءٌ[1] لَــهُ وَثَباتُ بِكرٍ[2] لا عوانٍ[3]

بين كلمتي: السّعود، والنّحوس طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وبين كلمتي: بكر، وعوان طباق إيجاب أيضًا لكنّه من نوع طباق التّضادّ إذ يمكن أن تكون النّاقة لا بكرًا ولا عوانًا.

وقال في قصيدة صرخة ونداء[4]:

أَرَأَيْتُمْ إِذْ تَبْخَلُوْنَ وَأَنْتُمُ قَدْ عُرِفْتُمْ بَيْنَ الْوَرى أَسْخِياءُ

....

أَحَسِبْتُمْ أَنَّ الْحَياةَ طَعامٌ وَشَرابٌ وَغادَةٌ حَسْناءُ

بين الفعل تبخلون، والاسم أسخياء في البيت الأوّل طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ إذ يمكن أن يرتفع البخل والسّخاء عن الإنسان، فبين هاتين الصّفتين درجات كثيرة، والطّباق هنا ليس متماثلًا لأنّه بين فعل واسم، وفي البيت الثّاني طباق إيجاب بين كلمتي: طعام، وشراب، وهو من نوع طباق التّناقض إذ المأكول إمّا شراب وإمّا طعام، وهما صفتان لا تجتمعان ولا ترتفعان في المأكول نفسه في الوقت نفسه.

وقال في قصيدة أنوار تمّوز[5]:

وَنَحْنُ نَغُوْصُ لِلْأَعْماقِ طَوْرًا وَآوِنَــةً مَعَ الْأَمْواجِ نَطْفُوْ

....

وَحِفْظُ السِّرِّ أَكْبَرُ كُلِّ شَيءٍ لَدى الْعُظَماءِ إِنْ يُبْدُوا وَيُخْفُوا

بين الفعلين: نغوص، ونطفو في البيت الأوّل طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد، وبين الفعلين: يبدوا، ويخفوا في البيت الثّاني طباق إيجاب أيضًا لكنّه من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة دعائم[6]:

هذيْ مَبادِؤُنا الّتي نَسْعى إِلَيْها فِيْ حالَةِ الْإِسْرارِ وَالْإِعْلانِ

بين كلمتي: الإسرار، والإعلان طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة وحي الهجرة[7]:

هاجَرْتَ لَمّا رَأَيْتَ النّاسَ فِيْ ظُلَمٍ وَكُنْتَ بَدْرًا مُنِيْرًا فِيْ دَياجِيْها

بين كلمة: ظلم، وبدرًا طباق إيجاب، فالمقصود بالبدر في البيت هو الأنوار، أي: عكس الظلم، والظلمة والنّور لا يرتفعان من مكان واحد في الوقت نفسه، وعليه فالطّباق من نوع طباق التّناقض.

---

(1) النزّاء: صفة مبالغة من الفعل نزا ينزو، أي: وثب يثب، والمقصود أنّ الدّهر متغيّر. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج15/ص319.
(2) البكر: بعير لم يستكمل قوّته، أو ناقة صغيرة لم تحمل، أو حملت مرّة واحدة. ينظر: ابن السّكّيت، **كتاب الألفاظ**: ص44.
(3) عوان: لا هي صغيرة ولا كبيرة، بل بين بين، ومن ذلك قول الله ﷻ: ﴿...إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ...﴾ [البقرة: 68]. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج1/ص126.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص128.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص130 - 131.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص134.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص138.

وقال في قصيدة بدر الكبرى[1]:

وَظَـلَّـتْ مَـنـارًا لِلتَّحَـرُّرِ وَالْـعُـلى يَرْوْحُ بِها عَصْرًا وَيَأْتِيْ بِها عَصْرُ

البيت يتحدّث عن غزوة بدر الكبرى، وبين الفعلين: يروح، ويأتي طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة يا هذه الدّنيا[2]:

النّاسُ فِيْهِ عَلى السَّواءِ جَمِيْعُهُمْ لا فَضْلَ فِيْهِ لِأَبْيَضَ أَوْ أَسْـوَدِ[3]

....

الـثّـائِـرُوْنَ وَأَنْـتَ أَوَّلُ ثـائِــرٍ حَـقَّـقْـتَ مُـنْذُ الْأَمْسِ أَحْلامَ الْغَـدِ

....

وَأَمَـرْتَنا أَنْ لا نَكُوْنَ مَعَ الْوَرى إِنْ أَصْـلَـحُـوا نُـصْلِحْ وَإِلّا نُفْسِـدِ

....

وَكَـرِيْمَةٍ لَعِبَ الْيَهُوْدُ بِطُهْـرِها وَبِــهــا تَـمَـتَّـعَ رائِحٌ أَوْ مُغْتَـدِ[4]

....

صَوْتُ الْـقَنابِلِ يَسْتَثِيْرُ حَماسَها فَـتَهُـبُّ هِـمَّـةُ مُـتْـهِمٍ أَو مُـنْـجِـدِ

في كلّ بيت من هذه الأبيات الخمسة هنالك طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، ففي البيت الأوّل بين كلمتي: أبيض، وأسود، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: الأمس، والغد، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: نصلح، ونفسد، وفي البيت الرّابع بين كلمتي: رائح، ومغتد، وفي البيت الخامس بين كلمتي: متهم، أي: السّاكن أرض تهامة، ومنجد، أي: السّاكن أرض نجد.

وقال في قصيدة بدر وتمّوز[5]:

مِنْ مَشْرِقِ الدُّنْيا لأَقْصى الْمَغْرِبِ رُوْحٌ تَـحِـنُّ إِلـى تَعـالِيْمِ الـنَّـبِـي

....

وَتَــحَــرَّكَـتْ رُوْحُ الْــحَــيـاةِ بأُمَّةٍ سَمْـحـاءَ هِمَّةُ شَيْخِها مِثْلُ الصَّبِي

جَمَعَتْ أَصُوْلَ الْمَجْدِ قَبْلَ فُرُوْعِهِ وَتَــمَـيَّـزَتْ بِالْحَـزْمِ وَالْعَزْمِ الأَبِي

....

لَـمْ يَـدْرِ ما سِرُّ الْحَياةِ وَلَـمْ يَـزَلْ تَــفْـكِـيْـرُه فِيْ مَطْعَمٍ أَو مَشْـرَبِ

وَيَــوَدُّ لَــوْ غَـدُهُ يَكُـوْنُ كَأَمْـسِـهِ يَـحْظى بِـغانَـيَـةٍ وَثَـغْـرٍ أَشْـنَـبِ[6]

....

سُـحْـقًـا لِأَفْـكـارٍ تُـرِيْـدُكَ تـابِـعًـا قَـسْـرًا رَغِـبْتَ بِـذاكَ أَمْ لَمْ تَرْغَـبِ

....

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص142.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص145 - 146.
(3) أسود كلمة ممنوعة من الصّرف، فينبغي أن تجرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة، وإنّما كسرت ها هنا للضّرورة الشّعريّة.
(4) كلمة مغتد ينبغي أن تكون منوّنة بتنوين الكسر، وإنّما استبدل التنوين بالكسرة للضّرورة الشّعريّة.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص148 - 150.
(6) الثّغر الأشنب: الفم الّذي فيه شنب، أي: رقّة وصفاء. ينظر: الزّمخشريّ، **أساس البلاغة**: ج1/ص523.

أَنـا مُـسْلِـمٌ لا أَرْتَـضـيْهـا عِـيـشَةً نَـكْـراءَ بَـيْـنَ مُـشَـرِّقٍ وَمُغَـرِّبِ

....

مَـحَـقَ الـطُّغـاةَ الظّالِـمِيْنَ بِفَجْرِهِ وَالـنّـاسُ بَـيْـنَ مُـصَـدِّقٍ وَمُـكَـذِّبِ

جاء في كلّ بيت من هذه الأبيات الثّمانية طباق؛ واحد منها طباق سلب في البيت السّادس بين كلمتي: رغبت، ولم ترغب، والباقيات كلّها من طباق الإيجاب، ومن نوع طباق التّضادّ، ففي البيت الأوّل بين كلمتي: مشرق الدّنيا، والمغرب، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: شيخها، والصّبي، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: أصول المجد، وفروعه، وفي البيت الرّابع بين كلمتي: مطعم، ومشرب، وفي البيت الخامس بين كلمتي: غده، وأمسه، وفي البيت السّابع بين كلمتي: مشرّق، ومغرّب، وفي البيت الثّامن بين كلمتي: مصدّق، ومكذّب.

وقال في قصيدة شباب الجيل[1]:

وَدَرْبُ الصّاعِدِيْنَ كَما عَلِمْتُمُ بِهِ الْأَشْواكُ تَكْثُرُ لا الْوُرُوْدُ

....

وَإِنَّ وُجُوْهَكُمْ بِالْحَقِّ بِيْضٌ تَشِعُّ وَأَوْجُهُ الْباغِيْنَ سُوْدُ

بين كلمتي: الأشواك، والورود في البيت الأوّل، وبين كلمتي: بيض، وسود في البيت الثّاني طباق إيجاب، وكلاهما من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة تحيّة المؤتمر[2]:

وَالشَّرُّ وَالْخَيْرُ مَعْلُومٌ صِراعُهُما وَالنّاسُ تَشْهَدُ هذيْ الْحَرْبَ مِنْ قِدَمِ

....

تَعَدَّدَتْ فِيْهِ راياتُ الْفَسادِ وَلَمْ يَرْفَعْ سِواكُمْ إِلى الْإِصْلاحِ مِنْ عَلَمِ

بُشْراكُمُ الْيَوْمَ عِزٌّ خالِدٌ وَهُدىً تَهْفُو إِلَيْهِ قُلُوْبُ الْعُرْبِ والْعَجَمِ

....

أُعاهِدُ اللهَ فِيْ سِرٍّ وَفِيْ عَلَنٍ أَنْ لا أَمِيْلَ إِلى يَأْسٍ وَلا سَأَمِ

....

يا أُمَّةَ الْمُصْطَفى يا صَفْوَةَ الْأُمَمِ وافاكِ سَعْدَكِ بَعْدَ النَّحْسِ فَاغْتَنِمِيْ

في هذه الأبيات الخمسة جاء طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد؛ في البيت الأوّل بين كلمتي: الشّر، والخير، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: الفساد، والإصلاح، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: العرب، والعجم، وفي البيت الرّابع بين كلمتي: سرّ، وعلن، وفي البيت الخامس بين كلمتي: سعدك، والنّحس.

وقال في قصيدة نور الشّهادة[3]:

إِنْ تَدْعُهُمْ لِلْحَقِّ تَسْمَعْ مِنْهُمُ ما كانَ مُنْتَظَرًا مِنَ الْخِنْزِيْرِ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص154

(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص158 - 160.

(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص162.

وَإذا دَعـاهُـمْ لِلتَّبَذُّلِ ساقِطٌ قـامُـوْا إِلَـيْـهِ بِـهِـمَّةٍ وَسُرُوْرِ

بين كلمة للحقّ في البيت الأوّل، وكلمة للتبذّل في البيت الثّاني طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهذا الطّباق مفهوم من المعنى إذ قصد الشّاعر بالتبذّل ما يخالف الحقّ.

وقال في قصيدة كم رأينا[1]:

فَاقْرَ السَّلامَ عَلَيْهِمْ إِنَّـهُمْ رَحَلُوْا وَالْمَيْتُ فِيْ جِسْمِهِ لِلْحَيِّ أَشْبَاهُ

....

إذا قَضَيْتُ فَدارُ الْخُلْدِ مُنْقَلَبِي وَإِنْ حَـيِـيْـتُ فَـثَـمَّ الْعِـزُّ وَالْجاهُ

كلمة (فَـاقْـرَ) في أوّل البيت الأوّل أصلها (فَاقْرَأْ) فعل الأمر من قرأ يقرأ، وإنّما حذف الشّاعر همزتها للضّرورة الشّعريّة، وقد جاء في هذا البيت بين كلمتي: الميّت، والحيّ، وكذلك في البيت الثّاني بين كلمتي: قضيت، وحييت طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة لينام أصحاب الكروش[2]:

وَدَعَوْتَ لِلْإِسْـلامِ دَعْـوَةَ صـادِقٍ لا كـاذِبٍ أَوْ جـامِــدٍ كَـسْـلانِ

....

طَوَّفْتَ فِيْ طُوْلِ الْبِلادِ وَعَرْضِها مِـنْ أَسْـفَـلِ الدَّلْـتا إِلى أَسْـوانِ

....

وَالدَّيْـنُ مِـفْـتـاحُ السَّلامِ وَحُكْمُـهُ يَسْتَبْشِرُ الْقاصِي بِهِ والدّانِيْ[3]

....

وَبِـنِـعْـمَــةِ الْإِسْـلامِ عاشُوْا إِخْوَةً شُـرَكـاءَ بِالْأَفْـراحِ وَالْأَحْـزانِ

....

قَـدْ كُـنْـتَ تَـدْعُــوْ لِلسَّـلامِ حَقِيْقَةً يا مُـرْشِدِي بِالـسِّـرِّ والْإِعْـلانِ

في كلّ بيت من هذه الأبيات طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد؛ في البيت الأوّل بين كلمتي: صادق، وكاذب، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: طول البلاد، وعرضها، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: القاصي، والدّاني إذ يمكن أن يكون الشّخص لا قاصي ولا داني، بل بين بين، وفي البيت الرّابع بين كلمتي: الأفراح، والأحزان، وفي البيت الخامس بين كلمتي: السّرّ، والإعلان.

وقال في قصيدة ذكرى[4]:

ما عُذْرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ مَنْ لِـلْـخَـلْـقِ يُـبْـدِيْ تارَةً وَيُـعِـيْـدُ

....

فَـبِـأَيِّ دِيْـنٍ غَـيْـرِ دِيْـنِ مُـحَمَّدٍ يَــوْمًا تَــساوى سَيِّدٌ وَمَسـوْدُ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص165 - 166.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص169 - 172.
(3) القاصي والدّاني، أي: جميع النّاس، فالقاصي هو البعيد من الفعل قصا يقصو بمعنى بعد يبعد، والدّاني هو القريب من الفعل دنا يدنو بمعنى قرب يقرب. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج3/ص1826، ج1/ص775.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص173 - 175.

....

وَالْمُسْلِمُونَ كَبِيْرُهُمْ وَصَغِيْرُهُم بَيْنَ الْخَلائِقِ فِعْلُهُ مَحْمُوْدُ

في كلّ بيت من هذه الأبيات طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ؛ في البيت الأوّل بين كلمتي: يبدي، ويعيد، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: سيّد، ومسود، وفي البيت الرّابع بين كلمتي: كبيرهم، وصغيرهم.

وقال في قصيدة في سبيل الحقّ[1]:

وَلْيَنْطَلِقْ كُلُّ فَرْدٍ حَسْبَ طاقَتِهِ يَدْعُو لِدَعْوَتِنا سِرًّا وَإِعْلانا

....

وَقَدْ سَلَكْتَ بِنا دَرْبًا مُعَبَّدَةً تَهْدِي إِلى خَيْرِ دُنْيانا وَأُخْرانا

وَقَدْ طَلَبْتَ إِلَيْنا أَنْ نَسِيْرَ عَلى تِلْكَ السَّبِيْلِ زُرافاتٍ وَوِحْدانا[2]

في البيت الأوّل بين كلمتي: سرًّا، وإعلانا، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: زرافات، ووحدانا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ إذ الدّعوة سرًّا أو علنًا، والسّير جماعات أو بانفراد لا يجتمعان في الشّخص نفسه في الوقت نفسه لكنّهما يمكن أن يرتفعا عنه، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: دنيانا، وأخرانا طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة زيارة شيخ[3]:

تَدْعُوْ إِلى اللهِ فِيْ سِرٍّ وَفِيْ عَلَنٍ ما غَرَّدَتْ فَوْقَ أَيْكِ الرُّوْحِ وَرْقاءُ

....

هَبَّتْ عَلَيْها أَعاصِيْرٌ مُضَلِّلَةٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهُنَّ أَمْواتٌ وَأَحياءُ

....

سِتُّوْنَ عامًا قَضاها فِيْ تَجارِبِهِ وَكَمْ أَصابَتْهُ سَرّاءٌ وَضَرّاءُ

....

هذا الْإِمامُ فَهَلْ تَسْتَرْبُوْنَ إِذا يَوْمًا تَفاخَرَ بِالْآباءِ أَبْناءُ

بين كلمتي: سرّ، وعلن في البيت الأوّل، وكذلك بين كلمتي: سرّاء، وضرّاء في البيت الثّالث طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وبين كلمتي: أموات، وأحياء في البيت الثّاني طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، بين كلمتي: الآباء، والأبناء في البيت الرّابع طباق إيجاب من نوع طباق التّضايف.

وقال في قصيدة ردّ التحيّة[4]:

لِتَسْتَقِيْمَ أُمُوْرُ النّاسِ قاطِبَةً وَيَهْتَدِي حاضِرُ الْأَقْوامِ بِالْبادِيْ

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص181 - 182.

(2) زرافات ووحدانا، أي: مجتمعين ومنفردين. ينظر: السّرّاج (أبو الحسن محمّد علي السّرّاج)، **اللّباب في قواعد اللّغة وآلات الأدب**، مراجعة وتنسيق: خير الدّين شمسي باشا، دار الفكر ـ دمشق، ط1، 1403هـ ـ 1983م: ص210.

(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص187 - 190.

(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص195.

الحاضر ساكن الحاضرة، أي: المدينة، وهو خلاف البادي الّذي يسكن البادية[1]، وبين الكلمتين طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، فالإنسان قد لا يسكن المدينة ولا البادية، بل يسكن في القرى والأرياف.

وقال في قصيدة قيادة[2]:

وَإِنْ اخْتَفى الْحَقُّ الصُّراحُ لِفَتْرَةٍ فَلَـهُ عُـقَيْبَ الْاخْـتِفاءِ ظُـهُـوْرُ

بين كلمتي: الاختفاء، وظهور طباق من نوع طباق التّناقض إذ هما لا يجتمعان ولا يرتفعان في شخص واحد في وقت واحد.

وقال في قصيدة عبرة ودرس[3]:

أَحَسِبْتَ أَنَّكَ غانِمٌ لا غارِمٌ ما دامَ دِيْـنارٌ لَـدَيْـكَ وَدِرْهَـمُ

بين كلمتي: غانم، وغارم طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة حقيقة الرّقيّ[4]:

تارِيْـخُهُـمْ يُنْبِيْكَ أَنَّ حَياتَهُـمْ قَــبْــلَ الرِّسـالَةِ قاتِلٌ وَقَتِيْلُ

....

يا أَيُّهـا الْـمُـتَكَـبِّرُوْنَ بِمالِكُمْ لا بُدَّ مِنْ بَعْدِ الصُّعُوْدِ نُزُوْلُ

بين كلمتي: قاتل، وقتيل في البيت الأوّل طباق إيجاب من نوع طباق التّضايف إذ لا يمكن أن تجتمع الصّفتان في الشّخص نفسه في الوقت نفسه، ولكن يمكن أن يكون الشّخص نفسه قاتل لشخص، وقتيل لشخص آخر، وبين كلمتي: الصّعود، ونزول طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة ربيع النّبيّ[5]:

وَيَرفَعُها مِنْ حَضِيْضِ التُّرابِ إِلى الْأُفُقِ الْأَرْحَبِ الْأَكْرَمِ

....

وَرُوْحُ الـسَّــلامِ لِـكُـلِّ الْأَنــامِ فَـلا عَـرَبِـيٌّ وَلا أَعْـجَمِي

في البيت الأوّل كلمة حضيض تعني الأرض في أسفل الجبل[6]، وكلمة الأفق تعني (النّاحية من الأرض ومن السّماء)[7]، ولكنّ الشّاعر قصد بها المكان المرتفع، فيكون بين هاتين الكلمتين، وكذلك بين كلمتي: عربيّ، وأعجميّ في البيت الثّاني طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

---

(1) ينظر: سعدي أبو حبيب، **القاموس الفقهيّ**: ص92.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص203.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص205.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص207.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص220 - 221.
(6) ينظر: ابن الأثير (أبو السّعادات مجد الدّين المبارك بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشّيبانيّ الجزريّ، ت: 606هـ)، **النّهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزّاوي ومحمود محمّد الطّناحي، المكتبة العلميّة ـ بيروت، د. ط، 1399هـ ـ 1979م: ج1/ص400.
(7) الفيّوميّ، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**: ج1/ص16.

وقال في القصيدة نفسها[1]:

وَتَـدْفِـنُ آمـالَها بِالضُّـحى وَتُـمْـسِي وَتُـصْـبِحُ فِيْ مَأْتَمِ
تَـقُـوْمُ وَتَـقْعُـدُ مِـنْ هَمِّها وَماءُ الْـمَدامِعِ يَهْمِي هَمِي[2]
....
يَـعِـيْـشُ وَلَيْسَ لَـهُ غايَـةٌ سِوى مَشْرَبٍ وَسوى مَطْعَمِ

بين الفعلين: تمسي، وتصبح في البيت الأوّل، وبين الفعلين: تقوم، وتقعد في البيت الثّاني طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وبين الكلمتين: مشرب، ومطعم في البيت الثّالث طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة ذكر ونسيان[3]:

نامَ الْأُلى وَاللّيالِيْ السُّوْدُ عاصِفَةٌ نَكْباءُ يَرْتاعُ مِنْها الْإِنْسُ وَالْجانُ
....
بِـأَنَّـنـا أُمَّـةٌ قـامَـتْ عَـلـى أَسُسٍ بِـهِـنَّ يَـثْـبُتُ دُوْنَ الْـهَدْمِ بُـنْـيـانُ

كلمة الألى في صدر البيت الأوّل اسم موصول بمعنى الّذين، وفي الكلام بلاغة حذف، والتّقدير: نام الألى لا ينبغي أن يناموا واللّيالي السّود عاصفة ... الخ.

وبين كلمتي: الإنس، والجان في البيت الأوّل، وبين كلمتي: الهدم، والبنيان في البيت الثّاني طباق إيجاب، وكلاهما من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة يا فتية الحدباء[4]:

كَالطَّوْدِ[5] تَهْزَأُ بِالرِّياحِ شِعافُهُ[6] فَتَحُـوْلُ بَـيْنَ جَنُوْبِها وَالشَّمْأَلِ[7]
....
لا تَنْسَوا الْـمَذْبُوْحَ مِـنْ أَطْفالِـكُـمْ وَنِـسائِكُمْ وَمِـنَ الـشُّـيُوْخِ الْعُـزَّلِ
....
لِـــنَـــرُدَّ كُـلَّ عَـقِـيْـدَةٍ مَدْخُوْلَـةٍ بِـــعَـقِـيْـدَةٍ أَسْـمى وَنَـهْـجٍ أَمْـثَـلِ

بين كلمتي: جنوبها، والشّمأل في البيت الأوّل، وبين كلمتي: أطفالكم، والشّيوخ في البيت الثّاني، وبين كلمتي: عقيدة مدخولة، وعقيدة أسمى طباق إيجاب، وكلّها من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة مدارج العزّ[8]:

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص222 - 223.
(2) يهمي همي: يسيل سيلًا. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج2/ص995، والأصل أن يقال: همىً لكن قيل: همي للضّرورة الشّعريّة.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص226.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص227 - 229.
(5) الطّود: الجبل. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج7/ص443.
(6) شعاف الجبل: قمّته. ينظر: الفارابيّ، **معجم ديوان الأدب**: 239/1.
(7) الجنوب: الرّيح الّتي تهبّ من جهة الجنوب، والشّمأل: الرّيح الّتي تهبّ من الشّمال. ينظر: ابن هشام (أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخميّ، ت: 577هـ)، **شرح الفصيح**، تحقيق: مهدي عبيد جاسم، ط1، 1409هـ - 1988م: ص63.
(8) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص235.

ما شِيْمَةُ الْأَحْرارِ تِلْكَ وَإِنَّما تَـاللهِ تِلْكَ سَـجِـيَّـةُ الـسُّـرّاقِ

قابل الشّاعر في هذا البيت بين كلمتي: شيمة الأحرار، وسجيّة السّراق مع أنّ الشّيمة والسّجيّة بمعنى واحد وهو خليقة الإنسان[1]، والأحرار والسّرّاق ليسا بمعنيين متقابلين، ولكن من خلال المعنى الّذي قصده الشّاعر نفهم أنّ بين الكلمتين طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة سكت الزّمان[2]:

آمَنْتُ بِالْقُرْآنِ جامِعِ شَمْلِنا وَكَفَرْتُ بِالزُّعَماءِ وَالْأَصْنـامِ

في هذا البيت قابل الشّاعر بين القرآن الكريم باعتباره منهج المسلم في الحياة، وبين الزّعماء الّذين لا يتّخذون من هذا القرآن منهجًا لهم، بل يتّجهون نحو الأصنام المادّيّة أو الفكريّة، ومن خلال هذه المعاني الّتي قصدها الشّاعر يكون هنالك طباق إيجاب بين هذين المعنيين، وهو من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة نيران وثارات[3]:

أَطْـفالُـهُـمْ تَأْكُـلُ الْأَحْجارَ مِنْ سَغَبٍ وَشَيْخُهُمْ مِنْ خَشاشِ الْأَرْضِ يَقْتاتُ

بين كلمتي: أطفالهم، وشيخهم طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة نهاية الظّلم[4]:

آباؤُنا الصِّيْدُ صانُوْا دِيْنَنا قُدُمًا وَدُوْنَـهُ بَـذَلَ الْأَرْواحَ أَجْـدادُ
وَنَحْنُ أَبْـناؤُهُمْ لا نَرْتَضِي أَبَدًا ذُلًّا وَلَـو كَـبَّلَـتْـنا الْيَوْمَ أَصْفادُ

بين كلمتي: آباؤنا، وأجداد في البيت الأوّل طباق إيجاب، وبين كلمة آباؤنا الّتي في البيت الأوّل، وأبناؤهم الّتي في البيت الثّاني طباق إيجاب أيضًا، وكلاهما من نوع طباق التّضايف.

وقال في قصيدة وحي الإسراء[5]:

وَيُـراوِغُـوْنَ حَـمـاقَـةً وَتَـذَبْذُبًا بَـيْـنَ الْهِـدايَــةِ وَالضَّلالِ تَسَتُّرا
نَكَـثُوْا الْعُهُوْدَ وَلَمْ يُراعُوْا ذِمَّةً جَعَلُوْا الْتَّقَدُّمَ فِي الْحَـيـاةِ تَأَخُّـرا
....
وَالظُّلْمُ شَـيءٌ فِيْ الْحَقِيْقَةِ واحِدٌ إِنْ كانَ ظُلْمًا أَبْيَضًا أَوْ أَحْمرا[6]
....
مُـتَـمَسِّكًا بِـهُـداهُ لا مُـتَقَـدِّمًـا شِـبْـرًا عَـلَـيْـهِ وَلا مُـتَــأَخِّــرا
....

(1) ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**: ج2/ص214، ج3/ص236.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص236.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص238 - 239.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص242 - 243.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص245 - 246.
(6) أبيض وأحمر ممنوعتان من الصّرف، والممنوع من الصّرف لا ينوّن، وإنّما جاءت الكلمتان في هذا البيت منوّنتين للضّرورة الشّعريّة.

وَهَـتَـفْـتُ وَالـدُّنْيا تُرَدِّدُ عالِيًا شَـرُّ الْـمَبادِئِ ما يُباعُ وَيَـشْـتَـرى

في البيت الأوّل بين كلمتي: الهداية، والضّلال إيجاب طباق من نوع طباق التّناقض، وفي الأبيات الأربعة التّالية طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهي بحسب التّسلسل بين كلمتي: تقدّمًا، وتأخّرا، وبين كلمتي: أبيضًا، وأحمرا، وبين كلمتي: متقدّما، ومتأخّرا، وبين كلمتي: يباع، ويشترى.

وقال في قصيدة روح وريحان[1]:

مُتَـقَـلِّبٌ حَسَبَ الظُّرُوْفِ فَمُؤْمِنٌ يَـوْمًا وَيَـوْمًا كافِـرٌ مُـتَـزَنْـدِقُ

....

فُكُّوْا الْحِجابَ عَنِ الْعُيُوْنِ فَباطِلٌ مـــا يَدَّعِـيْهِ مُغَـرِّبٌ وَمُشَرِّقُ

....

سَـكَـنَتْ خِيامَ الذُّلِّ بَعْدَ قُصُوْرِها هَـــلْ بَـعْدَ هـذِيْ ذِلَّةٌ تَتَحَـقَّـقُ

في البيت الأوّل بين كلمتي: مؤمن، ومتزندق طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وهنالك طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد في البيت الثّاني بين كلمتي: مغرّب، ومشرّق، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: خيام الذّل، وقصورها.

وقال في قصيدة ذكرى الإمام[2]:

يا مُرْشِدَ النّاسِ نَحْوَ الْجِدِّ فِيْ زَمَنٍ بِهِ نُفُوْسُ الْوَرى مالَـتْ إلى اللَّعِبِ

....

فِيْ نَفْسِ جِيْلٍ نَأى عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ عارٍ عَنِ الصِّدْقِ مَيّالٍ إلى الْكَذِبِ

....

وَرُحْتَ تَدْعُو لِما يَدْعُو الرَّسُوْلُ لَهُ فَـكُنْتَ حَقًّا إمامَ الْـعُـجْـمِ وَالْـعَرَبِ

في كلّ بيت من هذه الأبيات الثّلاثة طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ؛ في البيت الأوّل بين كلمتي: الجدّ، واللّعب ـ واللّعب هنا بمعنى الهزل ـ وفي البيت الثّاني بين كلمتي: الصّدق، والكذب، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: العجم، والعرب.

وقال في قصيدة الغريق الغريب[3]:

مـا شَيَّـعُوْكَ وَإِنَّمـا قَـدْ شَـيَّـعُـوْا فِـيْكَ النَّزاهَـةَ أَيُّهـا الْإِنْسـانُ

....

يا راحِـلًا عَـنّـا وَلَـسْتَ بِراحِلٍ الْقَلْبُ قَبْرَكَ صارَ وَالْوِجْدانُ

بين كلمتي: ما شيّعوك، وشيّعوا اللّتين في البيت الأوّل، وبين كلمتي: راحلًا، ولست براحل اللّتين في البيت الثّاني طباق سلب.

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص250 - 253.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص271 - 273.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص274 - 275.

وقال في قصيدة منابع النّور[1]:

فِيْ أُمَّةٍ جَهْلاءَ باتَ كَبِـيْرُهـا وَصَغِـيْرُهـا مِمّا بِهـا يَـتَذَمَّـرُ

بين كلمتي: كبيرها، وصغيرها طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة موت الرّبيع[2]:

وَالْبُلْبُلُ الصَّدّاحُ[3] أَصْبَحَ ساكِتًا فَكَأَنَّما هُوَ أَخْرَسٌ يَتَلَعْثَمُ

....

أَمّا الْفَراشُ فَماتَ ساعَةَ وَقْتِهِ حَيْثُ الرَّحِيْقُ الْحُلْوُ مُرٌّ عَلْقَمُ

في البيت الأوّل بين كلمتي: الصّدّاح، وأخرس طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: الحلو، ومرّ طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة أشواق[4]:

فَعَهْدُنا الْيَوْمَ مَعْ عَهْدِ الرَّسُوْلِ غَدا الْفَرْقُ بَـيْنَهُمـا كَالْفَحْـمِ وَالْدُّرَرِ

أَيْنَ الصَّلاةُ الّتي جاءَ الرَّسُوْلُ بِها فَرْضًا عَلى النّاسِ فِيْ حِلٍّ وَفِيْ سَفَرِ

....

أَيْنَ الزَّكاةُ الّتي يَجْلُو الْغَنِيُّ بِها هَمَّ الْفَقِيْرِ بِوَجْهٍ ضاحِكٍ نَضِرِ

في البيت الثّاني من هذه الأبيات الثّلاثة بين كلمتي: حلّ، وسفر طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وأمّا البيتان الآخران ففي كلّ بيت منهما طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد؛ في البيت الأوّل بين كلمتي: الفحم، والدّرر ـ والمقصود بهما السّواد والبياض ـ وفي البيت الثّالث بين كلمتي: الغنيّ، والفقير.

وقال في قصيدة سيوف محمّد[5]:

وَأَلْغَتْ فُرُوْقَ الْعِرْقِ وَاللَّوْنِ فِيْ الْوَرى فَلا أَبْيَضًا حابَتْ لِتَبْخَسَ أَسْوَدا

....

بِـلادٌ أَعَـزَّتْـهـا سُـيُـوْفُ مُـحَـمَّـدٍ فَـمـا عُذْرُهـا أَنْ لا تُـعِـزَّ مُحَمَّدا

في البيت الأوّل بين كلمتي: أبيضًا، وأسودا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ علمًا أن كلمتي أبيض وأسود كلمتان ممنوعتان من الصّرف، والممنوع من الصّرف حكمه عدم التّنوين، وإنّما نوّنتا للضّرورة الشّعريّة، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: أعزّتها، ولا تعزّ طباق سلب.

وقال في قصيدة قم أبا بكر[6]:

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص276 - 277.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص279.
(3) الصّدّاح: صفة مبالغة من صدح يصدح، أي: رفع صوته بالغناء أو بغيره. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج3/ص142.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص281 - 282.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص286.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص299 - 301.

ضَيَّعَتْ ما كانَ مِنْ أَمْجادِها وَغَدَتْ شَرْقًا وَغَرْبًا تَتَرامى

....

وَأَقَمْنا ضَجَّةً بِالِغَةً نَتَحَدّاهُ قُعُودًا وَقِياما

....

وَابْعَثُوا الْآمالَ فِيْ قَلْبِ امْرِئٍ بَثَّ شَكْواهُ ابْتِداءً وَخِتاما

في كلّ بيت من هذه الأبيات الثّلاثة طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ؛ في البيت الأوّل بين كلمتي: شرقًا، وغربًا، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: قعودًا، وقياما، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: ابتداء، وختاما.

وقال في قصيدة الجوهرة[1]:

وَخَيالُ الْمَوْتِ يُلاحِقُهُ فَيُقَوِّمُهُ وَيَقَعِّدُهُ

....

فَيُؤَلِّمُهُ وَيُؤَمِّلُهُ وَيُنَزِّلُهُ وَيُصَعِّدُهُ

....

وَبِبَطْنِ الْأَرْضِ إذا نِمْنا يَتَساوى الْعَبْدُ وَسَيِّدُهُ

....

يَوْمَئِذٍ يُعْرَضُ مَكْشُوْفًا مُبْيَضُّ الْوَجْهِ وَأَسْوَدُهُ

هنالك طباق إيجاب في هذه الأبيات الأربعة من نوع طباق التّضادّ في ثلاثة منها، وهي: البيت الأوّل بين الفعلين: يقوّمه، ويقعّده، والبيت الثّاني بين الفعلين: ينزّله، ويصعّده، والبيت الرّابع بين كلمتي: مبيضّ الوجه، وأسوده، وأمّا في البيت الثّالث بين كلمتي: العبد، وسيّده فهو من نوع طباق التّضايف.

وقال في قصيدة يا ليلة القرآن[2]:

وَدَوافِعُ الْفِتَنِ الْجِسامِ بِقَوْمِنا أَوْحى بِهِنَّ مُشَرِّقٌ وَمُغَرِّبُ

....

وَيَدِقُّ عَنْ وَصْفِ جَلالِكَ هَيْبَةً نَثْرًا وَفِيْ شِعْرٍ أَجَلُّ وَأَهْيَبُ

....

وَاسْبُوْا النِّساءَ وَشَرِّدُوْا أَطْفالَنا يُثْمًا فَلا أُمٌّ تَرِقُّ وَلا أَبُ

....

غَرَبَتْ شُمُوْسُ الْأَوَّلِيْنَ وَشَمْسُنا أَبَدًا عَلى فَلَكِ الْعُلا لا تَغْرُبُ

....

وَاهْتَزَّتِ الدُّنْيا بِصَوْتِ مُحَمَّدٍ اللهُ أَكْبَرُ شَرْقُها وَالمَغْرِبُ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص308 - 310.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص312 - 314.

في البيت الأوّل بين كلمتي: مشرّق، ومغرّب، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: نثرًا، وشعر، وفي البيت الخامس بين كلمتي: شرقها، والمغرب طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وفي البيت الثّالث بين كلمتي: أمّ، وأب طباق إيجاب من نوع طباق التّضايف.

وفي البيت الرّابع بين كلمتي: غربت، ولا تغرب طباق إيجاب من نوع طباق السّلب.

وقال في قصيدة رسول الجهاد[1]:

وَأَبُو حَفْصَةَ يَرُوْحُ وَيَغْدُوْ غاضِبًا مُقْلَتاهُ تَرْمِيْ شَرارا
....
تُخْرِجُوْنَ الشُّعُوْبَ مِنْ ظُلُماتٍ وَتَبُثُّوْنَ حَوْلَهُمْ أَنْوارا
....
تَرَكُوْا شِرْعَةَ السَّماءِ وَراحُوْا يَتَمَطَّوْنَ يُمْنَةً وَيَسارا
....
كَالْمَجانِيْنِ يَخْبِطُوْنَ ضَلالًا كَالسُّكارى وَما هُمْ بِسُكارى

في البيتين الأوّل بين كلمتي: يروح، ويغدو، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: يمنة، ويسارا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وفي البيت الثّاني بين كلمتي: ظلمات، وأنوارا طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وفي البيت الرّابع بين كلمتي: سكارى، وما هم بسكارى طباق سلب.

وقال في قصيدة ضاق الخناق[2]:

وَيَضِيْقُ بِالْأَحْرارِ إِنْ هُمْ جاهَرُوْهُ وَإِنْ أَسَرُّوْا
وَيُرِيْدُ أَنْ يَبْقى الْأَنامُ لَهُ عَبِيْدًا وَهْوَ حُرُّ
....
يُمْسِيْ وَيُصْبِحُ فِيْ الْعَذا بِ يَمُسُّهُ بُؤْسٌ وَضُرُّ

في البيت الأوّل بين الفعلين: جاهروه، وأسرّوا، وفي البيت الثّالث بين الفعلين: يمسي، ويصبح طباق إيجاب، وكلاهما من نوع طباق التّضادّ، وأمّا في البيت الثّاني، فبين كلمتي: عبيدا، وحرّ طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة إلى المعلّم[3]:

بِيَدَيْكَ مِفْتاحُ الْحَياةِ وَسِرُّها وَنُهاكَ يُدْخِلُ جَنَّةً أَوْ نارا

بين كلمتي: جنّة، ونارا طباق إيجاب، ويبدو أنّه من نوع طباق التّضادّ لأنّهما معنيان لا يجتمعان في الشّخص نفسه في الوقت نفسه، ولكنّها مرتفعان عنه في الدّنيا، وفي القبر، وفي عرصات يوم القيامة، وهما مرتفعان عن أصحاب الأعراف

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص322 - 324.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص327 - 328.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص329.

الّذين قال الله ﷻ فيهم: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ وَنَادَوْٓاْ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾[1].

وقال في قصيدة أقداس وأطياب[2]:

هَبَّتْ تُعِيْدُ لِنَفْسِي سِرَّ عِزَّتِها وَلِلْمَسَرّاتِ وَالْأَحْزانِ أَسْبابُ

بين كلمتي: المسرّات، والأحزان طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة إمام الأنبياء[3]:

تَدُوْرُ رُؤُوْسُنا شَرْقًا وَغَرْبًا عَسى نَلْقى لِشَكْوانا سَمِيْعا

....

وَمَنْ يَتْرُكْ أَصُوْلَ الْعِزِّ جَهْلًا فَلَيْسَ عَلَيهِ إِنْ تَرَكَ الفُرُوْعا

بين كلمتي: شرقًا، وغربًا في البيت الأوّل، وبين كلمتي: أصول العزّ، والفروعا في البيت الثّاني طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة النّشيد الحزين[4]:

فَبِتْنا نُنْكِرُ الْمَعْرُوْفَ حَتّى يُبارِكَ سَعْيَنا شَرْقٌ وَغَرْبُ

شرق وغرب كلمتان بينهما طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة يوم النّبيّ[5]:

وَتُنْعِشُهُ صَبا هَضَباتِ نَجْدٍ فَتُثْنِي عِطْفَهُ يُسْرى وَيُمْنى

....

خَطَرْنَ بِأُفْقِهِنَّ يَمِسْنَ تِيْهًا فَأَخْطَرْنَ الْوَرى إِنْسًا وَجِنّا

في البيت الأوّل بين كلمتي: يسرى، ويمنى طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: إنسًا، وجنّا طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

والبيت الثّاني يتحدّث فيه الشّاعر عن نجوم السّماء، ولا يخلو معناه من غموض، والّذي يبدو أنّه يقصد بكلمة أخطرن بأفقهنّ أنّ هذه النّجوم ظهرت في السّماء ليلًا بعد خفائها نهارًا، فعلا قدرها[6]، فأخطرن الورى، أي: جعلت المخلوقات من الإنس والجنّ تتفكّر في جمالها وعظمتها[7].

(1) سورة الأعراف، الآيتان: 46 - 47.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص331 - 332.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص339 - 340.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص344.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص348.
(6) ينظر: العامليّ، **معجم متن اللّغة**: ج2/ص297.
(7) ينظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**: ج1/ص397.

وقال في قصيدة يا فتية القدس[1]:

هذيْ التَّحِيَّةُ مِنْ بَغْدادَ يَبْعَثُها مُسْتَبْشِرِيْنَ بِكُمْ شِيْبٌ وَشُبّانُ

....

فِيْ يَوْمِ صَبْرا وَشاتِيْلا بَدا أَسَدًا لكِنَّهُ فِيْ ذُرى الْجَوْلانِ سَعْدانُ

في البيت الأوّل بين كلمتي: شيب، وشبّان، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: أسدًا، وسعدان طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وقد قابل الشّاعر في البيت الثّاني بين الأسد كناية عن القوّة والشّجاعة، والسّعدان كناية عن الضّعف والجبن، ويبدو أنّه قصد بالسّعدان ذكر الحمام إذ أنّ مؤنّثه السّعدانة، وهي الأنثى من الحمام[2]، وصبرا وشاتيلا مخيّمان للّاجئين الفلسطينيّين في لبنان ارتكب حزب الكتائب اللّبنانيّ بأهلهما بالتّعاون مع اليهود عام 1982م مذابح بشعة، والجولان هضبة سوريّة اغتصبها الصّهاينة دونما دفاع عنها من النّظام السّوريّ عام 1967م.

وقال في قصيدة عرش الشّهيد[3]:

يَتَناثَرْنَ مِنْ حَوالَيْهِ لَيْلًا وَنَهارًا وَعَزْمُهُ كَالْحَدِيْدِ

بين كلمتي: ليلًا، ونهارًا طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، والبيت يتحدّث عن الشّهيد، ويقصد الشّاعر بقوله يتناثرن، أي: الصّواريخ والقنابل تتناثر حول الشّهيد في جبهة القتال.

وقال في قصيدة أنا المسلم[4]:

أَضَعْنا الْمَجْدَ مُذْ سِرْنا مَعَ الْغَرْبِ أَوِ الشَّرْقِ

فَهَلْ آنَ لَنا الْعَوْدُ إِلى الْإِيْمانِ بِالْحَقِّ

في البيت الأوّل طباق إيجاب بين كلمتي: الغرب، والشّرق من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة يا غائبًا عنّا[5]:

وَيَدِيْ تُصافِحُ مِنْ تُرابِكَ يَمْنَةً وَتَأَبَّطَتْها مِنْ ثَراكَ يَسارُ

....

لا يَسْتَوِي الْبَحْرانِ هذا سائِغٌ رَهْوٌ وَهذا مالِحٌ زَخّارُ

وَكَذلِكَ الرَّجُلانِ هذا مُؤْمِنٌ سَمْحٌ وَهذا ظالِمٌ كَفّارُ

في البيت الأوّل بين كلمتي: يمنة، ويسار، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: سائغ، ومالح ـ والسّائغ هو العذب ـ طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وأمّا بين كلمتي: مؤمن، وكفّار في البيت الثّالث فيمكن اعتبار هذا الطّباق من نوع طباق التّضادّ باعتبار أنّ بين الإيمان والكفر منزلة الشّك الّتي لا هي إيمان خالص، ولا هي كفر صريح، ويمكن اعتباره طباق تناقض.

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص358 - 359.
(2) ينظر: ابن فارس، **مجمل اللّغة**: ج2/ص461.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص361.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص364.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص376 - 377.

وقال في قصيدة سكت الهزار[1]:

وَالـنّاسُ يَسْتافُوْنَ[2] شَهْدَ بَيانِـه مِـنْهُـمْ قِـيـامٌ حَـوْلَهُ وَقُعُوْدُ

....

شَهِـدَتْ لَـكُـمْ وِدْيـانُها وَجِبالُـها وَسُـهُوْلُـها وَحَواجِـزٌ وَحُدُوْدُ

....

وَتَرى الْيَهُوْدَ سَوانِحًا وَبَوارِحًا[3] فَتُصِيْبُ مِنْها مَنْ تَشا وَتَصِيْدُ

....

فَنِساؤُها اللَّبْواتُ فِيْ ساحِ الْوَغى وَرِجـالُها عِنْدَ اللِّقـاءِ أَسُـوْدُ

....

مَـهْمـا تَـنَـعَّـمْـنا بِها فَمَـصِيْرُنـا بَعْدَ الْـقُصُوْرِ الْفارِهاتِ لُحُوْدُ

....

وَإِذا سَكَنّـا تَـحْتَ أَطْباقِ الثَّرى لَـــمْ يَـبْـقَ ثَمَّةَ سادَةٌ وَعَـبِـيْـدُ

وَنَـقُـوْمُ فِي يَـوْمِ الـتَّغابُـنِ كُـلُّـنـا وَاللهُ يُـــبْـدِئُ خَـلْـقَـهُ وَيُعِـيْـدُ

....

وَالْأَمْـرُ بِالْمَـعْرُوْفِ يَـنْـفَـعُ أَهْلَهُ لا والِــدٌ يُـغْـنِـي وَلا مـوْلُـوْدُ

....

هذيْ مَـوازِيْـنُ الرِّجالِ وَعِنْدَهـا يَتَـبَـيَّـنُ الصِّنْدِيدُ وَالرِّعْدِيْدُ[4]

لَكَ فِيْ الْمَكارِمِ طارِفٌ وَتَـلِيْدُ[5] وَعَلى الـصَّلاحِ أَدِلَّةٌ وَشُـهُـوْدُ

في البيت الرّابع بين كلمتي: اللّبوات، وأسود، وفي البيت العاشر بين كلمتي: طارف، وتليد من هذه الأبيات طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وفي البيت الثّامن بين كلمتي: والد، ومولود طباق إيجاب من نوع طباق التّضايف، وفي باقي الأبيات طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ؛ في البيت الأوّل بين كلمتي: قيام، وقعود، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: وديانها، وجبالها، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: سوانحًا، وبوارحا، وفي البيت الخامس بين كلمتي: القصور، ولحود، وفي البيت السّادس بين كلمتي: سادة، وعبيد، وفي البيت السّابع بين كلمتي: يبدئ، ويعيد، وفي البيت التاسع بين كلمتي: الصّنديد، والرّعديد.

وقال في قصيدة هنيئًا بما أنفقت[6]:

يُحِيْـطُ بِأَحْـوالِ الْخَـلائِـقِ كُـلِّهِـمْ عَلِيْمٌ بِما تُخْفِيْ الصُّدُوْرُ وَما تُبْدِيْ

في هذا البيت طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض بين كلمتي: تخفي، وتبدي.

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص380 - 382.
(2) استفّ، أي: شرب، فالسّفّ هو الشّرب. ينظر: القاضي عياض، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**: ج2/ص226.
(3) السّوانح جمع سانح، وهو ما جاء من جهة اليمين، والبوارح جمع بارح، وهو ما جاء من جهة اليسار. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج3/ص201.
(4) الصنديد: الشّجاع، ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج2/ص499، والرّعديد: الجبان. ينظر: نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج4/ص2543.
(5) طارف وتليد: قديم وحديث. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج2/ص1396.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص384.

وقال في قصيدة يا شيخ أمّتنا[1]:

هُمْ كَالْأُسُوْدِ عَلى الشُّعُوْبِ وَفِيْ الْوَغى كـانُـــوْا هُــنالِكَ ثَعالـبًا وَضباعـا

بين كلمتي: الأسود، وثعالبا، وكذلك بين كلمتي: الأسود، وضباعا طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد، وإنّما كان الأسد نقيض الثّعلب أو الضّباع من خلال المعنى الّذي قصده الشّاعر إذ قصد بالأسد القوّة والبأس، وبالثّعلب أو الضّبع الضّعف والوهن.

وقال في قصيدة اليوم أشدو[2]:

يُـراقِـبُ اللهَ فِي سِرٍّ وَفِيْ عَـلَـنٍ يَـقْضِي اللَّيالِي بِتَسْبِيْحٍ وَتَحْمِيْدِ

....

يُمَحِّصُ اللهُ أَحْوالَ الرِّجالِ بِها بَيْنَ الصَّـنادِيْدِ مِنْهُـمْ وَالرَّعادِيْـدِ

....

يَصُوْلُ كَاللَّيْثِ فِيْ غاراتِهِ جَلِدًا يُطارِدُ الْبَـغْيَ فِيْ الْوِدْيانِ وَالْبِيْدِ

جاء في كلّ بيت من هذه الأبيات الثّلاثة طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد؛ ففي البيت الأوّل بين كلمتي: سرّ، وعلن، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: الصّناديد، والرّعاديد، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: الوديان، والبيد، والبيد جمع بيداء، وهي المفازة أو الصحراء القاحلة[3]، والطّباق بين الوديان والبيد مفهوم من خلال المعنى الّذي قصده الشّاعر.

وقال في قصيدة عودوا إلى الله[4]:

لَمْ يَـرْقُـبُـوْا اللهَ فِيْ سِـرٍّ وَلا عَـلَنٍ وَلَمْ يُراعُوْا حُدُوْدَ اللهِ فِيْ الطَّلَبِ

....

أَيّـامُـهُ وَلَـيالِيْـهِ مَـضَـتْ عَـبَـثًـا وَلَمْ يَجِـدْ عَـنْ مَعاصِيْهِ وَلَمْ يَتُبِ

في البيت الأوّل بين كلمتي: سرّ، وعلن طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: أيامه، ولياليه طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة نور وعرفان[5]:

وَمَنْبَعًا صافِيًا يَحْلُوْ لِشارِبِهِ وَيَـرْتَـوِي مِـنْهُ رَيّـانٌ وَظَـمْآنُ

بين كلمتي: ريّان، وظمآن طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد إذ لا يجتمع الرّي مع الظّمأ في الشّخص نفسه في الوقت نفسه، ولكنهما يرتفعان عنه حين يكون لا ريّان ولا ظمآن، بل بين بين.

وقال في قصيدة هذا ابن آدم[6]:

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص386.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص390 - 391.
(3) ينظر: نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج1/ص676.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص396 - 397.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص401.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص402 - 404.

هذي تَعالِيْمُنا بِالْعَدْلِ ناطِقَةٌ فِيْ السِّلْمِ وَالْحَرْبِ لا نَبْغِي عَلى أَحَدِ

....

يَصُوْلُ شَرْقًا وَغَرْبًا دُوْنَما وَجَلٍ نَراهُ فِيْ حَوْمَةِ الْمَيْدانِ كَالْأَسَدِ

....

وَكِيْسُهُ عَنْ حُقُوْقِ اللهِ مُنْعَقِدٌ لكِنَّهُ فِيْ الْبَلايا غَيْرُ مُنْعَقِدِ

في البيت الأوّل بين كلمتي: السّلم، والحرب طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: شرقًا، وغربًا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: منعقد، وغير منعقد جناس سلب.

وقال في قصيدة بلابل الأفراح[1]:

يَسْتَغْفِرُوْنَ اللهَ فِيْ أَسْحارِهِمْ يَرْجُوْنَ مِنْ بَعْدِ الظَّلامِ النُّوْرا

....

وَلَهُمْ دَوِيٌّ فِيْ الْمَساجِدِ بُكْرَةً سَعِدُوْا بِذاكَ أَصائِلًا وَبُكُوْرا

....

أَتُؤَمِّلُوْنَ مِنَ اللِّئامِ كَرامَةً وَتُفَضِّلُوْنَ عَلى اللُّبابِ قُشُوْرا

....

فَهُمُ الْعَبِيْدُ وَإِنْ تَراءَوا سادَةً فَقَدُوْا الْكَرامَةَ هِمَّةً وَشَعُوْرا

جاء في البيت الأوّل من هذه الأبيات الأربعة بين كلمتي: الظّلام، والنّورا طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وجاء في الأبيات الثّلاثة الأخرى طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ؛ في البيت الثّاني بين كلمتي: أصائلًا، وبكورا، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: اللّباب، وقشورا، وفي البيت الرّابع بين كلمتي: العبيد، وسادة.

وقال في قصيدة يا عمر الخير[2]:

فَإِنَّ بِالْعِلْمِ يُنالُ الْغِنى وَالْجَهْلُ مُدْعاةٌ إِلى الْفَقْرِ

....

تَدْعُوْ إِلى الْإِسْلامِ فِيْ سَعْيِها بَيْنَ الْوَرى فِيْ السِّرِّ وَالْجَهْرِ

بين كلمتي: العلم، والجهل في البيت الأوّل طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وأمّا في البيت الثّاني فبين كلمتي: السّر، والجهر طباق من نوع طباق التّضاد إذ الإسرار والجهر في الدّعوة لا يجتمعان في الشّخص نفسه في الوقت نفسه لكن يمكن أن يرتفعا بأن لا يدعو لا سرًّا ولا جهرًا، فالطّباق من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة رياض الكتب[3]:

شَتّانَ بَيْنَ دَعاةٍ صادِقِيْنَ إِلى التَّقْـ ـوى وَبَيْنَ دَعِيٍّ كاذِبٍ أَشِرِ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص409 - 412.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص413.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص420.

بين كلمتي: صادقين، ودعيّ كاذب طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة قلعة الإيمان[1]:

يَـجِـدُوْنَ كُـلَّ كَـبِـيْـرَةٍ وَصَغِـيْـرَةٍ قَـدْ أُحْصِيَتْ وَكِـتابُها مَرْقُـوْما
آياتُ رَبِّـكَ لَـوْ جَـرَتْ أَحْـكـامُـها لا ظـالِـمًا تَـلْـقى وَلا مَظْلُوْما
....
ما لِيْمَ مَنْ شَرِبَ الْهُدى مِنْ نَبْعِها لـكِنَّ مَنْ تَـرَكَ الْهِـدايَـةَ لِـيما

بين كلمتي: كبيرة، وصغيرة في البيت الأوّل طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وبين كلمتي: ظالمًا، ومظلوما طباق إيجاب من نوع طباق التّضايف إذ يمكن أن يكون الشّخص نفسه في الوقت نفسه ظالم لشخص لكنّه مظلوم من قبل شخص آخر، وفي البيت الثّالث بين الفعل المبنيّ للمجهول المنفي ما ليم، والفعل المبنيّ للمجهول المثبت ليما طباق سلب.

وقال في قصيدة مع الكرام من قبيلة العبيد[2]:

أَجْدادُنا قَدْ فَتَحُوْا الْبِلادا وَحَرَّرُوْا السُّـهُـوْلَ وَالْوِهادا[3]
....
يَـمْنَحُكُمْ رِضاهُ فِيْ الْحَياةِ وَالرَّوْحَ وَالرَّيْحانَ فِيْ المَماتِ

في البيت الأوّل بين كلمتي: السّهول، والوهاد طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: الحياة، والممات طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة الإسراء والمعراج ممتدحًا النّبيّ ﷺ[4]:

وَحَبـاكَ نُوْرًا فِيْ الْحَياةِ وَنَـظْرَةً لا تَرْتَـضِي إِلّا السَّبِيْلَ الْأَقْـوَما
وَعَـزِيْـمَةً لا تَـعْـرِفُ الـدُّنْيا لَها مَـثَـلًا لِـغـادٍ مُـنْـجِـدًا أَوْ مُـتْـهِـما

في البيت الثّاني بين كلمة منجدًا، أي: السّاكن في نجد، وكلمة متهما، أي: السّاكن في أرض تهامة طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، ونجد وتهامة مناطق في الجزيرة العربيّة.

وقال في القصيدة نفسها بعد أن ذكر صفات أعداء الإسلام وأعوانهم من الخونة[5]:

هذيْ السَّجايا لا تَجِيءُ بِنَهْضَةٍ وَتَجِيءُ بِالْـبَـلْـوى ظَـلامًا مُـبْـهَما

بين الفعلين: لا تجيء، وتجيء في هذا البيت طباق سلب.

وقال في قصيدة حياة الصّحابة[6]:

يَدُسُّوْنَ بَيْنَ السُّطُوْرِ السُّمُوْمَ لِيَمْـضِيَ الخَبِـيْثُ مَـعَ الطَّـيِّـبِ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص422 - 424.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص425 - 426.
(3) الوهاد: جمع وهدة، وهي ما انخفض من الأرض. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج1/ص366.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص430.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص432.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص426.

وَذلِكَ مِنْ هَمَزاتِ الْيَهُوْدِ وَإِخْوانِهِمْ فِيْ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ

بين كلمتي: الخبيث، والطّيّب في البيت الأوّل طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وبين كلمتي: الشّرق، والمغرب في البيت الثّاني طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة يا صاحب السّعادة[1]:

آمِيْنُ آمِيْنُ يا رَبِّي وَتَجْمَعُنا عِنْدَ الرَّسُوْلِ بِدُنْيانا وَأُخْرانا

بين كلمتي: دنيانا، وأخرانا طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة صدى البردة[2]:

يَخْشَوْنَ بوشًا وَلا يَخْشَوْنَ خالِقَهُم وَهالَهُمْ مِنْ حُشُوْدِ الْغَرْبِ تَهْوِيْلُ

....

فَلا تَقُوْمَ جُيُوْشٌ ذاتُ أَسْلِحَةٍ بِما تَقُوْمُ الرَّشاوى وَالْبَراطِيْلُ[3]

....

وَعِنْدَهُ لِلْهَوى وَالظّلْمِ أَقْبِسَةٌ وَلِلْعَدْلِ قَدْ قامَتْ مَكابِيلُ

في البيت الأوّل بين الفعلين: يخشون، ولا يخشون، وفي البيت الثّاني بين الفعلين: لا تقوم، وتقوم طباق سلب، والمقصود ببوش هو الرّئيس الأمريكي جورج بوش الّذي شنّ حربًا على العراق عام 2003م، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: الظّلم، وللعدل طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة رغم المظالم[4]:

وَيَرَوْنَ أَنْفُسَهُمْ رِجالاتِ الْحِمى لكِنَّهُمْ عِنْدَ الْوَغى أَقْزامُ

بين كلمة رجالات الحمى ـ والمقصود بها الشّجعان ـ وكلمة أقزام ـ والمقصود بها الجبناء ـ طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة عاهدت ربّي[5]:

فازَ الّذي جَعَلَ الْكِتابَ دَلِيْلَهُ وَمَضى بِهِ يَبْنِيْ الْحَياةَ عَلى هُدى

لا يَسْتَوِي وَالضّابِحِيْنَ[6] مِنَ الْعَنا[7] لا يَهْتَدُوْنَ سَباسِبًا وَفَدافِدا

....

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص437.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص439 - 441.
(3) البراطيل: الرّشاوي، مفردها برطيل ـ بكسر الباء ـ ومعناه المعول، أي: الفأس لأنّه يستخرج به المستور، وفي المثل: البراطيل تنصر الأباطيل. ينظر: الفيّوميّ، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**: ج1/ص42.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص443.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص446 - 447.
(6) الضّابح اسم فاعل من الفعل، والضّباح هو صوت أنفاس الخيل عند عدوها، ومن ذلك قول الله ﷻ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: 1]. ينظر: الحربيّ (أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغداديّ الحربيّ، ت: 285هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: سليمان إبراهيم محمّد العايد، جامعة أمّ القرى ـ مكّة المكرّمة، ط1، 1405هـ ـ 1985م: ج2/ص465، وإنّما قصد الشّاعر الّذين يتعبون أنفسهم في الباطل، ثمّ لا يصلون إلى الحقّ.
(7) العنا: الخضوع والذّلّ من الفعل عنوت، أي: خضعت وذللت. ينظر: ابن سيدة، **المخصّص**: ج4/ص431.

هـذيْ نِـهـايَــةُ مَـنْ تَـجَـبَّـرَ ظـالِـمًا وَمَـضـى يَـعَـضُّ أَقـارِبًا وَأَبـاعِـدا

بين كلمة: الّذي جعل الكتاب دليله، أي: المهتدين الّتي في البيت الأوّل، وكلمة: والضّابحين من العنا لا يهتدون سباسبًا وفدافدا، أي: الضّالّين بسبب ذلّهم الّتي في البيت الثّاني طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، والسّباسب هي القفار واحدتها سبسب، ويقال لها بسابس أيضًا وواحدتها بسبس[1]، والفدافد هي الأماكن الصّلبة الغليظة واحدتها فدفد[2]، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: أقاربًا، وأباعدا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

2. 1. 2. 1. 3. ثالثًا: المقابلة

والمقابلة عبارة عن طباق متعدّد العناصر، فيكون في الكلام عدّة معان تقابلها عدّة معان أخرى مخالفة لها على سبيل التّرتيب، فمثال ذلك من القرآن الكريم قول الله ﷻ: ﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ١٨﴾[3]، فها هنا مقابلتان، هما: الطّباق بين﴿أَيۡقَاظٗا﴾، و﴿رُقُودٞ﴾، والطّباق بين﴿ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ﴾، ﴿وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾، ومثال ذلك من الشّعر قول أبي دلامة[4]:

ما أَحْسَنَ الدِّيْنَ وَالدُّنْيا إذا اجْتَمَعا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلاسَ فِي الرَّجُلِ

ففي هذا البيت طباق إيجاب متعدّد العناصر، فهو مقابلة إذ قابل الشّاعر بين الحسن والقبح، وهو طباق تضادّ، وقابل بين الدّين والكفر، وهو طباق تناقض ـ والمراد بالدّين هنا، أي: الإيمان ـ وقابل بين الدّنيا والإفلاس، وهو طباق تضادّ ـ والمراد بالدّنيا هنا، أي: الغنى.

المقابلة في قصائد الأعظميّ

قال في قصيدة يوم الزّعيم[5]:

بِفَسادِهِمْ عاشَ الدَّخِيْلُ[6] مُكَرَّمًا وَابْنُ الْبِلادِ مُشَرَّدٌ وَمُضَيَّعُ

ها هنا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ بين كلمتي: الدّخيل، وابن البلاد، وبين كلمتي: مكرّمًا من جهة، ومشرّد أو مضيّع من جهة أخرى، وكلمتا الدخيل ومكرّمًا تحملان معنيين يقابلهما معنيان تحملهما كلمتا ابن البلاد ومشرّد أو مضيّع، وهذه هي المقابلة.

وقال في قصيدة صرخة[7]:

أَيا أُمَّةً أَوْدى بِها شَرَكُ الْهَوى نَما الشَّوْكُ فِيْها حِيْنَ ماتَتْ وُرُوْدُها

---

(1) ينظر: ابن قتيبة، **الجراثيم**: ج2/ص45.
(2) ينظر: العامليّ، **معجم متن اللّغة**: ج4/ص371.
(3) سورة الكهف، الآية: 18.
(4) أبو دلامة زند بن الجون الأسديّ (... - 161هـ/ ... - 778م)، شاعر مطبوع من أهل الظّرف والدّعابة، كان أسود اللّون جسيمًا وسيمًا، وكان أبوه عبدًا لرجل من بني أسد يقال له قصاقص فأعتقه، نشأ في الكوفة، وأدرك أواخر عهد بني أميّة، واتّصل بخلفاء بني العبّاس، فكان يمتدحهم، وكانوا يستلطفونه ويغدقون عليه الهدايا والصّلات، اتّهم بالزّندقة، له أخبار كثيرة متفرّقة فيها كثير من الطّرافة. ينظر: ابن الجوزيّ (أبو الفرج جمال الدّين عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ، ت: 597هـ)، **المنتظم من تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1412هـ ـ 1992م: ج8/ص161.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص28.
(6) الدّخيل: الداخل في القوم وليس منهم. ينظر: العامليّ، **معجم متن اللّغة**: ج2/ص389.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص31.

بين الفعلين: نما، وماتت طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض إذ المعنى المقصود بالفعل ماتت في البيت هو ما يخالف النّمو، وبين كلمتي: الشّوك، ووروردها طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وكلمة نما الشّوك تحمل معنيين يقابلهما المعنيان اللّذان تحملهما كلمة ماتت ورودها.

وقال في قصيدة رغم القيود[1]:

وَزالَ الظَّلامُ الْكَئِيْبُ الرَّهِيْبُ وَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ لِلنّاظِرِ

زال وأشرقت فعلان بينهما طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض إذ مقصود الشّاعر بقوله: أشرقت الشّمس، أي: ظهر النّور، وكذلك بين كلمتي: الظّلام، والشّمس ـ والشّمس هنا يقصد بها النّور ـ طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وكلمة زال الظّلام تحمل معنيين يقابلان المعنيين اللّذين تحملهما كلمة أشرقت الشّمس.

وقال في قصيدة الزّوبعة[2]:

أَسَدٌ عَلَيْنا وَهْوَ لِلْأَعْـ ـــداءِ كَالْعَبْدِ المُطِيْعْ

الأسد هنا كناية عن القوّة، والعبد كناية عن الضّعف، فبينهما طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهنالك طباق إيجاب آخر من نوع طباق التّضادّ أيضًا بين كلمتي: علينا، وللأعداء، فبين المعنيين في كلمة أسد علينا، والمعنيين في كلمة للأعداء كالعبد المطيع مقابلة.

وقال في قصيدة بائدون[3]:

هُمْ بِسُوْقِ الطُّهْرِ قَدْ كَسَدُوْا لكِنْ بِسُوْقِ الْخَنا[4] وَالْعُهْرِ قَدْ نَفَقُوْا

بين كلمتي: الطّهر، والخنا، وبين الفعلين: كسدوا، ونفقوا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، والكساد والطّهر معنيان يقابلان معنى النَّفاق ـ بفتح النّون، أي: الرّواج في السّوق[5] ـ والخنا.

وقال في قصيدة أنفاس الثّورة[6]:

فَلا الْأَحْياءُ أَمْواتٌ وَلا الْأَمْواتُ أَحْياءُ

بين كلمتي: الأحياء، والأموات طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وقد تكرّر هذا الطّباق مرّتين، وقد قابل الشّاعر بين الأحياء والأموات في صدر البيت مع الأموات والأحياء في عجزه.

وقال في قصيدة تحيّة الجزائر[7]:

كَمْ نَأْكُلُ الشَّوْكَ وَكَمْ تَجْنُوْنَ مِنّا الْعِنَبا

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص34.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص36.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص57.
(4) الخنا، أي: الفحش والرّذيلة والفساد. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج6/ص2332.
(5) ينظر: الفيّومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**: ج2/ص618.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص73.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص81.

ليس المقصود بالشّوك والعنب في البيت معناهما الحقيقيّ، بل المعنى المجازي، فالشّوك، أي: الضّرر، والعنب، أي: الفائدة، وكذلك الفعلان نأكل وتجنون، فنأكل، أي: نتضرّر، وتجنون، أي: تنتفعون، وعليه فهناك طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ بين كلمتي: الشّوك، والعنب، وبين الفعلين: نأكل، وتجنون، وهنالك مقابلة بين المعنيين المجازيّين في كلمة نأكل الشّوك مع المعنيين المجازيّين في كلمة تجنون منّا العنبا.

وقال في قصيدة شكوى وأنين[1]:

أَشِـدّاءُ عَـلـــى الْكُـفّــارِ لـكِـنْ تَـراهُمْ بَـيْـنَـهُمْ مُـتَـراحِـمِـيْـنـا

بين كلمتي: أشدّاء، ومتراحمينا، وبين كلمتي: على الكفّار، وبينهم طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهنالك مقابلة بين الشّدة الواقعة على الكفّار، والتّراحم الواقع بينهم.

وقال في قصيدة يوم القادسيّة[2]:

قَد اسْتَتَبَّ إِلَيْها الْأَمْـرُ فَانْشَغَلَتْ تُدْنِي الْغَنِيَّ وَتَسْتَقْصِي الْـمَساكِيْنا

في البيت طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ بين الفعلين: تدني، وتستقصي، وبين كلمتي: الغنيّ، والمساكينا الّتي تحمل في هذا البيت معنى الفقراء، والمقابلة تكمن في معنى الدّنوّ والغنى مع معنى الاستقصاء والمسكنة.

وقال في قصيدة إلى الشّباب[3]:

يَأْتِيْكَ مُـبْـتَـسِـمًا صُـبْحًا فَتَحْسَبُهُ خِلًّا وَفِـيًّـا كَرِيْـمَ الـنَّفْسِ وَالْـمُـثُلِ
وَإِنْ أَتـى اللَّـيْـلُ فَـاعْـلَمْ أَنَّ نِـيَّتَـهُ يَأْتِيْكَ بِالسُّـمِّ مَمْزُوْجًا مَعَ الْعَسَلِ

في هذين البيتين بين كلمتي: صبحًا، واللّيل طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وطباق إيجاب آخر من نوع طباق التّضادّ أيضًا بين المعنى الّذي تحمله جملة: خلًّا وفيًّا كريم النّفس والمثل، وجملة: يأتيك بالسّمّ ممزوجًا مع العسل، والمقابلة واضحة بين هذه المعاني.

وقال في قصيدة صرخة ونداء[4]:

إِنَّمـا الْـعِـلْـمُ لِـلـنُّـفُوْسِ حَـيـاةٌ لكِـنِ الْجَهْـلُ لِلنُّفُـوْسِ فَناءُ

بين كلمتي: العلم، والجهل، وبين كلمتي: الحياة، وفناء طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وقابل الشّاعر بين العلم والجهل، وبين الحياة والفناء.

وقال في قصيدة تحيّة رمضان[5]:

فَالْحُرُّ أَصْبَحَ فِي الْبِلادِ مُضَيَّعًا وَالـنَّـذْلُ أَمْـسـى سَـيِّدًا مِفْضــالا

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص86.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص94.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص97.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص127 - 128.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص136.

في هذا البيت ثلاثة طباقات إيجاب، وثلاثتها من نوع طباق التّضادّ؛ بين الحرّ والنّذل، وبين أصبح وأمسى، وبين مضيّعًا وسيّدًا، وهنالك مقابلة بين المعاني الثلاثة الّتي تحملها الكلمات: الحرّ، وأصبح، ومضيّعًا، والمعاني الثلاثة الّتي تحملها الكلمات: النّذل، وأمسى، وسيّدًا بحسب التّرتيب.

وقال في قصيدة بدر الكبرى[1]:

قَصَمْنا ظُهُوْرَ الْمُعْتَدِيْنَ بِغَزْوَةٍ بِها انْتَصَرَ الْإِيْمانُ وَانْمَحَقَ الْكُفْرُ

بين الفعلين: انتصر، وانمحق طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد، وبين كلمتي: الإيمان، والكفر طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، والانتصار والإيمان معنيان بينهما وبين الانمحاق والكفر مقابلة.

وقال في قصيدة يا هذه الدّنيا[2]:

نَبْنِي وَيَهْدِمُ غَيْرُنا بِدَسِيْسَةٍ شَتّانَ بَيْنَ مُهَدِّمٍ وَمُشَيِّدِ

بين الفعلين: نبني، ونهدم، وبين الكلمتين: مهدّم، ومشيّد طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، والبناء والهدم معنيان، والتّهديم والتّشييد معنيان آخران وبين هذين وهذين مقابلة.

وقال في قصيدة بدر وتمّوز[3]:

فَالظُّلْمُ فِيْ ظُلُماتِهِ مُتَعَثِّرٌ وَالْحَقُّ وَهّاجُ السَّنا[4] لَمْ يُحْجَبِ

هنالك مقابلة في هذا البيت بين ثلاثة من المعاني، هي: الظّلم، وقبوعه في الظّلمات، وتعثّره من جهة، والحقّ، وتوهّج سناه، وعدم احتجابه، أي: عدم تعثّره في الوصول إلى طالبيه من جهة أخرى، وطباق الإيجاب بين الظّلم والحقّ طباق تضادّ، وبين الظّلمات والوهج طباق تناقض.

وقال في قصيدة تحيّة المؤتمر[5]:

فَلِلشُّرُوْرِ أُناسٌ تَسْتَلِذُّ بِها عَلى الْإساءَةِ مَجْبُوْلُوْنَ فِيْ نَهَمِ
كَذاكَ لِلْخَيْرِ أَقْوامٌ تَهِيْمُ بِهِ وَلا تَعِيْشُ بِلا خَيْرٍ وَلا كَرَمِ
شَتّانَ بَيْنَ سَلِيْمِ الْقَلْبِ ذي بَصَرٍ وَبَيْنَ مُضْطَرِبِ الْأَخْلاقِ مُتَّهَمِ
....
يا سَيِّدَ الرُّسْلِ قَدْ عُدْنا لِمَنْهَجِكُم نَرْجُو مِنَ اللهِ لا نَرْجُو مِنَ الصَّنَمِ

في هذه الأبيات الأربعة جاء في البيتين الأوّلين منها طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ بين كلمتي: للشّرور، وللخير، وفي البيت الثّالث جاء طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ أيضًا بين كلمتي: سليم القلب، ومضطرب الأخلاق، وهذا الطّباق مفهوم من المعنى، وفي البيت الرّابع هنالك طباق سلب بين الفعلين: نرجو، ولا نرجو، وطباق إيجاب من نوع طباق التّضاد بين كلمتي: الله، والصّنم.

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص142.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص144.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص151.
(4) السّنا: ضوء البرق، وإنّما يكون في اللّيل وليس في النّهار. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج13/ص54.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص158 - 159.

وهنالك مقابلة بين الكلمات: للشّرور، وسليم القلب، ونرجو، والله من جهة، وبين الكلمات: للخير، ومضطرب الأخلاق، ولا نرجو، والصّنم من جهة أخرى.

وقال في قصيدة كم رأينا[1]:

الْخَوْفُ ظاهِرُهُ وَالْبُؤْسُ باطِنُهُ وَالْجُوْعُ أَسْفَلُـهُ وَالْـمَوْتُ أَعـلاهُ

بين كلمتي: ظاهره، وباطنه، وبين كلمتي: أسفله، وأعلاه طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، والمقابلة تكمن بين المعنيين في كلمتي: ظاهره، وأسفله، والمعنيين في كلمتي: باطنه، وأعلاه.

وقال في قصيدة ذكرى[2]:

بِيْضٌ وُجُوْهُ الصّـائِمِيْـنَ لِـرَبِّـهِمْ وَالْـــمُـفْطِـرُوْنَ لَـهُمْ وُجُـوْهٌ سُوْدُ

بين كلمتي: بيض، وسود طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وبين كلمتي: الصّائمين، والمفطرون، طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وهنالك مقابلة بين كلمتي: بيض، وسود، وبين الصّائمين، والمفطرون.

وقال في قصيدة حرّروا الأنفس[3]:

حَـيْـثُ بِالْإِسْـلامِ كانَـتْ جَنَّـةً وَبِحُكْمِ الْغَرْبِ عادَتْ بَلْقَعا

من خلال المعنى الّذي قصدة الشّاعر هنالك بين كلمتي: بالإسلام، وبحكم الغرب، وبين كلمتي: جنّة، وبلقعا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهنالك مقابلة بين المعنيين اللّذين في كلمتي: بالإسلام، وبحكم الغرب من جهة، والمعنيين اللّذين في كلمتي: جنّة، وبلقعا من جهة أخرى.

وقال في قصيدة في سبيل الحقّ[4]:

فَـلْـنَتْرُكْ الْقَوْلَ لا نَجْعَلْهُ عِدَّتَنا وَلْنَجْعَلِ الْفِعْلَ بَعْدَ الْيَوْمِ مِيْزانـا

....

وَأَحْـقَرُ النّاسِ عِنْدَ اللهِ أَغْـفَـلُنا وَأَكْـرَمُ الـنّـاسِ عِـنْـدَ اللهِ أَتْـقانـا

....

إِذَنْ فَلا بُدَّ مِنْ صَبْرٍ بِلا جَزَعٍ وَالْيُسْرُ مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ قالَ مَولانا

في البيت الأوّل بين الفعلين: لا نجعله، ولنجعل طباق سلب، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: أحقر، وأكرم، وبين كلمتي: أغفلنا، وأتقانا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: صبر، وجزع، وكلمتي: اليسر، وعسر طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، والمقابلة تحقّقت بين المعاني الّتي في الكلمات: ولا نجعله، وأحقر، وأغفلنا، وصبر، واليسر من جهة، والمعاني الّتي في الكلمات: ولنجعل، وأكرم، وأتقانا، وجزع، وعسر من جهة أخرى.

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص164.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص173.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص177.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص181 - 182.

وقال في قصيدة ربيع النّبيّ[1]:

فَما أَبْرَمَ اللهُ لَمْ يَنْتَقِضْ وَمـا نَـقَـضَ اللهُ لَـمْ يُـبْـرَمِ

في هذا البيت بين الفعلين: أبرم، ونقض طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد، وقد تكرّر بين الفعلين: لم ينتقض، ولم يبرم، وعليه فهنالك مقابلة بين الإبرام والنقض، ومقابلة أخرى بين عدم النّقض وعدم الإبرام.

وقال في قصيدة ذكر ونسيان[2]:

هَلْ هذِهِ غَيْرَةٌ أَمْ هذِهِ ضِعَةٌ لِلْكُفْرِ ذِكْرٌ وَلِلْإِسْلامِ نِسْيانُ

بين كلمتي: الكفر، والإسلام طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وبين كلمتي: ذكر، ونسيان طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وقد عقد الشّاعر مقابلة بين كلمتي: للكفر، وللإسلام، ومقابلة أخرى بين كلمتي: ذكر، نسيان.

وقال في قصيدة بيارق النّصر[3]:

ما بَيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وَانْـتِباهَـتِها اللهُ قَدْ صَـيَّرَ السَّـجّانَ مَـسْـجُـوْنـا

....

وَنـابَ عَنْ طِـيْـبِ لُـقْيانا تَجافِـيْنا وَالشَّرْقُ وَالْغَرْبُ بِالْأَفْكارِ يَرْمِيْنا

في البيت الأوّل بين كلمتي: غمضة عين، وانتباهتها طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وبين كلمتي: السّجان، ومسجونا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهنالك مقابلة بين غمضة العين والسّجان من جهة، وبين انتباهة العين والمسجون من جهة أخرى.

وفي البيت الثّاني بين كلمتي: لقيانا، وتجافينا، وبين كلمتي: الشّرق، والغرب طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهنالك مقابلة بين اللّقيا والشرّق من جهة، وبين التّجافي والغرب من جهة أخرى.

وقال في قصيدة نيران وثارات[4]:

قَدْ يَـسْكُتُ الْـبُـلْبُـلُ الْغِـرِّيْدِ فِيْ قَفَصٍ بَـعْـضَ السُّـكُـوْتِ فَتَشْدُو الْبَـبَـغْـواتُ

بين الفعلين: يسكت، وتشدو، وبين كلمتي: البلبل، والببغوات طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، والمقابلة متحقّقة بين يسكت البلبل، وتشدو الببغوات.

وقال في قصيدة نهاية الظّلم[5]:

فَالْغَرْبُ ما انْفَكَّ يَسْبِيْنا ويَظْلِمُنا وَالشَّـرْقُ كَالْـغَـرْبِ زَمّارٌ وَعَـوّادُ

....

عِـنْدَ الصَّباحِ لَـكُمْ رَأْيٌ يُناقِضُهُ رَأْيُ الْـمَـسـاءِ فَـإِصْـدارٌ وَإِيْـرادُ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص221.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص225.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص233.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص238 - 239.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص242 - 243.

في البيت الأوّل بين كلمتي: الغرب، والشّرق، وبين كلمتي: زمّار، وعوّاد، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: الصّباح، والمساء، وبين كلمتي: إصدار، وإيراد طباق إيجاب، وكلّها من نوع طباق التّضادّ، وهنالك مقابلة بين معاني كلمات: الغرب، وزمّار، والصّباح، وإصدار من جهة، وبين معاني الكلمات: الشّرق، وعوّاد، والمساء، وإيراد من جهة أخرى.

وقال في قصيدة رغم المظالم[1]:

نُمْسِي وَنُصْبِحُ وَالْمَشانِقُ حَوْلَنا نُـصِـبَـتْ فَـلا نَـقْـضٌ وَلا إِبْـرامُ

بين الفعلين: نمسي، ونصبح، وبين الكلمتين: نقض، وإبرام طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهنالك مقابلة بين نمسي، ونقض من جهة، ونصبح، وإبرام من جهة أخرى.

وقال في قصيدة روح وريحان[2]:

عَجَبًا أَيَسْكُتُ ذو الْفَضِيْلَةِ وَالْهُدى وَأَخُـوْ الْـمَـفـاسِـدِ بِالْخَـنـا يَـتَـشَـدَّقُ

بين الفعلين: يسكت، ويتشدّق ـ وهو هنا بمعنى يتكلّم ـ وبين كلمتي: ذو الفضيلة، وأخو المفاسد طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، والمقابلة بين السّكوت من صاحب الفضيلة، والتشدّق بالكلام من صاحب المفاسد.

وقال في قصيدة منابع النّور[3]:

يَجْزِي ذَوِي الإِيْمانِ عَنْ إِيْمانَهِمْ خَـيْـرًا وَيُـصْـلِـي نـارَهُ مَـنْ يَـكْـفُـرُ

بين الفعلين: يجزي، ويصلي طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وبين ذوي الإيمان، ومن يكفر طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، والمقابلة بين يجزي ويصلي، وذوي الإيمان ومن يكفر.

وقال في قصيدة أشواق[4]:

حَيْـثُ الْفَضِيْلَةُ ماتَتْ فِيْ نُفُوْسِهِمُ وَالشَّـرُّ قَدْ عَـمَّ بَـيْنَ الْـبَـدْوِ وَالْحَضَرِ

....

نُحارِبُ الْكُفْرَ بِالْإِيْمانِ فَاعْـتَبِرُوْا وَالـشِّرْكَ بِـالْحَقِّ وَالـتَّوْحِيْدِ وَالْسُّمَرِ

في البيت الأوّل بين كلمتي: الفضيلة، والشّر، وبين كلمتي: البدو، والحضر طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: الكفر، والإيمان، وبين كلمتي: الشّرك، والتّوحيد طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وهنالك مقابلة بين المعاني الّتي تحملها كلمات: الفضيلة، والبدو، والكفر، والشّرك من جهة، وبين المعاني الّتي تحملها كلمات: الشّر، والحضر، والإيمان، والتّوحيد من جهة أخرى.

وقال في قصيدة قم أبا بكر[5]:

تَـتْرُكُ الـرّاشِـدَ مِـنّـا حـائِـرًا لَيْسَ يَدْرِي أَتَهاوى أَمْ تَسامى

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص444.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص253.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص277.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص280 - 282.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص300 - 301.

....

وَتَـــذَبْـــذَبْـنـا بِـمَـسْـعـانـا فَـلا سـادَةً عِـشْنا وَلا مِتْنا كِرامـا

....

يَـهْـجُـرُ الْـقُـرْآنَ فِـيْ أَحْـكامِـهِ وَيُـوالِيْ نُظُـمَ الْـكُـفْـرِ دَواما

في البيت الأوّل بين كلمتي: الرّاشد، وحائرًا، وبين الفعلين: تهاوى، وتسامى، وفي البيت الثّاني بين الفعلين: عشنا، ومتنا، وفي البيت الثّالث بين الفعلين: يهجر، ويوالي، وبين كلمتي: القرآن في أحكامه، ونظم الكفر طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهنالك مقابلة بين المعاني في كلمات: الرّاشد، وتهاوى، وعشنا، ويهجر، والقرآن في أحكامه من جهة، وبين المعاني في الكلمات: حائرًا، وتسامى، ومتنا، ويوالي، ونظم الكفر من جهة أخرى.

وقال في قصيدة يا رسول الجهاد[1]:

لَيْسَ بَيْنَ الْإِيْمانِ وَالْكُفْرِ قُرْبى نَـبْـتَـغِي جَـنَّـةً وَيَـبْـغُـوْنَ نارا

بين كلمتي: الإيمان، والكفر، وبين كلمتي: جنّة، ونارا طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وهنالك مقابلة بين الإيمان، والجنّة من جهة، والكفر والنّار من جهة أخرى.

وقال في قصيدة ضاق الخناق[2]:

هَلْ فِي الظَّلامِ حَياتُكُمْ تَـحْـلُـوْ وَفِيْ نُـوْرٍ تَمَـرُّ[3]

بين كلمتي: الظّلام، ونور طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وبين الفعلين: تحلو، وتمرّ طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهنالك مقابلة بين الظّلام وتحلو من جهة، وبين نور وتمرّ من جهة أخرى.

وقال في قصيدة أقداس وأطياب[4]:

هــذا مَــعَ الـشَّـرْقِ طَبّالٌ بِجَوْقَتِهِ[5] وَذا مَعَ الْـغَـرْبِ هَـتّافٌ وَصـخّابُ

....

قُوْدُوْا الصُّفُوْف وَلا تَخْشَوْا مُقاوَمَةً فَـالْـكُـفْـرُ مُـنْـهَزِمٌ وَالْحَـقُّ غَلّابُ

في البيت الأوّل بين كلمتي: الشّرق، والغرب، وبين كلمتي: طبّال، وهتّاف طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: الكفر، والحقّ طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وبين كلمتي: منهزم، وغلّاب طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهنالك مقابلة بين كلمات: الشّرق، وطبّال، والكفر، ومنهزم من جهة، وبين كلمات: الغرب، وهتّاف، والحقّ، وغلّاب من جهة أخرى.

وقال في قصيدة النّشيد الحزين[6]:

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص323.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص328.
(3) تمرّ، أي: تصبح مرّة، من الفعل مرّ يمرّ مرارة. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج15/ص142.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص331 - 332.
(5) الجوقة: الجماعة من النّاس، ويرى ابن سيده أنّها كلمة دخيلة على العربيّة. ينظر: ابن سيدة، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج6/ص514.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص343.

إِذا يُدْعَوْنَ لِلتَّقْوى اشْمَأَزُّوْا وَإِنْ يُدْعَوْا إِلى سُوْءٍ يُلَبُّوْا

....

يُـنَـفِّــرُهُ عَـنِ الْأَبْرارِ بُعْدٌ وَيَـجْذِبُـهُ إِلى الْـفُجّارِ قُـرْبُ

في البيت الأوّل بين كلمتي: التّقوى، وسوء، وبين الفعلين: اشمأزّوا، ويلبّوا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وفي البيت الثّاني بين الفعلين: ينفّره، ويجذبه، وبين كلمتي: الأبرار، والفجّار، وبين كلمتي: بعد، وقرب طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهنالك مقابلة بين كلمات: التّقوى، واشمأزّوا، وينفّره، والأبرار، وبعد من جهة، وكلمات: سوء، ويلبّوا، ويجذبه، والفجّار، وقرب من جهة أخرى.

وقال في قصيدة يا غائبًا عنّا[1]:

يا غـائِبًا عَـنّا وَذِكْـرُكَ حـاضِـرٌ وَالْبَعْضُ غُيّـابٌ وَهُمْ حُضّارُ

بين كلمتي: غائبًا، وحاضر، وكلمتي: غيّاب، وحضّار طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وهنالك مقابلة بين كلمتي: غائبًا، وغيّاب من جهة، وكلمتي: حاضر، وحضّار من جهة أخرى.

وقال في قصيدة سكت الهزار[2]:

بِيْضٌ وُجُوْهُ الصّادِعِيْنَ[3] بِحَقِّهِمْ وَالسّـاكِـتُـوْنَ لَـهُـمْ وُجُـوْهٌ سُـوْدُ

بين كلمتي: بيض، وسود، وبين كلمتي: الصّادعين، والسّاكتون طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، والمقابلة بين كلمتي: بيض، وسود، وبين كلمتي: الصّادعين والسّاكتون.

وقال في قصيدة هنيئًا بما أنفقت[4]:

إِذا اخْتَلَفَ الْعَبْدانِ فِيْ الشُّحِّ[5] وَالنَّدى[6] فَـهَـلْ يَـسْتَوِي الْعَبْدانِ فِيْ الْـقُـرْبِ وَالْبُعْدِ

بين كلمتي: الشّحّ، والنّدى، وبين كلمتي: القرب، والبعد طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، والمقابلة بين كلمتي: الشّح، والقرب من جهة، وكلمتي: النّدى، والبعد من جهة أخرى مقابلة.

وقال في قصيدة رياض الكتب[7]:

نُـوْرُ الْكِـتـابِ وَنُـوْرُ السُّـنَّةِ انْـتَـلَفا لِلسّالِكِيْنَ كَنُوْرِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

بين كلمتي: الكتاب، والسّنّة طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وبين كلمتي: الشّمس، والقمر طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهنالك مقابلة بين كلمتي: الكتاب، والشّمس من جهة، وبين كلمتي: السّنّة، والقمر من جهة أخرى مقابلة.

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص376.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص381.
(3) صدع بالأمر: جاهر به، ومنه قول الله ﷻ: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤﴾ [الحجر: 94]، ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج2/ص1279.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص384.
(5) الشّح: البخل الّذي يصاحبه حرص. ينظر: أبو هلال العسكريّ، **معجم الفروق اللّغويّة**: ص295.
(6) الندى: الكرم والسّخاء ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: 401/9.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص419.

وقال في قصيدة صدى البردة[1]:

فَلِلْأُلى قاوَمُوْا الْعُدْوانَ مُعْتَقَلٌ وَلِلْأُلى جَبُنُـوْا تُـهْدى الْأَكـالِـيْلُ

بين الفعلين: قاوموا، وجبنوا طباق إيجاب إذ المراد هنا بالفعل قاوموا، أي: كانوا شجعانًا، وبين كلمتي: معتقل، وتهدى الأكاليل طباق إذ المقصود هنا بكلمة تهدى الأكاليل، أي: لم يدخل المعتقل، والطّباقان كلاهما من نوع طباق التّضادّ، والمقابلة بين كلمتي: قاوموا، ومعتقل من جهة، وبين كلمتي: جبنوا، وتهدى الأكاليل من جهة أخرى.

2. 1. 2. 1. 4. رابعًا: تأكيد المدح بما يشبه الذّم، وعكسه

هذا فنّ طريف، وأسلوب ظريف من أساليب اللّغة العربيّة في التّوكيد، وأوّل من أشار إليه الأديب الأريب عبد الله بن المعتزّ[2]، ومعناه أن يأتي المتكلّم بكلام يتضمّن المدح، ثمّ يتبعه باستثناء منه، أو استدراك عليه، فيتوقّع السّامع أنّه سيأتي بما هو ذمّ، فإذا به يأتي بما يؤكّد المدح الأوّل، وهو أسلوب بديع في الكلام يحدث في نفس سامعه هزّة كمثل الهزّة الّتي يحدثها الجزر بعد المدّ عند شاطئ البحر، والمثال عليه من القرآن الكريم قول الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ...﴾[3]، فما جاء بعد الاستثناء في هذه الآية يشعر القارئ لأوّل وهلة أنّ هنالك حقًّا للكافرين في إخراج المهاجرين من ديارهم، فإذا به يؤكّد عدم حقّهم في ذلك، وفيه المدح للمهاجرين، والمثال من الشّعر قول النّابغة الذّبيانيّ:

وَلا عَيْبَ فِيْهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوْفَهُمْ بِهِـنَّ فُـلُـوْلٌ[4] مِـنْ قِراعِ الْكَتـائِـبِ

فالفلّة في السّيوف بسبب قتل الأعداء ليست عيبًا كما يشعر الاستثناء، بل هي قمّة في المدح.

ومثله قول أبي العلاء المعرّي:

تُـعَدُّ ذُنُـوْبِيْ عِـنْـدَ قَـوْمٍ كَـثِـيْـرَةً وَلا ذَنْبَ لِيْ إلّا الْعُلا وَالْفَضائِلُ

فالعلا والفضائل المستثناة في هذا البيت من الذنوب هي ليست ذنوبًا يذمّ فاعلها، بل هي مدائح يرتفع بها قدر صاحبها.

وأمّا تأكيد الذّم بما يشبه المدح، فهو أمر على عكس ذلك كما في قول الله ﷻ: ﴿... وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ...﴾[5]، وكما في قول الشّاعر يهجو رجلًا:

هُوَ الْكَلْـبُ إلّا أَنَّ فِـيْـهِ مَـلالَـةً وَسُوْءَ مُراعاةٍ وَما ذاكَ فِيْ الْكَلْبِ

فهنا ذمّ الشّاعر الرّجل بوصفه أنّه كلب، ثمّ استثنى من ذلك صفتين، فكان من المتوقّع أنّ فيهما مدحًا له، فإذا بهما يحملان تأكيدًا لذلك الذّم.

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص441.
(2) ينظر: محمّد أحمد قاسم ومحيي الدّين ديب، **علوم البلاغة ـ البديع والبيان والمعاني**: ص93.
(3) سورة الحجّ، جزء من الآية: 40.
(4) فلول: جمع فَلّة ـ بالفتح ـ وهي الثّلمة في حدّ السّيف. ينظر: الأنباريّ، **الزّاهر في معاني كلمات النّاس**: ج1/ج280.
(5) سورة الرعد، جزء من الآية: 14.

تأكيد المدح بما يشبه الذّم وعكسه في قصائد الأعظميّ

قال في قصيدة يا فتية الحدباء[1]:

لَمْ تَقْتَرِفْ ذَنْبًا سِوى إيْمانِها بِـعَدالَـةِ الْإِسْـلامِ لا بِالْمِنْجَلِ

يتحدّث الأعظميّ في هذا البيت عن فتاة مسلمة مؤمنة قتلها الشّيوعيّون في الموصل بعد أن صار لهم موطأ قدم فيها على عهد عبد الكريم قاسم، فمدحها بأنّها لم تفعل الذّنوب لكنّه استثنى من هذه الذّنوب إيمانها بعدالة الإسلام، وكفرها بالمنجل، وهذه أمور ممدوحة لا مذمومة إذ هي ليست بذنوب، وهذا هو التأكيد للمدح بما يشبه الذّم، والمنجل في البيت هو كناية عن المنهج الشّيوعيّ الماركسيّ أذ يضعون في رايتهم صورة لمطرقة ومنجل متقاطعين، فالمطرقة رمز للعمّال الصّناعيّين، والمنجل رمز للفلّاحين، والتّقاطع بينهما يمثّل التّحالف بين العمّال والفلّاحين من أجل الاشتراكيّة والشيوعيّة، وهذه مبادئ أثبتت الأيّام زيفها وسخفها.

ولم يأت في دواوين الأعظميّ الخمسة غير هذا البيت فيه تأكيد المدح بما يشبه الذّم كما لم يأت أيّ بيت في تأكيد الذمّ بما يشبه المدح.

المطلب الثّالث

2. 1. 3. التّشبيه والمجاز والاستعارة:

التشبيه، والاستعارة، والمجاز من أهم مواضيع علم البيان، وهذا المطلب يتعلّق بالحديث حولها مع بيان ما جاء منها في قصائد الشّاعر وليد الأعظميّ.

2. 1. 3. 1. أوّلًا: التّشبيه

التّشبيه لغة التّمثيل[2] مأخوذ من الفعل شبّه يشبّه تشبيهًا، أي: مثّل يمثّل تمثيلًا، وأمّا اصطلاحًا، فهو: (بيان أنّ شيئًا، أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي: الكاف ونحوها ملفوظة أو ملحوظة)[3]، وللتّشبيه أربعة أركان، هي: المشبّه، والمشبّه بهـ ـ وهما طرفا التّشبيهـ ـ ووجه الشّبه، وأداة التّشبيه الّتي قد تكون حرفًا، أو اسمًا، أو فعلًا، والمثال على ذلك:

الْجُنْدِيُّ كَالْأَسَدِ ـ أَوْ مِثْلُ الْأَسَدِ، أَوْ يُشْبِهُ الْأَسَدَ ـ فِيْ قُوَّتِه.

ففي هذا المثال الجنديّ هو المشبّه، وحرف الكاف ـ أو الاسم مثل، أو الفعل يشبه ـ هي أدوات تشبيه، والأسد هو المشبّه به، ووجه الشّبه هو القوّة، وينبغي ليصحّ التّشبيه أن يكون وجه الشّبه في المشبّه به أقوى ممّا هو عليه في المشبّه، فليس من الصّواب أن يقال مثلًا:

الْأَسَدُ كَالْقِطِّ فِيْ قُوَّتِهِ!

إذ القوّة الّتي هي وجه الشّبه هنا في الأسد ـ وهو المشبّه به ـ أعظم ممّا هي عليه في القطّ الّذي هو المشبّه، فلا يصحّ تشبيه الأسد بالقطّ من هذه النّاحية.

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص227.
(2) ينظر: الكفويّ، **الكلّيّات**: ص270.
(3) عليّ الجارم، ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع**: ص37.

وللتّشبيه بحسب ذكر الأداة ووجه الشّبه أو حذفهما خمسة أنواع؛ فهو: تشبيه مرسل حين تذكر الأداة، ومؤكّد عند حذفها، وهو: تشبيه مجمل حين يحذف وجه الشّبه، ومفصّل عند ذكره، وهو: تشبيه بليغ عند حذف الأداة ووجه الشّبه كليهما، وللتّشبيه ثلاثة أنواع أخرى لا تتعلّق بذكر الأداة ووجه الشّبه، أو حذفهما، وهي:

2. 1. 3. 1. 1. النّوع الأوّل: تشبيه التّمثيل

وأطلق عليه بعضهم تشبيه التّركيب أو التّشبيه المركّب، وهو تشبيه هيئة بهيئة أو حالة بحالة بأن يكون المشبّه مركّبًا لا مفردًا، ويكون وجه الشّبه منتزعًا من عدّة أمور كما في قول النّاشئ الأوسط[1] في وصف فتاة تذرف الدّموع باكية[2]:

كَـأنَّ الدُّمُـوْعَ عَـلى خَدِّهـا بَقِيَّةُ طَلٍّ[3] عَلى جُلَّنارِ[4]

فهنا تشبيه لحالة دموع العين المتساقطة على الخدّ ـ وهذه هيئة مركّبة ـ بقطرات المطر على الورد وهو مشبّه به منتزع من عدّة أمور.

2. 1. 3. 1. 2. النّوع الثّاني: التّشبيه المقلوب

وهو تشبيه يتمّ فيه قلب طرفي التّشبيه بجعل المشبّه مشبّها به، والمشبّه به مشبّهًا بادّعاء أنّ وجه الشّبه فيه أقوى وأظهر كما في قول أبي طالب الرّقيّ[5] في وصف النّجوم[6]:

وَكَـأَنَّ أَجْرامَ السَّماءِ لَوامِعًا دُرَرٌ نُثِرْنَ عَلى بِساطٍ أَزْرَقِ

ففي هذا البيت شبّه الشّاعر أجرام السّماء، أي: نجومها بالدّرر، وهي: اللآلئ العظيمة[7]، وهو تشبيه مقلوب إذ المعهود هو تشبيه الدّرر بالنجوم، وليس النّجوم بالدّرر، فكأنّه بهذا القلب يريد أن يقول: إنّ اللّمعان الّذي هو وجه الشّبه أعظم في المشبّه الّذي هو الدّرر منه في النّجوم.

2. 1. 3. 1. 3. النّوع الثّالث: التّشبيه الضّمنيّ

وهو تشبيه لا ينتمي إلى أيّ صورة من صور التّشبيه السّابقة، ولا يوضع المشبّه والمشبّه به في أيّ شكل من أشكاله، ولا تستخدم فيه أداة تشبيه، وإنّما يلحظ هذا التّشبيه من خلال المعنى كما في قول الخليفة العبّاسيّ المستنجد[8]:

عَيَّرَتْنِيْ بِالشَّيْـبِ وَهْوَ وِقارُ لَيْتَها عَيَّرَتْ بِما هُوَ عارُ
إِنْ تَكُنْ شابَتِ الذَّوائِبُ مِنِّي فَاللَّيالِيْ تَـزِيْـنُها الْأَقْـمارُ

---

(1) أبو العبّاس عبد الله بن محمّد الأنباريّ المعروف بالنّاشئ الأوسط (... ـ 293هـ/ ... ـ 906م)، شاعر مجيد من طبقة البحتريّ وابن الرّوميّ، وعالم في الأدب والدّين، ولكن فيه هوس واختلاط بسبب أخذه بخلافات أهل المنطق، وأهل الشّعر وغيرهم، يقال له ابن شرشير، أقام في بغداد مدّة طويلة، وانتقل إلى مصر، وسكن فيها إلى أن مات. ينظر: ياقوت الحمويّ، **معجم الأدباء**: ج4/ص1548.
(2) ينظر: الثّعالبيّ، **يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر**: ج2/ص148.
(3) الطّل: أضعف المطر. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: 404/7.
(4) الجلّنار: زهر الرّمّان. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج1/ص387.
(5) أبو بكر الرّقّي، قال عنه الثّعالبيّ: لم أجد ذكره إلّا عند أبي بكر الخوارزميّ، وسمعته يقول: إنّه أحد المقلّين المحسنين. ينظر: الثّعالبيّ، **يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر**: ج1/ص346، وعليه يكون قد عاش قبل القرن الرّابع لأنّ وفاة الخوارزميّ سنة 403ه.
(6) النّويريّ، **نهاية الإرب في فنون الأدب**: ج1/ص26.
(7) ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج1/ص110.
(8) أبو المظفّر المستنجد بالله يوسف بن المقتفي لأمر الله محمّد بن المستظهر أحمد بن المقتدي (510هـ ـ 566هـ/ 1116م ـ 1170م)، كان أديبًا فاضلًا، أمّه حبشيّة، ولي الخلافة بعد أبيه، وكان أهلًا للخلافة، كان عادلًا ديّنًا، أبطل المكوس والمظالم، وكان شديدًا على المفسدين. ينظر: العاصميّ (عبد الملك بن حسين ابن عبد الملك العصاميّ المكّيّ، ت: 1111هـ)، **سمط النّجوم العوالي في أنباء الأوائل والتّوالي**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1419هـ ـ 1998م: ج2/ص507.

فالشّاعر هنا شبّه شعره بسواد اللّيل، وشيبه ببياض الأقمار، وهذا التّشبيه ملحوظ من خلال المعنى رغم أنّه لم يكن في قوله أيّ حالة من حالات التّشبيه السابقة.

التّشبيه في قصائد الأعظميّ

قال في قصيدة يوم الزّعيم[1]:

صُوْنُوْا كَما صانَ الْحِمى أَجْدادُكُمْ سِيْـرُوْا عَـلى آثـارِهِمْ وَتَـتَبَّعُـوْا

والتّشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيليّ لأنّه تشبيه هيئة بهيئة.

وقال في قصيدة صرخة[2]:

وَعاثَ بِها الْأَوْباشُ[3] مِنْ كُلِّ جانِبٍ كَما عاثَ فِيْ الْأَغْنامِ يا صاحِ سِيْدُها[4]

....

فَما بالُكُمْ زُغْتُمْ عَنِ الْخَيْرِ وَالْهُدى كَـــما زاغَ عـادٌ قَـبْـلَـكُـمْ وَثَمُـوْدُها

....

وَآبـاؤُنـا الْآســادُ فِـيْ كُـلِّ مَـعْـرَكٍ مَتى غـابَتِ الْآسادُ قــامَتْ فُـهُـوْدُها

فَقَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْحَقِيْقَةِ بَـيْـنَـنـا كَما سَرْحَةُ[5] الْإِسْلامِ أَوْرَقَ عُـوْدَها

في كلمة آباؤنا الآساد في البيت الثّالث من هذه الأبيات الأربعة تشبيه بليغ لحذف أداة التّشبيه ووجه الشّبه، وأمّا التّشبيه في الأبيات الأخرى، فهو تشبيه تمثيليّ يشّبه حالة بحالة.

وقال في قصيدة رغم القيود[6]:

وَنَحْـنُ نَجِـيءُ كَمِثْلِ الـطُّيُـوْرِ وَنَذْهَبُ فِيْ الْمَنْظَرِ السّاحِرِ

التّشبيه في هذا البيت مرسل مفصّل لأنّ أداة التّشبيه ووجه الشّبه مذكوران، ووجه الشّبه هو المنظر السّاحر إذ شبّه الشّاعر به المجيء والذّهاب، وقد استخدم الشّاعر هنا أداتي تشبيه هما الكاف ومثل.

وقال في قصيدة الزّوبعة[7] يصف نوري السّعيد رئيس الوزراء العراقيّ في العهد الملكيّ:

وَمِنَ الْمَصائِبِ أَنْ يَسُوْدَ الْـ ـقِرْدُ وَالْقَزْمُ الرَّقِـيْـعْ

أَسَدٌ عَـلَـيْـنـا وَهْـوَ لِـلْأَعْـ ـداءِ كَالْعَبْدِ الْمُـطِـيْـعْ

في البيت الثّاني تشبيه مرسل مجمل لأنّ أداة التّشبيه مذكورة، ووجه الشّبه محذوف.

وقال في قصيدة محاورة[8]:

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص29.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص31 - 32.
(3) الأوباش: الأخلاط أو السّفلة من النّاس، والمفرد وبش. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج1/ص346.
(4) السّيْد ـ بكسر السّين، وسكون الياء ـ اسم للذّئب، وقد يطلق على الأسد. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج7/ص284.
(5) السّرحة: الشّجرة العظيمة لانسراح، أي: انتشار أغصانها. ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**: ج3/ص157.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص33.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص36.
(8) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص43.

فَقَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْحَقِيْقَةِ بَيْنَنا كَما عادَ لِلدُّنْيا تُراثُ مَحَمَّدِ

التّشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيليّ لأنّه تشبيه هيئة بهيئة.

وقال في قصيدة إلى اليهود[1]:

لَوْلا سِياسَةُ ذاكَ الْعَهْدِ تُنْجِدُكُمْ بِالْأَخْذِ وَالرَّدِّ وَالتَّزْوِيْرِ وَالْكَذِبِ
لَكُنْتُمْ فِيْ عِدادِ الْهالِكِيْنَ كَما كانَتْ قُرَيْظَةُ فِيْ الْماضِيْ مِنَ الْحِقَبِ

التّشبيه في البيت الثّاني من هذين البيتين تشبيه تمثيليّ لأنّه تشبيه حالة بحالة، وإنّما قصد الشّاعر بقوله: ذاك العهد، أي: العهد الملكيّ الّذي كان تابعًا للسّياسة الاستعماريّة البريطانيّة في مناصرة الصّهاينة على عرب فلسطين، وهي السّياسة الّتي كان يرفضها أهل العراق جملة وتفصيلًا.

وقال في قصيدة ليلة الرّسول[2]:

يا ضَيْعَةَ الْحَقِّ وَالإنْصافِ فِيْ بَلَدٍ بِهِ الرَّذِيْلَةُ عَيْنٌ وَالْفَسادُ فَمُ

جاء في هذا البيت تشبيهان كلاهما تشبيه بليغ لحذف أداة التّشبيه ووجه الشّبه، فأصل التّشبيهين: الرّذيلة كالعين، والفساد كالفم.

وقال في قصيدة لوعة[3] واصفًا الخائنين لبلادهم:

يَتَطَفَّلُوْنَ عَلى مَوائِدِ لَنْدَنٍ مِثْلَ الذُّبابَةِ بَلْ أَذَلُّ وَأَحْقَرُ
....
جُهَلاءُ كَالْأَنْعامِ إلّا أَنَّهُمْ تَاللهِ أَخْبَثُ ما هُنالِكَ وَأَمْكَرُ

جاء في هذين البيتين تشبيه، وفي كليهما ذكرت أداة التّشبيه، وأمّا وجه الشّبه، فمفهوم من السّياق إذ هو التّطفّل في البيت الأوّل، والجهالة في البيت الثّاني، وبهذا يكون التّشبيه مرسلًا مفصّلًا.

وقال في قصيدة شهداء[4]:

يَتَراكَضُوْنَ إلى الْمَشانِقِ مِثْلَما تَجْرِيْ الضَّوامِرُ فِيْ مَجالِ سِباقِ
أَوْ كَالْقَطا وَرَدَتْ غَدِيْرًا سائِغًا يُطْفِيْ الْأُوارَ بِعَذْبِهِ الرَّقْراقِ[5]

في البيت الأوّل تشبيه تمثيليّ إذ هو تشبيه حالة بحالة، وفي البيت الثّاني تشبيه مرسل مجمل لذكر أداة التّشبيه، وحذف وجه الشّبه.

وقال في قصيدة تحيّة الجزائر[6]:

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص48.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص45.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: 61 - 62.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص65.
(5) الأوار: حرارة النّار أو الشّمس، وكذلك هو العطش الشّديد. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج10/ص351، والرّقراق: هو كلّ شيء صاف ويتلألأ. ينظر: الكفويّ، **الكلّيّات**: ص465.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص80.

هَبَّتْ عَـلَـيْـنـا نَـفْـحَـةٌ[1] مِـنْهُ كَـما هَبَّتْ صَبـا[2]

....

وَأَصْبَحَتْ مِنْ جَذْوَةِ الْـ إِيْـمـانِ تَـحْكِـيْ الـشُّــهُبا

في البيت الأوّل تشبيه تمثيليّ، وفي البيت الثّاني تشبيه مرسل إذ أنّ أداة التّشبيه مذكورة ـ وهي الفعل تحكي بمعنى تشبه ـ ومجمل لأنّ وجه الشّبه غير مذكور، والجذوة ـ بفتح الجيم أو بكسرها ـ هي الجمرة الملتهبة[3].

وقال في قصيدة شكوى وأنين[4] يصف ما كان عليه الصّحابة، وما عليه المسلمون اليوم:

وَعاشُوْا سـادَةً لا تَعْتَرِيْـهِمْ زَعازِعُ[5] مِثْلَما قَدْ تَعْتَرِيْنا

التّشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيليّ لأنّه تشبيه حالة بحالة.

وقال في القصيدة نفسها[6] يصف أحوال المقلّدين للغرب من المسلمين:

وَلَيْسَ لَهُمْ عَلى رَأْيٍ حِفاظٌ غَدَوْا مِثْـلَ الْـقُـرُوْدِ يُـقَـلِّـدُوْنـا

التّشبيه في هذا البيت تشبيه مرسل لذكر أداة التّشبيه، وهو مجمل لأنّ وجه الشّبه غير مذكور.

وقال في قصيدة خلّوا النّوم[7]:

أَيْـنَ الـنُّـفُـوْسُ الْـعـالِـيـاتُ كَـأَنَّـهـا عِنْدَ الْوَغى أَرْسى مِنَ الْأَطْوادِ[8]

....

قَدْ خابَ مَنِ يَشْرِيْ الضَّلالَةَ بِالْهُدى أَبَـدًا كَـخَـيْـبَـةِ تُـبَّـعٍ أَوْ عـادِ[9]

في البيت الأوّل تشبيه مرسل لأنّ أداة التّشبيه مذكورة، وهو تشبيه مفصّل لأنّ وجه الشّبه وهو العلّة مذكور، وأمّا التّشبيه في البيت الثّاني، فهو تشبيه تمثيليّ لأنّه تشبيه حالة بحالة.

وقال في قصيدة إلى الشّباب[10]:

وَإِنْ تَعالى صُراخُ الْـمُـبْـطِلِيْنَ فَلَنْ تَخْشى الْأُسُوْدُ صَهِيْلَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ

التّشبيه في هذا البيت هو تشبيه ضمنيّ إذ شبّه الشّاعر أهل الحقّ بالأسود، والمبطلين بالخيل والإبل، وكلّ ذلك ملحوظ من خلال المعنى.

---

(1) النفحة من الطّيب، أي: ريحه. ينظر: نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج10/ص6686.
(2) الصّبا: ريح طيّبة تهبّ على أرض نجد.
(3) ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج1/ص455.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص86.
(5) الزّعازع: شدائد الدّهر، ومفردها زعزع. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج1/ص201.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص87.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص96.
(8) الأطواد: الجبال مفردها طود. ينظر: أبو عليّ القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمّد بن سلمان البغداديّ القاليّ، ت: 356هـ)، **البارع في اللّغة**، تحقيق: هشام الطّعان، مكتبة النهضة ـ بغداد، دار الحضارة ـ بيروت، ط1، 1395هـ ـ 1975م: ص673.
(9) تبّع هو تبّع الحميريّ أحد ملوك اليمن الّذين يقال لهم التّبابعة، وفي بعض الكتب التّتابعة. ينظر: الأصفهانيّ (أبو حامد عماد الدّين محمّد بن محمّد الأصفهانيّ، ت: 597هـ)، **البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الأزمان**، تحقيق: عمر عبد السّلام تدمريّ، المكتبة العصريّة للطّباع والنّشر ـ بيروت، ط1، 1423هـ ـ 2002م: ص80، وأمّا عاد، فهم قوم هود عليه السلام.
(10) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص99.

وقال في قصيدة بشرى[1]:

أَحْسَسْتُ مِنْ فَرَحِيْ كَأَنِّيْ فِيْ السَّما أَرْنُـوْ لِـجَنّاتٍ بِهـا وَأُعـايِـنُ

....

إِنَّ الـتَّـعـاوُنَ كـالْـجِـهـادِ وَعِـنْـدَنـا مَنْ لَمْ يُجاهِدْ فِيْ الْحَياةِ لَخائِنُ

التّشبيهان الواردان في هذين البيتين كلاهما تشبيه مرسل مجمل لأنّ أداة التّشبيه مذكورة، ووجه الشّبه محذوف.

وقال في قصيدة ربيع تمّوز[2]:

يُـوْحُـوْنَ لِـلشَّـعْـبِ أَشْـيـاءً مُلَفَّقَةً كَـمـا يُـمَـوِّهُ دَجّـالٌ وَسَـحّـارُ

....

دَبُّـوْا وَشَبُّوْا بِـأَحْضانِ الْعِدى فَهُمُ مِثْلُ الْعَدُوِّ عَلى إِخْوانِهِمْ صارُوْا

....

كانَتْ مَقايِيْسُهُمْ تَجْـرِيْ عَلى نَـمَطٍ بِهِ اسْتَوى كَلْبَةٌ تَعْوِيْ وَقِيْثارُ[3]

....

نادى الْمُنادِي فَهَبَّ الشَّعْبُ أَجْمَعُهُ كَأَنَّـهُ زَعْـزَعٌ يَـدْوِيْ وَإِعْـصـارُ

في البيت الأوّل والثّالث تشبيه تمثيليّ لأنّه تشبيه هيئة بهيئة، وأمّا في البيتين الثّاني والرّابع فالتّشبيه مرسل مفصل لأنّ أداة التّشبيه مذكورة، ووجه الشّبه مذكور، فهو مفهوم من سياق الكلام.

وقال في قصيدة بجماجم المستعمرين[4]:

وَطَفِقْتُ أَبْكِي وَالدُّمُوْعُ تَناثَرَتْ مِـثْلَ الْجُمانِ[5]

لا أَسْـتَـطِـيْـعُ تَـكَـلُّـمًا وَالدَّمْعُ صارَ كَتُرْجُمانِ

التّشبيه الّذي في البيت الأوّل تشبيه تمثيليّ لأنّه يشبّه حالة بحالة، وأمّا في البيت الثّاني، فهو تشبيه مرسل لأنّ أداة التّشبيه مذكورة، ومجمل لأنّ وجه الشّبه محذوف.

وقال في قصيدة أنوار تمّوز[6]:

إذا رَنَّتْ سَلاسِلُنا طَرِبْنا كَأَنَّ رَنِـيْـنَـهـا وَقْعٌ وَعَزْفُ

التّشبيه في هذا البيت تشبيه هيئة بهيئة، فهو تشبيه تمثيل.

وقال في قصيدة بدر الكبرى[7]:

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص101.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص118 - 121.
(3) القيثار، أو القيثارة: هي الآلة الموسيقيّة المعروفة.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص122.
(5) الجمان: خرز يبيّض بماء الفضّة، والواحدة منه جمانة، وتطلق على المرأة أيضًا، وأصلها كلمة فارسيّة معرّبة. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج7/ص469.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص132.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص140.

وَأَمْسَتْ كَنَحْوِ الْأَقْدَمِيْنَ حَياتُنا فَلا بُدَّ مِنْ زَيْدٍ يُلاحِقُهُ عَمْرُو

....

أَطَلَّتْ عَلى الدُّنْيا ابْتِسامَةِ فَجْرِكُمْ وَتَنْبَعِثُ الْآمالُ إِذْ يَطْلُعُ الْفَجْرُ

التّشبيه في البيت الأوّل تشبيه مرسل مفصّل لأنّ الأداة ووجه الشّبه كليهما مذكور، وإنّما يقصد بعجز هذا البيت الإشارة إلى المثال المشهور في كتب النّحو: ضربَ زيدٌ عمرُو، وأمّا في عجز البيت الثّاني فالتّشبيه ضمنيّ يدرك من خلال المعنى.

وقال في قصيدة يا هذه الدّنيا[1]:

وَسَطًا نَعِيْشُ كَما يُرِيْدُ إِلهُنا لا نَسْتَعِيْرُ مَبادِئًا لا نَجْتَدِيْ

....

قاوَمْتَ طُغْيانَ الطُّغاةِ بِهِمَّةٍ كَالسَّيْلِ يَهْدِمُ كُلَّ مَوْبُوْءٍ رَدِيْ

إِسْلامُنا نُوْرٌ يُضِيءُ طَرِيْقَنا إِسْلامُنا نارٌ عَلى مَنْ يَعْتَدِيْ

التّشبيهان في البيتين الأوّل والثّاني من تشبيه التّمثيل إذ فيهما تشبيه حالة بحالة، وأمّا التّشبيهان الورادان في البيت الثّالث، فهما من التشبيه المؤكّد لعدم ذكر أداة التّشبيه، ومن التّشبيه المفصّل لذكر وجه الشّبه، وتقدير الكلام إسلامنا كنور في إضاءة الطّريق، ومثل النّار في حرق الأعداء.

وقال في قصيدة بدر تمّوز[2]:

وَيَوَدُّ لَوْ غَدُهُ يَكُوْنُ كَأَمْسِهِ يَحْظىْ بِغانِيَةً وَثَغْرٍ أَشْنَبِ

مُتَأَنِّقٌ يُغْرِيْكَ مَظْهَرُهُ وَلَوْ كاشَفْتَهُ لَوَجَدْتَهُ كَالْأَرْنَبِ

وَمُهَدِّمِيْنَ تَحَمَّلُوْها لَعْنَةً تَنْصَبُّ فَوْقَ رُؤُوْسِهِمُ كَالصَّيِّبِ[3]

في كلّ بيت من هذه الأبيات الثّلاثة تشبيه مرسل لذكر أداة التّشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشّبه.

وقال في قصيدة شباب الجيل[4]:

أَفادَتْنا الْحَوادِثُ وَهْيَ شَرٌّ وَكُلُّ حوادِثِ الدُّنْيا تُفِيْدُ

وَرُبَّ مُصِيْبَةٍ بِالنَّفْعِ جاءَتْ كَأَنَّ وُقُوْعَها فَرَحٌ وَعِيْدُ

التّشبيه الّذي في البيت الثّاني هو تشبيه تمثيل لأنّه يشّبه حالة بحالة لأنّه لا يشبّه المصيبة بالفرح والعيد، وإنّما يشبّه المصيبة الّتي يأتي من ورائها نفع، ولا شكّ أنّ هذه هيئة.

وقال في قصيدة تحيّة المؤتمر[5]:

ذُقْنا النَّوى[6] مِنْ مُيُوْلٍ وَانْحِرافِ خُطًى كَمَنْ يَسِيْرُ بِلا ساقٍ وَلا قَدَمِ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص145.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص149.
(3) الصّيّب: المطر، وكلّ ما ينزل من الأعلى من الفعل صاب يصوب، أي: انصبّ ينصبّ. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج12/ص177.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص153.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص159.
(6) النّوى: تلف المال وذهابه، أو هلاك النّفس. ينظر: ابن سيده، **المخصّص**: ج4/ص466.

....

كَـيْـفَ النُّـهُـوْضُ وَأَخْـلاقُ الشَّبـابِ غَدَتْ عَـكْـسَ الّذي جاءَنا فِيْ نُوْنِ وَالْقَلَمِ[1]

....

فِـيْ كُـلِّ يَـوْمٍ لَهـا دَعْـوى وَطَـنْـطَـنَـةٌ[2] جُـوْفـاءُ كَـالطَّـبْلِ مَحْـسُـوْبًا مِـنَ النَّغَـمِ

في البيتين الأوّل والثّالث تشبيه تمثيلي إذ هو تشبيه هيئة بهيئة، وأمّا التشبيه في البيت الثّاني، فهو تشبيه مرسل مجمل إذ استعمل الشّاعر كلمة عكس أداة للتشبيه، ولم يذكر وجه الشّبه.

وقال في قصيدة كم رأينا[3]:

إذا دَخَـلْـنا دَخَـلْـنـا غَـيْـهَـبًا[4] عَـفِـنًا كَـأَنَّـمـا هُـوَ قَـبْـرٌ قَـدْ سَـكَّـنَـاهُ

....

فارَقْتُ فِيْ الْقُدْسِ أَهْلًا لا أُطِيْقُ لَهُمْ بُـعْـدًا وَهَـجْرُهُـمْ كَالـنّارِ أَخْـشـاهُ

....

كَـأَنَّـمـا هُـمْ تَـمـاثِـيْـلٌ مُـسَـنَّـدَةٌ مَـتى الْجَـمـادُ يَـعِـيْ مَـنْ كانَ نـاداهُ

....

يا قَـوْمُ قَـدْ آنَ أَوانُ الْجِـدِّ فَانْـتَـبِـهُـوْا هـذا هُـوَ الْحَقُّ مِثْـلَ الصُّبْحِ بُشْراهُ

في البيت الأوّل يتحدّث الشّاعر عن ملجأ للفلسطينيّين، ويذكر من صفته أنّه مظلم عفن، ومن هذين الوصفين يتبيّن وجه الشّبه، وفي البيت الثّاني وجه الشّبه هو الخشية، وفي الثّالث البشرى، وفي كلّ بيت من هذه الأبيات الثّلاثة أداة التّشبيه مذكورة، وعليه فالتّشبيه هو تشبيه مرسل مفصّل.

وقال في قصيدة لينام أصحاب الكروش[5]:

قُمْ حَيِّ ذِكْـراهُ الْعَـزِيْـزَةَ إِنَّـهـا لِلْقَـلْـبِ مِثْـلُ الـرِّيِّ لِـلـظَّـمْآنِ

....

كَالدُّرَّةِ الْبَيْضاءِ يِسْطَعُ نُوْرُها فَـيْـبَـدِّدُ الـظَّـلْـماءَ بِالـلَّمَعانِ

التّشبيه في البيت الأوّل تشبيه مرسل مجمل لأنّ أداة التشبيه مذكورة ووجه الشّبه محذوف، وأمّا التّشبيه في البيت الثّاني، فهو تشبيه تمثيليّ لأنّه يشبّه هيئة بهيئة.

وقال في قصيدة ذكرى[6]:

وَالْـمُسْـلِـمُـونَ أَذِلَّـةٌ بِـبِـلادِهِـمُ حَتّى كَأَنَّ الْـمُـسْلِـمِـيْـنَ يَـهُـوْدُ

....

(1) يقصد الأخلاق الّتي جاءت في سورة القلم في القرآن الكريم.
(2) الطّنطنة: صوت الطّنبور وما أشبهه، ويقال لصوت البعوض والذّباب طنين. ينظر: ابن القطّاع الصّقليّ، **كتاب الأفعال**: ج2/ص314.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص164 - 165.
(4) الغيهب: مظلم السّواد. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج5/ص253، والشّاعر هنا يصف ملجأ للفلسطينيّين.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص168.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص174.

يَتَمَلَّقُوْنَ مِنَ التَّخاذُلِ وَالْوَنى[1] فَـكَـأَنَّـهُـمْ لِلْإِنْـگِـلِـيْـزِ عَـبِـيْـدُ

التّشبيه في هذين البيتين تشبيه مرسل لأنّ أداة التّشبيه مذكورة، ومجمل لأنّ وجه الشّبه محذوف، ولكن يمكن اعتباره مفصّلًا إذا ما اعتبرنا أنّ ما جاء في صدر البيتين يمثّل وجه الشّبه.

وقال في قصيدة حرّروا الأنفس[2]:

لا تَكُوْنُوْا كَشَبابٍ طائِشٍ غَرَّهُ الشَّيْطانُ حَتّى قَرَعا
بِطُبُوْلِ الْكُفْرِ وَالْغَيِّ كَما كانَ لِلشَّيْطانِ عَبْدًا طَيِّعا

جاء في هذين البيتين تشبيهان؛ التّشبيه الأوّل هو تشبيه المخاطبين بالشّباب، وهو تشبيه مرسل مفصّل لذكر أداة التّشبيه ووجه الشّبه الّذي هو الغرور، والتّشبيه الثّاني تشبيه تمثيليّ، وهو تشبيه الشّباب حين قرعهم للطبول بالعبوديّة والطاعة للشّيطان.

وقال في قصيدة ليلة القرآن[3]:

إِسْلامُنا كَالطَّوْدِ يَضْرِبُ فِيْ السَّما صُعُدًا فَما يُجْدِيْ نَقِيْقُ الضِّفْدَعِ
كَـالْـبَـحْـرِ لَـيْسَ لَهُ حَدُوْدٌ تَنْتَهِيْ أَنَـعـافُهُ[4] وَنَعُوْدُ لِلْمُسْتَنْقَعِ

التّشبيه في البيت الأوّل من هذين البيتين هو تشبيه ضمنيّ إذ المفهوم من المعنى أنّ الشّاعر يشبّه أكاذيب أعداء الإسلام بنقيق الضّفادع، وأمّا التّشبيه في البيت الثّاني، فهو تشبيه مرسل لذكر أداة التّشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشّبه.

وقال في قصيدة قالوا زيارة شيخ[5]:

وَمـا دَرَوْا أَنَّ هذا الشَّيْخَ هِمَّـتُـهُ جَبّارَةٌ كَالرَّواسَيْ الشُّمِّ قَعْساءُ[6]
....
يا قـائِـدَ الدَّعْوَةِ الْكُبْرى وَكُوْكَـبَها الْقَلْبُ أَنْتَ وَباقِيْ النّاسِ أَعْضاءُ

التّشبيه في البيت الأوّل تشبيه مرسل لذكر أداة التّشبيه، ومفصّل لأنّ وجه الشّبه مذكور الّذي هو الثّبات، وأمّا البيت الثّاني ففيه تشبيه القائد بالقلب، والنّاس بالأعضاء، وكلاهما تشبيه بليغ لعدم ذكر أداة التّشبيه، ولا وجه الشّبه.

وقال في قصيدة حيرة[7]:

أَيَـنامُ وَالْـمُتَحَـلِّـلُـوْنَ كَمـا تَرى لا يَـهْـجَـعُـوْنَ[8] كَأَنَّـهُمْ أَيْتامُ
الـتّـارِكُـوْنَ الـدِّيْـنَ لا عَنْ حُجَّةٍ الْـجـاهِـلُـوْنَ كَـأَنَّـهُـمْ أَنْـعـامُ
فَكَـأَنَّ شَرْعَ الْغَرْبِ أَحْكَمُ مَنْهَجًا مِـمّـا أَقَـرَّتْ عَـدْلَـهُ الْأَيّـامُ

(1) الونى: الضّعف، والإعياء، والفتور. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج6/ص2531.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص176.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص185.
(4) عاف الطّعام: تركه مستقذرًا له. ينظر: العامليّ، **معجم متن اللّغة**: ج4/ص247.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص189.
(6) القعساء: الثابتة الدائمة الّتي لا تزول. ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**: ج5/ص110.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص192.
(8) يهجعون: ينامون، والهجوع هو النّوم، ولا يكون إلّا في اللّيل. ينظر: ابن سيده، **المخصّص**: ج1/ص494.

وَكَـأَنَّمـا فَـرْضٌ زِيــارَةُ لَـنْـدَنٍ وَزِيارَةُ الْـبَيْتِ الْحَــرامِ حَـرامُ

التشبيهات في الأبيات الثّلاثة الأولى تشبيهات مرسلة لذكر أدوات التّشبيه، ومفصّلة لذكر أوجه الشّبه، وهي: عدم الهجوع في التّشبيه الأوّل، والجهل في التّشبيه الثّاني، وإحكام المنهج في الثّالث، وأمّا التّشبيه في البيت الرّابع فتشبيه تمثيليّ لأنّه تشبيه هيئة بهيئة.

وقال في قصيدة ردّ التّحيّة[1]:

يَــطِـيْـرُ مِـنْ فَـنَـنٍ[2] زاهٍ إلـى فَـنـنٍ كَـمـا يَــشــاءُ لِـرَأْيٍ غَـيْـرِ مُـنْقـادِ
مِــثْـلَ الْـعَرْوْسِ تَـجَلَّـتْ يَـوْمَ زَفَّتِهــا تَــمْـشِـيْ وَتَـسْحَـبُ أَذْيالًا لِأَبْـرادِ[3]
تَمْشِيْ الْعِرَضْنَةَ[4] مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ فَرَحٍ كَـفَـرْحَةِ الـطِّـفْـلِ فِـيْ أَيّــامِ أَعْـيـادِ

التّشبيهات الثّلاثة في هذه الأبيات الثّلاثة تشبيهات تمثيل لأنّها تشبيه هيئة بهيئة.

وقال في القصيدة نفسها:

نِيْـرانُها غَيْظُ أَرْواحٍ مُعَذَّبَــةٍ أَحَرُّ مِنْ مُهَجٍ حَرّى وَأَكْبادِ

والتّشبيه هنا تشبيه مقلوب إذ المعتاد تشبيه المهج الّتي هي دماء القلب بالنّار[5]، وليس العكس كما في البيت.

وقال في قصيدة تحذير[6]:

يَـشْرَبُ مِـنْـهـا خَمْرَةً مُرَّةً كَأَنَّها الْعَلْقَمُ فِيْ مَعْدَتِهْ

التّشبيه في هذا البيت تشبيه مرسل مجمل لذكر أداة التّشبيه وعدم ذكر وجه الشّبه.

وقال في قصيدة قيادة[7]:

يـا قَـوْمُ نَـحْنُ دُعـاةُ حَقٍّ واضِحٍ كَالشَّمْسِ أَوْ هِيَ مِنْ سَناهُ تُنِيْرُ
....
سَـنُـحَـطِّـمُ الأَغْـلالَ عَـنْ أَعناقِنا وَنَـثُـوْرُ كَـالْـبُـرْكانِ حَـيْـثُ يَثُوْرُ

في البيت الأوّل تشبيه مرسل لذكر أداة التّشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشّبه، وأمّا التّشبيه في البيت الثّاني فتشبيه تمثيل لأنّه تشبيه حالة بحالة، ولكن استخدام الظّرف حيث في هذا البيت ليس صحيحًا لأنّه ظرف مكان، والصّحيح هو استخدام الظّرف حين الّذي هو ظرف للزّمان، فقد جاء في تهذيب اللّغة: (ويقال: رأيتك حين خرج الحاجّ، أي: في ذلك الوقت ـ فهذا ظرف زمان ـ ولا يجوز حيث خرج الحاجّ، وتقول: ائتني حين يقدم الحاجّ، ولا يجوز حيث يقدم الحاج)[8]، وفي هذا الشّأن

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص194.
(2) الفنن: غصن الشّجرة، وجمعه أفنان. ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**: ج4/ص435.
(3) الأبراد: ثياب مخطّطة، وقيل: هو مخصوص بما كان فيه نقش. ينظر: أبو هلال العسكريّ، **التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء**: ص141.
(4) العرضنة: مشي فيه نشاط مع التعرّض يمنة ويسرة. ينظر: ابن سيده، **المخصّص**: ج2/ص101.
(5) ينظر: الزّبيديّ، تاج العروس من جواهر القاموس: ج6/ص222.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص197.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص203.
(8) الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج5/ص136.

(قال الأصمعيّ: وممّا تخطئ فيه العامّة والخاصّة باب حيث وحين؛ غلط فيه العلماء مثل: أبي عبيدة[1]، وسيبويه[2])[3]، وجاء في مغني اللّبيب في شأن الظّرف حيث: (وهي للمكان اتّفاقًا، قال: الأخفش[4]: وقد ترد للزّمان)[5]، ولكن الأخفش لم يأت بشاهد على هذا الّذي قاله من كلام العرب[6].

وقال في قصيدة عبرة ودرس[7]:

فَاسْتَكْبَرُوْا بَغْيًا كَـذاكَ اسْتَكْبَرَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ عادٌ وَضَلَّتْ جُرْهُمُ[8]

التّشبيه في هذا البيت تشبيه مرسل لذكر أداة التّشبيه، ومفصل لأنّ البغي وهو وجه الشّبه مذكور.

وقال في قصيدة ربيع النّبيّ[9]:

رَبِـيْـعُكَ لِلـرُّوْحِ كَالْـبَـلْـسَـمِ بَهِيْجُ الضُّحى رائِقُ الْمَبْسَمِ

التّشبيه في هذا البيت تشبيه مرسل لذكر أداة التّشبيه، ومجمل لحذف وجه الشّبه.

وقال في قصيدة ذكر ونسيان[10]:

هـا قَدْ تَداعى عَلَيْنا الْكُفْرُ أَجْمَعُـهُ كَـمـا تَـداعى عَلى الْأَغْـنامِ ذُؤْبـانُ
وَالْـمُسْـلِـمُـوْنَ جَـماعاتٌ مُـفَـرَّقَـةٌ فِيْ كُـلِّ نـاحِـيَـةٌ مُـلْـكٌ وَسُـلْـطـانُ
مِثْلَ السَّوائِمِ قَد سارَتْ بِغَيْرِ هُدىً تَـفُـوْدُهـا لِلْمَهاوِيْ الـسُّـوْدِ رُعْـيانُ
....
حَرْبٌ صَـلِـيْـبِـيَّةٌ شَعْـواءُ سافِـرَةٌ كَالـشَّمْـسِ ما عازَها قَـصْدٌ وَبُرْهانُ
....
قُـرْآنُنا مِـشْعَـلٌ يَهْـدِيْ إِلى سُـبُـلٍ مَنْ حادَ عَنْ نَهْجِها لا شَكَّ خَسْرانُ

التّشبيهان الواردان في الأبيات الثّلاثة الأولى تشبيهان تمثيليّان إذ كلاهما تشبيه هيئة بهيئة، والتّشبيه في البيت الرّابع تشبيه مرسل لذكر أداة التّشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشّبه، وأمّا في البيت الخامس فالتّشبيه بليغ لعدم ذكر أداة التّشبيه ولا وجه الشّبه.

---

(1) أبو عبيدة معمر بن المثنّى التّيميّ بالولاء البصريّ (110هـ - 209هـ/ 728م - 824م)، من أئمّة العلم باللّغة والأدب، قال عنه الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه، وكان أباضيًّا شعوبيًّا، وله أكثر من مائتي مؤلّف، استقدمه الرّشيد من البصرة إلى بغداد ليقرأ له كتبه. ينظر: السّيوطيّ، **بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة**: ج2/ص294.

(2) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء الملقّب سيبويه (148هـ - 180هـ/ 765م - 796م)، أمام النّحاة، وأوّل من بسط علم النّحو، ولد في شيراز، قدم البصرة وأخذ النّحو عن الفراهيديّ، صنّف كتابه المسمّى كتاب سيبويه في النّحو لم يصنع مثله قبله ولا بعده، رحل إلى بغداد وناظر الكسائيّ، وكان في لسانه حبسة، ومعنى سيبويه بالفارسيّة، أي: رائحة التّفاح، توفّي شابًّا. ينظر: الأشبيليّ، **طبقات النحويّين واللّغويّين**: ص66.

(3) الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج5/ص135 - 136.

(4) أبو الخطّاب عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة (... - 177هـ/ ... - 793م)، من كبار علماء العربيّة، يقال له الأخفش الأكبر تمييزًا له عن أحد عشر علمًا غيره يقال لكل واحد منهم الأخفش، لقي الأعراب وأخذ عنهم، وأخذ عن سيبويه والكسائي وأبي عبيدة، وهو أوّل من فسّر الشّعر تحت كلّ بيت، وكان النّاس قبله يفسّرون القصيدة بعد كتابتها كاملة. ينظر: السّيوطيّ، **بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة**: ج2/ص74.

(5) ابن هشام (أبو محمّد جمال الدّين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف الأنصاريّ، ت: 761هـ)، **مغني اللّبيب عن كتاب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط6، 1405هـ - 1985م: ص176.

(6) ينظر: حمدي عبد الفتّاح السيّد بدران، **النّقد اللّغوي في تهذيب اللّغة للأزهريّ**، رسالة ماجستير مقدّمة إلى جامعة الأزهر، كليّة اللّغة العربيّة - المنصورة، إشراف: محمّد حسن حسن جبل، 1420هـ - 1999م: ص220.

(7) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص203.

(8) عاد هم قوم هود ﷺ، وأمّا جرهم، فهم قبائل من العرب من أبناء جرهم بن قحطان بن هود، كانوا سادة مكّة قبل قبيلة خزاعة، وهم أصهار إسماعيل ﷺ. ينظر: نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج2/ص1060.

(9) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص220.

(10) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص224 - 226.

وقال في قصيدة يا فتية الحدباء[1]:

وَصَمَدْتِ لِلْبَلْوى كَما صَمَدَ الْأُلى[2] فَكَشَفْتِ كُلَّ مُشَعْوِذٍ وَمُضَلِّلِ
وَنَشَرْتِ أَلْوِيَةَ الْفِدا خُفّاقَةً فَوْقَ الرَّوابِيْ كَالسِّماكِ الْأَعْزَلِ[3]

البيتان يتحدّثان عن مدينة الموصل الّتي من أسمائها مدينة الحدباء نسبة إلى منارة الحدباء المشهورة الّتي فيها ميلان أو تحدّب قليل، ومعنى الفعل صمد له، أي: قصده، ولجأ إليه[4]، ولكن كثر استخدامه في كتابات الأدباء المعاصرين، والسّياسيّين بمعنى الثّبات، وأقرّت المجامع اللّغوية هذا الاستعمال[5]، وفي البيتين تشبيهان كلاهما مرسل لذكر أداة التّشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشّبه.

وقال في قصيدة بيارق النّصر[6]:

سارَتْ وَلِلثَّأْرِ نِيْرانٌ مُؤَجَّجَةٌ باتَتْ تُحاكِيْ[7] شَظاياها الْبَراكِيْنا
....
تَرْنُوْ إلى الْمَسْجِدِ الْأَقْصى تُقَدِّسُهُ عَزائِمٌ كَاللَّظى[8] لِلثَّأْرِ تَحْدُوْنا

في البيتين تشبيهان مرسلان مجملان إذ تمّ في كليهما ذكر أداة التّشبيه، وعدم ذكر وجه الشّبه.

وقال في قصيدة سكت الزّمان[9]:

فَأَشَحْتُ عَنْهُمْ مُعْرِضًا وَكَأَنَّ فِيْ أُذُنِيَّ وَقْرًا عَنْ صَدى اللُّوّامِ

التّشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيليّ لأنّه تشبيه حالة بحالة.

وقال في قصيدة نيران وثارات[10]:

كَأَنَّ عَنْ بَغْيِكُمْ هذا وَظُلْمُكُمُ لَمْ يَنْهَكُمْ قَطُّ[11] إِنْجِيْلٌ وَتَوْراةُ

التّشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيليّ لأنّه تشبيه هيئة بهيئة.

وقال في قصيدة نهاية الظّلم[12]:

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص228.
(2) الألى: اسم موصول بمعنى الّذين. ينظر: ابن يعيش (أبو البقاء موفّق الدّين يعيش بن عليّ بن يعيش الأسديّ الموصليّ، ت: 643هـ)، **شرح المفصّل للزّمخشريّ**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م: ج2/ص376. وفي البيت إيجاز حذف إذ حذف الشّاعر صلة الموصول، والتّقدير: كما صمد الألى، أي: كما صمد الّذين يعرفهم النّاس.
(3) السّماك الأعزل: كوكب معروف في السّماء بطلوعه يبدأ موعد البرد. ينظر: ابن الأثير، **النّهاية في غريب الحديث والأثر**: ج3/ص359.
(4) ينظر: ابن الحدّاد (أبو عثمان سعيد بن محمّد المعافريّ القرطبيّ السّرقسطيّ المعروف بابن الحدّاد، ت: بعد 400هـ)، **كتاب الأفعال**، تحقيق: حسين محمّد محمّد شرف، مؤسّسة دار الشّعب للصّحافة والطباعة والنّشر - القاهرة، د. ط، 1395هـ - 1975م: ج3/ص378.
(5) ينظر: مختار، **معجم الصّواب اللّغويّ دليل المثقّف العربيّ**: ج1/490.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص234.
(7) يحاكي فلان فلانًا: يشابهه في القول، أو الفعل، أو غير ذلك. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج1/ص541.
(8) اللّظى: النّار، أو الخالص من اللّهب. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج8/ص169.
(9) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص236.
(10) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص238.
(11) قطّ: ظرف زمان بمعنى أبدًا للزّمان الماضي، ويستعمل مع النّفي. ينظر: الرّاجحيّ، التّطبيق النّحويّ: ص220.
(12) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص241.

وَدَمْدَمَتْ[1] سُوَرُ الْقُرْآنِ صارِخَةً كَأَنَّها مُقَلٌ تَرْنُوْ[2] وَمِرْصادُ

....

هَدّارَةٌ كَسُيُوْلٍ طَمَّ[3] زاخِرُها[4] يَطْفُوْ عَلَيْها مِنَ الْأَخْباثِ أَزْبادُ[5]

في هذين البيتين تشبيهان تمثيليّان.

وقال في قصيدة وحي الإسراء[6]:

لا شَيءَ كَالْإِيْمانِ يَرْفَعُ أُمّةً لِتَقُوْمَ تَلْوِيْ الظّالِمَ المتَجَبِّرا

لا شَيءَ كَالْإِيْمانِ يَدْفَعُ غافِلًا عَنْ حَقِّهِ أَوْ عاجِزًا مُتَخَدِّرا

لَولا الْعَقِيْدَةُ ما تَقَدَّمَ خالِدٌ بِجُيُوْشِهِ مِثْلَ الْهِزَبْرِ[7] مُزَمْجِرا

التّشبيهان في البيتين الأوّلين كلاهما تشبيه مرسل لذكر أداة التّشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشّبه، وأمّا التّشبيه في البيت الثّالث فهو تشبيه تمثيليّ لأنّه يشبّه حالة بحالة.

وقال في قصيدة روح وريحان[8]:

مُتَقَلِّبٌ حَسَبَ الظُّرُوْفِ فَمُؤْمِنٌ يَوْمًا وَيَوْمًا كافِرٌ مُتَزَنْدِقُ

لا يَسْتَقِرُّ عَلى قَرارٍ طَبْعُهُ وَمَتى اسْتَقَرَّ مَدى الْحَياةِ الزِّئْبَقُ

في البيت الثّاني شبّه الشّاعر حال الكافر المتزندق الّذي يغيّر آراءه دائمًا، فلا يستقر على رأي بالزئبق، وهذا التّشبيه تشبيه ضمنيّ يتمّ إدراكه من خلال المعنى.

وقال في قصيدة حمامة السّلام[9]:

وَصَرَخْنا فِيْ وجُوْهِ الْـ ـخَصْمِ كَاللَّيْثِ الْهَصُوْرِ[10]

التّشبيه في هذا البيت مرسل مجمل لذكر أداة التّشبيه، ولعدم ذكر وجه الشّبه.

وقال في قصيدة الغريق الغريب[11]:

وَالْتَفَّ صَحْبُكَ حَوْلَ نَعْشِكَ[12] مِثْلَما تَلْتَفُّ حَوْلَ الْمُقْلَةِ[13] الْأَجْفانُ

---

(1) دمدم: أرجف وحرّك. ينظر: أبو حيّان الأندلسيّ، **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**: ص125.

(2) المقل جمع مقلة، وهي العين. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج11/ص627، وترنو: تنظر. ينظر: الجوهري، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج6/ص2363.

(3) طمّ ماء النّهر: فاض. ينظر: ابن السّكّيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ت: 244هـ)، **الكنز اللّغوي في اللّسن العربيّ**، تحقيق: أوغست هفر، المطبعة الكاثوليكيّة للآباء اليسوعيّين - بيروت، د. ط، 1321هـ - 1903م: ص61.

(4) زاخرها، أي: موجها الشّديد من زخر البحر إذا ارتفعت أمواجه. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج4/ص207.

(5) أزباد: جمع زبد، وهي الرّغوة الّتي تعلو الماء عند شاطئ البحر. ينظر: محمّد روّاس قلعجي وحامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**، دار النّفائس للطّباعة والنّشر والتّوزيع - بيروت، ط2، 1408هـ - 1988م: ص231.

(6) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص244.

(7) الهزبر - بكسر الهاء، وفتح الزّاي، وسكون الباء - من أسماء الأسد. ينظر: الدّميريّ، **حياة الحيوان الكبرى**: ج2/ص528.

(8) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص251.

(9) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص254.

(10) اللّيث الهصور: الأسد القويّ الّذي يهصر فريسته، أي: يكسرها. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج3/ص2352.

(11) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص274.

(12) النّعش: سرير الميّت (التّابوت). ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج1/ص258.

(13) المقلة: العين. ينظر: القاسم بن سلّام، **غريب الحديث**: ج5/ص103.

التّشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيليّ لأنّه تشبيه حالة بحالة.

وقال في قصيدة منابع النّور[1]:

هَبَّتْ عَلى الدُّنْيا عَواصِفُ ظُلْمِها فَكَأَنَّها هَبَّتْ عَلَيْها صَرْصَرُ[2]

التّشبيه في هذا البيت تشبيه مرسل لذكر أداة التّشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشّبه.

وقال في قصيدة أشواق[3]:

وَالْفَقْرُ أَدْمى قُلُوْبَ الْمُعْدَمِيْنَ كَما أَدْمَتْ قُلُوْبَ ذَوِيها النّارُ فِيْ سَقَرِ

التّشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيليّ لأنّه تشبيه حالة بحالة.

وقال في قصيدة قم أبا بكر[4]:

ما أَنا الشّاكِيْ وَلكِنْ أُمَّةٌ أَصْبَحَتْ تَشْكُوْ كَما يَشْكُوْ الْيَتامى

التّشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيليّ لأنّه تشبيه حالة بحالة.

وقال في قصيدة يا غائبًا عنّا[5]:

أَخْلاقُكُمْ ماءُ الْغَمامِ بِطُهْرِها تَعْيى بِها الشُّعَراءُ والْأَشْعارُ

التّشبيه في هذا البيت مرسل لذكر أداة التّشبيه، ومفصّل لذكر وجه الشّبه.

وقال في قصيدة سكت الهزار[6]:

فَنِساؤُها اللَّبْواتُ فِيْ ساحِ الْوَغى وَرِجالُها عِنْدَ اللِّقاءِ أُسُوْدُ

التّشبيهان الواردان في هذا البيت كلاهما تشبيه بليغ لعدم ذكر أداة التّشبيه ولا وجه الشّبه.

وقال في قصيدة اليوم أشدو[7]:

وَيَصْدَحُوْنَ[8] بِأَلْحانِ الثَّناءِ كَما تَشْدُوْ[9] الطُّيُوْرُ بِتَطْرِيْبٍ وَتَغْرِيْدِ
هذيْ سَجاياهُ كَالرَّيْحانِ عاطِرَةٌ كَالْمِسْكِ دِيْفَ[10] بِأَطْيابٍ مِنَ الْعُوْدِ
يَفُوْحُ مِنْها أَرِيْجُ[11] الْعِلْمِ يُنْعِشُنا كَالْبارِدِ الْعَذْبِ لِلظَّمْآنِ فَيْ الْبِيْدِ

جاء في كلّ بيت من هذه الأبيات الثّلاثة تشبيه تمثيليّ يشبّه هيئة بهيئة.

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص276.
(2) الصّرصر: الرّيح الشّديدة الباردة. ينظر: الفارابيّ، **معجم ديوان الأدب**: ج3/ص100.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص280.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص299.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص377.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص381.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص390.
(8) صدح: رفع صوته بغناء أو غيره. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج6/ص532.
(9) تشدو: تغنّي. ينظر: الزّمخشريّ، **أساس البلاغة**: ج1/ص499.
(10) ديف: المبني للمجهول من الفعل داف، أي: خلط أو مزج. ينظر: الفيّوميّ، **المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير**: ج1/ص203.
(11) الأريج: الرّائحة الزّكيّة. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج7/ ص486.

وقال في قصيدة عودوا إلى الله[1]:

إِنَّ الْحَـيـاةَ مَـيـادِيْـنٌ وَمُـعْـتَرَكٌ[2] لَيْسَ الْكَتائِبُ فِيْ الْمَيْدانِ كَالكُتُبِ

التّشبيه في هذا البيت تشبيه مرسل لذكر أداة التّشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشّبه.

وقال في قصيدة نور وعرفان[3]:

وَيَسْهَرُ اللَّيْلَ مَسْرُوْرًا بِأَحْرُفِهِ كَأَنَّــهُ عاشِـقٌ بِالْحَـرْفِ وَلْـهـانُ

التّشبيه في هذا البيت تشبيه مرسل لذكر أداة التّشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشّبه.

وقال في قصيدة هذا ابن آدم[4]:

لَهُمْ جُيُوْشٌ وَأَنْواطٌ وَأَوْسِمَةٌ لـكِـنَّهُـمْ كَغُـثــاءِ السَّـيْـلِ وَالزَّبَدِ

التّشبيه في هذا البيت تشبيه مرسل لذكر أداة التّشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشّبه.

وقال في قصيدة رياض الكتب[5]:

وَاسْتَأْنَسُوْا بِصَلاةِ اللَّيْلِ تَحْسَبُهُمْ مِـنَ الْخُـشُـوْعِ تَمـاثِـيْـلًا مِـنَ الْحَجَـرِ

التّشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيليّ.

وقال في قصيدة صدى البردة[6]:

وَيَـشْمَئِـزُّوْنَ[7] مِنْ أَبْناءِ مِلَّتِهِمْ كَما اشْمِأَزَّ مِنَ الْإِنْفاقِ مَغْلُوْلُ

التّشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيليّ.

وقال في قصيدة صدى البردة[8]:

وَلَيْسِ يَنْفَعُكُمْ تَحْسِيْنُ صُوْرَتِكُمْ لا يَـنْـفَـعُ الْقِـرْدَ تَـزْوِيْقٌ وَتَجْـمِـيْـلُ

في عجز هذا البيت تشبيه ضمنيّ إذ يفهم السّامع من السّياق أَنَّ الشّاعر يشبّه هؤلاء الّذين يحسّنون صورتهم بالقرود مع أنّه لم يأت بأيّ أسلوب من أساليب التّشبيه المعروفة.

وقال في قصيدة عاهدت ربّي[9]:

أَتُصافِحُوْنَ يَدًا أَذاهـا نالَكُمْ أَتُصافِحُوْنَ عَـقارِبًا وَأَساوِدا

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص396.
(2) المعترك: المعركة. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج1/ص197.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص399.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص404.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص418.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص439.
(7) اشمأزّ من الأمر: نفر منه، وانقبض عنه، وضاق به. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**: ج1/ص493.
(8) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص440.
(9) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص447.

يعاتب الشّاعر في صدر هذا البيت أناسًا بلغت بهم السّذاجة أن يصافحوا من يؤذونهم، ثمّ يشبّه هؤلاء المؤذين لهم بالعقارب والأساود، وهذا تشبيه ضمنيّ يفهم من السّياق مع أنّ الشّاعر لم يأت بأحد أساليب التشبيه، والأساود جمع أسود، وهو من أخطر أنواع الأفاعي[1].

2. 1. 3. 2. ثانيًا: المجاز

المجاز مصدر من الفعل جاز يجوز، تقول العرب: جاز الرّجل المكان، وأجازه إذا ما غادره منتقلًا إلى غيره[2]، وأمّا اصطلاحًا، فهو: (اللّفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقيّ)[3]، وهذه القرينة قد تكون ملفوظة أو ملحوظة، أي: أنّ المجاز هو تجاوز المعنى الحقيقيّ إلى معنى آخر له علاقة به، وهو على ثلاثة أنواع:

2. 1. 3. 2. 1. النّوع الأوّل: المجاز اللّغويّ

وذلك حينما تكون تلك العلاقة علاقة مشابهة كقول النّابغة الذّبيانيّ[4] معتذرًا من ملك الحيرة النّعمان بن المنذر[5] بعد أن سمع أنّه هدّده بالقتل لوشاية كاذبة:

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبا قابُوْسَ أَوْعَدَنِيْ وَلا قَرارَ عَلى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ

فالمقصود بالأسد، أي: الملك لمشابهته له بالشّجاعة، والقرينة هنا ملفوظة إذ الحيوان المفترس لا يهدّد.

2. 1. 3. 2. 2. النّوع الثّاني: المجاز المرسل

وذلك حينما تكون تلك العلاقة غير المشابهة، وإنّما علاقات أخرى هي:

2. 1. 3. 2. 2. 1. السّببيّة:

كما في استخدام السّموأل للنفوس مجازًا بمعنى الدّم لأنّه سبب الحياة، فقال:

تَسِيْلُ عَلى حَدِّ السُّيُوْفِ نُفُوْسُنا وَلَيْسَ عَلى غَيْرِ السُّيُوْفِ تَسِيْلُ

2. 1. 3. 2. 2. 2. المسبّبيّة:

كما في قول الله ﷻ: ﴿... وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا...﴾[6]، فالنّازل من السّماء هو المطر، فاستعمل مجازا بمعنى الرّزق لأنّه المسبّب له.

---

(1) ينظر: أبو عليّ القالي، **البارع في اللّغة**: ص700.
(2) ينظر: الجواليقيّ (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر الجواليقيّ، ت: 540هـ)، **ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد**، تحقيق: ماجد الذّهبيّ، دار الفكر ـ دمشق، د. ط، 1402هـ ـ 1982م: ص31 ـ 32.
(3) عليّ الجارم، ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع**: ص130.
(4) النّابغة الذبيانيّ (زياد بن معاوية بن ضباب الذّبيانيّ الغطفانيّ المضريّ، ت: 18ق. هـ)، **ديوان النّابغة الذّبيانيّ**، تحقيق: عبّاس عبد السّاتر، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط3، 1416هـ ـ 1996م: ص15.
(5) أبو قابوس النّعمان بن المنذر بن امرئ القيس اللّخميّ (... ـ نحو 15ق. هـ/ ... ـ نحو 608م)، ملك الحيرة في الجاهليّة، صاحب يومي البؤس والنّعيم، كان مقدامًا، غزا قرقيسيا، بنى مدينة النّعمانيّة على ضفة دجلة، نقم عليه كسرى أبرويز فقتله. ينظر: ابن خلدون (أبو زيد وليّ الدّين عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد ابن خلدون الحضرميّ الإشبيليّ، ت: 808هـ)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر ـ بيروت، ط2، 1408هـ ـ 1988م: ج2/ص318.
(6) سورة غافر، جزء من الآية: 13.

2. 1. 3. 2. 2. 3. الجزئيّة:

كما في قول معن بن أوس المزنيّ[1]:

فَوا عَجَبًا لِمَنْ رَبَّيْتُ طِفْلًا أُلَقِّمُهُ بِأَطْرافِ الْبَنانِ
أُعَلِّمُهُ الرِّمايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمّا اشْتَدَّ ساعِدُهُ رَمانِيْ
وَكَمْ عَلَّمْتَهُ نَظْمَ الْقَوافِيْ فَلَمّا قالَ قافِيَةً هَجانِيْ

قصد الشّاعر بقوله: فلمّا قال قافية هجاني، أي: لـمّا قال بيت شعر واحدًا هجاني، وإنّما القافية جزء من البيت لأنّها الحرف الأخير منه، فاستخدم الجزء مجازًا للدّلالة على الكلّ، فالعلاقة هي الجزئيّة.

2. 1. 3. 2. 2. 4. الكليّة:

كما في قول الله ﷻ: ﴿... يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ...﴾[2]، والأصبع لا يمكن أن يدخل كلّه في الأذن، وإنّما يدخل طرفه فحسب، فالكلّ هنا مجاز يراد به الجزء، فالعلاقة هي الكلّيّة.

2. 1. 3. 2. 2. 5. اعتبار ما يكون:

كما في قول الله ﷻ: ﴿...إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا...﴾[3]، وإنّما المعصور هو العنب، فهو من المجاز باعتبار ما يكون، أي: أعصر العنب الّذي سوف يكون خمرًا.

2. 1. 3. 2. 2. 6. اعتبار ما كان:

كما في قول الله ﷻ: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ...﴾[4]، والرّاشد الّذي بلغ مبلغ النّكاح لا يقال له يتيم، فعن رسول الله ﷺ قال: **(لا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلامٍ، وَلا صُماتَ يَوْمٍ إلى اللَّيْلِ)**[5]، فالكلام هنا مجاز باعتبار ما كان، أي: ابتلوا الرّاشدين الّذين كانوا يتامى.

2. 1. 3. 2. 2. 7. الآليّة:

كما في قول الله ﷻ: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾[6]، أي: اجعل لي ذكرًا وثناءً حسنًا في أمّة محمّد ﷺ الّتي هي آخر الأمم[7]، فاللّسان هنا استخدم مجازًا بمعنى الذّكر والثّناء لأنّه الآلة الّتي يتمّ بها ذلك.

---

(1) معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسعد المزنيّ (... - 64هـ/ ... - 683م)، شاعر فحل أدرك ا لجاهليّة والإسلام، له مدائح في جماعة من الصحابة، كان يتردّد على عبد الله بن عبّاس، وعبد الله بن جعفر، فيبالغان في إكرامه، وهو صاحب القصيدة الّتي يقال لها لاميّة العجم، عمي في آخر عمره، ومات في المدينة. ينظر: البغداديّ، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**: ج7/ص260.

(2) سورة البقرة، جزء من الآية: 19.

(3) سورة يوسف، جزء من الآية: 36.

(4) سورة النّساء، جزء من الآية: 6.

(5) أبو داود (أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدّاد بن عمرو الأزدي السّجستانيّ، ت: 257هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمّد كامل قره بللّي، دار الرّسالة العالميّة، ط1، 1430هـ - 2009م: ج4/ص496.

(6) سورة الشّعراء، الآية: 84.

(7) ينظر: القشيريّ (عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيريّ، ت: 465هـ)، **لطائف الإشارات (تفسير القشيريّ)**، تحقيق: إبراهيم بسيوني، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب - القاهرة، ط3، د. ت: ج3/ص15.

2. 1. 3. 2. 2. 8. المحلّيّة:

كما في قول الله ﷻ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا...﴾[1]، أي: أهل القرية، فاستخدم المحلّ مجازًا للدلالة على السّاكنين فيه.

2. 1. 3. 2. 2. 9. الحاليّة:

كما في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣﴾[2]، النّعيم معنى من المعاني، فكيف يحلّ فيه الأبرار؟! وإنّما هو مجاز أريد به حال النّعيم الّذي يعيشونه.

2. 1. 3. 2. 3. النّوع الثّالث: المجاز العقليّ

وهو إسناد الفعل ـ أو ما في معناه ـ مجازًا إلى غير فاعله مع قرينة تمنع إرادة الإسناد الحقيقيّ[3]، وهذا الإسناد يكون إلى:

2. 1. 3. 2. 3. 1. سبب الفعل:

كما في قول نهشل بن حرّي[4]:

إنّا لَـمِنْ مَعْشَـرٍ أَفْـنى أَوائِلَهُـمْ قَوْلُ الْكُماةِ[5] أَلا أَيْنَ الْمُحامُوْنا

إسناد الإفناء، أي: الموت إلى قول الكماة من المجاز العقليّ لأنّه السّبب الّذي أدّى إلى قيام هؤلاء المحامين بالهجوم استجابة لهذا القول ممّا تسبّب في قتلهم.

2. 1. 3. 2. 3. 2. زمان الفعل:

كما في قول أبي فراس الحمدانيّ:

فَقالَتْ لَقَدْ أَزْرى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنـــا فَقُلْتُ مَعـاذَ اللهِ بَـلْ أَنْتِ لا الدّهْرُ

أزرى به، أي: استخفّ به، والّذي يستخفّ بالشّخص حقيقة هم النّاس، ونسبة الاستخفاف إلى الزّمن الّذي فعل فيه النّاس هذا الفعل هو مجاز عقليّ.

2. 1. 3. 2. 3. 3. مكان الفعل:

كما في قول الحيص بيص[6]:

مَلَكْنا فَكانَ الْعَفْوُ مِنّا سَجِيَّةً[7] فَلَمّا مَلَكْتُمْ سالَ بِالدَّمِ أَبْطَحُ[8]

والدّم هو الّذي يسيل في الأبطح، وإنّما نسب السّيلان إلى الأبطح لأنّه المكان الّذي يسيل فيه.

---

(1) سورة يوسف، جزء من الآية: 82.
(2) سورة الانفطار، الآية: 13، سورة المطفّفين، الآية: 22.
(3) ينظر: عليّ الجارم، ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع**: ص225.
(4) نهشل بن حرّي بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل الدّارميّ (... ـ نحو 45هـ/ ... ـ نحو 665م)، شاعر مشهور من خيار بيوت دارم، وفد في الجاهلية على ملك الحيرة النّعمان بن المنذر فازدراه، فلمّا سمع كلامه أكرمه، أسلم لكنّه لم ير النّبيّ ﷺ، كان مع الإمام عليّ ﷺ في وقعة صفّين، فقتل له أخ، فرثاه بمراث كثيرة. ينظر: ابن قتيبة، **الشّعر والشّعراء**: ج2/ص622.
(5) الكماة: جمع كميّ، وهو الشّجاع. ينظر: الأنباريّ، **الزّاهر في معاني كلمات النّاس**: ج1/ص177.
(6) أبو الفوارس سعد بن محمّد بن سعد بن الصّيفيّ التّميميّ (492هـ ـ 574هـ/ 1097 ـ 1179م)، شاعر مشهور من أهل بغداد، غلب عليه لقب الحيص بيص الّذي لقّبه به شاعر هجّاء يقال له ابن القطّان، نشأ فقيهًا شافعيًّا لكن غلبت عليه صنعة الأدب والشّعر، توفّي في بغداد. ينظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**: ج2/ص362.
(7) السّجيّة: الطّبع والعادة. ينظر: ابن فارس، **مجمل اللّغة**: ج2/ص592.
(8) الأبطح: مسيل الماء الواسع الّذي فيه حصى. ينظر: الفارابيّ، **معجم ديوان الأدب**: ج1/ص267.

2. 1. 3. 2. 3. 4. مصدر الفعل:

كما في قول الشّاعر أبي تمّام:

تَكـادُ عَطـايـاهُ يُـجَـنُّ جُنُوْنُـهـا إذا لَمْ يُعَوِّذْها بِرُقْيَةِ طالِبِ

أسند الشّاعر فعل الجنون في هذا البيت إلى المصدر، وهذا مجاز عقليّ علاقته المصدريّة.

2. 1. 3. 2. 3. 5. إسناد الوصف المبنيّ للفاعل إلى المفعول:

كما في قول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴿٤٥﴾﴾[1]، وحجابًا مستورًا في هذه الآية، أي: حجابًا ساترًا، وهذا مجاز عقليّ من إسناد اسم المفعول إلى الفاعل.

2. 1. 3. 2. 3. 6. إسناد الوصف المبنيّ للمفعول إلى الفاعل:

كما في قول الله ﷻ: ﴿... لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ...﴾[2]، وفي هذه الآية لا عاصم، أي: لا معصوم، وهذا مجاز عقليّ من إسناد اسم الفاعل إلى المفعول.

المجاز في قصائد الأعظميّ

قال في قصيدة يوم الزّعيم[3]:

وَيَــرِنُّ فِـيْ الْآفـاقِ ذِكْـرُكَ عالِـيًا يَـدْعُـوْ الْأَنـامَ إلى السَّلامِ وَيَصْدَعُ
وَيَـشِعُّ فِـيْ الْآفـاقِ نُـوْرُكَ ساطِعًـا يَمْحُوْ الدُّجُوْنَ[4] عَنِ الْعُيُوْنِ وَيَقْشَعُ

البيتان هما في مدح رسول الله ﷺ، ونسبة دعوة الأنام إلى السّلام، ومحو الظّلام عن العيون إلى ذكره ونوره ﷺ من المجاز المرسل لأنّ ذكره ونوره سببان لذلك.

وقال في قصيدة صرخة[5]:

وَفِـيْ تُـوْنُسَ سالَتْ دِمـاءٌ زَكِـيَّةٌ وَفاضَتْ بِها أَغْوارُها وَنُجُوْدُها[6]

نسبة الفيض إلى الأغوار والنّجود من المجاز العقليّ من إسناد الفعل إلى مكان حدوثه.

وقال في قصيدة إلى اليهود[7]:

مَهْـلًا سَتُخْبِـرُكُمْ عَـنّا مَدافِـعُـنا وَالنّارُ أَصْدَقُ إِنْباءً مِنَ الكُتُبِ

نسبة الإخبار إلى المدافع مجاز مرسل من إسناد الفعل إلى آلته.

---

(1) سورة الإسراء، الآية: 45.
(2) سورة هود، جزء من الآية: 43.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص27.
(4) أدجنت السّماء دجونًا: أظلمت وعلاها الدّجن، وهو الغيم. ينظر: ابن القطّاع الصّقلي، **كتاب الأفعال**: ج1/ص336.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص31.
(6) الأغوار: جمع غور، وهو ما انخفض من الأرض. ينظر: ابن الأثير، **النّهاية في غريب الحديث والأثر**: ج3/ص394، والنّجود: جمع نجد، وهو المكان المرتفع. ينظر: المناويّ، **التّوقيف على مهمّات التّعاريف**: ص322.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص48.

وقال في قصيدة ليلة الرّسول[1]:

يا لَـيْـلُ حَـسْـبُـكَ قَـدْ آذَيْـتَـنِـيْ وَكَـفى مِنْكَ الضَّنى[2] مَسَّنَي وَالضُّرُّ وَالسَّقَمُ

نسبة الأذى إلى اللّيل مجاز عقليّ من إسناد الفعل إلى زمان حصوله.

وقال في قصيدة لوعة[3]:

يا مَجْلِسَ الْأَمْنِ الْمُزَيَّفَ أَصْلُهُ الـظُّـلْـمُ فِـيْـما تَدَّعِيْ وَتُـقَـرِّرُ
يا مَجْلِسًا فِيْـهِ الذِّئابُ تَجَمَّعَتْ تُـبْـدِيْ لَـنـا أَنْـيـابَـهـا وَتُكَشّـرُ

المقصود بالذّئاب الدّول الاستعماريّة الخمس الكبرى ذات النّفوذ في هيئة الأمم المتّحدّة ومؤسّساتها من خلال حقّ الـڤـيـتو، وتسميتهم بالذّئاب من المجاز اللّغويّ لعلاقة المشابهة، والقرينة ملفوظة إذ الذّئاب الحقيقيّة لا تتجمّع في مجلس الأمن.

وقال في قصيدة كنّا نظنّ[4]:

فَـنِـفْـطُـنـا يَـمْـلَأُ الـدُّنْيا وَلَـيْـسَ لَـنا مِنْهُ نَصِيْبٌ سِوى هذِيْ الْوِشالاتِ[5]
وَنَحْـنُ لَـمْ نَـزَلْ فِيْ غَـفْـلَـةٍ وَهَـوىً وَلَـمْ نَـزَلْ فِـيْ شِـقـاقٍ وَاخْـتِـلافـاتِ

لا يمكن لنفط العراق، بل ولا نفط العالم كلّه أن يملأ الدّنيا، وإنّما المراد بالدّنيا في البيت الأوّل هو الدّول الاستعماريّة الّتي كانت تنهب نفط العراق، فالكلمة من المجاز المرسل، فهي كلّ أريد به الجزء، فالعلاقة هي الكلّية، وأمّا في البيت الثّاني فالغفلة، والهوى، والشّقاق، والاختلافات؛ هذه كلّها من المعاني، فلا يمكن أن يحلّ فيها أحد، وإنّما هو تعبير يراد به الحال، فهو مجاز مرسل علاقته الحاليّة.

وقال في قصيدة شكوى وأنين[6]:

مَكائِدُهُمْ يَضِـيْـقُ بِها بَيانِيْ كَـمـا أَعْيى تَعَدُّدُها اللَّسِيْنا

اللّسين على وزن فعيل هو الثّرثار[7]، وليس هذا هو المقصود هنا، بل المقصود صاحب البيان والفصاحة، وهذا يقال له لسن على وزن فعل بفتح فكسر[8]، وفي البيت نسبة الضّيق إلى البيان، وهو مجاز مرسل من إسناد الفعل إلى المصدر.

وقال في قصيدة خلّوا النّوم[9]:

هذِي فِلَسْطِـيْنُ الْجَرِيْحَةُ تَـشْكِيْ قَدْ كـادَ مِـنْ دَمِها يَفِيْضُ الْوادِيْ

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص54.
(2) الضّنى: المرض الّذي يلزم صاحبه الفراش. ينظر: بطّال، **النّظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذّب**: ج2/ص206.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص63.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص70.
(5) الوشالة: كلمة عامّية في اللّهجة العراقيّة، وتعني الماء الّذي غسلت فيه الملابس، والكلمة الفصيحة هي الوشل، أي: الماء القليل الخارج من الصّخور. ينظر: الشّيبانيّ، **الجيم**: ج3/ص304.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص88.
(7) ينظر: دوزي (رينهارت بيتر آن دوزي، ت: 1300هـ)، **تكملة المعاجم العربيّة**، نقله إلى العربيّة وعلّق عليه: جمال الخيّاط، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة ـ بغداد، ط1، 1420هـ – 1999م: ج9/ص235.
(8) ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج12/ص296.
(9) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص96.

في هذا البيت مجازان؛ الأوّل مجاز مرسل علاقته المحلّيّة إذ نسب فعل النّاس مجازًا إلى فلسطين؛ المحلّ الّذي يسكنون فيه، والثّاني مجاز عقليّ إذ أسند فيض الدّم إلى مكان حدوثه.

وقال في قصيدة صرخة ونداء[1]:

إنَّما أَنْتَ هالِكٌ لا مِراءَ[2] فَعَلامَ الْغُرُوْرُ وَالْكِبْرِياءُ

معنى إنّما أنت هالك، أي: إنّما أنت سوف تهلك، وهذا مجاز مرسل باعتبار ما يكون.

وقال في قصيدة قالوا زيارة شيخ[3]:

إنَّ التَّجارِبَ مَنْجاةٌ لِصاحِبِها لا تَعْتَرِيْهِ ضَلالاتٌ وَأَخْطاءُ

تجارب المرء سبب يعينه على حسن التّصرّف في مجابهة الأهوال، ولكنّ الّذي ينجيه حقًّا هو قدر الله الغالب، فالقول بأنّ التّجارب هي المنجية من المجاز العقليّ في إسناد الفعل إلى سببه.

وقال في قصيدة يا فتية الحدباء[4]:

يا حَفْصَةَ الْفارُوْقِ فِيْ أَيّامِنا يا مَضْرِبَ الْأَمْثالِ فِيْ الْمُسْتَقْبَلِ
للهِ صَدْرُكِ ما انْحَنى لِرَصاصَةٍ مِنْ حاقِدٍ أَوْ مُلْحِدٍ مُتَحَلِّلِ

البيتان يتحدّثان عن حفصة تلك الفتاة الموصليّة المسلمة الّتي قتلها الشّيوعيّون، والّتي سبق ذكرها، وفي البيت الثّاني مجاز مرسل في كلمة صدرك علاقته الجزئيّة إذ تلك البطلة لم تنحن أمام الشّيوعيّين، وليس الّذي لم ينحن منها صدرها فقط، فهو من إطلاق الجزء وإرادة الكلّ.

وقال في قصيدة بيارق النّصر[5]:

خُضْنا الْحَياةَ فَما زَلَّتْ لَنا قَدَمٌ فِيْ مَوْقِفٍ قَلِقٍ ما كانَ مَأْمُوْنا

في هذا البيت مجاز عقليّ يكمن في آخر كلمة منه، وهي كلمة مأمونا إذ المقصود بها الأمين وليس المأمون، فهي من أسناد الوصف المبنيّ للفاعل إلى المفعول.

وقال في قصيدة نهاية الظّلم[6]:

وَتَدْمَغُ[7] الْباطِلَ الْمَذْبُوْحَ حُجَّتُنا فَيَنْثَنِي زاهِقًا تَبْكِيْهِ أَوْغادُ[8]

في هذا البيت أكثر من مجاز، المجاز الأوّل في كلمة المذبوح، وهو مجاز مرسل باعتبار ما يكون، أي: الّذي سوف يكون مذبوحًا إذ الدّمغ لا يكون لمن هو مذبوح، والمجاز الثّاني في نسبة الدمغ إلى الحجّة، وهو مجاز مرسل علاقته السّببيّة أذ سبب

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص128.
(2) لا مراء: لا جدال. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج3/ص2091.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص189.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص227.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص232.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص242.
(7) يدمغ: يشجّ شجّة تكسر عظم الرأس حتّى تصل إلى الدّماغ. ينظر: العامليّ، **معجم متن اللّغة**: ج2/ص451.
(8) الأوغاد: جمع وغد، وهي الرّجل الدّنيء والضّعيف من الرّجال. ينظر: الفيّومي، **المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير**: ج2/ص666.

ذبح الباطل هو الحجّة، والمجاز الثّالث في كلمة زاهقًا الّتي تعني المزهوق، وهو مجاز عقليّ من إسناد الوصف المبني للمفعول إلى الفاعل.

وقال في قصيدة وحي الإسراء[1]:

سَتَمُوْتُ كُلُّ مَبادِئِ الدُّنْيا وَلَوْ كَثُرَتْ وَيَبْقى الدِّيْنُ فِيْنا أَخْضَرا

قوله ستموت كلّ مبادئ الدّنيا، أي: ستموت مبادئ كلّ النّاس الّذين يعيشون في هذه الدّنيا، فهذا من المجاز المرسل من باب نسبة الفعل إلى المحلّ، فعلاقته المحلّيّة.

وقال في قصيدة عودوا إلى الله[2]:

يا سادِرًا غَرَّهُ[3] مالٌ وَمَنْزِلَةٌ لا تَنْسَ قَبْلَكَ ما لاقى أَبُوْ لَهَبِ

....

أَضْناهُمُ[4] تَعَبٌ مِنْ قَبْلِهِ تَعَبٌ مِنْ بَعْدِهِ تَعَبٌ يُفْضِيْ إِلى تَعَبِ

نسبة الغرور، أي: الخداع إلى المال والمنزلة في البيت الأوّل، ونسبة الإضناء، أي: الإهلاك إلى التّعب في البيت الثّاني كلاهما مجاز عقليّ من باب نسبة الفعل إلى سببه.

وقال في قصيدة هذا ابن آدم[5]:

بِدَعْوَةِ اللهِ تَحْمِيْها سُيُوفُهُمُ مِنْ ظالِمٍ مُعْتَدٍ بِالْبَغْيِ مُجْتَهِدِ

الّذي يحمي دعوة الله هم الرّجال الّذين يؤمنون بها، ونسبة هذه الحماية إلى السّيوف مجاز مرسل من باب نسبة الفعل إلى آلته، ويمكن اعتباره من المجاز العقليّ من باب نسبة الفعل إلى سببه.

وقال في قصيدة بلابل الأفراح[6]:

وَتَرى خُفافِيشَ الْخَرائِبِ تَدَّعِيْ بِغُرُوْرِها أَنْ تَسْتَحِيْلَ نُسُوْرا

المقصود بخفافيش الخرائب دعاة الباطل، وبالنّسور دعاة الحقّ وهو مجاز عقليّ تشبيهًا لدعاة الباطل بالخفافيش بجامع العيش في الظّلام والخرائب، وتشبيهًا لدعاة الحقّ بالنّسور بجامع القوّة والعيش في النّور وأعالي الجبال، ومعنى البيت أنّ الخفافيش تظنّ بنفسها من غرورها أنّها صارت نسورًا.

2. 1. 3. 3. ثالثًا: الاستعارة

الاستعارة في اللّغة تعني طلب العارية[7] مأخوذة من الفعل استعار يستعير، فالّذي يستعير شيئًا ينقله إلى حيازته، وهذا هو عين ما يفعله الأديب إذ يستعير لفظًا ذا معنى حقيقيّ معروف لينقله إلى معنى آخر، فهي من المجاز اللّغويّ، وهذا يعني أنّ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص244 - 245.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص396.
(3) غرّه: خدعه. ينظر: ابن القوطيّة (أبو بكر محمّد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسيّ المعروف بابن القوطيّة، ت: 467هـ)، **كتاب الأفعال**، تحقيق: عليّ فوده، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط2، 1993م: ص196.
(4) أضناهم: أهلكهم. ينظر: ابن السّكّيت، **كتاب الألفاظ**: ص83.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص402.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص410.
(7) ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج2/ص346.

العلاقة بين المعنيين هي المشابهة دائمًا، وقيل في تعريفها الاصطلاحيّ: (هي تشبيه حذف أحد طرفيه)[1]، أي: المشّبه أو المشبّه به، وهي نوعان:

2. 1. 3. 3. 1. النوع الأوّل: استعارة تصريحيّة

وذلك حين يتمّ التّصريح بالمشبّه به كما قال الوأواء[2] في وصف فتاة تبكي:

وَأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ فَسَقَتْ وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلى الْعُنّابِ[3] بِالْبَرَدِ[4]

فشبّه البكاء بالمطر، وشبّه الدّموع باللّؤلؤ، والعين بالنّرجس، والخدود بالورد، والشفة بالعنّاب، والأسنان بالبرد، وحذف المشبّه في كلّ هذه التّشبيهات، وصرّح بذكر المشبّه به إذ معنى البيت قبل حذف المشبّه: بكت، فأرسلت دموعًا كأنّها لؤلؤ من عيون كنرجس، فسقت خدودًا تشبه وردًا، وعضّت على شفة مثل العنّاب، بأسنان كأنّها البرد.

2. 1. 3. 3. 2. النّوع الثّاني: استعارة مكنيّة

وذلك عند حذف المشبّه به، والرّمز له بشيء من لوازمه من صفة، أو كنية، أو لقب كما في قول قريط العنبريّ[5]:

قَوْمٌ إذا الشَّرُّ أَبْدى ناجِذَيْهُ[6] لَهُمْ طارُوْا إِلَيْهِ زَرافاتٍ[7] وَوِحْدانا

ففي هذا البيت شبّه الشّاعر الشّر بحيوان مفترس يكشّر عن أنيابه، فحذف المشبّه به وهو الحيوان، ورمز له بإبداء ناجذيه، أي: أنيابه.

الاستعارة في قصائد الأعظميّ

قال في قصيدة ليلة الرّسول[8]:

الْجَهْلُ أَغْرَقَنا وَالْفَقْرُ أَحْرَقَنا وَالظُّلْمُ فَرَّقَنا وَالشُّحُّ وَالسَّأَمُ

في هذا البيت ثلاث استعارات مكنيّة لأنّ الشّاعر شبّه الجهل بالبحر، فحذف البحر وكنّى عنه بلازم من لوازمه وهو الإغراق، وشبّه الفقر بالنّار، فحذف النّار وكنّى عنها بلازم من لوازمها وهو الأحراق، وشبّه الظّلم والشّحّ والسّأم بالموت، فحذف الموت وكنّى عنه بلازم من لوازمه، وهو تفريق الأحبّة.

قال في قصيدة لوعة[9]:

---

(1) عليّ الجارم، ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع**: ص141.
(2) أبو الفرج محمّد بن أحمد الغسّاني الدّمشقيّ المعروف بالوأواء (... ـ نحو 385هـ/ ... ـ نحو 995م)، شاعر حلو الألفاظ، في شعره رقّة، وكان في بداية حياته مناديًا بدار البطّيخ في دمشق ينادي على بيع الفواكه، له ديوان شعر. ينظر: الثّعالبيّ، **يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر**: ج1/ص334.
(3) العنّاب: ثمر أحمر اللّون حلو المذاق يشبه النبق. ينظر: ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**: ج2/ص630.
(4) البرد: ماء جامد ينزل من السّحاب أبيض يقال له حبّ الغمام. ينظر: الفيّومي، **المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير**: ج1/ص42.
(5) قريط بن أنيف العنبريّ التّميميّ شاعر جاهليّ، في حياته غموض، ذكر عنه أنّ بني شيبان أغاروا عليه، وسلبوا منه ثلاثين بعيرًا، فخذله قومه، فاستنجد ببني مازن، فنهبوا من بني شيبان مائة بعير ودفعوها له، فقال قصيدته المشهورة:

لَوْ كُنْتُ مِنْ مازنَ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِيْ بَنُوْ اللَّقِيْطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبانا

وهي من عيون شعر الحماسة حتّى استفتح الشّاعر أبو تمّام كتابه ديوان الحماسة بمختارات منها. ينظر: السّيوطيّ (جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد السّيوطيّ، ت: 911هـ)، **شرح شواهد المغني**، تحقيق: محمّد محمود بن التلاميد التركزيّ الشّنقيطيّ، لجنة التّراث العربيّ، د. ط، 1386هـ ـ 1966م: ج1/ص68.
(6) الناجذ: ضرس العقل الّذي ينبت بعد البلوغ، وللإنسان أربعة نواجذ. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج2/ص571.
(7) زرافات ـ بضمّ الزّاي، أو فتحها ـ أي: جماعات العشرة أو العشيرة من النّاس. ينظر: الزّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج23/ص282.
(8) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص56.
(9) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص62.

فَالْجَهْلُ فِيْنا ضارِبٌ أَطْنابَهُ[1] وَالْفَقْرُ يَـهْـدِمُ بِالنُّفُوْسِ وَيَأْسِرُ

جاء في هذا البيت تشبيه الجهل بالخيمة، وتمّ حذف هذا المشبّه به، والرّمز له بالحبل الّذي تشدّ به الخيام، وهذه استعارة مكنيّة، وجاءت استعارة مكنيّة أخرى إذ تمّ تشبيه الفقر بعامل الهدم، وتم حذفه والرّمز له بهدم النّفوس المشبّهة تشبيهًا ضمنيّا بالحائط.

وقال في قصيدة خلّوا النّوم[2]:

قَدْ خابَ مَنْ يَشْرِيْ الضَّلالَةَ بِالْهُدى أَبَـــدًا كَـــخَـــيْـبَـــةِ ثُـــبَّـع أَوْ عـادِ

جاء تشبيه الضّلالة والهدى بالبضائع الّتي تباع وتشترى، ثمّ تمّ حذف هذا المشبّه به، واستعير فعل الشّراء الّذي هو من لوازم البضائع للدّلالة عليه، فالاستعارة هنا استعارة مكنيّة.

وقال في قصيدة إلى الشّباب[3]:

وَحارِبِ النَّفْسَ وَامْـنَعْها غَـوايَـتَـها فَالنَّفْسُ تَهْوى الّذي يَدْعُوْ إِلى الزَّلَلِ

في هذا البيت تشبيه النّفس بالجيش، فحذف ورمز له بالمحاربة، وتشبيه لها بالغويّ، أي: الفاسد إذ المقصود بالغواية شرب السّخلة اللّبن حتّى تتخم، فيفسد جوفها[4]، فحذف ورمز له بمنع الغواية، وبالشّخص الفاسق فحذف ورمز له بهواية الدّعوة إلى الزّلل، وهذه ثلاث استعارات مكنيّة.

وقال في قصيدة ربيع تمّوز[5]:

مِنَ الْخَلِـيْجَ إِلى تِطْوانَ ثُـوّارُ شَعْبٌ يُزَمْجِرُ فِيْ أَحْشائِهِ الثّارُ

....

آمَنْتَ بِاللهِ أَنَّ الْحَقَّ مُـنْـتَصِـرٌ وَالظُّـلْـمَ مُنْدَحِـرٌ وَالْكُفْرَ مُنْهارُ

شبّه الشّاعر الرّجال في صدر البيت الأوّل بالثّوّار، وهم الهائجون على المظالم، فحذف المشبّه ـ وهم الرّجال ـ وأقام الثّوّار ـ وهم المشبّه به ـ مكانهم، فالاستعارة تصريحيّة، ووصف في صدر البيت الثّأر بالأسد أو الرّعد، فحذف الأسد أو الرّعد، وأقام الزمجرة مكان ذلك، والزمجرة تعني زئير الأسد، أو صوت الرّعد[6]، وهذه استعارة مكنيّة.

وأمّا في البيت الثّاني فهنالك ثلاث استعارات كلّها مكنيّة إذ شبّه كلًّا من الحقّ والظّلم بالجيش، فحذف الجيش، وأقام الانتصار والاندحار للدّلالة عليه، وشبّه الكفر بالجدار، فحذف هذا المشبّه به، وأقام الانهيار مكانه.

وقال في قصيدة أنوار تمّوز[7]:

وَقَدْ ذُقْنا النَّوى[8] مِنْها إِلى أَنْ جَـزَمْـنـا أَنَّـها ظُـلْـمٌ وَزَيْـفُ

(1) أطناب: جمع طنب، وهو حبل الخيمة. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج7/ص438.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص96.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص97.
(4) ينظر: أبو عليّ القالي، **البارع في اللّغة**: ص444.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص118.
(6) ينظر: ابن معصوم المدنيّ، **الطّراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل**: ج8/ص48.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص132.
(8) النّوى: هلاك المال وذهابه. ينظر: العوفي، **الدّلائل في غريب الحديث**: ج2/ص529.

شبّه التّوى، وهو الموت والهلاك بالطّعام، فحذف الطّعام ليقيم مقامه التّذوّق الّذي هو لازمة من لوازمه، فالاستعارة هنا استعارة مكنيّة.

وقال في قصيدة تحيّة رمضان[1]:

يا غافِلًا شَعْبانُ شَدَّ رِحالَهُ وَالْبَدْرُ عادَ كَما تَراهُ هِلالا

الرّحال هي أمتعة المسافر ولوازمه[2]، وقد شبّه الشّاعر شهر شعبان بالمسافر، فحذف المشبّه به وأقام شدّ الرّحال للدّلالة عليه، فالاستعارة مكنيّة.

وقال في قصيدة بدر الكبرى[3]:

أَطَلَّتْ عَلى الدُّنْيا ابْتِسامَةِ فَجْرِكُمْ وَتَنْبَعِثُ الْآمالُ إِذْ يَطْلُعُ الْفَجْرُ

هذا البيت مملوء لأذنيه بالتّشبيهات، فقد شبّه الشّاعر بعثة النّبيّ ﷺ بطلوع الفجر، ثمّ شبّه هذه البعثة بحسناء جميلة، وشبّه الدّنيا بحديقة غنّاء، فحذف الحسناء، وأقام مقامها إطلالتها على تلك الحديقة، ثمّ شبّه عمد إلى الفجر، فشبّهه بإنسان وسيم بسّام، فحذفه ليقيم ابتسامته للدّلالة عليه، ثمّ شبّه الآمال بالعطور، فحذف العطور وأقام مقامها انبعاثها، وهذه كلّها استعارات مكنيّة، ثمّ شبّه التّمكين للإسلام بالفجر، فحذف المشبّه ـ وهو التّمكين للإسلام ـ وصرّح بالمشبّه به ـ وهو الفجر ـ وهذه استعارة تصريحيّة.

وقال في قصيدة دمعة على بحر[4]:

ماذا دَهى الْمَجْدَ حَتّى كادَ يَخْتَنِقُ وَما أصابَ الْمَعالِيْ فَهْيَ تَحْتَرِقُ

....

وَارْبَدَّ[5] وَجْهُ الْأَمانِيْ عِنْدَ مَوْتِكُمُ مِنَ الكَآبَةِ وَهْوَ الْأَبْيَضُ الْيَقَقُ[6]

في صدر البيت الأوّل يكاد يختنق المجد، وفي عجزه تحترق المعالي، وهاتان استعارتان مكنيّتان إذ شبّه الشّاعر المجد بمخلوق يختنق، والمعالي بحطب يحترق، فحذف المشبّه به في كلا التّشبيهين، وأقام الاختناق والاحتراق للدّلالة على ذلك، وأمّا في البيت الثّاني فقد شبّه الشّاعر الأماني برجل شديد بياض الوجه، فحذف هذا المشبّه به، وأقام تغيّر وجهه الأبيض النّاصع إلى سواد يخالطه بياض، فالاستعارة هن استعارة مكنية أيضًا.

وقال في قصيدة تحيّة المؤتمر[7]:

عُوْدِيْ بِنا إِلى حَياةِ الْعِزِّ راكِضَةً وَاسْتَمْسِكِيْ بِعُرى الإِسْلامِ وَالْتَزِمِي

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص135.
(2) ينظر: مختار، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: ج2/ص871.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص140.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص156.
(5) اربدّ الوجه: صار بين البياض والسّواد مثل الرّبدة، أي: الرّماد. ينظر: القاضي عياض، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**: ج1/ص279.
(6) اليقق: الشّديد البياض. ينظر: الطّالقانيّ، **المحيط في اللّغة**: ج6/ص70.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص160.

الخطاب في هذا البيت للأمّة الإسلاميّة، فيشبّهها الشّاعر بالمرأة الكريمة لكنّه حذف المرأة الّتي هي المشبّه به، وأقام مقامها ركضها عائدة إلى حياة العزّ لتتمسّك وتلتزم بمواثيق الإسلام وشرائعه الّتي شبّهها بكوز ذي عرى[1]، والاستعارة في البيت استعارة مكنيّة.

وقال في قصيدة كم رأينا[2]:

يا قَوْمُ إنَّ الْحَدِيْثَ ذُوْ شَجَنٍ[3] الْواقعُ الْمُرُّ بِالآلامِ أوحاهُ

في صدر هذا البيت شبّه الشّاعر الحديث برجل صاحب أحزان، فحذف هذا المشبّه به، وأقام الأحزان للدّلالة عليه، وهذه استعارة مكنيّة، وأمّا في العجز فجاء باستعارتين مكنيّتين أيضًا إذ شبّه الواقع أوّلًا بنبات الحنظل ليحذفه مقيمًا مرارته للدّلالة عليه، ثمّ عاد ثانية وشبّهه برجل، فحذف الرّجل وأقام إيحاءه وإخباره بالآلام بدلًا عنه.

وقال في قصيدة قالوا زيارة شيخ[4]:

وَالدَّمْعُ يَنْطِقُ أَحْيانًا إذا احْتَبَسَتْ عَنِ اللِّسانِ عِباراتٌ وَأَشْياءُ

في هذا البيت استعارتان مكنيّتان، ففي صدره شبّه الشّاعر الدّمع بإنسان، فحذفه وأقام لازمة من لوازمه وهي النّطق للتّدليل عليه، وفي العجز شبّه العبارات والأشياء بالمطر، فحذف المطر وأقام الاحتباس، أي: امتناع نزوله دلالة عليه.

وقال في قصيدة ربيع النّبيّ[5]:

فَيا أَيُّها الْكَوْنُ مِنِّيْ اسْتَمِعْ وَيا أُذُنَ الدَّهْرِ مِنِّي افْهَمِيْ

في هذا البيت استعارتان مكنيّتان، ففي صدره شبّه الشّاعر الكون بشخص عاقل لكنّه حذف هذا المشبّه به، وأقام الاستماع بدلًا عنه، وفي العجز شبّه الدّهر بشخص عاقل أيضًا، فحذفه وأقام الأذن مكانه لتفهم عنه، ويبدو أنّ نسبة الفهم إلى الأذن من الخلل إذ الأذن تستمع لا تفهم، والّذي يفهم هو العقل، فكان من الأفضل لو أنّه قال مثلًا:

فَيا أَيُّها الْكَوْنُ مِنِّيْ افْتَهِمْ وَيا أُذُنَ الدَّهْرِ مِنِّي اسْمَعِيْ

وقال في قصيدة وحي الإسراء[6]:

سَتَمُوْتُ كُلُّ مَبادِئِ الدُّنْيا وَلَوْ كَثُرَتْ وَيَبْقى الدِّيْنُ فِيْنا أَخْضَرا

....

وَالظُّلْمُ شَيءٌ فِيْ الْحَقِيْقَةِ واحِدٌ إنْ كانَ ظُلْمًا أَبْيَضًا أَوْ أَحْمَرا

في صدر البيت الأوّل تشبيه للمبادئ بكائن حيّ محذوف وقد أقيم موته للدّلالة عليه، وفي عجزه تشبيه للدّين بالشّجر المحذوف أيضًا وقد أقيم الاخضرار للدّلالة عليه، وفي البيت الثّاني يبيّن الشّاعر أنّ الظّلم هو الظّلم، ولا تختلف حقيقته سواء

(1) الكوز إناء ليس له عرى، والعرى جمع عروة وهي أذن الكوز أو نحوه. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج8/ص200.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص164.
(3) الشّجن: الحزن والهمّ. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج6/ص36.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص187.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص221.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص244 - 245.

جاء من رجل أبيض أو من رجل أحمر، فحذف الرّجلين وأقام البياض والحمرة للدّلالة عليهما، والاستعارات ثلاثتها في هذين البيتين هي استعارات مكنيّة، والرّجل الأبيض كناية عن الجاهليّة الرّأسماليّة، والرّجل الأحمر كناية عن الجاهليّة الشّيوعيّة.

وقال في قصيدة ذكرى الإمام[1]:

قِفْ يـا زَمانُ مَعِيْ بِاللهِ وَانْـتَـجِـبِ[2] وَاهْتِفْ لِدَمْعِكَ مِنْ عَيْنَيْكَ يَنْسَكِبِ

يشبّه الشّاعر الزّمان بإنسان، فيخاطبه مطالبًا إيّاه بالوقوف معه باكيًا، وهذه استعارة مكنيّة، ثمّ يشبّه دموع هذا الزّمان الباكي بإنسان آخر، فيهتف به أن يسكب الدّمع من عينيه، وهذه استعارة مكنيّة أخرى.

وقال في قصيدة الغريق الغريب[3]:

صَفُّ الـصَّـلاةِ بِهِ مَكـانُكَ فارِغٌ تَـبْـدُوْ عَـلَـيْـهِ ضَـراعَـةٌ[4] وَحَـنـانُ

بعد غرق شابّ كان حمامة من حمامات المسجد في نهر دجلة يشبّه الشّاعر مكانه بين صفوف إخوانه المصلّين بشخص مملوء حزنًا على موته، ثمّ يقيم الحزن والضّراعة والشّوق في هذا المشبّه به الّذي حذفه للدّلالة عليه، فالاستعارة مكنيّة.

وقال في قصيدة ضيوف الله[5]:

طَـرَحْـتُـمْ خَـطـايـاكُـمْ وَعُـدْتُمْ وَأَنْـتُـمُ مِـنَ الذَّهَـبِ الْإِبْـرِيْـزِ[6] أَنْـقى وَأَنْـصَـعُ

تشبيه خطايا الحجيج في هذا البيت بالأثقال، ثمّ حذف هذه الأثقال وإقامة طرحها من على ظهورهم للدّلالة عليها من الاستعارة المكنيّة.

وقال في قصيدة موت الرّبيع[7]:

ذَهَـبَ الرَّبِيْعُ وَثَغْـرُهُ الْـمُتَـبَـسِّمُ فَـبَـدا عَلى وَجْهِ الْحَـيـاةِ تَجَهُّـمُ
ذَهَبَ الرَّبِيْعُ وَلَيْسَ ثَمَّةَ ضاحِكٌ فَالْحُزْنُ مِنْ وَقْعِ الْـفِراقِ مُخَيِّمُ

في هذين البيتين ثلاثة استعارات مكنيّة؛ الأولى في صدر البيت الأوّل في تشبيه الرّبيع بإنسان بسّام حذفه الشّاعر، وإقام ذهابه وابتسامة محيّاه للدّلالة عليه، والثّانية في عجزه في تشبيه الحياة بشخص حذفه الشّاعر، وأقام تجهّم وجهه حزنًا على ذهاب الرّبيع للدّلالة عليه، والثّالثة في عجز البيت الثّاني في تشبيه الحزن ببدويّ قد تألّم لفراق الرّبيع، فحذفه الشّاعر وأقام نصبه لخيمته للدّلالة عليه.

وقال في قصيدة أشواق[8]:

وَالْفَقْرُ أَدْمى قُلُوْبَ الْمُعْدَمِيْنَ كَما أَدْمَتْ قُلُوْبَ ذَوِيْها النّارُ فِيْ سَقَرِ

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص271.
(2) الانتحاب: رفع الصّوت بالبكاء. ينظر: البعليّ، **المطلع على ألفاظ المقنع**: ص114.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص275.
(4) الضّراعة: المسكنة والضّعف والذّل. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج2/ص747.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص278.
(6) الذّهب الإبريز: الذّهب الخالص. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج13/ص139.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص279.
(8) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص280.

الفقر في صدر هذا البيت، والنّار في عجزه مشبّهان بالقصّاب، وقد أقام الشّاعر للدّلالة عليهما بعد حذفهما الفعلين أدمى وأدمت، وهذه استعارة مكنيّة.

وقال في قصيدة قم أبا بكر[1]:

رِدَّةُ الْفِكْرِ وَمـا أَخْطَرَهـا تاهَ فِيْ وِدْيانِها الْعَقْلُ وَهاما

في صدر هذا البيت تشبيه للفكر بصاحب دين، وقد حذف الشّاعر هذا المشبّه به، وأقام مقامه ردّته عن دينه لتدلّ عليه، وفي عجزه تشبيه لتلك الرّدّة بالأرض ذات التّضاريس، وتشبيه للعقل بإنسان، فحذف الشّاعر هذين التّشبيهين، وأقام كلمة الوديان للدّلالة على الأرض، والّتيه للدّلالة على الإنسان، وكلّ هذه استعارات مكنيّة.

وقال في قصيدة يا ليلة القرآن[2]:

وَيَلُوْحُ فَجْرُكَ ضاحِكًا وَسَناؤُهُ فِيْ أَوْجُهِ الْمُسْتَغْفِرِيْنَ مَحَبَّبُ

في هذا البيت استعارتان مكنيّتان: الأولى في تشبيه الفجر بخيال يبدو للنّاس من بعيد، ثمّ حذف هذا المشبّه به، وإقامة لواحه وبدوّه للعيان للدّلالة عليه، والثّانية تشبيه هذا الفجر بعد ظهوره بإنسان ضحوك، ثمّ حذف هذا المشبّه به، وإقامة الضّحك للدّلالة عليه.

وقال في قصيدة يا بلبل الرّوض[3]:

أَبـا طـارِقٍ يـا بُـلْبُـلَ الـرَّوْضِ غَـرَّدَتْ تُناغِيْكَ[4] مِنْ فَوْقِ الْغُصُوْنِ عَنادِلُهْ[5]

....

لِـتُـنْـشِدَ فِـيْ يَـوْمِ الـنَّـبِـيِّ خَـرِيْدَةً[6] تُـنـاغِـيْ بِـهـا حَـسّـانَـهُ وَتُـساجِـلُـهْ

شبّه الشّاعر في البيت الأوّل العنادل بالفتيات الحسناوات، ثمّ حذفهنّ وأقام للدّلالة عليهنّ قيامهنّ بالمغازلة، وهذه استعارة مكنيّة، وفي البيت الثّاني شبّه القصيدة يقرضها الشّاعر بالخريدة، وهي العذراء البكر الّتي لم يلمسها أحد، وهذه استعارة تصريحيّة لأنّه صرّح بالخريدة الّتي هي المشبّه به.

وقال في قصيدة يا شيخ أمّتنا[7]:

وَزَرَعْتَ حُبَّ اللهِ فِيْ أَعْماقِنا فَزَكا وَأَيْنَـعَ بِالـتُّـقى إِيْـناعـا

تشبيه حبّ الله ﷻ بالزّرع، وتشبيه أعماق النّفوس بالأراضي، ثمّ حذف ذلك، والدّلالة عليه بالزكاة والإيناع من الاستعارة المكنيّة.

وقال في قصيدة أصنامنا[8]:

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص301.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص311.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص370.
(4) المناغاة: المحادثة بما يسرّ، أو المغازلة. ينظر: نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج10/ص6683.
(5) العنادل: جمع عندليب، طائر يشبه العصفور، وقيل: هو البلبل. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج29/ص457.
(6) الخريدة: الفتاة العذراء الحييّة الّتي لم تمسس قط، وتأتي بمعنى اللؤلؤة الّتي لم تثقب. ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**: ج2/ص176.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص386.
(8) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص395.

تُرِيْدُ مِنَ الشِّعْرِ أَنْ يَنْحَنِيْ لِيَكْذِبَ دَوْمًا وَلا يَصْدُقُ

في هذا البيت شبّه الشّاعر شعره بالرّجل تريد منه الدّولة أن ينحني لها خاضعًا لينظم في مدح حكّامها القصائد الكاذبة، فحذف المشبّه بهـ ـ وهو الرّجل ـ وأقام مقامه الانحناء، وقول الأكاذيب، وهذه استعارة مكنيّة.

وقال في قصيدة هذا ابن آدم[1]:

نَدْعُوْ الْأَنَامَ إلى الإيْمانِ نُنْقِذُهُمْ مِنْ حَمْأَةِ الشِّرْكِ وَالْإفْسادِ وَالْفَنَدِ[2]

شبّه الشّاعر الشّرك والإفساد والفند بالمستنقع الآسن، فهو يدعو النّاس للتخلّص منه، فحذف المستنقع وأقام مقامه لازم من لوازمه وهو الحمأة الّتي تعني الطّين المنتن الأسود[3]، وهذه استعارة مكنيّة.

وقال في قصيدة قلعة الإيمان[4]:

فَانْشَقْ[5] أَرِيْجَ[6] الْعِلْمِ مِنْ أَرْجائِها وَاحْمَدْ عَلَيْهِ الْواحِدَ الْقَيُّوْما

شبّه الشّاعر العلم بالزّهرة، فهو يطلب من النّاس شمّها، فحذف المشبّه به وهو الزّهرة، وأقام للدّلالة عليها لازم من لوازمها وهو الأريج، أي: الرّائحة الطيّبة الزّكيّة، فالاستعارة استعارة مكنيّة.

وقال في قصيدة أنفاس الرّبيع[7]:

تَغَلْغَلَ حُبُّ الْمُصْطَفى فِيْ جَوانِحِيْ[8] وَيَنْبُضُ شِرْيانِيْ بِهِ وَوَرِيْدِيْ

التّغلغل هو دخول شيء في شيء، فالعرب تقول: (تغلغل الماء في الشّجر: إذا تخلّله) [9]، أي: دخل فيه، فالشّاعر يشبّه حبّ المصطفى ﷺ بالماء، وجوانحه بالأشجار، ثمّ حذف الماء، وأقام مقامه التغلغل، فالاستعارة مكنيّة.

وقال في قصيدة صدى البردة[10]:

تَلَوَّثَتْ بِالْوَنى[11] وَالذُّلِّ سُمْعَتُكُمْ فَالرُّوْحُ واهِنَةٌ وَالْعَزْمُ مَفْلُوْلُ[12]

في صدر البيت الأوّل شبّه الشّاعر الونى والذّلّ بالأوساخ، وشبّه السّمعة بالثّوب النّظيف، فحذف الأوساخ وأقام التلوّث مقامها وهذه استعارة مكنيّة، وفي العجز شبّه الرّوح بالرّجل، والعزم بالسّيف، فحذف الرجل وأقام مقامه الوهن، أي: الضّعف، وحذف السّيف، وأقام مقامه الثّلم، وهاتان استعارتان مكنيّتان أخريان.

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص402.
(2) الفند: الجهالة والسّفه. ينظر: الأنباريّ، **الزّاهر في معاني كلمات النّاس**: ج1/ص514.
(3) ينظر: المناويّ، **التّوقيف على مهمّات التّعاريف**: ص147.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص424.
(5) انشق: فعل أمر من الفعل نشق ينشق نشقًا، والنّشق هو الشّم، ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج5/ص43.
(6) الأرج ـ بفتح أوّله، وكسر ثانيهـ ـ والأريج: الرائحة الطّيبة. ينظر: الطّالقانيّ، **المحيط في اللّغة**: ج7/ص170.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص433.
(8) الجوانح: الأضلاع الصّغار القريبة من الفؤاد. ينظر: ابن السّكّيت، **الكنز اللّغوي في اللّسن العربيّ**: ص216.
(9) نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج8/ص4895.
(10) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص440.
(11) الونى: الضّعف، والإعياء، والفتور. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج6/ص2531.
(12) السّيف المفلول: السّيف المثلّم. ينظر: ابن سيده، **المخصّص**: ج2/ص17.

2. 1. 3. 4. خلاصة المبحث الأوّل من الفصل الثّاني:

هذا المبحث ومن خلال مطالبه الثّلاثة تعلّق بالأمور البلاغيّة في شعر وليد الأعظميّ:

ففي المطلب الأوّل من تلك المطالب تمّ الحديث حول المحسّنات اللّفظيّة، وهي: الجناس، والسجع، والاقتباس، وردّ الصّدر إلى العجز، ولزوم ما لا يلزم من خلال بيان المقصود بها لغة واصطلاحًا، وذكر أنواعها وتقسيماتها مع التّمثيل لها، ثمّ تمّ بعد ذلك تتبّع قصائد الشّاعر في دواوينه الخمسة لاستخراج ما جاء فيها من هذه المحسّنات مع بيان مختصر جدًّا لمعنى القصائد، وبالقدر الّذي يتطلّبه الأمر.

وأمّا في المطلب الثّاني فكان الحديث حول المحسّنات المعنويّة من تورية، وطباق، ومقابلة، وتأكيد المدح بما يشبه الذّم وعكسه، وبيان معانيها في اللّغة والاصطلاح مع بيان أنواعها تقسيماتها، وذكر الأمثلة عليها توضيحًا لها ليتمّ بعد ذلك ذكر ما جاء منها في دواوين الشّاعر الخمسة.

وفي المطلب الثّالث وعلى الشّاكلة نفسها، والمنهج عينه تمّ بيان التّشبيه بأنواعه، والمجاز بأقسامه، والاستعارة وتقسيماتها مع ذكر الأمثلة عليها، ثمّ تتبّع قصائد الشّاعر في دواوينه الخمسة لاستخراج كلّ ذلك مع الشّرح المختصر لمعاني هذه الأبيات.

المبحث الثّاني

2. 2. التّصوير الفنّي في شعر وليد الأعظميّ:

لا يكاد القارئ يقرأ أيّتها قصيدة لوليد الأعظميّ من قصائده الّتي تجاوزت المائة وخمسين قصيدة في دواوينه الخمسة إلا ويجدها مملوءة إلى حافّتها بالصّور الفنّيّة الّتي أبدعها بالحروف والكلمات والقوافي كما يبدع الرّسام الموهوب الحاذق لوحته بالأقلام والرّيشة والألوان، ولذلك فإنّ ذكر كلّ هذه الصّور في هذه الدواوين سوف يطول جدًّا، وعليه فسوف يتمّ الاقتصار على بعض تلك الصّور، وقد قالت العرب قديمًا في أمثالها: (حَسْبُكَ مِنَ الْقِلادَةِ ما أَحاطَ بِالْعُنُقِ)[1]، أي: اكتف بالقليل عن الكثير.

ويتألّف هذا المبحث من مطالب ثلاثة؛ أولها التّصوير الفنّي في ديوان الشّعاع، وثانيها التّصوير الفنّي في ديواني الزّوابع، وقصائد وبنود، وثالثها التّصوير الفنّيّ في ديواني أغاني المعركة، ونفحات قلب، ومن خلال التّعليقات والشّرح المختصر للقصائد الّتي سوف يسبق الأبيات سوف يتمّ البيان والتّبيين لمواطن التّصوير الفنّي.

المطلب الأول

2. 2. 1. التّصوير الفنّي في ديوان الشّعاع:

ديوان الشّعاع هو أوّل ديوان للشّاعر وليد الأعظميّ، وصدرت طبعته الأولى عام 1959م[2]، ويتألّف من اثنتين وثلاثين قصيدة تمّ نظمها بين عام 1949م، وعام 1958م كما هو مبيّن من التّاريخ المكتوب تحت كلّ قصيدة من قصائد هذا الدّيوان.

---

(1) الميدانيّ (أبو الفضل أحمد بن محمّد بن إبراهيم الميدانيّ النيسابوريّ، ت: 518هـ)، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار المعرفة ـ بيروت، د. ط، 1374هـ ـ 1955م: ج1/ص196.

(2) ينظر: وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص19/ المقدّمة.

2. 2. 1. 1. صور فنّيّة من ديوان الشّعاع:

التّجسيم من التّصوير الفنّي ـ وهو إضفاء الجسميّة على المعنويّات ـ والشّاعر ينصح أبناء الإسلام بتسوية صفوفهم، وصيانة الحمى، أي: المحارم تشبيهًا لها بالمرعى الّذي تحميه الملوك[1]، ويطالبهم بالتدرّع بالدّين، فكأنّ الدّين درع يلبسونه، وكأنّ المحرّمات مرعى يجتنبون الولوج فيه، وهذا تجسيم للمعنويّات، ثمّ يطالبهم بالسّير على آثار السّابقين، ويصف تهديدات الأعداء بالعواصف، فيرسم بذلك في خيال السّامع مشهدًا تصويريًّا لفتية يسيرون وسط عواصف لا تهزّهم، ثمّ يشبّه الاستعمار بالأصفاد تحيط بالعنق لا بدّ من تحطيمها، ويصوّر فساد هذا الاستعمار بتيّار الطّوفان الجارف، فيقول في قصيدة يوم الزّعيم[2]:

يا فِتْيَةَ الْإِسْلامِ سَوُّوْا صُفُوْفَكُمْ ... وَبِغَيْرِ دِيْنِ اللهِ لا تَتَدَرَّعُوْا[3]
صُوْنُوْا كَما صانَ الْحِمى أَجْدادُكُمْ ... سِيْرُوْا عَلى آثارِهِمْ وَتَتَبَّعُوْا
وَلْيَعْلَمِ الْأَعْداءُ أَنّا أُمَّةٌ ... بِعَواصِفِ التَّهْدِيْدِ لا تَتَزَعْزَعُ
وَلْتَشْهَدِ الدُّنْيا بِأَنّا أُمَّةٌ ... بِسِوى الزَّعامَةِ فِيْ الْوَرى لا تَقْنَعُ
سَنُحَطِّمُ الْأَغْلالَ عَنْ أَعْناقِنا ... وَنَصُدُّ تَيّارَ الْفَسادِ وَنَمْنَعُ

وفي قصيدة صرخة[4] يصوّر الرّزايا ـ وهي المصائب[5] ـ تصويرًا عجيبًا إذ يشبّهها بناقة لها صدر تبرك في أرض قومه، وإنّ لهذه النّاقة وفودًا من هموم تتوالى عليهم لا يقوى على تحمّلها الإنسان الصّبور، ويطيش من هولها الرّجل الرّشيد، ثمّ يضفي على الأيّام صفات الأحياء ـ وهذا تشخيص ـ فهي تريد السّعادة، وتقذف بالمصائب، وهذا تجسيم للمصائب بجعلها صخورًا تنقذف، فلنستمع إليه يقول:

أَيا لائِمِيْ أَقْصِرْ فَما أَنْتَ عارِفٌ ... بِحالِيْ وَإِنَّ اللَّوْمَ هَمًّا يَزِيْدُها
وَلَيْتَكَ تَدْرِيْ بِالّذي أَنا شاعِرٌ ... بِهِ مِنْ رَزايا لا يُطاقُ جُحُوْدُها
أَناخَتْ عَلى قَوْمِيْ بِكَلْكَلِ[6] ذُلِّها ... وَلَمْ تَسْتَقِمْ حَتّى تَوالَتْ وُفُوْدُها
وَدارَتْ عَلَيْنا حادِثاتٌ شَدِيدَةٌ ... وُرُوْدَ الرَّدى سَهْلٌ وَصَعْبٌ وُرُوْدُها
مَصائِبُ لَوْ مَرَّتْ عَلى الْقَوْمِ بَعْضُها ... لَخَفَّ بِها قَيْسٌ[7] وَطاشَ رَشِيْدُها[8]
رَمَتْنا بِها الْأَيّامُ لَمّا تَبَدَّلَتْ ... خَلائِقُنا وَالْحادِثاتُ جُنُوْدُها
أَرادَتْ لَنا الْأَيّامُ كُلَّ سَعادَةٍ ... وَلكِنَّنا مِنْ جَهْلِنا لا نُرِيْدُها

ويستمرّ في قصيدته مصوّرًا ابتعاد الأمّة عن هدي الإسلام بطائر سقط في شبكة الصّياد، فإذا بالأمّة الّتي كانت كمثل روضة غنّاء كلّها أزاهير وأوراد تصير أشبه بصحراء قاحلة مليئة بالأشواك والعاقول[9]، فقام يحكمها الأوغاد والأوباش

---

(1) ينظر: الطّيبيّ، **شرح الطّيبيّ على مشكاة المصابيح المسمّى بالكاشف عن حقائق السّنن**: ج7/ص2099.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص29.
(3) تدرّع الرّجل: لبس الدّرع لحماية نفسه. ينظر: الرّازي، **مختار الصّحاح**: ص104.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص30 ـ 31.
(5) ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج1/ص53.
(6) الكلكل: الصّدر من كلّ شيء، وأناخت: بركت. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج6/ص659، ج5/ص305.
(7) هو أبو عليّ قيس بن عاصم بن سنان المنقري السّعديّ التميميّ (... ـ نحو 20هـ/ ... ـ نحو 640)، أمير من مشاهير العرب، ومن عقلائهم المشهورين بالحلم والشّجاعة، وفد على النّبيّ ﷺ وأسلم. ينظر: ابن حجر العسقلانيّ، **الإصابة في تمييز الصّحابة**: ج9/ص127.
(8) هو أبو جعفر هارون الرّشيد ابن محمّد المهدي ابن المنصور العبّاسيّ (149هـ ـ 193هـ/ 766م ـ 809م)، خامس الخلفاء العبّاسيّين وأشهرهم، وكان حازمًا، حليمًا، شجاعًا، عالمًا، أديبًا، عابدًا، مجاهدًا، متواضعًا، وازدهرت الدّولة على عهده. ينظر: الطّبريّ (أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليّ الطّبريّ، ت: 310هـ)، **تاريخ الرّسل والملوك (تاريخ الطّبريّ)**، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ـ القاهرة، ط2، 1387هـ ـ 1967م: ج8/ص230.
(9) العاقول: نبات طبيعي له أشواك حادّة ترعاه الإبل. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**: ج2/ص617.

ليجعلوا من السّجون أو القبور مكانًا لكلّ حرّ أبيّ، ثمّ يرسم صورة معبّرة لهذه الحال هي صورة الذّئاب تعيث في حظيرة الأغنام، وصورة أخرى هي صورة صراخ الدّعاة في النّائمين ليستيقظوا ولكن هيهات هيهات، وصورة ثالثة يجعل فيها الهوان شرابًا يتعاطاه المتخاذلون، وأخيرًا يحذّر أبناء الأمّة من حرب هم وقودها يكاد شررها يبلغ النّجوم، وكلّ ذلك من التّصوير الفنّي في قوله:

أَيـا أُمَّـــةٌ أَوْدى بِـهـــا[1] شَـرَكُ[2] الْهَوى نَـما الـشَّـوْكُ فِـيْـها حِيْنَ ماتَتْ وُرُوْدُها
تَــزَعَّـــمَ فِـيْـهـا كُـلُّ وَغْـدٍ[3] مُـذَبْذَبٍ كَـمـا ضَـمَّتْ الْأَحْرارُ فِيْـهـا لُحُوْدُهـا[4]
وَعـاثَ[5] بِـهـا الْأَوْبـاشُ[6] مِنْ كُـلِّ جانـبٍ كَما عـاثَ فِيْ الْأَغْنامِ يا صاحِ سِيْدُها[7]
صَـرَخْـنـا بِـهـا بُـمًّـا وَزِيْـرًا[8] فَلَمْ تُفِقْ وَلا اسْتَـيْقَظَتْ بَـعـدَ اصْرُاخِ رُقـوْدُهـا
وَطـابَ لَهـا شِـرْبُ الْهَوانِ عَلى الْقَذى[9] وَطـالَ بِـمَـيْـدانِ الْخُـنُـوْعِ[10] سُجُـوْدُهـا
بَـنِـي أُمَّـتِـيْ خَـلُّـوْا التَّكاسُلَ وَاعْـمَـلُـوْا فَـأَعْـداؤُكُـمْ فـاقَ الْـحِـسابَ عَـدِيْدُهـا
لَـهَـوْتُـمْ كَـثِـيْـرًا وَالْـعَـدُوُّ مُـرابِـطٌ[11] يُـرِيْـدُ بِـكُـمْ حَـرْبًا وَأَنْـتُـمْ وَقُـودُها
وَيـا قَـوْمُ هُـبُّـوْا هـذِهِ الـنّـارُ حَـوْلَـكُـمْ لَـهـا شَـرَرٌ دانـى الـنُّجُـوْمَ[12] صُعُـوْدُهـا

وأمّا قصيدة محاورة[13]، فقد رسم فيها صورة طريفة لدولتي الشّر في وقته؛ فرنسا، وبريطانيا إذ تخيّل باريس بائعة هوى تستعين على نشر الفساد بأخت لها هي لندن، فالأولى تحاور الثّانية، وبهذا الحوار تزداد الصّورة الخياليّة رونقاً وبهاء وحركة، وكلّ هذا من خلع الحياة على ما ليس بحيّ، فقال:

كَـأَنِّيْ أَرى بـارِيْسَ قـالَـتْ لِلَنْـدَنٍ[14] تَـعالَيْ عَـلى كُـلِّ الْـفَـضائِـلِ نَـعْـتَـدِيْ
تَـعـالَـيْ عَـلى نَشرِ الـرَّذِيْلَةِ عَنْوَةً[15] وَنَـقْـعُـدُ لِـلْإِصْلاحِ فِـيْ كُلِّ مَرْصَـدِ[16]
فَـلَـبَّـتْ نِـداهـا لَـنْـدَنٌ وَهْـيَ أُخْـتُـهـا وَعَـنْ ذلِـكَ الْـمَـشْـرُوْعِ لَـمْ تَـتَـرَدَّدِ
فَراحتْ وَقَدْ أَذْكَتْ[17] أُوارَ[18] جَحِيْمِها وَصاحَتْ بِأَعْلى الصَّوْتِ يا أُخْتُ أَوْقِدِيْ
فَـمَـنْ يَـدْعُ لِـلْإِصْـلاحِ يُـلْـقَ بِـنـارِنـا وَمَـنْ يَـتَـفَـرْنَـجْ يَـنْـجُ أَو يَـتَـهَـوَّدِ

(1) أودى بها: أهلكها. ينظر: العوتبيّ، **الإبانة في اللّغة العربيّة**: ج4/ص200.
(2) شرك بفتح الشّين والرّاء: حبالة الصائد. ينظر: القونويّ (قاسم بن عبد الله بن أمير عليّ القونويّ الرّوميّ الحنفيّ، ت: 978هـ)، **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء**، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلميّة، د. ط، 1424هـ ـ 2004م: ص68.
(3) الوغد: الدّنيء الضّعيف من الرّجال. ينظر: الفيّومي، **المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير**: ج2/ص666.
(4) اللّحد: الشّقّ في جانب القبر. ينظر: ابن معصوم المدنيّ، **الطّراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل**: ج6/ص237.
(5) عاث: سارع في الإفساد. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج2/ص231.
(6) الأوباش: سفلة النّاس. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج1/ص346.
(7) السّيد ـ بكسر السّين وسكون الياء ـ الذئب أو الأسد. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج7/ص284.
(8) البم والزّير: النغمة العالية، والنّغمة الواطئة في الأوتار الموسيقيّة، واللّفظان أصلها من اللّغة الفارسيّة. ينظر: ابن معصوم المدنيّ، **الطّراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل**: ج8/ص67.
(9) شرب الهوان على القذى: السّكوت على الضّيم والظّلم، والقبول بهما. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج3/ص1788.
(10) الخنوع: الذّل والخضوع والضّعة. ينظر: الزّمخشريّ، **الفائق في غريب الحديث**: ج3/ص414.
(11) مرابط: ملازم لثغور البلد، أي: الحدود. ينظر: الطّالقانيّ، **المحيط في اللّغة**: ج3/ص160.
(12) دانى النّجوم: اقترب منها. ينظر: الرّازي، **مختار الصّحاح**: ص108.
(13) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص43.
(14) لندن اسم علم أعجميّ، فهو لذلك ممنوع من الصّرف، وإنّما كسر ونوّن للضّرورة الشّعريّة.
(15) عنوة: قهرًا. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج2/ص252.
(16) كلّ مرصد: في كلّ ممرّ نراهم فيه. ينظر: ابن معصوم المدنيّ، **الطّراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل**: ج5/ص368.
(17) أذكى النّار أو الحرب: أوقدها. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج5/ص399.
(18) الأوار: حرارة النّار. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج10/ص351.

وفي قصيدة ليلة الرّسول[1] يخاطب اللّيل، وينسب إليه قيامه بتوجيه الأذى والضّنى والضّر والسّقم له، ويطالبه بالكفّ عن ذلك، وهذا من إضفاء صفة الحياة على ظاهرة طبيعيّة، وكذلك يخاطب النّجم لكنّه يصوّر نفسه من بعد هذا الخطاب راجعًا خالي الوفاض[2]، فارغ القلب منكسرًا، وهذا من التّجسيم للانفعالات الوجدانيّة، وهي صور فنّيّة يكاد يلمسها السّامع في قوله:

يا لَيْلُ حَسْبُكَ[3] قَدْ آذَيْتَنِيْ وَكَفى ... مِنْكَ الضَّنى[4] مَسَّنِيْ وَالضُّرُّ وَالسَّقَمُ
أُخاطِبُ النَّجْمَ فِيْ ظُلْماكَ مُنْفَرِدًا ... فَلَيْتَهُ كانَ ذا عَقْلٍ فَيَفْهَمُ
وَأَنْثَنِيْ وَفُؤادِيْ خافِقٌ[5] وَجِلٌ[6] ... كَأَنَّهُ فارِغٌ لَمْ يَبْقَ فِيْهِ دَمُ
يا لَيْلُ هَلْ لِبَياضِ الصُّبْحِ مِنْ أَمَلٍ ... فَتَنْجَلِيْ عَنْ فُؤادِيْ هذِهِ الْعُتُمُ
وَيَسْتَقِرُّ ضَمِيْرِيْ بَعْدَما عَصَفَتْ ... بِهِ الْعَواصِفُ وَالْأَهْوالُ والنَّدَمُ

ثمّ يتوجّه إلى الله مبتهلًا يسأله لطفه بالإسلام الّذي انفصمت عن أهله عروة الإخلاص، وهذا تجسيم للإخلاص الّذي هو معنى من المعاني بتشبيهه بالكوز[7] الّذي انكسرت عروته، وأمّا تشبيه الدّولة الّتي هي عبارة عن مؤسّسة اجتماعيّة بأنّها تتميّز بين النّاس بالذّلّ، وتستبدل الكفر بالإيمان، وتشرب السّم تظنّه زيتًا، فهذا تشخيص بإضفاء صفة الأشخاص الأحياء عليها، ومن التّشخيص أيضًا وصف الطّيش واللّذات بأنّهما يوديان، أي: يتلفان ويهلكان[8]، والشّجاعة والإقدام والكرم بأنّها تنمحق، ودواعي المجد بأنّها تغادر، وأمّا وصف المجد الّذي هو معنى من المعاني بأنّه وعر، فهذا من التّجسيم إذ الوعورة صفة لا تكون إلّا للماديّات، وفي البيت الأخير حين يسمّي الابتعاد عن الإسلام انسلاخًا، فإنّما يرسم في عقل السّامع صورة انسلاخ جلد الشّاة عن بدنها عند القصّاب، وكلّ هذه الصّور جاءت في قوله

يا ربَّ لُطْفَكَ بالإسْلامِ قَدْ أَخَذَتْ ... مِنْ أَهْلِهِ عُرْوَةُ الْإِخْلاصِ تَنْفَصِمُ[9]
وَأَصْبَحَتْ دُوَلُ الإسْلامِ قاطِبَةً[10] ... بَيْنَ الْأَنامِ بِسيْما[11] الذُّلِّ تَتَّسِمُ[12]
تَسْتَبْدِلُ الْكُفْرَ بِالْإِيْمانِ وا أَسَفًا ... وَتَشْرَبُ السُّمَّ ظَنًّا أَنَّهُ دَسَمُ
أَوْدى بِها الطَّيْشُ وَاللَّذّاتُ فَانْمَحَقَتْ ... مِنْها الشَّجاعَةُ وَالْإِقْدامُ وَالْكَرَمُ
وغادَرَتْها دَواعِيْ الْمَجْدِ أَجْمَعُها ... وَساوَرَتْها شُكُوْكٌ دُوْنَها الظُّلَمُ
وَالْمَجْدُ وَعْرٌ فَقُلْ لِيْ كَيْفَ يُدْرِكُهُ ... مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ساقٌ وَلا قَدَمُ
وَكَيْفَ يَنْهَضُ لِلْعَلْيا أَخُوْ ضَعَةٍ[13] ... وَكَيْفَ يَدْعُوْ إلى الْإِصْلاحِ مُتَّهَمُ
لَما انْسَلَخْنا عَنِ الْإِسْلامِ عادَ لَنا ... عَهْدُ الْجَهالَةِ وَالْإِشْراكُ وَالصَّنَمُ

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص54 - 56
(2) خالي الوفاض: صفر اليدين، الوفاض: الجعبة، أو الكنانة الّتي يضع فيها المحارب السّهام. ينظر: القاسم بن سلّام، **السّلاح**: ص31.
(3) حسبك: كفاك. ينظر: شيخ زاده (محمّد بن مصطفى القوجويّ المعروف بشيخ زاده، ت: 950هـ)، **شرح قواعد الإعراب لابن هشام**، تحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق، ط1، 1416هـ - 1995م: ص34.
(4) الضّنى: المرض الّذي يلزم صاحبه فراشه حتّى يشرف على الموت. ينظر: الأزهريّ (أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ، ت: 370هـ)، **الزّاهر في غرائب ألفاظ الإمام الشّافعيّ**، تحقيق: مسعد عبد الحميد السّعدنيّ، دار الطّلائع - القاهرة، د. ط، د. ت: ص37.
(5) خافق: مضطرب متسارع الضّربات. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج1/ص672.
(6) وجل: خائف. ينظر: نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج11/ص7080.
(7) الكوز: إناء له عروة، والكوب ما لا عروة له. ينظر: ابن سيده، **المخصّص**: ج3/ص199.
(8) ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج1/ص233.
(9) تنفصم: تتصدّع دونما أن تنكسر. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج2/ص892.
(10) قاطبة: كلّها جميعًا. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج1/ص204.
(11) سيما: أصلها سيماء حذفت همزتها للضّرورة الشّعريّة، والسيماء: العلامة. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج2/ص1140.
(12) تتّسم: تصير لها سمة تعرف بها. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج5/ص2052.
(13) الضّعة: الدّناءة والذّل. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج8/ص397.

ثمّ يرسم صورة خياليّة للقدس بتمثيلها بفتاة طاهرة تعرّض طهرها للانتهاك، فهي تستصرخ أهل المروءة من أهلها متسائلة أين باتوا عن أختهم المغتصبة؟! وفي تساؤلها متعجّبة: أين ولّى الوفا، والطّهر، والشّمم؟! تخييل حسّي بإضفاء الحركة على هذه المعاني فهي تتحرّك مولّية، ثمّ يخاطب أخيرًا خاتم النبيّين ﷺ يشكو له ما آل إليه حال الأمّة من خور وضعف بسبب المحن الّتي لا يقوى على حملها الجبال ولا الأهرام، وهذا خلع آخر للحياة على الجبل والهرم، ثمّ يشبّه الجهل بالمياه المغرقة، والفقر بالّنيران المحرقة، والظّلم والشّح والسّأم بمفرّق الأحباب، فلنقرأ هذه الصّورة المرسومة في هذه الأبيات:

الْقُدْسُ تَصْرَخُ أَهْلُ الثَّأْرِ أَيْنَ غَدَوْا وَأَيْنَ وَلّى الْوَفا وَالطُّهْرُ وَالشَّمَمُ[1]
وَكَيْفَ نامَتْ عَنِ الْأَعْداءِ أَعْيُنُكمْ وَهـذِهِ جُـنْـدُهُمْ كَـالْمَوْجِ يَلْتَطِمُ
وَنـارُهُمْ بِحَـواشِيْ الْأُفْـقِ لامِـعَـةٌ تَـكادُ مِـنْ هَـوْلِهـا الْأَنْفاسُ تَـنْكَتِمُ
يا سَيِّدَ الرُّسْلِ[2] قَدْ حَلَّتْ بِنا مِـحـنٌ لَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَها رَضْوى وَلا الْهَرَمُ
الْـجَهْلُ أَغْرَقَـنـا وَالْـفَـقْرُ أَحْـرَقَنا وَالظُّلْمُ فَرَّقَـنا وَالشُّحُّ[3] وَالسّأَمُ[4]

وفي قصيدة لوعة[5] يرسم صورة معبّرة لعبّاد المال الّذين يبيعون كلّ شيء من أجله، ويصفهم بالتّوجّه صوب لندن يسبّحون بحمدها بحثًا في موائدها عن الفتات مثلما يتوجّه الذّباب نحو المزابل، وحيث أنّه لا عتب على الذّباب إذ هكذا هي حياته، فهم أحقر من الذّباب وأذلّ، فالصّورة فيها كثير من التّحقير، ويخبر عنهم أنّهم الخدم المطيعون للندن، فهم طوع أمرها لتنفيذ ما تشاء من الجرائم والموبقات، ولئن اغتاظت منهم يومًا حجّوا إليها مسرعين مستغفرين، وهذه صورة فيها ما فيها من التهكّم، فإلى الأبيات:

باعُوْا الْبِلادَ بِدَرْهَمٍ يا وَيْحَهُمْ يَـتَـهـافَـتُـوْنَ إذا يَرِنُّ الْأصْفَرُ
يَتَـطَـفَّـلُوْنَ عَـلى مَوائِدِ لَـنْدَنٍ مِـثْـلَ الـذُّبـابَـةِ بَلْ أَذَلُّ وَأَحْقَرُ
رَطِبٌ بِذِكْرِ الْإِنْـكِـلِيْزِ لِسانُهُمْ دَوْمًا وَعَـنْ تَـسْـبِـيْحِهِمْ لا يَفْتُـرُ
وَإذا دَعَـتْـهُـمْ لَـنْـدَنٌ لِجَـرِيْمَةٍ أَبَـدًا عَـنِ الـتَّـنْـفِيْذِ لَمْ يَـتَأَخَّـرُوْا
وَإذا اسْتَغاظَتْ لَنْدَنٌ مِنْ فِعْلِهِمْ حَجُّوْا سِراعًا عِنْدَها وَاسْتَغْفَرُوْا

وعلى عكس الصورة المظلمة السّابقة يرسم في قصيدة شهداء[6] صورة مشرقة لأهل المبادئ والقيم من أهل الله، فهم يتراكضون مسرعين نحو الموت الزّؤام[7] إذا ما كان فيه نصرة الإسلام مثلهم في هذا كمثل الخيل في ميدان السّباق، أو هم كالقطا تتسابق نحو المياه العذبة لتطفئ ظمأها، وإطفاء الظّمأ من التّصوير الفنّي إذ يشبّهه بالنار تنطفئ بالمياه، ثمّ يرسم لهم صورة أخرى هي صورة التّجّار الّذين يبتغون الرّبح لكنّ تجارتهم هي التّجارة الرّابحة لأنّها تجارة مع ربّ العالمين، فرأسمالهم النّفوس الغالية لكن ما أرخص هذه النّفوس إذا ما كان الثّمن هو الشّهادة! وفي بيان هذه الصور، قال:

يَـتَـراكَـضُـوْنَ إلـى الْمَشانِقِ مِثْلَما تَجْرِيْ الضَّوامِرُ فِيْ مَجالِ سِباقِ

---

(1) الشّمم: هو القرب، فالقريب منك كأنّك تشمّه، وهو البعد أيضًا فالكلمة من الأضداد، وهو ارتفاع قصبة الأنف في الإنسان، وهو ارتفاع الجبل. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج32/ص476، وإنّما المقصود في البيت هو العظمة والرّجولة.
(2) الأصل في كلمة الرّسل أنّ سينها مضمومة لكنّها سكّنت للضّرورة الشّعريّة.
(3) الشّح: البخل الشّديد. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج2/ص495.
(4) السأم: الضّجر. ينظر: الكجراتي (جمال الدّين محمّد طاهر بن عليّ الصدّيقي الهنديّ الفتّني الكجراتي، ت: 986هـ)، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التّنزيل ولطائف الأخبار**، د. ت، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، ط3، 1387هـ - 1967م: ج3/ص8.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص61.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص65.
(7) الموت الزؤام: الموت السّريع. ينظر: نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج5/ص2891.

أَوْ كَـالْقَـطـا وَرَدَتْ غَـدِيْـرًا سائِغًا يُطْـفِيْ الْأُوارَ[1] بِـعذْبِهِ الرَّقَـراقِ
بـاعُوْا الـنُّـفُـوْسَ لِرَبِّها وَتَذَوَّقُوْا طَـعْـمَ الشَّـهـادَةِ وَهْوَ حُلْوُ مَذاقِ
فـازُوْا بِـهـا فَـكَأَنَّـها وَكَـأَنَّـهُـمْ مُـشْـتـاقَـةٌ تَـسْـعى إلى مُـشْـتـاقِ

في عام 1954م ارتفعت مناسيب المياه في دجلة ارتفاعًا كبيرًا، فاضطرّت الحكومة إلى كسر السّدّة من جهة منطقة نجيب باشا الواقعة في صوب الرّصافة بين منطقتي الأعظميّة والوزيريّة عدّة كسرات لتصريف مياه النهر الزائدة تقليلًا للأضرار، ومع ذلك حصل فيضان عظيم[2]، فصارت منطقة نجيب باشا تعرف إلى يومنا هذا باسم منطقة الكسرة، فرسم الشّاعر بالحروف والكلمات لهذا الفيضان الرّهيب مشهدًا معبّرًا يتمثّل بحوار على لسان شخصيّة وهميّة اسمه محمود مع أخيه، وأمّه، وأقاربه تضمّن صورًا فنّيّة كثيرة لا تحتاج إلى شرح وبيان، ولعلّ ألطفها صورة هي صورة الأمّ الخائفة على دجاجاتها، فقال في قصيدة كنّا نظنّ[3]:

قُـمْ يـا ابـنَ أُمَّ وَناوِلْـنِيْ الْحَصِيْـراتِ وَغـادِرِ الْـكُـوْخَ هذِيْ شَـرُّ مَأْساةِ
أَسْـرِعْ فَإِنَّ مِـياهَ الشَّـطِّ قَـدْ كُسِرَتْ عَـلى الْمَـزارِعِ عَمْدًا سَبْعَ كَسْراتِ
وَأَتْـلَـفَتْ كُلَّ ما يُـرْجى لِـمَنْـفَـعَـةٍ تِـلْـكَ الْـمِـياهُ الّتي صـارَتْ بَـلِـيّـاتِ
بِـالْأَمْسِ كُـنّـا نُـرِيْـدُ الْـمـاءَ فِيْ لَـهَـفٍ وَكَـمْ تُـخُـوْصِـمَ مِـنْ أَجْلِ الْمَضَخّاتِ
وَالْيَوْمَ مَزْرَعَتِيْ الصُّغْرى لَقَدْ غَرِقَتْ وَالْـمـاءُ يـا صـاحِ فِـيْـهـا ذاهِـبٌ آتِ
قَـدْ كُـنْـتُ عَـلَّـقْـتُ آمـالِـيْ بِـهـا فَإِذا بِـالْـمـاءِ خَـيَّـبَ آمـالِـيْ وَغـايـاتِيْ
أَمَّـلْـتُ أَنْ أَشْـتَـرِيْ مِنْ خَيْرِها كُـتُـبًا تُـعِـيْـنُ ابْنِيَ عَلى بَـعْضِ الدِّراساتِ
أَمَّـلْـتُ أَنْ أَشْـتَـرِيْ مِـنْـهـا لِـعائِلَـتِـيْ بَـعْضَ الـثِّـيابِ لِتَبْدِيْلِ السِّمالاتِ[4]
قُـمْ يـا ابْـنَ أُمَّ فَـزِنِـيْ صِـرْتُ فِيْ جَزَعٍ قَـلْـبِـيْ يُـحَـدِّثُـنِـيْ عَـنْ نَكْبَةٍ تاتِيْ
وَقُـلْـتُ يـا أُمُّ هَـيّا نَـحْنُ فِـيْ خِـطَـرٍ هذِيْ الْمُصِيْبَةُ مِنْ أَدْهى الْمُصِيْبـاتِ
فَـصـاحَـتِ الْأُمُّ يـا مَحْمُوْدُ خُذْ بِـيَـدِيْ يا ابْـنِـيْ وَقَـعْـتُ وَقَدْ فَـرَّتْ دَجاجاتِيْ

ثمّ يرسم صورة لما يعانيه والده الشّيخ الكبير وهو يبذل قصارى جهده السّاعات الطّوال حيال هذه المصيبة بعد أن سمع نداءات الاستغاثة من الخفر المراقبين لحركة المياه طيلة اللّيل، فيقول:

فَـهَـبَّ والِـدُنـا وَالـذُّعْـرُ بـادِيَـةٌ لَـهُ عَـلـى وجْهِـهِ بَـعْـضُ الْأَمارات
سَبْـعِـيْـنَ مِـنْ عُـمْرِهِ أَفْـنى بِـحُرْقَتِهِ ظُـلْـمًـا وَلَـمْ يَـتَـمَـتَّـعْ بِـالْإِجـازاتِ
قَدْ كانَ بِالْأَمْسِ طُوْلَ اللَّيْلِ فِيْ تَعَبٍ يُـحـافِـظُ الـسَّـدَّةَ الْـيُـمْـنى بِمِـسْـحـاةِ
وَتـارَةً يَحْـمِـلُ الْأَكْياسَ وا لَـهَـفِـيْ[5] سَهْرانَ تَعْبانَ أَمْضى عَشْرَ ساعاتِ
وَما عَسى تَـنْـفَـعُ الْأَكْياسُ وَهْيَ كَـما عَـلِـمْـتَ فِـيْ كُلِّ كِيْسٍ بِضْعُ حَفْناتِ
تَـكـادُ لَـوْ مَـسَّـهـا مـاءٌ تَـذُوْبُ وَهَـلْ يَـقْـوى تُـرابٌ أَمـامَ الْجـارِفِ الْآتِيْ

(1) الأوار: حرارة النّار، أو الشّمس، أو العطش. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج2/ص583.
(2) نشر خبر هذا الفيضان تحت عنوان مأساة الفيضان في 12 صفحة في العدد الخاص رقم 1856 في 21 نيسان عام 1954م من جريدة لواء الاستقلال البغداديّة. ينظر: سوسة (أحمد نسيم سوسة، ت: 1402هـ)، **فيضانات بغداد في التّاريخ**، د. ت، مطبعة الأديب البغداديّة ـ بغداد، د. ط، 1383هـ ـ 1963م: ص34.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص66 ـ 68.
(4) السّمالات: الثّياب الخلقة البالية من قولهم: سمل الثّوب، أي: صار عتيقًا باليًا خلقًا. ينظر: الرّازيّ، **مختار الصّحاح**: ص154.
(5) اللّهف: الأسى والحزن، فكلمة وا لهفي مثل كلمة وا حسرتاه. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**: ج2/ص842.

ويرسم صورة أخرى يبيّن فيها كيف كانوا يتنقّلون من تلّ إلى تلّ، ومن منطقة إلى أخرى هربًا من المياه الجارفة، وهي صورة يكاد القارئ للقصيدة يراها ماثلة أمام ناظريه حتّى إذا ما وصلوا إلى مكان مجهول لهم تمامًا إذا بأقاربه قد سبقوه إليه، فصار يسألهم عن أحوالهم، فيقول:

وَلَمْ نَـزَلْ نَنْـثَـنِيْ عَـنْ رَبْوَةٍ حَـذَرًا مِـنْ أَنْ نَتِيْهَ إلى بَعْضِ الْجَزِيْراتِ
حَتّى وَصَلْنا مِكانًا لَـسْتُ أَعْرِفُـهُ عَثَرْتُ فِـيْـهِ عَـلى عَـمّيْ وَعَـمّاتِيْ
وَرُحْـتُ أَسْأَلُهُمْ عَنْ حالِهِمْ وَمَتى كـانَ الْوُصُوْلُ إلى هذِيْ الْمَحَلّاتِ
وَكَيْفَ قَدْ قَطَعُوْا تِلْكَ الْوِهادَ وَهَلْ أَصابَـهُمْ مِـثْـلُ إرْهـاقِيْ وَإعْـنـاتِـيْ
يـا لَـيْـلَـةً بِـتُّها وَالْـقَـلْـبُ فِـيْ أَلَـمٍ مُـــوَزَّعٌ بَـيْـنَ أَنّـــاتٍ وَآهـــاتِ

وفي قصيدة عتاب[1] يتحدّث عمّا كان يحدث في وقته في المغرب العربيّ، ولبيان بشاعة ذلك وصفه بأنّه يشيب ويجزع من هوله الطّفل الرّضيع، وهذه صورة حسّيّة فيها كثير من الخيال، وينسب إلى مراكش وهي عاصمة المغرب البكاء والنّدب، وينسب إلى الجزائر الدّولة المجاورة للمغرب بأنّها تتضرّع وتشكو إلى ربّها، وهذا من أضفاء صفات الأحياء على ما ليس بحيّ، فلكأنّ هاتين الدّولتين شخصان يتكلّمان، وهذا هو التّشخيص الّذي هو نوع من التّخييل في نظريّة التّصوير الفنّيّ، وفي البيت الأخير يرسم صورة واقعيّة يبيّن فيها أنّ الحقّ من غير جيوش ومدافع تقف من وراءه لا وزن له.

وَفِيْ الْمَغْرِبِ الْأَقْصى هُنالِكَ ثَـوْرَةٌ يَشِيْبُ لِهَوْلِها الطِّفْلُ الرَّضِيْعُ وَيَجْزَعُ
فَـمَـراكِـشٌ تَـبْـكِيْ وَتَنْدُبُ[2] أَهْلَـهـا وَسُلْطانُها بِالْقَسْرِ[3] يُـنْـفـى وُيُـخْـلَـعُ
وَقَدْ هَـدَمَ الْمُسْتَعْمِرُوْنَ كُـلَّ بُيُوْتِهـا وَأَمْسى بِها صَوْتُ الرَّصاصِ يُـلَـعْـلِعُ
وَشَـبُّـوْا[4] بِهـا النِّيْرانَ لـكِـنْ وَقُوْدُها شَـــبـابٌ وَأَطْـفـالٌ صِـغـارٌ وَرُضَّـعُ
وَقَـدْ عَـمَّ أَنْـحاءَ الْـجَـزائِـرِ مِـثْـلُـهـا إلى اللهِ تَـشْكُوْ الظّالِـمِـيْنَ وَتَـضْـرَعُ[5]
فَـقَـتْـلٌ وَتَـشْـرِيْـدٌ وَظُـلْـمٌ مُـجَـسَّمٌ وَفِـيْ تُـوْنُـسَ الْـخَـضْـراءِ أَنْـكى وَأَفْظَعُ
فَـيـا قَـوْمَـنا هُـبُّـوْا لِـنُـصْـرَةِ دِيْـنِكُـمْ وَثُـــوْرُوْا فَـلا يُـجْـدِيْ بُـكـاءٌ وَأَدْمُعُ
وَلا يَـنْـفَـعُ الْـحَـقُّ الْـمُـجَـــرَّدُ أَهْـلَـــهُ إذا لَـمْ يَـكُـنْ يَـحْـمِـيْهِ جَـيْـشٌ وَمِـدْفَـعُ

وفي قصيدة تحيّة الجزائر[6] يرسم صورة تهكّميّة بشعة لرئيس الحكومة الفرنسيّة، فيشبّهه تارة بشيطان الصّلاة الّذي ورد خبره في الحديث حين شكا أحد الصّحابة أنّ الشّيطان يحول بينه وبين القراءة في صلاته، فقال له النّبيّ ﷺ: **(ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا)**[7]، ثمّ يشبّهه تارة أخرى بثعلب له مخالب مؤذية، ويصفه مع رجالات دولته بأنّهم بمثابة الأب والأمّ للشّرور الواقعة بين النّاس، وكلّ هذه صور فنّيّة مرسومة بالحروف والكلمات.

رَئِـيْـسُـكُـمْ مَنْدِيْسُ[8] قَدْ أَصْـبَـحَ يَحْكِـيْ[9] خَنْـزَبا

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص75 - 76.
(2) تندب: تبكي وتعدّد محاسن الميّت. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج1/ص754.
(3) بالقسر: بالقوّة والإكراه. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج5/ص74.
(4) شبّ النّار أو الحرب: أوقدهما. ينظر: ابن مالك، **إكمال الأعلام بتثليث الكلام**: ج2/ص636.
(5) تضرع: تبتّهل وتبالغ بالدّعاء. ينظر: ابن المبرّد (أبو المحاسن جمال الدّين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبليّ الدّمشقي الصّالحيّ المعروف بابن المبرّد، ت: 909هـ)، **الدّرّ النّقيّ في شرح ألفاظ الخرقيّ**، تحقيق: رضوان مختار بن غريبة، دار المجتمع للنّشر والتّوزيع - جدّة، ط1، 1411هـ - 1991م: ج2/ص289.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص82.
(7) خنزب: هو شيطان يوسوس للمصلّي في صلاته ليلبسها عليه. ينظر: مسلم، **صحيح مسلم**: ج4/1728.
(8) منديس: هو بيير منديس فرانس سياسيّ فرنسيّ شغل رئاسة مجلس وزراء فرنسا بين 1954م إلى 1955م. [هذه الترجمة من الإنترنيت].
(9) يحكي: يشبه من المحاكاة، أي: المشاكلة والمشابهة. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج6/ص2317.

مِــنْ فِـعْـلِـهِ وَقَـوْلِـهِ يــا عَــجَـبًـا يا عَـجَـبًا
تَــخــالُ[1] إِنْ قـابَـلْـتَـهُ قــابَلْتَ مِـنْـهُ ثَــعْـلَـبـا
يُـؤْذِيْـكَ مِـنْـهُ مِـخْـلَـبٌ إِنِ اتَّــقَـيْــتَ مِـخْـلَـبًا
لا زِلْـتُـمُ لِلشَّرِّ بَـيْـنَ الــ ــــــنّــاسِ أُمًّــا وَأَبــا

نشر المغرضون دعوى باطلة لاقت بعض الرّواج عند السّذّج من النّاس مفادها أنّ سبب تأخّر المسلمين في العصور الأخيرة إنّما هو التزامهم بالدّين، فلو أنّهم تخلّوا عنه كما تخلّى الأوربيّون عن دينهم لتقدّموا مثلهم، فجاءت قصيدة شكوى وحنين[2] لتدحض هذه الأكذوبة بردٍّ حاسم جمع بين رقّة العاطفة وليونتها، وقساوة العقل وصلابته إذ رسم شاعرنا صورة فريدة صوّر فيها نفسه متعجّبًا من أولئك السّذّج، منطلقًا إلى التّاريخ يسأله، متخيّلًا أنّه رجل وقور حكيم ليكون بينهما حوار هادئ دافئ أضفى على الصّورة الكثير من عناصر التّخييل، فهو يسأل ويستفسر، والتّاريخ يعجب له ويعاتبه، ويقيم له الأدلّة والبراهين على بطلان ما يقولون، ثمّ يبيّن له دليلًا من الواقع، وهو أنّ المسلمين قد تخلّوا اليوم عن الدّين، فها هم يعيشون عالة على أمم الأرض في كلّ شيء، ولكنّهم حين كانوا ملتزمين بالدّين خضعت لهم أمم الأرض، وكانت تخطب ودّهم، فلنقرأ هذه الصّور الفريدة في هذه القصيدة:

عَجِبْتُ مِنَ الزَّعـانِـفِ[3] يَدَّعُـوْنا بِـأَنَّ الـدِّيْـنَ يَـمْـنَـعُ أَنْ نَـكُـوْنـا
نَعِيْشُ كَما الشُّعُـوْبِ قَدِ اسْتَقَلَّتْ وَنَـحْـيى ســادَةً مُـتَـرَفِّـهِـيْـنـا
وَرُحْتُ أُسـائِـلُ الـتّـارِيْـخَ شَيْئًا عَـنِ الْإِسْـلامِ أَعْـرِفُـهُ يَـقِـيْـنـا
وَقُـلْــتُ لَــهُ هَـلِ الْإِسْـلامُ حَقًّـا يُـرِيْدُ الـظُّلْمَ وَالْجَهْلَ الْمُشِيْنـا[4]
وَهَـلْ يَدْعُوْ ذَوِيْـهِ إِلى جُـمُـوْدٍ إِلـى رَجْـعِـيَّـةٍ تَـعْـمِيْ الْـعُـيُـوْنـا
هَلِ الْإِسْـلامُ جاءَ بِـمِـثْـلِ هــذا كَـما قَدْ يَدَّعِـيْ الْمُتَفَرْنِجُوْنا[5]
فَـقـالَ بُـنَـيَّ حَـقًّـا أَمْ مُـجُـوْنًا[6] سَأَلْتَ فَقَدْ لَمَسْتُ بِـكَ الْجُـنُـوْنـا
وَإِنِّـيْ قَـدْ عَـهِـدْتُكَ قَـبْـلَ هـذا حَصِيْفَ الرَّأْيِ[7] مُتَّزِنًا فَطِيْنـا[8]
أَلَـمْ يَـعِشِ الـصَّحابَـةُ فِيْ هَنـاءٍ بِـدِيْنِ اللهِ ثُـمَّ الـتّـابِـعُـوْنـا
أَشِــدّاءَ عَـلـى الـكُـفّــارِ لـكِـنْ تَـراهُــمْ بَـيْـنَـهُـمْ مُتَراحِمِيْنا
وَعَـلَّـمَـهُـمْ رَسُـوْلُ اللهِ عِـلْـمًا بِـهِ قَـدْ أَصْبَحُوْا مُـتَـنَوِّرِيْـنـا
وَساواهُـمْ فَـلَـمْ تَــرَ ثَـمَّ فِيْـهِـمْ فَـقِـيْـرًا يَـشْتَكِيْ ذُلًّا وَهُـوْنـا
وَعـاشُوْا سادَةً لا تَـعْـتَـرِيْهِـمْ[9] زَعـازِعُ[10] مِـثْـلَـما قَدْ تَـعْـتَـرِيْنا

(1) تخال: تظنّ. ينظر: ابن مالك، **إكمال الأعلام بتثليث الكلام**: ج2/ص771.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص85 - 86.
(3) الزّعانف: سفلة النّاس. ينظر: ينظر: الشّيبانيّ، **الجيم**: ج2/ص50.
(4) المشين: القبيح أو المعيب. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج2/ص1582.
(5) المتفرنجون، أي: الّذين صاروا يقلّدون الفرنجة في أخلاقهم الباطلة.
(6) من المجون الّتي تعني خلط الجدّ بالهزل. ينظر: محمّد روّاس قلعجي وحامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**: ص407.
(7) الحصيف الرّأي: سديد الرّأي. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج1/ص540.
(8) الفطين: ذكيّ سريع الفهم. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج35/ص510.
(9) تعتريهم: تصيبهم. ينظر: ينظر: مختار، **معجم الصّواب اللّغويّ دليل المثقّف العربيّ**: ج1/124.
(10) الزّعازع: شدائد الدّهر، ومفردها زعزع. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج1/ص201.

فَلا خَمْـرٌ هُـنـاكَ وَلا فُسُـوْقٌ وَلا ظُـلْـمٌ وَلا مُسْتَـهْتَـرُوْنـا[1]
وَكانُوْا خَـيْـرَ خَـلْـقِ اللهِ طُـرًّا[2] وَأَوْفـاهُـمْ وَأَوْفَـرَهُـمْ حَـنِـيْـنـا
وَأَثْبَتَهُمْ لَدى الْهَيْجا[3] جَنانًا وَأَرْسَخَهُمْ لَدى التَّقْوى يَقِيْنا
فَقَتْدْ خَضَعَتْ لَهُمْ غَرْبًا فَرَنْسا وَشَـرْقًا حَرَّرُوْا هنْدًا وَصـيْـنـا
وَعـاشُـوْا سادَةً فِـيْ كُـلِّ أَرْضٍ وَعِشْنـا عـالَـةً أَو لاجِـئِـيْـنـا

وفي قصيدة رياء[4] يخاطب الحبيب المصطفى ﷺ مفدّيًا له بروحه مخبرًا إيّاه بشوقه إليه، ويرسم لذكرى مولده صورة متخيّلة مجسّمة متحرّكة بتشبيه هذه المناسبة بلهيب نيران تشوي الكبد، ثمّ يبيّن أنّ هذه الذكرى الّتي هي منهج سلوك وعمل لا ينبغي إحياؤها بالأناشيد والقصائد فحسب، بل لا بدّ من عمل دؤوب لإعادة الإسلام منهجًا للحياة من جديد، ولكنّه لا يلقي هذه المعاني هكذا مجردة يابسة باردة، وإنّما يلقيها من خلال رسم صورة لحرب ضروس لأهل الحقّ مع الأفاعي الرّقط يكاد القارئ يسمع فيها لعلعة الرّصاص، ويرى الوميض من فوّهات المدافع، فيقول:

رُوْحِي فِداكَ أَبا الْبَتُوْلِ تَهُـزُّنِـيْ ذِكْـراكَ حَتّى أَلْهَبَتْ أَحْشائِيْ
يا سَيِّـدِيْ ذِكْراكَ أَعْظَـمُ مَنْهَـجٍ لِـبِـناءِ أَقْوَمِ نَهْضَةٍ شَـمّاءِ[5]
ذِكْراكَ تَحْيى بِالْمَدافِعِ وَالْوَغى وَقَنابِلٍ[6] تُرْمى عَلى الْأَعْداءِ
ذِكْـراكَ تَحْـيى بِاتِّـخـاذِكَ قـائِـدًا فَـلَـقَـدْ سَـئِـمْـنا مَنْهَجَ الزُّعَـماءِ
إِنّـا كَشَـفْـنـا قَصْدَهُمْ وَمُرادَهُـمْ فَـإِذا بِـهِـمْ كَالْحَيَّـةِ الرَّقْـطاءِ[7]

في قصيدة يوم القادسيّة[8]، وهي المعركة الّتي حرّر بها المسلمون عراق الرّافدين من ظلم بني ساسان يرسم مشاهد لنتائج هذه المعركة يطالب فيها من يخاطبه أن يسأل الأيّام، وآثار الأرض، وإيوان كسرى، والطّيسفون[9] عن الطّواغيت الجبابرة الظّلمة الّذين مرّغ المسلمون حين كانوا مسلمين أنوفهم في التّراب في نهايتها، وأوقفوهم عند حدّهم، وفي هذه المطالبات تخييل حسّيّ بخلع صفة الحياة على الأيّام الّتي هي مفاهيم زمانيّة، وعلى المدن الّتي هي مؤسّسات اجتماعيّة، وعلى الآثار والأبنية الّتي هي جمادات، ثمّ يرسم صورة بشعة بغيضة للظّلم وكيف تكون نهاية أهله آخر المطاف، فقال في تلك قصيدة:

سَلْ سالِـفَ الْأَيّامِ عَـنْ أَنْـباءِ مـاضِـيْـنـا إِنْ رُمْـتَ لِلْـحـالِ إِيْـضاحًا وَتَـبْـيِـيْـنـا
سَلْ ما تَرى فَوَقَ هذِي الْأَرْضِ مِنْ أَثَـرٍ لَـعَـلَّ عَـنْ أَهْـلِـهـا الْآثـارُ تُـنْـبِـيْـنـا
سَلْ طاقَ كِسْرى فَكَمْ فِيْ الطّاقِ مِنْ عِبَرٍ لَوْ أَنَّـهـا جُـمِـعَـتْ كـانَـتْ دَواوِيْـنـا
سَلْ عَـنْ مُـلُـوْكٍ بِـهِ كـانُـوْا جَـبـابِـرَةً وَاسْـتَـعْـبَـدُوْا النّاسَ حِـيْـنًـا بَـلْ أَحايِـيْنا

---

(1) المستهتر ـ بفتح التّاء الأخيرة منها ـ هو الّذي لا يبالي ما قيل فيه، أو ما شتم به، أو الّذي صار يخلط في أفعاله كأنّه فقد عقله. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج4/ص32، والصّفديّ (صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفديّ، ت: 764هـ)، **تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف**، تحقيق: السّيّد الشّرقاويّ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط1، 1407هـ ـ 1987م: ص102.

(2) طرّا: جميعًا. نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج7/ص4040.

(3) الهيجا، والهيجاء، والهيج، والهياج: كلّها بمعنى الحرب لأنّها مواطن الغضب. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج4/ص366.

(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص90.

(5) شمّاء، أي: عالية، والشّمم ارتفاع قصبة الأنف، والعرب تقول لكلّ مرتفع أشمّ. ينظر: ابن سيده، **المخصّص**: ج1/ص119.

(6) قنابل ممنوعة من الصّرف، والممنوع من الصّرف لا ينوّن، ولكن جاء التّنوين فيها للضّرورة الشّعريّة.

(7) الرّقطاء: الّتي في لونها سواد وبياض. ينظر: ابن قتيبة، **الجراثيم**: ج2/ص261.

(8) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص94 ـ 95.

(9) هذا اسم معرّب لكلمة توسفون بالفارسيّة للمدن الّتي كانت مقرًّا للأكاسرة من بني ساسان، وتقع جنوب شرق بغداد على ضفة دجلة، وتسمّى اليوم المدائن أو سلمان باك نسبة إلى سلمان الفارسيّ ﷺ الّذي صار وليًا عليها بعد الفتح، وقبره معروف فيها، وفيها طاق كسرى، وهو بناء عظيم على شكل قوس ذي تفاصيل معماريّة فريدة يرتفع قريبًا من أربعين متر. ينظر: ياقوت الحمويّ، **معجم البلدان**: ج5/ص75.

كـانُـوْا يَـظُـنُّـوْنَ أَنَّ الـنّاسَ قَدْ خُـلِـقُـوْا لَـهُـمْ عَـبِـيْـدًا وَخُـدّامًـا مُـطِـيْعِـيْـنا
كانُـوْا مِنَ الْعَيْشِ وَالْأَمْوالِ فِيْ بَـذَخٍ[1] وَالـشَّـعْـبُ كـانَ يُـلاقِـيْ مِـنْهُمُ الْهُـوْنا
طَـعـامُـهُمْ كُـلُّ مـا تَـهْـوى مَـآرِبُهُمْ أَمّـا الـرَّعِـيَّـةُ زَقُّوْمًـا وَغِـسْـلِـيْـنـا
مَـآتِـمٌ نُـصِـبَـتْ فِـيْ كُـلِّ نـاحِـيَـةٍ تَسْـتَـنْـكِرُ الـظُّـلْـمَ وَالْحُـكّـامُ لاهُـوْنـا
مـا بَـيْـنَ خَمْـرٍ وَطُـنْـبُـوْرٍ[2] وَراقِـصَـةٍ وَمَـيْـسِـرٍ[3] خَـسِـرُوْا فِـيْـهِ الْمَلايِـيْـنـا
قَـدْ اسْـتَـتَـبَّ إِلَـيْـهـا الْأَمْرُ فَـانْـشَـغَـلَـتْ تُـدْنِـيْ الْغَـنِـيَّ وَتَـسْـتَـقْـصِـيْ الْمَساكِـيْـنـا
حَـتّى أَتَـتْـهـا جُـيُـوْشُ الْعَـدْلِ فـاتِـحَـةً قَدْ بـايَـعَـتْ رَبَّـهـا أَنْ تَـنْـصُـرَ الـدِّيْـنـا
اللهُ أَكْـبَـرُ مـا مِـنْ أُمَّـةٍ ظَـلَـمَـتْ إِلّا اسْـتَـحالَ عَـلَـيْـهـا الـظُّـلْـمُ طاغُـوْنـا

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ ها هنا مؤاخذتين على الشّاعر؛ المؤاخذة الأولى في البيت السّابع من هذه الأبيات إذ نسب شهوة الطّعام إلى المآرب الّتي تعني الحاجات؛ جمع كلمة مأربة[4]، فقال:

طَعامُهُمْ كُلُّ ما تَهْوى مَآرِبُهُمْ أَمّا الرَّعِيَّةُ زَقُّوْمًا وَغِسْلِيْنا

وشهوة الطّعام إنّما تصحّ نسبتها إلى النّفوس، أو إلى البطون والأمعاء، وليس إلى المآرب، فلو أنّه كان قال: ما تَهْوى نُفُوْسُهُمْ، أَوْ ما تَهْوى بُطُوْنُهُمْ ... أو شيء من هذا القبيل لكان أولى وأفضل، والمؤاخذة الثّانية في البيت العاشر إذ استخدم كلمة تستقصي بمعنى تستبعد، ولم أجد هذا المعنى لهذه الكلمة في كتب اللّغة على طول البحث، وإنّما الّذي في كتب اللّغة تقصي بمعنى تبعد، وأمّا تستقصي، فمن الاستقصاء الّذي يعني بلوغ الغاية في البحث عن الأوصاف واللّوازم والعوارض لمسألة معيّنة[5]، ولكلّ جواد كبوة كما يقول أبو المثل[6].

واستمرّ يتفنّن في رسم صور أخرى لإحداث تلك المعركة الفاصلة الفاضلة من معارك الإسلام مشبّهًا الأبطال من رجالاتها مرّة بالأسود لشراستهم، ومرّة بالصّقور لسرعة انقضاضهم، والتّشبيه بالصّقور يعطي الانطباع للسّامع أنّ هؤلاء الأبطال مكانهم السّماء في حين يقبع أعداؤهم في الحضيض، ويشبّه النّساء بالشّواهين، ويجعل من ميدان المعركة مخاضة يخوضونها، وهذا من التّصوير التّمثيليّ، ثمّ يتخيّل الأيّام ضاحكة من جبن الخائفين الفارّين اليوم من الموت ممّن باعوا المسجد الأقصى بلا ثمن لكنّهم بلا حياء، ودونما خجل يلبسون ثياب الشّجاعة زورًا وبهتانًا، فلنستمع إليه يقول:

سَـلِ الْمَدائِـنَ عَـنْ سَعْـدٍ[7] وَجَحْـفَـلِـهِ هَـلْ شاهَـدَتْ مِـثْـلَهُـمْ غُـرًّا مَـيـامِـيْـنا[8]
كانُوْا لُيُـوْثًـا إِذا ما الْـحَرْبُ قَـدْ لَمَعَـتْ سُـيُـوْفُـهـا وَبِـهـا خاضُـوْا الْـمَـيـادِيْـنـا

(1) البذخ: الرّفاهيّة والتّرف. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج1/ص177.
(2) الطّنبور: آلة موسيقيّة تشبه القيثارة. ينظر: الكاتب الخوارزميّ (أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن يوسف البلخيّ الخوارزميّ، ت: 387هـ)، **مفاتيح العلوم**، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ، دار الكتاب العربي، ط2، د. ت: ص259.
(3) الميسر: القمار. ينظر: أبو حيّان الأندلسيّ، **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**: ص325.
(4) ينظر: كراع النّمل (أبو الحسن عليّ بن الحسن الهنائيّ الأزديّ الملقّب بكراع النّمل، ت: 309هـ)، **المنتخب من غريب كلام العرب**، تحقيق: محمّد بن أحمد العمريّ، جامعة أمّ القرى ـ مكّة المكرّمة، ط1، 1409هـ ـ 1989م: ص278.
(5) ينظر: الكفويّ، **الكلّيّات**: ص105.
(6) (لكلّ جواد كبوة، ولكلّ صارم نبوة، ولكلّ عالم هفوة)، مثل يضرب للرّجل الكريم الصّادق تكون منه الزّلة، ينظر: القاسم بن سلّام (أبو عبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهرويّ البغداديّ، ت: 224هـ)، **كتاب الأمثال**، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتّراث ـ دمشق، ط1، 1400هـ ـ 1980م: ص51.
(7) أبو إسحاق سعد بن أبي وقّاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشيّ الزّهريّ (23هـ ـ 55هـ/ 600م ـ 675م)، فارس الإسلام، صحابي جليل، من العشرة المبشّرين بالجنّة، وأوّل من رمى سهمًا في سبيل الله، أسلم وله سبعة عشر عامًا، وشهد بدرًا والمشاهد كلّها، وهو الّذي فتح بلاد فارس في معركة القادسيّة، كان واليًا على الكوفة. ينظر: ابن الجوزيّ، **صفة الصّفوة**: ج1/ص133.
(8) الغرّ الميامين: البيض كرام الفعال. ينظر: الأصبهانيّ المدينيّ (أبو موسى محمّد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمّد الأصبهانيّ المدينيّ، ت: 581هـ)، **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، تحقيق: عبد الكريم العزباويّ، جامعة أمّ القرى ـ مكّة المكرّمة، دار المدنيّ للطّباعة والنشر والتّوزيع ـ جدّة، ط1، 1408هـ ـ 1988م: ج1/ص406، ج3/337.

كانُوْا صُقُوْرًا إذا انْقَضُّوْا لِسُرْعَتِهِمْ أَمّا الـنِّساءُ فَقَدْ كانَتْ شَواهِيْنا
سَلْ عَنْ أَبِيْ مِحْجَنَ[1] فِيْهِمْ وَصَوْلَتِهِ ذاكَ الّذي عِنْدَ سَعْدٍ كانَ مَسْجُوْنا
لِنُصْرَةِ الْحَقِّ قَدْ ثارَتْ حَمِيَّتُهُ لا لِلْوِسامِ وَلَمْ يَبْغِ النَّياشِيْنا
يا وَقْعَةَ الْجِسْرِ وَالْأَيّامُ قَدْ ضَحِكَتْ عَلى رِجالٍ لَنا باعُوْا فِلَسْطِيْنا
وَيَدَّعُوْنَ بِلا خِزْيٍ بِأَنَّهُمُ أَحْفادُ مَنْ فَتَحُوْا الْأَفْغانَ وَالصِّيْنا
خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ قَدْ فَرُّوْا فَوا أَسَفًا وَالْمَوْتُ فِيْ اللهِ مِنْ أَسْمى أَمانِيْنا
لا بُدَّ لِلشَّعْبِ مِنْ يَوْمٍ يَسُوْدُ بِهِ عَلى الّذينَ لَهُ كانُوْا يُسِيْئُوْنا
وَالشَّعْبُ إنْ سادَ لَمْ يَعْرِفْ مُهادَنَةً مَعَ الْعَدُوِّ وَلَمْ يَخْشَ الصَّهايِيْنا
يا قَوْمُ قَدْ حانَ وَقْتُ الْجِدِّ فَانْتَبِهُوْا عَسى نُصادِفُ قَدْرًا فِيْ لَيالِيْنا
يا قَوْمُ قَدْ آنَ أَنْ نَسْعى وَخالِفُنا مِنْ فَوقِ سَبْعِ سَماواتٍ يُوافِيْنا
بِالنَّصْرِ إنْ نَحْنُ طَبَّقْنا شَرِيْعَتَهُ وَلَمْ نَعُدْ نَقْتَفِيْ يَوْمًا شَياطِيْنا
يا قَوْمِ شُدُّوْا لِهذِيْ الْحَرْبِ عُقْدَتَها فَالنَّصْرُ قَدْ لاحَ فِيْ آفاقِ وادِيْنا

فلسطين كمثل فتاة تنادي من الألم بسبب الجراحات، ودماؤها النّازفة توشك أن تملأ الوادي، أو هي كمثل تجمّع مياه عذب يكدّره بالخوض فيه أعداؤها من اليهود، والعجب العجاب أن لا يأبه لهذا أهلها متناسين حميّة أسلافهم الرّجال، وهذه كلّها صور حسّيّة متخيّلة مرسومة في أبيات قصيدة خلّوا النّوم[2] الّتي يتوجّه الشّاعر من بعد رسمها لإثارة الحميّة في قومه، فيقول:

هذِيْ فِلَسْطِيْنُ الْجَرِيْحَةُ تَشْتَكِيْ قَدْ كادَ مِنْ دَمِها يَفِيْضُ الْوادِيْ
خاضَ الْيَهُوْدُ غِمارَها[3] وَقَعَدْتُمُ يا قَوْمُ أَيْنَ حَمِيَّةُ[4] الْأَجْدادِ
أَيْنَ الدَّمُ الْفَوّارُ هَلْ مِنْ قَطْرَةٍ لِتُعِيْدَ فِيْنا غَيْرَةَ ابْنِ زِيادِ[5]
أَيْنَ النُّفُوْسُ الْعالِياتُ كَأَنَّها عِنْدَ الْوَغى أَرْسى مِنَ الْأَطْوادِ[6]
أَنَسِيْتُمُ أَجْدادَكُمْ يا صُحْبَتِيْ هَلّا ذَكَرْتُمْ صَرْخَةَ الْمِقْدادِ[7]
لَوْ خُضْتَ هذا الْبَحْرَ فِيْنا سَيِّدِيْ لَوَجَدْتَنا قَوْمًا عَلى اسْتِعْدادِ

في قصيدة إلى الشّباب[8] يسدي نصائح إلى هذه الشّريحة الّتي هي عماد الأمّة، فينصحهم بالسّير إلى الله، وهو مشهد تمثيليّ يكاد يراه السّامع ماثلًا أمامه، ويطلب منهم أن يستكملوا تطهير أرواحهم بتغذيتها بالقرآن، وهذا تصوير للرّوح بأنّها تأكل وتشرب، وتصوير للقرآن بأنّه شراب سائغ وطعام لذيذ، ويرسم صورة أخرى فيها كثير من الحركة إلا وهي صورة

(1) أبو محجن عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف الثّقفيّ (... - 30هـ/ ... - 650م)، أحد الأبطال الشّعراء الكرماء في الجاهليّة والإسلام، كان يشرب الخمر فحدّه عمر ﷺ مرارًا، ثمّ نفاه إلى جزيرة في البحر لكنّه هرب منها، والتحق بمعركة القادسيّة، فكتب عمر لسعد أن يحبسه فحبسه، فلمّا اشتدّ القتال طلب من زوجة سعد أن تحلّ قيده ليقاتل، وعاهدها أن يعود إن سلم، فقاتل قتالًا عجيبًا، ورجع إلى قيده، فلمّا علم سعد أطلقه، وقال له: لن أحدّك أبدًا، فتاب من الخمر، توفّي في أذربيجان، وقيل: في جرجان. ينظر: ابن حجر العسقلانيّ، **الإصابة في تمييز الصّحابة**: ج12/ص588.

(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص96.

(3) الغمار: جمع غمرة، وهي الماء الكثير الّذي يغمر من يخوض فيه. ينظر: ابن الجوزيّ، **غريب الحديث**: ج2/ص163.

(4) الحميّة: الأنفة والغضب. ينظر: الكفويّ، **الكلّيّات**: ص409.

(5) طارق بن زياد بن عبد الله بن ولغو بن ورفجوم (نحو 50هـ - 102هـ/ نحو 670م - 720م)، بطل فاتح من البربر، أسلم على يد موسى بن نصير، وهو الّذي فتح بلاد الأندلس. ينظر: ابن عذاري المراكشيّ (أبو عبد الله محمّد بن محمّد، ت: نحو 695هـ)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق: ج. ي. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثّقافة - بيروت، ط3، 1403هـ - 1983م: ج1/ص43.

(6) الأطواد: الجبال العظيمة. ينظر: أبو عليّ القالي، **البارع في اللّغة**: ص673.

(7) أبو معبد المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكنديّ البهرانيّ الحضرميّ (37ق. هـ - 33هـ/ 587م - 653م)، صحابي جليل، وأحد السّبعة الّذين كانوا أوّل من أظهر الإسلام، وأوّل من قاتل على فرس في الإسلام، ويقال له ابن الأسود لأنّه ضرب ابن شمّر بن حجر الكندي بالسيف برجله، وهرب إلى مكّة فتبنّاه الأسود بن عبد يغوث الزّهريّ، شهد بدرًا وغيرها. ينظر: ابن حجر العسقلانيّ، **الإصابة في تمييز الصّحابة**: ج10/ص306.

(8) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص97 - 99.

الحرب مع النّفس الّتي تهوى المعصية، وأمّا نصيحته في شأن الابتعاد عن سقط الكلام ولغوه، فيصوّر اللّغو الّذي هو معنى مجرّد جسمًا محسوسًا يمكن الاقتراب أو الابتعاد عنه، فينصح الشّباب بالابتعاد، وأمّا الأعراض فيشبّهها بالبحر العميق الّذي لا ينبغي للعاقل أن يخوض فيه، قال في هذه القصيدة:

كُـنْ رابِـطَ الْجـأْشِ[1] وَارْفَـعْ رايَـةَ الْأَمَـلِ ... وَسِـــرْ إِلـــى اللهِ فِـــيْ جِـدٍّ بِلا هَـزَلِ
وَإِنْ شَـعَـرْتَ بِـنَـقْـصٍ فِـيْكَ تَـعْـرِفُـهُ ... فَـغَـــذِّ رُوْحَـــكَ بِـالْـقُـــرْآنِ وَاكْـتَـمِـلِ
وَاعْطِفْ عَلى الرُّوْحِ وَارْحَمْها فَإِنْ ضَعُفَتْ ... فَـــقَـــوِّهـــا وَاسْـتَـعِـنْ بِاللهِ وَابْـــتَـــهِـلِ
وَحـارِبِ الـنَّـفْسَ وَامْـنَعْـها غَـوايَـتَـهـا[2] ... فَالـنَّـفْـسُ تَهْـوى الّذي يَـدْعُـوْ إِلى الـزَّلَـلِ
وَالـنَّـفْـسُ أَمّـارَةٌ بِـالـسُّـوْءِ قـالَ لَـنـا ... رَبُّ الْـخَـلائِـقِ فَـاحْـذَرْهـا عَـلى دَخَـلِ[3]
وَاهْـجُـرْ أَخـا الـسُّوْءِ لا تَـسْـمَـعْ لَـهُ كَـلِمًا ... وَلا تُـــطِـــعْ كُـــلَّ أَفّـــاكٍ وَمُـــخْـتَـتِـلِ
اَعْرِضْ عَـنِ الـلَّـغْـوِ لا تَـجْـنَـحْ لَـهُ أَبَـدًا ... فَـعَـنْـهُ وَاللهِ يَـنْـهـى سَـيِّـدُ الـرُّسُـلِ
وَكُنْ عَنِ الْخَوْضِ فِيْ الأَعْراضِ مُنْصَرِفًا ... وَعَنْ عُيُوْبِ الْوَرى يا صاحِ[4] فِيْ شُغُلِ
وَاسْتُرْ عَلى النّاسِ لا تَفْضَحْ سَرائِرَهُمْ ... وَلا تَـقُـلْ بِـفُلانٍ خَـصْلَـةٌ وَفُـلِ[5]
وَلْـيَـحْـكِ مَـنْ كـانَ ذا خَـيْـرٍ حِـكـايَـتَـهُ ... وَعَنْ سِوى الْخَيْرِ فَلْيَـصْمُتْ وَلا يَقُلِ

ثمّ في حوار مع الّذين يقفون في وجه الإسلام يرسم صورة مدهشة يجمع فيها بين نداوة العاطفة وقوة الإلزام العقليّ، فيسألهم عن الأسباب الّتي تجعلهم يعرضون عن هذا الدّين، ما هي؟ أهي الفضائل الّتي يأمر بها أم مكارم الأخلاق؟! ويتهكّم عليهم بأنّ من تعوّد شمّ كريه الرّوائح، فلا ريب سيؤذيه أريج العطور.

يا قَـوْمِ مَـهْـلًا فَماذا باتَ يُـزْعِـجُكُمْ ... مِـنْ دِيْـنِكُمْ هَلْ بِهِ شَيْءٌ مِنَ الْخَلَلِ
هَلْ فِيْ الْفَضائِلِ شَيْءٌ لا يَرُوْقُ لَكُمْ ... أَمْ فِيْ الْمَكارِمِ وَالْأَخْلاقِ وَالـنُّـبُـلِ
نَـعَـمْ فَلا شَكَّ رِيْـحُ الْمِسْكِ يُنْكِرُها ... مَنْ قَـدْ تَـعَـوَّدَ شَـمَّ الثُّوْمِ وَالْبَصَلِ

ولكن في البيت الثّاني من هذه الأبيات الثّلاثة خطأ نحويّ يقع فيه الكثير حتّى من الأدباء، وخلاصته أنّ الهمزة حرف استفهام يفيد التّصوّر والتّصديق، وأمّا هل فحرف استفهام للتّصديق فقط[6]، ومعنى التّصديق في النّحو: هو السّؤال الّذي جوابه نعم أو لا، والتّصور: ما لم يكن جوابه كذلك، (وعلى هذا لا تأتي أم المعادلة مع هل)[7] لأنّها تنقلها من معنى التّصديق إلى معنى التّصوّر، ففي سؤالنا: هل محمّد مسافر؟ الجواب: نعم، أو لا ـ وهذا تصديق ـ ولكن لو أدخلنا أم المعادلة على السؤال، فقلنا: هل محمّد مسافر أم عليّ؟ فالجواب لا يكون لا ولا نعم، وإنّما يكون: محمّد مسافر، أو عليّ مسافر ـ وهذا تصوّر ـ وهل هي حرف للتّصديق وليس للتّصوّر، فالصّواب أن نقول: أمحمّد مسافر أم عليّ؟ لأنّ الهمزة تصلح للتّصوّر والتّصديق كليهما.

---

(1) رابط الجأش: ثابت النّفس مطمئنّ. ينظر: ابن هشام، **شرح الفصيح**: ص194.
(2) الغواية: الضلالة. ينظر: ابن قتيبة، **الجرائيم:** ج1/ص390.
(3) الدّخل: الفساد والغشّ. ينظر: الخطّابيّ، **غريب الحديث**: ج2/ص436.
(4) يا صاح، أي: يا صاحبي. وهذا يقال له التّرخيم، ولا يجوز ترخيم المضاف إلّا في هذه الحالة لأنّها سمعت من العرب. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج1/ص161.
(5) فل: أي فلان، فيقولون: فل بن فل، أو هيّ بن بيّ، أو هيّان بن بيّان كناية عن شخص. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج8/ص326.
(6) ينظر: ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيانيّ، ت: 672هـ)، **شرح التّسهيل**، تحقيق: عبد الرّحمن السّيّد ومحمّد بدوي المختون، هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان ـ الجيزة، ط1، 1410هـ ـ 1990م: ج4/ص109 ـ 110.
(7) السّامرّائيّ (فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدريّ السّامرّائيّ)، **معاني النّحو**، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع ـ الأردن، ط1، 1420هـ ـ 2000م: ج4/ص242.

ثمّ يبدأ ببيان مبادئ الدّعوة الإسلاميّة وأهدافها على طريقة التّصوير والتّخييل نفسها الّتي ينتهجها، فيصف هذه الدّعوة بالشّمس الّتي لا تحتاج إلى برهان، بل إنّه ليصوّر غاية الدّعوة الّتي هي رضا الله ﷻ على طريقة التّجسيم ـ رغم حسّاسيّة هذا الأمر في عقيدة المسلم ـ فكأنّ الله ﷻ هدف أمامهم يقطعون الطّرق للوصول إليه، ومن أجمل الصّور الّتي رسمها، وفيها كثير من التّخييل والتّمثيل تشبيه رجالات الإسلام بالأسود، وتشبيه أعدائهم بالخيل والإبل، وشبهاتهم الّتي يطلقونها بالصّهيل الّذي لا تخافه الأسود.

وَإِنَّ دَعْوَتَنا يا قَوْمُ سافِرَةٌ كَالشَّمْسِ وَالشَّمْسُ ما احْتاجَتْ إِلى جَدَلِ
اللهُ غايَتُنا فِيْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنَ الْمَسائِلِ فِيْ حِلٍّ وَمُرْتَحَلِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ قُدْوَتُنا وَما لَنا غَيْرَهُ وَاللهِ مِنْ بَدَلِ
فَسَوْفَ نُرْجِعُ لِلْإِسْلامِ دَوْلَتَهُ حَتّى تَكُوْنَ بِنا مِنْ أَعْظَمِ الدُّوَلِ
أَمّا السَّبِيْلُ إِلى تَحْقِيْقِ غايَتِنا فَهْوَ الْجِهادُ لَدَيْنا أَفْضَلُ السُّبُلِ
وَإِنْ تَعالى صُراخُ الْمُبْطِلِيْنَ فَلَنْ تَخْشى الْأُسْوْدُ صَهِيْلَ الْخَيْلِ وَالإِبِلِ
كَمْ مِنْ أَبِيْ لَهَبٍ[1] قَدْ ماتَ مُنْدَحِرًا أَمامَ دَعْوَتِنا كَمْ مِنْ أَبِيْ جَهَلِ[2]
وَالْحَقُّ يَعْلُوْ وَلا يُعْلى عَلَيْهِ كَما قَدْ صَحَّ ذلِكَ عَنْ أَجْدادِنا الْأُوَلِ

وفي قصيدة بشرى[3] يرخي العنان لعقله ليرسم صورة خياليّة بديعة إذ يتخيّل نفسه أنّه قد عرج به إلى السّماء ليدخل جنّة الخلد الّتي يعجز لسانه عن وصفها، فيشاهد ثمّ في عرصاتها الحبيب المصطفى ﷺ مع صحبه الكرام ﷺ، فقام يحاوره، وبهذا الحوار تستكمل الصّورة الّتي رسمها كلّ عناصر التّخييل، فلنقرأها:

أَحْسَسْتُ مِنْ فَرَحِيْ كَأَنِّيَ فِيْ السَّما أَرْنُوْ[4] لِجَنّاتٍ بِها وَأُعايِنُ
وَهُناكَ قَدْ شاهَدْتُ فِيْ عَرَصاتِها[5] ما لَمْ تُطِقْ وَصْفًا إِلَيْهِ الْأَلْسُنُ
وَرَأَيْتُ أَحْمَدَ[6] فِيْ الْجِنانِ وَحَوْلَهُ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ نَضْرَةٌ[7] وَمَحاسِنُ
فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَقُلْتُ عِظْنِي سَيِّدِيْ إِنِّيْ لِقَوْلِكَ يا شَفِيْعِيْ أَرْكَنُ[8]
وَهُناكَ أَوْصانِيْ الرَّسُوْلُ وَقالَ لِيْ قَدْ آنَ لِلْغُرَباءِ[9] أَنْ يَتَعاوَنُوْا
يا مَعْشَرَ الْغرَباءِ هذا وَقْتُكُمْ إِنَّ الْحَياةَ أُخُوَّةٌ وَتَضامُنُ
بُشْرى لَكُمْ بُشْرى لَكُمْ بُشْرى لَكُمْ قَدْ تَمَّ بَدْرُ سُعُوْدِكُمْ لا تَحْزَنُوْا

---

(1) عبد العزّى بن عبد المطّلب بن هاشم (... ـ 2هـ/ ... ـ 624م)، عمّ رسول الله ﷺ، أحد الأشراف الأغنياء الشّجعان في الجاهليّة، ومن أشدّ أعداء الإسلام، ومن المستهزئين به، وكان يلقى العذرة والنتن في باب النّبي ﷺ إذ كان جاره، مات بعد وقعة بدر الّتي لم يشترك فيها. ينظر: ابن الأثير، **الكامل في التّاريخ**: ج1/ص667.
(2) عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزوميّ القرشيّ (... ـ 2هـ/ ... ـ 624م)، أحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهليّة، وكان من أشدّ أعداء النّبيّ محمّد ﷺ، وقد سوّدته قريش عليها قبل أن يطرّ شاربه، فأدخلته في دار النّدوة مع الكهول، وكان يقال له أبو الحكم لحكمته، فكنّاه المسلمون بأبي جهل، قتله ابنا عفرة، وأجهز عليه عبد الله بن مسعود في معركة بدر. ينظر: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**: ج1/ص670.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص101.
(4) أرنو: أنظر. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج8/ص274.
(5) عرصاتها: أماكنها الواسعة الّتي لا بناء فيها. ينظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**: ج3/ص208.
(6) أحمد: اسم من أسماء نبيّنا محمّد ﷺ، قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٦﴾ [الصّف: 6]
(7) النّضرة: نعيم الوجه. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج12/ص9.
(8) أركن: أميل وأطمئنّ. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج5/ص354.
(9) يشير في هذا البيت إلى ما صحّ في الحديث النّبويّ الشّريف عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)**. [مسلم، **صحيح مسلم**: ج1/ص130].

وَدَعُوْا الـتَّـهـاوُنَ جانِبًا عَنْ عَـزْمِكُمْ فَـالْخزْيُ كُـلُّ الْخِزْيِ أَنْ تَـتَـهـاوَنـوْا

إِنَّ الـتَّـعـاوُنَ فِـيْ الْحَـيـاةِ عِـبادَةٌ وَدَلِـيْـلُنـا فِيْ ذلِكُمُ ﴿... وَتَعَاوَنُواْ...﴾[1]

إِنَّ الـتَّـعـاوُنَ كَـالْجَـهـادِ وَعِـنْـدَنـا مَـنْ لَـمْ يُـجـاهِـدْ فِـيْ الْحَـيـاةِ لَخائِنُ

تعالوا معي هو عنوان آخر قصيدة في ديوان الشّعاع[2]، وفيها عتاب هادئ للمسلمين الّذين أضاعوا القدس، ويظنّون أنّ التّخلّص من الاستعمار، وبلوغ معالي الأمور يكون بالكلام من غير بذلهم لأي جهد أو عمل، وهذا أمر لا يرتضيه ديننا الحنيف بتاتًا، ويطالب شاعرنا هؤلاء المسلمين أن يذكروا ولو مثالًا واحدًا لدولة استقلّت بالكلام، ولكن هيهات هيهات، ثمّ يستثير النّخوة النائمة في الأمّة الّتي هجر أسلافها النّوم من أجل المعالي، ومن التّجسيم الوارد في هذه الأبيات تشبيه الأيّام بالرّحى تدور كناية عن شدّة الحرب الّتي تطحن النّاس طحنًا كما تطحن الرّحى حبّات القمح والشّعير، ومن التّخييل تشبيه الحماسة بالنّار تشبّ في أرواح الشّباب، فتذيب الأبدان.

بِـمـاذا نُـجِيْـبُ اللهَ إِنْ لَـمْ نَـكُـنْ نَصُوْنُ رُبُوْعَ الْقُدْسِ مِنْ شَرِّ عُصْبَةِ

وَماذا عَسى يُجْدِيْ اعْتِذارُ مُقَصِّرٍ إِذا جـاءَهُ الْإِنْـذارُ مِـلْـيُـوْنَ مَـرَّةِ

أَرُوْنِـيْ بِـلادًا بِالْخِـصامِ تَـقَـدَّمَـتْ أَرُوْنِـيْ بِـلادًا بِـالْكَلامِ اسْـتَـقَـلَّتِ

أَمـا آنَ أَنْ نَـحْـيـا كِـرامًـا أَعِـزَّةً وَنَـحْـنُ بَـنُـوْ الْقَوْمِ الْكِـرامِ الْأَعِـزَّةِ

تَلامِيْذُ عَـمّارٍ[3] وَأَحْـفـادُ خالِـدٍ[4] وَأَبْـنـاءُ سَلْمـانٍ[5] وَجُـنْـدُ قُـتَـيْـبَةِ[6]

جُنُوْدٌ مَغاوِيْرٌ[7] أُسُوْدٌ أَشاوِسٌ[8] إِذا مـا رَحـى الْأَيّـامِ بِالْحَـرْبِ دارَتِ

وَإِنّـا لَـشُـبّـانٌ نَـذُوْبُ حَـمـاسَـةً بِأَرْواحِـنـا نـارُ الْحَـمـاسَـةِ شَـبَّـتِ[9]

المطلب الثّاني

2. 2. 2. التّصوير الفنّي في ديواني الزّوابع وقصائد وبنود:

ديوان الزّوابع يتألّف من إحدى وثلاثين قصيدة، وهو أوسع دواوين الشّاعر انتشارًا إذ طبع عشر مرّات[10] أوّلها عام 1961م، والقصائد الّتي فيه تمّ نظمها بين عامي 1950م، و1961م، وأمّا ديوان قصائد وبنود، فيتألّف من خمسة وعشرين

(1) سورة المائدة، جزء من الآية: 2.

(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص103.

(3) أبو اليقظان عمّار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس المذحجيّ (57ق. هـ - 37هـ/ 567م - 657م) صحابي شجاع من ذوي الرأي، شهد بدرًا وأحدًا والخندق وبيعة الرّضوان، وهو أوّل من بنى مسجدًا في الإسلام، شهد الجمل وصفّين مع عليّ ﷺ، وقتل في الثّانية. ينظر: ابن عبد البرّ (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد ابن عبد البرّ بن عاصم النّمريّ القرطبيّ، ت: 463هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ، دار الجيل - بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م: ج3/ص1135.

(4) أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشيّ المخزوميّ (... - 21هـ/ ... - 642م)، سيف الله المسلول، صحابي كان من أشراف قريش في الجاهليّة، وخطيب فصيح مفوّه، أسلم قبل الفتح هو وعمرو بن العاص، فسّر به رسول الله ﷺ، وولّاه الخيل، قاتل مسيلمة الكذّاب ومن ارتدّ من العرب، ولم يخسر في أي معركة خاضها حتّى معركة أحد الّتي كان وقتها من المشركين، مات بحمص في سوريّة. ينظر: ابن حجر العسقلانيّ، **الإصابة في تمييز الصحابة**: ج3/ص171.

(5) أبو عبد الله سلمان الفارسيّ (... - 36هـ/ ... - 656م)، صحابي جليل، كان يسمّي نفسه سلمان الإسلام، أصله من مجوس أصفهان، عمّر طويلًا، رحل إلى الشّام، فالموصل، فنصيبين، فعموريّة، وقرأ كتب الفرس والرّوم واليهود بحثًا عن الحقّ، وقصد بلاد العرب مع أناس فغدروا به، وباعوه لرجل من قريظة، فلمّا ظهر فيها الإسلام أسلم، وكان ذا رأي حصيف، وهو الّذي أشار على المسلمين بحفر الخندق في معركة الأحزاب، كان واليًا على المدائن إلى أن مات. ينظر: ابن الجوزيّ، **صفة الصفوة**: ج1/ص199.

(6) أبو حفص قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهليّ (49هـ - 96هـ/ 669م - 715م)، أمير فاتح، نشأ في الدولة المروانيّة، وكان واليًا على الرّي، ثمّ على خراسان، وفتح أكثر مدائن ما وراء النهر مثل: خوارزم، وسجستان، وسمرقند، وغزا أطراف الصّين، وضرب عليهم الجزية، مات مقتولًا. ينظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**: ج4/ص86.

(7) مغاوير: جمع مغوار، أي: صاحب غارات. ينظر: ابن السّكّيت، **كتاب الألفاظ**: ص122.

(8) رجل أشوس: في نظره غضب وحقد، وجمعها شوس وليس أشاوس. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج6/ص273.

(9) شبّت: توقّدت والتهبت. ينظر: الفيّوميّ، **المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير**: ج1/ص302.

(10) ينظر: وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص108/ المقدّمة.

قصيدة، وهو آخر دواوين الشّاعر، وقصائده منظومة بين عام 1996م، وعام 2003م باستثناء قصيدة واحدة منظومة عام 1955م.

2. 2. 2. 1. صور فنّيّة من ديوانى الزّوابع وقصائد وبنود:

كان النّظام الملكيّ في العراق نظامًا مدنيًّا برلمانيًّا، وقدّم خدمات جليلة للمجتمع العراقيّ، ولكن كان فيه بعض المظالم، وكان خاضعًا إلى بريطانيا خادمًا لأهدافها، فاندلعت ضدّه ثورة 14 تمّوز عام 1958م، واستبدلته بنظام جمهوريّ عسكريّ رفع أهدافًا وطنيّة سامية، وبالفعل قام هذا النّظام الجمهوريّ الجديد باستصلاح الأراضي البور[1]، وتشجيع الصّناعات، وبناء الجسور، وفتح المدارس، وإنشاء المستشفيات إلا أنّ زعيمه عبد الكريم قاسم رغم أنّه كان نزيهًا متورّعًا عن المال العام، صادقًا في خدمته للعراق إلّا أنّه احتضن الشّيوعيّين وقرّبهم، فأفسدوا في طول البلاد وعرضها مع أنّه لم يكن شيوعيًّا! فأدّى ذلك إلى مقتله في النّهاية، وفي قصيدة ربيع تمّوز[2] مدح للثّورة على النّظام الملكيّ قبل أن ينحرف الزّعيم عن أهدافها، وفي هذه القصيدة تصوير وتشبيه تمثيليّ لتلك الثّورة بمعركة بين الحقّ والباطل، فينتصر الحقّ ويندحر الباطل، وهي صورة مملوءة بالحركة، وفي القصيدة تشبيه آخر للكفر بجدار ينهار، وهذا تجسيم لمعنى الكفر، وكذلك فيها مشاهد فيها كثير من التّخييل، فالإيمان يمتزج بالهمم، ويدحر أهل الفساد، والشّعب يصفع أهل البغي، ويزحف نحو الهدف، ويتسلّح بالعصيّ والأحجار، والنّار تنبعث من فوّهات البنادق كزخّات المطر، وفي الجمع بين النّار والمطر كثير من الإثارة.

آمَنْتُ بِاللهِ أَنَّ الْحَقَّ مُنْتَصِرٌ وَالظُّلْمَ مُنْدَحِرٌ وَالْكُفْرَ مُنْهارُ
وَالشَّعْبُ إِنْ مازَجَ الإِيْمانُ هِمَّتَهُ فَإِنَّهُ لِقُوى الْإِفْسادِ دَحّارُ
بِالْأَمْسِ هَبَّ عَلى الباغِيْنَ يَصْفَعُهُمْ وَالنّارُ مِنْ فُوَّهَةِ[3] الرَّشّاشِ أَمْطارُ
فَواصَلَ الزَّحْفَ حَتّى نالَ مَقْصَدَهُ وَعُدَّةُ الشَّعْبِ عِيْدانٌ وَأَحْجارُ
آمَنْتُ بِاللهِ إِيْمانًا عَرَفْتُ بِهِ أَنَّ الزَّمانَ عَلى الْباغِيْنَ دَوّارُ
آمَنْتُ باللهِ إِيْمانًا عَرَفْتُ بِهِ أَنَّ الْعَدُوَّ حَقِيْرُ الشَّأْنِ خَوّارُ
وَأَنَّ أَبْناءَ هذا الشَّعْبِ قاطِبَةً عِنْدَ الشَّدائِدِ إِخْوانٌ وَأَنْصارُ
آمَنْتُ بِاللهِ إِيْمانًا عَرَفْتُ بِهِ أَنَّ الطُّغاةَ لَفُسّاقٌ وَفُجّارُ

ويعرّج على فلسطين السّليبة الجريحة ليخاطبها مواسيًا فكأنّها فتاة ـ وهذا من التّشخيص ـ ومن التّشخيص أيضًا نسبة الإسعاف إلى الأقدار، ثمّ يرسم صورة من أحلى الصّور لإسراء نبيّنا المصطفى ﷺ إليها؛ هذا الإسراء الّذي حصل في دقائق معدودات بين مدينتين كانت القوافل آنذاك تقطع المسافة بينهما في أسابيع طويلة، ويرسم لنعمة المياه المتدفّقة من الجبال صورة بالحروف والكلمات حين يسمعها السّامع لا يشعر أنّها حروف وكلمات، بل يتخيّل أمامه شلّالات المياه تكاد تبتلّ منها ثيابه، وفي بيت لطيف طريف ظريف كأنّ فيه تعريضًا من طرف خفيّ بأهل الكلام يبيّن أنّ القدرة الرّبّانيّة جمعت في الغيوم بين البرق والمطر، والبرق نار والمطر ماء، فما أشبه هذا بجمع النّقيضين! فكيف ينكر الحمقى وجود الله؟!

إِيْهٍ فِلَسْطِيْنَ لِلتّارِيْخِ دَوْرَتُهُ وَلِلْحَوادِثِ إِيْرادٌ وَإِصْدارُ
نِمْنا زَمانًا وَكانَ الْخَصْمُ مُنْتَبِهًا مَنْ نامَ خابَ وَلَمْ تُسْعِفْهُ أَقْدارُ

(1) البور ـ بفتح الباء وسكون الواو ـ الأرض الّتي لا تصلح للزّراعة. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج10/ص332.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص118 - 120.
(3) الفوّهة: الفم من كلّ شيء. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**: ج2/ص707.

سَرى إِلَيْكِ رَسُوْلُ اللهِ مِنْ قِدَمٍ وَلَمْ يَكُنْ ثَمَّ صارُوْخٌ وَأَقْمارُ
لِيَعْلَمَ النّاسُ أَنَّ اللهَ مُقْتَدِرٌ سُبْحانَهُ غالِبٌ ناهٍ وَأَمّارُ
تَجْرِيْ الْأُمُوْرُ بِسِرٍّ مِنْ مَشِيْئَتِهِ ما شاءَ كانَ عَلِيُّ الشَّأْنِ جَبّارُ
مِنْ ظاهِرِ النِّعَمَ الْكُبْرى وَباطِنِها تَجُوْدُ بِالسَّلْسَبِيْلِ الْعَذْبِ أَحْجارُ
جَمْعُ النَّقِيْضَيْنِ مِنْ أَسْرارِ قُدْرَتِهِ هذا السَّحابُ بِهِ ماءٌ بِهِ نارُ
لا يُنْكِرُ اللهَ إِلّا جاهِلٌ نَزِقٌ[1] غِرٌّ[2] بَلِيْدٌ سَفِيْهُ الرَّأْيِ خَتّارُ[3]

ثمّ يبتكر صورة لسوق لا تباع فيها الأقمشة ولا الأطعمة، وإنّما يباع فيها الخنا والفجور، وهي صورة فيها التّجسيم والتّخييل المدهش البديع، ويرسم في هذه السّوق مشهدًا فيه تسفيه، وتبشيع، وتحقير للسّفلة من روّادها الكبار، وللسّفلة من روّادها الصّغار من المدّاحين صباح مساء، وليل نهار لمن لا يستحقّ المدح لحقارته وسفالته وقذارته.

كَمْ مِنْ زَنِيْمٍ[4] لَئِيْمٍ مُجْرِمٍ أَشِرٍ[5] لَهُ بِسُوقِ الْخَنا[6] شَأْنٌ وَأَخْبارُ
كانَتْ تُقامُ احْتِفالاتٌ تُكَرِّمُهُ تُلْقى بِها خُطَبٌ جَوْفا وَأَشْعارُ
يَأْتِيْ الرِّجالُ إِلى تَقْبِيْلِ راحَتِهِ وَكُلُّ راحَتِهِ رِجْسٌ وَأَوْضارُ[7]

ويستكمل رسم الصّور لروّاد سوق الخنا الصّغار ممّن لا يأبهون بالمبادئ، وخصوصًا منهم هؤلاء الّذين يمتلكون الموهبة الشّعريّة، فيرسم صورة لشعرهم بتشبيهه بالشّيء الثّمين لكنّهم لغلف قلوبهم وطمعهم أضاعوه حين باعوه بثمن بخس، فمثلهم كمثل تاجر أمامه أكداس من الشّعر للبيع، ولكلّ قافية سعرها الثّابت المحدود، فتشبيه الشّعر بالبضاعة تجسيم للمعاني، وتشبيه الشّعراء بالتّجّار تخييل وتمثيل، ثمّ يرسم صورة أخرى يتهكّم فيها على أناس وصفوا أحدهم بأنّه شاعر مجيد، بل شبّهوه بمشاهير الشّعراء، فأجابهم بأنّ صاحبهم ليس بشاعر بل هو شعّار، وهي كلمة من لهجة البغداديّين وإن لم تكن بذيئة لكن فيها الكثير من التّحقير، فلنقرأ ما قال في ذلك:

وا ضَيْعَةَ الشِّعْرِ قَدْ أَوْدى بِهِ نَفَرٌ غُلْفُ[8] الْقُلُوْبِ وَطَمّاعُوْنَ أَشْرارُ
مِنَ الّذينَ يَبِيْعُونَ الْقَرِيضَ[9] وَلا عَتَبٌ عَلَيْهِمْ فَهُمْ بِالشِّعْرِ تُجّارُ
أَكْوامُ شِعْرٍ لَهُمْ فِيْ السُّوْقِ جاهِزَةٌ لِلْبَيْعِ حَسْبُ قَوافِيْهِنَّ أَسْعارُ
قالُوْا فُلانٌ لَهُ فِيْ الشِّعْرِ مَنْزِلَةٌ ما نالَها قَطُّ حَسّانٌ وَبَشّارُ[10]
فَقُلْتُ خَلُّوْا سَبِيْلَ الشِّعْرِ دُوْنَكُمُ ما ذلِكُمْ شاعِرٌ بَلْ ذاكَ شَعّارُ[11]
هذِيْ قَصائِدُهُ فِيْ مَدْحِ مَنْ ظَلَمُوْا دَلَّتْ عَلَيْها بِها لِلْكِذْبِ آثارُ

(1) نزق: خفيف العقل عجول أحمق جهول. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج5/ص92.
(2) غرّ: صَغير لم يجرّب الأمور. ينظر: ابن مالك، **إكمال الأعلام بتثليث الكلام**: ج2/ص464.
(3) ختّار: غدّار بلغة عامر بن صعصعة. ينظر: السّيوطيّ (جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد السّيوطيّ، ت: 911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، د. ط، 1394هـ - 1974م: ج2/ص123.
(4) الزنيم: الظّلوم، وقال ابن عبّاس: هو ولد الزنى. ينظر: الكفويّ، **الكلّيّات**: ص492.
(5) الأشر: البطر. ينظر: الأنباريّ، **الزّاهر في معاني كلمات النّاس**: ج1/ص394.
(6) الخنا: أقبح الكلام وأفحشه. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج7/ص238.
(7) أوضار: جمع وضر، وهو وسخ الدّسم، وغسالة القصعة أو السّقاء وما شابه. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج8/ص244.
(8) غلف: جمع أغلف، وقلب أغلف، أي: لا يفهم كأنّما غشي عليه بغلاف. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج5/ص528.
(9) القريض: الشّعر. ينظر: الزّمخشريّ، **الفائق في غريب الحديث**: ج3/ص187.
(10) هما الشّاعران: حسّان بن ثابت وبشّار بن برد، وقد سبق التعريف بهما.
(11) الشعّار: الّذي يبيع شعر الماعز، ولكنّها في اللّهجة العاميّة البغداديّة تعني الزّاقوص، أو الشّخص الّذي لا يقيم وزنًا للسّلوك الفاضل. ينظر: **ديوان الزّوابع**: ص120 الهامش. وكذلك هي صيغة مبالغة من كلمة الشّاعر، وفي البيت تورية لا تخفى على القارئ اللّبيب.

فِـيْ كُـلِّ يَـوْمٍ لَـهُ شِـعْـرٌ يُــرَدِّدُهُ فِـيْ مَحْـفَـلِ الْغَـدْرِ جُـلّاسٌ وَسُمّارُ
وِفْـقَ الـتَّعاقُـدِ يَرْوِيْ شِعْرَهُ سَفَهًا عَـنْ كُـلِّ بَـيْـتٍ لَـهُ يُـلْـقِيْـهِ دِيْنارُ

في قصيدة بجماجم المستعمرين[1] يبيّن القضيّة الكبرى الّتي تعاني منها الأمّة في عصرها الأخير ألا وهي قضيّة الضّياع الفكريّ، والخواء الرّوحي عند كثير من الشّباب الّذين هم عماد الأمّة، وذلك برسم صورة لهم، وهم يخلطون خلطًا معيبًا بين المدنيّة الّتي تعني بناء المنشآت والمصانع والعمارات، والحضارة الّتي تعني بناء القيم والمبادئ والأخلاق، والإسلام يريد لأهلة الحضارة والمدنيّة كليهما، وأمّا المدنيّة من غير حضارة، فتلك والله مصيبة، وأمّا لا مدنيّة ولا حضارة فالمصيبة أعظم إذ يضيع الشّباب أوقاتهم في المواخير، والمراقص، والغناء، والخمور، فلا أحد منهم يتألّم لاستعمار بلاده، ولا لضياع المسجد الأقصى أولى القبلتين، وثالث الحرمين في الوقت الّذي يتألّم أشدّ الألم من أجل فنّانة ماتت، أو فريق كرة قدم خسر المباراة، فلنتأمّل هذه المشاهد التّصويريّة:

هــذِيْ قَـضِـيَّـتُـنـا كَـمـا هِيَ حَـيْـثُ تَـبْـدُوْ لِلْعَـيـانِ
لا يَـرْتَــضِـيْـهـا عـاقِـلٌ يَـدْرِيْ بِـأَنَّ الْـعُـمْـرَ فـانِ
لا يَسْتَطِيْبُ الْعَيْشَ فِيْهـا غَــيْـرُ مَــخْـدُوعٍ جَـبـانِ
عَـرَفَ الْحَضارَةَ بِالْجُسُوْرِ وَبِـالـشَّــوارِعِ وَالْـمَـبـانِيْ
عَـرَفَ الْحَضارَةَ أَنْ يَبِيْتَ لِيَحْتَسِي[2] بِـنْتَ الدِّنـانِ[3]
عَـرَفَ الْــحَــضارَةَ أَنَّـهـا عَـزْفٌ عَلى نَغَمِ الْمَثانِيْ[4]
أَوْ أَنَّـهـا لَــحْــنٌ رَقِـيْـعٌ يَـسـتَـبِـيْـهِ[5] مِنَ الْـقِيانِ[6]
عَـرَفَ الْحَضارَةَ فِيْ مُـغـا زَلَةِ الْـغَـرانِيْـقِ الْـحِسانِ[7]
عَـرَفَ الْحَضارَةَ أَنْ يَسِيْرَ بِـرَكْـبِ عُـشّـاقِ الْأَغـانِيْ
فَــتَــراهُ يَـبْـكِـيْ إِذْ تَـمُـرُّ عَـلَـيْـهِ ذِكْـرى أَسْـمَـهـانِ[8]
أَسَــفًا أَهـذا مِـنْ سُـلالَــةِ خـالِـدٍ وَابْـنِ الْـيَــمـانِ[9]
طـاشَـتْ[10] سِهـامُ حَضارَةٍ قـامَتْ عَـلى هـذِيْ الْمَعانِيْ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص124 - 125.
(2) يحتسي: يشرب الشّراب شيئًا بعد شيء. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج37/ص425.
(3) بنت الدّنان: الخمر. ينظر: اللّبابيديّ (أحمد بن مصطفى اللّبابيديّ، ت: 1318هـ)، **اللّطائف في اللّغة معجم أسماء الأشياء**، تحقيق: أحمد عبد التّوّاب عوض، دار الفضيلة ـ القاهرة، د. ط، د. ت: ص58.
(4) المثاني: أوتار العود ـ الآلة الموسيقيّة المعروفة ـ الّتي بعد الوتر الأوّل. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج10/ص196.
(5) يستبيه: يأسره. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج2/ص1031.
(6) القيان: المغنّيات، وقيل: الإماء سواء كنّ مغنّيات أم لا. ينظر: كراع النّمل، **المنتخب من غريب كلام العرب**: ص244.
(7) الغرانيق الحسان: الفتيات الجميلات جمع غرنوق أو غرنيق، فالغرنوق هو الشّاب الجميل، وأمّا الغرنيق فهو طير الماء الّذي يقال له الكركيّ. ينظر: ابن قتيبة (أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ، ت: 276هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الله الجبوريّ، مطبعة العاني ـ بغداد، ط1، 1397هـ ـ 1977م: ج2/ص138.
(8) أسمهان: اسم الشّهرة لآمال بنت فهد بن فرحان بن إبراهيم باشا الأطرش، مطربة ذات صوت شجيّ عجيب من الطائفة الدّرزيّة، وهي أخت الموسيقار المعروف فريد الأطرش، نشأت في جبل الدّروز في سوريّة، وانتقلت إلى القاهرة عام 1925م، وماتت غريقة في حادث انزلاق سيّارة في النّهر بين القاهرة والسّويس عام 1944م. ينظر: الزّركلّي، **الأعلام**: ج5/ص144.
(9) أبو عبد الله حذيفة بن حسل بن جابر بن عمرو بن ربيعة العبسيّ (... ـ 36هـ/ ... ـ 656م)، صحابي من الولاة الشّجعان الفاتحين، وإنّما يقال له ابن اليمان لأنّه حالف الأنصار وهم من أهل اليمن، كان صاحب سرّ النّبيّ ﷺ إذ أخبره بأسماء المنافقين، ولّاه عمر ﷺ على المدائن، وقبره فيها مجاور لقبر سلمان الفارسي. ينظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصّحابة**: ج1/ص706.
(10) طاشت: خفّت. ينظر: ينظر: الكجراتي، **مجمع بحار الأنوار**: ج3/ص483.

ويخاطب في قصيدة أنوار تمّوز[1] رسول الله ﷺ، ويصيغ خطابه هذا على شكل مشاهد تصويريّة شتّى فيها تجسيم وتخييل وتمثيل، فالمشي وراءه ﷺ مشهد تصويريّ، والصّفّ يتبع الصّفّ بتناسق مشهد تصويريّ آخر، وظهور نور الحقيقة في البلاد مشهد تصويريّ ثالث، وسقوط السّقف على رؤوس الباغين مشهد تصويريّ رابع، وكسر ظهور الحكّام الظّلمة مشهد تصويريّ خامس، وتشبيه نظام الظّالمين تجسيمًا وتخييلًا بخيمة عمادها، أي: ما تعتمد عليه هو المناهج السّخيفة الجائرة مشهد سادس، وعمى عيون الحكّام عن الإصلاح كناية عن إفسادهم مشهد سابع، وكون قلوبهم مغلّفة لا يدخلها الإيمان مشهد ثامن، وتشبيه النّزق، أي: الطّيش وخفّة العقل[2] والخرف تشخيصًا بسهم يصيب الدّهاة مشهد تاسع، ووطء جباههم بالنّعل مشهد عاشر إضافة إلى تمريغ أنوفهم بالتّراب حتّى لم تعد أنيابهم وأظلافهم تستطيع نجدتهم، وفي التّعبير عن قوّة أولئك الدّهاة بالأنياب والأظلاف تشبيه لهم بالحيوانات الكواسر، وهذه المشاهد كلّها جاءت في الأبيات الآتية:

وَراءَكَ يا رَسُوْلَ اللهِ نَمْشِيْ ... وَيَتْبَعُ صَفَّنا لِلْمَجْدِ صَفُّ
بَدا نُوْرِ الْحَقِيْقَةِ فِيْ بِلادِيْ ... وَخَرَّ عَلى رُؤُوْسِ الْبَغْيِ سَقْفُ
قَصَمْتَ[3] ظُهُوْرَ حُكّامٍ غِلاظٍ ... عِمادُ نِظامِهِمْ خَسْفٌ[4] وَسُخْفُ
عُيُونُهُمْ عَنِ الْإِصْلاحِ عُمْيٌ ... قُلُوْبُهُمْ عَنِ الْإِيْمانِ غُلْفُ
وَمِنْ أَسْرارِ عَزْمِكَ حِيْنَ تَبْدُوْ ... أَصابَ دُهاتَهُمْ[5] نَزَقٌ وَخَرْفُ[6]
وَدِيْسَتْ بِالنِّعالِ لَهُمْ جِباهٌ ... وَمُرِّغَ[7] فِيْ رَغامِ[8] الذُّلِّ أَنْفُ
وَأَمْسَوْا لا يَقِرُّ لَهُمْ قَرارٌ ... وَلَمْ يَنْجِدْهُمُ نابٌ وَظِلْفُ[9]
رَسُوْلَ اللهِ أَبْشِرْ إِنَّ فِيْنا ... شُعُوْرًا ما لَهُ كَمٌّ وَكَيْفُ
وَمِنْ أَبْناءِ دِيْنِكَ كُلُّ فَرْدٍ ... لَيَخْشاهُ مِنَ الْأَعْداءِ أَلْفُ

ويستمرّ في رسم الصّور والمشاهد تجسيمًا وتخييلًا وتمثيلًا على الشّاكلة نفسها، ومن لطيف التّصوير تشبيهه رنين الأصفاد والقيود بأنغام الموسيقى يطرب لها السّامع، ومن طريف التّخييل تصوّره للموت الرّهيب شخصًا يهزأ ويستخفّ به السّجين.

صَرَخْنا بِالطُّغاةِ وَهُمْ غِلاظٌ ... بِعَهْدِ اللهِ يا لُؤَماءُ أَوْفُوْا
وَلا تَغْرُرْكُمُ الْأَلْقابُ كِبْرًا ... وَلا تَطْغَوْا فَلِلْأَيّامِ صَرْفُ[10]
خُذوْنا لِلسُّجُوْنِ وَعَذِّبُوْنا ... فَلَيْسَ يَضِيْرُنا بَطْشٌ وَخَسْفُ
وَدُوْنَكُمُ الْقُيُوْدَ فَكَبِّلُوْنا ... بِها وَعَنِ الرَّذائِلِ لا تَعِفُّوْا
فَلَيْسَ يَزِيْدُنا التَّنْكِيْلُ إِلّا ... صُمُوْدًا لَيْسَ يَبْدُوْ فِيْهِ حَرْفُ
إِذا رَنَّتْ سَلاسِلُنا طَرِبْنا ... كَأَنَّ رَنِيْنَها وَقْعٌ وَعَزْفُ
دَعُوْا ضَرْبَ السِّياطِ فَلَيْسَ يُجْدِيْ ... وَخَيْرٌ مِنْهُ مِشْنَقَةٌ وَسَيْفُ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص131 - 133.
(2) ينظر: أبو عليّ القالي، **البارع في اللّغة**: ص473.
(3) قصم: دقّ الشّيء الشّديد وكسره. ينظر: العوتبيّ، **الإبانة في اللّغة العربيّة**: ج4/ص48.
(4) الخسف: الجور، أو النقيصة، أو الذّلّ. نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج3/ص1795.
(5) الدّهاة: جمع داهية، وهو الرّجل العاقل البصير بالأمور. ينظر: الزّبيديّ، **لسان العرب**: ج14/ص275.
(6) الخرف: ذهاب العقل وفساده. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج1/ص588.
(7) مرّغه في التّراب: قلّبه فيه. ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**: ج5/ص312.
(8) الرّغام بالفتح: التّراب. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج2/ص781588.
(9) ظلف: الظفر في المجترّات مثل البقرة. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج8/ص160. وإنّما يقصد الشّاعر بالنّاب والظّلف، أي: القوّة.
(10) صرف الأيّام: تغيراتها من حال إلى حال. ينظر: الرّازيّ، **مختار الصّحاح**: ص175.

فَنَحْنُ عَلى الْجِهادِ ذَوُوْ اصْطِبارٍ وَنَـهْزَأُ بِـالْـحِـمـامِ[1] وَنَسْتَخِفُّ
وَلَـوْ أَزْهَـقْتُمُ الْأَرْواحَ[2] مِنّـا فَـلَـسْنـا عَنْ عَـقِيْدَتِنا نَكُفُّ

ثمّ يدخل في دهاليز السّياسة المظلمة مبيّنًا عوارها ماشيًا على المنهج نفسه في التّصوير والتّخييل والتّجسيم، فيصوّر نفسه وقد جرّب الدّساتير الكثيرة ليتبيّن له خطؤها وخطلها، فيصوّرها كأنّها بلاء يختبئ وراء ثوب رديء رقيق شفّ لا يستره أمام عيون النّاظرين، ثمّ يصوّر الموت طعامًا تأكله الشّعوب المسكينة من جرّاء هذه الدّساتير ليصل أخيرًا إلى نتيجة مفادها أن لا منهج أفضل من منهج الإسلام.

بَلَوْنا كُلَّ أَنْظِمَةِ الْبَرايا نَرُوْمُ الْعَدْلَ لِلدُّنْيا وَنَقْفُوْ[3]
وَجَرَّبْنا دَساتِيْرًا كِثارًا مُهَلْهَلَةً[4] عَنِ الْبَلْوى تَشِفُّ[5]
مَتى رُمْنا الصَّلاحَ بِها فَسَدْنا وَمِنْ خِزْيٍ إلى أَخْزى نَسِفُّ[6]
وَقَدْ ذُقْنا التَّوى[7] مِنْها إلى أَنْ جَزَمْنا أَنَّها ظُلْمٌ وَزَيْفُ
وَلَمْ نَرَ غَيْرَ حُكْمِ اللهِ حُكْمًا بِهِ تَحْلُوْ الْحَياةُ لَنا وَتَصْفُوْ
نَهَضْنا بِالشّعُوْبِ إلى الْمَعالِيْ نُهُوْضًا نَحْوَهُ الْأَلْبابُ تَهْفُوْ
وَقُدْنا النّاسَ لِلْإِصْلاحِ حَتّى تَساوى عِنْدَنا جِنْسٌ وَصِنْفُ
وَلَمْ تَعُدِ الْفُرُوْقُ بِذاتِ شَأْنٍ إذا اتَّفَقَتْ إراداتٌ وَعُرْفُ

وفي قصيدة تحيّة رمضان[8] يجعل من هذا الشّهر المبارك شخصًا ـ وهذا من التّخييل ـ فهو يستقبله ليلقي عليه التّحيّة، ويعطي لهذه التّحيّة الّتي هي معنى من المعاني صفة من صفات الورود إذ يجعل لها عطرها، ثمّ ينسب إلى رمضان فعل العودة إلى أوطان انتشر وتطاول في ربوعها الفساد كما يتطاول الإنسان المتكبّر، ويجعل من مقاييس الفضيلة أجسامًا محسوسة أضاعها النّاس ـ وهذا من التّجسيم ـ ثمّ يعبّر عن انقلاب الموازين بمشهد تمثيليّ يصوّر فيه الإنسان الحرّ ذليلًا خانعًا ضائعًا بينما النّذل يرتدي زورًا وبهتانًا ملابس الأكرمين، ويعود إلى إضفاء صفة الجسميّة على شهر رمضان، فيجعل منه ضيفًا يطرق الأبواب على النّاس، ويطلب منهم أن يكونوا من أعزّة الرّجال الّذين لا يرتضون المذلّة.

رَمَضانُ يا خَيْرَ الشُّهُوْرِ تَحِيَّةً تُضْفِيْ عَلَيْكَ مَعَ الْجَلالِ جَلالا
خُذْها يَفُوْحُ عَبِيْرُها مِنْ مُؤْمِنٍ يَبْغِيْ لَكَ التَّعْظِيْمَ وَالْإِجْلالا
رَمَضانُ عُدْتَ وَهذِهِ أَوْطانُنا عَمَّ الْفَسادُ بِها وَزادَ وَطالا
ضاعَتْ مَقاييْسُ الْفَضِيْلَةِ بَيْنَنا وَتَبَدَّلَتْ أَحْوالُنا أَوْحالا
فَالْحُرُّ أَصْبَحَ فِيْ الْبِلادِ مُضَيَّعًا وَالنَّذْلُ أَمْسى سَيِّدًا مِفْضالا
رَمَضانُ ها قَدْ جِئْتَ تَطْرُقُ بابَنا وَتُرِيْدُ مِنّا أَنْ نَكُوْنَ رِجالا

(1) الحمام بكسر الحاء: القدر، وصار يستعمل بمعنى الموت أو المكروه. ينظر: الأنباريّ، **الزّاهر في معاني كلمات النّاس**: ج2/ص225.
(2) أزهق روحه: أماته قتلًا بأحد أسباب الموت. ينظر: العامليّ، **معجم متن اللّغة**: ج4/ص494.
(3) نقفو: نتبع. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج5/ص221، ويقصد: نتبع العدل.
(4) المهلهلة: الرّديئة النّسج من الدّروع. ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربيّ لأسماء الملابس**: ص518.
(5) تشفّ: تزيد، وكذلك تنقص، والكلمة من الأضداد. ينظر: الهرويّ (أبو عبيد أحمد بن محمّد الهرويّ، ت: 401هـ)، **الغريبين في القرآن والحديث**، تحقيق: أحمد فريد المزيديّ، مكتبة مصطفى الباز ـ الرّياض، ط1، 1419هـ ـ 1999م: ج3/ص1016.
(6) نسفّ: نمرّ أو نتبع. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج7/ص202.
(7) التّوى: الموت والهلاك. ينظر: ابن سيده، **المخصّص**: ج4/ص466، والعوفي، **الدّلائل في غريب الحديث**: ج2/ص529.
(8) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص135 ـ 136.

وَتُرِيْدُ مِنّا أَنْ نَكُوْنَ أَعِزَّةً نَأْبى الْهَوانَ وَنَأْنَفُ الْإِذْلالا

وفي قصيدة وحي الهجرة[1] يتوجّه إلى المفسدين المتنقّلين بين صالات القمار، وحانات الخمور ناصحًا واعظًا محذّرًا من نهاية كنهاية قارون[2]، وإلى المتقمّصين ثوب إصلاحات هم أحوج ما يكونون إليها، ويرسم لهم صورة مزرية لا تحتاج لإدراكها إلى أكثر من قراءتها، أو الاستماع إليها:

يا مُفْسِدُوْنَ وَفِيْ قارُوْنَ عِبْرَتُكُمْ يا مَنْ لَعِبْتُمْ قِمارًا فِيْ نَوادِيْها
يا مَنْ شَرِبْتُمْ خُمُوْرًا وَسْطَ حانَتِها يا مَنْ أَقَمْتُمْ صُرُوْحًا فِيْ مَغانِيْها[3]
يا مَنْ تَمَشْدَقْتَ[4] بِالْإِصْلاحِ تَطْلُبُهُ ابْدَأْ بِنَفْسِكَ إِصْلاحًا وَتَوْجِيْها
تَرُوْمُ إِصْلاحَ قَوْمٍ أَنْتَ أَفْسَدُهُمْ طَبْعًا وَأَكْذَبُهُمْ قِيْلًا وَتَوْجِيْها
إِنْ رُمْتَ حَقًّا لِهذا الشَّعْبِ مَصْلَحَةً لا تَظْلِمِ الْقَوْسَ أَعْطِ الْقَوْسَ بارِيْها

ثمّ يبدأ برسم مشاهد تصويريّة نديّة لطيفة لأحداث الهجرة النبويّة الشّريفة، فيصوّر هذه الهجرة كأنّها نسائم تهبّ، فتهيج بسببها الأحزان الّتي يشبّهها بالرّماد السّاكن:

يا هِجْرَةَ الْمُصْطَفى وَالْعَيْنُ باكِيَةٌ وَالدَّمْعُ يَجْرِيْ غَزِيْرًا فِيْ مَآقِيْها
يا هِجْرَةَ الْمُصْطَفى هَيَّجْتِ ساكِنَةً مِنَ الْجَوارِحِ كادَ الْيَأْسُ يَطْوِيْها
هَيَّجْتِ أَشْجانَنا[5] وَاللهِ فَانْطَلَقَتْ مِنّا حَناجِرُنا بِالْحُزْنِ تَأْوِيْها[6]
هاجَرْتَ يا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ قاطِبَةً[7] مِنْ مَكَّةَ بَعْدَما زادَ الْأَذى فِيْها
هاجَرْتَ لَمّا رَأَيْتَ النّاسَ فِيْ ظُلَمٍ وَكُنْتَ بَدْرًا مُنِيْرًا فِيْ دَياجِيْها[8]
هاجَرْتَ لَمّا رَأَيْتَ الْجَهْلَ مُنْتَشِرًا وَالشَّرَّ وَالْكُفْرَ قَدْ عَمّا بَوادِيْها[9]
هاجَرْتَ للهِ تَطْوِيْ الْبِيْدَ[10] مُصْطَحِبًا خِلًّا وَفِيًّا كَرِيْمَ النَّفْسِ هادِيْها
هُوَ الْإِمامُ أَبُوْ بَكْرٍ[11] وَقِصَّتُهُ رَبُّ السَّماواتِ فِيْ الْقُرْآنِ يَرْوِيْها
يَقُوْلُ فِيْ الْغارِ لا تَحْزَنْ لِصاحِبِهِ فَحَسْبُنا اللهُ ما أَسْمى مَعانِيْها

وفي قصيدة بدر الكبرى[12] يرسم صورة لأوّل معركة فاصلة بين التّوحيد والشّرك لكنّه هذه المرّة لا يجسّم المعاني بتشبيهها بالمحسوسات، بل ينقل المعاني الطّيّبة الّتي يدّعيها أهل الضّلال زورًا وكذبًا إلى معان أخرى خبيثة يخفونها وراءها،

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص138.
(2) هو ابن عم موسى ﷺ، واسمه: قارون بن يصهر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب ﷺ، وقيل: عمّه، وقيل: ابن خالته. ينظر: القرطبيّ، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبيّ)**: ج13/ص310.
(3) المغاني: المنازل. ينظر: ابن سيده، **المخصّص**: ج1/ص503.
(4) في معاجم اللّغة التشدّق في الكلام، أي: المجيء بما ليس له معنى منه. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج1/ص178، والتّمشدق قريب منه في المعنى إذ المقصود به الادّعاء الكاذب.
(5) الأشجان: جمع شجن، وهو الهمّ والحزن. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج6/ص36.
(6) التأويه والتأوّه: إطلاق الآهات من الوجع. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج6/ص255.
(7) قاطبة: جميعًا. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج1/ص204.
(8) الدّياجي: اللّيالي المظلمة. ينظر: ابن الأثير، **النّهاية في غريب الحديث والأثر**: ج2/ص102.
(9) هذه الكلمة تحتمل معنيين؛ الأوّل في بوادي مكّة والبوادي جمع بادية عند فتح الباء، والثّاني: في وادي مكّة عند كسره.
(10) البيد: جمع بيداء، وهي المفازة الّتي ليس فيها شيء، والبيداء منطقة بين مكّة والمدينة. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج8/ص84.
(11) أبو بكر الصّدّيق عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التّيميّ القرشيّ (51ق. هـ/ 573م - 634م)، أوّل الخلفاء الرّاشدين، وأوّل من آمن بالنّبي ﷺ من الرّجال، وأحد سادات مكّة وأغنيائها، حليم عليم بالأنساب، خطيب مفوّه، ولد بمكّة وحرّم على نفسه الخمر في الجاهليّة، وهو الّذي قضى على المرتدّين. ينظر: ابن حجر العسقلانيّ، **الإصابة في تمييز الصّحابة**: ج6/ص271.
(12) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص141.

فيشبّه طهارتهم الّتي يدّعونها بالرّجس، وإيمانهم بالكفر، وإصلاحهم بالهدم، وتثقيفهم بالعمى، وإسعادهم بالقتل، ومنطقهم بالهجر، فأعطى للمشهد بهذه النقلة رونقه وجماله، ثمّ يأتي بنقلة أخرى لكنّها نقلة زمانيّة ينقل السّامع من خلالها بهدوء دونما أن يشعر من ساحة معركة بدر في الماضي إلى ساحة المجتمع الحاضر ليرسم صورة أخرى لمفسدي هذا الزّمان لا تختلف كثيرًا عن صورة أسلافهم السّابقين، ويعود في آخر بيت إلى التّخييل والتّجسيم، فيجعل من أنفاسهم نارًا، ومن أكبادهم صخرًا، وفي هذين الوصفين تخييل وتجسيم.

لكن هنالك ملاحظة في شأن البيت الثّالث إذ وردت فيه كلمة اسم، وهمزة هذه الكلمة همزة وصل لا تلفظ في درج الكلام، ولكن لا بدّ من معاملتها في هذا البيت معاملة همزة قطع بلفظها لكي يستقيم الوزن الشّعريّ، فلو أنّه كان جعل مكانها كلمة رسمًا الّتي لها الوزن نفسه، وتعطي المفهوم عينه لما كان هنالك من حاجة لضرورة كسر قاعدة الهمزة، فهلمّ لقراءة هذه الأبيات:

تَبارَكْتَ يا رَبِّيْ خَذَلْتَ عِصابَةً ... طَهارَتُها رِجْسٌ وَإِيْمانُها كُفْرُ
وَإِصْلاحُها هَدْمٌ وَتَثْقِيْفُها عَمىً ... وَإِسْعادُها قَتْلٌ وَمَنْطِقُها هَجْرُ[1]
قَدِ اتَّخَذَتْ سَبْعِيْنَ إِسْمًا وَقالَبًا ... وَغايَةُ ما تَرْمِيْ إِلَيْهِ هُوَ الضُّرُّ
حَسِبْناهُمُ قَوْمًا كِرامًا ذَوِيْ نُهىً[2] ... وَأَعْمالُهُمْ دَلَّتْ عَلى أَنَّهُمْ حُمْرُ
وَكُنّا نَراهُمْ إِخْوَةً وَهُمْ عِدىً ... وَنَحْسَبُهُمْ شَيْئًا وَلكِنَّهُمْ صِفْرُ
وَلَوْ قِيْسَ إِبْلِيْسُ بِهِمْ وَهْوَ جَدُّهُمْ ... لَكانَ لَهُمْ شَرّانِ وَهْوَ لَهُ شَرُّ
يُنادُوْنَ بَيْنَ النّاسِ بِالسِّلْمِ وَيْحَهُمْ ... وَأَنْفاسُهُمْ نارٌ وَأَكْبادُهُمْ صَخْر

وفي قصيدة يا هذه الدّنيا[3] يشبّه حديث المساجد في مناسبة المولد النبويّ الشّريف بالتّغريد، فلكأنّ المسجد حديقة غنّاء واسعة، ولكأنّ المنبر شجرة خضراء ناضرة، ولكأنّ الخطيب بلبل فوق أغصان هذه الشّجرة يهيم بسماع نغماته العاشقون، ويجعل لهذه اللّيلة من باب التّخييل النّور الساطع البهيّ المشرق، بل يجعل لها من باب التّجسيم العطر الفوّاح يملأ المجالس تشبيهًا لها بالزّهور.

فَوْقَ الْمَنابِرِ يا بَلابِلُ غَرِّدِيْ ... فِيْ مَوْلِدِ الذِّكْرى وَذِكْرى الْمَوْلِدِ
وَتَرَنَّمِيْ[4] بَيْنَ الرِّياضِ بِنَغْمَةٍ ... تُنْسِيْ تَلاحِيْنَ الْغَرِيْضِ[5] وَمَعْبَدِ[6]
يا لَيْلَةَ الذِّكْرى بَهاؤُكِ ساطِعٌ ... وَأَرِيْجُكِ[7] الْفَوّاحُ يَعْبَقُ[8] بِالنَّدِيْ[9]
يُحْيِيْ النُّفُوْسَ وَيَبْعَثُ اسْتِيْناسَها ... وَيُحَيِّلُها تَوّاقَةً[10] لِلسؤْدَدِ[11]

---

(1) الهجر: الكلام الّذي لا معنى له، وغالبًا ما يقوله المصاب بالحمّى. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج2/ص851.
(2) النّهى: العقول واحدتها النّهية. ينظر: الفارابيّ، **معجم ديوان الأدب**: ج4/ص14.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص144 - 145.
(4) الترنّم: التّطريب، ورفع الصّوت بالغناء. ينظر: ابن الأثير، **النّهاية في غريب الحديث والأثر**: ج2/ص271.
(5) الغريض: المغنّي. ينظر: غلام ثعلب (أبو عمر محمّد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزّاهد المطرّز الباورديّ المعروف بغلام ثعلب، ت: 345هـ)، **العشرات في غريب اللّغة**، تحقيق: يحيى عبد الرّؤوف جبر، المطبعة الوطنيّة - عمان، ط1، 1404هـ - 1984م: ص68.
(6) أبو عبّاد معبد بن وهب - ويقال: ابن قطنيّ، أو قطن - المدنيّ (... - 126هـ/ ... - 743م)، مغنّي مشهور في العصر الأمويّ، كان مولى لبني مخزوم، وكان أديبًا فصيحًا، وأخباره مع أمراء الشّام كثيرة، عاش طويلًا، ومات في عسكر الوليد بن يزيد. ينظر: الذّهبيّ (أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذّهبيّ، ت: 748هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيّات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السّلام تدمري، دار الكتاب العربيّ - بيروت، ط2، 1413هـ - 1993م: ج8/ص269.
(7) الأريج: الرّائحة الطّيبة. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج7/ ص486.
(8) يعبق به الطّيب: يلتصق به ويلازمه لأيّام. ينظر: ابن سيده، **المخصّص**: ج3/ص268.
(9) النّديّ: المجلس. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج6/2505.
(10) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص144.
(11) السّؤدد: المجد والشّرف والرفعة. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**: ج1/ص461.

مِـنْ مَوْلِـدِ الْمُخْتـارِ أَشْرَقَـتِ الْمُنى وَتَـفَشَّعَتْ سُحُبُ الْأَذى الْمُتَـلَبِّـدِ[1]
وَاهْـتَزَّتِ الـدُّنْيـا سُـرُوْرًا وَانْـتَشَتْ بِـالْـمُـرْشِـدِ الْـهادِيْ لِأَعْـذَبِ مَـوْرِدِ
ماذا أَقُوْلُ وَأَنْتَ مِلْءَ جَوانِحِيْ[2] وَمَـشـاعِـرِيْ أَمَـلٌ وَنُـوْرٌ سَـيِّـدِيْ

وبعد رسمه لصورة إحياء مناسبة المولد يرسم مشهدًا تخييليًّا يبيّن من خلاله الالتزام بالمنهج الرّبانيّ الّذي جاء به صاحب الذكرى المباركة ﷺ يخاطب فيه الدّنيا ـ وهذا تشخيص لها ـ يطالبها أن تكون شاهدة لهذه الأمّة أنّها لن تستبدل منهج الإسلام بمناهج الجاهليّة مبيّنًا وسطيّة الإسلام واعتداله، وفاضحًا أساليب المفسدين في اصطياد الشّباب بالأفكار البرّاقة المنمّقة تارة، وبالشّهوات تارة أخرى، فيقول:

يا هذِهِ الدُّنْيا أَصِيْخِيْ[3] وَاشْهَدِيْ إِنّـا بِـغَـيْـرِ مُـحَـمَّـدٍ لا نَـقْـتَـدِيْ
لا نَسْتَعِيْضُ عَنِ الـشَّرِيْعَةِ مَنْهَجًا وَضَـعَـتْـهُ فِكْـرَةُ مُـسْـتَغِلٍّ مُـلْـحِـدِ
أَبِـكُـلِّ يَـوْمٍ فِكْـرَةٌ وَعَـقِـيْـدَةٌ تَغْزُوْ الْحِمى[4] مِنْ تاجِرٍ مُستَوْرِدِ
يُـغْـرِيْ بِها الْـبُسَطاءَ مِـنْ أَبْـنائِنا بِالْمُـوْبِقاتِ وَبِـالْحِسانِ الْخُرَّدِ[5]
وَيَـصُدُّهُـمْ عَـنْ دِيْـنِـهِـمْ بِخَـدِيْعَةٍ ما شـابَـهَـتْـها حِـيْـلَـةُ الْـمُـتَـصَـيِّـدِ
نَـبْـنِيْ وَيَـهْـدِمُ غَيْرُنا بِدَسِـيْـسَةٍ[6] شَـتّـانَ[7] بَـيْـنَ مُـهَـدِّمٍ وَمُـشَـيِّـدِ
لا رَأْسُـمالِ الْغَـرْبِ يَـنْـفَـعُـنا وَلا فَـوْضى شُـيُـوْعِـيٍّ أَجِـيْـرٍ أَبْـلَـدِ[8]
وَسَـطًا نَـعِـيْـشُ كَـمـا يُـرِيْـدُ إِلهُنا لا نَـسْـتَـعِـيْـرُ مَبادِئًـا لا نَـجْـتَـدِيْ
قُـرْآنُ رَبِّـكَ يـا مُـحَـمَّـدٍ عِـزُّنـا وَنِـظـامُـنا الدّاعِـيْ لِعَـيْشٍ أَرْغَـدِ

ويبيّن في قصيدة بدر وتمّوز[9] المفاهيم الإسلاميّة الّتي يريدها الإسلام لأتباعه، فالعزّ الّذي هو معنى من المعاني يصوّره ملاذًا يحتمي به الخائفون، والدّستور الّذي هو قوانين مكتوبة يجعل منه خيمة يستظلّ بها النّاس، بل يتخيّله شخصًا قويًّا يصون كرامة من كتبوه.

اللهُ أَكْـبَـــرُ عِـزُّنـا وَمـلاذُنـــا وَشِعارُنـا الدّاوِيْ[10] بِأُفْقٍ أَرْحَـبِ
أَنـا مُـسْـلِـمٌ لا أَرْتَضِيْهـا عِـيْشَةً نَـــكْـراءَ بَيْنَ مُـشَـرِّقٍ وَمُـغَـرِّبِ
أَنا مُسْلِمٌ أَبْغِيْ الْحَياةَ كَرِيْمَةً غَنّاءَ[11] تَرْفُلُ[12] بِالنَّعِيْمِ الطَّيِّبِ
فِيْ ظِلِّ دُسْتُوْرٍ يَصُوْنُ كَرامَتِيْ وَكَـرامَـةُ الْإِنْـسـانِ أَوَّلُ مَطْـلَـبِ

(1) المتلبّد: المتراكم. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج1/ص301.
(2) الجوانح: الأضلاع الصّغار القريبة من الفؤاد. ينظر: ابن السّكّيت، **الكنز اللّغوي في اللّسن العربيّ**: ص216.
(3) أصيخي: استمعي. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج4/ص286.
(4) الحمى: هنا بمعنى الوطن، وأصل الحمى مرعى الماشية يحميه الإمام ويمنع الدّخول فيه. ينظر: الطّيبيّ (شرف الدّين الحسين بن عبد الله الطّيبيّ، ت: 743هـ)، **شرح الطّيبيّ على مشكاة المصابيح المسمّى بالكاشف عن حقائق السّنن**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ الرّياض، ط1، 1417هـ ـ 1997م: ج7/ص2099.
(5) الخرّد: جمع خريدة، وهي العذراء الحييّة الّتي لم تمسس قط. ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**: ج2/ص176.
(6) الدّسيسة: الخديعة والمكر. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج16/ص75.
(7) شتّان: اسم فعل ماض بمعنى افترق. ينظر: الغلاييني (مصطفى بن محمّد سليم الغلاييني، ت: 1364هـ)، **جامع الدّروس العربيّة**، تحقيق: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصريّة ـ بيروت، ط28، 1414هـ ـ 1993م: ج1/ص158.
(8) أبلد: غليظ الخلق. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج1/ص301.
(9) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص150.
(10) الدّاوي: اسم فاعل من الدّوي، أي: الصوت المرتفع، وخصّه بعضهم بصوت الرّعد. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج14/ص281.
(11) غنّاء: يقال حديقة غنّاء، أي: كثيرة العشب، وقرية غنّاء، أي: كثيرة الأهل. ينظر: الرّازيّ، **مختار الصّحاح**: ص230.
(12) ترفل: يجرّ ثوبه، ويتبختر. ينظر: ينظر: القاضي عياض، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**: ج1/ص296.

أَنـا مُـسْـلِـمٌ لا أَدَّعِـيْـهـا فِـكْـرَةً أَوْحـى إِلَـيَّ بِـهـا دِمـاغُ الْأَجْـنَبِيْ
أَنـــا مُـسْلِـمٌ آمَنْـتُ أَنَّ مُحَـمَّـدًا قَدْ جاءَ بِالشَّرْعِ الْحَنِيْفِ الْأَصْوَبِ
بِالدِّيـنِ قـامَ عَـلى الْمَوَدَّةِ وَالْإِخا وَالْحُـــبِّ وَالإِيْـثارِ دُوْنَ تَعَصُّـبِ

وفي ستّة أبيات من قصيدة شباب الجيل[1] يبيّن حقيقة الدنيا أحسن البيان، فيصوّرها بأنّها حلم لا يستيقظ منه النّائم إلا على أبواب القبر عند انتهاء ساعات رحلته، أو هي امتحان رهيب أسئلته تلك الشّدائد والمصائب الّتي يتعرّض لها كلّ النّاس، فمنهم المحسن النّاجح، ومنهم المسيء الّذي سوف يخيب، وهذه الحقائق رغم وضوحها لا يراها ولا يدركها إلا صاحب القلب السّليم.

نَظَرْتُ إِلى الْحَياةِ فَلَمْ أَجِدْها سِوى حُـلُمٍ يَـمُـرُّ وَلا يَـعُـوْدُ
وَأَشْـبـاحٍ تَـراءى فِـيْ ظَـلامٍ تُحِيْطُ بِهِ الزَّعازِعُ[2] وَالرُّعُوْدُ
وَكُـلُّ الـنّـاسِ فِـيْـهـا بِامْتِحانٍ إِلى أَنْ يَنْقَضِيَ الْعُمُرُ الْمَدِيْدُ
فَهذا مُـحْسِنٌ يُرْجى لِـخَـيْرٍ وَذلِكَ مُـجْـرِمٌ طـاغٍ عَـنِـيْدُ
وَذلِكَ لا يَـدُوْمُ عَلى سُلُوْكٍ يَـراهُ وَذاكَ نَـهّـازٌ[3] يَصِـيْدُ
دُرُوْسٌ لا يَـعِـيْـهـا كُـلُّ عَـقْـلٍ وَلـكِنْ يَـفْقَهُـهـا الْقَلْـبُ الرَّشِـيْـدُ

وفي قصيدة نور الشّهادة[4] يصوّر حقائق الإسلام الّتي آمن بها المسلمون، فالمنطلق يكون من جانب المحاريب كناية عن الطّهر والتّقوى، وليس من جانب المواخير كناية عن القذارة والفجور، ثمّ يصف الإسلام بالمنهج المستقيم الّذي لا اعوجاج فيه، ويصوّره ثانية بأنّه سور منيع يحمي من احتمى فيه ـ وهذا من التّجسيم ـ ويشبّهه ثالثة بالسّيف البتّار يقطع الفساد بحدّه، ويجعل منه سرًّا خالدًا تعجز عن بيانه الألسن، ويرى أنّ النّصر منوط به من غير شكّ ولا ريب.

مِنْ جانِـبِ الْمِحْرابِ يَبْدَأُ سَيْرُنا لِلْمَجْدِ لا مِـنْ جانِبِ الْماخُوْر[5]
آمَـنْـتُ بِالْإِسْـلامِ نَـهْـجًـا عـادِلًا ما فِيْهِ مِـنْ عِـوَجٍ وَلا تَـقْـصِـيْـرِ
آمَـنْـتُ بِـالْإِسْلامِ سُوْرًا مانِعًـا يَحْمِيْ الْحِمى أَمْـنِعْ بِهِ مِنْ سُوْرِ
آمَـنْـتُ بِالْإِسْـلامِ سَـيْـفًا قاطِعًـا يَمْحُـوْ الْفَسادَ بِحَدِّهِ الْمَطْـرُوْر[6]
آمَـــنْـــتُ بِالْإِسْـلامِ سِرًّا خالِـدًا جَـلَّـتْ مَـعـانِـيْـهِ عَنِ الـتَّـعْـبِـيْـرِ
آمَـنْـتُ أَنَّ النَّصْـرَ مَضْمُـوْنٌ بِهِ مِنْ غَـيْـرِ تَطْـبِـيْـلِ وَلا تَـزْمِـيْـرِ

وفي قصيدة أصنامنا[7] يرسم صورة معبّرة لأصنام هذا الزّمان ومعبوداته، وهم الطّواغيت من الحكّام، ووصف الحكّام بالمعبودات لا يعني أنّ النّاس يتوجّهون إليهم بطقوس العبادة من سجود، وركوع ... كما كان يفعل عبّاد الأصنام قديمًا، وإنّما تكمن العبادة في أنّ هؤلاء الحكّام يشرّعون أحكامًا مخالفة للإسلام، فيمتثل النّاس لها وهذه هي العبادة، فعن عديّ ابن حاتم[8]،

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص152.
(2) الزّعازع: شدائد الدّهر. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج1/ص201.
(3) نهّاز: صيغة مبالغة من قولهم ناهز الفرصة، أي: اغتنمها. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج3/ص2293.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**: ص162 - 163.
(5) الماخور: المكان الّذي يتعاطى فيه الزنى والفجور. ينظر: محمّد روّاس قلعجي وحامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**: ص396.
(6) المطرور: الحادّ والصّقيل. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج12/ص422.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص395.
(8) أبو وهب عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطّائيّ (... - 68هـ/ ... - 687م)، أمير صحابي من العقلاء الأجواد، كان رئيس طي في الجاهليّة والإسلام، كان نصرانيًّا فاسلم، شهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد الجمل وصفّين مع عليّ ﷺ، عاش أكثر من مائة عام، وهو ابن حاتم الطائيّ الّذي يضرب به المثل في الكرم. ينظر: ابن حجر العسقلانيّ، **الإصابة في تمييز الصّحابة**: ج7/ص122.

قال: أتيت النّبيّ ﷺ، وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: (**يا عَدِيُّ، اطْرَحْ هذا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ**)، فطرحته فانتهيت إليه، وهو يقرأ سورة براءة، فقرأ هذه الآية: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ...﴾[1] حتّى فرغ منها، فقلت: إنّا لسنا نعبدهم! فقال: (**أَلَيْسَ يُحَرِّمُوْنَ ما أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُوْنَهُ، ويُحِلُّوْنَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّوْنَهُ؟**) قلت: بلى، قال: (**فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ**)[2]، وفي المشهد الّذي رسمه يريد أن يقول أنّ هذه الأصنام لها في المجتمع أثرها الملحوظ، فوصفها بالعلوّ، وبأنّها شاخصة وسط السّاحات، وفوقها يعشعش لقلق، واللّقلق طائر لا يبني عشّه إلّا في الأماكن العالية، وفي الأبيات خبر عن الحكّام أنّهم يريدون للشّعر أن ينحني ليكذب، ولا يتحرّى الصّدق، ويروي عنهم البطولات، ويصفهم بحماة البلاد، وكلّ هذا من التّخييل بخلع صفات الأحياء على الشّعر، ومن الصّور المعبّرة وصف هؤلاء الحكام بأنّ واحدهم جبان يخاف من ظلّه، ومن خوفه الشّديد نصّب الكتائب العظيمة لحمايته.

تَماثِيْلُ أَصْنامِنا شاخِصاتٌ[3] بِساحاتِنا فَوْقَها لَقْلَقُ
تُرِيْدُ مِنَ الشّعْرِ أَنْ يَنْحَنِي لِيَكْذِبَ دَوْمًا وَلا يَصْدُقُ
وَيَرْوِيْ الْبُطُوْلاتِ عَنْ ماجِنٍ[4] جَبانٍ وَمِنْ ظِلِّهِ يَفْرُقُ[5]
وَيُوْصَفُ زُوْرًا بِحامِيْ الْبِلادِ وَيَحْمِيْهِ مِنْ شَعْبِهِ فَيْلَقُ[6]

وفي قصيدة عودوا إلى الله[7] يسدي النّصائح الإيمانيّة من خلال صور يرسمها، فمنها صورة النّصيحة بالسّجود للاقتراب من الخالق الكريم، والعودة إليه بالسّعي الدّؤوب، وهي صورة تجسيميّة مع أنّ الرّب وفق مفهوم التّوحيد في الإسلام لا يحدّه المكان، ولا يجري عليه الزّمان، ولكنّه التّصوير الفنّي الّذي قال عنه سيّد قطب متحدّثًا عن القرآن قائلًا: (وإنّه ليصل في هذا إلى مدى بعيد حتّى ليعبّر به في مواضع حسّاسة جدّ الحسّاسيّة يحرص الدّين الإسلاميّ على تجريدها كلّ التّجريد كالذّات الإلهيّة وصفاتها)[8]، وصورة لنصيحة أخرى هي تطهير القلب تشبيهًا له بالثّوب من بلوى الوساوس تشبيهًا لها بالأوساخ والأقذار، ونصيحة ثالثة لمن يغترّ بالمال والمنزلة أن يتذكّر أبا لهب هل أغنى عنه ماله وما كسب؟! ألا تبّت يداه.

أُسْجُدْ لِرَبِّكَ فِيْ دُنْياكَ وَاقْتَرِبِ وَعُدْ إِلى اللهِ فِيْ سَعْيٍ وَفِيْ دَأَبِ[9]
وَطَهِّرِ الْقَلْبَ مِنْ بَلْوى وَساوِسِهِ خَيْرُ الْقُلُوْبِ الّذي يَخْلُوْ مِنَ الرّيَبِ[10]
يا سادِرًا[11] غَرَّهُ مالٌ وَمَنْزِلَةٌ لا تَنْسَ قَبْلَكَ ما لاقى أَبُوْ لَهَبِ
تَبَّتْ يَداهُ سَيَصْلى النّارَ لاهِبَةً كَذا حَلِيْلَتُهُ[12] حَمّالَةُ الْحَطَبِ[13]
كانا يَصُدّانِ عَنْ مِنْهاجِ خالِقِنا وَيَدْعُوانِ إِلى الْأَصْنامِ بِالْكَذِبِ

---

(1) سورة التّوبة، جزء من الآية: 31.
(2) الطّبرانيّ (أبو القاسم سليمان بن أحمد الطّبرانيّ، ت: 360هـ)، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السّلفيّ، دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، ط2، 1403هـ - 1983م: ج17/ص92.
(3) شاخصات: مرتفعات، شخص يشخص شخوصًا، أي: ارتفع. ينظر: الفيّومي، **المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير**: ج1/ص306.
(4) الماجن: الّذي يرتكب القبائح والمخازي، وقيل: هي كلمة دخيلة على العربيّة. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب:** ج13/ص400.
(5) يفرق: يخاف ويفزع. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج9/ص99.
(6) فيلق: الكتيبة العظيمة. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج26/ص313.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص396.
(8) سيّد قطب، **التّصوير الفنّي في القرآن**: ص72.
(9) الدأب: العادة والشّأن. دأبهم: عادتهم وشأنهم. ينظر: ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**: ج2/ص321.
(10) الرّيب: الشّكوك، ومفردها ريبة. ينظر: بطّال، **النّظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذّب**: ج3/ص186.
(11) السّادر: الّذي لا يستمع لأحد، ويركب هواه. ينظر: الأنباريّ، **الزّاهر في معاني كلمات النّاس**: ج1/ص200.
(12) حليلته: زوجته. ينظر: المطرّزي، **المغرّب في ترتيب المعرّب**: ص125.
(13) حمّالة الحطب: هي أمّ جميل، واسمها أروى بنت حرب بن أميّة، وهي أخت أبي سفيان، وقيل: اسمها العوراء، وقيل: بل هو وصف لها، وقيل: بل كانت عوراء، وقيل: اسمها العوّاء. ينظر: المقريزيّ، **إمتاع الأسماع**: ج6/ص260.

وَاللهُ أَنْـذَرَهُـمْ مِـنْ سُـوْءِ عـاقِبَـةٍ تَـنـالُـهُـمْ وَهُـمْ لاهُـوْنَ بِـاللَّعِـبِ
لَـمْ يَرْقُبُـوْا اللهَ فِيْ سِـرٍّ وَفِيْ عَلَـنٍ وَلَـمْ يُـراعُـوْا حُـدُوْدَ اللهِ فِيْ الطَّلَـبِ
أَضْـنـاهُمُ[1] تَعَبٌ مِـنْ قَـبْلِهِ تَعَبٌ مِـنْ بَـعْـدِهِ تَعَبٌ يُـفْـضِـيْ إِلى تَـعَـبِ

وفي قصيدة هذا ابن آدم[2] يرسم مشهدًا يخاطب فيه من يقرأ عليه الحديث النّبويّ يطالبه بالإعادة والتّكرار، لأنّ الحديث النّبويّ قبس من نور يضيء القلب، وهذا من تشبيه الحديث بالمصباح، والقلب بالبيت، والبيت مظلم من دون مصباح، ويصف الهمّ والكمد بالصّدأ الّذي يحتاج إلى الجلاء ـ وهذا تخييل وتجسيم ـ وإنّما يكون الجلاء بالعبر الّتي تملأ قصص الصّالحين، ثمّ يصف السّيرة النّبويّة بأنّها نور وهذا من تشبيه معنى بمعنى، ثمّ يرسم مشهدًا بالكلمات من قرأه ارتسمت في مخيّلته صورة للصّحابة الأكارم على صهوات خيولهم الشّهب الجرد يمتشقون السّيوف لتأديب كلّ باغ متكبّر ظلوم يحسبهم السّامع ملائكة من كثرة الذّكر، ثمّ يبيّن أخلاق الإسلام في الحرب، فلا اعتداء على شيخ كبير، ولا على امرأة ضعيفة، ولا على منقطع للعبادة وإن خالف دينه دين المسلمين، ولا على طفل صغير، ولا يقتلعون الزّروع والأشجار، ولا يعتدون على المسالمين، فما أعظمها، وأكرم بها من أخلاق!

أَعِدْ عَلَيَّ حَدِيْثَ الْمُصْطَفى أَعِـدِ وَنَـوِّرِ الْـقَـلْـبَ بِـالْإِيْـمانِ وَالرَّشَدِ
وَاقْصُصْ عَلَيَّ حِكاياتٍ بِـها عِبَرٌ لِـمَنْ يُـرِيْدُ جَلاءَ الْـهَـمِّ وَالْكَمَدِ[3]
فَسِيْرَةُ الْمُصْطَفى نُوْرٌ يُضِيءُ لَنا سَـبِـيْلَنا لِلْعُـلى بِـالنَّصْرِ وَالْمَدَدِ
وَارْوِ الْبُطُوْلاتِ عَنْ أَجْدادِنا نَهَضُوْا بِأَشْهَبَ[4] مِنْ جِيادِ الْخَيْلِ مُنْجَرِدِ[5]
بِـدَعْـوَةِ اللهِ تَـحْـمِـيْـهـا سُيُوْفُـهُـمُ مِـنْ ظـالِـمٍ مُـعْـتَـدٍ بِالْبَغْـيِ مُجْتَهِدِ
باتُوْا عَلى صَهَواتِ[6] الْخَيْلِ تَحْسَبُهُمْ مَـلائِـكًا مِـنْ دَوِيِّ[7] الـذِّكْرِ لِلصَّمَدِ
لا يَـعْـتَـدُوْنَ عَلى شَيْخٍ وَلا امْرَأَةٍ وَلا عَـلـى عـابِـدٍ للهِ مُـنْـفَـرِدِ
وَلا صَـغِـيْـرٍ وَلا زَرْعٍ وَلا شَجَرٍ وَلا الّـذي لَـمْ يُقـاتِـلْـنـا وَلَـمْ يُـرِدِ
هـذِيْ تَـعـالِـيْـمُـنـا بِـالْـعَـدْلِ نـاطِـقَـةٌ فِيْ السِّلْمِ وَالْحَرْبِ لا نَبْغِيْ عَلى أَحَدِ

ثمّ يرسم صورة معبّرة لابن آدم يبيّن فيها طمعه، وفخره بالأموال والأولاد، وبخله عملًا وكرمه قولًا، وإمساكه الأموال عن الحقوق الماليّة الشّرعيّة، وبذخها دونما وجع قلب فيما حرّمه الله، ولا يدري من جهالته أنّ ما يجمعه ويبنيه اليوم ظانًّا أنّه سيضمن به الغد سوف يحاسب عليه حسابًا عسيرًا غدًا.

هـذا ابْـنُ آدَمَ طَـمّاعٌ بِـفِـطْرَتِـهِ يُـكاثِـرُ النّاسَ بِالْأَمْـوالِ وَالوَلَـدِ
أَمّا الزَّكاةُ وَفِعْلُ الْخَيْرِ فَهْوَ بِها لِسـانُهُ مُـوْمِـنٌ مِـنْ دُوْنِ مَـدِّ يَـدِ
وَكِـيْسُهُ عَـنْ حُقُوْقِ اللهِ مُنْعَـقِدٌ لكِنَّهُ فِـيْ الْـبَـلايا غَـيْـرُ مُـنْـعَـقِدِ
يَبْنِيْ وَيَجْمَعُ ما يَجْنِيْ لِيَوْمِ غَـدٍ وَما دَرى أَنَّهُ الْمَدْفُوْنُ يَـوْمَ غَـدِ

(1) أضناهم: أهلكهم. ينظر: ابن السّكّيت، **كتاب الألفاظ**: ص83.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص402 - 404.
(3) الكمد: المكتوم من الحزن. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج2/ص531.
(4) الأشهب: الأبيض الّذي يخالطه شيء من السّواد. ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**: ج3/ص220.
(5) المنجرد: القليل الشّعر، أو الماضي في السّير. ينظر: الزّوزنيّ، **شرح المعلّقات السّبع**: ص63.
(6) الصهوات: مواضع السّرج في الخيل، ويقال للمكان المرتفع صهوة. ينظر: الزّمخشريّ، **أساس البلاغة**: ج1/ص562.
(7) الدويّ: الصّوت المرتفع، ومنهم من يخصّه بصوت الرّعد. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج14/ص281.

وفي قصيدة رياض الكتب[1] الّتي ألقاها لدى افتتاح مكتبة جمعية التّربية الإسلاميّة في بغداد، وقد وافق افتتاحها ليلة القدر رسم صورًا عديدة فيها نصائح حول اغتنام هذه اللّيلة المباركة الّتي قال الله ﷻ فيها: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣﴾[2]، وفي القصيدة أنّ هذه اللّيلة تحيي قلوب العارفين، وترسم الدّرب للسّالكين الّذين وصفهم بأنّهم مثل الحجر خشوعًا، وكالنّجم والشّجر خضوعًا لربّ العالمين، وكلّ هذه صور تخييليّة.

قُمْ حَيِّ جَمْعَ الْهُدى وَاكْفُفْ عَنِ السَّمَرِ ... فَهذِهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ هذِيْ زُبْدَةُ الْعُمُرِ
بـــاتَـــتْ وُجُوْهُ عِبـادِ اللهِ بـاسِمَةً ... تَرْجُوْ الْهُدى وَالرِّضا مِنْ بارِئِ الصُّوَرِ
نـالَـتْـهُمُ نَفَحاتُ اللهِ فـــابْـتَـهَـجَتْ ... نُـفُـوْسُـهُـمْ بِشَذاها الذّائِعِ الْعَطِـرِ
هـذِيْ لَـيـالِيْ الْهُدى هَـبَّتْ نَسائِمُها ... تُحْيِيْ قُلُوْبَ ذَوِيْ الْعِرْفانِ وَالنَّظَـرِ
وَتَـرْسُـمُ الـدَّرْبَ لِلرّاجِـيْـنَ رَبَّـهُـمُ ... يَسْتَغْفِرُوْنَ مِنَ الْآثامِ فِيْ الـسَّحَـرِ
يُحْيُـوْنَ لَـيْـلَـهُمُ بِـالـذِّكْرِ تُنْعِشُهُمْ ... فِـيْـهِ الـتِّـلاوَةُ لِـلْآيـاتِ وَالـسُّـوَرِ
وَقَـطَّـعُـوْا اللَّيْلَ بِالْقُرْآنِ وَاحْتَسَبُوْا ... للهِ مـا كـابَـدُوْا فِـيْـهِ مِـنَ الـسَّـهَـرِ
وَاسْتَأْنَسُوْا بِصَلاةِ اللَّيْلِ تَحْسَبُهُمْ ... مِـنَ الْخُشُوْعِ تَماثِيْلًا مِـنَ الْحَجَـرِ
يُـسَـبِّـحُـوْنَ بِـحَـمْـدِ اللهِ خالِـقِـهِـمْ ... وَيَـسْـجُـدُوْنَ لَـهُ كَـالـنَّـجْـمِ وَالشَّجَـرِ
وَتَـطْـمَـئِـنُّ بِـذِكْـرِ اللهِ أَفْـئِـدَةٌ ... وَبِالصَّلاةِ عَلى الْمَبْعُوْثِ مِنْ مُضَرِ

وفي قصيدة صدى الإسراء والمعراج[3] يخاطب المصطفى ﷺ يشكو إليه الحال المزرية الّتي وصل إليها المسلمون، فهذا المسرى المبارك الّذي هو أوّل القبلتين، وثالث الحرمين مغتصبًا جريحًا يوشك أن يحقّق اليهود تهديداتهم بهدمه ليقيموا مكانه هيكلهم المزعوم، ويرسم مشهدًا معبرًا لانقلاب الموازين بين النّاس، فالقرود باتت تتحكّم في الضّياغم، فيا للعجب! وفي البيت الأخير يذكر الجريمة الّتي اقترفها اليهود الصهاينة بحرق المسجد الأقصى عام 1969م[4] على عهد العجوز الشّمطاء گولدا مائير[5] الّتي قالت عند حرقه كملة مؤلمة لقلب كلّ حرّ شريف، وهي قولتها: (لم أنم ليلتها، وأنا أتخيّل كيف أنّ العرب سيدخلون علينا أفواجًا أفواجًا من كل حدب وصوب، لكنْ عندما طلع الصّباح، ولم يحدث شيء أدركت أنّ بمقدورنا أن نفعل ما نشاء، فهذه أمّة نائمة) [6].

مَسْـراكَ يـا مَـوْلايَ بـاتَ مُـهَـدَّدًا ... قَـدْ أَوْشَـكَ الْأَقْصـى بِـأَنْ يَـتَـهَـدَّمـا
عاثَ[7] الْيَهُوْدُ بِـقُـدْسِـهِ وَبِـطُـهْـرِهِ ... وَتَـجَـرَّأُوْا عَـلَـنًا عَـلـى هـذا الْحِـمى[8]
وَالْقُدْسُ دَنَّسَهـا الْـيَهُوْدُ بِـرِجْـسِهِمْ ... شـارُوْنُ[9] فِـيْـهـا قَـدْ غَـدا مُـتَـحَـكِّما

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص418.
(2) سورة القدر، الآيتان: 2 - 3.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص431.
(4) ينظر: القدّوميّ (علي القدّوميّ)، **المسجد الأقصى الحقيقة والتّاريخ**، مركز بنت المقدس للدّراسات التّوثيقيّة - فلسطين، ط2، 1429هـ - 2008م: ص83.
(5) گولدا مابوفيتش (1898م - 1978م) امرأة من أصول روسيّة، ولدت في مدينة كييف في أوكرانيا، وهاجرت إلى إسرائيل عام 1921م، اشتغلت في السّياسة حتّى رأست الحكومة، فغيّرت اسمها إلى اسم عبري، فصارت تعرف بـگولدا مائير، وكان يقال لها أم إسرائيل الحديثة، والمرأة الحديديّة، ويقول عنها ديڤيد بن گوريون: هي أحسن رجل في الحكومة!!! [هذه الترجمة من الانترنيت]
(6) هذه الكلمة لگولدا مائير منقولة من الانترنيت.
(7) عاث: أسرعوا في الفساد. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج2/ص231.
(8) الحمى: المكان المحمي الّذي يمنع دخوله بخلاف المكان المباح. ينظر: الحميديّ (أبو عبد الله محمّد بن فتّوح بن عبد الله بن فتّوح بن حميد الأزديّ الحميديّ، ت: 488هـ)، **تفسير غريب ما في الصّحيحين البخاريّ ومسلم**، تحقيق: زبيدة محمّد سعيد عبد العزيز، مكتبة السّنّة - القاهرة، ط1، 1415هـ - 1995م: ص49.
(9) أرئيل شارون، رئيس الوزراء الصّهيونيّ الثّلاثون، ولد عام 1928م في قرية كفار ملال بفلسطين أيّام الانتداب البريطانيّ، نفّذ مجزرة قبية عام 1953، وهو الّذي كان يقود الجيش الّذي طوّق مخيّم صبرا وشاتيلا الّذي حصلت فيه أبشع مذبحة للفلسطينيّين عام 1982م، توفّي عام 2014م بعد إصابته بنزيف في المخّ غاب على

وَتَـعـاكَـسَـتْ فِـيْـهـا مَقـايِـيْسُ الْوَرى[1] وَالْقِرْدُ قَدْ أَضْحى يَذُوْدُ[2] الضَّيْغَما[3]
قَدْ أَحْرَقُـوْا الْأَقْصى بِكُـلِّ وَقـاحَـةٍ لَـمّـا رَأَوْا حُـكّـامَـنـا مِـثْـلَ الـدُّمى[4]

وفي قصيدة أنفاس الرّبيع[5] نصح وموعظة للعصاة ممّن اغترّوا بزخارف الدّنيا الزّائلة عن مباهج الآخرة الباقية، ويرسم فيها صورة للإنسان حين ينتقل إلى القبر وحيدًا فريدًا لا ضجيع له فيه إلّا الدّود، وعندها يدرك أنّ دنياه كانت أشبه بالحلم استيقظ منه، فيندم ولات ساعة ندم.

أَلا أَيُّـــهـا الْـعـاصِـيْ أَوامِـرَ رَبِّـهِ تَـنَـبَّـهْ فَـعُـمْـرُ الْـمَـرْءِ غَـيْـرُ مَـدِيْـدِ
غَدًا أَنْتَ تُرْمى فِيْ غَـياهِبِ[6] حُفْرَةٍ وَحِيْدًا وَلا مِـنْ صاحِـبٍ وَعَـضِـيْـدِ[7]
رَهِـيْنَ[8] تُرابٍ آسِـنٍ[9] وَصَـدِيْدٍ[10] وَدُوْدٍ نَـشـا[11] مِـنْ أَعْـيُـنٍ وَخُـدُوْدِ
فَلا تَغْتَرِرْ بِالسّانِحاتِ[12] مِـنَ الْمُنى فَـما اغْـتَـرَّ بِالْأَحْـلامِ غَـيْـرُ بَـلِـيْـدِ[13]
فَـمـا أَبْـقَـتْ الدُّنْـيـا أَسِـيْرَ رَغـائِـبٍ[14] لِـيَـحْـيـى بِـعَـيْـشٍ نـاعِـمٍ وَرَغِـيْـدِ
وَلَـيْـسَـتْ عَـلى حالٍ تَـدُوْمُ أُمُـوْرُهـا وَلا هــذِهِ الـدُّنْـيـا بِـدارِ خُـلُـوْدِ

وفي قصيدة صدى البردة[15] يصوّر المجد حاجة ثمينة يمكن أن تضيع لسفاهة صاحبها في عدم الحفاظ عليها، ويصوّر الحقّ الضّائع بالطّعام المأكول، وهذا من تجسيم المعاني، ويعاتب هؤلاء الّذين يقيمون الحفلات الصّاخبة يتصوّرون أنّ الصّخب والهتافات ترجع الوطن السّليب، وينتقد المتكبّرين الكذّابين الخائفين الجزعين من أصحاب المواقف المخزية الّتي لا تليق بالرّجال.

الْعِزُّ وَالْـمَـجْـدُ لِلسّاعِـيْـنَ إِنْ صَدَقُـوْا وَكانَ عِـنْـدَهُـمُ لِـلْـخَـيْـرِ تَـفْـضِـيْـلُ
لا لِـلْأُلـى ضَـيَّـعُـوْا أَمْـجـادَهُـمْ سَـفَـهًا وَنـالَـهُـمْ ثَـمَّ إِذْلالٌ وَتَـذْلِـيْـلُ
وَلا لِـمَـنْ لَمْ يَصُـوْنُوْا[16] حَـقَّـهُـمْ بِـدَمٍ فَـكُـلُّ حَقٍّ مُـضاعٍ فَـهْـوَ مَأْكُـوْلُ
الرَّقْصُ لا يُرْجِعُ الْأَوْطانَ إِنْ سُلِبَتْ وَلا هُـتـافٌ وَتَزْمِـيْـرٌ وَتَـطْـبِـيْلُ
وَالسّادَةُ الصِّيْدُ[17] قَدْ أَخْزَتْنا مَواقِفُهُمْ فَـكُـلُّ أَقْـوالِـهِمْ كِـذْبٌ وَتَـضْـلِـيْـلُ
تَـدُوْرُ أَعْـيُـنُـهُـمْ مِـنْ خَـوْفِـهِـمْ جَـزَعًـا كَـأَنَّ أَعْـيُـنَـهُـمْ عَـنْ حَـقِّهِـمْ حُـوْلُ

أثره عن الوعي في المستشفى لمدّة ثماني سنوات. ينظر: صالح الرّقب، **يا مسلمي العالم أفيقوا قبل أن يهدم المسجد الأقصى**، فلسطين، ط2، 1423هـ - 2003م: ص19.

(1) الورى: الناس. ينظر: الفارابيّ، **معجم ديوان الأدب**: ج3/ص217.
(2) يذود: يدفع ويطرد، أو يحبس. ينظر: العوتبيّ، **الإبانة في اللّغة العربيّة**: ج3/ص114.
(3) الضّيغم: الّذي يعضّ، وهو من أسماء الأسد. ينظر: ابن قتيبة، **الجراثيم**: ج2/ص277.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص431.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص434.
(6) غياهب: جمع غيهب، وهي الظلمة. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج1/ص653.
(7) العضيد: المقطوع من الشّجرة. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج3/ص294، وفي اللّهجة العامّية البغداديّة العضيد: المعين.
(8) رهين: محبوس. ينظر: ابن فارس، **حلية الفقهاء**: ص141.
(9) آسن: منتن، أو كريه، أو متغيّر الرائحة. ينظر: كراع النّمل، **المنتخب من غريب كلام العرب**: ص256.
(10) الصديد: دم الجرح المختلط بالقيح. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج12/ص74.
(11) نشا: نشأ، وحذفت الهمزة للضّرورة الشّعريّة.
(12) السّانحات: الخواطر الّتي تخطر على البال. ينظر: العامليّ، **معجم متن اللّغة**: ج3/ص221.
(13) البليد: المعتوه، أو المتحيّر. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج3/ص96.
(14) رغائب: جمع رغيبة، وهي الأمر المحبوب المرغوب. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج8/ص122.
(15) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص439 - 440.
(16) صان الشّيء يصونه: حفظه ووقاه، وهذه لغة بني تميم. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج35/ص318.
(17) الصّيد: جمع أصيد، وهو المتكبّر الشّامخ بأنفه. ينظر: ابن السّكّيت، **كتاب الألفاظ**: ص111.

ويرسم صورة مخزية للحكّام الّذين ابتليت بهم الأمّة، فهم على أبنائها وحوش ضارية، وأمّا أمام أعدائها فأرانب مهازيل، ويتبع تلك الصّورة المخزية بمشهد مضحك إذ يتخيّلهم وقد انكشفت عوراتهم، ولم تعد سراويلهم تسترها، ثمّ يجعل من سمعتهم بمثابة الجسم، ويجعل من الضّعف والخور قذارة تدنّسه تدنيسًا لا تنظّفها منه لا مياه دجلة، ولا مياه الفرات، ولا النّيل، وإنّما افتضحوا هذه الفضائح لأنّ أكاذيبهم باتت واضحة كشمس الظّهيرة، وهل تحجب المناخل شمس الظّهيرة عن العيون؟!

هُـمُ الْأُسُـوْدُ عَـلى أَبْنـاءِ أُمَّتِـهِـمْ وَعِـنْدَ شـارُوْنَ[1] أَقْـزامٌ مَهـازِيْـلُ
قَـدْ انْـكَـشَـفْتُمْ بَـدَتْ سَوْآتُكُمْ عَـلَـنًا لِـلـنّـاظِـرِيْنَ وَلَـمْ تُـجْـدِ السَّـراوِيْـلُ
تَلَوَّثَتْ بِالْوَنى[2] وَالـذُّلِّ سُمْعَـتُـكُـمْ فَالرُّوْحُ واهِـنَةٌ وَالْعَـزْمُ مَـفْـلُـوْلُ[3]
مِـيـاهُ دِجْـلَـةَ لا تَكْفِيْ تُـطَـهِّـرُكُـمْ وَلا الْـفُـراتُ يُـنَـقِّـيْكُـمْ وَلا النِّـيْـلُ
لا يَـسْـتُـرُ اللهُ كَـذّابًا وَمُـؤْتَـزِرًا بِالْإِفْـكِ لَنْ تَـسْتُرَ الشَّمْسَ الْغَرابِيْلُ
كَفى خِداعًا كَفى غِشّا كَفى ضَحِكًا عَـلى الـشُّعُـوْبِ فَلِلْأَخْـوالِ تَخْـوِيْلُ

وفي قصيدة عاهدت ربّي[4] يرثي لحال هؤلاء النّاس السّذّج الغافلين اللّاهين عن حقّ الأخوّة، لا يعرفون عدوهمّ من صديقهم، يجاملون أهل الباطل على حساب الحقّ، ويتذلّلون للمستعمر الغاصب ناصبين له المآدب الفاخرة ممّا لذّ وطاب من طعام وشراب مع أنّ هذا المستعمر ـ وإن كان معسول الكلام ـ يحيك في الخفاء المكائد الغادرة، ويرسم الخطط الخبيثة لاستعباد أبناء البلد، ثمّ يرسم صورة فيها كثير من الحركة والخيال والتّمثيل حين يعجب كيف يصافح العاقل الأفعى الرّقطاء، والعقرب السّامّة؟!

هَـيْهاتَ يَنْهَـضُ أَوْ يُحاوِلُ نَهْـضَةً مُنْ باتَ عَنْ حَقِّ الْأُخُوَّةِ سامِدا[5]
وَيُـجـامِـلُ الْأَعْـداءَ فِـيْ آرائِـهِ ضَـعْـفًا وَتَـرْضِـيَـةً وَذُلًّا زائِدا
وَيُـقِـيْمُ لِلْمُـسْتَـعْـمِـرِيْنَ مَآدِبًا ومَـوائِـدًا[6] بِالطَّيِّباتِ مَـوائِـدًا[7]
يُـرْضُـوْنَـهُ بِـكَـلامِـهِـمْ لـكِـنَّـهُـمْ وَضَـعُـوْا لِأَبْـنـاءِ الْبِلادِ مَـكـائِـدا
خـابَ الّذي يَـرْجُوْ الْمَـوَدَّةَ مِـنْـهُـمُ أَوْ يَـبْـتَـغِـيْ فِـيْهِـمْ شَـرِيْـفًا ماجِدا
أَتُـصـافِـحُـوْنَ يَـدًا أَذاهـا نـالَـكُـمْ أَتُـصافِـحُـوْنَ عَـقـارِبًا وَأَسـاوِدا[8]

ثمّ يحيّي الرّسول ﷺ بذكرى مولده إذ القصيدة أساسًا قيلت في حفل أقيم بهذه المناسبة الطّيّبة، ويرسم صورة فيها التّخييل والتّجسيم حينما يشهد بالفوز لمن جعل القرآن الكريم دليله، فكأنّ هذا القرآن رجلًا حاذقًا يقوده إلى هدفه، وحين يجعل ممّن اتّخذ القرآن دليلًا له يبني الحياة على هدى، وهذا تجسيم للحياة بجعلها بناية، وللهدى بجعله أساسًا لها، ثمّ يقارن بين هؤلاء وأولئك الّذين يتعبون أنفسهم بالباطل مشبّهًا إيّاهم بالخيل أو الإبل الّتي تضبح من العناء والتّعب ثمّ أخيرًا وبعد كلّ هذا الضّبح والعناء والتّعب لا يهتدون، وإن اهتدوا فلن يصلوا إلّا إلى الصّحارى القاحلة، أو الأراضي القفار، ومن المشاهد التّصويريّة

(1) شارون: رئيس الوزراء الإسرائيليّ الأسبق.
(2) الونى: الضّعف والخور. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج6/ص2531.
(3) المفلول: الجيش المنهزم، أو السّيف المثلّم. ينظر: ابن الأثير، **النّهاية في غريب الحديث والأثر**: ج3/ص472 - 473.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**: ص446 - 447.
(5) السّامد: اللّاهي في لغة طي، والحزين في لغة أهل اليمن. ينظر: الأدرنويّ (حسام الدّين محمّد بن حسن بن عليّ الأدرنويّ، ت: 866هـ)، **الرّاموز على الصّحاح**، تحقيق: محمّد عليّ عبد الكريم الرّديني، دار أسامة ـ دمشق، ط2، 1388هـ ـ 1968م: ص48.
(6) موائد: جمع مائدة، وهي الخوان عندما يكون عليه الطّعام. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**: ج2/ص893.
(7) موائد: مقلوب كلمة مأود جمع كلمة مؤد، وهو الأمر العظيم. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج3/ص75.
(8) الأساود: جمع أسود، وهو العظيم من الحيّات. ينظر: أبو عليّ القالي، **البارع في اللّغة**: ص700.

أيضًا تشبيهه مصائب الحياة المتتابعة بتتابع الرّعد والبرق في الغيوم، وتشبيهه ظلم الظّلمة المتجبّرين بنهش الأقارب والأباعد وعضّهم، فكأنّهم الضّواري الكواسر من الوحوش، وتشبيهه نهاية الظّلم بالمرعى الّذي ليس فيه من الكلأ إلّا الشّوك الّذي لا يستمرأ.

يا سَيِّدَ الــرُّسُلِ الْكِرامِ تَـحِـيَّـةً ... فِـيْ يَـوْمِ مَوْلِدِكُـمْ أَغِيْظُ بِهـا عِـدى
اللهُ أَرْسَـلَـكُـمْ بَـشِـيْـرًا بِـالْـهُـدى ... لِـلْـمُـؤْمِـنِـيْـنَ الصّالِـحِـيْـنَ وَشاهِدا
فـازَ الّذي جَـعَـلَ الْكِـتـابَ دَلِـيْـلَـهُ ... وَمَضى بِهِ يَـبْـنِـيْ الْحَياةَ عَلى هُدى
لا يَسْتَوِيْ وَالضّابِحِيْنَ[1] مِنَ الْعَنا ... لا يَهْتَدُوْنَ سَباسِبًا[2] وَفَدافِدا[3]
بِـثْـنا نُعـانِـيْ فِيْ الْحَـيـاةِ مَـصائِبًا ... بِـالْـمُـهْـلِـكـاتِ بَـوارِقًا وَرَواعِدا
هـذِيْ نِـهـايَـةُ مَـنْ تَـجَـبَّـرَ ظالِـمًا ... وَمَـضـى يَـعَـضُّ أَقارِبًـا وَأَبـاعِدا
وَالظُّلْمُ مَرْتَعُـهُ[4] وَخِيْمٌ[5] مـاحِـقٌ ... فَـلْـيَـعْـتَـبِـرْ مِن كان مـنّا راشـدا

المطلب الثّالث

2. 2. 3. التّصوير الفنّي في ديواني أغاني المعركة ونفحات قلب:

ديوان أغاني المعركة هو ثالث ديوان من دواوين الشّاعر[6]، ويحتوي على ثلاثين قصيدة من قصائده امتدّ نظمها بين سنة 1950م، وسنة 1965م، وأمّا ديوان نفحات قلب، فهو ديوانه الرّابع، ويتألف من ثلاثة ثلاثين قصيدة يمتدّ نظمها بين سنة 1964م، وسنة 1995م.

2. 2. 3. 1. صور فنّية من ديواني أغاني المعركة ونفحات قلب:

في قصيدة ربيع النّبيّ[7] يرسم مشهدًا للمصلحين يصرخون في الأمّة عساها تنتبه إلى سرّ التأخّر، ولكنّها تغطّ في سبات عميق لا تسمع تلك الصّرخات، وأدركت باقي الأمم هذا السّر، فقضوا عليه في بلدانهم، وصاروا يعملون على رعايته في بلادنا للإبقاء علينا متأخّرين ضعفاء ليستأثروا بخيراتنا الوفيرة، فإذا بنا أضعف الأمم، ومن أراد تجريب قوّة صفعته، فأقفيتنا هي مراكز التّدريب.

نَصِيْحُ وَلا مِنْ سَمِيْعٍ مُجِيْبِ ... وَنَصْرَخُ فِيْ مَهْمَهٍ[8] مُـبْهَمِ
وَيُـبْـصِـرُ أَعْـداؤُنا مـا بِـنـا ... وَسِـرُّ الـتَّـأَخُّـرِ لَـمْ يُـكْـتَـمِ
وَبِـثْـنـا لَـهُـمْ هَـدَفًا واضِـحًـا ... يُـجَـرِّبُـنـا مَنْ يُـرِيْـدُ الـرُّمِـيْ

(1) الضّبح: صوت نفس الخيل أو الإبل عند تعبها. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج6/ص562.
(2) السّباسب: جمع سبسب، وهي القفار، ويقال لها أيضًا: بسابس مفردها بسبس. ينظر: ابن قتيبة، **الجرائيم**: ج2/ص45.
(3) الفدافد: الأماكن الغليظة الصلبة واحدتها فدفد. ينظر: العامليّ، **معجم متن اللّغة**: ج4/ص371.
(4) المرتع: المرعى. ينظر: الفارابيّ، **معجم ديوان الأدب**: ج4/ص33.
(5) الوخيم: الكلأ الوبيل الّذي لا يستمرأ. ينظر: الطّالقانيّ، **المحيط في اللّغة**: ج10/ص352.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص213 (المقدّمة).
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص221.
(8) المهمه: الفلاة الّتي ليس فيها ماء ولا أنيس. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج5/ص250.

ويستمرّ في رسم صوّر التأخّر الّتي يخشى أن تقع فيها الأمّة، فتعصف بها عواصف الفتن، فتضلّ طريق النّجاة، ولا تتمكّن من الرّقي، وتنشغل بالسّفاسف دون المعالي، وتنسى أهدافها السّامية، وتذرف الدّموع على عزّ ضائع، ثمّ يشبّه الدّين بإناء له عروة لو انفصمت يصعب الإمساك به بينما علاج هذه الأمّة يكمن بالإمساك بعروة هذا الدّين.

أَغارُ عَلى أُمَّتَيْ أَنْ تَتِيْهَ ... بِهُوْجِ الْعَواصِفِ فِيْ الْعَيْلَمِ[1]
أَغارُ عَلى أُمَّتَيْ أَنْ تَضِلَّ ... سَبِيْلَ النَّجاةِ وَلَمْ تَسْلَمِ
أَغارُ عَلى أُمَّتَيْ أَنْ تَدُوْخَ ... وَلَمْ تَتَمَكَّنْ مِنَ السُّلَّمِ
فَتَقْعُدَ صَمّاءَ مَضْرُوْرَةً ... تُطَرِّبُها لُغَةُ الْأَبْكَمِ
وَتَشْغَلُها سَفْسافاتُ[2] الْأُمُوْرِ ... عَنِ الْفَرْضِ وَالْواجِبِ الْأَقْدَمِ
وَتَدْفِنُ آمالَها بِالضُّحى ... وَتُمْسِيْ وَتُصْبِحُ فِيْ مَأْتَمِ
تَقُوْمُ وَتَقْعُدُ مِنْ هَمِّها ... وَماءُ الْمَدامِعِ يَهْمِيْ هَمِيْ[3]
تُناشِدُ أَبْناءَها عُرْوَةً[4] ... مِنَ الدِّيْنِ وَالْحَقّ لَمْ تُفْصَمِ[5]
وَتَرْجُوْ لِعِلّاتِها[6] مَرْهَمًا[7] ... وَلَيْسَ سِوى الدِّيْنِ مِنْ مَرْهَمِ

وأمّا قصيدة ذكر ونسيان[8]، فهي أحلى قصيدة في دواوين الشّاعر الخمسة وأروعها وأبهاها، وهي مملوءة بصور كأنّها مشاهد متحرّكة ملوّنة مجسّمة معروضة على شاشة، لا كلمات جامدة سوداء مكتوبة على ورقة، وقد بدأت بالبيان بأنّ الفلاح كلّ الفلاح في منهج الإسلام، والخسر كلّ الخسر في مناهج الجاهليّة، ورسم صورة للظّلم والفساد بجعلهما كطوفان ماء مدمّر هائج، ثمّ يأخذ الشّاعر بيد القارئ في رحلة عجيبة مدهشة عبر الزّمن ليمرّ به على الحضارة البابليّة في وادي الرّافدين، ومنها إلى الحضارة الفرعونيّة في وادي النّيل، ثمّ إلى الحضارة الإسلاميّة الزّاهية في شبه جزيرة العرب مبيّنًا أنّ المجد صرح عظيم بناه القرآن الكريم بالعزّ، وليس بالطّين والحجر، فإلى يومنا هذا ما نزال ننشق منه عطر الحبيب المصطفى ﷺ الّذي لولاه لكنّا إلى اليوم نعاني الويلات والمصائب من مظالم قبيلتي ذبيان وعبس كما في داحس والغبراء[9]، فلنقرأ بعض ما جاء في هذه القصيدة:

شَرِيْعَةُ اللهِ لِلْإِصْلاحِ عُنْوانُ ... وَكُلُّ شَيءٍ سِوى الْإِسْلامِ خُسْرانُ
لَمّا تَرَكْنا الْهُدى حَلَّتْ بِنا مِحَنٌ ... وَهاجَ لِلظُّلْمِ وَالْإِفْسادِ طُوْفانُ
لا تَبْعَثُوْها لَنا رَجْعِيَّةً فَتُرى ... بِاسْمِ الْحَضارَةِ وَالتّارِيْخِ أَوْثانُ

(1) العيلم: البئر الكثير الماء، أو البحر. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج2/ص178.
(2) السّفسفات: التوافه والحقير من الأمور. ينظر: مختار، **معجم الصّواب اللّغويّ دليل المثقّف العربيّ**: ج1/444.
(3) يهمي: يسيل. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج40/ص311. وإنّما قال الشّاعر همي، وليس همىً للضّرورة الشعريّة.
(4) العروة: الأذن الّتي يمسك منها الدّلو أو الكوز ونحوه. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج3/ص102. وإنّما يشير الشّاعر إلى ما جاء في قول النّبيّ ﷺ: **(لَتُنْقَضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيْهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ)**. [أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد**: ج36/ص485].
(5) الفصم: التصدّع والانكسار. ينظر: ابن الأثير، **النّهاية في غريب الحديث والأثر**: ج3/ص452.
(6) العلّات: جمع علّة، وهي المرض. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج5/ص1773.
(7) المرهم: الدّواء اللّين تطلى به الجروح، وهي كلمة معرّبة. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج32/ص297.
(8) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص224 - 226.
(9) داحس والغبراء: اسمان لفرسين حصلت بسببهما حرب ضروس طاحنة في الجاهليّة بين قبيلتي عبس وذبيان استمرّت أربعين سنة. ينظر: السّهيليّ (أبو القاسم عبد الرّحمن بن عبد الله بن أحمد السّهيليّ، ت: 581هـ)، **الرّوض الأنف في شرح السّيرة النّبويّة**، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، ط1، 1410هـ ـ 1990م: ج3/ص115.

لا حَمُوْرابيْ[1] وَلا خُوْفُوْ[2] يُعِيْدُ لَنا مَـجْـدًا بَـنـاهُ لَـنـا بِـالْـعِـزِّ قُـرْآنُ
تـارِيْـخُـنـا مِـنْ رَسُـوْلِ اللهِ مَـبْـدَؤُهُ وَمـا عَـداهُ فَـلا عِـزٌّ وَلا شـانُ
مُـحَـمَّـدٌ أَنْـقَـذَ الـدُّنْـيـا بِـبِـعْـثَـتِـهِ وَمِـنْ هُـداهُ لَـنـا رَوْحٌ وَرَيْـحـانُ
لَـوْلاهُ ظَـلَّ أَبُـوْ جَـهْـلٍ يُـضَـلِّـلُـنـا وَتَـسْـتَـبِـيْـحُ الـدِّمـا عَـبْـسٌ وَذُبْـيـانُ

ولكن في عجز البيت الأوّل جاء قول الشّاعر: (وكلّ شيء سوى الإسلام خسران)، ولو أنّه استبدل كلمة شيء بكلمة نهج الّتي لها الوزن نفسه لكان أفضل إذ المقارنة إنّما تكون بين منهج ومنهج، وليس بين منهج وشيء، فيصحّ أن نقول: الإسلام أفضل من الرّأسماليّة، فكلاهما منهج لذا تصحّ المقارنة بينهما، ولكن لا معنى لقولنا على سبيل المثال: الإسلام أفضل من الجبل!!! لأنّ الإسلام منهج والجبل شيء، فما وجه التّفضيل بينهما؟! ولكن مع ذلك تبقى هذه القصيدة من أجمل القصائد.

وتتتابع الصّور والمشاهد، فيرسم صورة مجسّمة مؤلمة لما وصل إليه حال المسلمين من تشظّي وفرقة، فها هي أمّتهم الواحدة عبارة عن دول متفرّقة تفصلها حدود مصطنعة، وقد انقضّ عليها الأعداء من كلّ صوب انقضاض الذّئب على الحمل الوديع، فلم تعد لهم قوّة رادعة ولا رأي مسموع، فأصبح مثلهم ومثل عدوّهم كمثل الإبل والبقر والغنم يقودها الرّاعي في المرعى حيث يشاء، أو يأخذها القصّاب إلى المذبحة، وباتت تنصبّ فوق رؤوسهم المصائب الّتي تنفلق من ثقلها الجبال، وهم خانعون خاضعون بلغوا من البلاهة أن يموت أحد قادة الجاهليّة، فإذا بهم يسارعون إلى إقامة المآتم له للتّأبين، ويقتل الإسلام صباح مساء، وليل نهار فلا تهتزّ من رأسهم شعرة.

ها قَد تَداعى عَلَيْنا الْكُفْرُ أَجْمَعُهُ كَما تَـداعى عَـلى الأَغْنامِ ذُؤْبانُ[3]
وَالْـمُـسْـلِـمُـونَ جَـماعاتٌ مُـفَـرَّقَـةٌ فِـيْ كُـلِّ نـاحِـيَـةٍ مُـلْـكٌ وَسُـلْـطانُ
مِثْلَ السَّوائِمِ قَدْ سارَتْ بِغَيْرِ هُدىً تَـقُـوْدُها لِلْـمَـهـاوِيْ السُّوْدِ رُعْـيانُ
فِيْ كُـلِّ أُفْقٍ عَـلى الْإِسْلامِ دائِـرَةٌ يَنْهَدُّ مِنْ هَوْلِها رَضْوى وَثَهْلانُ[4]
فِيْ زُنْجُبارَ[5] أَحادِيْثٌ مُـرَوِّعَـةٌ مِثْلُ الّتي فَعَلَتْ مـنْ قَـبْـلُ إِسْـبـانُ
ذَبْـحٌ وَصَلْبٌ وَتَـقْـتِـيْـلٌ بِـإِخْـوَتِـنـا كَما أَعَدَّتْ لِـتُشْفِي الْحِقْدَ نِيْرانُ
بِالْأَمْسِ ماتَ لُوْلُمْبا فَانْبَرَتْ لُسُنٌ تَبْكِيْ وُتُبْكِيْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ هَتّانُ[6]
وَالْيَوْمَ لا شاعِرٌ يَبْكِي وَلا صُحُفٌ تَحْكِيْ وَلا مُرْسَلاتٌ عِنْدَها شانُ
هَلْ هـذِهِ غَيْرَةٌ أَمْ هـذِهِ ضَـعَـةٌ لِـلْـكُـفْـرِ ذِكْرٌ وَلِـلْإِسْلامِ نِـسْـيانُ

وإنّ ممّا ينبغي الإشارة إليه أنّ الشّاعر في البيت الأخير من الأبيات السّابقة قد أدخل أم المعادلة على حرف الاستفهام هل، وهذا خطأ نحويّ لا تقبله لغة العرب، وقد مرّت الإشارة إلى مثل هذا الخطأ في صفحة سابقة.

(1) حمورابي بن سين موباليط (1810ق. م - 1750ق. م)، سادس ملوك الأسرة البابليّة في حضارة وادي الرّافدين وأشهرهم، دام حكمه اثنين وأربعين سنة، واشتهر بسنّ القانون الّذي يقال له شريعة حمورابي. ينظر: عصفور (محمّد أبو المحاسن عصفور)، **معالم تاريخ الشّرق الأدنى القديم**، مطبعة المصريّ - القاهرة، ط1، 1388هـ - 1968م: ص369.

(2) خنوم خوفوي بن سنفرو (2700ق. م - 2566ق. م)، من ملوك الأسرة الرّابعة في حضارة وادي النّيل في مصر، وهو المعروف باسم خوفو، وهو الّذي بنى الهرم الأكبر. ينظر: صالح (عبد العزيز صالح)، **الشّرق الأدنى القديم - مصر والعراق**، مكتبة الأنجلو المصريّة - القاهرة، 1433هـ - 2012م: ج1/ص160.

(3) ذؤبان: جمع ذئب، وتأتي بمعنى اللّصوص والصّعاليك. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج2/ص412.

(4) رضوى وثهلان: جبلان شهيران في أرض العرب.

(5) جزيرة أفريقية، تقع في المحيط الهندي، وقد اقترف حاكمها جوليوس نيريري فيها مذبحة بشعة ضدّ مسلميها، وتسمّى اليوم تنزانيا.

(6) هتن الدّمع أو المطر: قطر وانصبّ. ينظر: الرّازيّ، **مختار الصّحاح**: ص324.

وبعد المشاهد المؤلمة السّابقة الّتي رسمها يرسم مشاهد أخرى يبيّن فيها الخلاص الّذي يكمن في العودة إلى عقيدتنا النّقيّة الصّافية، وقرآننا الغضّ الطّريّ الّذي يشبّهه بميزان للهدى والحقّ، وهذا من إضفاء الجسميّة على المعاني، ثمّ يصوّره مشعلًا ينير الطريق، ويصوّره سعادة ما عداها شقاء، ويصوّره سلامًا تهفو إليه القلوب، ويصوّره نشيدًا يردّده الزّمن على مسامع الكون، وكل هذا تصوير فنّي.

نَبْنِيْ الْحَياةَ بِوَحْيٍ مِنْ عَقِيْدَتِنا ... وَعِنْدَنا لِلْهُدى وَالْحَقِّ مِيْزانُ
قُرْآنُنا مِشْعَلٌ يَهْدِيْ إلى سُبُلٍ ... مَنْ حادَ عَنْ نَهْجِها لا شَكَّ خَسْرانُ
هُوَ السَّعادَةُ فَلْنَأْخُذْ بِشِرْعَتِهِ ... وَما عَداهُ فَتَضْلِيْلٌ وَبُهْتانُ[1]
هَوَ السَّلامُ الّذي تَهْفُوْ[2] الْقُلُوْبُ لَهُ ... فَلَمْ يَعُدْ يَقْتُلُ الْإِنْسانَ إِنْسانُ
هَوَ النَّشِيْدُ الّذي ظَلَّتْ تُرَدِّدُهُ ... عَلى مَسامِعِ هذا الْكَوْنِ أَزْمانُ
قَدْ ارْتَضَيْناهُ حُكْمًا لا نُبَدِّلُهُ ... ما دامَ يَنْبِضُ فِيْنا مِنْهُ شِرْيانُ

وفي قصيدة بيارق النّصر[3] يرسم صورة لجيوش الهدى، ويرسم بيانًا لعزّتها صورة خياليّة أخرى بأن يجعل بيارقها مرتفعة فوق النّجوم، ويجسّم الحقّ بجعله وراء هذه الجيوش يدفعها لتعيد إلى الأمّة عزّة معركتي بدر الكبرى وحطّين، ويشبّه المعركة بالطّاحونة تطحن الكفر طحنًا، ويضفي على قبّة المسجد الأقصى صفة المخلوق الحيّ فهي ضاحكة باسمة وهذا ما يقال له التّشخيص في نظريّة التّصوير الفنّي.

هذِي جُيُوشُ الْهُدى تَدْوِي مُجَلْجِلَةً ... تَهْتَزُّ مَرْعُوْبَةً مِنْها أَعادِيْنا
تَقَدَّمَتْ وَلِواءُ النَّصْرِ مُنْتَشِرٌ ... فَوْقَ السِّماكَيْنِ[4] رَمْزًا عَنْ مَعالِيْنا
الْحَقُّ يَدْفَعُها حَتّى تُعِيْدَ لَنا ... بِالْعِزِّ ثانِيَةً بَدْرًا وَحِطِّيْنا
سارَتْ وَلِلثَّأْرِ نِيْرانٌ مُؤَجَّجَةٌ ... باتَتْ تُحاكِيْ[5] شَظاياها الْبَراكِيْنا
فِيْ بَأْسِها مِنْ صَلاحِ الدِّيْنِ شِدَّتُهُ ... بِهِ تُدِيْرُ عَلى الْكُفْرِ الطَّواحِيْنا
تَرْنُوْ إلى الْمَسْجِدِ الْأَقْصى تُقَدِّسُهُ ... عَزائِمٌ كَاللَّظى[6] لِلثَّأْرِ تَحْدُوْنا
نَرُدُّ كَيْدَ الْعِدى فِيْ نَحْرِهِمْ وَلَنا ... حَقٌّ بِأَنْ نَجْعَلَ الدُّنْيا قَرابِيْنا
حَتّى نُعِيْدَ إلى الْإِسْلامِ هَيْبَتَهُ ... وَنَجْعَلَ الْحَقَّ مَرْفُوْعَ اللِّوا فِيْنا
وَنُرْجِعَ الْقُبَّةَ الشَّمّاءَ ضاحِكَةً ... وَنَمْلَأَ الْقُدْسَ رَيْحانًا وَنِسْرِيْنا

وفي قصيدة سكت الزّمان[7] جاءت ستّة أبيات تكرّر الصّدر نفسه في كلّ بيت منها، وفي كلّ بيت يرسم صورة لصوت النّبيّ المصطفى ﷺ، وإنّما المقصود بالصّوت هنا سنّته الشّريفة المباركة، فشبّهها بالرّعد يقصف أفكار الظّلمة، وبالأمل يحقّق

(1) البهتان: الكذب الّذي يندهش سامعه من فظاعته. ينظر: الرّاغب الأصفهانيّ (أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالرّاغب الأصفهانيّ، ت: 502هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الدّاوديّ، دار القلم ـ دمشق، الدار الشّاميّة ـ بيروت، ط1، 1412هـ ـ 1992م: ص148.
(2) تهفو: تميل. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج8/ص304.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص234.
(4) السّماكان: نجمان منيران أحدهما في الشّمال يقال له الرّامح، والآخر في الجنوب يقال له الأعزل. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**: ج1/ص450.
(5) تحاكي: تشابه وتماثل. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج1/ص541.
(6) اللّظى: النّار، أو اللّهب الخالص. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج8/ص169.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص236.

الأحلام، وبالوتر ذي الألحان العذبة، وبالسّد يصدّ الجريمة، وبالنّور يضيء على مرّ الزّمان، وأخيرًا شبّهها بدويّ التّكبير عند الالتحام في ساحات الجهاد.

سَكَتَ الزَّمانُ وَظَلَّ صَوْتُ مَحَمَّدٍ كَالرَّعْدِ يَقْصِفُ فِيْ رُؤى الظُّلَامِ
سَكَتَ الزَّمانُ وَظَلَّ صَوْتُ مَحَمَّدٍ أَمَلًا يُحَقِّقُ أَجْمَلَ الْأَحلامِ
سَكَتَ الزَّمانُ وَظَلَّ صَوْتُ مَحَمَّدٍ وَتَرًا يَجِيءُ بِأَعْذَبِ الْأَلْحانِ
سَكَتَ الزَّمانُ وَظَلَّ صَوْتُ مَحَمَّدٍ سَدًّا يَصُدُّ مَسارِبَ الْإِجْرامِ
سَكَتَ الزَّمانُ وَظَلَّ صَوْتُ مَحَمَّدٍ نُوْرًا يُضِيءُ عَلى مَدى الْأَيّامِ
سَكَتَ الزَّمانُ وَظَلَّ صَوْتُ مَحَمَّدٍ اللهُ أَكْبَرُ عِنْدَ كُلِّ صِدامْ

وفي قصيدة نيران وثارات[1] يخاطب النّبيّ ﷺ في ذكرى يوم مولده مشبّها هذه المناسبة بأنّها بداية ميقات الخير على الأمّة، ويصوّر الفرحة بها بالماء يغمر القلوب، ويشبّه الخشوع خلالها بالضّيف المحبوب يعمر الأفئدة، ويرسم في الأبيات صورًا أخرى، فيقول:

يا سَيِّدَ الرُّسْلِ هذا يَوْمُ مَوْلِدِكُمْ كَأَنَّهُ لِابْتِداءِ الْخَيْرِ مِيْقاتُ
يَوْمٌ بِهِ الْقَلْبُ مَغْمُوْرٌ بِفَرْحَتِهِ وَيَعْمُرُ الْقَلْبَ تَسْبِيْحٌ وَإِخْباتُ[2]
جِئْتَ الْوُجُوْدَ وَكُلُّ النّاسِ فِيْ صَخَبٍ وَلِلْقَوِيِّ عَلى الْمِسْكِيْنِ غاراتُ
كُفْرٌ وَخَمْرٌ وَإِلْحادٌ وَزَنْدَقَةٌ وَفُرْقَةٌ طَوَّحَتْهُمْ[3] وَاخْتِلافاتُ
فَقُمْتَ لِلْحَقِّ تَدْعُوْهُمْ وَتُرْشِدُهُمْ كَيْ تَسْتَقِيْمَ بِدَعْواكَ الْمُساواةُ
وَبِتَّ فِيْهِمْ بِرُوْحِ الْعَدْلِ داعِيَةً حَتّى انْتَهَتْ بَيْنَهُمْ تِلْكَ الْعَداواتُ
وَرُحْتَ لِلصَّنَمِ الْخَزْيانِ تَحْطِمُهُ فَلَمْ يَعُدْ يَصْنَعُ الْأَرْبابَ نَحّاتُ

ثمّ يخاطب أهل باريس ناصحًا أن يكفّوا عن أفعالهم الخرقاء، وأكاذيبهم الحمقاء محتجًّا عليهم بكتبهم المقدّسة، ويطالبهم بالأدلّة والبراهين منها على ما يقومون به من مظالم وبغي على العباد ممّا لا تقبله تلك الكتب، بل يبرأ منه السّيد المسيح عليه السلام، فكانت الأبيات لوحة ملوّنة زاهية قال فيها:

يا أَهْلَ بارِيْسَ كُفُّوْا عَنْ تَعَسُّفِكُمْ[4] فَلَيْسَ تَنْفَعُكُمْ هذِي الْحَماقاتُ
قَدْ ادَّعَيْتُمَ بِأَنَّ السِّلْمَ غايَتُكُمْ هاتُوْا دَلِيْلًا عَلى ما قُلْتُمُ هاتُوْا
هَلْ فِيْ تَعالِيْمِ عِيْسى يا أَحِبَّتَهُ ظُلْمٌ وَبَغْيٌ وَإِرْهاقٌ وَإِعْناتُ[5]
أَيْنَ السَّلامُ الّذي جاءَ الْمَسِيْحُ بِهِ وَأَيْنَ قَدْ وَلَّتِ الْعَشْرُ الْوَصِيّاتُ[6]
كَأَنَّ عَنْ بَغْيِكُمْ هذا وَظُلْمِكُمُ لَمْ يَنْهَكُمْ قَطُّ إِنْجِيْلٌ وَتَوْراةُ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص237 - 238.
(2) الإخبات: الخشوع والخضوع لله مع حضور القلب. ينظر: المناويّ، **التّوقيف على مهمّات التّعاريف**: ص41.
(3) طوّحتهم: أهلكتهم، وهي لغة في طيّحتهم. نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج7/ص4209.
(4) التّعسّف: فعل ما لا يجوز من الأفعال. ينظر: الكفويّ، **الكلّيّات**: ص294.
(5) الإعنات: التّشديد والتّضييق. ينظر: الجرجانيّ، **كتاب التّعريفات**: ص35.
(6) الوصايا العشر، هي: (أنا الرّب إلهك لا يكن لك إله غيري، لا تحلف بالله بالباطل، احفظ يوم الرّب، أكرم أباك وأمّك، لا تقتل، لا تزن، لا تسرق، لا تشهد بالزّور، لا تشته امرأة قريبك، لا تشته مقتنى غيرك). [**الكتاب المقدّس ـ العهد القديم**، سفر الخروج، الإصحاح 20، الفقرات: 2 - 17].

إِنَّ الْمَسِيْحَ بَرِيءٌ مِنْ جَرائِمِكُمْ وَالْعُرْفُ يَبْرَأُ مِنْكُمْ وَالْمُرُوْاتُ[1]

وفي قصيدة وحي الإسراء[2]، وفي أربعة أبيات منها يرسم صورة لنموذج إنسانيّ يتكرّر في المجتمعات، وهو الإنسان الإمّعة الّذي لا رأي له، ويسير وراء كلّ ناعق وإن كان في السّير وراءه حتفه، ويرسم له صورة تمثيليّة معبّرة فيها الحركة بتشبيهه بالخروف يقوده القصّاب إلى الذبح.

وَالْكُفْرُ مَذْمُوْمٌ وَإِنْ هَتَفَتْ لَهُ كُلُّ الْأَكُفِّ تَرَبُّصًا وَتَصَبُّرا
وَأَخُوْ الضَّلالَةِ يَظَلُّ طُوْلَ حَياتِهِ تَبَعًا يَعِيْشُ مُخَرَّسًا وَمُسَخَّرا
يَمْشِيْ وَراءَ النّاعِقِيْنَ يَجُرُّهُ غِرٌّ يُساقُ إِلى الْحِمامِ وَما دَرى
مِثْلَ الْخَرُوْفِ يَقُوْدُهُ قَصّابُهُ وَيُرِيْهِ مِنْ أَجْلِ السَّلامِ الْخِنْجَرا

وفي قصيدة روح وريحان[3] يرسم بالكلمات مشهدًا ملوّنًا للأقحوان، والياسمين، والنّرجس يضفي عليه التّشخيص، فيجعل للأقحوان ثغرًا تعلوه الابتسامة، وللنرجس عيونًا تنظر، ثمّ يضفي الحركة على هذا المشهد الملوّن بصورة فراشة زاهية كأنّها زهرة متحرّكة تحوم بين تلك الأزاهير، فتظهر تارة وتختفي تارة أخرى ليلزم الحجّة في الختام لكلّ مكابر منكر بالتّساؤل: من خلق في الحدائق هذه الأعاجيب؟!

وَالأُقْحُوانُ الطَّلْقُ يَبْسُمُ ثَغْرُهُ وَالْياسَمِيْنُ مُنَضَّدٌ وَمُنَسَّقُ
وَعُيُوْنُ نَرْجِسَةٍ لَهُ تَرْنُوْ كَما يَرْنُوْ الْمُحِبُّ إِلى الْحَبِيْبِ وَيَحْدُقُ
وَتَطِيْرُ ما بَيْنَ الزُّهُوْرِ فَراشَةٌ طَوْرًا تَغِيْبُ وَطَوْرًا تُشْرِقُ
هِيَ وَرْدَةٌ بِزَمانِها وَمَكانِها بِالْوَرْدِ يَجْمَعُها الْبَها وَالرَّوْنَقُ[4]
وَرْدٌ يَطِيْرُ فَقُلْ لِمُكابِرٍ اللهُ يُبْدِعُ ما يَشاءُ وَيَخْلُقُ

وبعد ذلك يبيّن مفاهيمه الّتي استقاها من منهج الإسلام، وما المشهد السّابق إلا من الموكّدات على صدق تلك المفاهيم، فمن العيب على المسلم أن يستبدل مفاهيم القرآن بالمفاهيم الجاهليّة تملّقًا لفاسق أو ظالم أو كفور، فكيف يرتضي العاقل أن تقوده حمير ناطقة؟!

أَنا لا أَرى فِيْ غَيْرِ نَهْجِ مُحَمَّدٍ حَقًّا وَلا عَدْلًا بِهِ أَتَوَثَّقُ
عَيْبٌ عَلَيَّ كَمُسْلِمٍ أَنْ أَرْتَضَي نَهْجًا يَشُذُّ عَنِ الْكِتابِ وَيَفْسُقُ
أَنا مَسْلِمٌ عارٌ عَلَيَّ وَسُبَّةٌ وَأَنا الْعَزِيْزُ لِكافِرٍ أَتَمَلَّقُ[5]
أَوْ أَنْ أُمارِسَ كُلَّ يَوْمٍ فِكْرَةً لِيَقُوْدَنِيْ فِيْها حِمارٌ يَنْطِقُ

ثمّ يشكو حال الأمّة، وما أصابها من فرقة إلى مؤسّسها رسول الله ﷺ مبيّنًا له كيف انتشر التّناحر والتّباغض بين أفرادها، وهذا تجسيم بتشبيه التّناحر والتّباغض بالعجاج ينتشر في الأجواء، ويرسم صورًا مجسّمة متداخلة ببعضها، فيجعل من الفساد

(1) المروءات: جمع مروءة، وهي الكمال في الرّجوليّة. ينظر: الزّمخشريّ، **أساس البلاغة**: ج2/ص201.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص246.
(3) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص250 - 253.
(4) الرّونق: الحسن والجمال. ينظر: المناويّ، **التّوقيف على مهمّات التّعاريف**: ص183.
(5) التملّق: التّودّد الشّديد مع اللّين. ينظر: ينظر: نشوان الحميريّ، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: ج9/ص6383.

مدينة تشعّبت طرقاتها، ويجعل من منهج الإسلام ثوبًا يمزّقه آلاف النّاس، ويعمل على إصلاحه واحد منهم، ويعجب من سكوت الطّيّبين، وتطاول المفسدين.

عَـفْـوًا رَسُـولَ اللهِ يا نِـبْـراسَـنـا[1] فَـلَـقَـدْ أَصابَ الْمُسْلِمِـيْـنَ تَـفَـرُّقُ
دَبَّ[2] التَّناحُرُ وَالتَّباغُضُ بَـيْـنَهُـمْ فَـتَـهـاوَنُـوْا فِيْ دِيْنِهِـمْ وَتَمَـزَّقُـوْا
وَتَشَعَّبَتْ طُرُقُ الْفَسـادِ فَـواحِـدٌ يَرْفُـوْ[3] الثِّـيابَ لَهُـمْ وَأَلْـفٌ تَخْرِقُ
عَجَبًا أَيَسْكُتُ ذُوْ الْفَضِيْلَةِ وَالْهُدى وَأَخُـوْ الْمَفاسِدِ بِالْخَنا[4] يَتَشَدَّقُ[5]

في عام 1959م قاد الشّيوعيّون في كركوك مظاهرات نشرت الفوضى والفتن بين الأهالي، وخلال هذه المظاهرات صفع أحدهم طفلًا صغيرًا صفعة شديدة، فنظم شاعرنا قصيدة حمامة السّلام[6] يستنكر هذه الفتنة، وقال في حقّ هذا الطّفل الصّغير يخاطب حمامة أضفى عليها صفة العقلاء، فهو يسألها: هل كانت تتوقّع للبلد مثل هذا المصير؟! وهل يرضيها صفع هذا الطّفل الصّغير؟! ويصف هذا المعتدي الحقير بأنّه فاقد للرحمة خسيس بلا ضمير، ويشبّهه بالحيّة والعقرب والكلب العقور.

إيْهِ ذاتَ الطَّوْقِ[7] هَلْ فَكَّرْ تِ فِـــيْ هـذا الْمَـصِـيْـرِ
أَيُّ ذَنْـــبٍ قَــدْ بَــدا مِــنْ ذلِكَ الـطِّـفْـلِ الـصَّـغِـيْـرِ
لَـطَـمَـتْـهُ كَـفُّ أَعْـمى الْـ ـــقَـلْـبِ مَـثْـلُـوْفِ الضَّـمِيْرِ
حـاقِـدٍ كَالصِّـلِّ[8] كَالْـعَـقْـ ـرَبِ كَالْـكَـلْـبِ الْعَـقُـوْرِ[9]
ســاقِـــطِ الْهِـمَّـــةِ جـانٍ خـاسِءِ الطَّـرْفِ حَـسِيْرِ[10]

وفي قصيدة أين السّلام[11] يعبّر بالصّورة المتخيّلة المحسوسة عن نموذج من البشر يمتاز بالتّذبذب، وتغيير الأفكار والأقوال من وقت لآخر ممّا يجعل أهل الحلم والنّهى يحتارون فيه، فهو متلوّن لا يثبت على رأي ومبدأ كالحرباء تتلوّن بحسب المحيط.

وَمُذَبْذَبِيْنَ سَمِعْتُ مِـنْهُـمْ قالَـةً تَـدَعُ الْحَـلِـيْـمَ بِخِـفَّـةِ الـسُّفَـهـاءِ
يَتَنَطَّعُوْنَ[12] وَما بِهِمْ مِنْ عاقِلٍ يَـتَـلَـوَّنُـوْنَ تَـلَـوُّنَ الْحَـرْبـاءِ[13]
يَـرْجُوْنَ مِنْ أَعْدائِـنا سِلْمًا لَهُـمْ هذا لَعَمْرِيْ[14] مَنْطِقُ السُّخَـفـاءِ

(1) النّبراس: المصباح، أو الرمح العريض، أو الأسد. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج16/ص531.
(2) دبّ: انتشر، وأصلها مشى على مهل. ينظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**: ص82.
(3) يرفو: أصلح خروق الثّياب. ينظر: ينظر: المطرّزي، **المغرّب في ترتيب المعرّب**: ص192.
(4) الخنا: القول الفاحش. ينظر: **الخطّابيّ، غريب الحديث**: ج2/ص236.
(5) يتشدّق: يلوي شدقيه، أي: جانبي فمه مدّعيًا الفصاحة في الكلام. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج2/ص1178.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص254 - 255.
(7) ذات الطّوق: كنية أو صفة للحمامة. ينظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**: ص906.
(8) الصّل: نوع من أخبث الحيّات نهشتها قاتلة من ساعتها. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج8/ص269.
(9) الكلب العقور: كلّ سبع يعقر النّاس كالأسد والنّمر والذّئب، وليس المقصود به الكلب. ينظر: القاسم بن سلّام، **غريب الحديث**: ج1/ص383، وقيل: هو الكلب إذا توحّش، وصار مؤذيًا. ينظر: محمّد روّاس قلعجي وحامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**: ص 318
(10) الحسير: النّادم من الحسرة. ينظر: أبو حيّان الأندلسيّ، **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**: ص99.
(11) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص262.
(12) التّنطّع: التّكلف في الأقوال والأفعال. ينظر: الأصبهانيّ المدينيّ، **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**: ج3/ص313.
(13) الحرباء: حيوان صغير بطيء الحركة، والعجيب أنّ لونه يتغيّر إلى لون المحيط الّذي يقف فوقه، ولذلك يضرب مثلًا للإنسان الّذي لا يثبت على حال واحدة. ينظر: الدّميريّ، **حياة الحيوان الكبرى**: ج1/ص329.
(14) لعمري: هذه صيغة قسم، فكأنّ القائل يحلف بحياته. ينظر: بطّال، **النّظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذّب**: ج2/ص386.

وفي قصيدة شكاية[1] يرسم صورة أخرى لنموذج بشري آخر هو نموذج العالم الّذي لا يعمل بعلمه، بل يطلب به الدّنيا، ويرسم هذا النّموذج من خلال شكوى متخيّلة يرفعها إلى النّبيّ المصطفى ﷺ يجسّم فيها المعاني المجرّدة، فالأحكام تضيع كأنّها حاجات ثمينة ملموسة، والحكّام يعبدون كأنّهم أصنام، ويشبّه العلماء على أبواب الحكّام يعرضون عليهم خدماتهم بالغزلان على أبواب الكناس[2]، ويبدو أنّ هذا التّشبيه ليس موفّقًا، فلا ينبغي تشبيه عالم فاسق بغزال لكرامة الغزال، ثمّ يرسم لأولئك العلماء مشهدًا مزريًا فيه الحركة يصوّرهم فيه خاملين راضين بسفاسف الأمور بينما الحاخام يركض مسرعًا أمامهم نحو معاليها، فمثلهم كمثل التّاجر الجهول يبيع بضائعه الغالية بثمن بخس.

عُلَماءُ دِيْنِكَ يا مُحَمَّدُ قَدْ لَهَوْا ... بِالدِّيْنِ حَتّى ضاعَتِ الْأَحْكامُ
تَرَكُوْا التَّفَكُّرَ فِيْ أُمُوْرِ فَلاحِهِمْ ... فَكَأَنَّهُمْ بِجُمُوْدِهِمْ أَصْنامُ
لا يِنْطِقُوْنَ الْحَقَّ فِيْ بَلَدٍ بِهِ ... مِنْ دُوْنِ رَبِّكَ تُعْبَدُ الْحُكّامُ
طافُوْا بِبابِ أُوْلِيْ الإمارَةِ مِثْلَما ... طافَتْ بِبابِ كِناسِها الْأَزْآمُ[3]
تَرَكُوْا الْمَعالِيْ قاعِدِيْنَ وَدُوْنَهُمْ ... نَحْوَ الْمَعالِيْ يَرْكُضُ الحاخامُ[4]
الْبائِعُوْنَ فَلاحَهُمْ بِدَراهِمٍ ... يا وَيحَهُمْ[5] خَدَعَتْهُمُ الْأَوْهامُ

وفي قصيدة ذكرى الإمام[6] يرسم صورة مشرقة مشرّفة لمعركة في حرب عام 1948م في فلسطين بين كتائب الفدائيّين المتطوّعين من الإخوان المسلمين مع اليهود[7]، فهو يصوّر بطولات هذه الكتائب، وكيف استطاعت على قلّة عَدَدِها وَعُدَدِها أن تكبّد جيش اليهود النّظاميّ خسائر هائلة، وتستردّ منه منطقة استراتيجيّة مرتفعة كان قد سيطر عليها حتّى سمّيت بعد استردادها تكريمًا لشجاعتهم باسمهم، ومن الصّور الّتي رسمها في هذه القصيدة أن جعل من فلسطين تتحدّث وتصدق في حديثها، ويخاطب المنطقة المحرّرة مثلما يخاطب المخلوق العاقل، وصوّر معسكر الكفر جريحًا يصرخ من الألم: أوّاه أوّاه، وجعل لمنبر المسجد الأقصى مشاعر الكائن الحيّ العاقل، فهو يظنّ الظنّ الحسن بالأبطال المجاهدين، ويدعو إليهم.

يا قَوْمُ هٰذِيْ فِلَسْطِيْنٌ تُحَدِّثُنا ... حَدِيْثَ صِدْقٍ عَنِ الْإِخْوانِ ذا عَجَبِ
بِاللهِ يا تَبَّةَ[8] الْإِخْوانِ كَيْفَ غَدا ... فِيْكِ الْيَهُوْدُ أَمامَ الْخِيْرَةِ النُّجُبِ[9]
يا قَوْمُ عِشْرُوْنَ فِيْ الْمَيْدانِ ما وَهَنُوْا ... وَلا اسْتَكانُوْا أَمامَ الْجَحْفَلِ اللَّجِبِ[10]
يا قَوْمُ عِشْرُوْنَ جُنْدِيًّا قَدْ اقْتَحَمُوْا ... مُعَسْكَرَ الْكُفْرِ حَتّى صاحَ وا حَرَبِيْ[11]
وَاللهُ أَكْبَرُ فِيْ الْمَيْدانِ تَدْفَعُهُمْ ... لِلانْتِصاراتِ فِيْ رَكْضٍ وَفِيْ خَبَبِ[12]
لِسانُ حالِ فِلَسْطِيْنَ يَقُوْلُ لَنا ... للهِ ما فَعَلَ الْإِخْوانُ فِيْ النَّقَبِ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص264.
(2) الكناس: مغارة الظّبي. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج10/ص39.
(3) الأرآم: جمع رئم، وهي الظّباء البيضاء. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح، تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج5/ص1927.
(4) الحاخام: كلمة عبريّة تعني العاقل الحكيم، وتطلق على القائد الدّيني للجماعة اليهوديّة. ينظر: المسيري (عبد الوهاب محمّد المسيري)، **موسوعة اليهود واليهوديّة والصّهيونيّة ـ نموذج تفسيري جديد**، دار الشّروق ـ بيروت، ط1، 1420هـ ـ 1999م: ج5/ص222.
(5) ويح: كلمة توجّع وترحّم تقال لمن وقع في مهالك لا يستحقّها. ينظر: الكجراتي، **مجمع بحار الأنوار**: ج5/ص125.
(6) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص272.
(7) ينظر: محمود عبد الحليم، **الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ـ رؤية من الدّاخل**، دار الدعوة ـ الإسكندريّة، ط5، 1414هـ ـ 1994م: ج1/ص427 ـ 428.
(8) التّبة: كلمة تركيّة (tepe)، وتعني التلّ أو المكان المرتفع. ينظر: ف. عبد الرّحيم، **معجم الدّخيل في اللّغة العربيّة الحديثة ولهجاتها**، دار القلم ـ دمشق، ط1، 1432هـ ـ 2011م: ص77.
(9) النّجب والنّجباء والأنجاب: الكريم من الرّجال، أو الفاضل من كلّ حيوان. ينظر: العامليّ، **معجم متن اللّغة**: ج5/ص399.
(10) الجحفل اللّجب: الجيش العظيم ذو الجلبة والكثرة. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج1/ص218.
(11) وا حربي: كلمة تأسّف مثل كلمة يا أسفي. ينظر: المطرّزي، **المغرّب في ترتيب المعرّب**: ص109.
(12) الخبب: نوع من المشي فيه شيء من السّرعة. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج4/ص145.

سارُوْا لِتَطْهِيْرِ بَيْتِ اللهِ ثانِيَةً كَما إِلَيْهِ سَرى مِنْ قَبْلُ خَيْرُ نَبِيْ
فَمِنْبَرُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصى يُهِيْبُ[1] بِهِمْ وَظَنُّهُ فِيْ جُنُوْدِ اللهِ لَمْ يَخِبِ
يا قَوْمُ عِشْرُوْنَ فِيْ الْمَيْدانِ وَحْدَهُمُ وَالْخَصْمُ مُنْسَحِبٌ فِيْ إِثْرِ مُنْسَحِبِ

وفي قصيدة الغريق الغريب[2] الّتي قيلت في تأبين شاب اسمه نزيه حسين عليّ اليوسف، وحكايته أنّه كان مع مجموعة من أصحابه عام 1957م في نزهة على نهر دجلة، فنزل إلى النّهر للوضوء استعدادًا للصّلاة حين اقترت وقتها، فكان قدره المقدّر أن يغرق، فنظم شاعرنا هذه القصيدة الحزينة يصوّر هذه الحادثة، ومن ألطف ما جاء فيها من صور صورة التفاف أصحابه حول نعشه، وتشبيه ذلك بالتفاف الجفون حول العين، وهم ينادونه لكنّه لا يجيب، وإنّ صمته هذا لأبلغ من الجواب، والألطف من ذلك صورة تخيّله في عالم الأرواح ينظر إلى إخوته حول جثمانه يجسّدون الوفاء في أبهى صورة، وها هي القصيدة بكامل أبياتها لا تحتاج إلى أكثر من قراءتها لبيان ما فيها من مشاهد.

فُجِعَتْ لِفَرْطِ[3] فِراقِكَ الْإِخْوانُ وَتَأَجَّجَتْ[4] بِقُلُوْبِهِمْ نِيْرانُ
يا زَهْرَةَ النِّسْرِيْنِ بَلَّلَها النّدى يا وَرْدُ يا قِدّاحُ يا رَيْحانُ
كَالْبُلْبُلِ الْجَذْلانِ[5] كُنْتَ مُغَرِّدًا تَشْدُوْ فَتَطْرَبُ حَوْلَكَ الْأَغْصانُ
خِلٌّ وَفِيٌّ ساكِنٌ مُتَواضِعٌ بِمَكارِمٍ وَفَضائِلٍ مُزْدانُ[6]
خَلْقًا وَخُلْقًا كُنْتَ فِيْنا آيَةً كَالشَّمْسِ لَيْسَ يَعُوْزُها بُرْهانُ
قَدْ خُضْتَ دِجْلَةَ لِلْوُضُوْءِ وَلَمْ تَكُنْ تَدْرِيْ بِما قَدَّرَ الرَّحْمنُ
فَمَضَيْتَ لِلْبارِيْ ضَمِيْرُكَ طاهِرٌ وَغَرِقْتَ كَيْما يَطْهَرَ الْجُثْمانُ[7]
فارَقْتَ صَحْبَكَ يا نَزِيْهُ وَلَمْ يَكُنْ يَحْلُوْ لِصَحْبِكَ مِنْكُمُ الْهُجْرانُ
فِيْ كُلِّ قَلْبٍ مِنْ فِراقِكَ لَوْعَةٌ وَبِكُلِّ عَيْنٍ مَدْمَعٌ هَتّانُ[8]
ما شَيَّعُوْكَ وَإِنَّما قَدْ شَيَّعُوْا فِيْكَ النَّزاهَةَ أَيُّها الْإِنْسانُ
وَالْتَفَّ صَحْبُكَ حَوْلَ نَعْشِكَ[9] مِثْلَما تَلْتَفُّ حَوْلَ الْمُقْلَةِ[10] الْأَجْفانُ
كُلٌّ يُنادِيْ يا نَزِيْهُ فَلَمْ تُجِبْ أَحَدًا وَكُلُّكَ مَنْطِقٌ وَلِسانُ
وَسَكَنْتَ تَنْظُرُ لِلْوَفاءِ مُجَسَّمًا مِنْ إِخْوَةٍ أَيّامَ كُنْتَ وَكانُوْا
يا راحِلًا عَنّا وَلَسْتَ بِراحِلٍ الْقَلْبُ قَبْرَكَ صارَ وَالْوِجْدانُ[11]
أَنْتَ الْمُنَزَّهُ عَنْ عَيُوْبٍ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِها يَتَنَزَّهُ الشُّبّانُ
صَفُّ الصّلاةِ بِهِ مَكانُكَ فارِغٌ تَبْدُوْ عَلَيْهِ ضَراعَةٌ[12] وَحَنانُ

(1) يهيب بهم: يدعوهم إليه. ينظر: العامليّ، **معجم متن اللّغة**: ج5/ص674.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص274 - 275.
(3) لفرط الفراق: لشدّته. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج3/ص1694.
(4) تأجّجت: اضطرمت والتهبت. ينظر: البعليّ، **المطلع على ألفاظ المقنع**: ص333.
(5) الجذلان: الفرح. ينظر: الرّازيّ، **مختار الصّحاح**: ص55.
(6) مزدان: متزيّن. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج35/ص164.
(7) الجثمان: جسد الإنسان. ينظر: الفيّومي، **المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير**: ج1/ص91.
(8) هتن الدمع: تساقط وانهمر. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**: ج2/ص972.
(9) النّعش: السّرير الّذي يحمل عليه الميت. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج1/ص258.
(10) المقلة: شحمة العين الّتي فيها السّواد والبياض. ينظر: الأنباريّ، **الزّاهر في معاني كلمات النّاس**: ج2/ص72.
(11) الوجدان: الضّمير، أو إحساس الداخل بما يكون فيه. ينظر: المناويّ، **التّوقيف على مهمّات التّعاريف**: ص322.
(12) الضّراعة: الضّراعة: المسكنة والضّعف والذّل. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج2/ص747.

وَتَـساءَلَ الْـمِحْـرابُ عَنْكَ وَعَـهْـدُهُ يَـعْـلُـوْ بِـهِ لِـدُعـائِـكَ الإِرْنـانُ[1]
وَالثّانَـوِيَّةُ[2] لا يَـكُـفُّ نَحِـيْـبُـهـا[3] حُـزْنا عَـلَـيْكَ وَيَصْـرَخُ الـنُّعْـمـانُ[4]

وفي قصيدة منابع النّور[5] ينعى هؤلاء الّذين يرون التّقدّم في أن يترك الإنسان دينه ليلحق بركب الغربيّين، ويدعو إلى ما يدعون إليه من مفاسد السّلوك، ويحذّر من عواقب هذه الدّعوات مذكّرًا أصحابها بأنّ هنالك آخرة نعيمها يدوم للمؤمنين، وحسابها على الكافرين عسير، ومن التّصوير في القصيدة وصف شرعة فرنسا بأنّها عمياء، وفيها عواصف باردة فيها صرّ وصفير لكنّها عواصف من مظالم، وليست عواصف من ريح.

يـا قَـوْمُ إِنَّ اللهَ لَـيْـسَ بِـغـافِـلٍ فَـاللهُ مُـطَّلِـعٌ رَقِـيْـبٌ يَـنْـظُـرُ
يَجْزِيْ ذَوِيْ الْإِيْـمـانِ عَـنْ إِيْـمـانِهِـمْ خَـيْـرًا وَيُـصْلِـيْ[6] نارَهُ مَنْ يَـكْـفُـرُ
يـا قَوْمُ هَـلْ مَـعْـنـى الـتَّـقَـدُّمِ أَنَّـنـا نَـدْعُـوْ لِـمـا يَدْعُـوْ إِلَـيْـهِ الْـفُـجَّـرُ
يـا قَـوْمُ هَـلْ مَـعْـنـى الـتَّـقَـدُّمِ أَنَّـنـا بِـالـدِّيْـنِ نَـهْـزَأُ بِالـشَّـرِيْـعَـةِ نَـسْـخَـرُ
أَنَـزِيْـغُ عَـنْ هَـدْيِ الـرَّسُـوْلِ مَحَمَّدٍ عَـمْـدًا وَنَـلْـوِيْ خَـدَّنـا وَنُـصَـعِّـرُ[7]
وَنَـرُوْحُ نَطْـلُبُ مِنْ فَـرَنْـسـا شِـرْعَـةً عَـمْـيـاءَ قَـدْ مَرَّتْ عَـلَـيْـهـا أَعْـصُـرُ
هَـبَّـتْ عَلى الدُّنْـيـا عَواصِفُ ظُلْمِهـا فَكَأَنَّـمـا هَـبَّـتْ عَـلَـيْـهـا صَرصَرُ[8]
يا شِـرْعَةً هِـيَ فِيْ الْـحَـقِـيْـقَـةِ لَمْ تَكُنْ إِلّا كَـما يَرْضـى وَيَـهْـوى قَـيْـصَـرُ
أَيُـعَـطَّـلُ الْـقُـرْآنُ فِيْ أَوْطـانِـهِ وَيَسُـوْدُ دُسْـتُـوْرُ الْـفِـرَنْـجِ وَنَـصْـبِـرُ

وفي قصيدة سيوف محمّد[9] يبدأ بمناجاة النّبيّ ﷺ جاعلًا من اسمه الشّريف عنوانًا للمجد، ويخبره أنّه يسكن في سويداء قلبه، وأنّه يشتاق إليه شوقًا جاوز كلّ الحدود، وعندما يسمع بذكره يغرق في بحر عميق من الوجد والغرام والعشق، فيفوح العطر الزّكيّ من قلبه، وهذه كلها صور تخييليّة.

رَسُولَ الْعُلى وَالفَضْلِ وَالْخَيْرِ وَالْهُدى لِكُلِّ سُطُورِ الْـمَـجْـدِ اسْمُكَ مُـبْـتَـدا
وَلِيْ فِـيْ مَـعـانِـيْـكَ الْـحِـسـانِ تَـأَمُّـلٌ سَـمِـعْـتُ بِـهِ قَـلْـبِـيْ يَـقُـوْلُ مُـحَـمَّـدا
وَيَـهْـتَـزُّ لِـلذِّكرى حَـنِـيْـنًـا وَحُـرْقَـةً فَـيَـهْـتـاجُهُ الشَّـوْقُ الّذي جاوَزَ الْمَدى
وَيَغْمُرُهُ فَيْضٌ[10] مِنَ الْوَجْدِ[11] سابِغٌ يَضُوْعُ[12] بِهِ قَـلْبِيْ أَرِيْجًا[13] مُوَرَّدا

(1) الإرنان: الرّنين، أو صوت الشّهيق الّذي يرافق البكاء. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج35/ص117.
(2) الثانويّة: هي مدرسة ثانويّة الأعظميّة للبنين، وكان الغريق أحد طلّابها.
(3) النّحيب: البكاء الطّويل مع مدّ الصّوت. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج1/ص749.
(4) النّعمان: هو نادي النّعمان الرّياضي، وكان الغريق أحد أعضائه.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص277.
(6) صلى الشيء يصليه: أدخله في النّار للشّواء أو الإحراق. ينظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**: ص1303.
(7) نصعّر الخدّ: نميل به تكبّرًا. ينظر: ينظر: ابن القطّاع الصّقلي، **كتاب الأفعال**: ج2/ص249.
(8) صرصر: رّيح الباردة من الصّر، وقيل: لها صوت. ينظر: أبو هلال العسكريّ، **التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء**: ص274.
(9) وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**: ص285 - 286.
(10) فيض: كثير. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج7/ص65.
(11) الوجد: الحبّ الشّديد الّذي يتبعه حزن. ينظر: الكفويّ، **الكلّيّات**: ص398.
(12) يضوع: يفوح وينتشر. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج2/ص904.
(13) الأريج، وكذلك الأرج ـ بفتح فكسر ـ هي الرائحة الطّيبة الزّكيّة. ينظر: الطّالقانيّ، **المحيط في اللّغة**: ج7/ص170.

ثمّ يبدأ برسم مشاهد تصويريّة كلّها حركة لمعركة بدر الكبرى يكاد القارئ يشعر حين قراءتها أنّه لا يقرأ كلمات من ورقة، بل يشاهد شريطًا على شاشة عرض ثلاثيّة الأبعاد، فلنشاهد هذا الشّريط:

وَيَـوْمَ أَنْ نـادَتْ قُـرَيْـشٌ بِـجَمْـعِـهـا ... وَأَبْـدَتْ عَـلـى الْـحَـقِّ الصُّراحِ تَـمَرُّدا
وَسارَتْ بِـنارِ الْكُفْرِ تَـغْلِيْ وَحِـقْدُها ... يَـغُـوْرُ[1] اعْـتِـداءً صـارِخًا وَتَـعَـنُّدا
لِـتَقْضِي عَـلـى الـدِّيْنِ الّذي شَعَّ نُـوْرُهُ ... سـلامًـا وإيْـمـانًـا وَعَـدْلًا مُـوَطَّـدا[2]
أَتُـطْـفِـئُ نُـوْرَ اللهِ نَـفْـخَـةُ كـافِـرٍ ... تَـعـالـى الّذي بِـالـكِبْـرِيـاءِ تَـفَـرَّدا
إذا جَـلْجَلَتْ[3] الله أَكْبَرُ فِيْ الوَغـى[4] ... تَـخـاذَلَـتِ الْأَصْـواتُ عَـنْ ذلِـكَ الـنِّـدا
هُـنـاكَ الْـتَـقى الْـجَـمْعـانِ جَمْعٌ يَقُوْدُهُ ... غُـرُوْرُ أَبِـيْ جَـهْـلٍ كَـهِـرٍّ تَـأَسَّـدا
وَجَـمْـعٌ عَـلَـيْـهِ مِـنْ هُـداهُ مَـهـابَـةٌ ... وَحادِيْـهِ بِـالآياتِ فِـيْ الـصَّـبْرِ قَدْ حَدا
وَشَمَّرَ خَيْرُ خَلْقَ اللهِ عَنْ ساعِدِ الْفِدا ... وَهَـزَّ عَـلـى رَأْسِ الطُّـغـاةِ الْمُهَنَّدا
وَجِـبْـرِيْـلُ فِـيْ الْأُفْقِ الْـقَـرِيْبِ مُكَبِّرٌ ... لِيُلْقِي الْوَنى[5] وَالرُّعْبَ فِيْ أَنْفُسِ الْعِدى
وَسَرْعـانَ ما فَرَّتْ قُـرَيْـشٌ بِـجَمْـعِها ... وَعـافَتْ[6] أَبـا جَهْـلٍ هُـنـاكَ مُـمَـدَّدا
مُـنَكَّسَـةَ الـرّاياتِ مَفْـلُـوْلَـةَ[7] الْعُرى ... جَـرِيْـحَـةَ كِـبْـرٍ قَـدْ طَـغـى فَـتَـبَـدَّدا
يَـنُـوْءُ[8] بِـهـا ثِـقْـلُ الْـهَـوانِ وَهَـمُّـهُ ... وَتَـفْـضَـحُـهـا أَسْـرى تُـرِيْـدُ لَـهـا الْفِدى
وَأَنْفُ أَبِـيْ جَهْلٍ تَمَرَّغَ[9] فِيْ الثَّرى[10] ... وَداسَتْـهُ[11] أَقْـدامُ الْحُـفـاةِ بِـمـا اعْتَدى

ثمّ يستمرّ في رسم الصّور والمشاهد بطريقة التّجسيم والتّخييل، فالجهود تخيب، والمساعي تضيع، والظّلم لا يستطيع القيام، ثمّ يبيّن المبادئ الّتي جاء الإسلام بها، وأراد الكفّار طمسها، ويشير إلى حقيقة أثبت الزّمان صدقها، وهي أنّ أعداء الإسلام قديمًا وحديثًا قد يتفرّقون فيما بينهم أيدي سبأ[12] لكنّهم يتوحّدون بصفّ واحد متماسك ضدّ الإسلام.

وَمَـنْ خاصَمَ الـرَّحْـمـنَ خـابَتْ جُـهُـوْدُهُ ... وَضاعَتْ مَـسـاعِـيْـهِ وَأَتْـعـابُـهُ سُدى[13]
وَكَـيْـفَ يَـقُـوْمُ الـظُّـلْـمُ فِـيْ وَجْهِ شِرْعَـةٍ ... تَـسامَتْ عَـلـى كُـلِّ الـشَّـرائِـعِ مَـقْـصَـدا
سَـماوِيَّـةِ الْأَغْـراضِ سـاوَتْ بِـنَـهْـجِـهـا ... جَـمِـيْـعَ بَـنِـيْ الـدُّنْـيـا مَـسُـوْدًا وَسَـيِّـدا
وَأَلْغَتْ فُرُوْقَ الْعِرْقِ واللَّوْنِ فِيْ الْوَرى[14] ... فَلا أَبْـيَـضًـا حابَـتْ[15] لِتَـبْـخـسَ[16] أَسْوَدا
وَلا فَـضَّـلَـتْ قَـوْمًـا لِـتَـحْـقِـرَ غَـيْـرَهُـمْ ... وَلا جَـحَـدَتْ حَـقًّـا وَلا أَنْـكَـرَتْ يَـدا

(1) يغور: يدخل في الأعماق. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج6/ص52.
(2) الموطّد: الثّابت الرّاسخ. ينظر: الزّمخشريّ، **أساس البلاغة**: ج2/ص342.
(3) الجلجلة: صوت الرّعد الشّديد، أو صوت الجلجل، وهو الجرس. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج28/ص223.
(4) الوغى: الحرب. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، ج2/ص1045.
(5) الونى: الضّعف، والإعياء، والفتور. ينظر: الجوهريّ، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: ج6/ص2531.
(6) عاف الشّيء يعافه: تركه كراهة له، وأكثر ما يستخدم في الطعام والشّراب. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج2/ص260، ولكن في لهجة أهل العراق العاميّة عاف الشّيء، أي: تركه.
(7) مفلولة من الفلّ، وهم القوم المنهزمون. ينظر: ابن الأثير، **النّهاية في غريب الحديث والأثر**: ج3/ص473.
(8) ينوء به: يثقله ويتعبه. ينظر: ابن معصوم المدنيّ، **الطّراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل**: ج1/ص222.
(9) تمرّغ: تقلّب. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج2/ص782.
(10) الثّرى: التّراب الّذي فيه بلل. ينظر: ابن قتيبة، **الجراثيم**: ج2/ص50.
(11) داسته: وطئته بالأقدام. ينظر: النّسفيّ، **طلبة الطلبة**: ص8.
(12) تفرّقوا أيدي سبأ: انتشروا في كلّ وجهة تشبيهًا لهم بأهل سبأ بعد سيل العرم. ينظر: ابن السّكّيت، **كتاب الألفاظ**: ص40.
(13) سدى: هملًا. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج7/ص285.
(14) الورى: الناس أو الخلق. ينظر: الفارابيّ، **معجم ديوان الأدب**: ج3/ص217.
(15) حابى فلان فلانًا: مال أو تحيّز إليه. ينظر: العوتبيّ، **الإبانة في اللّغة العربيّة**: ج2/ص430.
(16) البخس: النّقصان. ينظر: بطّال، **النّظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذّب**: ج1/ص259.

ثُـرِيْـدُ الْـهُـدى لِـلنّـاسِ وَالـنّـاسُ دَأْبُـهُـمْ[1] يُـعـادُوْنَ مَـنْ يَدْعُوْ إلـى الْخَـيْـرِ وَالْـهُـدى
وَلَـيْـسَ جَـدِيْـدًا مـا نَـرى مِـنْ تَـصارُعٍ هُـــوَ الْـبَـغْـيُ لـكِـنْ بِـالْأَسـامِـيْ تَـجَـدَّدا
وَأَصْـبَـحَ أَحْـزابًـا تَـنـاحَـرُ بَـيْـنَـهـا وَتَـبْـدُوْ بِـوَجْـهِ الـدِّيْـنِ صَـفًّـا مُـوَحَّـدا

ثمّ يشكو حال الأمّة إلى نبيّها المصطفى ﷺ، وما آلت إليه من ضعف وخور وخنوع حتّى بات المسجد الأقصى، وهو ثالث أقدس مسجد عند المسلمين بعد المسجد الحرام والمسجد النّبويّ الشّريف تهدّد اليهود بهدمه لبناء هيكلهم المزعوم وفق خرافاتهم التّلموديّة، فلا تحرّك الأمّة ساكنًا.

رَسُوْلَ الْهُدى مَسْراكَ قَدْ باتَ مُهَدَّدًا وَأَوْشَكَ بَيْتُ الْقُدْسِ أَنْ يَـتَـهَـوَّدا
وَقَـوْمِـيَ لا يَسْتَنْفِرُوْنَ لِـقِّـهِـمْ جُـيُـوْشًا تَصُوْنُ الْحَقَّ أَنْ يَتَبَدَّدا
أَبِـنْ أَيُّـهـا التّـارِيْخُ وَجْـهَ مُـحَـمَّـدٍ لِـيُبْصِرَهُ الْعامُوْنَ عَـنْـهُ تَـعَـمُّـدا
إذا قـامَتْ الـدُّنْيـا تُـعَدِّدُ مَفاخِرًا فَتارِيْخُنا الْوَضّاحُ مِنْ بَدْرٍ ابْتَدا
وَيِبْـقـى صَـدى بَـدْرٍ يَرِنُّ بِأُفْقِنا هُـتافًـا عَـلـى سَمْعِ الزَّمانِ مُرَدِّدا
بِـلادٌ أَعَـزَّتْـهـا سُيُـوفُ مُـحَـمَّـدٍ فَـما عُـذْرُهـا أَنْ لا تُعِـزَّ مُـحَـمَّـدا

وفي قصيدة قم أبا بكر[2] يشبّه الأمّة الّتي هي مجموعة أفراد يحملون رسالة[3] بشخص، فهي تشكو مثل اليتامى، وتحمل الظّلم الشّديد، وتتعامى عن الحقّ، وتبصر الشّر ولا تنكره ـ وهنا يجعل من الشّر جسمًا تبصره العيون ـ وتجبن عن الأمر بالمعروف، وتداري غيرها، وتضيع أمجادها، وتتكاسل عن المعالي حتّى أنّها من تكاسلها قامت تنتظر من غيوم الصّيف مطرًا، وهذا كلّه من التّخييل والتّجسيم.

مـا أَنـا الـشّـاكِـيْ وَلـكِـنْ أُمَّـةٌ أَصْبَحَتْ تَشْكُوْ كَما يَشْكُوْ الْيَتامى
مـا أَنـا الْـمَـظْـلُـوْمُ لـكِـنْ أُمَّـةٌ شَدَّ مـا تَحْـمِـلُ مِنْ ظُلْمٍ وَظَلاما
مـا أَنـا الْمَـأْسُـوْرُ لـكِـنْ أُمَّـةٌ لَمْ تَـكُنْ عَـمْـيـاءَ لـكِنْ تَـتَعامى
تُـبْـصِـرُ الـشَّـرَّ وَلا تُـنْـكِـرُهُ وَعَنْ الْمَعْرُوْفِ جُبْنًا تَـتَـحامى
وَتُـدارِيْ كُـلَّ هَـدّامٍ وَلَـوْ بَثَّ فِـيْ أَبْـنائِها الْفِكْرَ الْحَراما
ضَـيَّـعَـتْ ما كـانَ مِـنْ أَمْـجـادِها وَغَـدَتْ شَرْقًـا وَغَرْبًا تَـتَـرامى
وَمَـضَـتْ تَرْقُبُ بَرْقًا خُلَّبًا[4] وَسَـحـابًا بِـالْأَمـانِـيْ جِـهـامًا[5]

إنّ الصّفات الّتي ذكرها آنفًا تمثّل ردّة فكريّة، وأبو بكر ﷺ هو الرّجل الّذي قضى على المرتدّين بالأمس لذا يرسم مشهدًا خياليًّا يخبره بهذه الرّدّة الّتي غزت جحافلها الأمّة، فما أحوج هذه الأمّة اليوم إلى رجل مثله، فيقول له مناجيًا:

قُـمْ أَبـا بَـكْـرٍ وَعـايِـنْ رِدَّةً بَزَّتْ[6] الْأَمْسَ ضَلالًا وَاجْتِراما

(1) دأبهم: عادتهم وشأنهم. ينظر: ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**: ج2/ص321.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص299 - 301.
(3) ينظر: سعدي أبو حبيب، **القاموس الفقهيّ**: ص25.
(4) الخلّب: برق في غيم بلا مطر، والخلابة هي الخداع. ينظر: الأصبهانيّ المدينيّ، **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**: ج1/ص603.
(5) الجهام: سحاب أفرغ ماءه. ينظر: الفارابيّ، **معجم ديوان الأدب**: ج3/ص316.
(6) بزّت: غلبت وتفوّقت. ينظر: الرّازيّ، **مختار الصّحاح**: ص34.

أَلْــفُ كَــذّابٍ وَكَـذّابٍ بَــدا سافِرَ[1] الْكُفْرِ وَإِنْ صَلّى وَصاما
يَـهْـجُرُ الْقُرْآنَ فِـيْ أَحْكامِـهِ وَيُـوالِـيْ نُـظُـمَ الْكُـفْرِ دَوامًـا
وَلَـنـا فِـيْ كُـلِّ أُفْـقٍ صَـنَـمٌ دُوْنَـهُ الْـعُـزّى بَـلاءً وَسِخـاما[2]
رِدَّةُ الْفِكْرِ وَمـا أَخْـطَـرَهـا تـــاهَ فِيْ وِدْيانِـهـا الْعَقْلُ وَهاما
وَأَبُـوْ جَـهْـلٍ مَضى ثانِيَـةً يَـتَـحَـدّى بِالضَّلالاتِ الْأَنـامـا[3]

وفي قصيدة الجوهرة[4] المنسوجة على غرار الموشّحات الأندلسيّة يرسم مشاهد معبّرة لمن أغوته الدّنيا بزخارفها ومباهجها، فهو مشغول بماله كأنّه إله يعبده، معذب قلبه، مسلوب عقله، يحسب أنّ الدّنانير والدّراهم تخلّده، كثير التّفكير بالموت لكن ليس استعدادًا له، بل حزنًا على المال الّذي سيفارقه بسببه.

وَشُـعـاعُ الْحَـقِّ لُهُ وَهَـجٌ[5] لِـظَـلامِ الْـكُـفْـرِ يُـبَـدِّدُهُ
لا يُـنْـكِـرُهُ إِلّا الْـغـاوِيْ مَـحْسُـوْرُ الطَّـرْفِ وَأَرْمَدُهُ
تَـخِـذَ[6] الـدِّيْـنـارَ لَـهُ رَبًّا مِـنْ دُوْنِ الْخـالِـقَ يَعْبُـدُهُ
مَـثْعُوْبُ الْـقَـلْـبِ مُـعَـذَّبُـهُ مَـسْـلُـوْبُ الْعَقْلِ مُـشَـرَّدُهُ
مَـحْـبُـوْسٌ بَـيْـنَ خَـزائِـنِـهِ فَـكَـأَنَّ الْـمـالَ يُـخَـلِّـدُهُ
وَخَـيـالُ الْـمَـوْتِ يُـلاحِـقُـهُ فَـيـقَـوّمُـه وَيُـقَـعِّـدُهُ
وَيُـقَـضِّـيْ الـلَّـيْـلَ وَخـاطِـرُهُ بِـرِبـا الـدَّيْـنِ يُـزَيِّـدُهُ
لِرَنـيْـنِ الْـمـالِ بِهِ شَغَفٌ[7] سَـكْـرانُ اللَّـحْـظِ مُـعَـرْبِـدُهُ

ثمّ يرسم مشاهد أخرى لتقلّبات الدّنيا بأهلها؛ تلك التّقلبات الّتي تجعل الحليم حيران، ويشبّه هذه الدّنيا بالدّولاب يصعد تارة وينزل تارة أخرى، فلا ينبغي للعاقل أن يأمن غدراتها وتقلّباتها وإن حاز فيها على أعلى كرسيّ وظيفة، فإنّ كرسيّ الوظيفة كمثل كرسيّ الطّبخ، فكما تنزل القدور من كرسيّ الطّبخ ينزل الموظّفون من كرسيّ الوظيفة، ثمّ إنّ الإنسان في هذه الدّنيا وإن طال عمره، وإن امتلك المال والوظيفة، وإن عاش بصحة وعافية، فلا بدّ أن يقال لذويه ومحبّيه يومًا: عظّم الله أجركم، وغفر لميّتكم، وأسكنه الجنّة.

غِـيَـرُ الْأَيّـامِ[8] لَـهـا غِـيَـرٌ لِحَصِـيْفِ الـرَّأْيِ[9] تُـبَـلِّـدُهُ
وَكَـــأَنَّ الـدُّنْـيـــا دُوْلابٌ بِـالْـمَـرْءِ يَـزِيْـدُ تَـرَدُّدُهُ
فَـيُـؤَمِّـلُـهُ وَيُـؤَلِّـمُـــهُ وَيُـنَـــزِّلُـــهُ وَيُـصَـعِّـدُهُ
وَحُـطـــامُ الـدُّنْـيـا بَـرّاقٌ يُـغْـرِيْ الْـمُـتَـهـالِـكَ مَشْهَدُهُ

(1) سافر: مكشوف، والمرأة السافرة، أي: الكاشفة عن وجهها. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج2/ص1072.
(2) السّخام: الفحم، أو سواد القدر. ينظر: الهرويّ، **الغريبين في القرآن والحديث**: ج3/878.
(3) الأنام: الخلق. ينظر: أبو حيّان الأندلسيّ، **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**: ص50.
(4) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص308 - 310.
(5) الوهج: التّلألؤ والبريق والسّطوع. ينظر: ابن سيده، **المخصّص**: ج1/ص206.
(6) تخذ بمعنى أخذ. ينظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**: ص331.
(7) الشّغف: الحبّ الّذي يبلغ شغاف القلب، أي: غشاءه. ينظر: ابن قتيبة، **الجراثيم**: ج2/ص307.
(8) غير الأيّام، أي: تقلّباتها بأهلها. ينظر: الرّازيّ، **مختار الصّحاح**: ص232.
(9) حصيف الرّأي: سديد الرّأي محكمه. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج1/ص540.

وَمَناصِبُها كَمَناصِبِها[1] تَعْلُوْ بِالْمَرْءِ وَتُخْمِدُهُ
دارٌ لا يَأْمَنُ ساكِنُها وَبِها أَجَلٌ يَتَوَعَّدُهُ
بَيْناكَ[2] تَراهُ بِعافِيَةٍ وَالنّاسُ عَلَيْها تَحْسُدُهُ
أَمْسى مَلْحُوْدًا فِيْ جَدَثٍ[3] وَبَكاهُ وَرَحَّمَ عُوَّدُهُ[4]

وفي قصيدة يا ليلة القرآن[5] يبيّن منهجه الشّعريّ الّذي اختطّه لنفسه، ويرسم صورًا لبيان هذا المنهج، فيجعل للأهواء واديًا طالما يتقلّب فيه الشّعراء، فيستغفر ربّه أن يكون منهم، وهو الّذي يصدع بالشّعر ليفضحهم مشبّها إيّاهم بالثّعالب تروغ عن الحقّ ذات اليمين وذات الشّمال، ويبيّن أنّه لا يتعصّب للعشيرة كما هو حال كثير من الشّعراء، بل يتعصّب للإسلام فحسب، ويرسم صورة لطيفة يبيّن فيها أنّ الّذي يدفع عنه النّار يوم القيامة إنّما هو التزامه بالإسلام، وليس أجداده وإن كانوا من الأكرمين، وجعل من القرآن الكريم ميزانًا يزن فيه الرّجال، فقد يضع ألف رجل في كفّة، ورجل واحد في كفّة، فتثقل كفّة الواحد، وتطيش كفّة الألف، وهذه صورة من التّجسيم والتّخييل.

أَسْتَغْفِرُ الرَّحْمنَ ما أَنا شاعِرٌ فِيْ كُلِّ وادٍ بِالْهَوى أَتَقَلَّبُ
أَنا لا أَقُوْلُ الشِّعْرَ إِلّا صادِعًا بِالْحَقِّ أَفْضَحُ مَنْ يَرُوْغُ وَيَكْذِبُ
وَتَعَصُّبِيْ للهِ لا لِعَشِيْرَتِيْ إِنِّيْ لِغَيْرِ اللهِ لا أَتَعَصَّبُ
وَيَصُدُّ عَنِّيْ النّارَ كَوْنِيْ مُسْلِمًا يَوْمَ الْقِيامَةِ لا نَزارُ[6] وَيَعْرُبُ[7]
الْجاهِلِيَّةُ لا أَحِنُّ لِذِكْرِها يَوْمًا وَعَنْ آفاتِها أَتَجَنَّبُ
اللهُ أَنْقَذَنا بِدِيْنِ مُحَمَّدٍ مِنْها وَأَرْشَدَنا لِما هُوَ أَنْسَبُ
أَنا مُسْلِمٌ أَرْضى بِما يَرْضى بِهِ رَبِّيْ وَأَغْضَبُ لِلَّذِيْ هُوَ يَغْضَبُ
مِيْزانِيَ الْقُرْآنُ لَمْ يَشْطَحْ بِهِ عَقْلِيْ وَعاطِفَتِيْ بِهِ تَتَهَذَّبُ
أَزِنُ الرِّجالَ بِهِ فَيَرْجَحُ واحِدٌ عِنْدِيْ وَآلافٌ تَطِيْشُ وَتَذْهَبُ

ويعرّج على ذكر فتنة الحرم المكّي يوم الجمعة 1407/12/6ه الموافق 1987/7/31م الّتي راح ضحيّتها أكثر من 400 قتيل من الحجّاج إضافة إلى 85 شرطيًّا، وذلك حينما قام الحجّاج الإيرانيّون بإيعاز من حكومتهم بمظاهرات صاخبة في موسم الحجّ، وأشعلوا النّيران في بعض الدّكاكين[8]، وقد رسم مشاهد عديدة لهذه الحادثة، فقال:

يا مُوْقِدَ النِّيْرانِ فِيْ أُمِّ الْقُرى فِتَنًا تُخِيْفُ بِها الْحَجِيْجَ وَتُرْهِبُ

---

(1) مناصبها الأولى، أي: ما يتولّاه الإنسان من أعمال ووظائف. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج4/281، ومناصبها الثّانية: كراسيّ الحديد الّتي تنصب عليها قدور الطّبخ. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج12/ص148.
(2) بيناك، أي: بينما أنت، وهي صيغة قليلة الاستعمال.
(3) الجدث: القبر. ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**: ج7/ص307.
(4) العوّد: النّساء اللّواتي يزرن المريض، وأمّا الرّجال، فهم العوّاد. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج3/ص81.
(5) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص312 - 315.
(6) نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوّم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل ﷺ (... - .../ ... - ...)، أحد رجالات العرب في الجاهليّة، وهو أبو ربيعة ومضر، يتّصل به النّسب النبويّ الشّريف، كانت له السّيادة على العرب، وكانت له ثروة طائلة. ينظر: القلقشنديّ (أبو العبّاس أحمد بن عليّ القلقشنديّ، ت: 821هـ)، **نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق: إبراهيم الإبياريّ، دار الكتّاب اللّبنانيّين - بيروت، ط2، 1400هـ - 1980م: ص23.
(7) يعرب بن قحطان بن عابر (... - .../ ... - ...)، أحد ملوك العرب في الجاهليّة، خطيب حكيم شجاع، وهو أبو قبائل اليمن كلّها، يقال لأبنائه العرب العاربة، غزا الآشوريّين في العراق وبابل، وعاد منهم بغنائم وفيرة، وحارب العمالقة في الحجاز، وانتصر عليهم، وهو أوّل من قال الشّعر من العرب، وأوّل من حيّاه الناس بالملك. ينظر: ينظر: ابن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**: ج2/ص53.
(8) نشرت أخبار هذه المظاهرات في الصفحات الأولى في الصّحف والجرائد وقتها، ومن ذلك **جريدة الرّياض**، جريدة يوميّة تصدر عن مؤسّسة اليمامة الصّحفيّة، الثلاثاء 17 ذو الحجّة 1407هـ/ 11 أوغسطس 1987م، العدد 1988 السّنة الثّالثة والعشرون.

لِـتُعِيْـدَ بَيْتَ الـنَّوْبَهارِ[1] بِـمَـكَّـةَ نارًا تَجِيءُ بِهـا الْعُلُّوْجُ[2] وَتَـذْهَـبُ
اِخْسَأْ[3] لُعِـنْـتَ فَخائِبٌ ما تَرْتَـجِيْ مِـنْ باطِـلٍ فِـيْها وَسَعْيُـكَ أَخْـيَـبُ
تَبَّتْ يَداكَ[4] وَلَيْسَ يُغْنِيْ عَنْكَ ما تَـأْتِـيْ بِـهِ مِـنْ فِـتْـنَـةٍ أَوْ تَكْسِـبُ
عِـنْدَ الـثَّنِيَّةِ مِنْ مِنى سَلَفٌ لَـكُـمْ شَيْطانُها الْمَرْجُـوْمُ شَيْخُكَ خَنْزَبُ[5]
أَتَـعُـوْدُ تَـزْعَـمُ أَنّ جَـدَّكَ حَـيْـدَرٌ هَـيْهـاتَ أَنْـتَ إِلـى قُـرَيْظَةَ تُـنْسَـبُ
وَالْعِرْقَ دَسّاسٌ فَـخالُـكَ رُسْتَـمٌ[6] الْفـاسِـدُ الْباغِيْ وَعَـمُّـكَ أَخْطَـبُ[7]

وفي ثلاثة أبيات يرسم مشهدًا حزينًا يخاطب فيه ابنه الملازم خالد المسجّى أمامه للصّلاة عليه، وقد جيء به شهيدًا من ساحة الحرب العراقيّة الإيرانيّة؛ تلك الحرب الضّروس الّتي دامت ثماني سنوات.

وَلَدِيْ وَقُرَّةَ عَـيْنِيْ[8] وَمُهْـجَتِيْ[9] وَبِهِ أُكَـنّى[10] فِيْ الْوَرى[11] وَأُلَـقَّـبُ
جـاؤُوْا بِـنَـعْـشِكَ فَاحْتَسَبْتُـكَ شافِعًا لِـيْ فِـيْ غَدٍ حَيْثُ الْمَقـامُ الْأَصْعَـبُ
وَصَفَفْتُ جَـمْعَ مُشَيِّعِـيْـكَ[12] مُصَلِّيًا وَأَا الْإِمـامُ أَنـا الْمُـصـابُ أَنـا الْأَبُ

وفي قصيدة أقداس وأطياب[13] يرسم مشهدًا معبّرًا للنّاس الأذلّاء الخانعين كأنّهم أباعر، أو أبقار، أو أغنام يقودها القصّاب قسرًا إلى الذّبح، أو هم كالعبيد في خدمة أسيادهم، أو مثل الأرانب والظّباء تتحكّم في مصيرها الوحوش في الغابات.

نَـظَـرْتُ لِـلنّـاسِ كَـالْأَنْـعامِ سائِمَةً[14] يَـقُـوْدُهـا لِلـرَّدى[15] الْمَحْتُوْمِ قَـصّابُ
يِـلْـوُوْنَ أَعْـنـاقَـهُـمْ ذُلًّا وَمَـسْكَـنَـةً مِـثْـلَ الْأَرِقّـاءِ[16] فِيْ أَسْيادِهِـمْ ذابُـوْا
أَوْ كَالْوُحُـوْشِ بِوَسْطِ الْغابِ تَحْكُمُهُمْ بِالْـقَـهْـرِ وَالْـقَـسْرِ أَظْفـارٌ وَأَنْـيـابُ

---

(1) النّوبهار: بيت عبادة النّار في دين المجوس. ينظر: العكريّ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: ج2/ص427.
(2) العلوج: جمع علج، وهو الرّجل القويّ الضّخم من كفّار العجم وغيرهم، وأصل العلج حمار الوحش لغلظه واستعلاج خلقه. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج2/ص326.
(3) اخسأ: فعل أمر، وهي كلمة زجر فيها تحقير. ينظر: القاضي عياض، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**: ج1/ص246.
(4) تبّت يداك: خسرتا. ينظر: ابن السّكّيت، **كتاب الألفاظ**: ص430.
(5) خنزب: في اللّغة هي قطعة اللّحم الفاسدة المنتنة. ينظر: الزّبيديّ، تاج العروس من جواهر القاموس: ج2/ص386، وهو اسم أو صفة لشيطان الصّلاة، ففي الحديث أنّ عثمان بن أبي العاص أتى النّبيّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّ الشّيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبّسها عليّ، فقال رسول الله ﷺ: **(ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا)**، قال: ففعلت ذلك، فأذهبه الله عنّي. [مسلم، **صحيح مسلم**: ج4/ص1728].
(6) رستم بن فرخزاد قائد الفرس في معركة القادسيّة، وقد قتل فيها، وكان بطلًا شجاعًا حكيمًا. ينظر: ابن خيّاط (أبو عمرو خليفة بن خيّاط بن خليفة الشّيبانيّ العصفريّ البصريّ، ت: 240هـ)، **تاريخ خليفة بن خيّاط**، تحقيق: أكرم ضياء العمريّ، دار القلم ـ دمشق، مؤسّسة الرّسالة ـ بيروت، ط2، 1397هـ ـ 1977م: ص131.
(7) حيي بن أخطب النّضريّ (... ـ 5هـ/ ... ـ 626م)، من العتاة الأشدّاء في الجاهليّة، ومن قادة يهود بني النّضير، يقال له سيّد الحاضر والبادي، أدرك الإسلام ولم يسلم، وأذى المسلمين، أسر وقتل يوم قريظة، وهو والد صفيّة زوج النّبيّ ﷺ. ينظر: ابن هشام، **السّيرة النّبويّة**: ج2/ص241، 243.
(8) قرّة العين: القرّ هو البرد، ومنه أخذت قرّة العين، أي: بردها في حالة السّرور والفرح إذ دمعة الفرح باردة، ودمعة الحزن ساخنة، وكذلك هي كلمة تقال لولد الإنسان، أو للمحبوب. ينظر: الكفويّ، **الكلّيّات**: ص733، والزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج35/ص464.
(9) المهجة: الدّم، أو دم القلب خاصّة، أو الرّوح، أو خالص الشيء. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج6/ص222.
(10) الكنية: التّورية عن الاسم بغيره كأن يقال للرّجل أبو عبد الله. ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**: ج5/ص139.
(11) الورى: الخلق. ينظر: الفارابيّ، **معجم ديوان الأدب**: ج3/ص217.
(12) المشيّعون: الخارجون مع المسافر لوداعه، والمقصود هنا من حضر الجنازة للصلاة عليها. ينظر: البركتي، **التّعريفات الفقهيّة**: ص57.
(13) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص332.
(14) السّائمة: الدابّة الّتي تسوم، أي: ترعى في المرعى. ينظر: ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّاء القزوينيّ الرّازيّ، ت: 395هـ)، **حلية الفقهاء**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، الشّركة المتّحدة للتّوزيع ـ بيروت، ط1، 1403هـ ـ 1983م: ص100.
(15) الرّدى: الهلاك أو الموت. ينظر: سعدي أبو حبيب، **القاموس الفقهيّ**: ص148.
(16) الأرقّاء: جمع رقيق، وهم العبيد. ينظر: الزّمخشريّ، **أساس البلاغة**: ج1/ص376.

وفي قصيدة النّشيد الحزين[1] يشكو إلى النّبيّ المصطفى ﷺ ما تتعرّض له الأمّة من مصائب يشبّهها بقصف الرّعد، وانهمار المطر، وظلام السّحاب، ويصوّر النّفس إناء، ويجعل من الرّعب والخوف سائلين يملآنه، وهذا تجسيم للمعاني، وفي الأبيات مشاهد أخرى لا تخفى على اللّبيب.

رَسُـوْلَ اللهِ قَـدْ هَـبَّتْ عَـلَيْـنـا عَواصِفُ ما لَـها حَدٌّ وَصَـوْبُ[2]
وَرَعْدٌ كَالصَّواعِقِ حِيْنَ يَدْوِيْ[3] يُـهَـزْهِـزُنـا وَأَمْـطـارٌ وَسُـحْـبُ
وَبَرْقٌ يَخْطَفُ الْأَبْـصـارَ مِـنّـا وَمِـلءُ نُـفُـوْسِـنـا خُوْفٌ وَرُعْبُ
نَـسِـيْـرُ وَلَـيْسَ نَعْـرِفُـها دُرُوْبًا فَـنَـزْحَـفُ تـارَةً فِـيْـهـا وَنَـحْبُوْ
وَلا نَـدْرِيْ مَتى يَـنْـهـالُ فِـيْـنـا كَثِيْبٌ[4] يَحْتَوِيْنا مِنْهُ جُبٌّ[5]
لَـقَـدْ نـاءَتْ بِـنـا[6] فِـتَـنٌ ثِـقـالٌ تَـحَـمُّـلُـها عَلى الْأَجْبالِ صَعْبُ
فَـبِـتْـنا نُـنْكِـرُ الْـمَـعْرُوْفَ حَتى يُـبـارِكَ سَـعْـيَـنـا شَرْقٌ وَغرْبُ
وَيَـمْـنَـحَـنـا رِضـاهُ إِذا كَـفَـرْنـا وَسـارَ بِـنـا إِلـى الْإِلْـحـادِ رَكْبُ
وَنَـهْـجُـرُ مـا يُـرِيْـدُ اللهُ مِـنّـا كَـأَنَّ مَـنـاهِـجَ الْـقُـرْآنِ عَـيْـبُ

وفي قصيدة يا فتية القدس[7] يرسم صورة للخبث الّذي اتّصف به اليهود على مرّ الزّمن، ويشبّههم بالثّعبان، ويحذّر البلدان العربيّة من مصير ينتظرهم إن لم يتداركوا الأمر مثل مصير لبنان الّتي كان يقال لها عروس الشّام، وهي اليوم تعاني الويلات من الصّهاينة.

خُبْثُ الْيَهُوْدِ أَصِيْلٌ فِيْ نُفُوْسِهِمُ مَضَتْ عَلَيْهِ أَعاصِيْرٌ وَأَزْمانُ
وَهـذِهِ كُـتُـبُ الـتّارِيْخِ شـاهِدَةٌ بِأَنّ واحِدَهُمْ فِـيْ الْـغَدْرِ ثُـعْـبـانُ
إِنْ تَتْرُكُوْا هذِهِ الْأَفْعى بِأَرْضِكُمُ فَـكُـلُّ أَرْضٍ بِـلادِ الْـعُـرْبِ لُـبْنانُ

وفي قصيدة سكت الهزار[8] يرسم صورة للمجزرة الّتي ارتكبها النّظام السّوريّ في حقّ مدينة حماة عام 1982م، والّتي استمرّت طوال شهر شباط فهدمت المساجد، وأحرقت المزارع، وسلبت الأموال، ووصل عدد القتلى إلى 40000 شخص أغلبهم من المدنيّين[9].

فِيْ الْقُدْسِ قَدْ عاثَ الْيَهُوْدُ وَفِيْ حما عـاثَـتْ[10] قَـرامِطَـةٌ[11] بِـهـا وَيَـهـوْدُ

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص343 - 344.
(2) الحدب: المرتفع والغليظ من الأرض. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللّغة**: ج1/ص273، والصّوب: الجهة، وكذلك المطر. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **المعجم الوسيط**: ج1/ص527.
(3) دوى الرّعد يدوي: أحدث صوتًا عاليًا. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج1/ص792.
(4) الكثيب: رمل مجتمع على شكل تلّ. ينظر: ينظر: الحربيّ: **غريب الحديث**: ج1/ص272.
(5) الجبّ: البئر غير العميقة. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج10/ص273.
(6) ناءت بنا: أثقلتنا ومالت بنا. ينظر: الزّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج1/ض471.
(7) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص359.
(8) وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**: ص381 - 382.
(9) ينظر: الأيّوبيّ (إسماعيل بن الأفضل عليّ الأيّوبيّ المشهور بصاحب حماة)، **حماة مأساة العصر**، الناشر: إطلاعات: ص51 فما بعدها، والكتاب موثّق بالصّور لمناطق حماة قبل المجزرة البشعة وبعدها. (الكتاب مسحوب من الانترنيت بصورة pdf هكذا بدون تعريف).
(10) عاثت: أسرعت في الفساد. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج2/ص231.
(11) القرامطة: فرقة باطنيّة من الزّنادقة الملاحدة أتباع أبي سعيد الجنابيّ الّذي يقال له حمدان قرمط، وقد ظهرت فتنتهم عام 270ه، وهم من أتباع فلاسفة الفرس الّذين يعتقدون بنبوّة زرادشت ومزدك، وكانوا يبيحون المحرّمات. ينظر: ابن كثير، **البداية والنّهاية**: ج11/ص71.

جـاؤُوْا بِـكُـلِّ كَـبِـيْـرَةٍ وَكَـرِيْـهَـةٍ لَـمْ يَـأْتِ أَمْسِ بِـمِـثْـلِـهـا نَمْـرُوْدُ[1]
عـادَتْ بِـهـا عـــادٌ وَعـادَتْ ثُـبَّـعٌ وَالـرَّسُّ وَالْأَحْـقـافُ وَالْأُخْـدُوْدُ[2]
هَـدَمُـوْا بُـــيُـوْتَ اللهِ حِـقْـدًا مِـنْـهُـمُ هَـيْـهـاتَ[3] يَـفْـلَـحُ آثِـمٌ وَحَـقُـوْدُ
وَالْـعِـيْـدُ فِـيْ كُـلِّ الْـبِـلادِ مَـبـاهِـجٌ وَمَـآتِـمًـا فِـيْ الـشّـامِ عـادَ الْـعِـيْـدُ

وبعد المجزرة الرّهيبة بدأ تكميم الأفواه لمن لم يكن من قتلاها، فلا سماح لمصلح أن يتكلّم، وأمّا الحثالات فيعربدون كما يشاؤون، ويضفي على المحاريب صفة المخلوق الحيّ، فهي تبكي إذ صار القرود بعد الصّالحين يتولّون أمورها، وأمّا المنابر فكأنّها مغطّاة بعباءة سوداء منسوجة بخيوط من الأحزان.

وَمِنَ الْمَصائِـبِ أَنْ يُكَمَّمَ[4] مُصْـلِـحٌ فِـيْ أَهْـلِـنـا وَيُـعَـرْبِـدُ[5] الْعِرْبِيْدُ[6]
تَـبْـكِيْ مَحـارِيْـبُ الْـهُـدى إِذْ حَـلَّـهـا بَـعْـدَ الْـهُـداةِ الـصّـالِـحِـيْـنَ قُـرُوْدُ
وَمَنابِـرُ التَّـقْـوى يُجَـلِّـلُـها[7] الْأَسى[8] بـابَ الـرَّجـا لِـدُعـائِـهـا مَـسْـدُوْدُ
قَـنَـعُـوْا مِـنَ الدُّنْـيـا بِـذِكْـرٍ زائِـفٍ وَحِـسـابُـهُـمْ يَـوْمَ الْـمَـعـادِ شَـدِيْـدُ

2. 2. 3. 2. خلاصة المبحث الثّاني من الفصل الثّاني:

هذا المبحث تعلّق بتتبّع دواوين الشّاعر وليد الأعظميّ الخمسة، واستخراج مواطن التّصوير الفنّي الواردة فيها، وذلك من خلال ثلاثة مطالب، فالمطلب الأوّل حول التّصوير الفنّي في ديوان الشّعاع، والثّاني حول التّصوير الفنّي في ديواني الزّوابع، وقصائد وبنود، والثّالث حول التّصوير الفنّي في ديواني أغاني المعركة، ونفحات قلب، ثمّ تمّ بيان مختصر لمعاني هذه الصّور الفنّيّة بشكل مختصر جدّا، وبالقدر المطلوب لتوضيح هذه الصّور.

(1) النّمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح ﷺ، وهو أحد الملوك الأربعة الّذين حكموا الدّنيا كلّها، وقد كان كافرًا، وهو الّذي حاجّ إبراهيم ﷺ في ربّه، وقيل إنّه حكم ألف سنة، وكان في غاية الظّلم. ينظر: ابن كثير، **البداية والنّهاية**: ج1/ص200.
(2) عاد، وتبّع، وأصحاب الرّس، وأهل الأحقاف، وأصحاب الأخدود هؤلاء كلهم أقوام من السّابقين.
(3) هيهات: اسم فعل ماض بمعنى بعد. ينظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربيّة**: ج1/ص158.
(4) يكمّم: يمنع من الكلام. ينظر: مختار، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**: ج3/ص1960.
(5) يعربد: يفعل فعل السّكران. ينظر: الزّمخشريّ، **أساس البلاغة**: ج1/ص641.
(6) العربيد: الرّجل الشّرّير تشبيهًا له بالحيّة لأنّ العربدّ ـ بتشديد الدّال ـ نوع من الحيّات. ينظر: الأزهريّ، **تهذيب اللّغة**: ج3/ص225.
(7) يجلّلها: يغطّيها حتّى لا تكون فيها فرجة. ينظر: الفارابيّ، **معجم ديوان الأدب**: ج2/ص415.
(8) الأسى: الحزن. ينظر: الفراهيديّ، **كتاب العين**: ج7/ص332.

الخاتمة والنّتائج

وختامًا إلى النتائج الّتي تمخّض عنها هذا البحث:

أوّلًا: تكلّم علماء البلاغة حول كلّ الجوانب البلاغيّة في القرآن الكريم، وتوسّعوا في ذلك لكنّهم لم يؤسّسوا نظريّة متكاملة مترابطة في الإعجاز كما فعل باقي العلماء في باقي علوم القرآن حتّى جاء سيّد قطب في أربعينيّات القرن الماضي فاكتشف ما أطلق عليه التّصوير الفنّي في القرآن، وأقام على ذلك مئات الأدلّة الّتي لا تقبل النّقض من القرآن الكريم.

ثانيًا: إنّ هنالك خلطًا كبيرًا بين مفهومي البلاغة والتّصوير الفنّي ـ وكانت هذه هي مشكلة البحث ـ وأسباب هذا الخلط على ما يبدو ثلاثة أمور، وهي:

الأمر الأوّل: إنّ التّصوير الفنّي نظريّة متكاملة حديثة أثارها الكاتب والأديب الإسلاميّ سيّد قطب في خمسينّيات القرن الماضي، وقد خلت منها تمامًا كتب البلاغة عند الأقدمين ـ وإن تطرّقت هذه الكتب إلى جزئيّاتها ـ ولمّا كان اعتماد أكثر الدّراسات الأكاديميّة على كتب البلاغة القديمة، فهذه النظريّة مجهولة عند من اكتفى بتلك الكتب في دراسته.

الأمر الثّاني: إنّ هنالك ترابطًا وثيقًا وتشابهًا كبيرًا بين التّصوير الفنّي والبلاغة إذ أنّ كليهما وجه من أوجه الإعجاز في القرآن الكريم، فالتّفريق بينهما لا يخلو من شيء من الصّعوبة.

الأمر الثّالث: إنّ هنالك من يعارض المنهج الفكريّ والسّياسيّ لسيّد قطب، فانسحبت هذه المعارضة على منهجه في البلاغة مع أنّه لا علاقة بين المنهجين، فالزّمخشريّ رجل معتزليّ لكنّه أحد أساطين البلاغة، فهل ينبغي لمن يعارض منهج المعتزلة أن يرفض آراءه البلاغيّة العميقة؟! قطعًا لا.

وغالب الظّنّ أنّ مشكلة البحث هذه قد تمّ بيانها بالشّكل الّذي يرفع ذلك الخلط من خلال بيان المعنى الدقيق للبلاغة، وللتّصوير الفنّي مع ذكر الأمثلة من دواوين وليد الأعظميّ لتركيز هذين المعنيين.

ثالثًا: الّذي يقرأ الدّواوين الخمسة للشّاعر وليد الأعظميّ لا يجد فيها أيّ بيت في الغزل، بل يجد فيها أنّ الشّاعر يؤكّد على بعده عن هذا الغرض من أغراض الشّعر مثل قوله[1]:

وَخَيْرُ الشِّعْرِ ما كانَ صَرِيْحَ الْغاياِ كَالشَّمْسِ
فَمَا مِلْتُ إلى لَيْلى وَلا فَكَّرْتُ فِيْ قَيْسِ

أو قوله في قصيدة أخرى[2]:

عَقْلِيْ وَقَلْبيْ وَإخْلاصِيْ وَتَضْحِيَتيْ للهِ فِيْ أَمَلٍ عِنْدِيْ وَفي أَلَمِ
ما هَزَّنيْ ذِكْرُ سَلْمى لِلْقَرِيضِ وَلا (رِيمٌ عَلى الْقاعِ بَيْنَ الْبانِ وَالْعَلَمِ)
هذا حِمَى اللهِ ما جاوَزْتُهُ أَبَدًا وَلا رَتَعْتُ حَوالَيْهِ وَلَمْ أَحُمِ

وإنّ هذا الأمر نابع من التربية الإسلاميّة الّتي تلقّاها الشّاعر منذ نعومة أظفاره، وثبت عليها إلى أن لقي ربّه.

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص26.
(2) وليد الأعظميّ، **ديوان الرّوابع**: ص159.

رابعًا: من يقرأ قصائد الشّاعر لن يخطئ فيها، الثّبات العظيم على المبدأ، والنّفس الإسلاميّ العميق، والحسّ الوطنيّ، والتّفاعل العظيم مع قضايا الأمّة المصيريّة في أيّتها بقعة من بقاع العالم الإسلاميّ.

خامسًا: شعر وليد الأعظميّ ليس فيه كلمات وحشيّة مستغربة ممّا تنبو عنها الأسماع، وفي هذا دليل على بلاغة الرّجل إذ الكلام المستغرب يتعارض مع البلاغة إذ لا يكون إيصال المعاني من خلال كلمات لا يفهمها السّامع.

سادسًا: هنالك من أهل البلاغة من ذكر نوعًا من الجناس سمّاه جناس القلب المستوى، وذلك حين يمكن قراءة البيت أو القصيدة من الشّعر، أو المقطوعة النّثريّة من اليمين ومن اليسار بقلب حروفها أو كلماتها، وقد تبيّن أنّ هذا ليس من البلاغة في شيء إذ لا يخلو من التكلّف العظيم، والتكلّف يتعارض مع البلاغة.

سابعًا: العرب في وقت نزول القرآن الكريم تأثّروا بإعجازه اللّغويّ، والبلاغيّ، والبيانيّ، وليس بإعجازه التّشريعيّ، أو العلميّ، أو التّاريخيّ إذ لم يكن عندهم ـ ولا عند غيرهم ـ في ذلك الوقت من العلوم والمعارف ما يؤهّلهم لإدراك هذه الأنواع من الإعجازات.

ثامنًا: الشّاعر وليد الأعظميّ شديد التّأثر بالأديب المصريّ سيّد قطب الّذي عاصره، وذلك واضح من خلال إهدائه ديوان الزّوابع إليه، ومن خلال معارضته لقصيدته الشّهيرة الّتي عنوانها أخي، ومن خلال الصّور الفنّيّة الّتي رسمها في قصائده إذ أنّ رسم الصّور الفنّيّة بالحروف والكلمات من أشهر ما فعله سيّد قطب، بل هو صاحب نظريّة التّصوير الفنّي في القرآن بشكلها المتكامل.

تاسعًا: رغم أنّ الشّاعر متأثّر بغيره من الشّعراء قديمًا وحديثًا، وسار على نهجهم، بل إنّ كثيرًا من قصائده جاءت من نفس بحورهم، وعلى أوزان قصائدهم، ولها القافية نفسها إلّا أنّه كان يتجنّب المجون في قصائد بعضهم مثل أبي نواس في خمريّاته، فإذا ما اقتبس معنى غير مقبول، فإنّه يعمد إلى تحويله إلى المعاني الطّاهرة الرّاقية، وهذا يدل على الخلق الفاضل الرّفيع للشّاعر.

عاشرًا: يمتاز الشّاعر وليد الأعظميّ بابتكار المعاني أكثر من ابتكاره للقوافي، فنجد في كثير قصائده معانٍ مبتكرة صاغها على غرار قصائد وأوزان وقوافٍ لشعراء سبقوه، ومثال ذلك قوله[1]:

عَجِبْتُ مِنَ الزَّعانِفِ يَدَّعُوْنا بِأنَّ الدِّيْنَ يَمْنَعُ أَنْ نَكُوْنا
نَعِيْشُ كَما الشُّعُوْبِ قَدِ اسْتَقَلَّتْ وَنَحْيِى سادَةً مُتَرَفِّهِيْنا

وهذه الأبيات على غرار قصيدة صفيّ الدّين الحلّي[2]، ووزنها، وقافيتها الّتي قال فيها:

سَلِي الرِّماحِ الْعَوالِيْ عَنْ مَعالِيْنا وَاسْتَشْهِدِيْ الْبِيْضَ هَلْ خابَ الرَّجا فِيْنا
....
بِيْضٌ صَنائِعُنا سُوْدٌ وَقائِعُنا خُضْرٌ مَرابِعُنا حُمْرٌ مَواضِيْنا

---

(1) وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**: ص85.
(2) صفيّ الدّين عبد العزيز بن سرايا بن عليّ بن أبي القاسم السنبسيّ الطّائي (677هـ ـ 750هـ/ 1278م ـ 1349م)، شاعر عصره، ولد ونشأ في الحلّة، واشتغل بالتّجارة بين الشّام ومصر وماردين، مدح السّلطان النّاصر محمّد بن قلاوون سلطان مصر، توفّي في بغداد. ينظر: ابن حجر العسقلانيّ، **الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة**: ج3/ص165، والأبيات المذكورة من ديوانه: ص11 ـ 12.

وليس هذا بعيب في الشّعراء، فطالما كانوا يفعلون ذلك، بل إنّ قصيدة صفيّ الدّين الحلّيّ هذه نفسها هي على غرار معلقة عمرو بن كلثوم[1]، ووزنها، وقافيتها الّتي قال فيها:

أَلا هُبِّيْ بِصَحْنِكِ فَاصَبِحِيْنا وَلا تُبْقِيْ خُمُوْرَ الْأَنْدَرِينا
مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيْها إذا ما الْماءُ خالَطَها سَخِيْنا

ومن الممكن أن تكون هنالك رسالة ماجستير يتتبّع فيها أحد الباحثين كلّ قصائد الشّاعر وليد الأعظميّ في دواوينه الخمسة لمعرفة أيّ منها كان على غرار قصائد لشعراء آخرين قدماء أو معاصرين، وأيّ منها قافية مبتكرة خاصّة به.

حادي عشر: في شعر وليد الأعظميّ اقتباسات كثيرة من القرآن والسنّة ومن شعراء آخرين قدماء ومعاصرين، وهذا دليل على سعة اطّلاعه في عالم الأدب.

ثاني عشر: هنالك أخطاء في النّحو لكنّها قليلة في دواوينه كما أنّ هنالك بعض المعاني القليلة، وكذلك بعض الكلمات القليلة الّتي لم يوفّق الشّاعر في استخدامها، وقد تمّ التّنبيه عليها ومناقشتها في أماكنها من البحث، وليس هذا بغريب فالله لم يجعل العصمة لغير كتابه الكريم.

وها هنا يكون البحث قد تمّ بفضل الله وكرمه وتوفيقه، والحمد لله ربّ العالمين.

(1) أبو الأسود عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب التّغلبيّ (... ـ نحو 40ق. هـ/ ... ـ نحو 584م)، شاعر جاهليّ، أحد أصحاب المعلّقات، ولد في بلاد ربيعة شمال الجزيرة العربيّة، تجوّل في الشّام والعراق ونجد، وكان عزيز النّفس، ومن الشّجعان، ساد قومه بني تغلب وهو فتى، وعمّر عمرًا طويلًا، وهو الّذي قتل الملك عمرو ابن هند. ينظر: ينظر: ابن قتيبة، **الشّعر والشّعراء**: ج1/ص228.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ابن أبي أصيبعة (أبو العبّاس موفّق الدّين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجيّ ابن أبي أصيبعة، ت: 668هـ)، **عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء**، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة ـ بيروت، د. ط، د. ت.

الأتابكيّ (أبو المحاسن جمال الدّين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظّاهريّ الحنفيّ الأتابكيّ، ت: 874هـ)، **النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، د. ت، وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، دار الكتب ـ مصر، د. ط، د. ت.

ابن الأثير (أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ عزّ الدّين ابن الأثير، ت: 630هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصّحابة**، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1415هـ ـ 1994م.

ابن الأثير (أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ عزّ الدّين ابن الأثير، ت: 630هـ)، **الكامل في التّاريخ**، تحقيق: عمر عبد السّلام تدمري، دار الكتاب العربيّ ـ بيروت، ط1، 1417هـ ـ 1997م.

ابن الأثير (أبو السّعادات مجد الدّين المبارك بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشّيبانيّ الجزريّ، ت: 606هـ)، **النّهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزّاوي ومحمود محمّد الطّناحي، المكتبة العلميّة ـ بيروت، د. ط، 1399هـ ـ 1979م.

ابن الأثير (أبو الفتح ضياء الدّين نصر الله بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشّيبانيّ الجزريّ، ت: 637هـ)، **المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر**، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة للطّباعة والنّشر ـ بيروت، د. ط، 1411هـ ـ 1990م.

أحمد بن حنبل (أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشّيبانيّ، ت: 241هـ)، **مسند الإمام أحمد**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، وجمال عبد اللّطيف، وسعيد اللّحّام، مؤسّسة الرّسالة ـ بيروت، ط1، 1421هـ ـ 2001م.

أحمد محرّم (أحمد محرّم بن حسن بن عبد الله الشّركسيّ، ت:)، **ديوان محرّم ـ السّياسيّات**، تحقيق: محمود أحمد محرّم، مكتبة الفلاح ـ الكويت، ط1، 1404هـ ـ 1984م.

الأدرنوي (حسام الدّين محمّد بن حسن بن عليّ الأدرنويّ، ت: 866هـ)، **الرّاموز على الصّحاح**، تحقيق: محمّد عليّ عبد الكريم الرّديني، دار أسامة ـ دمشق، ط2، 1388هـ ـ 1968م.

الأزهريّ (أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ، ت: 370هـ)، **الزّاهر في غرائب ألفاظ الإمام الشّافعيّ**، تحقيق: مسعد عبد الحميد السّعدنيّ، دار الطّلائع ـ القاهرة، د. ط، د. ت.

الأزهريّ (أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ، ت: 370هـ)، **تهذيب اللّغة**، تحقيق: محمّد عوض مرعب، دار إحياء التّراث العربيّ ـ بيروت، ط1، 1422هـ ـ 2001م.

الإستراباذيّ (نجم الدّين محمّد بن الحسن الرّضيّ الإستراباذيّ، ت: 686هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغداديّ صاحب خزانة الأدب المتوفّى عام 1093ه**، تحقيق: محمّد نور الحسن، ومحمّد الزّفزاف، ومحمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، د. ط، 1395هـ ـ 1975م.

الأشبيليّ (أبو بكر محمّد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزّبيديّ الأندلسيّ الأشبيليّ، ت: 379هـ)، **طبقات النحويّين واللّغويّين**، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، د. ط، د. ت: ص101.

الأشعريّ (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعريّ، ت: 324هـ)، **مقالات الإسلاميّين واختلاف المصلّين**، تحقيق: هلموت ريتر، دار فرانز شتاير ـ مدينة فيسبادن/ ألمانيا، ط3، 1400هـ ـ 1980م.

الأشمونيّ (أبو الحسن نور الدّين عليّ بن محمّد بن عيسى الأشمونيّ الشّافعيّ، ت: 900هـ)، **شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك**، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1419م ـ 1998م.

الأصبهانيّ (أبو عبد الله محمّد بن صفيّ الدّين أبي الفرج محمّد المعروف بعماد الدّين الكاتب الأصبهانيّ، ت: 597هـ)، **خريدة القصر وجريدة العصر**، تحقيق: محمّد بهجة الأثريّ، مديريّة الثقافة والإعلام ـ العراق، د. ط، د. ت.

الأصبهانيّ المدينيّ (أبو موسى محمّد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمّد الأصبهانيّ المدينيّ، ت: 581هـ)، **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، تحقيق: عبد الكريم العزباويّ، جامعة أمّ القرى ـ مكّة المكرّمة، دار المدنيّ للطّباعة والنشر والتّوزيع ـ جدّة، ط1، 1408هـ ـ 1988ه.

الأصفهانيّ (أبو حامد عماد الدّين محمّد بن محمّد الأصفهانيّ، ت: 597هـ)، **البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الأزمان**، تحقيق: عمر عبد السّلام تدمريّ، المكتبة العصريّة للطباع والنّشر ـ بيروت، ط1، 1423هـ ـ 2002م.

الألبانيّ (أبو عبد الرّحمن ناصر الدّين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألبانيّ، ت: 1420هـ)، **سلسلة الأحاديث الضّعيفة والموضوعة وأثرها السّيّئ في الأمّة**، دار المعارف ـ الرّياض، ط1، 1412هـ ـ 1992م.

امرؤ القيس (امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكنديّ، ت: 80 ق. هـ)، **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: عبد الرّحمن المصطاوي، دار المعرفة ـ بيروت، ط2، 1425هـ ـ 2004م.

الأنباريّ (أبو بكر محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار، ت: 382هـ)، **الزّاهر في معاني كلمات النّاس**، تحقيق: حاتم صالح الضّامن، مؤسّسة الرّسالة ـ بيروت، ط1، 1412هـ ـ 1992م.

الأيّوبيّ (إسماعيل بن الأفضل عليّ الأيّوبيّ المشهور بصاحب حماة)، **حماة مأساة العصر**، الناشر: إطلاعات.

البخاريّ (أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاريّ الجعفيّ، ت: 256هـ)، **الجامع المسند الصّحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه المعروف بصحيح البخاريّ**، تحقيق: محمّد زهير بن ناصر النّاصر، دار طوق النّجاة ـ بيروت، ط1، 1422هـ ـ 2001م.

البركتي (محمّد عميم الإحسان المجدّديّ البركتي، ت: معاصر)، **التّعريفات الفقهيّة**، د. ت، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1424هـ ـ 2003م.

بطّال (أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن سليمان بن بطّال الركبيّ المعروف ببطّال، ت: 633هـ)، **النّظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذّب**، تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التّجاريّة ـ مكّة المكرّمة، د. ط، 1408هـ ـ 1988م.

البعليّ (أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعليّ، ت: 709هـ)، **المطلع على ألفاظ المقنع**، تحقيق: محمّد الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السّواديّ للتّوزيع ـ جدّة، ط1، 1423هـ ـ 2003م.

البغداديّ (عبد القادر بن عمر البغداديّ، ت: 1093هـ)، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط1، 1418هـ ـ 1997م.

البغويّ (أبو محمّد محيي السّنّة الحسين بن مسعود البغويّ، ت: 516هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغويّ)**، تحقيق: محمّد عبد الله النّمر، وعثمان جمعة ضميريّة، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنّشر والتّوزيع ـ الرّياض، ط4، 1417هـ ـ 1997م.

البغويّ (أبو محمّد محيي السّنة الحسين بن مسعود بن محمّد بن الفرّاء البغويّ الشّافعيّ، ت: 516هـ)، **شرح السّنّة**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمّد زهير الشّاويش، المكتب الإسلاميّ ـ دمشق، بيروت، ط2، 1403هـ ـ 1983م: ج13/ص238.

البكريّ (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمّد البكريّ الأندلسيّ، ت: 487هـ)، **سمط اللّآلي في شرح أمالي القالي**، تحقيق: عبد العزيز الميمنيّ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، د. ط، د. ت.

البوصيريّ (أبو عبد الله شرف الدّين محمّد بن سعيد البوصيريّ، ت: 696هـ)، **ديوان البوصيريّ**، تحقيق: محمّد سعيد گيلاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولادهـ ـ القاهرة، ط1، 1374هـ ـ 1955م.

البيهقيّ (أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخسروجردي الخراسانيّ، ت: 458هـ)، **شعب الإيمان**، تحقيق؛ عبد العليّ عبد الحميد حامد، مكتبة الرّشد للنّشر والتّوزيع ـ الرّياض، ط1، 1313هـ ـ 2003م.

الترمذيّ (أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضّحّاك التّرمذيّ، ت: 279هـ)، **مختصر الشّمائل المحمّديّة**، تحقيق: محمّد ناصر الدّين الألبانيّ، المكتبة الإسلاميّة ـ الأردن/ عمّان، مكتبة المعارف ـ السّعوديّة، ط2، 1406هـ ـ 1985م.

التّفتازانيّ (سعد الدّين مسعود بن عمر بن عبد الله التّفتازانيّ، ت: 791هـ)، **شرح المقاصد في علم الكلام**، د. ت، دار المعارف النّعمانيّة ـ باكستان، د. ط، 1401هـ ـ 1981م.

التّلمسانيّ (شهاب الدّين أحمد بن محمّد المقري التّلمسانيّ، ت: 1041هـ)، **نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب وذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب**، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر ـ بيروت، ط1، 1418هـ ـ 1997م.

الثّعالبيّ (أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثّعالبيّ، ت:429هـ)، **يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق: مفيد محمّد قمحيّة، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1403هـ ـ 1983م.

الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ الشّهير بالجاحظ، ت: 255ه) **البيان والتّبيين**، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط7، 1418هـ ـ 1988م.

الجارم (عليّ بن صالح بن عبد الفّتاح الجارم، ت: 1368هـ)، ومصطفى أمين (مصطفى بن أمين بن إبراهيم، ت: 1369هـ)، **البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع**، تحقيق: قاسم محمّد النّوري، مكتبة دار الفجر ـ دمشق، ط1، 1435هـ ـ 2014م.

الجذاميّ (أبو بكر جمال الدّين محمّد بن محمّد بن محمّد بن الحسن الجذاميّ الفارقيّ المصريّ، ت: 768هـ)، **ديوان ابن نباتة**، د. ت، دار إحياء التّراثّ العربيّ ـ بيروت، د. ط، د. ت.

الجرجانيّ (عليّ بن محمّد بن عليّ الزّين الشّريف الجرجانيّ، ت: 816هـ)، **كتاب التّعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1403هـ ـ 1983م.

جريدة الرّياض، جريدة يوميّة تصدر عن مؤسّسة اليمامة الصّحفيّة، الثلاثاء 17 ذو الحجّة 1407هـ/ 11 أوغسطس 1987م، العدد 1988 السّنة الثالثة والعشرون.

جواد علي (ت: 1408هـ)، **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار السّاقي ـ بيروت، ط4، 1422هـ ـ 2001م.

الجواليقيّ (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر الجواليقيّ، ت: 540هـ)، **ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد**، تحقيق: ماجد الذّهبيّ، دار الفكر ـ دمشق، د. ط، 1402هـ ـ 1982م.

ابن الجوزيّ (أبو الفرج جمال الدّين عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ، ت: 597هـ)، **المنتظم من تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1412هـ ـ 1992م.

ابن الجوزيّ (أبو الفرج جمال الدّين عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ، ت: 597هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعـجـي، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1405هـ ـ 1985م.

ابن الجوزيّ (جمال الدّين أبو الفرج عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ، ت: 597هـ)، **صفة الصّفوة**، تحقيق: أحمد بن عليّ، دار الحديث ـ القاهرة، ط1، 1421هـ ـ 2000م.

الجوهريّ (أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ الفارابيّ، ت: 393هـ)، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط4، 1407هـ ـ 1987م.

الحاكم (أبو عبد الله الحاكم محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم النّيسابوريّ المعروف بابن البيّع، ت: 405هـ)، **المستدرك على الصّحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1411هـ ـ 1990م.

ابن حجّة الحمويّ (تقيّ الدّين أبو بكر بن عليّ بن عبد الله الحمويّ الأزراريّ، ت: 837هـ)، **خزانة الأدب وغاية الإرب**، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، دار البحار ـ بيروت، ط1، 1407هـ ـ 1987م.

ابن حجر العسقلانيّ (أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، ت: 852هـ)، **الإصابة في تمييز الصّحابة**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التّركيّ، دار هجر ـ القاهرة، ط1، 1429هـ ـ 2008م.

ابن حجر العسقلانيّ (أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ، ت: 852هـ)، **الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة**، تحقيق: محمّد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانيّة ـ حيدر آباد، ط2، 1392هـ ـ 1972م.

ابن حجر العسقلانيّ (أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ، ت: 852هـ)، **تهذيب التّهذيب**، دار الفكر ـ بيروت، ط1، 1404هـ ـ 1984م.

الحدّاد (أبو عثمان سعيد بن محمّد المعافريّ القرطبيّ السّرقسطيّ المعروف بابن الحدّاد، ت: بعد 400هـ)، **كتاب الأفعال**، تحقيق: حسين محمّد محمّد شرف، مؤسّسة دار الشّعب للصّحافة والطباعة والنّشر ـ القاهرة، د. ط، 1395هـ ـ 1975م.

الحربيّ (أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغداديّ الحربيّ، ت: 285هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: سليمان إبراهيم محمّد العايد، جامعة أمّ القرى ـ مكّة المكرّمة، ط1، 1405هـ ـ 1985م.

الحريريّ (أبو محمّد القاسم بن عليّ بن عثمان الحريريّ البصريّ، ت: 516هـ)، **مقامات الحريريّ**، تحقيق: يوسف بقاعي، دار الكتاب اللبنانيّ ـ بيروت، ط1، 1401هـ ـ 1981م.

حمدي عبد الفتّاح السّيّد بدران، **النّقد اللّغوي في تهذيب اللّغة للأزهريّ**، رسالة ماجستير مقدّمة إلى جامعة الأزهر، كليّة اللّغة العربيّة ـ المنصورة، إشراف: محمّد حسن حسن جبل، 1420هـ ـ 1999م

الحميديّ (أبو عبد الله محمّد بن فتّوح بن عبد الله بن فتّوح بن حميد الأزديّ الحميديّ، ت: 488هـ)، **تفسير غريب ما في الصّحيحين البخاريّ ومسلم**، تحقيق: زبيدة محمّد سعيد عبد العزيز، مكتبة السّنّة ـ القاهرة، ط1، 1415هـ ـ 1995م.

ابن حيّان الأندلسيّ (أبو حيّان أثير الدّين محمّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيّان الأندلسيّ، ت: 745هـ)، **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلاميّ ـ بيروت، ط1، 1403هـ ـ 1983م.

الخطّابيّ (أبو سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم بن الخطّاب البستيّ المعروف بالخطّابيّ، ت: 388هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباويّ، دار الفكر ـ دمشق، د. ط، 1402هـ ـ 1982.

الخطيب القزوينيّ (جلال الدين محمّد بن عبد الرحمن بن عمر القزوينيّ، ت: 739هـ)، **الإيضاح في علوم البلاغة ـ المعاني والبيان والبديع**، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1424هـ ـ 2003م.

ابن خلدون (أبو زيد وليّ الدّين عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد ابن خلدون الحضرميّ الإشبيليّ، ت: 808هـ)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر ـ بيروت، ط2، 1408هـ ـ 1988م.

ابن خلّكان (أبو العبّاس شمس الدّين أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان البرمكيّ الأربليّ، ت: 681هـ)، **وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر ـ بيروت، ط1، 1397هـ ـ 1977م.

ابن خيّاط (أبو عمرو خليفة بن خيّاط بن خليفة الشّيبانيّ العصفريّ البصريّ، ت: 240هـ)، **تاريخ خليفة بن خيّاط**، تحقيق: أكرم ضياء العمريّ، دار القلم ـ دمشق، مؤسّسة الرّسالة ـ بيروت، ط2، 1397هـ ـ 1977م.

أبو داود (أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدّاد بن عمرو الأزدي السّجستانيّ، ت: 257هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمّد كامل قره بللّي، دار الرّسالة العالميّة، ط1، 1430هـ - 2009م.

دراز (محمّد بن عبد الله دراز، ت: 1377هـ)، **النّبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم**، دار القلم للنّشر والتّوزيع، 1426هـ - 2005م.

ابن دريد (أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ، ت: 321هـ)، **جمهرة اللّغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكّي، دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1407هـ - 1987م.

الدّميريّ (أبو البقاء كمال الدّين محمّد بن موسى بن عيسى بن عليّ الدّميريّ، ت: 808هـ)، **حياة الحيوان الكبرى**، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط2، 1424هـ - 2003م.

الدّوزي (رينهارت بييتر آن دوزي، ت: 1300هـ)، **تكملة المعاجم العربيّة**، نقله إلى العربيّة وعلّق عليه: جمال الخيّاط، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة - بغداد، ط1، 1420هـ ـ 1999م.

الدّيار بكريّ (حسين بن محمّد بن الحسن الدّيار بكريّ، ت: 966هـ)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النّفيس**، د. ت، دار صادر - بيروت، د. ط، د. ت.

الذّهبيّ (أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذّهبيّ، ت: 748هـ)، **سير أعلام النّبلاء**، تحقيق: أكرم البوشي، مؤسّسة الرسالة - بيروت، ط3، 1405هـ - 1985م.

الذّهبيّ (أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذّهبيّ، ت: 748هـ)، **تذكرة الحفّاظ**، تحقيق: زكرّيا عميرات، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م.

الذّهبيّ (أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذّهبيّ، ت: 748هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيّات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السّلام تدمري، دار الكتاب العربيّ - بيروت، ط2، 1413هـ - 1993م.

الرّاجحي (عبده بن عليّ بن إبراهيم الرّاجحيّ، ت: 1431هـ)، **التطبيق النّحويّ**، دار الصّحابة للتّراث بطنطا - مصر، ط1، 1430هـ - 2009م.

الرّازيّ (أبو عبد الله زين الدّين محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفيّ الرّازيّ، ت: 666هـ)، **مختار الصّحاح**، تحقيق: يوسف الشّيخ محمّد، المكتبة العصريّة - بيروت، الدار النّموذجية - صيدا، ط5، 1420هـ - 1999م.

الرّازيّ (أبو عبد الله فخر الدّين محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التّيميّ الرّازيّ الملقّب بابن خطيب الرّيّ، ت: 606هـ)، **مفاتيح الغيب، (التّفسير الكبير)**، د. ت، دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، ط1، 1420هـ - 1999م.

الرّاغب الأصفهانيّ (أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالرّاغب الأصفهانيّ، ت: 502هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الدّاوديّ، دار القلم ـ دمشق، الدار الشّاميّة - بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م.

رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربيّ لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنّصوص الموثّقة من الجاهليّة حتّى العصر الحديث**، دار الآفاق العربيّة - القاهرة، ط1، 1423هـ - 2002م.

أبو ريدة (محمّد عبد الهادي أبو ريدة)، **إبراهيم بين سيّار النّظّام وآراؤه الكلاميّة**، مطبعة لجنة التأليف والتّرجمة والنّشر ـ القاهرة، 1365هـ ـ 1946م.

الزّبيديّ (أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسينيّ الملقّب بمرتضى الزّبيديّ، ت: 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من العلماء، المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون والآداب ـ الكويت، ط1، 1422هـ ـ 2001م.

الزّركلّي (خير الدّين بن محمود بن محمّد بن عليّ بن فارس الزّركلّي الدّمشقيّ، ت: 1396هـ)، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط15، 1423هـ ـ 2002م.

الزّمخشريّ (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزّمخشريّ الخوارزميّ، ت: 538هـ)، **الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل**، تحقيق: عبدالرّزّاق المهديّ، دار إحياء التّراث العربيّ ـ بيروت، د. ط، د. ت.

الزّمخشريّ (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزّمخشريّ الخوارزميّ، ت: 538هـ)، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1419هـ ـ 1998م.

الزّمخشريّ (أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزّمخشريّ، ت: 538هـ)، **الفائق في غريب الحديث**، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ـ لبنان، ط2، د. ت.

أبو زهرة (محمّد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، ت:1394هـ)، **المعجزة الكبرى القرآن**، د. ت، دار الفكر العربيّ، د. ط، د. ت.

زهير بن أبي سلمى (زهير بن أبي سلمى ربيعة رياح المزنيّ، ت: 13ق. هـ)، **ديوان زهير ابن أبي سلمى**، تحقيق: على حسن فاعور، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1408هـ ـ 1988م.

الزّوزنيّ (أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزّوزنيّ، ت: 486هـ)، **شرح المعلّقات السّبع**، د. ت، دار إحياء التّراث العربيّ ـ بيروت، ط1، 1423هـ ـ 2003م.

ابن زيدون (أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزوميّ الأندلسيّ القرطبيّ، ت: 463هـ)، **ديوان ابن زيدون**، تحقيق: عبد الله سنده، دار المعرفة ـ بيروت، ط1، 1426هـ ـ 2005م.

السّامرّائيّ (فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدريّ السّامرّائيّ)، **معاني النّحو**، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع ـ الأردن، ط1، 1420هـ ـ 2000م.

السّامرّائيّ (يونس بن إبراهيم بن محمّد بن خلف السّامرائيّ، ت: 1422هـ)، **تاريخ علماء بغداد**، مطبعة وزارة الأوقاف والشّؤون الدّينيّة ـ بغداد، ط1، 1402هـ ـ 1982م.

السّبكيّ (تاج الدّين عبد الوهّاب بن تقيّ الدّين السّبكيّ، ت: 771هـ)، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، تحقيق: محمود محمّد الطّناحي، وعبد الفتّاح محمّد الحلو، هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط2، 1413هـ ـ 1992م.

السّرّاج (أبو الحسن محمّد علي السّرّاج)، **اللّباب في قواعد اللّغة وآلات الأدب**، مراجعة وتنسيق: خير الدّين شمسي باشا، دار الفكر ـ دمشق، ط1، 1403هـ ـ 1983م.

ابن سعد (أبو عبد الله محمّد بن سعد بن منيع البصريّ البغداديّ، ت: 230هـ)، **الطّبقات الكبرى**، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1410هـ ـ 1990م.

سعدي أبو حبيب (معاصر)، **القاموس الفقهيّ**، **دار الفكر** ـ دمشق، ط2، 1408هـ ـ 1988م.

السّفارينيّ (أبو العون شمس الدّين محمّد بن أحمد بن سالم السّفارينيّ الحنبليّ، ت: 1188هـ)، **غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب**، تحقيق: محمّد عبد العزيز الخالديّ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1417هـ ـ 1996م.

السّكاكيّ (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمّد بن عليّ السّكاكيّ الخوارزميّ الحنفيّ، ت: 626هـ)، **مفتاح العلوم**، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط2، 1407هـ ـ 1987م.

ابن السّكّيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ت: 244هـ)، **الكنز اللّغوي في اللّسن العربيّ**، تحقيق: أوغست همفر، المطبعة الكاثوليكيّة للآباء اليسوعيّين ـ بيروت، د. ط، 1321هـ ـ 1903م.

ابن السّكّيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ت: 244هـ)، **كتاب الألفاظ**، تحقيق: فخر الدّين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت، ط1، 1419هـ ـ 1998م: ص114.

السّمعانيّ (أبو المظفّر منصور بن محمّد بن عبد الجبّار بن أحمد المروزيّ السّمعانيّ، ت: 489هـ)، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عبّاس بن غنيم، دار الوطن ـ الرّياض، ط1، 1418هـ ـ 1997.

ابن سنان الخفاجيّ (أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن سعيد بن سنان الخفاجيّ الحلبيّ، ت: 466هـ)، **سرّ الفصاحة**، د. ت، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1402هـ ـ 1982م.

السّهيليّ (أبو القاسم عبد الرّحمن بن عبد الله بن أحمد السّهيليّ، ت: 581هـ)، **الرّوض الأنف في شرح السّيرة النّبويّة**، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، ط1، 1410هـ ـ 1990م.

سوسة (أحمد نسيم سوسة، ت: 1402هـ)، **فيضانات بغداد في التّاريخ**، د. ت، مطبعة الأديب البغداديّة ـ بغداد، د. ط، 1383هـ ـ 1963م.

سيّد قطب، **التّصوير الفنّي في القرآن**، دار الشّروق ـ القاهرة، ط16، 1423هـ ـ 2002م.

ابن سيده (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ، ت: 458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1421هـ ـ 2000م.

ابن سيده (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ، ت: 458هـ)، **المخصّص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التّراث العربيّ ـ بيروت، ط1، 1417هـ ـ 1996م.

السّيوطيّ (جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد السّيوطيّ، ت: 911هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة**، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة ـ صيدا، ط1، 1384هـ ـ 1965م.

السّيوطيّ (جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد السّيوطيّ، ت: 911هـ)، **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد عليّ منصور، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1428هـ ـ 1998م.

السّيوطيّ (جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد السّيوطيّ، ت: 911هـ)، **شرح شواهد المغني**، تحقيق: محمّد محمود بن التلاميد التركزيّ الشّنقيطيّ، لجنة التّراث العربيّ، د. ط، 1386هـ ـ 1966م.

السّيوطيّ (جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد السّيوطيّ، ت: 911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، د. ط، 1394هـ ـ 1974م.

السّيوطيّ (جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد السّيوطيّ، ت: 911هـ)، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: حمدي الدّمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1425هـ ـ 2004م

الشّريشيّ (أبو عبّاس أحمد بن عبد المؤمن القيسيّ الشّريشيّ، ت: 619هـ)، **شرح مقامات الحريريّ**، د. ت، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط2، 1427هـ ـ 2006م.

شوقي (أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي، ت: 1351هـ)، **ديوان أحمد شوقي**، د. ت، دار صادر ـ بيروت، د. ط، د. ت.

شوقي ضيف (أحمد شوقي عبد السّلام ضيف، ت: 1426هـ)، **تاريخ الأدب العربيّ** ـ العصر العبّاسيّ الأوّل، د. ت، دار المعارف ـ القاهرة، ط8، 1379هـ ـ 1960م.

الشّوكانيّ (محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله الشّوكانيّ اليمنيّ، ت: 1250هـ)، **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيّد الأبرار**، تحقيق: عصام الدّين الصّبابطيّ، دار الحديث ـ مصر، ط1، 1413هـ ـ 1993م.

الشّيبانيّ (أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشّيبانيّ بالولاء، ت: 206هـ)، **الجيم**، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة ـ القاهرة، ط1، 1394هـ ـ 1974م.

شيخ زاده (محمّد بن مصطفى القوجويّ المعروف بشيخ زاده، ت: 950هـ)، **شرح قواعد الإعراب لابن هشام**، تحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، دار الفكر ـ دمشق، ط1، 1416هـ ـ 1995م.

صالح (عبد العزيز صالح)، **الشّرق الأدنى القديم ـ مصر والعراق**، مكتبة الأنجلو المصريّة ـ القاهرة، 1433هـ ـ 2012م: ج1/ص160.

صالح الرّقب، **يا مسلمي العالم أفيقوا قبل أن يهدم المسجد الأقصى**، فلسطين، ط2، 1423هـ ـ 2003م.

الصّعيديّ (عبد المتعال الصّعيديّ، ت: 1391هـ)، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، مكتبة الآداب ـ القاهرة، ط17، 1426هـ ـ 2005م.

الصّفديّ (صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفديّ، ت: 764هـ)، **تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف**، تحقيق: السّيّد الشّرقاويّ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط1، 1407هـ ـ 1987م.

الصّفديّ (صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفديّ، ت: 764هـ)، **نكث الهميان في نكت العميان**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1428هـ ـ 2007م.

الصّوليّ (أبو بكر محمّد بن يحيى الصّولي، ت: 335هـ)، **ديوان أبي نواس برواية الصّوليّ**، تحقيق: بهجت عبد الغفور الحديثيّ، هيئة أبو ظبي للثّقافة والتّراث ـ الإمارات العربيّة المتّحدة، ط1، 1413هـ ـ 2010م.

الطّالقانيّ (أبو القاسم الصّاحب الكافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد بن العبّاس بن أحمد بن إدريس الطّالقانيّ، ت: 385هـ)، **المحيط في اللّغة**، تحقيق: محمّد حسن آل ياسين، عالم الكتب ـ بيروت، ط1، 1414هـ ـ 1994م.

الطّبرانيّ (أبو القاسم سليمان بن أحمد الطّبرانيّ، ت: 360هـ)، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السّلفيّ، دار إحياء التّراث العربيّ ـ بيروت، ط2، 1403هـ ـ 1983م.

الطّبريّ (أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليّ الطّبريّ، ت: 310هـ)، **تاريخ الرّسل والملوك (تاريخ الطّبريّ)**، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ـ القاهرة، ط2، 1387هـ ـ 1967م.

الطّيبيّ (شرف الدّين الحسين بن عبد الله الطّيبيّ، ت: 743هـ)، **شرح الطّيبيّ على مشكاة المصابيح المسمّى بالكاشف عن حقائق السّنن**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ الرّياض، ط1، 1417هـ ـ 1997م.

العاصميّ (عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصاميّ المكّيّ، ت: 1111هـ)، **سمط النّجوم العوالي في أنباء الأوائل والتّوالي**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1419هـ ـ 1998م.

العامليّ (بهاء الدّين أبو العلاء أحمد رضا بن إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمّد رضا العامليّ، ت: 1372هـ)، **معجم متن اللّغة**، د. ت، دار مكتبة الحياة ـ بيروت، د. ط، 1380هـ ـ 1960م.

ابن عبد البرّ (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ بن عاصم النّمريّ القرطبيّ، ت: 463هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ، دار الجيل ـ بيروت، ط1، 1412هـ ـ 1992م.

ابن عبد ربه الأندلسيّ (أبو عمر شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن عبد ربّه بن حبيب الأندلسيّ، ت: 328هـ)، **العقد الفريد**، تحقيق: عبد المجيد التّرحينيّ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1404هـ ـ 1983م.

عبد السّلام أحمد الرّاغب، **وظيفة الصّورة الفنّيّة في القرآن الكريم**، فصّلت للدّراسات والتّرجمة والنّشر ـ حلب، ط1، 1422هـ ـ 2001م.

ابن عذاري المراكشيّ (أبو عبد الله محمّد بن محمّد، ت: نحو 695هـ)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق: ج. ي. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثّقافة ـ بيروت، ط3، 1403هـ ـ 1983م.

ابن عساكر (أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت: 571هـ)، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمرويّ، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع ـ دمشق، ط1، 1419هـ ـ 1998م.

عصفور (محمّد أبو المحاسن عصفور)، **معالم تاريخ الشّرق الأدنى القديم**، مطبعة المصري ـ القاهرة، ط1، 1388هـ ـ 1968م.

العقيل (المستشار عبد الله العقيل)، **من أعلام الدّعوة والحركة الإسلاميّة المعاصرة**، دار البشير ـ الكويت، ط7، 1429هـ ـ 2008م.

العكبريّ (أبو البقاء محبّ الدّين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ البغداديّ، ت: 616هـ)، **شرح ديوان المتنبّي**، تحقيق: مصطفى السّقّا وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة ـ بيروت، د. ط، د. ت.

العكريّ (أبو الفلاح عبد الحيّ بن أحمد بن محمّد ابن العماد العكريّ الحنبليّ، ت: 1089هـ)، **شذرات الذّهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير ـ دمشق، ط1، 1406هـ ـ 1986.

أبو عليّ القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمّد بن سلمان البغداديّ القاليّ، ت: 356هـ)، **البارع في اللّغة**، تحقيق: هشام الطّعان، مكتبة النهضة ـ بغداد، دار الحضارة ـ بيروت، ط1، 1395هـ ـ 1975م.

العليميّ (مجير الدّين عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الرّحمن المقدسيّ العليميّ الحنبليّ، ت: 928هـ)، **التّاريخ المعتبر في أنباء من غبر**، تحقيق: لجنة من المحقّقين، دار النّوادر ـ سوريا، ط1، 1431هـ ـ 2011م.

العوتبيّ (أبو المنذر سلمة بن إبراهيم بن مسلم العوتبي الصّحاري، ت: غير معروف)، **الإبانة في اللّغة العربيّة**، تحقيق: عبد الكريم خليفة، ونصرت عبد الرّحمن، وصلاح جرّار، ومحمّد حسن عوّاد، وزارة التّراث القوميّ والثّقافة ـ سلطنة عمان/مسقط، ط1، 1420هـ ـ 1999م.

العوفيّ (أبو محمّد قاسم بن ثابت بن حزم العوفيّ السّرقسطيّ، ت: 302هـ)، **الدّلائل في غريب الحديث**، تحقيق: محمّد بن عبد الله القنّاص، مكتبة العبيكان ـ الرّياض، ط1، 1422هـ ـ 2001م.

الغزاليّ (محمّد الغزاليّ السّقّا الجبيليّ، ت: 1416هـ)، **سرّ تأخّر العرب والمسلمين**، دار النّهضة ـ ـ مصر، ط7، 1426هـ ـ 2005م.

الغزّيّ (نجم الدّين محمّد بن محمّد العامريّ القرشيّ الغزّيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ، ت: 1061هـ)، **حسن التّنبّه لما ورد في التّشبّه**، تحقيق: لجنة مختصّة من المحقّقين بإشراف نور الدّين طالب، دار النّوادر ـ سوريا، ط1، 1432هـ ـ 2011م: ج11/ص484.

غلام ثعلب (أبو عمر محمّد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزّاهد المطرّز الباورديّ المعروف بغلام ثعلب، ت: 345هـ)، **العشرات في غريب اللّغة**، تحقيق: يحيى عبد الرّؤوف جبر، المطبعة الوطنيّة ـ عمان، ط1، 1404هـ ـ 1984م.

الغلاييني (مصطفى بن محمّد سليم الغلاييني، ت: 1364هـ)، **جامع الدّروس العربيّة**، تحقيق: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصريّة ـ بيروت، ط28، 1414هـ ـ 1993م.

ف. عبد الرّحيم، **معجم الدّخيل في اللّغة العربيّة الحديثة ولهجاتها**، دار القلم ـ دمشق، ط1، 1432هـ ـ 2011م.

الفارابيّ (أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابيّ، ت: 350هـ)، **معجم ديوان الأدب**، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسّسة دار الشّعب للصّحافة والطّباعة والنّشر ـ القاهرة، د. ط، 1424هـ ـ 2003م.

ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّاء القزوينيّ الرّازيّ، ت: 395هـ)، **معجم مقاييس اللّغة**، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر ـ دمشق، د. ط، 1399هـ ـ 1979م.

ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّاء القزوينيّ الرّازيّ، ت: 395هـ)، **الإتباع والمزاوجة**، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، د. ط، 1366هـ ـ 1947م.

ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّاء القزوينيّ الرّازيّ، ت: 395هـ)، **حلية الفقهاء**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، الشّركة المتّحدة للتّوزيع ـ بيروت، ط1، 1403هـ ـ 1983م.

ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّاء القزوينيّ الرازيّ، ت: 395هـ)، **مجمل اللّغة**، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسّسة الرّسالة ـ بيروت، ط2، 1406هـ ـ 1986م.

فاطمة صادق عبّاس السّعديّ، **صالح جبر ودوره السّياسيّ في العراق**، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصريّة ـ بغداد، إشراف: علاء جاسم محمّد الحربيّ، 1426هـ ـ 2005م.

الفراهيديّ (أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ البصريّ، ت: 170هـ)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزوميّ وإبراهيم السّامرّائيّ، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت.

الفيروز آباديّ (أبو طاهر مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروز آباديّ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع ـ بيروت، ط8، 1426هـ ـ 2005م.

الفيّوميّ (أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن عليّ الفيّوميّ الحمويّ، ت: 770هـ)، **المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير**، د. ت، المكتبة العلميّة ـ بيروت، د. ط، د. ت.

القاسم بن سلّام (أبو عبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهرويّ البغداديّ، ت: 224هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: حسين محمّد محمّد شرف، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة ـ القاهرة، ط1، 1404هـ ـ 1984م.

القاسم بن سلّام (أبو عبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهرويّ البغداديّ، ت: 224هـ)، **كتاب الأمثال**، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتّراث ـ دمشق، ط1، 1400هـ ـ 1980م.

القاسم بن سلّام (أبو عبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهرويّ البغداديّ، ت: 224هـ)، **السّلاح**، تحقيق: حاتم صالح الضّامن، مؤسّسة الرّسالة ـ بيروت، ط2، 1405هـ ـ 1985م.

القاضي عياض (أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبيّ السبتيّ، ت: 544هـ)، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، د. ت، المكتبة العتيقة ـ تونس، دار التراث ـ القاهرة، د. ط، د. ت.

ابن قتيبة (أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ، ت: 276هـ)، **الشّعر والشّعراء**، د. ت، دار الحديث ـ القاهرة، د. ط، 1423هـ ـ 2002م.

ابن قتيبة (أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ، ت: 276هـ)، **الجراثيم**، تحقيق: محمّد جاسم الحميديّ، وزارة الثّقافة ـ دمشق، د. ط، 1417هـ ـ 1997م.

ابن قتيبة (أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ، ت: 276هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الله الجبوريّ، مطبعة العاني ـ بغداد، ط1، 1397هـ ـ 1977م.

القدّوميّ (علي القدّوميّ)، **المسجد الأقصى الحقيقة والتّاريخ**، مركز بنت المقدس للدّراسات التّوثيقيّة ـ فلسطين، ط2، 1429هـ - 2008م.

القرطبيّ (أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاريّ الخزرجيّ القرطبيّ، ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبيّ)**، تحقيق: أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصريّة ـ القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.

القزّاز القيروانيّ (أبو عبد الله محمّد بن جعفر القزّاز القيروانيّ التّميميّ، ت: 412هـ)، **ما يجوز للشّاعر في الضّرورة**، تحقيق: رمضان عبد التّواب وصلاح الدّين الهادي، دار العروبة ـ الكويت، د. ط، 1401هـ - 1981م.

القشيريّ (عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيريّ، ت: 465هـ)، **لطائف الإشارات (تفسير القشيريّ)**، تحقيق: إبراهيم بسيوني، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ـ القاهرة، ط3، د. ت.

ابن القطّاع الصّقلي (أبو القاسم عليّ بن جعفر بن عليّ السعديّ المعروف بابن القطّاع الصّقليّ، ت: 515هـ)، **كتاب الأفعال**، د. ت، عالم الكتب ـ بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.

القلقشنديّ (أبو العبّاس أحمد بن عليّ القلقشنديّ، ت: 821هـ)، **نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق: إبراهيم الإبياريّ، دار الكتّاب اللّبنانيّين ـ بيروت، ط2، 1400هـ - 1980م.

ابن القوطيّة (أبو بكر محمّد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسيّ المعروف بابن القوطيّة، ت: 467هـ)، **كتاب الأفعال**، تحقيق: عليّ فوده، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط2، 1993م.

القونويّ (قاسم بن عبد الله بن أمير عليّ القونويّ الرّوميّ الحنفيّ، ت: 978هـ)، **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء**، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلميّة، د. ط، 1424هـ - 2004م.

ابن قيّم الجوزيّة (أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيّوب ابن قيّم الجوزيّة، ت: 751هـ)، **روضة المحبّين ونزهة المشتاقين**، تحقيق: محمّد عزيز شمس، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط3، 1424هـ - 2003م.

ابن قيّم الجوزيّة (أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيّوب ابن قيّم الجوزيّة، ت: 751هـ)، **بدائع الفوائد**، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا وعادل عبد الحميد العدويّ وأشرف أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ مكّة المكرّمة، ط1، 1416هـ - 1996م.

الكاتب الخوارزميّ (أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن يوسف البلخيّ الخوارزميّ، ت: 387هـ)، **مفاتيح العلوم**، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ، دار الكتاب العربي، ط2، د. ت.

الكتاب المقدّس ـ العهد القديم.

الكتّانيّ (محمّد عبد الحيّ بن عبد الكبير بن محمّد الحسنيّ الإدريسيّ المعروف بعبد الحيّ الكتّانيّ، ت: 1382هـ)، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المشيخات والمسلسلات**، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ ـ بيروت، ط2، 1982م.

الكتبيّ (صلاح الدّين محمّد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرّحمن بن شاكر بن هارون الكتبيّ، ت: 764هـ)، **فوات الوفيّات**، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر ـ بيروت، ط1، 1394هـ ـ 1974م: ج2/ص369.

ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ البصريّ الدّمشقيّ، ت: 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمّد حسين شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، منشورات محمّد عليّ بيضون ـ بيروت، ط1، 1419هـ ـ 1998م.

ابن كثير، **البداية والنهاية**، تحقيق: عليّ شيري، دار إحياء التّراث العربيّ ـ بيروت، ط1، 1408هـ ـ 1998م.

الكجراتي (جمال الدّين محمّد طاهر بن عليّ الصدّيقي الهنديّ الفتّني الكجراتي، ت: 986هـ)، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التّنزيل ولطائف الأخبار**، د. ت، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، ط3، 1387هـ ـ 1967م.

الكجراتي (جمال الدّين محمّد طاهر بن عليّ الصدّيقي الهنديّ الفتّني الكجراتي، ت: 986هـ)، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التّنزيل ولطائف الأخبار**، د. ت، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، ط3، 1387هـ ـ 1967م.

كراع النّمل (أبو الحسن عليّ بن الحسن الهنائيّ الأزديّ الملقّب بكراع النّمل، ت: 309هـ)، **المنتخب من غريب كلام العرب**، تحقيق: محمّد بن أحمد العمريّ، جامعة أمّ القرى ـ مكّة المكرّمة، ط1، 1409هـ ـ 1989م.

الكرملي (إنستاس ماري الألياوي الكرملي بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد، ت: 1366هـ)، **مجلة لغة العرب** ـ مجلّة شهريّة أدبيّة علميّة، وزارة الإعلام، مديريّة الثّقافة والإعلام ـ ـ بغداد.

الكرميّ (مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرميّ المقدسيّ الحنبليّ، ت: 1033هـ)، **أقاويل الثّقات في تأويل الأسماء والصّفات والآيات المحكمات والمتشابهات**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسّسة الرّسالة ـ بيروت، ط1، 1406هـ - 1985م.

الكفويّ (أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسينيّ القريميّ الكفويّ الحنفيّ، ت: 1094هـ)، **الكلّيّات معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة**، تحقيق: عدنان درويش ومحمّد المصريّ، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، ط2، 1419هـ ـ 1998م.

اللّبابيديّ (أحمد بن مصطفى اللّبابيديّ، ت: 1318هـ)، **اللّطائف في اللّغة معجم أسماء الأشياء**، تحقيق: أحمد عبد التّوّاب عوض، دار الفضيلة ـ القاهرة، د. ط، د. ت.

ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيانيّ، ت: 672هـ)، **إكمال الأعلام بتثليث الكلام**، تحقيق: سعد بن حمدان الغامديّ، جامعة أمّ القرى ـ مكّة المكرّمة، ط1، 1404هـ ـ 1984م.

ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيانيّ، ت: 672هـ)، **شرح التّسهيل**، تحقيق: عبد الرّحمن السّيّد ومحمّد بدوي المختون، هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان ـ الجيزة، ط1، 1410هـ ـ 1990م.

المباركفوري (أبو الحسن عبيد الله بن محمّد بن عبد السّلام بن أمان الله بن حسام الدين الرحمانيّ المباركفوري، ت: 1414هـ)، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، د. ت، إدارة البحوث العلميّة والدّعوة والإفتاء، الجامعة السّلفيّة ـ الهند، ط3، 1404هـ ـ 1984م.

المباركفوري (أبو العلا محمّد بن عبد الرّحمن بن عبد الرّحيم المباركفوري، ت: 1353هـ)، **تحفة الأحوذيّ بشرح جامع التّرمذيّ**، د. ت، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1410هـ ـ 1990م.

ابن مبرّد (أبو المحاسن جمال الدّين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبليّ الدّمشقي الصّالحيّ المعروف بابن المبرّد، ت: 909هـ)، **الدّرّ النّقيّ في شرح ألفاظ الخرقيّ**، تحقيق: رضوان مختار بن غريبة، دار المجتمع للنّشر والتّوزيع ـ جدّة، ط1، 1411هـ ـ 1991م.

مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزّيات، حامد عبد القادر، محمّد النجّار)، **المعجم الوسيط**، د. ت، دار الدّعوة ـ القاهرة، د. ط، د. ت.

محمّد أحمد قاسم، ومحيي الدّين ديب، **علوم البلاغة ـ البديع والبيان والمعاني**، المؤسّسة الحديثة للكتاب ـ لبنان، طرابلس، ط1، 1424هـ ـ 2003م.

محمّد المجذوب، **علماء ومفكّرون عرفتهم**، دار الشّوّاف للنّشر والتّوزيع ـ الرّياض، ط4، 1412هـ ـ 1992م.

محمّد بن محمّد حسن شرّاب، **شرح الشّواهد الشّعريّة في أمّات الكتب النّحويّة**، د. ت، مؤسّسة الرّسالة ـ بيروت، ط1، 1427هـ ـ 2007م.

محمّد روّاس قلعجي وحامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**، دار النّفائس للطّباعة والنّشر والتّوزيع ـ بيروت، ط2، 1408هـ ـ 1988م.

محمود عبد الحليم، **الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ـ رؤية من الدّاخل**، دار الدعوة ـ الإسكندريّة، ط5، 1414هـ ـ 1994م.

مختار (أحمد مختار عبد الحميد عمر، ت: 1424هـ)، **معجم الصّواب اللّغويّ دليل المثقّف العربيّ**، عالم الكتب ـ القاهرة، ط1، 1429هـ ـ 2008م.

مختار (أحمد مختار عبد الحميد عمر، ت: 1424هـ)، **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**، عالم الكتب ـ القاهرة، ط1، 1429هـ ـ 2008م.

المراديّ (أبو الفضل محمّد خليل بن عليّ بن محمّد بن محمّد مراد الحسينيّ، ت: 1206هـ)، **سلك الدّرر في أعيان القرن الثّاني عشر**، د. ت، دار البشائر الإسلاميّة، دار ابن حزم، ط3، 1408هـ ـ 1988م.

المرزبانيّ (أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزبانيّ، ت: 384هـ)، **معجم الشّعراء**، تحقيق: ف. كرنكو، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط2، 1402هـ ـ 1982م.

مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيريّ النيسابوريّ، ت: 261هـ)، **المسند الصّحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)**، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التّراث العربيّ ـ بيروت، ط1، 1412هـ ـ 1991م.

المسيري (عبد الوهاب محمّد المسيري)، **موسوعة اليهود واليهوديّة والصّهيونيّة ـ نموذج تفسيري جديد**، دار الشّروق ـ بيروت، ط1، 1999م.

المطرّزيّ (أبو الفتح برهان الدّين ناصر بن عبد السّيّد بن عليّ المطرّزيّ الخوارزميّ، ت: 610هـ)، **كتاب المغرّب في ترتيب المعرّب**، د. ت، دار الكتاب العربيّ ـ بيروت، د. ط، د. ت.

المعريّ (أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعيّ التّنوخيّ المعريّ، ت: 449هـ)، **اللّزوميّات**، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الهلال ـ بيروت، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، د. ط، د. ت.

ابن معصوم المدنيّ (عليّ بن أحمد بن محمّد معصوم الحسينيّ المعروف بابن معصوم المدنيّ، ت: 1120هـ)، **الطّراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل**، تحقيق: عليّ الشّهرستانيّ، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ـ مشهد، د. ط، د. ت.

المفضّل الضّبّيّ (المفضّل بن محمّد بن يعلى بن سلام الضّبّيّ، ت: 168هـ)، **المفضليّات**، تحقيق: أحمد محمّد شاكر وعبد السّلام هارون، دار المعارف ـ القاهرة، ط6، د. ت.

المقريزيّ (أبو العبّاس تقيّ الدّين أحمد بن عليّ بن عبد القادر الحسينيّ العبيديّ المقريزيّ، ت: 845هـ)، **إمتاع الأسماع بما للنّبيّ ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، تحقيق: محمّد عبد الحميد النّميسيّ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1420هـ ـ 1999م.

المناويّ (زين الدّين عبد الرّؤوف بن تاج العارفين بن عليّ بن زين العابدين الحدّاديّ المناويّ القاهريّ، ت: 1031هـ)، **التّوقيف على مهمّات التّعاريف**، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب ـ القاهرة، ط1، 1410هـ ـ 1990م.

ابن منظور (جمال الدّين أبو الفضل محمّد بن مكرم بن عليّ الأنصاريّ الرّويفعيّ الأفريقيّ، ت: 711هـ)، **لسان العرب**، د. ت، دار صادر ـ بيروت، ط3، 1414هـ ـ 1993م.

الميدانيّ (أبو الفضل أحمد بن محمّد بن إبراهيم الميدانيّ النيسابوريّ، ت: 518هـ)، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار المعرفة ـ بيروت، د. ط، 1374هـ ـ 1955م.

الميدانيّ (عبد الرّحمن بن حسن حبنّكة الميدانيّ الدّمشقيّ، ت: 1425هـ)، **البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها**، دار القلم ـ دمشق، الدّار الشّاميّة ـ بيروت، ط1، 1416هـ ـ 1996م.

النّابغة الذبيانيّ (زياد بن معاوية بن ضباب الذّبيانيّ الغطفانيّ المضريّ، ت: 18ق. هـ)، **ديوان النّابغة الذّبيانيّ**، تحقيق: عبّاس عبد السّاتر، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط3، 1416هـ ـ 1996م.

النّسفيّ (أبو حفص نجم الدّين عمر بن محمّد بن أحمد بن إسماعيل النّسفيّ، ت: 537هـ)، **طلبة الطّلبة**، د. ت، مكتبة المثنّى ـ بغداد، د. ط، 1311هـ ـ 1894م.

نشوان الحميريّ (نشوان بن سعيد الحميريّ اليمنيّ، ت: 573هـ)، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهّر بن عليّ الإريانيّ، ويوسف محمّد عبد الله، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، دار الفكر ـ دمشق، ط1، 1420هـ ـ 1999م.

أبو نعيم (أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهانيّ، ت: 430هـ)، **الطّبّ النّبويّ**، تحقيق: مصطفى خضر دونمز التّركي، دار ابن حزم ـ بيروت، ط1، 1427هـ ـ 2006م.

النّويريّ (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهّاب بن محمّد بن عبد الدّائم القرشيّ التّيميّ البكريّ، ت: 733هـ)، **نهاية الإرب في فنون الأدب**، تحقيق: مفيد قمحيّة وجماعة، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1424هـ ـ 2004م.

الهاشميّ (أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشميّ، ت: 1362هـ)، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، تحقيق: يوسف الصّميليّ، المكتبة العصريّة ـ بيروت، د. ط، د. ت.

الهرويّ (أبو عبيد أحمد بن محمّد الهرويّ، ت: 401هـ)، **الغريبين في القرآن والحديث**، تحقيق: أحمد فريد المزيديّ، مكتبة مصطفى الباز ـ الرّياض، ط1، 1419هـ ـ 1999م.

ابن هشام (أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخميّ، ت: 577هـ)، **شرح الفصيح**، تحقيق: مهدي عبيد جاسم، ط1، 1409هـ ـ 1988م.

ابن هشام (أبو محمّد جمال الدّين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف الأنصاريّ، ت: 761هـ)، **مغني اللّبيب عن كتاب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، دار الفكر ـ دمشق، ط6، 1405هـ ـ 1985م.

ابن هشام (أبو محمد جمال الدّين عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميريّ المعافريّ، جمال الدّين، ت: 213هـ)، **السّيرة النّبويّة لابن هشام**، تحقيق: مصطفى السّقّا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشّلبيّ، شركة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده، مصر، ط2، 1375هـ ـ 1955م.

أبو هلال العسكريّ (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ، ت: 395هـ)، **معجم الفروق اللّغويّة**، تحقيق: بيت الله بيات، مؤسّسة النّشر الإسلاميّ ـ قم، ط1، 1412هـ ـ 1992م.

أبو هلال العسكريّ (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ، ت: 395هـ)، **التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، تحقيق: عزّة حسن، دار طلّاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر ـ دمشق، ط2، 1417هـ ـ 1996م.

الهمدانيّ (بهاء الدّين محمّد بن حسين بن عبد الصّمد الحارثيّ العامليّ الهمدانيّ، ت: 1031هـ)، **الكشكول**، تحقيق: محمّد عبد الكريم النّمريّ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1418هـ ـ 1998م.

الواحديّ (أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ الواحديّ النيسابوريّ، ت: 468هـ)، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوّض، وأحمد محمّد صيرة، وأحمد عبد الغني الجمل، وعبد الرّحمن عويس، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1415هـ ـ 1994م.

وليد الأعظميّ، **جمهرة الخطّاطين البغداديّين**، ضمن كتاب الأعمال النّثرية الكاملة، دار القلم ـ دمشق، ط1، 1428هـ ـ 2007م.

وليد الأعظميّ، **ديوان أغاني المعركة**، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظميّ/ الأعمال الشّعريّة الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم ـ دمشق، الدّار الشاميّة ـ بيروت، ط3، 1425هـ ـ 2004م.

وليد الأعظميّ، **ديوان الزّوابع**، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظميّ/ الأعمال الشّعريّة الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم ـ دمشق، الدّار الشّاميّة ـ بيروت، ط3، 1425هـ ـ 2004م.

وليد الأعظميّ، **ديوان الشّعاع**، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظميّ/ الأعمال الشّعريّة الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم ـ دمشق، الدّار الشاميّة ـ بيروت، ط3، 1425هـ ـ 2004م.

وليد الأعظميّ، **ديوان قصائد وبنود**، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظميّ/ الأعمال الشّعريّة الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم ـ دمشق، الدّار الشاميّة ـ بيروت، ط3، 1425هـ ـ 2004م.

وليد الأعظميّ، **ديوان نفحات قلب**، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظميّ/ الأعمال الشّعريّة الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم ـ دمشق، الدّار الشاميّة ـ بيروت، ط3، 1425هـ ـ 2004م.

اليازجيّ (ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط الشّهير باليازجيّ، ت: 1287هـ)، **مجمع البحرين**، د. ت، المطبعة الأدبيّة ـ بيروت، ط4، 1302هـ ـ 1885م.

ياقوت الحمويّ (أبو عبد الله شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله الرّوميّ الحمويّ، ت: 626هـ)، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ ـ بيروت، ط1، 1414هـ ـ 1993م.

ياقوت الحمويّ (أبو عبد الله شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله الرّوميّ الحمويّ، ت: 626هـ)، **معجم البلدان**، دار صادر ـ بيروت، ط2، 1397هـ ـ 1977م.

ابن يعيش (أبو البقاء موفّق الدّين يعيش بن عليّ بن يعيش الأسديّ الموصليّ، ت: 643هـ)، **شرح المفصّل للزّمخشريّ**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط1، 1422هـ ـ 2001م.

اليوسيّ (أبو عليّ الحسن بن مسعود بن محمّد نور الدّين اليوسيّ، ت: 1102هـ)، **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، تحقيق: محمّد حجّي ومحمّد الأخضر، دار الثّقافة ـ الدّار البيضاء، ط1، 1401هـ ـ 1981م.

TÜRKÇE ÖZET

İslam davetinden önce ve sonra, şiirin ve şairlerin sosyal hayatta büyük bir önemi vardı. Arap toplumunda şairler, sözlü geleneklerin taşıyıcıları ve toplumsal düşüncenin şekillendiricileriydi. Şiir, hem bireysel duyguları hem de toplumsal olayları yansıtma işlevi görüyordu. Hz. Peygamber (s.a.s.) döneminde, müşriklerin şairleri İslam'a karşı eleştirilerde bulunduklarında, Peygamberimiz ve İslam'ı savunan bir grup şair, bu eleştirilere cevap vererek İslam'ın savunuculuğunu üstlenmişti. Bu gelenek, İslam'ın ilk dönemlerinden günümüze kadar devam etmiş ve şairler, toplumsal ve dini konularda önemli bir rol oynamıştır.

Medyanın sosyal hayattaki fonksiyonunun, o dönemde şairler tarafından yerine getirildiği söylenebilir. Şairler, hem bilgi aktarımını hem de toplumsal bilinç oluşturmayı sağlıyordu. Onlar, savaşlar, sosyal adaletsizlikler, kahramanlık öyküleri ve toplumsal normlar hakkında geniş bir kitleyi bilgilendiren ve etkileyen sözler söylemişlerdir. Aynı zamanda, toplumsal eleştirilerde bulunarak halkın düşünce dünyasına katkıda bulunmuş ve yönlendirmişlerdir. Bu nedenle, şiir ve şairlerin toplum üzerindeki etkisi, medyanın rolünü ve işlevini oldukça iyi bir şekilde yansıtır.

Bu araştırma, 1930 yılında Irak'ın el-Azamiye şehrinde doğan ve orada vefat eden Iraklı Müslüman şair Velid el-Azami'nin şiirlerindeki belagat ve sanatsal tasvirleri kapsamlı bir şekilde ele almaktadır. Velid el-Azami, vaaz niteliğindeki şiirleriyle büyük bir etki yaratan, aynı zamanda tarihçi, yazar ve yaratıcı bir hattat olarak tanınan bir şairdir. Araştırma, şairin edebi ve sanatsal katkılarını detaylı bir biçimde incelemek amacıyla iki ana bölümden oluşmaktadır. Her bölüm, kendi içinde iki kısma ayrılmakta olup, bu kısımlarda Velid el-Azami'nin şiirleri farklı açılardan ele alınmaktadır.

Araştırmanın odaklandığı ana sorular şunlardır: Belagat ve sanatsal tasvir kavramları nedir? Velid el-Azami kimdir ve edebi görüşleri nelerdir? Edebi görüşleri ve eserleri nasıl bir içeriğe sahiptir? Edebi sanatlar nedir ve bu sanatlar şairin şiirlerinde nasıl uygulanmıştır? Şair hangi temalar üzerinde yoğunlaşmıştır ve bu temaları nasıl işlemiştir?

Çalışmada, belagatın dilbilimsel ve terminolojik tanımları, bölümleri ve türleri detaylı bir şekilde ele alınmış; ardından sanatsal tasvir anlayışına geçilmiştir. Velid el-Azami'nin beş ana kitabı üzerinden yapılan analizlerle, şiirlerindeki anlam derinlikleri ve sanatsal tasvirler ortaya konmuştur. Çalışma, bu süreçte bir doküman analizi yöntemini kullanarak, şairin eserlerinden elde edilen veriler ışığında belagat ve sanatsal tasvirlerin nasıl işlendiğini detaylı bir şekilde incelemektedir. Araştırma, Velid el-Azami'nin edebi ve sanatsal bakış açısını, şiirlerinin estetik

değerlerini ve şairin toplumsal etkisini kapsamlı bir biçimde ortaya koymayı amaçlamaktadır. Çalışmada ilk önce, Kur'ân ilimlerinin tedvin süreci ele alınmıştır. Hicri birinci asrın sonlarında, çok sayıda ilim adamının çeşitli alanlardaki çalışmalarıyla Kur'ân ilimlerinin tasnifi hakkında kısa bir açıklama sunulmuştur. O dönemde Araplar, yazılı kaynaklardan ziyade rivayete dayalı bilgi aktarımına daha fazla güvenmekteydiler. Zamanla hadis ve tefsir ilimleri, fıkıh ve esasları, kelam ilmi gibi farklı ilim dalları sistematik hale getirildi. Bu kodlama süreci, hicri dördüncü yüzyıla kadar devam etmiş ve bu dönemde tamamlanmıştır. Daha sonra gelen âlimler, bu ilimleri açıklamış, derinleştirmiş ya da yeni meseleleri araştırarak bu ilimlerin fıkhını geliştirmişlerdir.

Bu bağlamda, belagat kavramı hem dilsel hem de terminolojik olarak tanımlanmıştır. Belagat, anlaşılması güç kelimelerden kaçınarak, konuşmacının dinleyiciye anlamları net ve estetik bir şekilde iletmesini ifade eder. Kur'an'ın belagat dolu ifadeleri, hem âlimler hem de bilgisiz kişiler tarafından aynı şekilde anlaşılmıştır. Bu durum, belagat ilminin üç ana dalda incelenmesi gerektiği sonucunu doğurmuştur: İlk olarak, zihindeki kavramların ifade edilmesi anlamına gelen Belagat; ikinci olarak, bu kavramlara dair anlamların incelenmesini içeren Maâni ilmi ve son olarak, ifadelerin veya anlamların güzelleştirilmesi yollarını araştıran Bedi' ilmi.

Diğer taraftan çalışmada, et-Tasvîru'l-Fennî yani sanatsal tasvir teorisi dil ve terminoloji açısından tanımlanmıştır. Bu teori, Mısırlı yazar Seyyid Kutub tarafından öne sürülmüş ve et-Tasvîru'l-Fennî fi'l-Kur'ân adlı kitabında ayrıntılı olarak açıklanmıştır. Kutub, geçen yüzyılın 1940'lı yıllarında yayımladığı bu teoriyle, Kur'an'ın sanatsal ve estetik mucizesine vurgu yapmıştır. Kur'an, insanları, onun eşsizliğine meydan okuyarak benzer bir sure üretmeye davet etmiş; ancak bu çağrı karşısında, hiç kimse Kur'an'ın estetik ve sanatsal gücüne ulaşamamıştır.

Belagat âlimleri, Kur'an'ın vahyedilmesinden Seyyid Kutub'un sanatsal tasvir teorisini ortaya atmasına kadar geçen sürede, Kur'an'ın belagati ve açıklığı üzerine detaylı ve yazılı çalışmalar yapmışlardır. Ancak, Kur'an'ın belagatini bütüncül bir şekilde açıklayan kapsamlı bir teoriye ulaşamamışlardır. Bu konuda bazı âlimler, belagatin sadece kelimelerde, bazıları ise anlamlarda gizli olduğunu ileri sürmüştür. Diğer bir grup ise, belagatin hem kelimelerde hem de anlamlarda olduğunu belirtmiş ve bu unsurların mükemmel bir düzenle birleştiğini söylemiştir. Bu görüş, Mutezile ekolünden Nazzâm gibi bazı düşünürler tarafından da desteklenmiştir. Nazzâm, Arapların, Kur'an'ın belagatiyle eşdeğer bir metin ortaya koyamayacağını belirtmiş ve bunun bir mucize olduğunu savunmuştur. Kur'an'a benzer bir metin oluşturmaya çalışanlar da olmuştur. Örneğin, peygamber olduğunu iddia eden yalancı Müseylime, kendi sözlerini Kur'an

gibi sunmaya çalışmış ancak anlamsız ifadeleri nedeniyle alay konusu olmuştur. Seyyid Kutub'un sanatsal tasvir teorisi ise, Kur'an'ın mucizesinin kelimelerin ve anlamların belagatinde ve bu unsurların şaşırtıcı ve güzel diziliminde yattığını savunur. Ayrıca, Kur'an'ın zihinsel anlamları, psikolojik durumları, tarihi olayları ve insan modellerini üç boyutlu hayali resimlerle ifade ettiğini ileri sürer. Kutub'a göre, Kur'an'ı dinleyen bir kişi, duyduğu kelimelerin ötesinde sahneleri görüyormuş gibi hisseder. Bu teoriyi desteklemek için Kur'an'dan yüzlerce örnek sunulmuştur.

Eski belagat ve dil âlimleri, nahiv ve belagatle alakalı mucizeleri tartışmış ve bu alanlarda kapsamlı ilkeler ve teoriler geliştirmişlerdir. Ancak, Kur'an'daki sanatsal tasvirlere dair özel bir inceleme yapılmamıştır. Bu alandaki dikkat çekici bir çalışma, Seyyid Kutub'un söz konusu eserinde ilk kez ele alınmıştır. O sanatsal tasvir teorisini şöyle açıklar: Kur'an üslubunda imgelem, hayal edilen duyusal imgeler aracılığıyla zihinsel anlamları, psikolojik durumları, algılanan olayları ve sahneleri ifade eder. Bu yöntem, insan doğası ve modelini de yansıtmak için tercih edilmiştir.

Şairin hayatından bahsedildiği diğer bölümde; şairin doğumundan ölümüne kadar geçen hayatı, eğitim aldığı okullar, çalıştığı işler, evliliği ve çocuk sayısı gibi kişisel detaylar üzerinde durulmuştur. Ayrıca, siyasi olaylara katılımı, Hac ve Umre için yurt dışına yaptığı seyahatler ile vaaz ve diğer hobileri de ele alınmıştır. Şairin kişiliğinin şekillenmesinde birçok faktör etkili olmuştur; bunlar arasında en önemlileri üç ana faktör olarak öne çıkmaktadır. Şairin kişiliğini şekillendiren en önemli üç faktör şöyle özetlenebilir:

İlk olarak, Kur'an'ın şair Velid el-Azami'nin şiirlerinde açık bir etkisi görülmektedir. Şiirlerinin büyük bir kısmı, Kur'an ayetlerinden doğrudan alıntılar içermekte ve bu ayetlerin anlamlarını, ruhsal derinliklerini yansıtmaktadır. Şairin eserlerinde, Kur'an'ın mesajlarının ve öğretilerinin nasıl işlendiği, ayetlerin şiirsel bir şekilde nasıl tasvir edildiği araştırmada pek çok örnekle ortaya konmuştur. Bu durum, şairin kutsal metinlere olan derin bağlılığını ve Kur'an'ın edebi dilinin şiirine olan etkisini gözler önüne serer.

İkinci olarak, Velid el-Azami'nin çocukluğunda yaşadığı dini atmosferin, onun edebi ve sanatsal gelişiminde önemli bir rol oynadığı anlaşılmaktadır. Ailesi, İslam'ın helal ve haramlarına sıkı sıkıya bağlılık göstermiştir. Bu bağlamda, Azamiye şehri, dini yaşamın merkezi olarak tanımlanabilir. Şehir, özellikle İmam Ebu Hanife el-Nu'man Camii çevresinde yoğunlaşan dini faaliyetlerle tanınır. Bu camide, hafta boyunca düzenlenen dersler ve vaazlar, Velid el-Azami'nin dini bilgi ve anlayışını pekiştirmiş, onun edebi çalışmalarında da derin bir

etkisi olmuştur. Şairin şiirlerinde bu dini eğitim ve atmosferin izlerini görmek mümkündür, bu da onun şiirlerine özgün bir manevi ve ahlaki derinlik katmıştır.

Üçüncü olarak, gençliğinde arkadaşlarıyla birlikte mezarlıkta oynarken, mezar taşlarındaki güzel Arapça hat yazıları şairin dikkatini çekmiştir. Bu yazılarda ölülerin isimleri, doğum ve ölüm tarihleri, Kur'an ayetleri ve şiirsel dizeler yer alıyordu. Şair, bu dizeleri ezberlemiş ve bu yazıları taklit ederek hem ünlü bir hattat hem de tanınmış bir şair olma yolunda ilerlemiştir. Mezarlığın avlusunda sık sık arkadaşlarıyla oyunlar oynar ve ölülerin isimlerinin zarif Arap hatlarıyla yazılmış olmasına hayranlıkla bakardı. Özellikle Osmanlı dönemi valilerinin ve bazı Türk memurlarının mezarlarının üzerindeki kaymaktaşı üzerine kazınmış şiirsel dizeler onu derinden etkilerdi. Bu etkilenme, şiir ve Arap hat sanatına olan sevgisini ve bağlılığını pekiştirdi. Ceplerinde her zaman duvarlara ve evlere yazdığı hat kalemleri ve tebeşirleri taşıdığı görülürdü.

Diğer bir alt başlıkta ise şairin hayatına başka bir açıdan bakılmıştır: Şair 1961 yılında, Müslüman Kardeşler'in bir kolu olan Irak İslam Partisi'nin kurucuları arasında yer aldı. Siyasi görüşleri ve Irak'ı yöneten Abdülkerim Kasım hükümetine yönelik eleştirileri nedeniyle birkaç ay hapis cezasına çarptırıldı. Gençliğinde, Irak'taki siyasi olaylara önemli bir şekilde katıldı. 1948'de, Salih Cebr Bakanlığı'nın İngiltere ile imzaladığı Portsmouth Antlaşması'nın iptali için Şeyh Muhammed Mahmud el-Savaf önderliğinde düzenlenen halk gösterilerine aktif olarak iştirak etti. Bu gösteriler, hükümetin düşmesine ve adaletsiz antlaşmanın iptal edilmesine kadar devam etti. Al-Rashid Caddesi'nde, Antar Meydanı'nda ve Irak Parlamentosu önünde çeşitli ayetler ve şiirler okuyarak eylemlere destek verdi. 1960 yılında, Mısır'daki Müslüman Kardeşler hareketinin Irak'taki bir cephelerinden biri olan Irak İslam Partisi'nin aktif ve kurucu üyelerinden biri oldu. Partinin, Abdülkerim Kasım'a yönelik sert bir eleştiri notu sunduktan sadece birkaç ay sonra, 13 Ekim 1960'ta feshedilmesine rağmen, Irak siyasi arenasında önemli bir varlık gösterdi. Komünizm Irak'ta kök saldıktan sonra, özellikle şiirlerinde doğru ilkeler olarak gördüğü şeyler hakkında açık sözlü oldu ve toplumsal yanlışları eleştirdi. Örneğin, bazı şiirlerinde hükümdara hakaret edenlerin cezalandırılacağını belirtirken, Alemlerin Rabbine hakaret edenlerin, açık bir küfür olarak kabul edilen bu eylem karşısında kimsenin sesini yükseltmeye cesaret edemediğini dile getirdi.

Şiirleriyle para kazanmak ya da övgüyü hak etmeyen kişileri yüceltmek, onun ilkelerinden hiçbiri değildi. O, yalnızca gerçekten övgüyü hak edenleri yüceltmeyi ve gazel şiirinde bu konuları işlemeyi ilke edinmişti. Çoğu şair, ünlü olabilmek için edebiyat ve şiir okurları

arasında popüler olan bu tür şiirlere yönelse de, onun şiirlerinin çoğu küçük Arap ulusunun ve daha geniş İslam toplumunun endişelerini dile getirdi. Hakikat dışında fanatizmden nefret ederdi, aşiretine, şehrine, sevdiği ve saygı duyduğu bir âlime değil, sadece dinine bağlılık gösterirdi.

Şairin yazıları oldukça çeşitlidir ve dokuz büyük ciltte toplanmıştır. İlk cilt, "Bütün Şiirsel Eserler" başlığı altında, yüz elliden fazla şiir içeren beş kitabını içerir. Geri kalan sekiz cilt ise düzyazı eserlerinden oluşur:

El-Ağani'nin İncelenmesi: Ebu'l-Ferec el-İsfahani'nin yirmi bir ciltlik "El-Ağani" kitabında yer alan rivayetlerin sahihliğini ele alan derinlemesine bir hadis çalışması. Çalışma, birçok rivayetin sahih olmadığını ve Emevi devleti de dâhil olmak üzere Müslümanlara karşı popülist bir nefretle yazıldığını ortaya koyar.

Şiir Kitapları İncelemesi: Çeşitli şairlerin divanlarının incelendiği üç kitaplardan ikisinde şair çalışmasını başka bir yazarla birlikte kaleme almıştır.

Ensar'ın Kahramanları: Ensar'ın sahabelerinin kişiliklerini ele alan ve on iki küçük kitapçıktan oluşan bir dizidir.

Sahabe Şairleri: İki kitaptan oluşur; "Peygamberin Şairleri" ve "İslam Şairi Hassan bin Sabit."

Muhammed'in (s.a.s.) Mucizeleri: Hz. Peygamberin (s.a.s.) tüm mucizelerini derlediği önemli eserlerinden biridir.

Tarihi Kitaplar: Beş kitaplık bir seri olup, ikisi hattatların tarihi üzerine odaklanır: "Bağdat'ın Çağdaş Hattatlarının Biyografileri" ve "Bağdatlı Hattatların Göçü." Azamiye şehri ile ilgili diğer iki kitap, "Azamiye Tarihi" ve "Hizrân Mezarlığında Zamanın Eşrafı ve Al-Nu'man'ın Komşuları" başlıklarını taşır. Beşinci kitap ise "İmam Ebu Hanife Okulu - Tarihi ve Adamları"dır.

Humeynicilik: Küçük ama etkili bir kitap olup, İran Devrimi'nin sahte ve yanıltıcı İslami sloganlarla insanları nasıl aldattığını ifşa eder. Günümüzde kitabın öngördüğü analizlerin doğruluğu ortaya çıkmıştır.

Yayınlanmamış El Yazmaları: Ölümünden sonra, düzyazı eserlerinin bir parçası olarak basılan "Anılar ve Tavırlar" ve "Ubeyd Kabilesinin Adamları" adlı iki kitap kaleme almıştır. Üçüncü el yazması olan "Zamanın En İyi Şairlerinde El-Caman'ın On Yılları" ise henüz basılmamıştır.

Diğer bir başlıkta; şairin ilim aldığı hocalar ve vaaz üslubundan etkilenen öğrencilerden bahsedilmektedir. Şair, yedi yaşında Kur'an'ı ezberleyip tamamlayan Molla Amid el-Kürdi gibi tanınmış âlimlerden ders almıştır. Ayrıca, Musul'un saygın âlimi Şeyh Muhammed Mahmud el-Savaf ve dönemin Bağdat Müftüsü Şeyh Kasım el-Kaysi'nin öğrencisi olmuştur. Faslı âlim Takiyüddin el-Hilali'den hadis ve biyografi, Muhammed el-Kazalcı el-Kürdi'den, Ebu Hanife Camii'nde Abdülkadir el-Hatib'den ve Dahan Camii'nde Amcad el-Zehavi'den dersler almıştır. El-Hac Hamdi el-Adhami'den de hadis dersleri almıştır.

Şairin ilmi hayatı şer'î ilimlerle sınırlı kalmamış, amcası Mevlûd Ahmed Salih'ten edebiyat dersleri almış ve ünlü Iraklı şair Ma'ruf er-Rusâfî ile tanışma fırsatı bulmuştur. Cemil Sıdkî ez-Zehavî'nin şiirlerinden de etkilenmiştir, ancak onunla tanışamadan altı yaşındayken vefat etmiştir.

Arapça hat sanatını, kendisine yirmi yıl boyunca eşlik eden Haşim Muhammed el-Bağdadi ve Türk hattat Mecid Bey ez-Zühdi'den öğrenmiştir. Ayrıca, Mekke Kur'an hattatı Muhammed Tahir el-Kürdi'den hat icazeti, Mescid-i Haram hattatı Mısırlı hattat Muhammed İbrahim el-Barnes'ten ikinci bir icazet ve Kâbe cildi hattatı Emin el-Buhari'den üçüncü bir icazet almıştır.

Çalışmanın ikinci ana başlığında, Velid El-Azami'nin beş şiiri, iki araştırma makalesi aracılığıyla incelenerek şairin belagat ve sanatsal tasvir özellikleri ortaya konulmaktadır:

İlk araştırma, "Velid el-Adhami'nin Şiirlerinde Retorik" başlığı altında, şairin şiirlerinde bulunan retorik unsurları üç ana başlıkta ele almaktadır:

İlk olarak Muhassinât-ı Lafziyye denilen sözü güzelleştirme sanatlarından bahsedilmiştir.

Bu bölümde, söz konusu sanatların dilbilimsel ve etimolojik tanımı yapılmaktadır. Ayrıca, konuşmayı zenginleştiren ifadeler ve kelimeler, örnekler üzerinden incelenmektedir. Bu unsurlar arasında kafiye, iktibâs, mecaz ve lüzumu ma le yelzem gibi öğeler yer almaktadır.

Aliterasyon (Cinâs):Tanım: Aliterasyon, iki kelimenin telaffuzda benzer, ancak anlam bakımından farklı olduğu bir edebi sanattır. Üç türü vardır: Tam, Eksik ve Mutlak aliterasyon.

Tam Aliterasyon: İki kelimenin harf türü, sayısı, sırası ve hareketlerinde tamamen benzer olduğu durumdur. Üç alt kategoriye ayrılır:

Simetrik Aliterasyon: Tüm kelimelerin isim, fiil veya harf olması durumu.

Tam Aliterasyon: Kelimelerin bazıları isim, bazıları fiil veya harf olabilir.

Bileşik Aliterasyon: Kelimelerden biri bir zamirin eklendiği bir isim gibi bileşik yapıdaysa.

Eksik Aliterasyon: İki kelimenin dört özellikten birinde farklılık göstermesi durumudur. Dört alt durumu vardır:

Düzeltilmiş Eksik Aliterasyon: Farklılık sadece harflerin noktalamasındadır. Noktalar kaldırıldığında kelimeler aynı görünür.

Tersine Çevrilmiş Eksik Aliterasyon: Farklılık harflerin sıralanışındadır. Tüm harfler ters çevrilirse tümünün ters çevrilmesi, bazı harfler ters çevrilirse bazılarının ters çevrilmesi denir.

Eksik, Çarpıtılmış Aliterasyon: Farklılık harflerde olur. Üç şekli vardır:

Mardûf, Maktûf, Matrif: Kelimenin başında, ortasında veya sonunda bir harf farklıysa.

Yakın Harf Farklılığı: İki kelime aynı sayıda harfe sahiptir, ancak farklı harfler yakın bir çıkışa sahipse.

İlişkisiz Harf Farklılığı: Farklı harflerin ilişkisiz çıkışlara sahip olması. Birinci Tür ve İkinci Türün Birleşimi: İki kelimenin hem harf farklılığı hem de noktalama farklılığı göstermesi durumu. Noktalar kaldırıldığında kelimeler tamamen aynı görünür.

Üçüncü tür: Mutlak aliterasyon.

İki türdür, ya iki kelime aynı kökten türemiştir ancak telaffuzları farklıdır, buna aliterasyon denir ya da farklı köklerden türemişlerdir ancak telaffuzları benzerdir, buna aliterasyon denir.

Aliterasyon ve türlerinin bu açıklamasından sonra şair Waleed Al-Adhami'nin şiirleri takip edilmiş ve şiirlerdeki aliterasyonlar çıkarılmıştır.

Kafiye: Beyitlerin son harflerindeki uyumdur ve üç türü vardır; birinci tür: İki harfteki tüm zıt kelimeler ağırlık ve harf olarak aynı olduğunda kakma kafiye ve ikinci tür: Paralel kafiye, iki karşıt virgüldeki sadece son iki kelime ağırlık ve harf bakımından aynı olduğunda ve üçüncü tip: Sadece iki virgüldeki son iki kelime harfte uyumlu olduğunda, ancak ağırlıkta uyumlu olmadığında ve nesirdeki kafiye şiirden daha fazladır ve şiirdeki kafiye kafiye ile değiştirildiği için Azami'nin şiirinde veya diğer şairlerin şiirinde çok fazla kafiye yoktur.

İktibâs: Kur'an-ı Kerim'den, Nebevi Hadislerden, meşhur atasözlerinden, meşhur hikmetlerden veya meşhur konuşmacıların sözlerinden bir şeyin onlardan olduğu belirtilmeden nesir veya şiire dâhil edilmesidir ve alıntı yapılan metin biraz değiştirilebilir ve bilimsel dürüstlük adına bu alıntıya atıfta bulunmak tercih edilir. Şairin şiirlerinde sanatsal tasvirde en çok başvurulan sanatın iktibas olduğu görülmektedir.

Tevriye: Tevriye ile kastedilen, bir konuşmacının iki gerçek anlamı olan veya biri gerçek diğeri mecaz olan bir kelimeyi zikretmesi; birincisinin görünürde yakın anlam, diğerinin ise gizli uzak anlam olması, dolayısıyla konuşmasında uzak anlamı kastetmesi, ancak durumun gerektirdiği çeşitli amaçlar için dinleyiciyi yakın anlamı istediğine inandırmasıdır. Sözü uzatmamak adına çalışmada incelenen tüm edebi sanatların sanatsal tasvir bağlamında nasıl incelendiği burada alınmamıştır.

Burada bir hususu bilhassa vurgulamak gerekmektedir. Seyyid Kutub'un Kur'an'ın mucizevi yönlerine ilişkin teorisini açıkladığı et-Tasvîru'l-Fennî fi'l-Kur'ân kitabını yazmasının üzerinden yetmiş yılı aşkın bir süre geçmesine rağmen, bu konu belagat, beyan ve edebiyat dünyasında hak ettiği yeri bulamamıştır. Araştırmanın konusunun seçilme nedenlerinden biri de bu konuya akademik çevrelerde daha fazla dikkat çekme arzusudur. Bu çalışmada Arap dili çalışmalarında gördüğümüz bir kavram kargaşasına değinilmiştir. Birçok Arap ilimleri ve edebiyatı öğrencisi, belagat ve sanatsal tasvir kavramlarını birbirine karıştırmakta ve aralarındaki farkı tam olarak fark edememektedir. Bunun muhtemel nedeni, sanatsal tasvir kavramının modern bir kavram olmasıdır. Çalışmada bu ayrıma değinilmiştir.

Çalışmanın sonucunda elde edilen veriler şunlardır: Çağdaş Irak edebiyatının önde gelen şairlerinden biri olan Velid el-Azami, İslami değerleri yüceltmek ve Irak toplumunu ahlaki açıdan ıslah etmek amacıyla birçok şiir kaleme almıştır. Şairin eserlerinde, bazen estetik kaygıların ötesinde, daha çok ahlaki ve dini mesajlar vermeyi hedeflediği açıkça görülmektedir. Bu durum, onun şiirlerinin toplumsal ve manevi değerleri ön planda tutan bir amaca hizmet ettiğini gösterir. Ancak, bazı şiirlerinde sanatsal düzeyin ve estetik kaygıların da başarılı bir şekilde yansıtıldığı görülmektedir. Bu, Velid el-Azami'nin edebi yeteneğinin ve estetik duyarlılığının çok yönlülüğünü ortaya koyar.

Bu çalışmada, Velid el-Azami'nin şairliğindeki maharetini ve sanatsal başarılarını öne çıkaran etkenler detaylı bir şekilde incelenmiştir. Şairin eserlerinde bulunan belagat ve sanatsal tasvirlerin, onun edebi kariyerindeki başarısını nasıl etkilediği ve bu başarıların arkasındaki motivasyonlar araştırılmıştır. Ayrıca, Velid el-Azami hakkında Türk akademisinde şu ana kadar herhangi bir akademik çalışma yapılmamış olması, bu araştırmanın özgünlüğünü ve bilimsel değerini artırmaktadır. Bu durum, araştırmanın, Velid el-Azami'nin edebi ve sanatsal katkılarını uluslararası akademik çevrelerde tanıtma ve değerlendirme açısından önemli bir boşluğu doldurduğunu göstermektedir. Dolayısıyla, bu çalışma, hem Irak edebiyatı hem de genel olarak Arap edebiyatı alanında önemli bir katkı sunmaktadır. Görüldüğü kadarıyla, Velid

el-Azami'nin şiirlerini Müslüman toplum arasında etkili kılan en önemli unsur, şairin Kur'an âyetleriyle yaptığı iktibaslardaki başarısıdır. Azami, şiirlerinde Kur'an'dan yaptığı alıntılarla, dini metinlerin derinliklerini ve manevi boyutlarını ustalıkla yansıtmaktadır. Bu alıntılar, sadece estetik bir değer taşımakla kalmayıp, aynı zamanda şiirlerinin manevi ve ahlaki boyutlarını güçlendirmiştir.

Şairin, bağlama uygun şekilde seçtiği âyetler, onun şiirlerinde güçlü bir etkili iletişim kurmasını sağlamıştır. Kur'an âyetlerinin seçimi ve bu âyetlerle yapılan iktibaslar, şairin Müslüman vicdanında derin bir yankı uyandırmıştır. Bu durum, Velid el-Azami'nin dinî değerlerle harmanlanmış estetik anlayışının, toplumsal ve manevi bir etki yarattığını ortaya koyar. Şiirlerinde kullandığı âyetler, hem şiirlerinin manevi derinliğini artırmış hem de okuyucunun ruhsal dünyasına dokunarak güçlü bir tesir yaratmıştır.

Bu bağlamda, Azami'nin Kur'an âyetleriyle olan bu etkili ilişkisinin, onun edebi başarısının ve toplum üzerindeki tesirinin temel unsurlarından biri olduğu anlaşılmaktadır. Şairin bu başarısı, onun sadece bir sanatçı değil, aynı zamanda bir manevi rehber olarak da kabul edilmesini sağlamıştır. Bu nedenle, Velid el-Azami'nin şiirleri, hem estetik hem de manevi açıdan önemli bir değere sahiptir ve bu yönüyle Müslüman toplum nezdinde kalıcı bir etki bırakmıştır.Diğer taraftan şairin Arap tarihi bilgisi de onun şiirlerine derinlik kazandırmıştır. Azami'nin entelektüel düzeyini yansıtan bu şiirlerinde tarihi olaylar ibret verici dersler suretinde edebiyata taşınmıştır. Bu suretle şiirin ikna gücü artmakta ve amaçlanan vaaz ve irşat yerine gelmiş olmaktadır. Çalışmanın elde ettiği bulgulardan en önemlisi Irak toplumunun ahlaki bakımdan ıslahı için edebiyatın imkânlarından son derece verimli bir şekilde yararlanıldığıdır. Şairin şiirlerini okuyanlar, onun ilkelerine bağlılığı konusundaki büyük kararlılığı, derin İslami ruhu, milliyetçilik duygusu ve İslam dünyası hakkındaki derin hassasiyetini fark edecektir. Onun şiirlerinde tuhaf ve garip sözcükler yer almaz. Bu da onun belagatinin bir kanıtıdır Çünkü garip sözcükler belagatle bağdaşmaz ve dinleyicinin anlamadığı sözcüklerle anlamları iletmek mümkün değildir. Bazı edebiyatçılar bir ayet veya şiirin harfleri veya kelimeleri döndürülerek sağdan ve soldan okunabildiğinde bir aliterasyon türünden bahsetmişlerdir; ancak çalışmada bunun hiçbir şekilde belagat eseri olmadığı gösterilmiştir. Şair, çağdaşı olduğu Mısırlı yazar Seyyid Kutub'dan güçlü bir şekilde etkilenmiştir ve bu, bir divanını ona ithaf etmesinden, Kardeşim başlıklı ünlü şiirine muhalefet etmesinden ve şiirlerinde çizdiği sanatsal imgelerden anlaşılmaktadır. Nitekim harfler ve kelimelerle sanatsal imgeler çizmek Seyyid Kutub'un yaptığı en ünlü şeylerden biridir. Ayrıca böyle bir yöntem Kuran'daki sanatsal tasvir teorisinin

bütünleşik bir halidir. Diğer antik ve modern şairlerden etkilenmesine ve onların yolunu izlemesine ve şiirlerinin çoğunun onların şiirleriyle aynı kafiye ve vezinlerden gelmesine rağmen, kimi şiirlerinde Ebu Nuvâs gibi bazılarının şiirlerinde görülen aykırılıklardan kaçınmıştır. Şairin divanında bir takım dilbilgisi hataları vardır; ancak bunlar kitaplarında azdır. Birkaç anlamın yanı sıra şairin kullanmayı başaramadığı birkaç kelime de vardır ve bunlar araştırmadaki yerlerinde işaret edilmiş ve tartışılmıştır. Şurası da bir gerçektir ki beşer eseri olan her üründe mutlaka bir eksiklik bulunmak zorundadır.